

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامَةِ فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد الحادي عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام

باهتمام

السيد محمود المرعشي النجفي، محمد اسفند ياري

وعدة من المحققين

مَوْسُوعَةُ الْإِفَامَةِ
فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السّنة

باهتمام

السيّد محمود المرعشي النجفي

(المشرف على الموسوعة)

و

محمد أسفندياري

(مدير الموسوعة)

بالتعاون مع

المعاون العلمي	محمد مرادي
محقق ومستشار	محمد كاظم عبد الله
محقق ومنقح	محمد جواد محمودي
محقق ومنقح	حسين تقوي زاده
محقق	محمد رضا جديدي نژاد
محقق	محمد صغّتي سردرودي
محقق	مصطفى فضلي زاده

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في خصوص أهل السنة

المجلد الحادي عشر
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
إمامته وولايته وخلافته عليه السلام

باهتمام
السيد محمود المرعشي النجفي، محمد اسفند ياري
وعدة من المحققين

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة

الطبعة الأولى: إيران - قم، ١٤٣٠ ق/ ١٣٨٨ هـ / ٢٠٠٩ م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٧٨٣٢١٩٨ - ٠٢٥١، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تتضمن الحروف: محمدرضا فضلي، الإخراج الفني: محمد قاسم أحمدي،
مقابلة النص: سيد علي أكبر حسيني و وحيد روح الله بور
الرقم الدولي للكتاب: ٨ - ٧٦ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨
الرقم الدولي للصدورة: ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين، ١٢٧٦ - ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة / المؤلف السيد
شهاب الدين المرعشي النجفي، باهتمام السيد محمود
المرعشي النجفي و محمد اسفندياري بالتعاون مع عنة من المحققين . -
قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ . -
(دور) ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ : ISBN

المصادر بالمأمن.

١. الإمامة - أحاديث. ٢. الأئمة الاثنا عشر. ٣. الأئمة الاثنا عشر -
الفضائل. ٤. أحاديث أهل السنة - القرن ١٤. ألف. المرعشي النجفي،
السيد محمود، ١٣٢٠ - ب. اسفندياري، محمد، ١٣٣٨ -
ج. العنوان.

١٣٨٤ م ألف / ١٤١/٥ BP

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

- الباب الثاني: خلافته وولايته وتوليّه ﷺ الأمر، وفيه فروع: ١٣
- الأول: تاريخ بيعته ﷺ ١٣
- الثاني: إقبال الناس على بيعته ﷺ وحرّيتهم فيها ١٦
- الثالث: طلب البيعة له ﷺ ٣١
- الرابع: كراهيته ﷺ للحكومة ٣٦
- الخامس: دوافعه ﷺ لقبول الحكومة ٥٢
- السادس: بعض ما قيل في حكومته ﷺ ٥٤
- السابع: مدة حكومته ﷺ ٥٧
- الباب الثالث: ما وقع في أيام خلافته ﷺ ، وهو على أقسام: ٧٠
- القسم الأول: ما ورد في محاربته ومحاربيه، وفيه فروع: ٧٠
- الأول: أنه ﷺ قاتل الفجرة والكفرة والبغاة ٧٠
- الثاني: حربه ﷺ حرب رسول الله ﷺ ٧٣
- الثالث: أنه ﷺ قاتل أهل البدع والإحداث في الدين ٧٧
- الرابع: قتاله ﷺ على ستة رسول الله ﷺ ٧٩
- الخامس: أنه ﷺ قاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله ﷺ على تنزيله ٨٣
- السادس: أمر النبي ﷺ علياً ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ٩٧

- السابع: أمر النبي ﷺ بأبا أيوب الأنصاري أن يقاتل مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين
والمارقين ١٠٥
- الثامن: أمر النبي ﷺ بأبا سعيد الخدري أن يقاتل مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين ١٠٩
- التاسع: أمر النبي ﷺ عمارة بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ١٠٩
- العاشر: إخبار النبي ﷺ عن قتال الفئة الباغية علياً عليه السلام وهو على الحق ١١٠
- الحادي عشر: لزوم قتال القوم عليه عليه السلام ١١٠
- الثاني عشر: وجوب مقاتلة من قاتل علياً عليه السلام ١١٢
- الثالث عشر: وجوب قتل من قاتله عليه السلام على الخلافة ١١٣
- الرابع عشر: ضربه عليه السلام رقاب مشركي قريش بالسيف على الدين ١١٣
- الخامس عشر: قتاله عليه السلام ما قاتل عليه رسول الله ﷺ ١٢٠
- السادس عشر: أنه عليه السلام في قتاله حق والشاك فيه كافر ١٢٣
- القسم الثاني: وقعة الجمل، وفيه فروع: ١٣٨
- الأول: قصة الحرب ١٣٨
- الثاني: الآيات المأولة في أصحاب الجمل ١٦٢
- الثالث: إخبار النبي ﷺ علياً عليه السلام عما يكون بينه وبين عائشة ١٦٩
- الرابع: تحذير النبي ﷺ أزواجه أن تكون إحدى تمن تنبج عليها كلاب الحوآب ١٧١
- الخامس: إخبار النبي ﷺ عن قتل طلحة والزبير وفتح البصرة ١٧٧
- السادس: إخبار النبي ﷺ بأن الزبير سيقاقل علياً وهو ظالم له ١٧٨
- السابع: تأليب عائشة الناس على قتل عثمان وسوء أقوالها فيه ١٨٨
- الثامن: مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان وتأليبهما الناس عليه وسوء أقوالهما فيه ١٩٨
- القسم الثالث: وقعة صفين، وفيه فروع: ٢١٨
- الأول: قصة الحرب ٢١٨
- الثاني: أكابر أصحاب علي عليه السلام ومعاوية ٢٣٧
- الثالث: مكاتبات علي عليه السلام ومعاوية المكاتبة الأولى ٢٤٦
- الرابع: مكاتبات علي عليه السلام وعمر بن العاص ٣٠٦

- الخامس: الآيات المؤولة في بني أمية ومعاوية ٣٠٩
- السادس: الروايات الواردة في ذم بني أمية عامة، وهي على أنحاء: ٣١٧
١. حزن النبي ﷺ من رؤياه في صعود بني أمية على منبره، ونزول آيات في ذلك ٣١٧
 ٢. بنو أمية من أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ ٣٢٣
 ٣. قوله ﷺ: ويل لبني أمية ٣٢٥
 ٤. إخبار النبي ﷺ بأنخاذ بني أمية عباد الله خولاً ومال الله نحللاً وكتاب الله دغلاً إذا بلغوا أربعين ٣٢٦
 ٥. وجوب قتال بني أمية إذا كانوا أمراء الناس ٣٢٦
 ٦. إخبار النبي ﷺ بفساد الأمة - أو هلاكها - على يدي أغيلمة سفهاء من قريش ٣٢٧
 ٧. آفة الدين بنو أمية ٣٣١
- السابع: ما ورد في هلاك الأمة على يد رجل من بني أمية، وهو على أنحاء: ٣٣١
١. انتحام الشريعة برجل من بني أمية ٣٣١
 ٢. أول من يهدل سنّة النبي ﷺ رجل من بني أمية ٣٣٢
 ٣. فتق رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسدّه شيء ٣٣٥
 ٤. وصف النبي ﷺ رجلاً سيلي أمر أمته، وأمره بإيقار بطنه ٣٣٥
- الثامن: ما ورد في معاوية، وهو على أنحاء: ٣٣٧
١. أنه يموت على غير الإسلام ٣٣٧
 ٢. أنه في تابوت مقفل عليه في جهنم ٣٣٨
 ٣. أنه كان في تابوت من نار في أسفل درك منها ٣٣٨
 ٤. أمر النبي ﷺ بقتله إذا شوهد على منبره ٣٣٩
 ٥. دعاء النبي ﷺ عليه وعلى أبيه وأخيه عتبة ٣٤٣
 ٦. دعاء النبي ﷺ عليه وعلى عمرو بن العاص ٣٤٣
 ٧. دعاء النبي ﷺ عليه ٣٤٦
 ٨. أنه آية النار ٣٤٩
 ٩. أنه من الفئة الباغية ٣٥١

١٠. أقوال الصحابة ومن بعدهم من المتقدمين في ذم معاوية وذكر بوائقه..... ٤١٣
- القسم الرابع: وقعة النهروان، وفيه فروع: ٤٣٦
- الأول: أسماء محاربي عليؑ في النهروان..... ٤٣٦
- الثاني: قصة الحرب ٤٣٨
- الثالث: الآيات المؤولة في الخوارج ٤٥٢
- الرابع: إخبار النبي ﷺ بخروج الخوارج وسيماهم ونواب قتلهم وقتلهم على يد أولى الطائفتين بالحق ٤٦١
- الخامس: مناظرة علي بن أبي طالبؑ وابن عباس مع الخوارج ٥٩٧
- السادس: إخبار النبي ﷺ عن مقتل الخوارج في النهروان وأنه لا ينجو منهم عشرة .. ٦٣١
- القسم الخامس: الحوادث الواقعة الأخرى في عهدهؑ و خروج أقوام عليهؑ ونكثهم بيعته ... ٦٤١
١. خروج حسكة بن عتاب وعمران بن فضيل..... ٦٤٢
٢. خروج أشرس بن عوف الشيباني..... ٦٤٣
٣. خروج هلال بن علفه..... ٦٤٤
٤. خروج الأشهب..... ٦٤٤
٥. خروج سعيد بن قفل التيمي..... ٦٤٥
٦. بحث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي إلى البصرة لأخذ البيعة له ولنمي عثمان .. ٦٤٥
٧. خروج أبي مريم السعدي ٦٥٥
٨. إظهار الخزيت بن راشد الخلاف على عليؑ ٦٥٦
٩. حوادث مصر وقتل مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر..... ٦٨٣
١٠. قتل محمد بن أبي حذيفة ٦٨٤
١١. إغارة النعمان بن بشير على عين التمر ٦٩١
١٢. توجيه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي إلى مكة، وإغارة الحارث بن ثمر التوخي .. ٦٩٤
١٣. إغارة الضحّاك بن قيس..... ٧٠٢
١٤. إغارة سفيان بن عوف الغامدي ٧٠٧
١٥. إغارة زهير بن مكحول على السماوة ٧١٢

١٦. إغارة عبدالرحمان بن قبات بن أشيم الكتافي.....٧١٣
١٧. توجيه مسلم بن عقبة المري إلى أهل دومة الجندل لدعوتهم إلى طاعة معاوية...٧١٧
١٨. إغارة عبدالله بن مسعدة الفزاري.....٧١٧
١٩. امتناع أهالي فارس وكرمان من أداء الخراج وتوجيه زياد إليها.....٧١٩
٢٠. إغارة بسر بن أرطاة.....٧٢٠
٢١. تجهيز الجيش وتوجيهه إلى الشام في السنة الأخيرة من عمر علي*.....٧٥٣

الباب الثاني: خلافته وولايته وتوليّه ﷺ الأمر

وفيه فروع:

الأول: تاريخ بيعته ﷺ

١٠٩٤٠. الطبري وابن الأثير: بويغ علي يوم الجمعة لحمس بقين من ذي الحجة والناس يحسبون من يوم قتل عثمان ﷺ -^١

١٠٩٤١. ابن عبد البر: بويغ لعلي ﷺ بالخلافة يوم قتل عثمان ﷺ ، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتختلف عن بيعته منهم نفر فلم يهجمهم ولم يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل.
وفي رواية أخرى: أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل.^٢

١٠٩٤٢. الحاكم: اختلفت الروايات في وقته، فقيل: إنه بويغ بعد أربعة أيام من قتل عثمان ﷺ . وقيل: بعد خمس. وقيل: بعد ثلاث. وقيل: بويغ يوم الجمعة لحمس بقين من ذي الحجة. وقيل: بويغ عقيب قتل عثمان في دار عمرو بن محمد الأنصاري أحد بني عمرو بن مبدول.

١. تاريخ الطبري ٤/٤٣٦ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، اتساق الأمر في البيعة لعلي بن أبي طالب، الكامل ٣/١٠٠ ، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
٢. الاستيعاب ٣/١١٢١ ، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

وأصح الروايات أنه امتنع عن البيعة إلى أن دفن عثمان، ثم بوع على منبر رسول الله ﷺ ظاهراً. وكان أول من بايعه طلحة.^١

١٠٩٤٣. ابن سعد: قالوا: لما قتل عثمان يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبوع لعلي بن أبي طالب بالمدينة الغد من يوم قتل عثمان بالخلافة، بايعه طلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعمار بن ياسر، وأسامة بن زيد، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، ومحمد بن مسلمة، وزيد بن ثابت، وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم.^٢

١٠٩٤٤. المدائني: أخبرنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليح، قال: لما قتل عثمان ﷺ خرج علي إلى السوق، وذلك يوم السبت لثمانية عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، فأتبعه الناس وبهشوا في وجهه ... فبايعه طلحة والزبير ...^٣

١٠٩٤٥. الإسكافي: لما اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر بعلي ﷺ، وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته، فأجابهم الناس إليه، فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي ﷺ، فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة، ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة، ثم بوع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة ...^٤

١. المستدرک ١١٤/٣ (٤٥٩٤).

٢. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ - ٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر قتل عثمان وبيعة علي.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٢٨/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

٤. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٦٧/٧، شرح الكلام ٩١.

١٠٩٤٦. ابن أبي الدنيا: ثَبَّأنا عَبَّاسَ بن هشام، عن أبيه، قال:

بويع علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان لانتقي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين. قال غير عباس: وكانت بيعته في دار عمرو بن محسن الأنصاري، ثم أحد بني عمرو بن مبدول، يوم الجمعة، ثم بويع بيعته العامة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله ﷺ^١.

١٠٩٤٧. البلاذري: حَدَّثَنَا خُلف بن سالم المخرومي، حَدَّثَنَا وهب بن جرير بن حازم، حَدَّثَنَا ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال:

قتل عثمان بن عفَّان لانتقي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، فدعا علي بن أبي طالب الناس إلى بيعته، فبويع يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، وكان أول من بايعه طلحة بن عبيدالله^٢.

١٠٩٤٨. الدينوري: ثُمَّ قَتَلَ عثمان ؓ، فَلَمَّا قَتَلَ بقي الناس ثلاثة أيام بلا إمام، وكان الَّذي يَصَلِّي بالناس الفاقفي، ثُمَّ بايَعَ الناس علياً ؓ فقال: أَيُّها الناس، بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي، وإِنما الخِيار قبل أن تقع البيعة، فإذا وقعت فلا خيار، وإِنما على الإمام الاستقامة، وعلى الرعية التسليم، وإنَّ هذه بيعة عامة، من رَدَّها رَغِبَ عن دين الإسلام، وإِنها لم تكن فلتة^٣.

١٠٩٤٩. سبط ابن الجوزي: قال علماء السير كالطبري والواقدي وهشام بن محمد

وغيرهم:

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١/١٤٥، ترجمة علي بن أبي طالب (١)، وابن الجوزي في المنتظم ٦٥/٥ - ٦٦، حوادث سنة خمس و ثلاثين، باب خلافة علي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٧/٤٢ - ٤٣٧، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، يستدين أحدهما من طريق الخطيب.

٢. أنساب الأشراف ٧/٣، ترجمة علي بن أبي طالب.

٣. الأخبار الطوال ص ١٤٠، بيعة علي بن أبي طالب.

ببيع عليؑ بالخلافة يوم قتل عثمانؓ ، وذلك يوم السبت لثمان عشرة خلت من ذي الحجة. وقيل: لثلاث عشرة. وقيل: يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة. وذلك سنة خمس وثلثين، واتفق على بيعته المهاجرون والأنصار.^١

١٠٩٥٠. المقدسي: ببيع عليؑ بيعته العامة في مسجد رسول الله ﷺ ، وباع له أهل البصرة وأهل الكوفة مع أبي موسى الأشعري، وباع طلحة والزبير بالمدينة، ولم يبق أحد إلا بايعه إلا معاوية بالشام في أهلها. ثم نكت طلحة والزبير وخرجوا بعائشة إلى البصرة.^٢

الثاني: إقبال الناس على بيعتهؑ وحریتهم فيها

برواية:

- | | |
|---------------------|---------------------|
| ١. أبي بشير العابدي | ٧. علي بن أبي طالبؑ |
| ٢. أبي ثور | ٨. مالك الأشتر |
| ٣. خفاف بن عبدالله | ٩. محمد ابن الحنفية |
| ٤. سعيد بن المسيب | ١٠. أبي المليح |
| ٥. عبدالله بن الحسن | ١١. ما ورد مرسلًا |
| ٦. عبدالله بن عباس | |

١. أبو بشير العابدي

١٠٩٥١. الطبري: حدثني جعفر [بن عبدالله المحمدي] ...^٣

ستأتي روايته في الفرع الرابع.

١. تذكرة الخواص ٣٤٥/١ ، الباب الثالث ، في ذكر خلافته .

٢. البدء والتاريخ ٢٢٥/٥ ، الفصل العشرون ، في مدة خلافة الصحابة ، خلافة علي بن أبي طالب .

٣. تاريخ الطبري ٤٢٧/٤ - ٤٢٨ ، حوادث سنة خمس و ثلاثين ، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه .

٢. أبو ثور

١٠٩٥٢. ابن قتيبة - في حديث - : فقال أبو ثور: كنت فيمن حاصر عثمان، فكنت أخذ سلاحي وأضعه، وعلي ينظر إلي، لا يأمرني ولا ينهاني، فلما كانت البيعة له خرجت في أثره، والناس حوله يبائعونه، فدخل حائطاً من حيطان بني مازن، فألجؤوه إلى نخلة وحالوا بيني وبينه، فنظرت إليهم وقد أخذت أيدي الناس ذراعه، تختلف أيديهم على يده. ثم أقبل إلى المسجد الشريف، وكان أول من صعد المنبر طلحة، فبايعه بيده، وكانت أصابعه سلاء، فتطير منها علي، فقال: ما أخلقها أن تنكث! ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي ﷺ جميعاً.^٢

٣. خفاف بن عبدالله

١٠٩٥٣. ابن أبي الحديد: قال نصر^٣: ... قال خفاف بن عبدالله لمعاوية: ... ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفرائش حتى ضاعت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثم تهياً للمسير وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك وعبدالله بن عمر و محمد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغنى بمن خف معه عن ثقل.^٤

١. ورد في هذه الرواية وبعض الروايات الأخرى أن علي بن أبي طالب «تطير بيعة طلحة - الذي كان أول الناس بيعة وكان يده سلاء - بعدم إتمام أمر خلافته، وهذا افتراء عليه». حيث أن التطير باطل بحكم العقل والشرع، وهو من أكمل الناس عقلاً وديناً، فلا يمكن صدوره منه. مع أن هذا الضرب من الكلام ينتج الإشاعة لإضعاف أركان الدولة ودعانها من جهة، ويشجع على نكث اليهود ونقضها من جهة أخرى. نعم يمكن أن يكون هذا من كلام بعض المحاضرين مجلس البيعة، كما في عدة من الروايات. وهذا التطير على فرض صحته، فالمراد أن طلحة سبكت بيعته ولا يستقر عليها، كما سيأتي في بعض طرقه، وإلا فإن الأمر تم له «واستمر ما يقرب من خمس سنين».

٢. الإمامة والسياسة ٤٦/١ - ٤٧. بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

٣. وقعة صفين ص ٦٥.

٤. شرح نهج البلاغة ١١٠/٣ - ١١١، شرح الخطبة ٤٣، وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٨٧/١.

٤. سعيد بن المسيّب

١٠٩٥٤. هشام بن عمار: حدّثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، عن محمد بن عبدالرحمان بن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، قال:
 قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ - فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: - وخرج علي عليه السلام فأقى منزله، وجاء الناس كلّهم يهرعون إلى علي، وأصحاب رسول الله ﷺ يقولون: أمير المؤمنين علي، حتّى دخلوا عليه داره فقالوا له: نبايعك فمدّ يدك، فلا بدّ من أمير.

فقال علي: ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق من أهل بدر إلا أتى عليّاً فقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، مدّ يدك نبايعك.
 فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة، فبايعه بيده، وكانت أصعب طلحة سلاء، فتطير منها علي وقال: ما أخلقه أن ينكت! ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي ﷺ جميعاً.^١

٥. عبدالله بن الحسن

١٠٩٥٥. المدائني: أخبرنا شيخ من بني هاشم، عن عبدالله بن الحسن، قال:
 لما قتل عثمان عليه السلام بايعت الأنصار عليّاً إلاّ نفيراً يسيراً ...^٢

٦. عبدالله بن عباس

١٠٩٥٦. ابن أبي الحديد: روى أبو مخنف عن ابن عباس، قال:

١. قدوم ابن عمّ عدي بن حاتم الشام، ولم يذكر اسم الرجل الذي تكلم مع معاوية.
 ٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٤٩ (١١)، من طريق عبدان الأهوازي. وستأتي في الفرع التالي برواية الخطيب.
 ٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٢٩، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، من طريق ابن شبة.

لما دخل عليّ المسجد وجاء الناس ليبايعوه خفت أن يتكلّم بعض أهل الشنّان لعليّ ٥ تمن قتل أباءه أو أخاه أو ذا قرابته في حياة رسول الله ٥ فبزهّد عليّ في الأمر ويتركه؛ فكنت أُرصد ذلك وأتخوّفه، فلم يتكلّم أحد حتّى بايعه الناس كلّهم راضين مسلمين غير مكرهين.^١

٧. علي بن أبي طالب ٥

١٠٩٥٧. ابن أبي الحديد: روى أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال:

شهدت عليّاً ٥ بذي قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتفّ بساج، يخطب فقال في خطبته:

... ثمّ استخلف عثمان فنال منكم ونلت مني، حتّى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، [فقلت:] لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي فاستخرجتوني، فقبضت يدي فبسطتموها، وتداككتم عليّ حتّى ظننت أنّكم قاتلي وأنّ بعضكم قاتل بعض، فبايعتوني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل^٢ ...^٣

١٠٩٥٨. أبو أحمد الحاكم: أخبرنا الحسين بن محمّد بن صالح الصيمري، حدّثنا إبراهيم بن يوسف - يعني الصيرفي -، حدّثنا أبي، عن أمي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال:

قبض رسول الله ٥ وأنا أرى أنّي أحقّ الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس على أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثمّ إنّ أبا بكر حضر فكنت أرى أن لا يعدّها عني، فوكى عمر،

١. شرح نهج البلاغة ١٠/٤، شرح الكلام ٥٣. وستأتي في الفرع الرابع ذيل رواية محمد ابن الحنفية برواية الطبري.

٢. ولا جذل، أي ولا فرح.

٣. شرح نهج البلاغة ٣٠٩/١، شرح الخطبة ٢٢، وروى نحوه صعصعة بن صوحان عن علي ٥. وستأتي روايته في الفرع الرابع.

فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عمر أُصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في ستّة أنا أحدهم، فولى عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إنَّ عثمان قتل فجأؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدت السيف أو الكفر بما أنزل على محمد^١.

١٠٩٥٩. ابن الصوّاف: حدّثنا عبدالله بن محمد، حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ... مثله، إلا أن فيه: «أو الكفر بما أنزل الله - عزّ وجلّ - على محمد^٢».

١٠٩٦٠. ابن عبد ربّه: خطب عليّ «بأهل الكوفة يوم الجمل إذ أقبلوا إليه مع الحسن بن علي، فقام فيهم خطيباً فقال:

... ثم ولي عثمان، فنال منكم ونلت مني، ثم كان من أمره ما كان، فأتيتموه فقتلتموه، ثم أتيتموني فقتلت: لو بايعتنا! فقلت: لا أفعل، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم كفي فحبستموها وقتلت: لا نرضى إلا بك، ولا نجتمع إلا عليك! وتداكتم عليّ تداكك الإبل الهيم على حماضها يوم ورودها، حتّى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعضاً؛ فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير ...^٣.

١٠٩٦١. المبرّد - من كتاب علي بن أبي طالب في جواب معاوية - : ... فإن زعمت أنك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثمّ حاكم القوم إليّ، وأما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة؛ فلعمري ما الأمر فيما هناك إلا سواء؛ لأنّها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر.^٤

١٠٩٦٢. ابن قتيبة: ثمّ كتب [علي] إلى طلحة والزبير: أمّا بعد، فقد علمتما أنّي لم

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٣٩، ترجمة علي بن أبي طالب (١٩٣٣).

٢. عنه أبو نعيم في تنبيه الإمامة ص ٢٠٨ (٢٠٦)، ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٣١، ترجمة علي بن أبي طالب، مقتله.

٣. العقد الفريد ٦٧/٥ - ٦٨، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٤. الكامل ١/٣٣٠ - ٣٣١، جواب علي بن أبي طالب لمعاوية.

أرد الناس حتى أراودني، ولم أبأبهم حتى بايعوني، وإلكما لمن أراد وبانه، وإن العامة لم تبأيني لسلطان خاص ...^١

٨ مالك الأشتر

١٠٩٦٣. يحيى بن آدم: حدثني أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن الأشتر - في حديث - ، قال: رأيت طلحة والزبير والقوم بايعوا علياً طائعين غير مكرهين.^٢

٩ محمد ابن الحنفية

١٠٩٦٤. المدائني: حدثنا أبو مخنف، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد ابن الحنفية، قال: كنت أمسي^٣ مع أبي حين قتل عثمان ؓ حتى دخل بيته، فأتاه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولا بد من إمام للناس. قال: أو تكون شوري؟ قالوا: أنت لنا رضىاً. قال: فالمسجد إذا يكون عن رضىاً من الناس. فخرج إلى المسجد فبايعه من بايعه؛ وبايعت الأنصار علياً إلا نفرأ يسيراً، فقال طلحة: ما لنا من هذا الأمر إلا كحسة أنف الكلب.^٤

١٠٩٦٥. أحمد بن الفرات: حدثنا عمرو بن عبدالغفار - ببغداد - ، حدثنا الحسن بن

١. الإمامة والسياسة ٧١/١، تبعة الفتن للقتال. وانظر سائر رواياته في القسم المراسيل من الفرع الرابع.

٢. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٥/٧ (٣٧٦٩٨).

٣. في الأصل: «أمسي»، والتصويب حسب سياق الكلام.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٢٩٩، حوادث سنة خمس وثلاثين. ذكر الخبر عن بيعة من بايعه. وانظر سائر رواياته في الفرع الرابع.

عمرو، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله - عز وجل - . قيل له: طعنت على أبيك؟ قال: إني لم أفعل، إن الناس انطلقوا إلى أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين، فنكت ناكث فقتله، وبغى باغ فقتله، ومرق مارق فقتله.^١

١٠. أبو المليلح

١٠٩٦٦. المدائني: أخبرنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليلح ...^٢

ستأتي روايته في الفرع الرابع.

١١. ما ورد مرسلًا

١٠٩٦٧. ابن سعد: قالوا: لما قتل عثمان* يوم الجمعة لثمانية عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وبويع لعلي بن أبي طالب* بالمدينة القد من يوم قتل عثمان بالخلافة بايعه طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمار بن ياسر وأسامة بن زيد وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم.^٣

١٠٩٦٨. ابن قتيبة: ذكروا أنه لما كان في الصباح اجتمع الناس في المسجد، وكثر الندم والتأسف على عثمان*، وسقط في أيديهم، وأكثر الناس على طلحة والزبير،

١. عنه السبكي بإسناده إليه في طبقات الشافعية ٧٠/١ - ٧١، من طريق ابن مردويه وأبي أحمد الحاكم، والمطيب في تاريخ بغداد ١٩٦/١٢ - ١٩٧، ترجمة عمرو بن عبد الغفار (٦٦٠)، وفيه: «فقاتله» بدل «فقتله» في الموارد الثلاثة.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٢٨/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

٣. الطبقات الكبرى ٢٢/٣ - ٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر قتل عثمان وبيعة علي.

وأتهموها بقتل عثمان، فقال الناس لهما: أيها الرجلان، قد وقعتما في أمر عثمان، فخلّيا عن أنفسكما. فقام طلحة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنا والله ما نقول اليوم إلا ما قلناه أمس، إن عثمان خلط الذنب بالتوبة حتى كرهنا ولايته، وكرهنا أن نقتله، وسرنا أن نكفاه، وقد كثر فيه اللجاج، وأمره إلى الله.

ثم قام الزبير، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن الله قد رضي لكم الشورى، فأذهب بها الهوى، وقد تشاورنا فرضينا علياً، فبايعوه، وأما قتل عثمان، فلإنا نقول فيه: إن أمره إلى الله، وقد أحدث أحدائنا، والله وليه فيما كان.

فقام الناس، فأثوا علياً في داره، فقالوا: نبايعك، فمدّ يدك لاهد من أمير، فأنت أحقّ بها. فقال: ليس ذلك إليكم، إنما هو لأهل الشورى وأهل بدر، فمن رضي به أهل الشورى وأهل بدر فهو الخليفة، فنجتمع وننظر في هذا الأمر. فأبى أن يبايعهم، فانصرفوا عنه، وكلّم بعضهم بعضاً، فقالوا: يمضي قتل عثمان في الآفاق والبلاد فيسمعون بقتله، ولا يسمعون أنه ببيع لأحد بعده، فيثور كل رجل منهم في ناحية، فلا نأمن أن يكون في ذلك الفساد، فارجعوا إلى علي، فلا تركوه حتى يبايع، فيسير مع قتل عثمان بيعة علي فيطمئن الناس ويسكنون.

فرجعوا إلى علي، وتردّدوا إلى الأشر النخعي، فقال لعلي: أبسط يدك نبايعك. فقال له مثل ما قال لهم، فقال الأشر: والله لتمدن يدك نبايعك، أو لتعصرن عينيكَ عليها ثلاثة. ولم يزل به يكلمه، ويخوّفه الفتنة، ويذكر له أنه ليس أحد يشبهه، فمدّ يده، فبايعه الأشر ومن معه، ثم أثوا طلحة، فقالوا له: اخرج فبايع. قال: من؟ قالوا: علياً. قال: تجتمع الشورى وتنتظر.

فقالوا: اخرج فبايع، فامتنع عليهم، فجاؤوا به يلّبونه، فبايعه بلسانه، ومنعه يده^١.

١. ما ورد من بيعة طلحة بهذه الكيفيّة معارض لما ورد في روايات عديدة في كيفيّة بيعته وأنه أول من بايع عليّاً في المسجد.

٢. الإمامة والسياسة ٤٦٧/١ - ٤٧، بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

١٠٩٦٩. ابن أعثم: أقبل الناس إلى علي بن أبي طالب بعرف الضبع^١ فقالوا: يا أبا الحسن، إنه قد قتل هذا الرجل ولا بد للناس من إمام، وليس لهذا الأمر أحد سواك، فهلم فبايع الناس حتى يدفن هذا الرجل، فإنه في داره قتيل. فقال علي: لا حاجة لي في البيعة.

فقال له بعض القوم: يا سبحان الله! لم لا تحبب القوم إلى البيعة؟ ... فقال علي: ... فدعوني والتمسوا غيري لهذا الأمر، فإني أرى أمراً له وجوه، ولا تقوم لها القلوب، ولا تثبت عليها العقول، فعليكم بطلحة والزبير!

قالوا: فانطلق معنا إلى طلحة والزبير. فقال علي: أفعل ذلك.

ثم خرج من منزله مع القوم حتى صار إلى طلحة في داره، فقال: يا أبا محمد، إن الناس قد اجتمعوا إلي في البيعة، وأنا أنا فلا حاجة لي فيها، فامسك يدك حتى يبايعك الناس. فقال طلحة: يا أبا الحسن، أنت أولى بهذا الأمر وأحق به مني؛ لفضلك وقرابتك وسابقتك.

فقال له علي: إني أخاف إن بايعني الناس واستقاموا على بيعتي أن يكون منك أمر من الأمور! فقال طلحة: مهلاً يا أبا الحسن! فلا والله لا يأتيك مني شيء تكرهه أبداً! قال علي: فالله - تبارك وتعالى - عليك راع وكفيل؟! قال طلحة: يا أبا الحسن، نعم! قال علي: فقم بنا إذا إلى الزبير بن العوام.

فأقبل معه طلحة إلى الزبير فكلّمه علي بما كلّم به طلحة، فردّ عليه الزبير تشبيهاً بكلام طلحة، وعاقده وعاهده أنه لا يغدر به ولا يحبس بيعته.

قال: فرجع علي إلى المسجد واجتمع الناس، فقام نفر من الأنصار منهم أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وخزيمة بن ثابت والحجاج بن [عمرو بن]

١. الضبع: اسم موضع، وسمي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبهاً لها بالضبع وعرفها؛ لأنّ للضبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها ... والضبع: موضع قبل حرة بني سليم بينها وبين أفاعيه ... معجم البلدان ٥١٣/١ (٧٧٣١).

غزوة وأبو أيوب خالد بن زيد، فقالوا: أيها الناس، إنكم رأيتم ما سار فيكم عثمان، وأنتم اليوم على شرف أن تقعوا في مثلها، فاسمعوا قولنا وأطيعوا أمرنا! قال: فقال له الكوفيون والمصريون: فإنا قد قبلنا منكم فأشيروا علينا؛ فإنكم أهل السابقة وقد سئلكم الله أنصاراً، فأمرونا بأمركم.

فقالت الأنصار: إنكم قد عرفتم فضل علي بن أبي طالب وسابقته وقرابته ومنزلته من النبي ﷺ، مع علمه بجلالكم وحرامكم، وحاجتكم إليه من بين الصحابة ولن يألوكم نصحاً، ولو علمنا مكان أحد هو أفضل منه وأجل لهذا الأمر وأولى به منه لدعوناكم إليه.

فقال الناس كلهم بكلمة واحدة: رضينا به طائعين غير كارهين. فقال لهم علي: أخبروني عن قولكم هذا: رضينا به طائعين غير كارهين، أحق واجب هذا من الله عليكم، أم رأي رأيتموه من عند أنفسكم؟ قالوا: بل هو واجب أوجبه الله - عز وجل - لك علينا.

فقال علي: فانصرفوا يومكم هذا إلى غد.

قال: فانصرف الناس.

فلما كان من غد أقبل الناس إلى المسجد، وجاء علي بن أبي طالب ففصد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن الأمر أمركم فاخترأوا لأنفسكم من أحببتكم وأنا سامع مطيع لكم!

قال: فصاح الناس من كل ناحية وقالوا: نحن على ما كنا عليه بالأمس، فابسط يدك حتى يبايعك الناس!

قال: فسكت علي وقام طلحة إلى علي فبايعه وضرب يده على يد علي، وكان به شلل من ضربة أصابته يوم أحد، فلما وقعت يده على يد علي قال قبيصة بن جابر: إنا لله وإنا إليه راجعون! أول يد وقعت على كف علي أمير المؤمنين يد شلاء، لا والله لا يتم هذا الأمر من قبل طلحة بن عبيد الله أبداً!

قال: ثم وثب الزبير وباع، وباع الناس بعد ذلك بالبيعة من المهاجرين والأنصار ومن حضر من العرب والعجم والموالي.^١

١٠٩٧٠. ابن أعثم: بلغ أهل الكوفة قتل عثمان وبيعة الناس لعلي بن أبي طالب ؑ، فقامت الناس إلى أميرهم أبي موسى الأشعري فقالوا: أيها الرجل، لم لا تباع علياً وتدعو الناس إلى بيعته، فقد بايعه المهاجرون والأنصار؟ فقال أبو موسى: حتى أنظر ما يكون وما يصنع الناس بعد هذا!

قال: فأنشأ رجل من أهل الكوفة أبياتاً مطلعها:

أُباع غير مكنتم علياً وإن لم يرض ذاك الأشعرياً
إلى آخره.

قال: وأقبل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري فقال: يا أبا موسى، ما الذي يمنعك أن تباع علياً؟ فقال: أنتظر الخبر.

قال: وأي خبر تنتظر وقد قتل عثمان؟ أظن أنه يرجع إلى الدنيا؟ إن كنت مبايعاً لأمر المؤمنين وإلا فاعتزل أمرنا. ثم أنشأ أبياتاً مطلعها:

إن ابن عفان إذ أودى بشقوته طغى فحل به من ذلكم غير
إلى آخره.

قال: ثم ضرب هاشم بن عتبة يده على الأخرى وقال: لي شمالي ويميني لعلي بن أبي طالب. فلما قال هاشم ذلك وثب أبو موسى الأشعري فباع ولم يجد بداً من ذلك.

قال: وباعت أهل الكوفة علياً ؑ بأجمعهم، وأنشأ هاشم بن عتبة أبياتاً مطلعها:

أبايعه في الله حقاً وما أنا بأبايعه مني اعتذاراً ولا بطلا
إلى آخره.

قال: فبايعت أهل الحجاز وأهل العراق لعلي بن أبي طالب ؑ.

١. الفتوح ٢٤٣/٢ - ٢٤٦، ذكربيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ.

قال: وبلغ ذلك أهل اليمن فبايعوا طائعين غير مكرهين، ثم إنهم قدموا عليه يهتفون به بالخلافة؛ فأول من قدم عليه رفاعه بن وائل الهمداني في قومه من همدان وهو يقول أبياتاً مطلعها:

نسير إلى علي ذي المعالي بخير عصاة يمن كرام
إلى آخره.

قال: وقدم عليه كيسون بن سلمة الجهني في قومه من جهينة وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أجبنا علياً بكل بنت نبينا على كل خنذل من الخيل سابع
إلى آخره.

قال: ثم قدم عليه ربيعة بن وبر البجلي في قومه من بجيلة وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أجبناه دون الهاشمي سوابخ ومواه برق مقفرات مسودخ
إلى آخره.

قال: فكانت هؤلاء الوفود يسرون من بلاد اليمن يريدون المدينة الليل مع النهار ولا يفترون من السير، وقد ذكر بعضهم ذلك في أرجوزة له حيث يقول أبياتاً مطلعها:

سيروا بنا في ظلمة الحنارس في مهمه قفر الفسلاة واهس
إلى آخره.

قال: وبلغ ذلك علي بن أبي طالب ❦ ، فدعا بالأشتر النخعي فأمره أن يخرج فيتلقاهم في أهل المدينة، فخرج الأشتر في تعبته حسنة حتى يلقيهم فرحب بهم، وقال: قدمتم خير مقدم إلى قوم يحبونكم وتحبونهم، وإلى إمام عادل خليفة فاضل قد رضي به المسلمون، وبايعه الأنصار والمهاجرون.

قال: فدخل القوم المدينة فزولوا، وجاء الأشتر حتى دخل على علي ❦ رافعاً صوته وهو يقول أبياتاً مطلعها:

أتتك عصاة من خير قوم بما ينوون من حضر وبإدى
إلى آخره.

قال: وأقام القوم يومهم ذلك، فلما كان من الغد بعث إليهم، فأقبل رؤساء القوم، منهم: العياض بن خليل الأزدي ورفاعة بن وائل الحمداني وكيسوم بن سلمة الجهني ورويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن شداد الحولاني وهشام بن أبرهة النخعي وجميع بن خشيم الكندي والأخنس بن قيس العتكي وعقبة بن النعمان النجدي وعبدالرحمان بن ملجم المرادي.

قال: فلما دخل إليه هؤلاء العشرة وسلموا عليه ردّ عليهم السلام، ثم قرّبهم وأدناهم وقال لهم: إنكم صناديد اليمن وساداتها، فليت شعري إن دهمنا أمر من الأمور كيف صبركم على ضرب الطلا وطعن الكلا؟

قال: فبادر عبدالرحمان بن ملجم بالكلام فقال: يا أمير المؤمنين، ارم بنا حيث شئت إذا شئت لتعلم ذلك، فوالله ما فينا إلا كلّ بطل أهيس، وحازم أكيس، وشجاع أشرس، وليث أعيس، ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد، وكذلك يرثه عتّا صالح الأولاد. وأنشأ يقول أبياتاً مطلعها:

أبادر في الحروب إلى الأعداي بكلّ مهتد يوم الضراب
إلى آخره.

قال: فدعا علي عليه السلام بالحبر اليمانيّة والثياب الأحميّة، فجعلها عليهم، وانصرفوا إلى رحالهم فرحين مسرورين.

قال: وأقبل عتار بن ياسر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس بايعوك طائعين غير مكرهين، فلو بعثت إلى أسامة بن زيد وعبدالله بن عمر ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك فدعوتهم ليدخلوا فيما دخل فيه الناس من المهاجرين والأنصار. فقال علي عليه السلام: إنّ لا حاجة لنا فيمن لا يرغب فينا.

قال: فقال الأشر: يا أمير المؤمنين، إنّنا وإن لم يكن لنا في السابقة ما لهم، فإنهم ليسوا بشيء أولى من أمور المسلمين منا، وهذه بيعة عامّة، الخارج منها طاعن علينا، فلا تدعهم أو يباعدوا، فإنّ الناس اليوم إنّما هم باللسان وغداً باللسان، وليس كلّ من

يتشاكل عليك كمن يخلف معك، وإنما أراذك القوم لأنفسهم فردّهم لنفسك.
فقال له علي عليه السلام: يا مالك، جدّي ورأسي، فإني أعرف بالناس منك.^١

١٠٩٧١. ابن عبد ربّه: لما قتل عثمان بن عفّان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب، فتراكمت عليه الجماعة في البيعة، فقال: ليس ذلك إليكم، إنّما ذلك لأهل بدر ليبايعوا. فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا فبايعوا، ثمّ بايعه المهاجرون والأنصار، ثمّ بايعه الناس، وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكان أوّل من بايعه طلحة، وكانت أصبعه سلاء، فتطير منها علي وقال: ما أخلقه أن ينكت! فكان كما قال علي عليه السلام.^٢

١٠٩٧٢. ابن أبي الحديد: ذكر أبو مخنف في كتاب «الجعل» أنّ الأنصار والمهاجرين اجتمعوا في مسجد رسول الله ﷺ لينظروا من يولّونه أمرهم حتّى غصّ المسجد بأهله، فاتفق رأي عمّار وأبي الهيثم التّيمان ورفاعة بن رافع ومالك بن عجلان وأبي أيّوب خالد بن زيد على إقعاد أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة، وكان أشدهم تهاكؤاً عليه عمّار، فقال لهم: أيّها الأنصار، قد سار فيكم عثمان بالأمس بما رأيتموه، وأنتم على شرف من الوقوع في مثله إن لم تنتظروا لأنفسكم، وإنّ عليّاً أولى الناس بهذا الأمر؛ لفضله وسابقته.

فقالوا: رضينا به حينئذ. وقالوا بأجمعهم لبيعة الناس من الأنصار والمهاجرين: أيّها الناس، إنّنا لن نألوكم خيراً وأنفسنا إن شاء الله، وإنّ عليّاً من قد علمتم، وما نعرف مكان أحد أحمل لهذا الأمر منه، ولا أولى به.

فقال الناس بأجمعهم: قد رضينا، وهو عندنا ما ذكرتم وأفضل.

وقاموا كلّهم، فأتوا عليّاً عليه السلام فاستخرجوه من داره، وسألوه بسط يده، فقبضها فتدأّكوا عليه تداكّ الإبل الهيم على وردها، حتّى كاد بعضهم يقتل بعضاً، فلمّا رأى منهم ما

١. الفتوح ٢٥٠/٢ - ٢٥٧. ذكر بيعة أهل البلدان بعد ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

٢. المقدّ الفريد ٦٠/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء ونواريهم وأتباعهم، خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام.

رأى، سألهم أن تكون بيعته في المسجد ظاهرة للناس، وقال: إن كرهني رجل واحد من الناس لم أدخل في هذا الأمر.

فنهض الناس معه حتى دخل المسجد، فكان أول من بايعه طلحة، فقال قبيصة بن ذؤيب الأسدي: تخوّفت ألا يتمّ له أمره، لأنّ أول يد بايعته سلاء ثمّ بايعه الزبير، وبايعه المسلمون بالمدينة إلا محمّد بن مسلمة وعبدالله بن عمر وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وكعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبدالله بن سلام.

فأمر بإحضار عبدالله بن عمر، فقال له: بايع. قال: لا أباع حتى يبايع جميع الناس! فقال له: «: فأعطني حميلاً ألا تبرح. قال: ولا أعطيك حميلاً» فقال الأشر: يا أمير المؤمنين؟ إنّ هذا قد أمن سوطك وسيفك، فدعني أضرب عنقه. فقال: لست أريد ذلك منه على كره، خلّوا سبيله. فلما انصرف قال أمير المؤمنين: لقد كان صغيراً وهو سيّئ الخلق، وهو في كبره أسوأ خلقاً.

ثمّ أتى بسعد بن أبي وقاص، فقال له: بايع. فقال: يا أبا الحسن، خلّني، فإذا لم يبق غيري بايعتك، فوالله لا يأتيك من قبلي أمر تكرهه أبداً. فقال: صدق، خلّوا سبيله. ثمّ بعث إلى محمّد بن مسلمة، فلما أتاه قال له: بايع. قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني إذا اختلف الناس وصاروا هكذا - وشبك بين أصابعه - أن أخرج بسيفي فأضرب به عرض أحد، فإذا تقطّع أتيت منزلي، فكنّ فيه لا أبرحه حتى تأتيني يد خاطية، أو منية قاضية. فقال له: «: فانطلق إذا، فكن كما أمرت به.

ثمّ بعث إلى أسامة بن زيد، فلما جاء قال له: بايع. فقال: إني مولاك ولا خلاف مني عليك، وستأتيك بيعتي إذا سكن الناس. فأمره بالانصراف، ولم يبعث إلى أحد غيره.

وقيل له: ألا تبعث إلى حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن سلام؟ فقال: لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا.

فأمّا أصحابنا فإنهم يذكرون في كتبهم أنّ هؤلاء الرهط إنّما اعتذروا بما اعتذروا به؛

لما نذبتهم من الشفوخ لحرب أصحاب الجمل، وإيهم لم يتخلفوا عن البيعة، وإنما تخلفوا عن الحرب.^١

الثالث: طلب البيعة له ❦

برواية:

١. الجرجاني
٢. صالح بن كيسان
٣. عامر الشعبي
٤. أبي مخنف
٥. نصر بن مزاحم
٦. ما ورد مرسلًا

١. الجرجاني

١٠٩٧٣. ابن أبي الحديد: قال نصر: حدثني محمد بن غبيدة، عن الجرجاني، قال: لما قدم علي ❦ الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كاتب العتال، فكتب إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس الجعفي - وكان جرير عاملاً لعثمان على نجر همدان - :
أما بعد، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلِيٍّ، وإني أخبرك عن نبأ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتي^٢، وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف، إني نهضت من المدينة بالمهاجرين والأنصار؛ حتى إذا كنت بالمذيبة^٣ بعثت إلى أهل الكوفة الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن عباد فاستنفرتهم

١. شرح نهج البلاغة ٨/٤ - ١٠، شرح الخطبة ٥٢. وراجع سياسته الحربية، عدم إكراه الناس على الحرب، وراجع الفرع الرابع، ففي القسم المراسيل منه روايات كثيرة ترتبط بما نحن فيه.
٢. وقعة صفين ص ١٥ - ١٦.

٣. همدان بالإعجام: مدينة ببلاد الجبال من فارس.

٤. الرد ١١/.

٥. في وقعة صفين: «بيعتهم».

٦. المذيبة: ماء عن يمين القادسية بينه وبين القادسية أربعة أميال. مراد الاطلاع.

فأجابوا، فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة، فأعذرت في الدعاء، وأقلت العثرة، وناشدتهم عهد^١ بيمينهم؛ فأبوا إلا قتالي، فاستعنت الله عليهم، فقتل من قتل، وولوا مدبرين إلى مصرهم، وسألوني ما كنت دعوتهم إليه قبل اللقاء، فقبلت العافية، ورفعت السيف، واستعملت عليهم عبدالله بن العباس، وسرت إلى الكوفة، وقد بعثت إليك زحر بن قيس، فأسأله عما بدا لك، والسلام.

قال: فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال: أيها الناس، هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المأمون على الدين والدنيا، وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه، وقد بايعه الناس الأوفون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها، ألا وإن البقاء في الجماعة، والفناء في الفرقة، وإن علياً حاملكم على الحق ما استقمتم؛ فإن ملتم أقام ميلكم.

فقال الناس: سمعاً وطاعة، رضينا، رضينا.

فكتب جرير إلى علي عليه السلام جواب كتابه بالطاعة.^٢

٢. صالح بن كيسان

١٠٩٧٤. أحمد الدورقي: حدثنا وهب بن جرير، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال:

لما بايع الناس علياً كتب إلى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يؤمره على مكة، وأمره بأخذ البيعة، فأبى أهل مكة أن يبايعوا علياً، فأخذ فتى من قريش يقال له عبدالله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبدالمزى بن عبدشمس الصحيفة فمضغها وألقاها، فوطئت في سقاية زمزم، فقتل ذلك الفتى يوم الجمل مع عائشة.^٣

١. في وقعة صفين: «عقد».

٢. شرح نهج البلاغة ٧٠/٣ - ٧١، شرح المخطوطة ٤٣.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢/٣، بيعة علي بن أبي طالب.

٣. عامر الشعبي

١٠٩٧٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^١: [عمر بن سعد، عن غير بن وعلة، عن عامر الشعبي، قال:]

فلما أراد علي^ع أن يبعث إلى معاوية رسولا قال له جرير: ابعثني يا أمير المؤمنين إليه؛ فإنه لم يزل لي مستخصاً ووداً، آتية فأدعوه على أن يسلم لك هذا الأمر، ويجمعك على الحق، على أن يكون أميراً من أمرائك، وعاملاً من عمالك؛ ما عمل بطاعة الله، واتبع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايتك؛ فجلبهم قومي وأهل بلادتي، وقد رجوت ألا يعصوني.

فقال له الأشر: لا تبعه ولا تصدقه؛ فوالله إني لأظن هواه هواهم، ونيتهم نيتهم. فقال له علي^ع: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا. فبعثه علي^ع، وقال له: حين أراد أن يبعثه؛ إن حولي من أصحاب رسول الله^ص من أهل الرأي والدين من قد رأيت، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله فيك: [ثلك من خير ذي يمن. أنت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانبذ إليه وأعلمه أنني لا أرضى به أميراً، وأن العامة لا ترضى به خليفة ...]^٢.

٤. أبو مخنف

١٠٩٧٦. الهلاذري: قال أبو مخنف وغيره: وجّه علي^ع المسور بن مخرمة الزهري إلى معاوية^ع لأخذ البيعة عليه؛ وكتب إليه معه: إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وباعوا لي، فبايع - رحمك الله - موقفاً، وقد إليّ في أشراف أهل الشام. ولم يذكر له ولاية.

فلما ورد الكتاب عليه أبي البيعة لعلي واستعصى، ووجه رجلاً معه صحيفة بيضاء لا

١. وقعة صفين ص ٢٧ - ٢٨، والإسناد منها.

٢. شرح نهج البلاغة ٣/٧٤ - ٧٥، شرح المخططة ١٣.

كتاب فيها ولا عليها خاتم - ويقال: كانت محتومة - وعنوانها: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب. فلما رآها علي قال: ويلك! ما وراءك؟ قال: أخاف أن تقتلني! قال: ولم أقتلك وأنت رسول؟! فقال: إني أتيتك من قبل قوم يزعمون أنك قتلت عثمان وليسوا براضين دون أن يقتلوك به.

فقال علي: يا أهل المدينة، والله لتقاتلنَّ أو ليأتينكم من يقاتلكم.

فبايع علياً أهل الأمصار إلا ما كان من معاوية وأهل الشام وخواص من الناس.^١

٥. نصر بن مزاحم

١٠٩٧٧. ابن أبي الحديد: قال نصر: وكتب علي عليه السلام إلى الأشعث - وكان عامل عثمان على أذربيجان - يدعوه إلى البيعة والطاعة، وكتب جرير بن عبدالله البجلي إلى الأشعث يحضه على طاعة أمير المؤمنين عليه السلام وقبول كتابه: أما بعد؛ فإني أتني ببيعة علي، فقبلتها ولم أجد إلى دفعها سبيلاً؛ لأنني نظرت فيما غاب عني من أمر عثمان، فلم أجده يلزمني، وقد شهد المهاجرون والأنصار، فكان أوفق أمرهم فيه الوقوف، فاقبل بيعته؛ فإنك لا تنقلب إلى خير منه، واعلم أن بيعة علي خير من مصارع أهل البصرة، والسلام.

قال نصر: فقبل الأشعث البيعة، وسمع وأطاع، وأقبل جرير سائراً من ثغر همدان حتى ورد علي عليه السلام الكوفة فبايعه، ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته ولزوم أمره.^٢

٦. ما ورد مرسلًا

١٠٩٧٨. الدينوري: كتب علي إلى جرير بن عبدالله البجلي - وكان عامل عثمان بأرض الجبل - مع زحر بن قيس الجمعي يدعوه إلى البيعة له، فبايع وأخذ بيعة من قبله، وسار حتى قدم الكوفة.

١. أنساب الأشراف ١٢/٣ - ١٣، بيعة علي بن أبي طالب.

٢. شرح نهج البلاغة ٧٣/٣ - ٧٤، شرح الخطبة ٤٣.

وكتب إلى الأشعث بن قيس بمثل ذلك، وكان مقيماً بأذربيجان طول ولاية عثمان بن عفان، وكانت ولايته مما عتب الناس فيه على عثمان؛ لأنه ولّاه عند مصاهرته إياه وتزويج ابنة الأشعث من ابنة. ويقال: إن الأشعث هو الذي افتتح عامة أذربيجان، وكان له بها أثر ونصح واجتهاد، وكان كتابه إليه مع زياد بن مرحب، فباع لعلي وسار حتى قدم عليه الكوفة.^١

١٠٩٧٩. ابن قتيبة: ذكروا أن جريراً لما قدم على علي قال له: يا جرير، انطلق إلى معاوية بكتابي هذا، وكن عند ظني فيك، واعلم يا جرير، أنك ترى من حولي من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والبدريين والعقبين، وإني اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ: خير ذي يمن جرير. فذهب إلى معاوية بكتابي هذا ورسالتي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا فانيذ إليه بالحرب، وأعلمه أنني لا أرضى به أميراً، والعامة لا ترضى به والياً. فقال جرير: إني لأكره أن أمنعك معونتي، وما أطمع لك في معاوية، ويصنع الله ما يشاء.^٢

١٠٩٨٠. ابن أعثم: ذكر خبر مروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة مع علي ﷺ في أمر البيعة له.

ثم بعث علي ﷺ إلى هؤلاء الثلاثة فدعاهم وقد كانوا تخلفوا عن بيعته، فقال لهم: ما لي أراكم قد أبطأتم عن بيعتي؟ قال: فتكلم الوليد بن عقبة فقال: يا أبا الحسن، إنك وترتنا بأجمعنا؛ أما أنا، فقتلت أبي صبراً يوم مكة، وخذلت أخى عثمان بن عفان فلم تنصره؛ وأما سعيد بن العاص، فقتلت أباه يوم بدر وكان سيد بني أمية، وأما مروان، فسحقت أباه عند عثمان لما رده إلى المدينة وضمه إليه، ونحن نبايعك الآن على أن تقتل من قتل صاحبنا عثمان، وعلى أنك تسوغنا ما يكون منا، وعلى أننا إن خفناك

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦، وقعة صفين. وانظر: تهذيب الكمال ٢٨٩/٣، ترجمة أشعث بن قيس.

(٥٣٢)، وتاريخ مدينة دمشق ١٤٠/٩. ترجمة أشعث بن قيس الكندي (٧٧٢).

٢. الإمامة والسياسة ٩٦/١، إرسال علي جريراً إلى معاوية.

على أنفسنا لحقنا بالشام عند ابن عمنا معاوية.

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرتم أئمة وترتكبهم فإن الحق وتركم، وأما وضعي عنكم ما يكون منكم فليس لي أن أضع عنكم حقاً لله تعالى قد وجب عليكم، وأما قتلي لقتلة عثمان فلو لم يزلوا قتلتهم لقتلتهم أمس، وأما خوفكم إني فإني أؤمّنكم بما تخافون. قال: فقال له مروان: أفرأيت إن نحن لم نبايعك ماذا تصنع بنا؟ فقال علي: أصنع بكم أئمة أحببكم حتى تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، وإن طعنتم ذلك عاقبتكم أشد العقوبة. قالوا: فإئنا نبايع. قال: فبايع مروان والوليد بن عقبة وسعيد بن العاص صاغرين. ثم إن الوليد بن عقبة أنشأ أبياناً مطلقاً: تقدّمت لما لم أجد لي مقدماً أمامي ولا خلفي من الموت مرحلاً إلى آخرها.

قال: فبلغ علياً هذا الشعر، فأرسل إلى الوليد بن عقبة وإلى صاحبيه مروان وسعيد بن العاص، فقال: إن خفتهم من أمري شيئاً أمتكم منه، وإن أبيتم إلا ما في أنفسكم فالحقوا بأي بلدة شئتم. فقال مروان: لا، بل نقيم. فقال علي: ذاك إليكم.^١

الرابع: كراهيته ﷺ للحكومة

برواية:

- | | |
|---------------------|-----------------------------|
| ١. أبي بشير العابدي | ٧. عقيصا |
| ٢. زيد بن صوحان | ٨. كليب الجرمي |
| ٣. سعيد بن المسيّب | ٩. محمد ابن الحنفية |
| ٤. صعصعة بن صوحان | ١٠. محمد بن عبدالله بن سواد |
| ٥. طلحة بن الأعلم | ١١. أبي المليلح |
| ٦. عبدالله بن عباس | ١٢. المراسيل والأقوال |

١. الفتح ٢/٢٥٩ - ٢٦٠، ذكر خبر مروان بن الحكم ...

١. أبوبشير العابدي

١٠٩٨١. الطبري: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ [بن عبد الله المحمدي]، قال: حَدَّثَنَا عمرو [بن حماد] وعلي [بن حسين]، قالوا: حَدَّثَنَا حسين، عن أبيه، عن أبي ميمونة، عن أبي بشير العابدي، قال:

كنت بالمدينة حين قتل عثمان ؓ واجتمع المهاجرون والأنصار، فيهم طلحة والزبير، فأتوا علياً فقالوا: يا أباحسن، هلم نباعك. فقال: لا حاجة لي في أمركم، أنا معكم، فمن اخترتم فقد رضيت به، فاختروا والله. فقالوا: ما نختار غيرك.

قال: فاختلفوا إليه بعد ما قتل عثمان ؓ مراراً، ثم أتوه في آخر ذلك، فقالوا له: إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة، وقد طال الأمر. فقال لهم: إنكم قد اختلفتم إليّ وأتيتم، وإني قائل لكم قولاً إن قبلتموه قبلت أمركم، وإلا فلا حاجة لي فيه.

قالوا: ما قلت من شيء قبلناه إن شاء الله.

فجاء فصعد المنبر، فاجتمع الناس إليه، فقال: إني قد كنت كارهاً لأمركم، فأبيت إلا أن أكون عليكم ألا وإنه ليس لي أمر دونكم إلا أن مفاتيح مالكم معي، ألا وإنه ليس لي أن آخذ منه درهماً دونكم، رضيتم؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد عليهم. ثم بايعهم على ذلك.

قال أبوبشير: وأنا يومئذ عند منبر رسول الله ﷺ قائم أسمع ما يقول.^١

٢. زيد بن صوحان

١٠٩٨٢. ابن أبي الحديد: روى أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال: شهدت علياً ؓ بذي قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملتفّ بساج، يخطف فقال في خطبته:

... فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نيرانها، وأخذ به شرارها،

١. تاريخ الطبري ٤/٤٢٧ - ٤٢٨، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه.

ونزع به أوتادها، وأقام به ميلها، إمام الهدى، والنبي المصطفى ﷺ، فلقد صدع بما أمر به، وبلغ رسالات ربه، فأصلح الله به ذات البين، وآمن به السبل، وحقق به الدماء، وألف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور، حتى أتاه اليقين، ثم قبضه الله إليه حميداً.

ثم استخلف الناس أبا بكر فلم يأل جهده، ثم استخلف أبو بكر عمر فلم يأل جهده، ثم استخلف الناس عثمان فقال منكم ونلتهم منه، حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني، [فقلت:] لا حاجة لي في ذلك، ودخلت منزلي فاستخرجتوني، فقبضت يدي فبسطتموها، وتداكتم عليّ حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض، فبايعتوني وأنا غير مسرور بذلك ولا جذل.

وقد علم الله سبحانه أنني كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد ﷺ، ولقد سمعته يقول: ما من وال يلي شيئاً من أمر أمتي إلا أتي به يوم القيامة مفلولة يده إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوى ...^١

٣. سعيد بن المسيّب

١٠٩٨٣. هشام بن عمار: حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي، حدثنا محمد بن عبدالرحمان بن أبي ذئب، عن الزهري، عن [سعيد] بن المسيّب، قال:

لما قتل عثمان جاء الناس كلهم إلى علي، يهرعون أصحاب محمد وغيرهم كلهم يقول: أمير المؤمنين علي، حتى دخلوا عليه داره فقالوا: نبايعك، فمدّ يدك فأنت أحقّ بها. فقال علي: ليس ذاك إليكم، إنما ذاك إلى أهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق أحد إلا أتى علياً فقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بها منك، فمدّ يدك نبايعك. فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة بلسانه، وسعد بيده، فلمّا رأى

١. أي تزاحمتهم. وقال ابن منظور: في حديث علي: «ثم تداكتم عليّ تداكك الإبل الميم على حياضها». أي ازدحمتم، وأصل الدك الكسر. لسان العرب ٣٨٣/٤ «دكك».

٢. شرح نهج البلاغة ٣٠٩/١ - ٣١٠. شرح الخطبة ٢٢.

علي ذلك خرج إلى المسجد، فصعد المنبر، فكان أول من صعد إليه فبايعه طلحة، وتابعه الزبير وأصحاب النبي ﷺ - ورضي عنهم أجمعين - .^١

٤. صعصعة بن صوحان

١٠٩٨٤. الباعوني: قال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بذي قار معتمداً بعمامة سوداء متلتفاً بكساء - أو قال: بساج - فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ :

أيها الناس، ليبلغ الشاهد منكم الغائب ... ثم إني - يعلم الله - أنني قد كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد ﷺ حتى أكرهتموني عليها، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، وقبضت يدي فبسطتموها، وتداكتم علي كنداك الإبل الميم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلونني [أ]و يقتل بعضكم بعضاً، فخفت أن لا يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم، فبايعوني طائعين غير مكرهين، ثم خالفني منكم مخالفون ونكت ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الله [الذي] حكمت به، فحكم الله بيني وبينهم، وهو خير الحاكمين.

وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من وال من أمي إلا ويحيي يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه على رؤوس الخلائق، ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته، فإن كان عادلاً نجأ، وإن كان جائراً هوى، ثم ينتفض به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار ...^٢

٥. طلحة بن الأعلم

١٠٩٨٥. سيف بن عمر: عن محمد [بن عبد الله بن سواد] وطلحة [بن الأعلم]، قالوا: فقالوا لهم: دونكم يا أهل المدينة فقد أجلناكم يومين، فوالله لئن لم تفرغوا لتقتلن غداً

١. عنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٣١/٤ - ٣٢، ترجمة علي بن أبي طالب، خلافته، من طريق إسماعيل الخطي. وتقدم الحديث في الفرع المتقدم برواية عبدان الأهوازي.

٢. جواهر المطالب ٣٢٦/١ - ٣٢٧، الباب التاسع والأربعون، في خطبه *

عليّاً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً. ففتني الناس عليّاً فقالوا: نبايعك؛ فقد ترى ما نزل بالإسلام؛ وما ابتلينا به من بين القرى^١.

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري؛ فإننا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نرى؟! ألا ترى الإسلام؟! ألا ترى الفتنة؟! ألا تخاف الله؟! فقال: قد أجبتكم لما أرى، واعلموا إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فأنا أنا كأحدكم، إلا أتي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. ثم افرقوا على ذلك وائعدوا الغد ...^٢.

٦. عبدالله بن عباس

١٠٩٨٦. سبط ابن الجوزي: أخبرنا بها شيخنا أبو القاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما بوع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر: ما الذي أبغاك بك إلى الآن؟ فقال بديهاً: ... أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما أخذ الله على الأولياء لألقيت حبلاً على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها. وأنشد:

شأن ما يومي على كورها ويسوم حيان أخى جابر
وفي رواية: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلاً على غاربها.

١. هذا هو الصواب الموافق لما سيأتي عن نهاية الأرب. وفي المطبوع: «من ذوي القرى».
٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/١٣٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بيعة من بايعه، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١/٩، شرح الكلام ١٩٨، وراجع ٧/٣٣٧، الحفظة ٩١، عن الطبري، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/٩٩، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وفي رواية: ولألفيتم دنياكم هذه أزهـد عندي من عـفـطـة عـز.^١

٧. عقيصا

١٠٩٨٧. أبو حاتم الرازي: حدّثني سويد، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت، عن عقيصا - وهو أبوسعيد، روى عن عقيصا الأعمش وفطر، وكان عقيصا من الشيعة -، عن علي، قال: أنا لكم وزير خير مني لكم أمير.^٢

٨. كليب الجرمي

١٠٩٨٨. الطبري: أخرج إليّ زياد بن أيوب كتاباً فيه أحاديث عن شيوخ ذكر أنّه سمعها منهم، قرأ عليّ بعضها ولم يقرأ عليّ بعضها، فمما لم يقرأ عليّ من ذلك فكتبته منه، قال: حدّثنا مصعب بن سلام التيمي، قال: حدّثنا محمّد بن سوقة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... وانتهينا إلى علي فسلمنا عليه، ثمّ سأناه عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس على هذا الرجل وأنا معتزل فقتلوه، ثمّ ولّوني وأنا كاره، ولولا خشية على الدين لم أجيبهم ...^٣.

٩. محمّد ابن الحنفية

١٠٩٨٩. أحمد: حدّثنا إسحاق بن يوسف، قال: حدّثنا عبد الملك - يعني ابن أبي سليمان -، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمّد ابن الحنفية، قال: كنت مع علي وعثمان محصور. قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول. ثمّ جاء آخر فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام علي. قال محمّد: فأخذت

١. تذكرة الخواص ٤٩٣/١ - ٤٩٦، الباب الخامس، المختار من كلام أمير المؤمنين. وهذه فقرة من خطبته «المعروف بالنقشبة»، فانظر مصادره وأسانيده في «مصادر نهج البلاغة وأسانيده» للحسيني الخطيب ٣٠٩/١ - ٣٢٤.

٢. الزهد ص ٧٦ (١١٠).

٣. تاريخ الطبري ٤٩٠/٤ - ٤٩١، حوادث سنة خمس وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

بوسطه تحوفاً عليه، فقال: خلّ لا أمّ لك.

قال: فأتى علي الدار وقد قتل الرجل، فأتى داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولا بهد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم علي: لا تريدوني، فإني لكم وزير خير مني لكم أمير. فقالوا: لا والله ما نعلم أحداً أحقّ بها منك.

قال: فإن أبيت عليّ فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً ولكن أخرج إلى المسجد، فمن شاء أن يبايعني يبايعني.

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.^١

١٠٩٩٠. البلاذري: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، حدثنا إسحاق الأزرق، عن عبد الملك

بن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن الحنفية، قال: إنني لقاعد مع علي إذا أتاه رجل فقال: أنت هذا الرجل فإنه مقتول. فذهب ليقوم فأخذت بثوبه وقلت: أقسمت عليك أن تأتمه. ثم جاء رجل آخر فقال: قد قتل. فقام فدخل البيت ودخل الناس عليه فقالوا: ابسط يدك نبايعك. فقال: لا، أنا لكم وزير خير مني لكم أمير. فأبوا.

فقال: أما إذ أبيت فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً، فاخرجوا إلى المسجد. فخرجوا.^٢

١٠٩٩١. البلاذري: حدثت أيضاً عن إسحاق بن يوسف الأزرق، عن عبد الملك، عن

سلمة، عن سالم، عن ابن الحنفية، قال:

كنت عند علي إذ أتاه رجل فقال: أمير المؤمنين مقتول الساعة. قال: فقام وأخذت بسوطه فقال: خلّ لا أمّ لك. فانطلق إلى الدار وقد قتل الرجل، فأتاه الناس فقالوا: إنه لا بهد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم: لا تريدوني، فإني لكم

١. فضائل الصحابة ٥٧٣/٢ (٩٦٩)، وعنه الخلال في السنة ٤١٥/٨ - ٤١٦ (٦٢٠).

٢. أنساب الأشراف ١١/٣، بيعة علي بن أبي طالب *.

وزيراً خير مني أميراً.

قالوا: والله ما نعلم أحقّ بها منك.

قال: فإذا أبيتم فإن بيعتي لا تكون سرّاً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء بايعني.

فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.^١

١٠٩٩٢. الحنفية: حدّثنا عمرو بن حماد، قال: حدّثنا حسين بن عيسى بن زيد، عن

أبيه، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي،

عن محمد ابن الحنفية، قال:

كنت مع علي حين قتل عثمان - رضي الله عنهما - فقام فدخل منزله، فأثاه

أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولاهد للناس من إمام، ولا نجد

أحدًا أحقّ بهذا الأمر منك أقدم مشاهدًا، ولا أقرب من رسول الله ﷺ.

فقال علي: لا تفعلوا فإني وزير خير مني أن أكون أميراً. فقالوا: لا والله ما نحن

بفاعلين حتّى نبايعك. قال: ففي المسجد؛ فإنه لا ينبغي بيعتي أن تكون خفياً ولا تكون

إلا لمن رضي من المسلمين.

قال: فقام سالم بن أبي الجعد، فقال عبدالله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد

كراهية أن يشغب عليه وأبي هو إلا المسجد، فلما دخل جاء المهاجرون والأنصار

فبايعوا وبايع الناس.^٢

١٠٩٩٣. الطبري: حدّثني جعفر بن عبدالله الحمدي، قال: حدّثنا عمرو بن حماد

وعلي بن حسين، قالوا: حدّثنا حسين، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبي سليمان الفزاري،

عن سالم بن أبي الجعد الأشجعي، عن محمد ابن الحنفية، قال:

كنت مع أبي حين قتل عثمان ﷺ فقام فدخل منزله، فأثاه أصحاب رسول الله ﷺ،

١. أنساب الأشراف ١١/٣، بيعة علي بن أبي طالب.

٢. عنه الخليل في السنة ٤١٦/٢ - ٤١٧ (٦٢٣).

فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل، ولا بدّ للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحداً أحقّ بهذا الأمر منك؛ لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله ﷺ.

فقال: لا تفعلوا، فلإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً.

فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايذك. قال: ففي المسجد، فإن بيعتي لا تكون خفياً، ولا تكون إلا عن رضى المسلمين.

قال سالم بن أبي الجعد: فقال عبدالله بن عباس: فلقد كرهت أن يأق المسجد مخافة أن يشغب عليه، وأبى هو إلا المسجد، فلمّا دخل دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه، ثمّ بايعه الناس.^١

١٠. محمد بن عبدالله بن سواد

١٠٩٩٤. سيف بن عمر: عن محمد بن عبدالله ...^٢

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

١١. أبو المليلح

١٠٩٩٥. المدائني: أخبرنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليلح، قال:

لما قتل عثمان ﷺ خرج علي إلى السوق، وذلك يوم السبت لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، فأتبعه الناس وبهشوا في وجهه^٣، فدخل حائط بني عمرو بن مبدول، وقال لأبي عمرة بن عمرو بن محصن: أغلق الباب. فجاء الناس فقرعوا الباب، فدخلوا، فبهم طلحة والزبير، فقالا: يا علي، ابسط يدك. فبايعه طلحة والزبير ...^٤

١. تاريخ الطبري ٤/٤٢٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عنبيعة من بايعه.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٣٤، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٣. بهشوا في وجهه، أي ارتاحوا إليه.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٢٨، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عنبيعة من بايعه.

١٢. المراسيل والأقوال

١٠٩٩٦. الإسكافي: هو ﷺ على طريقة واحدة في الكفّ والرضا عند اجتماع الكلمة. فلما قتل عثمان وقد كان علي قبل ذلك معترلاً له؛ لما كان منه في أبي ذرّ وغيره - كأنه ﷺ مطبوع على الصواب، مؤيد بملك يجنبه طرق الخطأ و [يثبته على] لزوم الاستقامة والصحة، لا يقدر أحد أن يرينا في فضله تناقضاً، ولا في قوله اختلافاً، فبيّض الله وجهه وأعلى في الآخرة درجته - .

فلما قتل عثمان تذاك الناس على علي بن أبي طالب بالرغبة والطلب له بعد أن أتوا مسجد رسول الله ﷺ، وحضر المهاجرون والأنصار وأجمع رأيهم على علي بن أبي طالب بالإجماع منهم أنه أولى بها من غيره، وأنه لا نظير له في زمانه، فقاموا إليه حتى استخرجوه من منزله.

ومضى علي بن أبي طالب إلى طلحة بن عبيد الله، فقال له: إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يبايعوا لي ولا حاجة لي في بيعتهم، فابسط يدك يبايعك الناس على كتاب الله وسنة محمد ﷺ. فقال له طلحة: أنت أولى بذلك مني وأحقّ به؛ لفضلك وسابقتك وقربتك، وقد استجمع لك من هؤلاء الناس ما قد تفرّق عليّ.

قال له علي: إني أخاف أن تغدر بي وتنكث بيعتي. قال: لا تخافن ذلك، فوالله لا تؤذي من قبلي بشيء تكرهه.

قال: الله عليك بذلك كفيلاً؟ قال: الله عليّ به كفيلاً.

فأتى الزبير، فقال له مثل ذلك، وردّ عليه مثل طلحة.

فمضى علي بن أبي طالب إلى منزله إرادة التأني والتوكيد، فرجع الناس إليه وهم متوافرون مجتمعون، فاستخرجوه من داره، وقالوا له: ابسط يدك نبايعك؟ فقبضها ومدّوها، ولما رأى تذاكهم عليه واجتماعهم، قال: لا أباهكم إلا في مسجد النبي ﷺ ظاهراً، فإن كرهني قوم لم أباع. فأتى المسجد وخرج الناس إلى المسجد، ونادى مناديه. فيروى عن ابن عباس أنه قال: إني والله لمتخوف أن يتكلّم بعض السفهاء، أو من

قتل علي أباه أو أخاه في مغازي رسول الله ﷺ ، فيقول: لا حاجة لنا بعلي بن أبي طالب، فيمتنع من البيعة.

قال: فلم يتكلم أحد إلا بالتسليم والرضا.

ثم قال في بعض كلامه ﷺ: كنت والله كارهاً للحكومة بين أمة محمد ﷺ حتى أكرهتموني عليها، ودخلت منزلي فاستخرجتموني، وقبضت يدي وبسطتموها، وتداككتم عليّ كدالك الإبل عند ورودها، حتى خشيت أن يقتل بعضكم بعضاً، وخفت أن لا يسعني عند الله ردكم حين اجتمع إليّ ملائكم، فبايعتموني طائعين غير مكرهين، ثم خالفني منكم مخالفون، ونكث ناكثون، على غير حدث أحدثته، وقد سمعت النبي ﷺ يقول: ما من وال ولي من أمر أمتي شيئاً إلا جاء يوم القيامة حتى يوقف به على حد الصراط، ثم ينشر كتابه فتقرأه الملائكة، فإن كان عادلاً نجاً، وإن كان جائراً هوى، ثم ينتفض به الصراط انتفاضة إلى الدرك الأسفل من النار.^١

١٠٩٩٧. الإسكافي: لما اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر بعلي ﷺ، وذكروا فضله وسابقتة وجهاده وقرابته، فأجابهم الناس إليه، فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي ﷺ، فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة، ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة، ثم بويح وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة، وهو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر محمداً صلى الله عليه وآله، ثم ذكر نعمة الله على أهل الإسلام، ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها، وذكر الآخرة فرغبهم إليها، ثم قال:

أما بعد، فإنه لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وآله - استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقة، ثم جعلها شورى بين ستة، فأفضى الأمر منهم إلى

١. المعيار والموازنة ص ٤٩ - ٥١، إسراع الناس بعد قتل عثمان إلى الإمام علي.

عثمان، فعمل ما أنكرتم وعرفتم، ثم حصر وقتل، ثم جئتموني طائعين فطلبتم إليّ، وإني أنا رجل منكم، لي ما لكم وعليّ ما عليكم، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمور، وإني حاملكم على منهج نبيكم ﷺ، ومنفذ فيكم ما أمرت به إن استقمتم لي، وبالله المستعان.

ألا إن موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عند ما تهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه لكم؛ فإن لنا عن كل أمر تنكرونه عذراً.

ألا وإن الله عالم من فوق سنامه وعرشه أي كنت كارهاً للولاية على أمة محمد حتى اجتمع رأيكم على ذلك؛ لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيما وال ولي الأمر من بعدي أقسم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتى تترايل مفاصله، ثم يهوى إلى النار، فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحرّ وجهه. ولكني لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم.

١٠٩٩٨. ابن أعثم: أقبل الناس إلى علي بن أبي طالب بعرف الضبع^٢ فقالوا: يا أبا الحسن، إنه قد قتل هذا الرجل ولا بدّ للناس من إمام، وليس لهذا الأمر أحد سواك، فلهّمّ فباع الناس حتى يدفن هذا الرجل فإنه في داره قتيل. فقال علي: لا حاجة لي في البيعة. فقال له بعض القوم: يا سبحان الله! لم لا تجيب القوم إلى البيعة؟

... فقال علي: ... فدعوني والتمسوا غيري لهذا الأمر، فإني أرى أمراً له وجوه، ولا تقوم لها القلوب، ولا تثبت عليها العقول، فعليكم بطلحة والزبير! قالوا: فانطلق معنا إلى

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٦/٧ - ٣٧. شرح الكلام ٩١.

٢. الضبع: اسم موضع، وسمي بذلك لما عليه من الهجرة التي كأنها منضدة تشبهها لها بالضبع وعرفها؛ لأنّ للضبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها ... والضبع: موضع قبل حرة بني سليم بينها وبين أفاعيه ... معجم البلدان ٥٣١/١ (٧٧٣١).

طلحة والزبير. فقال علي: أفعل ذلك.^١

١٠٩٩٩. مسكويه: لما قتل عثمان اجتمع عامة المهاجرين والأنصار على علي، فأتوه، فتأثى عليهم، وقال: أنا وزيراً خير لكم مني أميراً. فارتد الناس عنه وأتوا طلحة والزبير فتكلموا في قتل عثمان بما ظنوه توعداً، فقالوا لطلحة والزبير: إن كلامكما لو عيد.

ثم انصرفوا عنهما وقال بعضهم لبعض: إن رجع الناس إلى أمصارهم بقتل عثمان ولم يبق بعد قائم بهذا الأمر لم نأمن اختلاف الناس وفساد الأمة. فعادوا إلى علي وخطبوه، فأخذ الأشر بيدي علي، فقبضها علي، فقال الأشر: ما لك تتعسر، وأنت ترى ما فيه الناس؟ فقال علي: أ بعد ثلاثة؟

فقال له الأشر: أما والله لئن تركتها لتعصرن عينيك عليها حيناً. فبايعوه. وفي ما رواه صاحب التاريخ، قال: اجتمع أهل الأمصار وقالوا: دونكم يا أهل المدينة، فقد أجلناكم ثلاثاً، فوالله لئن لم تفرغوا لنفعلن ولنفعلن. فغشي الناس علياً وقالوا: ترى ما نزل بالناس وما ابتلينا به من بين تلك القرى؟ فقال علي: دعوني والتمسوا غيري، فإننا مستقبلون أمراً له وجوه، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك بالله، ألا ترى ما نرى؟ ألا ترى الفتنة؟ أما تخاف الله؟ قال: اعلموا أي إن أجبتمكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فأنا أنا كأحدكم، ألا إني أسمعكم وأطوعمكم لمن وليتموه.^٢

١١٠٠٠. ابن الأثير: في هذه السنة يبيع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد اختلفوا

١. الفتوح ٢/٢٤٣، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هـ.

٢. تجارب الأمم ١/٤٥٧ - ٤٥٨، خلافة الإمام علي.

في كيفية بيعته، فقيل: إنه لما قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا علياً فقالوا له: إنه لابد للناس من إمام. قال: لا حاجة لي في أمركم فمن اخترتم رضيت به.

فقالوا: ما نختار غيرك. وترددوا إليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك: إنا لا نعلم أحداً أحقّ به منك، ولا أقدم سابقة، ولا أقرب قرابة من رسول الله ﷺ. فقال: لا تفعلوا، فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً. فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتى نباعك.

قال: ففي المسجد، فإن بيعتي لا تكون خفية ولا تكون إلا في المسجد. وكان في بيته، وقيل: في حائط لبني عمرو بن مبدول، فخرج إلى المسجد وعليه إزار وطاق وعمامة خزر ونصلاه في يده متوكئاً على قوس، فبايعه الناس، وكان أول من بايعه من الناس طلحة بن عبيدالله، فنظر إليه حبيب بن ذؤيب فقال: إنا لله أول من بدأ بالبيعة يد له سلام، لا يتم هذا الأمر! وبايعه الزبير، وقال لهما علي: إن أحببتهما أن تبايعاني وإن أحببتهما بايعتكما. فقالا: بل نبايعك.

وقالاً بعد ذلك: إنما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا وعرفنا أنه لا يبايعنا. وهربا إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر، وبايعه الناس.

وجاؤوا بسعد بن أبي وقاص، فقال علي: بايع. فقال: لا، حتى يبايع الناس، والله ما عليك متي بأس. فقال: خلّوا سبيله.

وجاؤوا بآب بن عمر فقالوا: بايع. قال: لا، حتى يبايع الناس. قال: اتّني بكفيل. قال: لا أرى كفيلاً.

قال الأشتري: دعني أضرب عنقه. قال علي: دعوه أنا كفيله، إنك ما علمت لسيئ الخلق صغيراً وكبيراً.^٢

١. كذا في الأصل، والظاهر: «خير»، كما في سائر المصادر.

٢. الكامل ٩٨/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

١١٠٠١. ابن خلدون: لما قتل عثمان اجتمع طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار وأتوا علياً يبايعونه فأبى وقال: أكون وزيراً لكم خير من أن أكون أميراً. ومن اخترتم رضيته. فألحوا عليه وقالوا: لا نعلم أحقّ منك ولا نختار غيرك. حتى غلبوه في ذلك، فخرج إلى المسجد وبايعوه، وأول من بايعه طلحة، ثم الزبير، بعد أن خيرهما.^١

١١٠٠٢. ابن أبي الحديد: قال [عليه السلام] للناس بعد قتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري؛ فأنا لكم وزيراً خير مني لكم أميراً. وقال لهم: اتركوني، فأنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. فأبوا عليه وبايعوه.^٢

١١٠٠٣. ابن أبي الحديد: ثم أقسم أنه لم يكن له في الخلافة رغبة ولا إربة - بكسر الهمزة، وهي الحاجة -، وصدق، فهكذا نقل أصحاب التاريخ وأرباب علم السير كلهم، وروى الطبري في التاريخ ورواه غيره أيضاً؛ أن الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته، وهو يأبى ذلك ويقول: دعوني والتمسوا غيري؛ فأنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان، لا تثبت عليه العقول، ولا تقوم له القلوب.

قالوا: نشدك الله! ألا ترى الفتنة؟ ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام؟! ألا تخاف الله؟! فقال: قد أجبتكم لما أرى منكم، واعلموا أنني إن أجبتكم ركبت بهكم ما أعلم، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم إليه. فقالوا: ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك. قال: إن كان لابد من ذلك ففي المسجد؛ فإن يبعي لا تكون خفيئاً، ولا تكون إلا عن رضى المسلمين، وفي ملأ وجماعة.

فقام والناس حوله، فدخل المسجد، وانتال عليه المسلمون فبايعوه، وفيهم طلحة والزبير.^٣

١. تاريخ ابن خلدون ٢/ الجزء الثاني/ ١٥٠، بيعة علي.

٢. شرح نهج البلاغة ١/ ١٦٩، شرح المخطبة ٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١١ - ٨ - ٩، شرح الكلام ١٩٨.

١١٠٤. السويدي: ف قيل: إنه لما قتل عثمان ؓ اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، فأتوا علياً وقالوا له: إنه لا بد للناس من إمام. فقال: لا حاجة لي في أمركم، من اخترتم رضيته. قالوا: لا نختار غيرك. فقال: لا تفعلوا؛ فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً. فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتى نباعك.

قال: ففي المسجد؛ فإن بيعني لا تكون خفيّاً، ولا تكون إلا عن رضى المسلمين. وكان في بيته، وقيل: في حائط لبني عمرو بن مبدول، فخرج إلى المسجد يتوكأ على قوس، فبايعه الناس ...

وقيل في بيعته: إن عثمان لما قتل بقيت المدينة خمسة أيام وأميرها النافقي بن حرب، وهم يلتمسون من يجيئهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه، فأقى المصريون عليّاً فباعدهم، وأقى الكوفيون الزبير فباعدهم، وأقى البصريون طلحة فباعدهم؛ وكانوا مجتمعين على قتل عثمان مختلفين فيمن يلي الخلافة، فأرسلوا إلى سعد يطلبونه فقال: إني وابن عمر لا حاجة لنا فيها، وأتوا ابن عمر فلم يجبه، فبقوا حيارى، وقال بعضهم لبعض: لنرجع الناس إلى أمصارهم بغير إمام لم نأمن الاختلاف وفساد الأمة، فجمعوا أهل المدينة وقالوا لهم: يا أهل المدينة، أنتم أهل الشورى، وأنتم تفقدون الإمامة، وحكمكم جائز على الأمة، فانظروا رجلاً تنصبونه، ونحن لكم تبع، وقد أجلناكم يومكم، فوالله لنن لم تفرغوا لنقتلن عليّاً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً ففشى الناس عليّاً، فقالوا: نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من بين القرى!

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري؛ فإننا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم به القلوب، ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الإسلام؟ ألا ترى الفتنة؟ ألا تخاف الله؟

قال: قد أجبتكم، واعلموا أي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فلا أنا كأحدكم إلا أي من أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه ... ثم افرقوا على ذلك، واتعدوا الفد ...

قال: ولما أصبحوا يوم البيعة - وهو يوم الجمعة - حضر الناس المسجد، وجاء علي عليه السلام فصعد المنبر وقال: أيها الناس عن ملا وإذن، إن هذا أمركم، ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم، وقد افترقنا بالأمس على أمر، وكنت كارهاً لأمركم، فأبيتم إلا أن أكون عليكم، ألا وإني لليس لي دونكم إلا مفاتيح مالكم معي وليس لي أن آخذ درهماً دونكم، فإن شئتم قعدت لكم، وإلا فلا أحد على أحد.

فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس. فقال: اللهم اشهد.^١

الخامس: دوافعه ﷺ لقبول الحكومة

برواية:

- | | |
|---------------------|------------------|
| ١. حبيب بن أبي ثابت | ٣. كليب الجرمي |
| ٢. عبدالله بن عباس | ٤. ما ورد مرسلًا |

١. حبيب بن أبي ثابت

١١٠٠٥. أحمد الدورقي: حدثنا إسحاق الأزرق، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي عليه السلام: والله ما تقدمت عليها إلا خوفاً من أن يمزو على الأمر تيس من بني أمية فيلعب بكتاب الله - عز وجل -.^٢

٢. عبدالله بن عباس

١١٠٠٦. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم بن النفيس الأنباري بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عباس، قال:

١. نهاية الأرب ١١/٢٠ - ١٥. الباب الثاني من القسم الخامس، في أخبار الخلفاء الراشدين، ذكر بيعة علي - رضي الله تعالى عنه - . وراجع قسم المراسيل من الفرع الثاني، ففيه ما يرتبط بما نحن فيه.
٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣٥٣/٢، ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

لما بويغ أمير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر: ما الذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال: ... فما راعني إلا والناس أرسالاً إليّ كعرف الفرس يسألوني البيعة، وانثالوا عليّ انتحالاً حتى لقد وطئ الحسنان وهما عطفائي - وفي رواية: وشقّ عطفائي - وهم مجتمعون حولي كربيضة الغنم ...

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة؛ لولا ما أخذ الله على الأولياء لألقيت حبلاً على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها. وأنشد:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيتان أخي جابر
وفي رواية: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة؛ لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلاً على غاربها.^١

٣. كليب الجرمي

١١٠٧. الطبري: أخرج إليّ زياد بن أيوب كتاباً فيه أحاديث ... قال: حدثنا مصعب بن سلام التميمي، قال: حدثنا محمد بن سوفة، عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، قال:

... وانتهينا إلى علي فسلمنا عليه، ثم سألناه عن هذا الأمر، فقال: عدا الناس على هذا الرجل وأنا معتزل، فقتلوه، ثم ولوني وأنا كاره، ولولا خشية على الدين لم أجبه.^٢

٤. ما ورد مرسلًا

١١٠٨. الإسكافي: قال [٣] في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى محاربة أهل البغي:

١. تذكرة الخواص ١/ ٤٩٣ - ٤٩٦، الباب الخامس، المختار من كلام أمير المؤمنين.
٢. تاريخ الطبري ٤/ ٤٩٠ - ٤٩١، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذقار.

... اللهم إني أعلم أنه لم يكن الذي كان [مثلاً] تنافساً في سلطان ولا التماس شيء من فضول الخطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، وبأمن المظلوم من عبادك، ويعمل بفرائضك وستتك وأحكامك.^١

١١٠٩. ابن أبي الحديد: قال علي عليه السلام: اللهم إني أعلم أنه لم أرد الإمرة، ولا علو الملك والرياسة، وإنما أردت القيام بمحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيك، وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك.^٢

السادس: بعض ما قيل في حكمته عليه السلام

والقائلون هم:

١. أحمد بن حنبل
٢. حذيفة بن اليمان
٣. خزيمه بن ثابت
٤. عبدالرحمان بن جعيل
٥. رجل من حكماء العرب

١. أحمد بن حنبل

١١٠١. عبدالله بن أحمد: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب وزادوا فأطالوا، فرجع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم القول في علي والخلافة والخلافة وعلي، إن الخلافة لم تزل علياً، بل علي زينها.^٣

١. المعيار والموازنة ص ٢٧٧ - ٢٧٨، كلامه عليه السلام في تأكد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٩٩/٢٠، الحكمة ٤١٤.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١/١٤٥، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام (١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وأورده ابن الجوزي في المنتظم.

٢. حذيفة بن اليمان

١١٠١١. المحاكم: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، عن أبي راشد، قال: لما جاءت بيعة علي إلى حذيفة قال: لا أباع بعده إلا أصغر أو أبت^١.

١١٠١٢. ابن معين: حدثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن عدي بن ثابت، حدثني أبو راشد، قال:

انتهت بيعة علي إلى حذيفة وهو بالمدائن، فباع يمينه شماله ثم قال: لا أباع بعده لأحد من قريش ما بعده إلا أشعر^٢ أو أبت^٣.

١١٠١٣. أحمد الدورقي: وروي عن حذيفة أنه قال:

من أراد أن يلقي أمير المؤمنين حقاً فليأت علياً^٤.

٣. خزيمة بن ثابت

١١٠١٤. المحاكم: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي، حدثنا وضاح بن يحيى النهشلي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن

٦٢/٥، أو آخر حوادث سنة خمس وثلاثين، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١٨٦/١، ترجمة عبد الله بن أحمد (٢٤٩)، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ٣٤٥/١، الباب الثالث، في ذكر خلافته.

١. المستدرک ١١٥/٣ (٤٥٩٦). قال ابن منظور: وفي الحديث: «بأني على الناس زمان ليس فهم إلا أصغر أو أبت^١»، يعني ذفالة الناس الذين لا دين لهم. وقيل: ليس فهم إلا ذاهب بنفسه أو ذليل. وقال ابن الأثير: الأصغر: المعرض بوجهه كبراً. وفي حديث عمار: لا يلي الأمر بعد فلان إلا كل أصغر أبت^٢، أي كل معرض عن الحق ناقص. لسان العرب ٣٤٥/٧ «صر».

٢. كنا في الأصل، والظاهر أنه مصحف عن «أصغر»، كما في الحديث المتقدم.

٣. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٧/٣، بيعة علي بن أبي طالب.

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧/٣، بيعة علي بن أبي طالب.

أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد النخعي، قال:

لما بويع علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال خزيمية بن ثابت - وهو واقف بين يدي المنبر - :

إذا نحن بایمنا علیاً فحسبنا أبو حسن بما غفاه من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه أطب قريشاً بالكتاب وبالسنن
وإن قريشاً ما تشق غباره إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم كل الذي فيه من حسن^١

٤. عبدالرحمان بن جميل

١١٠١٥. ابن أبي الحديد: قال عبدالرحمان بن جميل:

لعمري لقد بایعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موقفاً
علياً وصي المصطفى وابن عمه وأول من صلى أخا الدين والنقي^٢

٥. رجل من حكماء العرب

١١٠١٦. المدائني: لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة، دخل عليه رجل من حكماء العرب^٣ فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها^٤.

١. المستدرک ١١٤/٣ - ١١٥ (٤٥٩٥)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٥٠ (١٢). وانظر:

الإصابة لابن حجر ٢٤٠/٢، ترجمة خزيمية بن ثابت (٢٢٥٦).

٢. شرح نهج البلاغة ١٤٣/١. شرح الخطبة ٢.

٣. صرح العقوبي في تاريخه ١٧٩/٢، خلافة علي بن أبي طالب، بأن القائل هو صمصمة بن صوحان.

٤. عنه أبو بكر الدينوري بإسناده إليه في المجالسة ٣١٣/١ (١٨٣٦)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٥/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٣٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام، خلافته، وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ١٨٠/١، الخلفاء الراشدون، علي بن أبي طالب، فصل في نذ من أخبار علي، والنووي في تهذيب الأسماء ٤٨٠/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٢٩).

السابع: مدة حكمه ❦

الروايات فيها مختلفة نذكرها من الأقل إلى الأكثر، ويمكن أن يحمل بعضها على بعض.

١. أربع سنين وثمانية أيام

برواية: أبي عمر الضريع

١١٠١٧. ابن إسحاق: سمعت أبا عمر الضريع يقول:

علي بن أبي طالب أبو الحسن، وكانت ولاية علي بن أبي طالب أربع سنين وثمانية أيام^١، وقتل يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين من يومه، ودفن ليلاً^٢.

٢. أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام، أو ثلاثة أيام، أو أربعة عشر يوماً

١١٠١٨. الذارع: ... وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وستة أيام. وقيل: ثلاثة

أيام. وقيل: أربعة عشر يوماً^٣.

٣. أربع سنين وثمانية أشهر

برواية: أبي نعيم الفضل بن دكين

١١٠١٩. الطبراني: حدثنا فضيل بن محمد الملطي، قال: سمعت أبا نعيم يقول:

كانت خلافة علي ❦ خمس سنين إلا أربعة أشهر^٤.

١. كذا في الأصل، ولعل «ثمانية» راجعة إلى عدد الأشهر فيكون قد سقط منه لفظة «أشهر» وعدد الأيام، فيرجع هذا القول إلى إحدى الأقوال التالية.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٧/٤٢ = ٥٧٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. مواليد أهل البيت (= مواليد الأنثى)، كما عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١١٦، باب فضائل علي ❦، ذكر سنه يوم مات ومدة خلافته.

٤. عنه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢١).

٤. أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً

برواية: ابن مندة

١١٠٢٠. ابن مندة: علي بن أبي طالب ... كانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً ...^١

٥. أربع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً

برواية: ابن زهر

١١٠٢١. ابن زهر: قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان ... وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ...^٢

٦. أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً

١١٠٢٢. ابن كثير: وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوماً.^٣

٧. خمس سنين إلا ثلاثة أشهر

من قال به:

٤. أبو بكر بن عيَّاش

١. أحمد ابن البرقي

٥. البلاذري

٢. ابن إسحاق

٦. ابن سعد

٣. ابن البرقي

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. مولد العلماء ووفياتهم ١٣٢/١ ، حوادث سنة تسع وثلاثين وسنة أربعين، وعنه ابن عساكر بإسناده

إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٧/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. البداية والنهاية ١٥/٨ ، حوادث سنة أربعين، خلافة الحسن بن علي.

٧. عبدالرحمان بن أبي ليلى

١١. هشام الكلبي

٨. أبو علي السلامي

١٢. الواقدي

٩. ابن قتيبة

١٣. أبو اليقظان

١٠. أبو معشر

١. أحمد ابن البرقي

١١٠٢٣. أحمد ابن البرقي: توفي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة، وقيل: توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقيل: أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام.^١

٢. ابن إسحاق

١١٠٢٤. ابن إسحاق: ... قتل ليلة الجمعة لسمع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.^٢

٣. ابن البرقي

١١٠٢٥. ابن البرقي: كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.^٣

٤. أبو بكر بن عتيّاش

١١٠٢٦. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الفتح الخطيب، أنبأنا أبو الحسن التميمي.

حيلولة: وأخبرنا أبو البركات الأنطاقي، أنبأنا أبو الحسين بن الطيوري وأبو طاهر أحمد

١. عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣٩/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، مقتله.

٢. عنه ابن قتيبة في المعارف ص ٢٠٩، خلافة علي بن أبي طالب، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٦ - ٣٩٧، ذيل الحديث ٤١٦.

٣. عنه أبو العرب بإسناده إليه في المهن ص ٩٧، ذكر قتل علي بن أبي طالب.

بن علي، قالوا: أنبأنا أبو الفرج الحسين بن علي.
 قالوا: أنبأنا أبو عبد الله الأبراري، أنبأنا أبو جعفر الشيباني، أنبأنا أبو بشر هارون بن
 حاتم، أنبأنا أبو بكر بن عياش، قال:
 ثم بايع الناس علي بن أبي طالب سنة خمس وثلاثين، ثم قتل علي - رحمه الله عليه
 ورضوانه - في شهر رمضان لسبع عشرة مضت من سنة أربعين، فكانت خلافة علي
 خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.^١

٥. البلاذري

١١٠٢٧. البلاذري: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.^٢

٦. ابن سعد

١١٠٢٨. ابن سعد: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.^٣

٧. عبدالرحمان بن أبي ليلى

١١٠٢٩. الحاكم: حدثني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد
 البربري^٤، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن صالح صاحب المصلى، حدثنا علي بن صالح،
 حدثنا القاسم، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:
 قتل علي^٥ يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وكانت
 خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، قتله عبدالرحمان بن ملجم المرادي، وهو يوم قتل
 ابن ثلاث وستين سنة، أو أربع وستين.^٦

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٨٤/٤٢ - ٥٨٥، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. أنساب الأشراف ٢٥٨/٣، أمر ابن ملجم وأمر أصحابه ...

٣. الطبقات الكبرى ٢٧/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر عبدالرحمان بن ملجم وبيعة علي.

٤. هذا هو الصحيح الموافق لترجمة الرجل، وصحف في الأصل بـ«المرتدي».

٥. المستدرک ١١٢/٣ - ١١٣ (٥٨٨)، وعنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٥ (٤١٤).

٨. أبو علي السلامي

١١٠٣٠. أبو علي السلامي - في تاريخه - : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه
استخلف في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ...^١

٩. ابن قتيبة

١١٠٣١. ابن قتيبة: كانت خلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر.^٢

١٠. أبو معشر

١١٠٣٢. أبو معشر: قتل علي في رمضان يوم الجمعة في سبع عشرة ليلة من رمضان
سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.^٣

١١٠٣٣. أبو معشر: ثم بويع لعلي بن أبي طالب سنة خمس وثلاثين، وقتل في رمضان
يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا
ثلاثة أشهر - زاد الفراوي؛ وقيل: إلا شهرين - ولم يذكر المبايع لعلي.^٤

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٦ (٤١٦).

٢. الإمامة والسياسة ١٩٦/١، مقتل علي * .

٣. عنه أبو القاسم الهروي في معجم الصحابة ٣٧٤/٤ - ٣٧٨، ذيل الحديث ١٨٢٦، من طريق أحمد، وابن عساكر
في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢ - ٥٨٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والقطيعي في زيادته على
فضائل الصحابة لأحمد ٥٥٩/٢ (٩٤٢)، وفيه: «تسع عشرة» بدل «سبع عشرة»، والمخطيب في تاريخ
بغداد ١٤٦/١، ترجمة علي بن أبي طالب (١)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ و ٥٨٤،
ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، كلاهما من طريق أحمد، وأيضاً عنه الطبري بإسناده إليه في
تاريخه ١٥٢/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب، مقتصرأ على مدة خلافته،
وأوردته ابن كثير في البداية والنهاية ١٥/٨، حوادث سنة أربعين، خلافة الحسن بن علي.

٤. أبو عبد الله الفراوي شيخ ابن عساكر الذي يروي الحديث عنه بإسناده إلى ابن السكّك.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ و ٥٨٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)،
من طريق ابن السكّك.

١١. هشام الكلبي

١١٠٣٤. الطبري: قال هشام: ولي علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأشهر؛ وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، ثم قُتل ابن ملجم - واسمه عبدالرحمان بن عمرو - في رمضان لسبع عشرة مضت منه، وكانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر، وقتل سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستين سنة.^١

١٢. الواقدي

١١٠٣٥. الواقدي: كانت خلافة علي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.^٢

١٣. أبو اليقظان

١١٠٣٦. أبو اليقظان: اختلف في قتل علي، فقال بعضهم: قتل وهو ابن ثلاث وستين. وقال بعضهم: ابن ثمان وخمسين. ودفن بالكوفة، وصلى عليه الحسن بن علي، ودفن عند المسجد الجامع في قصر الإمارة، وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وقتل ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين^٣

٨. أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً أو غير يوم

برواية: المدائني

١١٠٣٧. المدائني: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً، أو غير يوم.^٤

١. تاريخ الطبري ١٥١/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب.

٢. عنه الطبري في تاريخه ١٥٢/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب، من طريق ابن سعد.

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٣/٤٢ - ٥٧٤. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن قتيبة.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٥٣/٥، حوادث سنة أربعين، ذكر الخبر عن مقتل علي بن أبي طالب.

٩. خمس سنين إلا شهرين وأياماً

من قال به:

٣. ابن ماجه

١. البخاري

٢. الفضل بن دكين أبو نعيم

١. البخاري

١١٠٣٨. البخاري: قتل علي في رمضان بالكوفة سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا شهرين وأياماً^١.

٢. الفضل بن دكين أبو نعيم

١١٠٣٩. السراج: سمعت زياد بن أيوب ويوسف بن موسى قالوا: حدثنا أبو نعيم،

قال:

قتل علي في شهر رمضان سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين إلا شهرين وأياماً^٢.

٣. ابن ماجه

١١٠٤٠. ابن ماجه: استخلف علي بن أبي طالب - وكنيته أبو الحسن - لاثنتي عشرة

بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وقتل في شهر رمضان سنة أربعين لست بقين منه، أو سبع، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً^٣.

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
والكلام موجود في التاريخ الكبير ٢٥٩/٦، ترجمة علي بن أبي طالب (٢٣٤٣)، لكن اقتصر فيه بتاريخ القتل دون مدة خلافته.

٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢٢).

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ - ٥٧٧، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١٠. أربع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام

من قال به:

٢. ابن عبد البر

١. خليفة

١. خليفة

١١٠٤١. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام. ويقال: ثلاثة

أيام.^١

٢. ابن عبد البر

١١٠٤٢. ابن عبد البر: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام. وقيل:

ثلاثة أيام.^٢

١١. أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام

من قال به:

٣. محمد بن عمر بن علي

١. خليفة

٢. ابن عبد البر

١. خليفة

١١٠٤٣. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام.^٣

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩ ، حوادث سنة أربعين.

٢. الاستيعاب ١١٢٢/٣ - ١١٢٣ ، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥) ، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٣٩/٤ ، ترجمة علي بن أبي طالب ، مقتله.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩ ، حوادث سنة أربعين ، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣/٤٢ - ١٤ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. ابن عبد البر

١١٠٤٤. ابن عبد البر: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام.^١

٣. محمد بن عمر بن علي

١١٠٤٥. ابن عبد البر: روى ابن جريج قال: أخبرني محمد بن عمر بن علي: أن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل وهو ابن ثلاث أو أربع وستين سنة، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام.^٢

١٢. أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام

من قال به: ابن حزم

١١٠٤٦. ابن حزم: ولي [علي بن أبي طالب] الخلافة يوم قتل عثمان ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام.^٣

١٣. أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً

من قال به:

١. خليفة
٢. ابن عبد البر

١. خليفة

١١٠٤٧. خليفة: كانت ولاية علي أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ... ويقال: أربعة عشر يوماً.^٤

١. الاستيعاب ١١٢٢/٣ - ١١٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٢. الاستيعاب ١١٢٢/٣ - ١١٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥)، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ٣٩/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، مقتله، بلفظ: «قيل».

٣. جوامع البيرة ص ٣٥٥، الرسالة الخامسة، خلافة علي بن أبي طالب.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق

٢. ابن عبد البرّ

١١٠٤٨. ابن عبد البرّ: ... وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ...
وقيل: أربعة عشر يوماً.^١

١٤. خمس سنين إلا شهرين

من قال به:

٣. الفراوي

١. البلاذري

٢. ابن حبيب

١. البلاذري

١١٠٤٩. البلاذري: كانت خلافة علي - رضي الله تعالى عنه - أربع سنين وتسعة أشهر. ويقال: عشرة أشهر.^٢

٢. ابن حبيب

١١٠٥٠. ابن حبيب: ثم استخلف علي بن أبي طالب ... وكانت خلافته خمس سنين
إلا شهرين.^٣

٣. الفراوي

١١٠٥١. الفراوي - بعد نقله لرواية خمس سنين إلا ثلاثة أشهر - : وقيل: إلا شهرين.^٤

→ ١٤/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١. الاستيعاب ١١٢٢/٣ - ١١٢٣ ، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٢. أنساب الأشراف ٢٥٨/٣ ، أمر ابن ملجم ومقتل علي * .

٣. المحرر ص ١٦ - ١٧ ، تسمية من أقام الحج وأسماء الخلفاء.

٤. عنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٦/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١٥. خمس سنين

من قال به:

١. ابن أبي شيبة
٢. عامر الشعبي
٣. عثمان بن أبي شيبة
٤. الفضل بن دكين أبو نعيم
٥. محمد بن علي الباقر
٦. الهيثم بن عدي

١. ابن أبي شيبة

١١٠٥٢. ابن أبي شيبة: ولي علي خمس سنين ...^١

٢. عامر الشعبي

١١٠٥٣. الهيثم بن عدي: قال [عبدالله] بن عيَّاش [بن عبدالله أبو الجراح الهمداني]،

عن الشعبي:

أقام علي بعد إسلامه مع النبيّ عشرين سنة، ومع أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة،
ومع عثمان اثنتي عشرة سنة، وولي خمس سنين.^٢

٣. عثمان بن أبي شيبة

١١٠٥٤. عثمان بن أبي شيبة: ولي علي بن أبي طالب خمس سنين.^٤

١. المصنف ٣٧/٧ (٣٣٩٢٣)، وعنه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٤٠/١ (١٦٥)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢٣)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٨٧/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٢٣)، بإسناده عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابن أبي شيبة، والحاكم في المستدرک ١١٣/٣ (٤٥٨٩)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٣٩٢ (٤١١)، والحموي في فرائد السمطين ٣٨٨/١ (٣٦٤)، وسيأتي في آخر الباب عن الطبراني، عن عبيد بن غنام، عن ابن أبي شيبة: «كانت خلافته خمس سنين وستة أشهر».

٢. ما بين المعقوفات من ترجمة الرجل في تاريخ بغداد ١٥/١٠ (٥١٣٢)، وصحّف في الأصل بـ«ابن عباس».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٧٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه أبو نعيم من طريق ابنه في معرفة الصحابة ١٠٠/١ (٣٢٤)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. الفضل بن دكين أبو نعيم

١١٠٥٥. ابن عساكر: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن، أنبأنا أبو الفرج الإسفرايني وأبو نصر الطريثيني، قالا: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى، أخبرنا منير بن أحمد، أخبرنا جعفر بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الهيثم، قال: قال أبو نعيم. حيلولة: وأخبرنا أبو الحسن الفرضي، حدثنا عبدالعزيز الكتاني، أخبرنا أبو خازم بن محمد الفراء، أخبرنا يوسف بن عمر القواس، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو نعيم [الفضل بن دكين]، قال: وأصيب علي في شهر رمضان سنة أربعين، فكانت خلافته خمس سنين، ضرب يوم الجمعة غدوة، ومات يوم الأحد.^١

٥. محمد بن علي الباقر، ع

١١٠٥٦. ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عمرو بن الحكم، حدثنا أبو عبد الرحمن الطائي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قتل علي وهو ابن سبع وخمسين، وولي خمس سنين ...^٢.

٦. الهيثم بن عدي

١١٠٥٧. الهيثم بن عدي: هلك علي بن أبي طالب وهو ابن سبع وخمسين سنة، وولي خمس سنين.^٣

١٦. خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً

من قال به: ابن حبان

١. تاريخ مدينة دمشق ٥٨٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. مقتل أمير المؤمنين ص ٦٣ (٤٩).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٦٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١١٠٥٨. ابن حبان: علي بن أبي طالب ... كانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً.^١

١٧. خمس سنين وثلاثة أشهر

من قال به: ابن حبان

١١٠٥٩. ابن حبان: كان لعلي يوم مات اثنتان وستون سنة، وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر.^٢

١٨. خمس سنين وستة أشهر

من قال به: ابن أبي شيبه

١١٠٦٠. ابن أبي شيبه: قتل علي سنة أربعين، وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر.^٣

١. مشاهير علماء الأمصار ص ٦ (٥)؛ صحيح ابن حبان ٣٨/١٥، ذيل الحديث ٦٦٥٧.

٢. الفقات ٣٠٣/٢، حوادث سنة أربعين.

٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ١٠٦/١ (١٧٢).

الباب الثالث: ما وقع في أيام خلافته ؑ

وهو على أقسام:

القسم الأول: ما ورد في محاربته ومحاربه

وفيه فروع:

لقد جاء في كثير من الروايات النبوية ما يدلّ على نحو العموم على فسق من حارب الإمام علي بن أبي طالب ؑ ، وكان أكثرها مشهورة بين الصحابة بحيث لا مجال لتوهم حصول الشبهة لمحاربه وعدم اطلاعهم على تلكم الروايات، فينبغي نقلها قبل الدخول في حروبه ؑ ونقل مثالب محاربه ليكون القارئ على بصيرة تامة، فنذكرها في فروع:

الأول: أنه ؑ قاتل الفجرة والكفرة والبهافة

برواية:

٤. علي بن أبي طالب ؑ

٥. عمرو بن العاص

١. جابر بن عبدالله

٢. حذيفة بن اليمان

٣. أبي ذر الغفاري

١. جابر بن عبدالله

١١٠٦١. عبدالرزاق: حدثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن

عبدالرحمان بن يهمان، قال: سمعت جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب ﷺ وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثم مدّ بها صوته.^١

٢. حذيفة بن اليمان

١١٠٦٢. وكيع: عن خالد النواء، عن الأصمغ بن نباتة، قال: لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أثناء علي وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فهو لما به، فقال: رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤونة، كثير المعونة.

قال: فرفع إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحقّ معه، ألا وإن الحقّ معه يتبعه، ألا فمیلوا معه.^٢

١١٠٦٣. العاصمي: حدّث علي بن حجر، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، قال:

رأيت علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - يوم الجمل واقفاً على زيد بن صوحان العبدی وهو مشحط بدمه، فقال علي: السلام عليك يا زيد بن [صوحان]، والله لقد كنت حسن المؤونة، خفيف المؤونة.

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٩/٣ (٤٦٤٤)، وابن عدي في الكامل ١٩٢/١، ترجمة أحمد بن عبدالله (٣٢)، وابن حبان في المروحين ١٥٢/١ - ١٥٣، ترجمة أحمد بن عبدالله، والمخطيب في تاريخ بغداد ١٨١/٣، ترجمة محمد بن عبدالصمد الدقاق (١٢٠٣)، و٤٤١/٤، ترجمة أحمد بن عبدالله (٢٣٣١).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ١٧٧ (٢١٥)، والصالحي في ما في توضيح الدلائل للشهاب الإيجي ص ٢٨٦ (٨٢٧).

فرفع زيد رأسه وهو يقول: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله. يا أمير المؤمنين، والله ما قاتلت معك حين قاتلت معك بجهالة إلا أنني سمعت من سمع رسول الله - صلى الله عليه - يقول: علي سيّد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، الشاك في علي كافر بالله العظيم.^١

٣. أبوذر الغفاري

١١٠٦٤. الحماني: عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي. قال: بينما عبدالله بن عباس جالس على سفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول «قال رسول الله ﷺ»، إلا قال الرجل: «قال رسول الله ﷺ». فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبوذر الغفاري، سمعت النبي ﷺ بهاتين وإلا فصمتا، ورأيت بهاتين وإلا فممتا وهو يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله ...^٢

٤. علي بن أبي طالب

١١٠٦٥. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم]^٣: حدّثنا يحيى بن يعلى، [عن علي بن حذور]، عن الأصمغين بن نباتة، قال: جاء رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم؛ الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فماذا نسّمهم؟ قال: نسّمهم بما

١. زين الفتى ٣٧٢/٢ (٥٠٥).

٢. عنه المسكاني في شواهد التنزيل ٢٧٠/١ - ٢٧١ (٣٣٨). واللفظ له. والتعليق في الكشف والبيان ٨٠/٤، ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة، من طريق القلوسي، بإسنادها إليه، ورواه الحموي في فرائد السطين ١٩١/١ (١٥١)، من طريق التعليق.

٣. وقعة صفين ص ٣٢٢.

سماهم الله في كتابه.

قال: ما كل ما في الكتاب أعلمه؟

قال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ أَلْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ إلى قولسه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَحَلَّ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾^١، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وإرادته.^٢

١١٠٦٦. الثعلبي: وفي هاتين الآيتين دليل على أن البغي لا يزيل اسم الإيمان؛ لأن الله سبحانه وتعالى سماهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين عاصين، يدل عليه ما روى [الحارث] الأعور أن علي بن أبي طالب ﷺ سئل - وهو القدوة في قتال أهل البغي - عن أهل الجمل وصفين، أمشركون هم؟ فقال: لا، من الشرك فرتوا. فقيل: أم هم منافقون؟ فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً. قيل: فما حالهم؟ قال: إخواننا بفوا علينا.^٣

الثاني: حربه ﷺ حرب رسول الله ﷺ

برواية:

٢. زيد بن أرقم

١. جابر بن عبد الله

١. البقرة/٢٥٣.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٥٨/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٣. نعم لا يزيل اسم الإيمان؛ لأن كل من تظاهر بالشهادتين فهو مؤمن ومسلم حسب الظاهر في الدنيا، ولكنه في الآخرة لمن الحاسرين، والبغي هو من صفات الكفار، كما هو واضح من الحديث السالف.

٤. الكشف والبيان ٧٩/٩، ذيل الآية ٩ و ١٠ من سورة الحجرات، وهما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾.

٣. عبدالله بن عباس
 ٤. علي بن أبي طالب
 ٥. عمرو بن العاص
 ٦. أبي ليلى الأنصاري
 ٧. أبي هريرة

١. جابر بن عبدالله

١١٠٦٧. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن القصاب البَيْعُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَغِيدَ الْجُرْجَانِيَّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رِبْعَةَ الْبَجَلِيِّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُرْفِيُّ، حَدَّثَنَا كَادِحُ بْنُ جَعْفَرٍ، [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُلَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ]، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا قَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عَلِيُّ ... وَإِنَّ حَرْبَكَ حَرْبِي، وَسَلْمُكَ سَلْمِي ...^١

٢. زيد بن أرقم

١١٠٦٨. الحاكم: أخبرنا أحمد بن محمد بن السري بن يحيى التميمي، حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: إِثْنِي لَعْنَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبْتُمْ، وَسَلْمٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ.^٢

١١٠٦٩. الحاكم: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الهمداني، عَنْ السَّدي، عَنْ

١. مناقب أهل البيت ص ٣٠٦ - ٣٠٨ (٢٩٠).

٢. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٥ (٦٣).

صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين:

أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.^١

١١٠٧٠. الحاكم: أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ - بالكوفة - ، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن إبراهيم بن عبدالله بن صبيح، عن أبيه، عن جده، قال:

أتيت زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك؟ فقلت: جئت لتحديثي عن رسول الله ﷺ . فقال: سمعته يقول: مرّ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ : أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.^٢

٣. عبدالله بن عباس

١١٠٧١. الخزازي: [حدثني أبي]، قال: حدثنا أخي دعلج بن علي، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ : ... يا علي، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلم [في] ما بيني وبين أمتي من بعدي.^٣

٤. علي بن أبي طالب

١١٠٧٢. عبدوس: حدثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي ، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبدالله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبدالله البلوي، حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، حدثني أبي، عن زيد بن

١. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٤ (٦١).

٢. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٥ (٦٢).

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٢ (٧٥).

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^١، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب^٢، قال: قال رسول الله^ﷺ يوم فتحت خيبر: ... حربك حربي، وسلمك سلمي ...^٣

٥. عمرو بن العاص

١١٠٧٣. الخوارزمي - في رسالة عمرو بن العاص إلى معاوية - : وقد قال له رسول الله^ﷺ :

أما ترضى أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربي، وتكون أخي وولي في الدنيا والآخرة ...^٤

٦. أبو ليلى الأنصاري

١١٠٧٤. الحفّار: حدثني أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزّاز من كتابه، حدثني الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثني أبو مریم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي:

دفع النبي^ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب^٥ ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة ... وقال له: أنا سلم لمن سالم، وحرب لمن حارب ... وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى^٦، فقل: ممّ بكأوك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبرئيل^ﷺ أنهم يظلمونه، ويمعنونه حقّه، ويقاثلونه، ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ...^٧

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ (١٤٣).

٢. المناقب ص ٢٠٠، ذيل الحديث ٢٤٠.

٣. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٦١ - ٦٢ (٣١).

٧. أبوهريرة

١١٠٧٥. الحاكم: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني، حدثنا عبيد بن كثير العامري، حدثنا محمد بن علي الطار، حدثنا تليد أبو إدريس المحاربي، قال: حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم.

وحدثنا محمد بن هارون بن عيسى، حدثنا محمد بن الليث الجوهري، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمهم.^١

الثالث: أنه ﷺ قاتل أهل البدع والإحداث في الدين

برواية:

٣. علي بن أبي طالب ع

١. أبي سعيد الخدري

٢. عبدالله بن عباس

١. أبو سعيد الخدري

١١٠٧٦. ابن أبي غرزة: أخبرنا شهاب بن عباد، حدثني جعفر بن سليمان، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال:

ذكر رسول الله ﷺ ما يلقي من بعده. قال: فبكي وقال: أسألك بحق قرابتي وبحق صحبتي إلا دعوت الله لي أن يقبضني الله. قال: يا علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل.

قال: فقال: يا رسول الله، على ما أقاتل القوم؟ قال: على الإحداث في الدين.^٢

١. فضائل فاطمة الزهراء ص ٦٥ - ٦٦ (٦٤) و (٦٥).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٧٥ (٢١١).

٢. عبدالله بن عباس

١١٠٧٧. الشعلي: أخبرنا ابن فنجويه، قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن عمران، قال: حدثنا أبو الدرداء عبدالعزیز بن منيب، قال: حدثنا إسحاق بن عبدالله بن كهسان، قال: حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، فنزل عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^١ السورة، فقال رسول الله ﷺ: يا علي، ويا فاطمة بنت محمد، قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، سبحان ربي وبمحمد، وأستغفره إنه كان تواباً، ويا علي بن أبي طالب، إنه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد.

فقال: على ما يجاهد المؤمنون الذين يقولون: آمنا؟ قال: على الإحداث في الدين إذا عملوا بالرأي، ولا رأي في الدين، إنما الدين من الرب أمره ونهيه ...^٢

٣. علي بن أبي طالب

١١٠٧٨. مطين: حدثنا عتبة بن أبي هارون المقرئ، قال: حدثنا أبو يزيد خالد بن عيسى العكلي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أحمد بن عامر، عن أبي معاذ البصري، قال:

لما افتتح علي بن أبي طالب البصرة صلى بالناس الظهر، ثم التفت إليهم فقال: سلوا. فقام عباد بن قيس، قال: فحدثنا عن الفتنة، هل سألت رسول الله ﷺ عنها؟ قال: نعم، لما أنزل الله: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ إلى [قوله تعالى]: ﴿الْكَاذِبِينَ﴾^٣ جثوت بين يدي النبي ﷺ فقلت: بأبي أنت وأمي، فما هذه الفتنة التي تصيب أمتك من بعدك؟ قال: سل عما بدا لك.

فقلت: يا رسول الله، على ما أجاهد من بعدك؟ قال: على الإحداث يا علي.

١. النصر/١.

٢. الكشف والبيان ١٠/٣٢٢، ذيل الآية ١ من سورة النصر.

٣. المنكوب/١ - ٣.

فقلت: يا رسول الله، فبينها لي. قال: كل شيء يخالف القرآن وسنتي. الحديث.^١

الرابع: قتاله ﷺ على سنة رسول الله ﷺ

برواية:

١. أبي أيوب الأنصاري

٤. عبدالله بن عمر

٢. جابر بن عبدالله

٥. علي بن أبي طالب

٣. أبي رافع

١. أبو أيوب الأنصاري

١١٠٧٩. السجادة: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا أبو يزيد [سعيد بن أوس] الأنصاري، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: أمرت بتزويجك من السماء، وقتلت^٢ المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سنتي، وتبرئ ذمتي.^٣

١١٠٨٠. ابن مخلد البزاز: حدثنا أبو الفضل عبدالواحد بن عبدالعزيز، حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا علي بن عبدالله، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا سعيد بن أوس، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربيع، عن أبي أيوب الأنصاري، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: إن لك لأضرأاً تواقب، أمرت بتزويجك من السماء، وقتلك المشركين يوم بدر، وتقاتل من بعدي على سنتي، وتبرئ ذمتي.^٤

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦٥٥/١ - ٦٥٦ (٦٠٧)، والتلخيص من المصنف.

٢. كذا في الأصل، ولاحظ الحديث التالي.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٦٩ (١٤٥).

١١٠٨١. ابن الأنباري: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية، عن أبي أيوب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «إِنَّ لَكَ لأَضْرَاساً ثَوَاقِبَ، أُمِرْتُ بِتَرْوِيجِكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلِقَتْلِكَ الْمُشْرِكِينَ، وَتَقَاتُلِ مَنْ بَعْدِي عَلَى سَنَتِي، وَتَبَرُّئِ ذِمَّتِي»^١.

٢. جابر بن عبدالله

١١٠٨٢. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيدالله بن القصاب البيهقي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدثنا أبو الحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن علي، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين المرني، حدثنا كادح بن جعفر، [عن عبدالله بن لهيعة، عن عبدالرحمان بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبدالله، قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خير قال له النبي ﷺ: يا علي ... وأنت تبرئ ذممتي، وتستتر عورتني، وتقاتل على سنتي ...^٢.

٣. أبو رافع

١١٠٨٣. الجزّار: حدثنا عبّاد، قال: حدثنا علي بن هاشم [بن البريد]، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِي قَبْلَ مَوْتِهِ: تَبَرُّئِ ذِمَّتِي، وَتَقْتُلْ عَلَى سَنَتِي»^٣.

١١٠٨٤. ابن عدي: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا عبّاد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع:

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٧٠ (١٤٦).

٢. مناقب أهل البيت ص ٣٠٦ - ٣٠٧ (٢٩٠).

٣. البحر الزخار ٣٢٢/٩ (٣٨٧٣)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٢٠٣/٣ (٢٥٧٠).

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ تَقْتُلُ عَلِيَّ سَتِّي.^١

١١٠٨٥. الكليني: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَشِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ الْبَرْلَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ جَهْضَمٍ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ [مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قَبْلَ مَوْتِهِ: تَبْرَأُ ذِمَّتِي، وَتَقْتُلُ عَلِيَّ سَتِّي.^٢

٤. عبدالله بن عمر

١١٠٨٦. ابن المغازلي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِثْمَانَ الْمَزْنِيُّ الْمَلَقَبُ بِأَبْنِ السَّقَاءِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ - بِالْكُوفَةِ -، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ مَزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَيْسَى الْعُكْلِيُّ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ مُخَارِقٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبْنِ عُمَرَ: مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا أَنْتَ وَذَلِكَ لَا أَمُّ لَكَ أَثَمٌ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، خَيْرُهُمْ بَعْدَهُ مَنْ كَانَ يَحِلُّ لَهُ مَا كَانَ يَحِلُّ لَهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا كَانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَلِيٌّ، سَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ، وَقَالَ لَهُ: لَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَا لِي، وَعَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَيَّ، وَأَنْتَ وَارِثِي وَوَصِيِّي، تَقْضِي دِينِي، وَتَنْجِزُ عِدَاتِي، وَتَقْتُلُ عَلِيَّ سَتِّي، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَفْضُكُ وَيَحْبِي.^٣

١. الكامل ١١٣/٦، ترجمة محمد بن عبدالله بن أبي رافع (١٦٢٤).

٢. مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكليني - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص ٤٢٦ (١).

٣. مناقب أهل البيت ص ٣٢٧ (٣١٤).

٥. علي بن أبي طالب ؑ

١١٠٨٧. عبدوس: حدثنا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة عن مسند زيد بن علي ؑ، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبدالله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبدالله البلوي، حدثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: ... أنت تؤذي ديني، وتقاتل على سنتي ...^١

١١٠٨٨. ابن عدي: حدثنا عبدالله بن ناجية، حدثنا محمد بن عمرو بن حنان، حدثنا يحيى بن عبدالله الرقي، قال: حدثنا يونس بن أبي يعفور^٢، قال: حدثنا علي بن نزار، عن زياد بن أبي زياد الأسدي، حدثني عن جدي حيان، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: إلك تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني.^٣

١١٠٨٩. الحاكم: عن حيان الأسدي، [قال:]: سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: إن الأمة ستفدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه -^٤

١١٠٩٠. أبو يعلى: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا زكريا بن عبدالله بن يزيد الصهباني، عن عبدالمؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي، قال:

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ (١٤٣).

٢. في الأصل: «أبي يعقوب»، والتصويب من تاريخ مدينة دمشق.

٣. الكامل ١٩٥/٥، ترجمة علي بن نزار (١٣٤٩)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. المستدرک ١٤٢/٣ (٤٦٨٦)، ولم يذكر الحاكم سنده إلى حيان، وصححه هو والذهبي.

طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في جدول نائماً، فقال: قم، ما ألوَم الناس يَسْمُونَك أباتراب. قال: فرأى كائي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم فوالله لأرضيَنَّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سَنَّتِي ...^١

١١٠٩١. القطيعي: حدَّثني من سمع ابن أبي عوف، قال: حدَّثنا سويد بن سعيد، قال: حدَّثنا زكريا بن عبدالله الصهباني، عن عبدالمؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب، قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً فضرِبني برجله، قال: قم فوالله لأرضيَنَّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سَنَّتِي ...^٢

١١٠٩٢. الخوارزمي: روى الناصر للحق بإسناده في حديث طويل، قال: لَمَّا قدم علي على رسول الله ﷺ لفتح خيبر، قال: ... وأنت تَبْرئ ذِمَّتِي، وتقاتل على سَنَّتِي ...^٣

١١٠٩٣. الملا: عن علي ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: عهد معهود أن الأُمّة ستفدر بك، وأنت تعيش على مَلَّتِي، وتقتل على سَنَّتِي، وأن هذه تخضب من هذه - يعني لحيته من رأسه - ...^٤

الخامس: أنه ﷺ قاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله ﷺ على تنزيله

برواية:

- | | |
|-------------------------|-----------------------|
| ١. الأخضر بن أبي الأخضر | ٤. عبدالرحمان بن بشير |
| ٢. أبي ذر الغفاري | ٥. علي بن أبي طالب ؑ |
| ٣. أبي سعيد الخدري | ٦. وهب بن صيفي |

١. مسند أبي يعلى ٤٠٢/١ - ٤٠٣ (٥٢٨).

٢. فضائل الصحابة لأحمد ٦٥٦/٢ (١١١٨).

٣. المناقب ص ١٥٨ - ١٥٩ (١٨٨)، وروى نحوه الملا في الوسيلة ٥/القسم ١٧٢/٢ - ١٧٣، مرسلًا.

٤. الوسيلة ٥/القسم ١٧٥/٢.

١. الأخضر بن أبي الأخضر

١١٠٩٤. ابن السكن والدارقطني: من طريق الحارث بن حصيرة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الأخضر بن أبي الأخضر، عن النبي ﷺ، قال: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله»^١.

٢. أبوذر الغفاري

١١٠٩٥. الديلمي: أخبرنا الميداني الحافظ، أخبرنا عبدالكريم بن محمد المحاملي، قال: ذكر الحسن بن محمد بن بشر الحزاز الكوفي، حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن الحسين العرفي، حدثنا علي بن الحسن العبدي، عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي، عن زاذان أبي عمر، عن أبيذر الغفاري ؓ، قال:

[كنت مع رسول الله ﷺ وهو يبيع الغرقد فقال:] والذي نفسي بيده، إن فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا [على] ولي الله تعالى ويسخطوا عمله، كما سخط موسى أمر السفينة و [قتل] الغلام و [أمر] الجدار، وكان ذلك كله رضى الله^٢.

٣. أبو سعيد الخدري

١١٠٩٦. محمد بن فضيل: عن الأعمش ...^٣.

١. رواه ابن حجر في الإصابة ١/١٩١، ترجمة الأخضر بن أبي الأخضر الأنصاري (٥٩)، عن ابن السكن، والإسناد له، والمتقي في كز العمال ١١/٦١٣ (٣٢٩٦٨)، عن ابن السكن والدارقطني.

٢. الفردوس ٤/٣٦٨ (٧٠٦٨)، وعنه الخوارزمي في المناقب ص ٨٨ (٧٨)، من طريق ابن الديلمي، والإسناد وما بين المعفوضات منه، وفيه: «وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى، وسخط ذلك موسى. الرجل بالرجل علي بن أبي طالب ؑ»، والمتقي في كز العمال ١٠٦/١٣ (٣٣٤٧)، مع مقابرات طليقة بينهما.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣/٢٠٦ - ٢٠٧، شرح الخطبة ٤٨، من طريق ابن ديزيل.

ستأتي روايته مع رواية ابن ديزيل بإسناده عن عبد الملك بن أبي غنية، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه.

١١٠٩٧. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء [بن ربيعة الزبيدي]، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.** فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكنّه خاف النعل. وكان أعطى علياً نعله يخصفها.^١

١١٠٩٨. النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم [بن راهويه] ومحمد بن قدامة - واللفظ له -، عن جرير [بن عبد الحميد]، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

كُنَّا جُلُوساً نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا قَدْ انْقَطَعَ شَعْرُ نَعْلِهِ، فَرُمِيَ بِهَا إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: **إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.** فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا. قال عمر: أنا؟ قال: لا. ولكن صاحب النعل.^٢

١١٠٩٩. أبو يعلى: حدثنا زحمويه [زكريا بن يحيى الواسطي]، حدثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن [إسماعيل بن رجاء، عن أبيه] رجاء، عن أبي سعيد، قال: خرج رسول الله ﷺ من باب بيوت أزواجه، فانقطع من نعله شع أو غيره، قال: فرمى به إلى علي بن أبي طالب وقال: **إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ سيضرب على تأويله كما ضربت على تنزيله.**

قال: فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: أنا هو؟ قال: لا، هو صاحب النعل.

١. عنه أبو يعلى في مسنده ٣٤١/٢ - ٣٤٢ (١٠٨٦)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ٣٨٥/١٥ (٦٩٣٧)، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. السنن الكبرى ٤٦٥/٧ - ٤٦٦ (٨٤٨٨)، وعنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الملل المتناهية ٢٤٢/١ (٣٨٦).

قال أبو سعيد: أنا بشرت بها علياً، فما رأيته أكثر لذلك كأنه قد علم به قبل ذلك.^١

١١١٠٠. ابن عدي: حدثنا علي بن سعيد، حدثنا عبدالمؤمن بن علي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن الأعمش وأبي عبد الله الشقري سلمة بن تمام، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

انقطع شمع النبي ﷺ في الحجرة، فطرحها إلى علي يصلحها، فقال النبي ﷺ: إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبوبكر: أنا لها يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا لها يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاف النعل في الحجرة.^٢

١١١٠١. ابن أبي غرزة: حدثنا أبو غسان، حدثنا عبد السلام بن حرب، حدثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد.

وحدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال:

كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله، فتخلف علي يخلصها، فمشى قليلاً ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها القوم، وفيهم أبوبكر وعمر - رضي الله عنهما -، قال أبوبكر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاف النعل - يعني علياً -، فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه، كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ.^٣

١١١٠٢. الرمادي: حدثنا الأحموس بن جواب، قال: حدثنا عمار بن رزيق، عن

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٤٢ - ٤٥٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. الكامل ٣٣٧/٣، ترجمة سلمة بن تمام الشقري (٧٨٧).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٢٢/٣ - ١٢٣ (٤٦٢١)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ٢٦٠ (٢٤٣).

الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:
 كنّا جلوساً في المسجد فخرج علينا رسول الله ﷺ، وعلي في بيت فاطمة، وانقطعت
 شمع رسول الله ﷺ فأعطاها عليّاً يصلحها، ثم جاء فقام علينا، فقال: إنّ منكم من يقاتله
 على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.
 قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا،
 ولكنّه صاحب النعل.^١

١١١٠٣. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا عبد الله بن محمد بن سالم، أخبرنا طلق
 بن غنّام، قال: سمعت قيساً يقول: سمعت الأعمش يقول:
 لما حدّث إسماعيل بن رجاء عن أبيه بمحدث النعل قلت له: أمّا أنت فقد عرفناك،
 فأسألك بالله كيف كان أبوك؟ فقال: اللهم إني لا أعلمه إلا خيراً.
 وقد رواه عطية بن سعد، عن أبي سعيد.^٢

١١١٠٤. الحاكم: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار،
 حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري،
 قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.
 قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا،
 ولكن خاصف النعل.
 قال: وكان أعطى عليّاً ﷺ نعله يخصفها.^٣

١. عنه القطيعي في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٧/٢ (١٠٨٣)، من طريق أبي القاسم البغوي.
 ٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
 ٣. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٤٣٧/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسبامهم ...، واللفظ له، والبغوي
 بإسناده إليه في شرح السنة ٣٣٢/١٠ - ٣٣٣ (٢٥٥٧)، والحموي في فرائد السعطين ١٥٩/١ - ١٦٠ (٢١١)
 ووص ٢٨٠ (٢١٩)، بسندين، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب

١١١٠٥. ابن عساکر: ... عن بريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء.^١
 ستأتي روايته مع رواية أحمد بن حنبل، عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء.
١١١٠٦. ابن مخلد: حدثنا محمد بن خلف أبوبكر الحداد، حدثنا إسماعيل بن أبان،
 حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن [سلمة بن تمام] أبي عبدالله الشقري، عن إسماعيل بن
 رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:
 كنا مع النبي ﷺ فانقطعت نعله، فدفعها إلى علي بصلحها، قال رسول الله ﷺ: إن منكم
 من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.
 فقال أبوبكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.
 ولكن خاصف النعل في الحجرة - يعني علي بن أبي طالب -.^٢
١١١٠٧. ابن عدي: ... عن سلمة بن تمام، عن إسماعيل بن رجاء ...^٣
 تقدمت روايته مع رواية عبدالسلام، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء.
١١١٠٨. ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور: حدثنا [يحيى بن عبد الملك] بن أبي غنينة،
 عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:
 كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فجلس إلينا، ولكأن على رؤوسنا الطير،
 لا يتكلم أحد منا، فقال: إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم
 على تنزيله.
- فقام أبوبكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول
 الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة.

→ (٤٩٣٣)، من طريق البيهقي.

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٤ - ٤٥٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٤ - ٤٥٥، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. الكامل ٣/٣٣٧، ترجمة سلمة بن تمام (٧٨٧).

قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها.^١

١١١٠٩. الحسن بن محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنثة، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد المخدري، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد. قال: وكأنا على رؤوسنا الطير، لا يتكلم أحد منا، فقال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل الناس على تأويل القرآن كما فالت على تنزيله.

فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاف النعل في الحجرة.

قال: فخرج علينا علي بن أبي طالب ﷺ ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها.^٢

١١١١٠. ابن ديزيل: حدثني يحيى بن سليمان، قال: حدثني يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنثة، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه. [حيلة: و [حدثني] محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، [عن أبيه]، عن أبي سعيد المخدري، قال:

كنا مع رسول الله ﷺ فانقطع شسع نعله، فألقاها إلى علي ﷺ يصلحها، ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما فالت على تنزيله.

فقال أبو بكر الصديق: أنا هو يا رسول الله؟ فقال: لا. فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه ذاك خاف النعل. ويد علي ﷺ على نعل النبي ﷺ يصلحها.

١. المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٠/٦ (٣٢٠٧٣)، والإسناد واللفظ له، وعنه ابن عدي في الكامل ٢٠٩/٧. ترجمة يحيى بن عبد الملك (٢١٠٩)، ورواه المتقي في كز العمال ١٠٧/١٣ (٣٦٣٥١). عن سعيد بن منصور، وباختصار في ٦١٣/١١ (٣٢٩٦٧)، وفيه: «منا أحد» بدل «أحد منا»، والباقي سواء.
٢. عنه الكليني بإسناده إليه في مناقب علي بن أبي طالب ﷺ من مسنده - المطبوع في آخر مناقب علي ﷺ لابن المغازلي - ص ٤٣٨ (٢٣).

قال أبو سعيد: فأتيت علياً عليه السلام فبشّرته بذلك فلم يحفل به، كأنه شيء قد كان علمه من قبل.^١
 ١١١١١. وكيع: حدثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال:
 قال رسول الله ﷺ:

إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله.

قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنه خاف النعل. وعلي يخفف نعله.^٢

١١١١٢. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر الفارسي، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدثنا أحمد بن حماد الهمداني، حدثنا فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

خرج إلينا رسول الله ﷺ وقد انقطع شمع نعله، فدفعها إلى علي يصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، فقال: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاف النعل.

قال: فأتينا علياً نبشّره بذلك، فكأنه لم يرفع به رأساً، كأنه قد سمعه قبل.^٣

١١١١٣. أحمد: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني فطر، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال:

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠٦/٣ - ٢٠٧، شرح الخطبة ٤٨.

٢. عنه أحمد في مسنده ٣٣/٣ (١١٢٨٩)، ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. في الأصل: «يزيد»، والصحيح ما أتينا.

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٢ - ٤٥٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: فَيَكُم مَن يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَ عَلَى تَنْزِيلِهِ.^٢

١١١١٤. القطيعي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ [بْنُ يُونُسَ]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَنْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَمُشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَانْقَطَعَ شِعْرُ نَعْلِهِ، فَتَنَاولَهَا عَلِيٌّ يَصْلَحُهَا ثُمَّ مَشَى، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ لَمَن يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَخَرَجْتَ فَبَشَّرْتَهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَكْبِرْ بِهِ فَرَحًا كَأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ سَمِعَهُ.^٣

١١١١٥. أحمد: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا فُطْرُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ الزَّيْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِي يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بَيُوتِ نِسَائِهِ. قَالَ: فَقَمْنَا مَعَهُ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ يَخْصِفُهَا، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَضَيْنَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ وَقَمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَن يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ.

فاستشرفتنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنه خاف النعل. قال: فجئنا نبشّره، قال: وكأنه قد سمعه.^٤

١. خ ل: «كما أقاتل».

٢. مسند أحمد ٣/٣١ (١٢٥٨).

٣. فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٢٧ (١٠٧١)، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٧/١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والمرزقي في تهذيب الكمال ٩/٥٩، ترجمة رجاء بن ربيعة الزبيدي (١٨٩١)، والحموي في فرائد السطين ١٦٠/١ - ١٦١ (١٢٢)، من طريق أبي نعيم.

٤. مسند أحمد ٣/٨٢ (١١٧٧٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والحموي في فرائد السطين ١٦١/١ (١٢٣).

١١١١٦. أبوبكر الشافعي: حدثنا إسحاق بن الحسن، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فطر - يعني ابن خليفة -، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: سمعت أباسعيد الخدري قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ، فخرج علينا من بعض بيوت نساته، فقمنا معه غشي^١، فانقطع شمع نعله، فأخذها علي^٢ فتخلف عليها ليصلحها، فقام رسول الله ﷺ، فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبوبكر وعمر، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها أبوبكر وعمر - رضي الله عنهما -، فقال: لا، ولكنه صاحب النعل. فاتيته لأبشّره قبل بها، فكأنه لم يرفع به رأساً، كأنه شيء قد سمعه.^٣

١١١١٧. ابن المظفر: أنبأنا محمد بن الحسن بن طازاد الموصلي، حدثنا علي بن الحسين الخواص، عن عفيف بن سالم، عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، عن أبي سعيد، قال: كنا مع رسول الله ﷺ فانقطع شمع، فأخذها علي يصلحها، فمضى رسول الله ﷺ فقال: إن منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فاستشرف لها القوم، فقال رسول الله ﷺ: لكنه خاف النعل. فجاء فبشّرناه بذلك، فلم يرفع به رأساً، كأنه شيء قد سمعه من النبي ﷺ.^٤

١١١١٨. ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المحتسب وأبو القاسم بن السمرقندي، قالوا: أخبرنا عبدالله بن الحسن الخلال، أخبرنا أبو محمد الحسن بن الحسين، حدثنا علي بن عبدالله بن مبشر، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا علي بن يزيد الصدائي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بيوت نساته، فقمنا معه غشي».

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٣٥/٦، باب ما جاء في إخباره بمخرجهم وسيماهم ... ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٤٢ - ٤٥٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٣٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، خلافة.

انقطع شمع رسول الله ﷺ ، فتخلف عليه علي يخصفها لشمع ، فقال رسول الله ﷺ : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

فاستشرف الناس ، أبابكر وعمر ، فقال : ليس بهما ، ولكن خاصف النعل .

فذهبنا إلى علي فبشرناه بما قال ، فلم يرفع بقولنا رأساً ، كأثمة شيء قد سمعه .^١

١١١١٩ . أبوحاتم^٢ : عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

قال أبوبكر^٣ : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل في الحجرة . وكان أعطى علياً نعله يخصفها .^٤

١١١٢٠ . عبدالرزاق وأبو نعيم : عن أبي سعيد ، عن [النبي ﷺ] :

إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

قيل : أبوبكر وعمر ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل . يعني علياً .^٥

٤ . عبدالرحمان بن بشير

١١١٢١ . مطين : حدثنا جمهور بن منصور ، حدثنا سيف بن محمد ، عن السري بن

إسماعيل ، عن عامر الشعبي ، عن عبدالرحمان بن بشير ، قال :

كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما

ضربتكم على تنزيله .

فقال أبوبكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا . قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ،

ولكن صاحب النعل .

١ . تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣) .

٢ . أبوحاتم هذا إما «الرازي» أو «ابن حبان» فإنّ الحبّ الطبري ينقل عنهما ويغيّر عنهما بأبي حاتم .

٣ . عنه الحبّ الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٦ ، باب فضائل علي ، ذكر أنّه يقاتل على تأويل القرآن .

٤ . عنهما المتقي في كنز العمال ٦١٣/١١ (٣٢٩٦٧) .

قال: فانطلقنا، فإذا علي يحلف نعل رسول الله ﷺ في حجرة عائشة، فبشرناه.^١

٥. علي بن أبي طالب ﷺ

١١٢٢. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر الفارسي، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدثنا أحمد بن حماد الهمداني، حدثنا فطر بن خليفة وريد^٢ بن معاوية العجلي، [قالا:] قال إسماعيل بن رجا: حدثني أبي، عن جدي - أبي أمي - حزام بن زهير: أنه كان عند علي في الرحبة، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان في النمل حديث؟ فقال: اللهم إني أعلم أنه مما كان يسره إلي رسول الله ﷺ. وأشار بيديه ورفعهما.^٣

١١٢٣. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفر الططار، أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ [ابن السقاء]، أخبرنا محمد بن محمد [بن الأشعث]، حدثنا موسى بن إسماعيل [بن موسى]، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، وهو علي بن أبي طالب ﷺ.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق ابن مندة، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٨٤/٣ (٤٦٦٣)، وفيه: «خاصف النمل»، وابن الأنبر في أسد الغابة ٢٨٢/٣، ترجمة عبدالرحمان بن بشير، عن أبي نعيم وابن مندة وابن عبدالبر، وابن حجر في الإصابة ٢٤٥/٤، ترجمة عبدالرحمان بن بشير (٥١٠٢)، عن الباوردي وابن مندة، كلاهما من طريق سيف بن محمد.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يزيد».

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٢ - ٤٥٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. مناقب أهل البيت ص ٣٥٧ - ٣٥٨ (٣٤٦).

١١١٢٤. ابن المظفر: حدثنا سعيد، حدثنا علي بن أحمد بن مسعدة الوراق، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا موسى الهروي، حدثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا. قال عمر: فأنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل - يعني علياً - .^١

١١١٢٥. الرمادي: حدثنا الأحوص بن جواب، قال: أنبأنا عمّار بن رزيق، عن [سليمان] الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال:

حدثني أبي أنه شهد - يعني علياً - بالرحبة، فأثاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان من حديث النعل شيء؟ قال: وقد بلغك؟ قال: نعم. قال: اللهم إني أعلم أنه مما كان يخفي إلي رسول الله ﷺ.^٢

١١١٢٦. ابن الضريس: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه هذا، خاصف النعل. وفي يد علي نعل يخصفها.^٣

١١١٢٧. ابن أبي الحديد: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان: ... فأما تخويفك لي من قتل أهل البني؛ فإن رسول الله ﷺ أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. وأشار إلي،

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٦ (٨٠).

٢. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٣٧/٢، ذيل الحديث ١٠٨٣، من طريق أبي القاسم البغوي.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

وأنا أولى من اتبع أمره ... ١.

١١٢٨. ابن أبي الحديد: هذا الخبر مروى عن رسول الله ﷺ، قد رواه كثير من المحدثين عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب علي جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وهم مخالفون للسنة.

فقلت: يا رسول الله، فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين، ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فأسأل الله أن يجعلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والفاستين والمارقين؟ أما إني وعدتك الشهادة وستشهد؛ تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرك إذا؟ قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر.

قال: أجل، أصبت، فأعد للخصومة فإنك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بينت لي قليلاً، فقال: إن أمتي ستقتن من بعدي؛ فتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تزييله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك؟ أم بمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل متى أم من غيرنا؟ قال: بل متى، هنا فتح وهنا

يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.
فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.^١

٦. وهب بن صيفي

١١٢٩. الديلمي: وهب بن صيفي [البصري، قال: قال رسول الله ﷺ]:
أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن.^٢

السادس: أمر النبي ﷺ علياً عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية:

- | | |
|----------------------|--------------------------------|
| ١. أبي أيوب الأنصاري | ٣. عبدالله بن مسعود |
| ٢. عبدالله بن عباس | ٤. علي بن أبي طالب عليه السلام |

١. أبو أيوب الأنصاري

١١٣٠. الحاكم: حدثنا أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا
عبد العزيز بن الخطاب، حدثنا علي بن غراب، [عن علي بن الحزور] ابن أبي فاطمة، عن
الأصبع بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري عليه السلام، قال:

سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات
والنهروانات وبالشفقات.

قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله، مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن
أبي طالب.^٣

١. شرح نهج البلاغة ٢٠٦/٩ - ٢٠٧، شرح الخطبة ١٥٧.

٢. الفردوس ٤٦/١ (١١٥).

٣. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «تقاتل».

٤. المستدرک ١٤٠/٣ (٤٦٧٥).

١١١٣١. الحاكم: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب ؓ، قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^١

٢. عبدالله بن عباس

١١١٣٢. إبراهيم البيهقي: [روى] أبو عثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عباس بمكة يحدث على سفير زمزم ونحن عنده، فلما قضى حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عباس، إني امرؤ من أهل الشام من أهل حمص، إنهم يتبرؤون من علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - ويلعنونه.

فقال: ... إني أخبرك أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة بنت أبي أمية إذ أقبل عليّ ﷺ يريد الدخول على النبي ﷺ فنقر نقرأ خفياً فعرف رسول الله ﷺ نقره فقال: يا أم سلمة، قومي فافتحي الباب ... اشهدي يا أم سلمة، أن علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.^٢

١١١٣٣. اليسوي: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضرمي، حدثنا حسن بن حسين العرفي، حدثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ لأُم سلمة: هذا علي بن أبي طالب ... يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.^٣

١. المستدرک ١٣٩/٣ (٤٦٧٤).

٢. المحاسن والمساوئ ص ٦٤ - ٦٦، محاسن علي بن أبي طالب.

٣. عنه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٦٧ - ١٦٨، الباب السابع والثلاثون، في أن علياً قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، والمحتموي في فراند السطيين ١٤٩/١ - ١٥٠ (١١٣)، بإسنادها إليه.

١١١٣٤. أحمد بن محمد الطبري: حدثنا أبو بكر أحمد بن هشام الطبري - بطبرستان - قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم القرشي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش.

[حيلولة:] وحدثني أيضاً جعفر بن محمد الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدثني أبي داهر بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عباس (في حديث):

[قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة:] ... يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ... اشهدي يا أُمّ سلمة، أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.^١

١١١٣٥. الطبري: وجدت في كتابي عن محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا داهر بن يحيى الأحمري المقرئ، [عن الأعمش]، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عباس (في حديث): [قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة:] هذا علي بن أبي طالب ... اشهدي يا أُمّ سلمة، أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.^٢

٣. عبدالله بن مسعود

١١١٣٦. الطبراني: حدثنا الهيثم بن خالد الدوري، حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا الوليد بن حماد، عن أبي عبد الرحمن المحاربي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال: أمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^٣

١١١٣٧. الحاكم وعبدوس: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أخبرنا الحسن بن علي، حدثنا زكريّا بن يحيى الخزاز المقرئ، حدثنا إسماعيل بن عباد المقرئ،

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ٣٣١ - ٣٣٤، باب ١٢٥.

٢. عنه المظفر بن جعفر بإسناده إليه، كما في اليقين لابن طاووس ص ٣٦٧ - ٣٧١، باب ١٣٠.

٣. المعجم الكبير ٩١/١٠ - ٩٢ (١٠٠٥٤)، المعجم الأوسط ١٩٨/١٠ (٩٤٣٠)، وما بين المقرفين منه.

حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال: خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة، فجاء علي، فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدي.^١

١١١٣٨. أبو نعيم: حدثني حبيب بن الحسن، حدثني عبدالله بن أيوب القربي، حدثنا زكريا بن يحيى المقرئ، حدثنا إسماعيل بن عباد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج النبي ﷺ من عند زينب بنت جحش، فأتى بيت أم سلمة - وكان يومها من رسول الله ﷺ - فلم يلبث أن جاء علي فدق الباب دقاً خفياً، فاستثبت رسول الله ﷺ الدق وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له الباب.

فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلّاه بمعاصمي وقد نزلت في آية في كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كالمقضب: إن طاعة الرسول طاعة [الله]، ومن عصى الرسول فقد عصى [الله]، إن بالباب رجلاً ليس بالغزق ولا بالخرق، يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله.

ففتحت له الباب، فأخذ بعصا دتمي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب. قال: صدقت، سحنته من سحنتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي. اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ...^٢

١١١٣٩. ابن شجرة: حدثنا القاسم بن العباس المعسري، حدثنا زكريا بن يحيى

١. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٧٠، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وأبو الخير في الأربعين ص ١٢١ - ١٢٢ (٤٧)، بإسنادها إلى الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص ١٩٠ (٢٢٥)، بإسناده إلى عبدوس، وليس فيه: «يا أم سلمة».

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٨٦ - ٨٧ (٧٧).

الحراز المقرئ، حدثنا إسماعيل بن عباد، حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة - فكان يومها من رسول الله ﷺ - فلم يلبث أن جاء علي، فدفق الباب دفقاً خفيفاً، فانتبه النبي ﷺ للدق وأنكرته أم سلمة، فقال رسول الله ﷺ: قومي فافتحي له.

قالت: يا رسول الله، من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب ألتقاء بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمر؟ فقال لها كهينة المفضب: إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله ﷺ فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس يعرق ولا علق، يحب الله ورسوله، [ويحبه الله ورسوله]، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطئ.

قالت: فقامت وأنا أختال في مشيتي، وأنا أقول: بخ، بخ، من ذا الذي يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؟ ففتحت الباب فأخذ بمضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة، أتعرفينه؟ قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب.

قال: صدقت، [هو] سيد أحبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي. اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ...^١

١١٤٠. الطبراني: حدثنا محمد بن هشام المستطلي، حدثنا عبدالرحمان بن صالح، حدثنا عائذ بن حبيب، حدثنا بكير بن ربيعة، حدثنا يزيد بن قيس، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

أمر رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^٢

١. عنه ابن عساكر بإسناده [إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٧٠ - ٤٧١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)].

٢. المعجم الكبير ٩١/١٠ (١٠٠٥٣).

٤. علي بن أبي طالب ؑ

١١١٤١. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي، حدثنا بكار بن بشر، حدثنا حمزة الزيات، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علي. وعن أبي سعيد التيمي^١، عن علي، قال: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^٢

١١١٤٢. أبو سعد الأديب: أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أحمد الصوفي، حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، حدثنا كثير بن يحيى، حدثنا أبو عوانة، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.^٣

١١١٤٣. ابن المظفر: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدّي محمد بن ثابت: حدثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان، عن خليل المصري، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.^٤

١١١٤٤. ابن المقرئ: حدثنا هذيل، حدثنا أحمد، حدثنا أحوص، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي، قال: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^٥

١. في الأصل: «التيمي»، وهو نصيف، وهو أبو سعيد عقيصا، واسمه دينار.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٣٣٦/٨، ترجمة خليفة بن عبد الله (٤٤٤٦).

٥. معجم ابن المقرئ ٤١٠/٣ (١٣١٩).

١١١٤٥. الطبراني: حَدَّثَنَا موسى بن أبي حصين، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مروان السمرى، قال: حَدَّثَنَا حفص بن راشد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليًا يقول: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.^١

١١١٤٦. الحاكم وعبدوس: أَخْبَرَنَا أبو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي - بقنطرة بردان - ، حَدَّثَنَا محمد بن [سعد بن] الحسن بن عطية بن سعد العوفي، [حَدَّثَنِي أَبِي]، حَدَّثَنِي عمي عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطية بن سعد، حَدَّثَنِي جدي سعد بن جنادة، عن علي، قال:

أُمِرْتُ بِقِتَالِ ثَلَاثَةِ الْقَاسِطِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ. فَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَأَهْلُ الشَّامِ، وَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَذَكَرَهُمْ، وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَأَهْلُ النَّهْرَوَانِ - يَعْنِي الْحُرُورِيَّةَ - .^٢

١١١٤٧. عثمان بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا يونس بن أبي يعفور، حَدَّثَنَا حماد بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي سعيد التيمي^٣، عن علي ❦، قال:

عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ النَّاكِثِينَ؟ قَالَ: النَّاكِثُونَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ، وَالْمَارِقُونَ الْخَوَارِجُ، وَالْقَاسِطُونَ أَهْلُ الشَّامِ.^٤

١١١٤٨. ابن عساکر: ... عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ التِّيمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ ❦.^٥

١. المعجم الأوسط ١٩٨/٩ (٨٤٢٨).

٢. رواه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٨/٤٢ - ٤٦٩ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وأبو الخير في الأربعين ص ١٢٢ (١٤٨)، والجوزقاني في الأباطيل والتكبير والصالح والمشاهير ص ١٣١ (٢٢١)، بأسانيدهم إلى الحاكم، والخوارزمي في الناقب ص ١٩٤ (٢٣٣)، بإسناده إلى عبدوس، وفيه: «وَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَذَكَرْنَاهُمْ».

٣. في الأصل: «التيمي»، وهو تصحيف، وأبو سعد هذا اسمه دينار، ويعرف بعقبصا.

٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في الناقب ص ١٧٥ - ١٧٦ (٢١٢)، من طريق ابن أبي غرزة.

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢ ، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

تقدّمت روايته مع رواية الأعمش، عن إبراهيم، عن علي ؑ .

١١١٤٩. ابن عدي: حدّثنا أحمد بن جعفر [بن محمد] البغدادي - بحلب - ، حدّثنا سليمان بن سيف، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم، عن علقمة، عن علي، قال: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^١

١١١٥٠. البلاذري: حدّثني أبو بكر الأعين وغيره، قالوا: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدّثنا فطر بن خليفة، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت علياً يقول:

أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وحدّثت أن أبانعم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صفين، والمارقون أصحاب النهر.^٢

١١١٥١. أبو يعلى: حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول: عهد إلي النبي ؑ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.^٣

١١١٥٢. الجزّار: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا الربيع بن سهل، قال: حدّثنا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن علي، قال: عهد إلي رسول الله ؑ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^٤

١. الكامل ٢/ ٢١٩، ترجمة حكيم بن جبير الأسدي (٤٠٢).

٢. أنساب الأشراف ٢/ ٣٧٤ - ٣٧٥، ترجمة علي بن أبي طالب.

٣. مسند أبي يعلى ١/ ٣٩٧ (٥١٩).

٤. في الأصل: «سعد»، والتصويب حسب الحديث السابق والثاني وغيرها.

٥. البحر الزخار ٣/ ٢٦ - ٢٧ (٧٧٤).

١١١٥٣. ابن المقرئ: حدثنا إسماعيل بن عباد البصري - ببغداد - ، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً يقول:

عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.^١

١١١٥٤. محمد بن نوح: حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا أبو غسان، عن جعفر - أحسبه الأحمر - ، عن عبد الجبار الحمداني، عن أنس بن عمرو، عن أبيه، عن علي، قال: أمرت بقتال ثلاثة: المارقين والقاسطين والناكثين.^٢

١١١٥٥. الخوارزمي - عند نقله قصة صفين - : ... وأقبل [علي] ﷺ على الأشتر فقال: يا مالك، معي راية لم أخرجها إلا يومي هذا، وهي أول راية أخرجها النبي ﷺ وقد قال لي عند وفاته ﷺ: يا أبا الحسن، إنك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين، وأني تعب ونصب يصيبك من أهل الشام فاصبر على ما أصابك ...^٣

السابع: أمر النبي ﷺ أبا أيوب الأنصاري أن يقاتل مع علي ﷺ

الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: أبي أيوب الأنصاري

١١١٥٦. المطيري: حدثنا أحمد بن عبداًه المؤدب - بسرّ من رأى - ، حدثنا المعلى

١. معجم ابن المقرئ ١٧٧/٢ (٦٧٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٨/٤٢. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٤/٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، حديث في مدح علي عليه السلام على قتال الخوارج، من طريق ابن المقرئ مع تصحيح في اسم شيخ ابن المقرئ وشيخ شيخه، ففيه: «وقد رواه أبو بكر ابن المقرئ، عن الجعد بن عباد البصري، عن يعقوب بن عباد، عن الربيع بن سهل».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. المناقب ص ٢٤٦، ذيل الحديث ٢٤٠.

بن عبد الرحمن - ببغداد - ، حدثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدثنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالوا:

أتهنا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبجبيء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟

فقال: يا هذا، إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمراً - ، وأما المارقون فهم أهل الطرقات، وأهل السميفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.^١

١١١٥٧. الذهبي: عن علي بن الحزور، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ: أنه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله، مع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب.^٢

١١١٥٨. الحاكم: حدثنا أبو بكر بن بالويه، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا علي بن غراب، [عن علي بن الحزور] ابن أبي فاطمة، عن الأصبع بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري * ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشفقات.

قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله، مع من نقاتل^٣ هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٣/١٨٨، ترجمة معلّى بن عبد الرحمن (٧١٦٥).

٢. ميزان الاعتدال ٤٣٦/١، ترجمة أصبع بن نباتة (١٠١٦).

٣. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «تقاتل».

أبي طالب^١

١١١٥٩. المحاكم وعبدوس: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبوزيد الأحول، عن عتاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب^٢.

١١١٦٠. المطيري: ... عن علقمة، عن أبي أيوب ...^٣
تقدمت روايته مع رواية إبراهيم عن الأسود، عن أبي أيوب.

١١١٦١. ابن ديزيل: حدثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال:
أتينا أبا أيوب فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ﷺ، ثم جئت تقاتل المسلمين؟ فقال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين [المارقين]^٤.

١١١٦٢. ابن عدي: حدثنا علي بن سعيد بن بشير، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي وعلي بن مسلم، قالوا: حدثنا محمد بن كثير، حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال:
أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصعنا، فقلنا: قاتلت المشركين

١. المستدرک ١٤٠/٣ (٤٦٧٥).

٢. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص ١٩٠ (٢٢٦)، بإسناده إلى عبدوس.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨٨/١٣، ترجمة معلى بن عبد الرحمن (٧١٦٥).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الحاكم.

٥. كذا في الأصل، وفي تاريخ مدينة دمشق نقلاً عن رواية ابن عدي: «بصفيها»، والظاهر أنهما مصحقان عن «بصعني»، كما مرّ في الحديث السابق.

بسيّك مع رسول الله ثمّ جنت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله - صلى الله عليه - أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل - إن شاء الله - المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات، وما أدري أين هو.^١

١١١٦٣. الطبراني: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، حدّثنا محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له بصعني^٢، فقلنا عنده، فقلت له: أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثمّ جنت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا مقاتل - إن شاء الله - المارقين بالشعفات^٣ بالطرقات بالنهروانات، وما أدري ما هم.^٤

١١١٦٤. الطبري: عن مخنف بن سليم، قال:

أتينا أبا أيوب فقلنا: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين بسيّك مع رسول الله ﷺ ثمّ جنت تقاتل المسلمين؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل - إن شاء الله - المارقين.^٥

١. الكامل ١٨٨/٢، ترجمة الحارث بن حصيرة (٣٧١)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. قال البكري في معجم ما استمع من ٨٣٣/٣: صَعْنِي - بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده نون مفتوحة وباء معجمة بواحدة - : موضع بشق الكوفة. وحكى ياقوت في معجم البلدان ٤٦٣/٣ (٧٥٤٧) عن كتاب الفتوح أنّ عثمان أقطع خُباب بن الأرت قرية بالسواد يقال لها صَعْنِي.

٣. كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بالسعفات».

٤. المعجم الكبير ١٧٢/٤ (٤٠٤٩).

٥. عنه المتقي في كز العمال ٣٥٢/١١ (٣١٧٢١).

الثامن: أمر النبي ﷺ أباسعيد الخدري أن يقاتل مع علي عليه السلام

الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: أبي سعيد الخدري

١١١٦٥. الحاكم وعبدوس: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا الحسين بن الحكم الهجري، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر.^١

التاسع: أمر النبي ﷺ عماراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

برواية: عمار بن ياسر

١١١٦٦. العجلي: حدثنا حجاج بن عمران، حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الخليل بن مرة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.^٢

١١١٦٧. ابن عدي: حدثنا القاسم بن الليث، قال: حدثنا بشر بن هلال، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الخليل بن مرة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمار بن ياسر يقول:

١. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٧١/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بإسناده إلى الحاكم، والخوارزمي في المناقب ص ١٨٩ - ١٩٠ (٢٢٤)، بإسناده إلى عبدوس.

٢. الضعفاء ٤٨٠/٣، ترجمة القاسم بن سليمان (١٥٣٧).

أمرت بقتال القاسطين والمارقين.^١

١١١٦٨. أبو يعلى: حدثنا الصلت بن مسعود الجعدي، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الخليل بن مرة، عن القاسم بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول:

أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.^٢

العاشر: إخبار النبي ﷺ عن قتال الفئة الباغية عليّاً وهو على الحقّ

برواية: عمّار بن ياسر

١١١٦٩. ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة^٣، عن عمّار بن ياسر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

يا علي، ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحقّ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني.^٤

الحادي عشر: لزوم قتال القوم عليه ﷺ

برواية: علي بن أبي طالب ﷺ

١١١٧٠. أبو حاتم الرازي: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عمرو بن ثابت، عن هشام بن البريد، عن الأصمغ بن نباتة، قال: سمعت عليّاً يقول:

ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ.^٥

١. الكامل ١٤٦/٢، ترجمة جعفر بن سليمان الضبي (٣٤٣).

٢. مسند أبي يعلى ١٩٤/٣ (١٦٢٣).

٣. في الأصل: «أبي عشانة»، وهو تصحيف، وهو حيّ بن يؤمن الماعري المصري.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق العسال و أبي يحيى الرازي.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٣/٤٢ - ٤٧٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١١١٧١. يحيى بن آدم: حدثنا جعفر بن زياد، عن أمي الصيرفي، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال [في حديث]: فقال علي:

لقد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه - أو رأسه وعينيه - فما وجدت إلا السيف أو الكفر.^١

١١١٧٢. الحماني: حدثنا شريك، عن أمي الصيرفي، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة^٢، عن طارق بن شهاب، قال:

رأيت علياً عليه السلام على رجل رث بالربذة وهو يقول للحسن والحسين: ما لكما تحنان حنين الجارية؟ والله لقد ضربت هذا الأمر ظهوراً لبطن فما وجدت بداً من قتال القوم أو الكفر بما أنزل على محمد^٣.

١١١٧٣. الحماني: عن شريك، عن أمي الصيرفي، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة^٤، عن طارق بن شهاب، بمثله، إلا أنه قال: «أو الكفر بما أنزل على محمد^٥».

١١١٧٤. البلاذري: حدثني عبدالله بن صالح، عن شريك، عن رجل، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال:

قال الحسن بن علي لعلي بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رجل له رث: إني لأخشى أن تقتل بمضيعة. فقال: إليك عني فوالله ما وجدت إلا قتال القوم أو الكفر بما جاء به محمد - أو قال: بما أنزل على محمد^٦.

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤١/٧ (٣٧٧٨٨)، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٩/٤، ترجمة صفوان بن قبيصة (٢٩٣٦)، باختصار وتصحف.

٢. في المستدرک: «عمر بن قبيصة»، فصورناه حسب ترجمة الرجل.

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١١٥/٣ (٤٥٩٧)، من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

٤. في الأصل: «عمرو بن قبيصة»، وكذا في الحديث التالي، والصواب ما أثبتناه.

٥. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٣٣/٣، وقمة الجمل. والمراد من قوله: «بمثله»، أي مثل حديث التالي.

٦. أنساب الأشراف ٣٣/٣، وقمة الجمل.

١١١٧٥. محمد بن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة، عن مازن العابدي، قال: قال علي بن أبي طالب:

ما وجدت من قتال القوم بدءاً أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ^١.

الثاني عشر: وجوب مقاتلة من قاتل علياً ﷺ

برواية: أبي رافع

١١١٧٦. محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، حدثنا عون بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظته، فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شيء كان بي دونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^٢ الآية، قال: الحمد لله. فرآني إلى جانبه فقال: ما أضجعتك هاهنا؟ قلت: لمكان هذه الحية. قال: قم إليها فاقتلها. فقتلتها فحمد الله، ثم أخذ بيدي فقال: يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حقاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء.^٣

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٧٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والخوارزمي في المناقب ص ١٧٣ (٢١٠)، كلاهما من طريق ابن شجرة.
٢. المائدة/٥٥.

٣. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١/٣٢٠ - ٣٢١ (٩٥٥)، ومن طريقه أبو نعيم في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، كما في خصائص الوحي المبين لابن بطريق ص ٣٥ - ٣٦ (١) و (٢)، وفيه بعده: «رواه محمول، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، وقال: الحمد لله الذي أتمّ لملي نعمه، وهنئناً لملي بتفضيل الله إياه»، ورواه السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٢٠، ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة، والمفتي في كنز العمال ١٥/١٠٢ (٤٠٢٦٦)، كلاهما عن أبي نعيم.

الثالث عشر: وجوب قتل من قاتله ﷺ على الخلافة

برواية: أبي ذر الغفاري

١١١٧٧. ابن شجرة: حدّثنا عبيد بن كثير العامري، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصيغي، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

من قاتل علياً على الخلافة لما قتلوه كأنه من كان.^١

الرابع عشر: ضربه ﷺ رقاب مشركي قريش بالسيف على الدين

برواية:

١. عبدالرحمان بن عوف ٢. علي بن أبي طالب ﷺ

١. عبدالرحمان بن عوف

١١١٧٨. ابن أبي شيبه: حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن [عبدالرحمان]، عن عبدالرحمان بن عوف، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف، فحاصره تسع عشرة - أو ثمان عشرة - فلم يفتحها، ثم ارتحل راحة أو غدوة، فنزل ثم قال: أيها الناس، إني فرط لكم فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقمن الصلاة وليؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً مني - أو كنفي - فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبين ذراريهم.

قال: فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا.^٢

١. عنه ابن الدهلي بإسناده إليه في مسند الفردوس ٣ ق ٣٤٢ - ٣٤٣.

٢. المصنّف ٤١١/٧ (٣٦٩٤٢) و ٣٧١/٦ (٣٢٠٧٧).

٢. علي بن أبي طالب ؑ

١١١٧٩. محمد بن فضيل: عن الأجلح، قال: نبأنا قيس بن مسلم وأبو كلثوم، عن ربي بن حراش، قال:

سمعت علياً يقول وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال: إنه خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعيذاً فارددهم علينا. فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم، وأنتم مجفلون عنه إجماعاً. فقال النعم. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكنه خاصف النعل.

قال: وفي كفّ علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ.^١

١١١٨٠. ابن إسحاق: عن أبيان بن صالح، عن منصور بن المعتمر، عن ربي بن حراش، عن علي بن أبي طالب ؑ، قال:

خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح، فكتب إليه مواليتهم قالوا: يا محمد، والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من الرق. فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم. فغضب رسول الله ﷺ وقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا. وأبى أن يردهم وقال: هم عتقاء الله - عز وجل -.^٢

١١١٨١. البزار: حدثنا صالح بن محمد بن سعيد وأحمد بن يحيى، قالوا: حدثنا

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١/١٤٤، ترجمة علي بن أبي طالب (١)، من طريق ابن شجرة.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٩/٢٢٩، كتاب الجزية، باب من جاء من عبيد أهل

الحرب مسلماً، وأبو داود في سننه ٣/٨٧ (٢٧٠٠).

أبوغسان قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال:

اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ فقالوا: إن أرقاءنا لحقوا بك ودخل معك في هذا الأمر من ليس هو له بأهل، ارددهم علينا. فغضب رسول الله ﷺ حتى يرى القضب في وجهه ثم قال: لتنهين يا معشر قريش أو لبيعن الله رجلاً منكم امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين.

فقيل: يا رسول الله، أبوبكر؟ قال: لا.

قيل: فعمر؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النمل الذي في الحجرة.

قال علي: فكنت أنا خاصف النمل.

قال علي: فاستقطع^١ الناس ذلك من علي، فقال: أما أي سمعته يقول: لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي متعمداً فليجل النار.^٢

١١٨٢. وكيع: عن شريك [بن عبد الله النخعي]، عن منصور، عن ربعي بن حراش،

قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال:

لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناس من أنثائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنقتلهم!

فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش، لتنهين أو لبيعن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان.

قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبوبكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من

١. كذا في الأصل، وفي غيره: «فاستقطع».

٢. البحر الزخار ١١٨/٣ (٩٠٥).

هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل. وكان أعطى علياً نعله يخضعها.
قال: ثم التفت إلينا علي فقال: إن رسول الله ﷺ قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ
مقعده من النار.^١

١١١٨٣. الحمصاني: حدثنا شريك، قال: حدثنا منصور [بن المعتمر] - ولو أن غير
منصور حدثني ما قبلته منه. ولقد سألته فأبى أن يحدثني، فلما جرت بيني وبينه المعرفة
كان هو الذي دعاني إليه وما سألته عنه ولكن هو ابتدأني به - ، قال: حدثني ربعي بن
حراش، قال: حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبة، قال:
اجتمعت قريش إلى النبي ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، إن قوماً لحقوا
بك فارددهم علينا. فغضب حتى رئي الغضب في وجهه ثم قال: لستهم يا معشر قريش
أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.
قيل: يا رسول الله، أبوبكر؟ قال: لا.

قيل: فعمر؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل في الحجرة.
ثم قال علي: أما إني قد سمعت النبي ﷺ يقول: لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمداً
فليج النار.^٢

١١١٨٤. ابن أبي شيبة: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن منصور، عن ربعي،
عن علي، عن النبي ﷺ ، قال:
يا معشر قريش، ليعثن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم
- أو يضرب رقابكم - .

١. عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير ٨٠/٦ - ٨١ (٣٧١٥).

٢. عنه القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد ٦٤٩/٢ - ٦٥٠ (١١٠٥)، من طريق أبي القاسم
البغوي، واللفظ له، والحوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٢٨ (١٤٢)، من طريق الصفار، وفيه:
«فاستفزع الناس ذلك من علي، فقال: أما...».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنّه خاصف النعل. وكان أعطى علياً نعله يخصفها.^١

١١١٨٥. النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدّثنا الأسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن منصور، عن ربعي، عن علي، قال:

جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنا جيرانك وحلفاؤك، وإن أناساً من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبة في الدين، ولا رغبة في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا وأموالنا، فارددهم إلينا.

فقال لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا، إثم لجيرانك وأحلافك.

فتغيّر وجه النبي ﷺ ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا إثم لجيرانك وحلفاؤك.

فتغيّر وجه النبي ﷺ ثم قال: يا معشر قريش، والله ليمسّن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان، فليضربنكم على الدين، أو يضرب بعضكم.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل. وقد كان أعطى علياً نعله يخصفها.^٢

١١١٨٦. ابن أبي غرزة: حدّثنا أبو نعيم وأبو غسان، قالوا: حدّثنا شريك، عن منصور،

عن ربعي بن حراش، حدّثنا علي بن أبي طالب، قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ مكّة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنّه قد لحق بك ناس من موالينا وأرقائنا ليس لهم رغبة في الدين إلا فراراً من مواشينا وزرعنا.

١. المصنّف ٣٧٠/٦ (٣٢٠٧٢).

٢. الظاهر أنّ هذا هو الصواب بقراءة ذيل الحديث وسائر الأحاديث، وفي الأصل: «لعلي».

٣. السنن الكبرى ٤٢٠/٧ (٨٣٦٢).

فقال رسول الله ﷺ : والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأهتن عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين. ثم قال: أنا أو خاصف النعل.
قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله ﷺ. ثم قال علي: سمعت النبي ﷺ يقول: من كذب عليّ يبلج النار.^١

١١١٨٧. ابن أبي غرزة: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، حدثنا شريك، عن منصور، عن ربيعي بن حراش، عن علي عليه السلام، قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنا حلفاؤك وقومك وأنه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام وإنما فروا من العمل، فارددهم علينا. فشاور أبا بكر في أمرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله. فقال لعمر: ما ترى؟ فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله ﷺ : يا معشر قريش، ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في المسجد. وقد كان ألقى نعله إلى علي يخلصها.

ثم قال: أما أني سمعته يقول: لا تكذبوا عليّ فإنه من يكذب عليّ يبلج النار.^٢

١١١٨٨. الطحاوي: حدثنا فهد، قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدثنا شريك، عن منصور، عن ربيعي بن حراش، عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا معشر قريش، ليعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله به الإيمان. يضرب رقابكم على الدين.

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٢٩٨/٤ (٧٨١٩).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٣٨/٢ (٢٦١٤).

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.
فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاف النعل في المسجد.
قال: وكان قد ألقى إلى علي نعله يخففها.^١

١١١٨٩. أبو يعلى: حدثنا [...] شريك، قال: حدثنا منصور، قال: حدثنا ربعي، قال: حدثنا علي بن أبي طالب، قال:

اجتمع قريش إلى النبي ﷺ وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد، أرقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا. فغضب رسول الله ﷺ حتى رئي الغضب في وجهه، ثم قال: يا معشر قريش، والله لتنتهن أو لبيعن الله - عز وجل - عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، فيضرب رقابكم على الدين.

قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا.

قيل: عمر؟ قال: لا، ولكن خاف النعل الذي في الحجر.^٢

١١١٩٠. إبراهيم البيهقي: عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يا معشر قريش، والله لبيعن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاف النعل. وأنا أخفف نعل رسول الله ﷺ.^٣

١. شرح معاني الآثار ٣٥٩/٤، كتاب الزهاد، باب إنشاد الشعر في المساجد.

٢. عنه الكليني بإسناده إليه في مناقب علي بن أبي طالب: من مسنده - المطبوع في آخر مناقب علي - لابن المغازلي - ص ٤٣٩ (٢٤). وأبو يعلى قد روى الحديث في مواضع من مسنده وغيره بواسطة عن شريك.

٣. المحاسن والمساوي ص ٦١. محاسن علي بن أبي طالب.

الخامس عشر: قتاله ﷺ على ما قاتل عليه رسول الله ﷺ

برواية: علي بن أبي طالب ؓ

١١١٩١. ابن أبي غرزة وأبو الحسن البغوي والحنيفي والذهلي: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، قال: حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس ؓ: **أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: «أَفْبَاهِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ»^١، وَاللَّهُ لَا تَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَنَ مَاتَ أَوْ قَتَلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلِيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَارِثِهِ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟^٢**

١١١٩٢. النسائي: أخبرنا محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري وأحمد بن عثمان بن حكيم - واللفظ لمحمد -، قالوا: حدثنا عمرو بن [حماد بن] طلحة، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «أَفْبَاهِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ، وَاللَّهُ لَا تَنْقَلِبُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَنَ مَاتَ أَوْ قَتَلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلِيَّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَوَارِثِهِ وَابْنِ عَمِّهِ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟^٣

١. آل عمران/١٤٤.

٢. رواه الحموي في فرائد السمطين ٢٢٤/١ - ٢٢٥ (١٧٥)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، بإسنادهما إلى ابن أبي غرزة، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٧/١ (١٧٦)، عن أبي الحسن البغوي، وفيه: «فمن أحق به مني». وابن الأعرابي في المعجم ٣٨٥/١ (٧٣٤)، عن الحسن بن، وفيه: «لا انقلبنا على أعقابنا ... فمن أحق به مني»، وأما الحديث الذهلي رواه عنه النسائي كما في الحديث التالي.

٣. السنن الكبرى ٤٣١/٧ (٨٣٩٦).

١١١٩٣. أبو القاسم البغوي: حدثنا أحمد بن منصور وعلي بن مسلم وغيرهما، قالوا: حدثنا عمرو بن [حماد بن] طلحة القتاد، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْفِيَكُمْ﴾^١. وَاللَّهُ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ. وَلَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِلَهِي لِأَخُوهِ وَوَلِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَارِثِهِ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟^٢

١١١٩٤. ابن عساكر^٣: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن أبي عثمان وأحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري.

حِيلُولَةُ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّرَصَرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَزِيدَ السَّامَرِيُّ الشَّطْوِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادِ الْقَتَادِ، حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سَمَّاكٍ، عَنْ عَكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْفِيَكُمْ﴾^٤. وَاللَّهُ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِلَهِي لِأَخُوهِ وَوَلِيِّهِ وَابْنِ عَمِّهِ^٥.

١. آل عمران/١٤٤.

٢. عنه الططيمي في زيادته على فضائل الصحابة لأحمد ٢/٦٥٢ - ٦٥٣ (١١١٠).

٣. ذكر ابن عساكر هذه الرواية بأسانيد عن خيمة بن سليمان وأبي سعيد ابن الأعرابي والمحاملي، واكتفينا بذكر السند المذكور دون تلك الأسانيد؛ لأن تلك الأسانيد مذكورة بصورة مستقلة، على أنه لم يذكر خصوصيات كل رواية بالفاظها.

٤. آل عمران/١٤٤.

٥. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٥ - ٥٦، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

١١١٩٥. الحاكم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ هَانِيٍّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو [بْنِ حَمَادٍ] بَنَ طَلْحَةَ الْقَنَادِ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سَمَّاكَ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، قَالَ:

كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلِيًّا أَعَفَيْتُمْ﴾. وَاللَّهُ لَا تَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلِيٌّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأُخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَارِثُ عِلْمِهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي؟^١

١١١٩٦. أبو القاسم البغوي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ ...^٢
تَقَدَّمَتْ رَوَايَتُهُ مَعَ رَوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ مَنصُورٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ حَمَادٍ.

١١١٩٧. المحاملي: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ [حَمَادٍ] بَنَ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنْ سَمَّاكَ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلِيًّا أَعَفَيْتُمْ﴾^٣، وَاللَّهُ لَا تَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَنْ مَاتَ فَلَانٌ أَوْ قَتَلَ لَأَقَاتِلَنَّ عَلِيٌّ مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي أَخُوهُ وَوَلِيِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ.^٤

١١١٩٨. ابن أبي حاتم: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَادٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ سَمَّاكَ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَقُولُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿أَفَايُنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

١. المستدرک ١٢٦/٣ (٤٦٣٥).

٢. عنه القطيبي في زهاده على فضائل الصحابة لأحمد ٦٥٢/٢ (١١١٠).

٣. آل عمران/ ١٤٤.

٤. أمالي المحاملي ص ١٦٣ (١٣٤).

أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِكُمْ^١، والله لا نُنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَاللَّهُ لَمَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَقْسَاتِلْنَ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَخُوهُ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَلِيِّهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مَنِّي؟^٢

السادس عشر: أَنَّهُ ﷺ فِي قِتَالِهِ حَقٌّ وَالشَّكُّ فِيهِ كَافِرٌ

برواية:

١. جابر بن عبدالله

٢. أبي حنيفة

١. جابر بن عبدالله

١١١٩٩. أبو حاتم الرازي: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قِتَالِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَا يَشْكُ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ إِلَّا كَافِرٌ.^٣

٢. أبو حنيفة

١١٢٠٠. اللؤلؤي: عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ:

مَا قَاتَلَ أَحَدٌ عَلِيًّا إِلَّا وَعَلِيٌّ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، وَلَوْلَا مَا سَارَ عَلِيٌّ فِيهِمْ مَا عَلِمَ أَحَدٌ كَيْفَ السَّيْرِ فِي الْمُسْلِمِينَ.^٤

١. آل عمران/ ١٤٤.

٢. تفسير ابن أبي حاتم ٧٧٧/٣ (٤٢٦١).

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٤/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٤. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٩٠/١ - ٢٩١، باب في ذكر صفين. الفصل الثاني في بيان أَنَّ عَلِيًّا ﷺ عَلَى الْحَقِّ فِي قِتَالِهِ مُعَاوِيَةَ.

تكملة:

لا يبقى للباحث البصير بعد ملاحظة تلكم الروايات شك في فسق محاربي الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، لكن هنا للجمهور نظرية تعني عدالة الصحابة كلهم، وهذه تشمل محاربيه ومخضيه

أيضاً، واستندوا لإثباتها بآيات من كتاب الله والروايات النبوية.

ونحن نذكر هنا ما نقله ابن أبي الحديد أولاً عن أبي المعالي الجويني في إثبات هذه النظرية ثم ما عقبها بقول بعض العلماء في الرد عليها، ونص عبارته في شرح نهج البلاغة ١٠/٢٠ - ٣٥، شرح الحكمة ٤١٣ كما يلي:

وحضرت عند النقيب أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري - في سنة إحدى عشرة وستمئة ببغداد - ، وعنده جماعة، وأحدهم يقرأ في الأغاني لأبي الفرج، فمر ذكر المغيرة بن شعبة وخاض القوم، فذمه بعضهم، وأثنى عليه بعضهم، وأمسك عنه آخرون، فقال بعض فقهاء الشيعة ممن كان يشغل بطرف من علم الكلام على رأي الأشعري: الواجب الكف والإمساك عن الصحابة، وعمّا شجر بينهم، فقد قال أبو المعالي الجويني: إن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، وقال: «إياكم وما شجر بين صحابي»، وقال: «دعوا لي أصحابي، فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً لما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه» [مسند الطيالسي ص ٢٩٠ (٢١٨٣)]، وقال: «أصحابي كالنجوم، بأنهم اقتديتم اهتديتم» [لسان الميزان ٢٤٧/٢، ترجمة جميل بن يزيد (٢١٣٥)]، وقال: «خيركم القرن الذي أنا فيه ثم الذي يليه، ثم الذي يليه» [صحيح مسلم ١٩٦٢/٤ - ١٩٦٣ (٢٥٣٣)].

وقد ورد في القرآن التناء على الصحابة وعلى التابعين [الكفاية للخطيب ص ٦٣ - ٦٤، باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة]، وقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» [مسند أحمد ٨٠/١ (٦٠٠)].

وقد روي عن الحسن البصري أنه ذكر عنده الجعل وصفين، فقال: تلك دماء طهر الله منها أسياقتنا، فلا نطّخ بها ألسنتنا.

ثم إن تلك الأحوال قد غابت عنا وبعدت أخبارها على حقائقها فلا يليق بنا أن نخوض فيها، ولو كان واحد من هؤلاء قد أخطأ لوجب [أن يحفظ رسول الله ﷺ فيه، ومن المروءة أن يحفظ رسول الله ﷺ في عائشة زوجته، وفي الزبير ابن عتته، وفي طلحة الذي وقاه بيده.

ثم ما الذي أئزنا وأوجب علينا أن نلن أحداً من المسلمين أو نبأ منه؟ وأي ثواب في اللعنة والبراءة؟ إن الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف: لم لم تلن؟ بل قد يقول له: لم لعت؟ ولو أن إنساناً عاش عمره كله لم يلن إبليس لم يكن عاصياً ولا آثماً، وإذا جعل الإنسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيراً له.

ثم كيف يجوز للمعاصاة أن تدخل أنفسها في أمور الخاصة؟ وأولئك قوم كانوا أمراء هذه الأمة وقادتها، ونحن اليوم في طبقة سافلة جداً عنهم، فكيف يحسن بنا التعرض لذكرهم؟ أليس يقيح من الرعيّة أن نخوض في دقائق أمور الملك وأحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين أهله وبني عمه ونسائه وسرايته؟ وقد كان رسول الله ﷺ صهراً لمعاوية، وأخته أم حبيبة تحته، فالأدب أن تحفظ

أم حبيبة وهي أم المؤمنين في أخيها.

وكيف يجوز أن يعلن من جعل الله تعالى بينه وبين رسوله مودة؟ أليس المفسرون كلهم قالوا: هذه الآية أنزلت في أبي سفيان وآله، وهي قوله تعالى: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً» [المتحنة/٧]. فكان ذلك مصاهرة رسول الله ﷺ بأبى سفيان وتزويجه ابنته.

على أن جميع ما تنقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت، وما كان القوم إلا كني أم واحدة، ولم يتكذّر باطن أحد منهم على صاحبه قط، ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع.

فقال أبو جعفر: قد كنت منذ أيام علقت بخطي كلاماً وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضاً ورداً على أبي العسالي الجوزي فيما اختاره لنفسه من هذا الرأي، وأنا أخرجه إليكم لأستضي بتأمله عن الحديث على ما قاله هذا الفقيه، فإني أجد أماً يمتنع من الإطالة في الحديث، لا سيما إذا خرج مخرج الجدول ومقاومة الخصوم. ثم أخرج من بين كتبه كراماً قرأناه في ذلك المجلس واستحسنه الحاضرون، وأنا أذكر هاهنا خلاصته.

قال: لولا أن الله تعالى أوجب معاداة أعدائه - كما أوجب موالاة أوليائه، وضحى على المسلمين تركها إذا دل العقل عليها، أوصح الخبر عنها بقوله سبحانه: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ» [المجادلة/٢٢]. ويقول تعالى: «وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ مَا اتَّخَذُوا مِنْكُمْ أَوْلِيَاءَ» [المائدة/٨١]. ويقول سبحانه: «لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا عَصِبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» [المتحنة/١٣]. ولا إجماع المسلمين على أن الله تعالى فرض عداوة أعدائه وولاية أوليائه، وعلى أن البغض في الله واجب، والمحبة في الله واجب - لما تعرضنا لمعاداة أحد من الناس في الدين، ولا البراءة منه، ولكانت عداوتنا للقوم تكلفاً.

ولو ظننا أن الله - عز وجل - يعذرننا إذا قلنا: يا رب، غاب أمرهم عنا، فلم يكن لخوضنا في أمر قد غاب عنا معنى، لاعتمادنا على هذا العذر والذنهام، ولكننا نخاف أن يقول سبحانه لنا: إن كان أمرهم قد غاب عن أبصاركم فلم يقب عن قلوبكم وأسماعكم، قد أتتكم به الأخبار الصحيحة التي يمثلها ألزمت أنفسكم الإقرار بالنيّة وموالاة من صدقه، ومعاداة من عصاه وجعده، وأمرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول، فهل أخطأتم من أن تكونوا من أهل هذه الآية غداً: «رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكُفَرَاءَنَا فَأَخَلَّلْنَا آلَتَنَا بِلَا» [الأحزاب/٦٧]؟

فأما لفظة اللعن فقد أمر الله تعالى بها وأوجبها، ألا ترى إلى قوله: «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاتُونَ وَالْأُولُونَ» [البقرة/١٥٩] فهو إخبار بمعناه الأمر، كقوله: «وَأَلْمِظْتُكَ بِتَرْبُصِي بِأَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا نَفَسَتْ فَرَّوْهُ» [البقرة/٢٢٨].

وقد لعن الله تعالى العاصين بقوله: «لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ

ذَاوُدَ» [المائدة/٧٨]. وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» [الأحزاب/٥٧]. وقوله: «ثَلَمُونِي» [تَبَعُوا] أَتَيْنَا لِيُقَفَّوْا أَجِدُوا وَقُتِلُوا تَقْبِلُوا» [الأحزاب/٦١]. وقال الله تعالى لإبليس: «وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي فِي يَوْمٍ الذَّبْحِ» [ص/٧٨]. وقال: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا» [الأحزاب/٦٤].

فأما قول من يقول: أي ثواب في اللعن؟ وإن الله تعالى لا يقول للمكلف: لم لم تلن؟ بل قد يقول له: لم لعنت؟ وأنه لو جعل مكان لمن الله فلاناً: اللهم اغفر لي، لكان خيراً له، ولو أن إنساناً عاش عمره كله لم يلن إبليس لم يؤاخذ بذلك، فكلام جاهل لا يدري ما يقول، اللعن طاعة، ويستحق عليها الثواب إذا فعلت على وجهها، وهو أن يلن مستحق اللعن لله وفي الله، لا في العصية والهوى.

ألا ترى أن الشرع قد ورد بها في نفي الولد، وتطرق بها القرآن، وهو أن يقول الزوج في الخامسة: «أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» [النور/٧]. فلو لم يكن الله تعالى يريد أن يتلفظ عباده بهذه اللفظة وأنه قد تعبد بهم بها لما جعلها من معالم الشرع، ولما كررها في كثير من كتابه العزيز، ولما قال في حق القاتل: «وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ» [النساء/٩٣]. وليس المراد من قوله: «وَلَعَنَهُ» إلا الأمر لنا بأن تلننه، ولو لم يكن المراد بها ذلك لكان لنا أن تلننه؛ لأن الله تعالى قد لعنه، أفيلن الله تعالى إنساناً ولا يكون لنا أن تلننه؟ هذا ما لا يسوغ في العقل، كما لا يجوز أن يمدح الله إنساناً إلا ولنا أن نمدحه، ولا يذمه إلا ولنا أن نذمه، وقال تعالى: «هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مَنِ ذَلِكُمْ مُشَوِّعُونَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ اللَّهُ» [المائدة/٦٠]. وقيل: «رَبَّنَا آتِنَاهُمْ فِيهِمْ مِنْ الْعَذَابِ وَاللَّعْنَةِ لَعْنًا كَبِيرًا» [الأحزاب/٦٨]. وقال - عز وجل - : «وَقَالَتِ الْيَهُودُ بَدَأَ اللَّهُ مَقُولَةً غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا» [المائدة/٦٤].

وكيف يقول القاتل: إن الله تعالى لا يقول للمكلف: لم لم تلن؟ ألا يعلم هذا القاتل أن الله تعالى أمر بولاية أوليائه، وأمر بعداوة أعدائه، فكما يسأل عن التوكي يسأل عن التبري؟ ألا ترى أن اليهودي إذا أسلم يطالب بأن يقال له: تلفظ بكلمة الشهادتين، ثم قل: برئت من كل دين يخالف دين الإسلام، فلا بد من البراءة؛ لأن بها يتم العمل؟ ألم يسمع هذا القاتل قول الشاعر:

تسودّ عبدوي ثم تزعم أنني صديقك إن الرأي عنك لسايب

فسودة الصدوق خروج عن ولاية الولي، وإذا بطلت المودة لم يبق إلا البراءة؛ لأنه لا يجوز أن يكون الإنسان في درجة متوسطة مع أعداء الله تعالى وعصاته بألا يؤذهم ولا يبرأ منهم بإجماع المسلمين على نفي هذه الوسطة.

وأما قوله: لو جعل عوض اللعنة أستغفر الله لكان خيراً له، فإنه لو استغفر من غير أن يلن أو يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه؛ لأنه يكون عاصياً لله تعالى، مخالفاً أمره في

إمساكه عَنّ أوجب الله تعالى عليه البراءة منه، وإظهار البراءة، والمصرّ على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الآخر.

وأما من يعيش عمره ولا يلعب إبليس، فإن كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر، وإن كان يعتقد وجوب لعنه ولا يلعبه فهو مخطئ، على أن الفرق بينه وبين ترك لعنة رؤوس الضلال في هذه الأمة ك معاوية والمغيرة وأمثالهما أن أحداً من المسلمين لا يورث عنده الإمساك عن لعن إبليس شبهة في أمر إبليس، والإمساك عن لعن هؤلاء وأضرابهم يثير شبهة عند كثير من المسلمين في أمرهم، وتجنب ما يورث الشبهة في الدين واجب، فلماذا لم يكن الإمساك عن لعن إبليس نظيراً للإمساك عن أمر هؤلاء.

قال: ثمّ يقال للمخالفين: أ رأيتُم لو قال قائل: قد غاب عَنّا أمر يزيد بن معاوية والحجّاج بن يوسف، فليس ينبغي أن نخوض في قصتهما، ولا أن نلعنهما ونعاديهما ونبرأ منهما؛ هل كان هذا إلا كقولكم: قد غاب عَنّا أمر معاوية والمغيرة بن شعبة وأضرابهما، فليس لخوضنا في قصّتهم معنى؟

وبعد، فكيف أدخلتم أنها العامة والمحشوة وأهل الحديث أنفسكم في أمر عثمان وخضتم فيه، وقد غاب عنكم؟ وبرئتم من قتلته، ولعنتموه؟ وكيف لم تحفظوا أبا بكر الصديق في محمد ابنه فإنكم لعنتموه وفسقتموه، ولا حفظتم عائشة أم المؤمنين في أخيها محمد المذكور، ومنعتمونا أن نخوض وندخل أنفسنا في أمر علي والحسن والحسين ومعاوية الظالم لهما، المتقلب على حقّه وحقوقهما وكيف صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم، ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفاً؟ وكيف أدخلت العامة أنفسها في أمر عائشة وبرئت منظر إليها، ومن القائل لها: يا حميراء، أو إنما هي حميراء، ولعنته بكشفه سترها، ومنعنا نحن عن الحديث في أمر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة أبيها؟ فإن قلتم: إن بيت فاطمة إنما دخل؛ وسترها إنما كشف؛ حفظاً لنظام الإسلام، وكفي لا ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ريق الطاعة ولزوم الجماعة.

فيل لكم: وكذلك ستر عائشة إنما كشف؛ وهودجها إنما هنك؛ لأنها نشرت حبل الطاعة، وشيّت عصا المسلمين، وأراقست دماء المسلمين من قبل وصول علي بن أبي طالب إلى البصرة، وجري لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معها من المسلمين الصالحين من القتل وسفك الدماء ما تنطق به كتب التواريخ والسير. فإذا جاز دخول بيت فاطمة لأمر لم يقع بعد جاز كشف ستر عائشة على ما قد وقع وتحقق، فكيف صار هنك ستر عائشة من الكبار التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكد عرى الإيمان، وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزهاً وجمع حطب بابها، وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبت دعائم الإسلام؛ وتما عزّ الله به المسلمين وأطفأ به نار الفتنة؛ والمرمتان واحدة، والستران واحد؟

وما نحب أن نقول لكم: إن حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لأجل رسول الله ﷺ أولى، فإنها بضعة منه، وجزء من لحمه ودمه، وليست كالزوجة الأجنبية التي لا نسب بينها وبين

الزوج، وإثما هي وصلة مستعارة، وعقد يجري بحرى إجارة المنفعة، وكما يملك رق الأمة بالبيع والشراء، ولهذا قال الفرضيون: أسباب التوارث ثلاثة: سبب، ونسب، وولاء؛ فالنسب القرابة، والسبب النكاح، والولاء ولاء العتق؛ فجعلوا النكاح خارجاً عن النسب. ولو كانت الزوجة ذات نسب لجعلوا الأقسام الثلاثة قسمين.

وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة؛ وقد أجمع المسلمون كلهم من يحبها ومن لا يحبها منهم أنها سيّدة نساء العالمين؟

قال: وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله ﷺ في زوجته، وحفظ أم حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسهم حفظ رسول الله ﷺ في أهل بيته؟ ولا ألزمت الصحابة أنفسهم حفظ رسول الله ﷺ في صهره وابن عمه ابن عفان. وقد قتلوه ولعنوه، ولقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة، منهم عائشة كانت تقول: اقتلوا نضلاً، لعن الله نضلاً، ومنهم عبدالله بن مسعود.

وقد لعن معاوية علي بن أبي طالب وابنيه حسناً وحسيناً وهم أحياء يرزقون بالعراق، وهو يلعنهم بالشام على المنابر، ويقتل عليهم في الصلوات، وقد لعن أبوبكر وعمر سعد بن عبادته وهو حي، وبرنا منه، وأخرجاه من المدينة إلى الشام، ولعن عمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة، وما زال اللعن فاشياً في المسلمين إذا عرفوا من الإنسان معصية تقتضي اللعن والبراءة.

قال: ولو كان هذا أمراً معتبراً - وهو أن يحفظ زيد لأجل عمرو فلا يلعن -، لوجب أن تحفظ الصحابة في أولادهم، فلا يلعنوا لأجل آبائهم، فكان يجب أن يحفظ سعد بن أبي وقاص فلا يلعن ابنه عمر بن سعد قاتل الحسين، وأن يحفظ معاوية فلا يلعن يزيد صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين، ويخيف المسجد الحرام بمكة، وأن يحفظ عمر بن الخطاب في عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان والمحارب عليّاً في صفين!

قال: على أنه لو كان الإمساك عن عداوة من عادى الله من أصحاب رسول الله ﷺ من حفظ رسول الله ﷺ في أصحابه ورعاية عهده وعقده لم تعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيف. ولكن محبة رسول الله ﷺ لأصحابه ليست كمحبة الجهال الذين يصنع أحدهم محبته لصاحبه موضع العصية، وإثما أوجب الله رسول الله ﷺ محبة أصحابه لطاعتهم لله، فإذا عصوا الله وتركوا ما أوجب محبتهم، فليس عند رسول الله ﷺ محابة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم، ولا تغطرس في العدول عن التمسك بمواليتهم، فلقد كان ﷺ يحب أن يعادي أعداء الله ولو كانوا عترته، كما يحب أن يوالي أولياء الله ولو كانوا أبعد الخلق نسباً منه.

والشاهد على ذلك إجماع الأئمة على أن الله تعالى قد أوجب عداوة من ارتد بعد الإسلام، وعداوة من نافق وإن كان من أصحاب رسول الله ﷺ، وأن رسول الله ﷺ هو الذي أمر بذلك ودعا إليه؛ وذلك أنه ﷺ قد أوجب قطع السارق، وضرب الغاذف، وجلد البكر إذا زنى، وإن كان من المهاجرين أو الأنصار.

ألا ترى أنه قال: لو سرقت فاطمة لقطعتها؟ فهذه ابنته الجارية مجرى نفسه، لم يحاسبها في دين الله، ولا راقبها في حدود الله، وقد جلد أصحاب الإفك، ومنهم مطمح بن أنانة، وكان من أهل بدر.

قال: وبعد، فلو كان محل أصحاب رسول الله: محل من لا يعادى إذا عصى الله سبحانه ولا يذكر بالبيع، بل يجب أن يراقب لأجل اسم الصحبة، ويفض عن عيوبه وذنوبه، لكان كذلك صاحب موسى المظور ثناؤه في القرآن لما اتبع هواه، فانسلك مما أوتي من الآيات وغوى، قال سبحانه: ﴿وَأَتْلَوْا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَٱنتَسَبُوا بِهَا فَأَنسَلَخْنَا مِنْهُمَا ٱلْأَلْهَابَ ۚ وَمِمَّنْ جَاهِلُنَا ءَآدَمُ ۖ وَهُوَ أَخُو ءَبْرَاهِيمَ ۚ إِذْ قَالَ لِرَبِّهِ ٱلَّذِي ءَتَىٰهُ مِنَ ٱلْمَلَكِ ٱلْحَقُّ ۖ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلْغَافِلِينَ ۚ﴾ [الأعراف/١٧٥]. ولكن ينبغي أن يكون محل عبدة العجل من أصحاب موسى هذا المحل، لأن هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولاً جليلاً من رسل الله سبحانه.

قال: ولو كانت الصحابة عند أنفسها بهذه المنزلة؛ لعلمت ذلك من حال أنفسها؛ لأنهم أعرِفَ بحلهم من عوام أهل دهرنا، وإذا قدرت أفعال بعضهم ببعض ذلك على أن القصة كانت على خلاف ما قد سبق إلى قلوب الناس اليوم، هذا علي وعطار وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت، وجميع من كان مع علي من المهاجرين والأنصار، لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبينهما ما يفعل بالشرأة في عصرنا، وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا أن يسكوا عن علي؛ حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا، وهذا معاوية وعمرو لم يربها علياً بالعين التي يرى بها العامي صديقه أو جاره، ولم يقصراً دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن أولاده وكل من كان حياً من أهله، وقتل أصحابه، وقد لعنهما هو أيضاً في الصلوات المفروضة، ولعن مهملها أبا الأعور السلمي وأبا موسى الأشعري، وكلاهما من الصحابة.

وهذا سعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبيد الله بن عمر، وحسان بن ثابت، وأنس بن مالك، لم يروا أن يقدوا علياً في حرب طلحة، ولا طلحة في حرب علي، وطلحة والزبير بإجماع المسلمين أفضل من هؤلاء المدودين؛ لأنهم زعموا أنهم قد خافوا أن يكون علي قد غلط وزل في حربهما، وخافوا أن يكونا قد غلطا وزلا في حرب علي.

وهذا عثمان قد نفى أبازر إلى الريزة كما يفعل بأهل الخنا والريب.

وهذا عطار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما - بزعمهما - منه ما وعظاه لأجله، ثم فعل بهما عثمان ما تنهى إليكم، ثم فعل القوم بشئان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم.

وهذا عمر يقول في قصة الزبير بن العوام لما استأذنه في الغزو: ها إني ممسك بباب هذا الشعب أن يفترق أصحاب محمد في الناس فيضلوهم، وزعم أنه وأبو بكر كانا يقولان: إن علياً والعباس في قصة الميراث زعما هما كاذبين ظالمين فاجرين؛ وما رأينا علياً والعباس اعتذرا ولا تنصلاً، ولا نقل أحد من أصحاب الحديث ذلك، ولا رأينا أصحاب رسول الله: أنكروا عليهما ما حكاه عمر عنهما، ونسبه إليهما، ولا أنكروا أيضاً على عمر قوله في أصحاب رسول الله: إنهم يريدون إضلال

الناس ويهمون به! ولا أنكروا على عثمان دوس بطن عمار، ولا كسر ضلع ابن مسعود، ولا على عمار وابن مسعود ما تلقى به عثمان، كإنكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة، ولا اعتقدت الصحابة في أنفسهم ما يعتقد العامة فيها، اللهم إلا أن يزعموا أنهم أعرف بحق القوم منهم، وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية: «نحن معاشر الأنبياء لا نورت»، ويقولون: إنها مختلقة.

قالوا: وكيف كان النبي ﷺ يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه عنا ونحن الورثة، ونحن أولى الناس بأن يؤدى هذا الحكم إليه؟

وهذا عمر بن الخطاب يشهد لأهل الشورى أنهم نفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، ثم يأمر بضرب أعناقهم إن أخرجوا فصل حال الإمامة، هذا بعد أن ثلهم، وقال في حقهم ما لو سمعته العامة اليوم من قاتل لوضعت ثوبه في عنقه سحباً إلى السلطان، ثم شهدت عليه بالرفض واستحلّت دمه، فإن كان الطعن على بعض الصحابة رفضاً فمعرى الخطاب أرفض الناس وإمام الروافض كلهم.

ثم ما شاع واشتهر من قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وفي الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه. وهذا طعن في العقد، وقدح في البيعة الأصلية.

ثم ما نقل عنه من ذكر أبي بكر في صلاته، وقوله عن عبدالرحمن ابنه: دويبة سوء وهو خير من أبيه.

ثم عمر الفاتل في سعد بن عبادة وهو رئيس الأنصار وسيدها: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً، اقتلوه فإنه منافق! وقد شتم أباهريرة وطعن في روايته، وشم خالد بن الوليد وطعن في دينه، وحكم بفسقه وبوجوب قتله! وخون عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ونسبهما إلى سرقة مال النبي ﷺ واقتطاعه، وكان سريعاً إلى المساءة، كثير الجبه والنشم والسب لكل أحد، وقل أن يكون في الصحابة من سلم من معرة لسانه أو يده، ولذلك أبغضوه وملأوا أيامه مع كثرة الفتوح فيها، فهلاً احترق عمر الصحابة كما تحترقهم العامة؟ إما أن يكون عمر مخطئاً، وإما أن تكون العامة على الخطأ!

فإن قالوا: عمر ما شتم ولا ضرب ولا أساء إلا إلى عاص مستحق لذلك؛ قيل لهم: فكأننا نحن نقول: إنا نريد أن نبرأ ونعادي من لا يستحق البراءة والمعاداة؛ كلاً ما قلنا هذا، ولا يقول هذا مسلم ولا عاقل.

وإنما غرضنا الذي إليه نحري بكلامنا هذا أن نوضح أن الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس، وعليهم ما عليهم، من أساء منهم ذمناه، ومن أحسن منهم حمدناه، وليس لهم على غيرهم من المسلمين كبير فضل إلا بمشاهدة الرسول ومعاشرته لا غير، بل ربما كانت ذنوبهم أفحش من ذنوب غيرهم؛ لأنهم شاهدوا الأعلام والمعجزات، فحريت اعتقاداتهم من الضرورة، ونحن لم نشاهد ذلك، فكانت عقائدنا محض النظر والفكر، وبعرضة الشبه والشكوك، فمعاصينا أخف؛ لأننا أعذر.

ثمَّ نَعُودُ إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ فَتَقُولُ: وَهَذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَرَجَتْ بِقَبِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لِلنَّاسِ: هَذَا قَبِيصُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَيْلْ، وَعُثْمَانُ قَدْ أَبْلَى سَنَتَهُ! ثُمَّ تَقُولُ: اقْتُلُوا نَعْتَلًا، قَتَلَ اللَّهُ نَعْتَلًا، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ عُثْمَانَ جَهَنَّمُ عَلَى الصَّرَاطِ غَدًا. فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: رَوَتْ فِي ذَلِكَ خَبْرًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: هُوَ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا. وَبِدُونِ هَذَا لَوْ قَالَ: إِنْسَانُ الْيَوْمِ يَكُونُ عِنْدَ الْعَامَّةِ زَنْدِيقًا.

ثُمَّ قَدْ حَصَرَ عُثْمَانُ، حَصَرْتَهُ أَعْيَانُ الصَّحَابَةِ، فَمَا كَانَ أَحَدٌ يَنْكُرُ ذَلِكَ، وَلَا يَعْظُمُهُ وَلَا يَسْمَعِي فِي إِزَالَتِهِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرُوا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَلَى الْمَاحَصِرِينَ لَهُ، وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا عَلِمْتُمْ مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، ثُمَّ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُخْتَارُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَةِ، وَلِلْإِسْلَامِ حَقٌّ عَلَى رِعْيَتِهِ عَظِيمٌ، فَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَصَابُوا فَلِإِذْنِ لَيْسَتْ الصَّحَابَةُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهَا بِهِ الْعَامَّةُ، وَإِنْ كَانُوا مَا أَصَابُوا فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ مَنْ أَنَّ الْخَطَأَ جَانِزٌ عَلَى أَحَادِ الصَّحَابَةِ، كَمَا يَجُوزُ عَلَى أَحَادِنَا الْيَوْمِ، وَلَسْنَا نَقْدَحُ فِي الْإِجْمَاعِ، وَلَا نَدْعِي إِجْمَاعًا حَقِيقِيًّا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، وَإِنَّمَا نَقُولُ: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلُوا ذَلِكَ وَالْخَصْمُ يَسْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ خَطَأً وَمَعْصِيَةً، فَقَدْ سَلِمَ أَنَّ الصَّحَابِيَّ يَجُوزُ أَنْ يَخْطِئَ وَبَعْضِي، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ.

وَهَذَا الْمَغْيِرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ: ادَّعَى عَلَيْهِ الزَّنا، وَشَهِدَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِذَلِكَ، فَلَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ عَمْرًا، وَلَا قَالَ: هَذَا مُحَالٌ وَبَاطِلٌ؛ لِأَنَّ هَذَا صَحَابِيٌّ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الزَّنا! وَهَلَّا أَنْكَرَ عَمْرٌ عَلَى الشُّهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: وَيَحْكُمُ، هَلَّا تَغَافَلْتُمْ عَنْهُ لَمَّا رَأَيْتُمُوهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْجَبَ الْإِسْمَ الْكَافِرَ عَنْ مِثَالِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَوْجَبَ السَّرَّ عَلَيْهِمْ؟ وَهَلَّا تَرَكْتُمُوهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي»؟ مَا رَأَيْنَا عَمْرًا إِلَّا قَدْ انْتَصَبَ لِسَمَاعِ الدَّعْوَى، وَإِقَامَةِ الشَّهَادَةِ، وَأَقْبَلَ يَقُولُ لِلْمَغْيِرَةِ: يَا مَغْيِرَةُ، ذَهَبَ رَجُلُكَ، يَا مَغْيِرَةُ، ذَهَبَ نَصْفُكَ، يَا مَغْيِرَةُ، ذَهَبَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِكَ، حَتَّى اضْطَرَّ الرَّابِعَ، فَجَلَدَ الثَّلَاثَةَ.

وَهَلَّا قَالَ الْمَغْيِرَةُ لِعَمْرٍ: كَيْفَ تَسْمَعُ فِي قَوْلِ هَؤُلَاءِ وَلَيْسُوا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَنَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ، بِأَنَّهُمْ أَقْدَرُ مِنْكُمْ وَأَهْلَى مِنْكُمْ»؟

مَا رَأَيْنَاهُ قَالَ ذَلِكَ، بَلِ اسْتَسْلِمَ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَاهُنَا مَنْ هُوَ أَمْتَلُ مِنَ الْمَغْيِرَةِ وَأَفْضَلُ، قَدَامَةً بَيْنَ مَظْمُونٍ، لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ فِي أَيَّامِ عَمْرٍ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَمِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَالْمَشْهُودُ لَهُمُ بِالْحَقِّ، فَلَمْ يَرُدَّ عَمْرَ الشَّهَادَةَ، وَلَا دَرَأَ عَنْهُ الْحَدَّ لَمَلَّةً أَنَّهُ بَدْرِي، وَلَا قَالَ: قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذِكْرِ مِثَالِ أَصْحَابِهِ.

وَقَدْ ضَرَبَ عَمْرٌ أَبْنَاهُ حَدًّا فَمَاتَ، وَكَانَ يَتَمَنَّى عَاصِرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ تَنْجُمْهُ مَعَاصِرَتُهُ لَهُ مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ.

وَهَذَا عَلِيٌّ يَقُولُ: «مَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ بِمُحَدِّثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا اسْتَحْلَفْتُهُ عَلَيْهِ». أَلَيْسَ هَذَا اتِّهَامًا لَهُمُ بِالْكَذِبِ؟ وَمَا اسْتَشْنَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ، وَقَدْ صَرَّحَ غَيْرُ

مرة بتكذيب أبي هريرة، وقال: لا أحد أكذب من هذا الدوسي على رسول الله ﷺ .
وقال أبو بكر في مرضه الذي مات فيه: وددت أني لم أكتشف بيت فاطمة ولو كان أغلق على حرب، فندم والندم لا يكون إلا عن ذنب.
ثم ينسجى للمصاقل أن يفكر في تأخر علي « عن بيعة أبي بكر بن [أبي قحافة] سنة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً فأبو بكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، وإن كان أبو بكر مصيباً فعلي على الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد.
ثم قال أبو بكر في مرض موته أيضاً للصحابه: فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي - يعني عمر - فكلّكم ورم لذلك أنه يريد أن يكون الأمر له، لما رأيتم الدنيا قد جاءت، أما والله لتتخذن ستائر الديباج ونضائد الحرير.

أليس هذا طعنًا في الصحابة، وتصريحاً بأنه قد نسبهم إلى الحسد لعمر لما نصّ عليه بالعهدة؟
ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للأمر: ماذا تقول لربك إذا سألك عن عبادك، وقد وكّيت عليهم ظمًا غليظًا؟ فقال أبو بكر: اجلسوني اجلسوني، بالله تخوفني؟ إذا سألتني قلت: وكّيت عليهم خير أهلك. ثم تشبه بكلام كثير منقول، فهل قول طلحة إلا طعن في عمر؟ وهل قول أبي بكر إلا طعن في طلحة؟
ثم الذي كان بين أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن أبيه وكلمة أبي بن كعب مشهورة منقولة: ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم، وقوله: ألا هلك أهل العقيدة، والله ما آسى عليهم، إنما آسى على من يضلّون من الناس.
ثم قول عبدالرحمان بن عوف: ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لي عثمان! يا منافق! وقوله: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما وكّيت عثمان شمع نعلي. وقوله: اللهم إن عثمان قد أبى أن يقيم كتابك فافعل به وافعل.

وقال عثمان لعلي « في كلام دار بينهما: أبو بكر وعمر خير منك. فقال علي: «كذبت، أنا خير منك ومنهما، عديت الله فيهما، وعبدته بعدهما».

وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، قال: كنت عند عروة بن الزبير، فذاكرنا كم أقام النبي بمكة بعد الوحى؟ فقال عروة: أقام عشرة. فقلت: كان ابن عباس يقول: ثلاث عشرة، فقال: كذب ابن عباس!

وقال ابن عباس: المتعة حلال، فقال له جبير بن مطعم: كان عمر ينهى عنها، فقال: يا عدي نفسه، من هاهنا ضللتهم، أحدثكم عن رسول الله ﷺ، وتحذّثني عن عمر!
وجاء في الخبر عن علي: «لولا ما فعل عمر بن الخطاب في المتعة ما زنى إلا شقي»، وقيل: «ما زنى إلا شقاً»، أي قليلاً.

فأما سبّ بعضهم بعضاً وقدح بعضهم في بعض في المسائل الفقهية فأكثر من أن يحصى، مثل قول ابن عباس وهو يردّ على زيد مذهبه القول في الفرائض: إن شاء - أو قال: من شاء - باهلته [باهل القوم بعضهم بعضاً وابتهلوا: تلاعنوا]. إن الذي أحصى رمل عالج [عالمج: موضع به رمل، معروف] عدداً أعدل من أن يجعل في مال نصفاً ونصفاً وثلاثاً، هذان النصفان قد ذهباً بالمال، فأين موضع الثلث؟ ومثل قول أبي بن كعب في القرآن: لقد قرأت القرآن وزيد هذا غلام ذو ذؤابتين يملب بين صبيان اليهود في المكتب.

وقال عليّ: في أُنْهات الأولاد وهو عليّ المنبر: «كان رأيي ورأي عمر ألا يبعن، وأنا أرى الآن يبعن». فقام إليه عبيدة السلماني فقال: رأيك في الجماعة أحب إلينا من رأيك في الفرقة. وكان أبو بكر يرى التسوية في قسم الغنائم، وخالفه عمر وأنكر فعله. وأنكرت عائشة على أبي سلمة بن عبدالرحمان خلافة عليّ ابن عباس في عِدّة المتوفى عنها زوجها وهي حامل، وقالت: فزوج يصقع مع الديكة. وأنكرت الصحابة على ابن عباس قوله في الصرف، وسفّهُوا رأيه حتى قيل: إنه تاب من ذلك عند موته.

واختلفوا في حدّ شارب الخمر حتى خطأ بعضهم بعضاً. وروى بعض الصحابة عن النبي ﷺ أنه قال: «الشَّوْمُ في ثلاثة: المرأة والدار والفرس». فأنكرت عائشة ذلك، وكذّبت الراوي وقالت: إنه إنما قال: «ذلك حكاية عن غيره». وروى بعض الصحابة عنه ﷺ أنه قال: «التاجر فاجر». فأنكرت عائشة ذلك، وكذّبت الراوي وقالت: إنما قاله ﷺ في تاجر دلس.

وأنكر قوم من الأنصار رواية أبي بكر: الأثمة من قريش، ونسبوه إلى افتعال هذه الكلمة. وكان أبو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه أصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما، قد روى ذلك في عِدّة قضايا.

وقيل لابن عباس: إن عبداً لله بن الزبير يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى بن إسرائيل، فقال: كذب عدو الله! أخبرني أبي بن كعب، قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر كذا؛ بكلام يدلّ على أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن إسرائيل.

وباع معاوية أواني ذهب وفضّة بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن ذلك، فقال معاوية: أنا أنا فلا أرى به بأساً. فقال أبو الدرداء: من عذيري من معاوية؟ أخبره عن الرسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! والله لا أسألكنك بأرض أبداً.

وطعن ابن عباس في أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخلن يده

في الإناء حتى يتوضأ. وقال: فما نضع بالمهراس؟ [المهراس: إناء مستطيل منقور يتوضأ فيه].
وقال علي: «لمسر» وقد أفتاه الصحابة في مسألة وأجمعوا عليها: إن كانوا راقبوك فقد غشوك.
وإن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا.

وقال ابن عباس: ألا يتقي الله زيد بن ثابت، يجعل ابن الابن ابناً، ولا يجعل أب الأب أباً؟
وقالت عائشة: أخبروا زيد بن أرقم أنه قد أحبط جهاده مع رسول الله ﷺ.
وأنكرت الصحابة على أبي موسى قوله: إن النوم لا ينقض الوضوء، ونسبته إلى الففلة وقلة
التحصيل، وكذلك أنكرت على أبي طلحة الأنصاري قوله: إن أكل البرد لا يفطر الصائم، وهزنت
به ونسبته إلى الجهل.

وسمع عمر عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب يختلفان في صلاة الرجل في التوب الواحد، فصعد
المنبر وقال: إذا اختلف اثنان من أصحاب رسول الله ﷺ فمن أي فتياكم يصدر المسلمون؟ لا أسمع
رجلين يختلفان بعد مقامي هذا إلا فعلت وصنعت.

وقال جرير بن كليب: رأيت عمر ينهى عن المتعة، وعلي: «يأمر بها». فقلت: إن بينكما لشرأ.
فقال علي: «ليس بيننا إلا الخير، ولكن خیرنا أتیمن لهذا الدين».

قال هذا المستكلم: وكيف يصح أن يقول رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم»؟ لا شبهة أن هذا يوجب أن يكون أهل الشام في صفين على هدى، وأن يكون أهل
العراق أيضاً على هدى؛ وأن يكون قاتل عمار بن ياسر مهتدياً، وقد صح الخبر الصحيح أنه قال
له: تقتلك الفئة الباغية. وقال في القرآن: «فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَبِيٍّ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ»
[المحجرات/٩]، فدلّ على أنها ما دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لأمر الله، ومن يفارق أمر
الله لا يكون مهتدياً.

وكان يجب أن يكون بسر بن أبي أرمطة الذي ذبح ولدي عبدالله بن عباس الصغيرين مهتدياً؛
لأن بسرأ من الصحابة أيضاً، وكان يجب أن يكون عمرو بن العاص ومعاوية اللذان كانا يلحنان علياً
أدهار الصلاة ولولديه مهتدين، وقد كان في الصحابة من يزني ومن يشرب الخمر كأبي مجهم الثقفي.
ومن يرتد عن الإسلام كطلحة بن خويلد، فيجب أن يكون كل من اقتدى هؤلاء في أفعالهم مهتدياً.
قال: وإما هذا من موضوعات متعصبة الأموية، فإن لهم من ينصرهم بلسانه، وبوضع
الأحاديت إذا عجز عن نصرهم بالسيف.

وكذا القول في الحديث الآخر، وهو قوله: «القرن الذي أنا فيه» ونما يدلّ على بطلانه أن
القرن الذي جاء بعده بمخمين سنة شرّ قرون الدنيا، وهو أحد القرون التي ذكرها في النص، وكان
ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين، وأوقع بالمدينة، وحوصرت مكّة، ونقضت الكعبة،
—

وشربت خلفاؤه والقانون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمر، وارتكبوا الفجور، كما جرى ليزيد بن معاوية ويزيد بن عاتكة وللوليد بن يزيد، وأريقَت الدماء الحرام، وقتل المسلمون، وسبي الحريم، واستعبد أبناء المهاجرين والأنصار، ونقش على أيديهم كما ينقش على أيدي الروم، وذلك في خلافة عبد الملك وإمرة الحجاج.

وإذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانية شرأ كلها لا خير فيها، ولا في رؤسائها وأمرائها، والناس برؤسائهم وأمرائهم، والقرن خمسون سنة، فكيف يصح هذا الخبر؟ قال: فأما ما ورد في القرآن من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح/١٨]، وقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الفتح/٢٩]، وقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، إِنْ كَانَ الْخَبْرُ صَحِيحاً فَكَلَّهْ مُشْرُوطٌ بِسَلَامَةِ الْعَاقِبَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْبِرَ الْحَكِيمُ مَكْلُفاً غَيْرَ مَعْصُومٍ بِأَنَّهُ لَا عِقَابَ عَلَيْهِ، فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ».

قال هذا المتكلم: ومن أنصف وتأمل أحوال الصحابة وجددهم مثلاً، يجوز عليهم ما يجوز علينا، ولا فرق بيننا وبينهم إلا بالصحة لا غير، فإن لها منزلة وشرافاً، ولكن لا إلى حد يتتبع على كل من رأى الرسول أو صحبه يوماً أو شهراً أو أكثر من ذلك أن يخطئ ويزل، ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عائشة إلى نزول براءتها من السماء، بل كان رسول الله ﷺ من أول يوم يعلم كذب أهل الإفك؛ لأنها زوجته، وصحبها له أكد من صحة غيرها، وصفوان بن المفضل أيضاً كان من الصحابة، فكان ينبغي ألا يضيّق صدر رسول الله ﷺ، ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين الذين حملهما ويقول: صفوان من الصحابة، وعائشة من الصحابة، والمعصية عليهما ممتعة.

وأمثال هذا كثير، وأكثر من الكثير، لمن أراد أن يستقري أحوال القوم، وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك، ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول، وإنما اتخذهم العامة أرباباً بعد ذلك.

قال: ومن الذي يجترئ على القول بأن أصحاب محمد لا تجوز البراءة من أحد منهم وإن أساء وعصى بعد قول الله تعالى للذين شرفوا برويته: ﴿لَنْ أَرْضَكَ وَلَنْ يُخِطِّطَ غَمْلُكَ وَلَنْ يَكُونُوا مِنْ الْخَائِرِينَ﴾ [الزمر/٦٥]، [و] بعد قوله: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنعام/١٥]، يونس/١٥، الزمر/١٣]، وبعد قوله: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [ص/٢٦]، إلا من لا فهم له ولا نظر معه، ولا تمييز عنده.

قال: ومن أحب أن ينظر إلى اختلاف الصحابة وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واعترضوا به أقوالهم واختلاف التابعين أيضاً فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظام.

قال الجاحظ: كان النظام أشدّ الناس إنكاراً على الرافضة، لطعنهم على الصحابة، حتّى إذا ذكر الفسبا وتنقل الصحابة فيها، وقضاياهم بالأُمور المختلفة، وقول من استعمل الرأي في دين الله، انتظم مطاعن الرافضة وغيرها، وزاد عليها، وقال في الصحابة أضعاف قولها.

قال: وقال بعض رؤساء المعتزلة: غلط أبي حنيفة في الأحكام عظيم؛ لأنه أضلّ خلقاً، وغلط حماد [بن أبي سليمان] أعظم من غلط أبي حنيفة؛ لأنّ حماداً أصل أبي حنيفة الذي منه تفرّع، وغلط إبراهيم [النخعي] أغلظ وأعظم من غلط حماد؛ لأنه أصل حماد، وغلط علقمة [بن قيس] والأسود [بن يزيد] أعظم من غلط إبراهيم؛ لأنهما أصله الذي عليه اعتمد، وغلط ابن مسعود أعظم من غلط هؤلاء جميعاً؛ لأنه أوّل من بدر إلى وضع الأدیان برأيه، وهو الذي قال: أقول فيها برأيسي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني.

قال: واستأذن أصحاب الحديث على ثمانية [بن أنس] بخراسان حيث كان مع الرشيد بن المهدي، فسألوه كتابه الذي صنّعه على أبي حنيفة في اجتهاد الرأي، فقال: لست على أبي حنيفة كتب ذلك الكتاب، وإنما كتبت على علقمة والأسود وعبدالله بن مسعود؛ لأنهم الذين قالوا بالرأي قبل أبي حنيفة.

قال: وكان بعض المعتزلة أيضاً إذا ذكر ابن عباس استصغره وقال: صاحب الذؤابة يقول في دين الله برأيه.

وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بـ«كتاب التوحيد» أنّ أبا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله ﷺ، قال: ولم يكن عليّ به يوثقه في الرواية، بل يتهمه، ويقدح فيه، وكذلك عمر وعائشة.

وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبدالعزيز ويستهزئ به ويكفره، وعمر بن العزيز وإن لم يكن من الصحابة فأكثر العامة يرى له من الفضل ما يراه لواحد من الصحابة.

وكيف يجوز أن نحكم حكماً جزئياً أنّ كلّ واحد من الصحابة عدل، ومن جملة الصحابة المحكم بن أبي الصاص؟ وكفّاك به عدوّاً مبغضاً لرسول الله ﷺ! ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنصر الكتاب، ومنهم حبيب بن مسلمة الذي فعل ما فعل بالمسلمين في دولة معاوية، وبسر بن أبي أرطاة عدوّ الله وعدوّ رسوله.

وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم الناس، وقال كثير من المسلمين: مات رسول الله ﷺ ولم يعرفه الله سبحانه كلّ المنافقين بأعيانهم، وإلّا كان يعرف قوماً منهم، ولم يعلم بهم أحداً إلا حذيفة فيما زعموا، فكيف يجوز أن نحكم حكماً جزئياً أنّ كلّ واحد ممن صحب رسول الله ﷺ أو رآه أو عاصره عدل مأمون، لا يقع منه خطأ ولا معصية؟ ومن الذي يمكنه أن يتحجّر واسعاً كهذا التحجّر، أو يحكم هذا المحكم؟

قال: والعجب من المشوية وأصحاب الحديث إذ يجادلون على معاصي الأنبياء، ويشنون أنهم عصوا الله تعالى، وينكرون على من ينكر ذلك، ويطعنون فيه، ويقولون: قدرني معزلي، وربما قالوا: ملحد مخالف لنص الكتاب، وقد رأينا منهم الواحد والمئة والألف يجادل في هذا الباب، فتارة يقولون: إن يوسف قصد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة، وتارة يقولون: إن داود قتل أوريا لينكح امرأته، وتارة يقولون: إن رسول الله كان كافراً ضالاً قبل النبوة، وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الفداء يوم بدر.

فأما قدحهم في آدم وإثباتهم معصيته ومناظرتهم من يذكر ذلك فهو دأبهم ودينتهم، فإذا تكلم واحد في عمرو بن العاص أو في معاوية وأمتألمها ونسبهم إلى المعصية وفعل القبيح أحرمت وجوههم، وطالت أعناقهم، وتنازرت أعينهم، وقالوا: مبتدع رافضي، يسب الصحابة، ويشتم السلف. فإن قالوا: إنما اتبعنا في ذكر معاصي الأنبياء نصوص الكتاب، قيل لهم: فأتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب، فإنه تعالى قال: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ» [المجادلة/5]. وقال: «فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَغُلِبُوا إِلَيْنَا يَتَّبِعِ حَتَّىٰ تَنْتَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ» [الحجرات/9]. وقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء/59].

ثم يسألون عنبيعة علي: هل هي صحيحة لازمة لكل الناس؟ فلا بد من بلى، فيقال لهم: فإذا خرج على الإمام الحق خارج أليس يجب على المسلمين قتاله حتى يعود إلى الطاعة؟ فهل يكون هذا القتال إلا البراءة التي نذكرها؟ لأنه لا فرق بين الأمرين، وإما برئنا منهم: لأننا لسنا في زمانهم، فيمكننا أن نقاتل بأيدينا، فقصرى أمرنا الآن أن نبرأ منهم ونلعنهم، وليكون ذلك عوضاً عن القتال الذي لا سبيل لنا إليه.

قال هذا المستكلم: على أن النظام وأصحابه ذهبوا إلى أنه لا حجة في الإجماع، وأنه يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ والمعصية، وعلى النسق بل على الردة، وله كتاب موضوع في الإجماع يطعن فيه في أدلة الفقهاء، ويقول: إنها ألفاظ غير صريحة في كون الإجماع حجة، نحو قوله: «جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» [البقرة/143]، وقوله: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» [آل عمران/110]، وقوله: «وَنُبَيِّنْ خَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» [النساء/115].

وأما الخبير الذي صورته: «لا تجتمع أمتي على الخطأ»، فخير واحد، وأمثلة دليل للفقهاء قولهم: إن المهم المختلفة والآراء المتباينة إذا كان أربابها كثيرة عظيمة فإنه يستحيل اجتماعهم على الخطأ، وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال. هذه خلاصة ما كان النقيب أبو جعفر علقه بخطه من الجزء الذي أقرأناه.

القسم الثاني: وقعة الجمل

وفيه فروع:

الأول: قصة الحرب

١. بدء الفتنة

حاصر الناس عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تيم وغيرهم. وأعانه على ذلك طلحة بن عبيدالله، وكانت عائشة تقرصه كثيراً، فلما اشتد المحصر على عثمان أمر مروان بن الحكم وعبدالرحمان بن عتاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحج، فقالا لها: لو أقمت فلعل الله يدفع بك عن هذا الرجل. فقالت: قد قربت ركبائي وأوجبت الحج على نفسي ووالله لا أفعل.

ثم مرَّ عبدالله بن عباس بعائشة في الصلصل^١ - وقد ولاه عثمان الموسم - فقالت: يا ابن عباس، إن الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإياك أن ترد الناس عن هذه الطاغية (تعني عثمان).^٢

ولما خرجت من مكة تريد المدينة لقيها بسرف رجل، فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: كأني أنظر إلى الناس يبائعون طلحة وإصبه تحسّ أيديهم. حيث كانت

١. الصلصل: بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

٢. انظر: أنساب الأشراف ١٩٢/٦ - ١٩٣، أمر عمرو بن العاص وغيره تاريخ الطبري ٤٠٧/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان ...

عائشة نود أن يلي الخلافة طلحة الذي كان شديداً على عثمان فتعود الخلافة تيمية كما كانت، وتكره أن يلي الخلافة علي بن أبي طالب.

ثم جاء رجل آخر فقال: قتل عثمان وبايع الناس علياً. فقالت: وا عثماناه! ردوني، ردوني. فأنصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه.^١

٢. التحاق الزبير وطلحة بعائشة

لما بايع الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ❦ أتاه طلحة والزبير فقالا: بايعناك على أنما شريكاك في الأمر. فرد الإمام ❦ ذلك وقال: أنتما شريكاي في القول والاستقامة، وعوناي على العجز والأود.

قالوا: وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق، وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أن علياً غير مولىهما شيئاً أظهرتا الشكاة وقالوا بما ليس في شأنهما، ولما انتهى قولهما إلى علي، دعا بعبده بن عباس فقال له: بلغك قول هذين الرجلين؟ قال: نعم. قال: فما ترى؟ قال: أرى أنهما أحبا الولاية، فولّ البصرة الزبير، وولّ طلحة الكوفة، فإنهما ليسا بأقرب إليك من الوليد وابن عامر من عثمان. فضحك علي، ثم قال: ويحك! إن العراقيين بهما الرجال والأموال ومتى قلّكما رقاب الناس يستميلا السفه بالطمع، ويضربا الضعيف بالسبلاء، ويقربا على القوي بالسلطان، ولو كنت مستعملاً أحداً لضرته ونفقه لاستعملت معاوية على الشام، ولولا ما ظهر لي من حرصهما على الولاية لكان لي فيهما رأي.^٢

وفي تلك الأيام خطبت عائشة بمكة فقالت: أيها الناس، إن الفوغاء من أهل الأمصار

١. انظر: أنساب الأشراف ٢١٢/٦ - ٢١٣، رؤيا عثمان ومقتله: تاريخ الطبري ٤٥٨/٤ - ٤٥٩.

حوادث سنة ست وتلاثين، قول عائشة: والله لأطلبن بدم عثمان: الكامل لابن الأثير ١٠٥/٣. حوادث سنة ست وتلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل: الإمامة والسياسة ٥٢/١ - ٥٣، خلاف عائشة - رضي الله عنها - على علي.

٢. انظر: الإمامة والسياسة ٥١/١ - ٥٢، اختلاف الزبير وطلحة على علي - كرم الله وجهه - : المعيار والموازنة ص ٩٧ - ٩٨، بيان أشقات من أنوار الآراء العلوية.

وأهل المياه، وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلماً بالأمس، وتقموا عليه استعمال من حدثت سنه، وقد استعمل أمثالهم قبله، ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها، فلما لم يجدوا حجة ولا عذراً بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام، واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام، وأخذوا المال الحرام، والله لإصبع عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم، والله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه والتوب من درنه إذ ماصوه كما يماص التوب بالماء.

فلما سمع الناس ذلك تهيجوا وقال أحدهم - وهو عبدالله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة - : ها أنا ذا أول طالب بدم عثمان، وتبعه بنو أمية، وقدم عليهم عبدالله بن عامر بن كرز من البصرة بمال كثير، كما قدم يعلى بن أمية من اليمن بستمئة بغير وستمئة ألف درهم.^١

ولما رأى طلحة والزبير ذلك دخلا على علي، فقالا: يا أمير المؤمنين، ائذن لنا إلى العمرة. فقال لهما: والله إنكما لا تريدان العمرة وإنما تريدان القدرة ونكت البيعة فحللنا له بالله أنهما لا يريدان الفدر، وجددا له بيعتهما بأشد ما يكون من الموائيق والأيمان، فأذن لهما.^٢ ولما وصلا مكة لقيا عائشة، فقالت: ما وراءكما؟ قالوا: إنا تحملنا هرباً من المدينة من غوغاء وأعراب، وفارقنا قوماً حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً، ولا ينعون أنفسهم. فقالت: فائتمروا أمراً ثم انهضوا إلى هذه الغوغاء.^٣

١. انظر: الكامل لابن الأثير ١٠٦/٣، حوادث سنة سنة وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل، تاريخ الطبري ٤٤٨/٤ - ٤٤٩، حوادث سنة سنة وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً.

٢. انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٣٢/١، شرح الكلام ١٨، تاريخ الطبري ٤٤٤/٤، حوادث سنة سنة وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً، الإمامة والسياسة ٥٢/١، اختلاف الزبير وطلحة على علي - كرم الله وجهه -: الكامل لابن الأثير ١٠٤/٣، حوادث سنة سنة وثلاثين، ذكر تبريق علي عماله: مروج الذهب ٣٥٧/٢، ذكر الأخبار عن يوم الجمل، الخروج على علي: أنساب الأشراف ٢٢/٣، وقعة الجمل.

٣. انظر: الكامل لابن الأثير ١٠٦/٣، حوادث سنة سنة وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل، تاريخ الطبري ٤٥٠/٤، حوادث سنة سنة وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً.

٣. تخطيط الناكثين لتعيين موضع المواجهة مع علي

ثمَّ إنَّ الناكثين اجتمعوا في بيت عائشة ليرسموا خطة الحرب وموضع القتال فأداروا الرأي فقالوا: نسير إلى المدينة فنقاتل عليّاً. فقال بعضهم: ليست لكم بأهل المدينة طاقة، قالوا: فنسير إلى الشام فيه الرجال والأموال وأهل الشام شيعة لعثمان؛ فنطلب بدمه ونجد على ذلك أعواناً وأنصاراً ومشايخين.

فقال قائل منهم: هناك معاوية، وهو والي الشام والمطاع به، ولن تنالوا ما تريدون، وهو أولى منكم بما تحاولون؛ لأنَّه ابن عمِّ الرجل. فقال بعضهم: نسير إلى العراق، فلطلحة بالكوفة شيعة، وللزبير بالبصرة من يهواه وييل إليه، فاجتمعوا على المسير إلى البصرة.^١

٤. كتاب أمّ سلمة إلى عائشة في النهي عن الخروج

وذكروا أنَّه لما تحدّث الناس بالمدينة بمسير عائشة مع طلحة والزبير، ونصبهم الحرب لعلي، وتآلفهم الناس كتبت أمّ سلمة إلى عائشة: أمّا بعد، فإِنَّك سدة بين رسول الله وبين أمّته، وحجابك مضروب على حرمة، قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تندحيه، وسكن عَقِيرَكَ فلا تصرّحها، الله من وراء هذه الأمّة، قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك، وقد علمت أنَّ عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهنَّ إن انصدع، حُمَايَاتِ النساء غَضُّ الأبصار وضَمَّ الذبول، ما كنت قائلة لرسول الله ﷺ لو عارضك بأطراف الجبال والفلات على قعود من

١. أنساب الأشراف ٢١/٣، وقعة الجمل. وانظر: تاريخ الطبري ٤٥٢/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً: الكامل لابن الأثير ١٠٦/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل: الإمامة والسياسة ٦٠/١، توجّه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.
٢. حماديات النساء، أي غاياتهنَّ ومتنهى ما يحمدهنَّ، يقال: حمادك أن تفعل، وقصاراك أن تفعل، أي جهدك وغايتك. النهاية ٤٣٧/١ «حمد».

الإبل من منهل إلى منهل؟! إنَّ بعين الله مهواك، وعلى رسول الله ﷺ ترددين، وقد هتكت حجابيه ألذي ضرب الله عليك، وتركت عهدها، ولو أتيت ألذي تريدن ثمَّ قيل لي: ادخلي الجسنة، لاستحييت أن ألقى الله هاتكة حجاباً قد ضربه عليّ، فاجعلي حجابك ألذي ضرب عليك حصنك، فابقيه منزلاً لك حتّى تلقيه، فإنَّ أطوع ما تكونين إذا ما لزمته، وأنصح ما تكونين إذا ما قعدت فيه، ولو ذُكرت كلاً ما قاله رسول الله ﷺ لنهشتني نهش الحيّة، والسلام.

فكتبت إليها عائشة: ما أقبلني لوعظك، وأعلمني بنصحك، وليس مسيري على ما تظنّين، ولنعم المطلع مطلع فزعت فيه إليّ فنتان متناجزتان، فإن أقدر ففي غير حرج، وإن أخرج فلإي ما لا غنى بي عن الازدياد منه، والسلام.^١

٥. كتاب طلحة والزبير إلى رؤساء البصرة

وقبل أن تسير عائشة - رضي الله عنها - إلى البصرة، قال الزبير لعبدالله بن عامر: من رجال البصرة؟ قال: ثلاثة كلهم سيّد مطاع: كعب بن سور في اليمن، والمنذر بن ربيعة في ربيعة، والأحنف بن قيس في مضر.

فكتب طلحة والزبير إلى كعب بن سور: أمّا بعد، فإنك قاضي عمر بن الخطاب وشيخ أهل البصرة، وسيّد أهل اليمن، وقد كنت غضبت لعثمان من الأذى، فأغضب له من القتل، والسلام.

وكتبوا إلى الأحنف بن قيس: أمّا بعد، فإنك وافد عمر وسيّد مضر وحليم أهل العراق،

١. في الأصل: «أخرج مالي»، والتصويب حسب نقل الزمخشري في الفائق ١٦٩/٢ «سدل»، وفيه: «فلأى ما لا بد من الازدياد منه»، ومثله في غريب الحديث لابن قتيبة.

٢. الإمامة والسياسة ٥٧/١ - ٥٨، كتاب أمّ سلمة إلى عائشة، وغريب الحديث لابن قتيبة ٤٨٦/٢، حديث أمّ المؤمنين أمّ سلمة، إلا أنه فيه: «أنها أنت عائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة فقالت لها: إنك سدة...». وانظر: العقد الفريد ٦٥/٥ - ٦٦، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وآيامهم، يوم الجمل: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢٠/٦ - ٢٢١، شرح الخطبة ٧٩.

وقد بلغك مصاب عثمان، ونحن قادمون عليك، والعيان أشفى لك من الخبر، والسلام.
وكتبنا إلى المنذر بن ربيعة: أما بعد، فإن أباك كان رئيساً في الجاهلية، وسيداً في الإسلام، وإثك من أهلك بمنزلة المصلّي^١ من السابق، يقال كاد أو لحق، وقد قتل عثمان من أنت خير منه، وغضب له من هو خير منك، والسلام.

فلما وصلت كتبهما قام زياد بن مضر والنعمان بن شؤال وغزوان فقالوا: ما لنا ولهذا الحسي من قريش؟ أيريدون أن يخرجونا من الإسلام بعد أن دخلنا فيه، ويدخلونا في الشرك بعد أن خرجنا منه؟ قتلوا عثمان وبايعوا علياً، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.
وكتب كعب بن سور إلى طلحة والزبير: أما بعد، فإننا غضبنا لعثمان من الأذى والغير باللسان، فجاء أمر الغير فيه بالسيف، فإن يك عثمان قتل ظالماً فما لكما وله؟ وإن كان قتل مظلوماً فغير كما أولى به، وإن كان أمره أشكل على من شهدده، فهو على من غاب عنه أشكل.

وكتب الأحنف إليهما: أما بعد، فإنه لم يأتنا من قبلكم أمر لا نشك فيه إلا قتل عثمان، وأنتم قادمون علينا، فإن يكن في العيان فضل نظرنا فيه ونظرتم، وإلا يكن فيه فضل فليس في أيدينا ولا في أيديكم ثقة، والسلام.

وكتب المنذر: أما بعد، فإنه لم يلحقني بأهل الخير إلا أن أكون خيراً من أهل الشر، وإنما أوجب حق عثمان اليوم حقه أمس، وقد كان بين أظهركم فخذلتموه، فحق استنبطتم هذا العلم، وبدا لكم هذا الرأي؟
فلما قرأ كتب القوم ساءهما ذلك وغضبا.^٢

٦. تحريض طلحة عبد الله بن عمر

ثم كلم طلحة ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إنه والله لرب حق ضيعناه وتركناه،

١. صلى تلبيةً الفرس: تلا السابق، فهو مصلّي.

٢. الإمامة والسياسة ٦١/١ - ٦٢، توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

فلما حضر العذر قضينا بالحق وأخذنا بالحظ، إن علينا يرى إنفاذ بيعته، وإن معاوية لا يرى أن يبايع له، وإنا نرى أن نردّها شورى، فإن سرت معنا ومع أم المؤمنين صلحت الأمور، وإلا فهي الهلكة.

فقال ابن عمر: إن يكن قولكما حقاً ففضلاً ضيقت، وإن يكن باطلاً فشر منه نجوت، واعلمنا أن بيت عائشة خير لها من هودجها، وأتما بالمدينة خير لكما من البصرة، والذل خير لكما من السيف، ولن يقاتل علينا إلا من كان خيراً منه، وأما الشورى فقد والله كانت قدّمت وأخرت، ولن يردّها إلا أولئك الذين حكموا فيها، فاكفينا أنفسكم. فانصرف طلحة والزبير، وكان الذي أشار عليهما بالكتابة إلى عظماء البصرة ودعوة ابن عمر هو مروان، فلما رفض ابن عمر قال مروان لهما: استعينا عليه بحفصة، فأتيا حفصة، فقالت: لو أطاعني أطاع عائشة، دعاه فاتركاه.^١

٧. خروج الناكثين إلى البصرة

نادى المنادي أن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة، فمن كان يريد إعزاز الإسلام وقتال المحلّين والطلب بنأر عثمان ولم يكن عنده مركب ولم يكن له جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة، فحملوا ستمئة رجل على ستمئة ناقة سوى من كان له مركب - وكانوا جميعاً ألفاً^٢ - وتجهّزوا بالمال، ونادوا بالرحيل واستقلّوا ذاهبين.

وأرادت حفصة الخروج فأتاها عبدالله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت وبعثت إلى عائشة أن عبدالله حال بيني وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لعبدالله! وبعثت أم الفضل بنت الحارث رجلاً من جهينة يدعى ظفراً، فاستأجرته على أن يطوي ويأتي علينا بكتابها، فقدم على علي بكتاب أم الفضل بالخبر.^٣

١. الإمامة والسياسة ٦٢/١، توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

٢. وقيل: خرجوا في ستمئة رجل من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل. الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٤٥١/٤، حوادث سنة ست وثلاثين. استئذان طلحة والزبير علينا. وانظر: الكامل

وقيل: كتب قثم بن عباس.^١

وكيف كان خرجت عائشة ومن معها من مكة، فلما خرجوا منها أذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير، فقال: على أيكما أسلم بالإمرة وأؤذن بالصلاة؟ فقال عبدالله بن الزبير: على أبي عبدالله، وقال محمد بن طلحة: على أبي محمد. فأرسلت عائشة إلى مروان فقالت: مالك؟ أ تريد أن تفرق أمرنا؟! ليصل ابن أخي، فكان يصلي بهم عبدالله بن الزبير حتى قدم البصرة.^٢

وقيل: إن عائشة أمرت على الصلاة عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد، فكان يصلي بهم في الطريق وبالبصرة حتى قتل.^٣
وقيل: إن عائشة أمرت يصلي أكبرهما، فصلى الزبير.^٤

٨ شراء الجمل لعائشة وطلبها الرجوع لما نبحتها كلاب الحوآب

قيل: أعطى يعلى بن منية عائشة جملأ اسمه «عسكر»، اشتراه بشعنين ديناراً فركبته، وقيل: بل كان جملاً لرجل من عرينه، قال العربي (صاحب الجمل): بينما أنا أسير على جمل إذ عرض لي راكب فقال: يا صاحب الجمل، تبيع جملك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: مجنون أنت! جمل يباع بألف درهم! قال: قلت: نعم، جملي هذا. قال: ومم

^١ لابن الأثير ١٠٦٣. حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

١. انظر: الإمامة والسياسة ٦٣/١، توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

٢. تاريخ الطبري ٤٥٤/٤ - ٤٥٥، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً. وانظر: الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

٣. انظر: تاريخ الطبري ٤٥٤/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً؛ الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

٤. انظر: أنساب الأشراف ٢٤/٣، وقعة الجمل.

٥. انظر: تاريخ الطبري ٤٥٢/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً؛ الكامل لابن الأثير ١٠٧/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

ذلك؟ قلت: ما طلبت عليه أحداً قط إلا أدركته، ولا طلبني وأنا عليه أحد إلا قتله.
قال: لو تعلم لمن نريده لأحسننت بيعنا. قال: قلت: ولم تريده؟ قال: لأملك!
قلت: لقد تركت أمي في بيتها قاعدة ما تريد براحاً. قال: إنما أريده لأمل المؤمنين عائشة.
قلت: فهو لك. فخذ به غير ثمن. قال: لا. ولكن ارجع معنا إلى الرجل فلنمطك ناقة
مهرية ونز يدك دراهم.

قال: فرجعت فأعطوني ناقة لها مهرية، وزادوني أربعمئة - أو ستمئة - درهم، فقال
لي: يا أخا عريضة، هل لك دلالة بالطريق؟ قال: قلت: نعم، أنا من أدرك الناس. قال:
فسر معنا. فسرت معهم فلا أمر على واد ولا ماء إلا سألوني عنه، حتى طرقتنا ماء
الحوَاب فنبحتنا كلابها، قالوا: أي ماء هذا؟ قلت: ماء الحوَاب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها، ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته، ثم قالت: أنا
والله صاحبة كلاب الحوَاب طروقاً، ردوني! - تقول ذلك ثلاثاً - . فأناخت وأناخوا
حولها وهم على ذلك، وهي تأبى حتى كانت الساعة التي أناخوا فيها من الغد.
قال: فجاءها عبدالله بن الزبير فقال: النجاء النجاء. فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب!
قال: فارتحلوا وشموني، فانصرفت.^١

٩. خروج علي عليه السلام من المدينة

بينما علي عليه السلام يستعد لقتال معاوية ويدعو أهل المدينة لقتال أهل الفرقة بلغه خبر
خروج عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان، فخرج علي يبادرهم في
تعبثته التي كان تعبى بها إلى الشام في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين، وخرج
معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في سبعمئة رجل، وهو يرجو أن يدركهم

١. تاريخ الطبري ٤٥٦/٤ - ٤٥٧، حوادث سنة ست وثلاثين، شراء الجمل لعائشة. وانظر: الكامل
لابن الأثير ١٠٧/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل: أسباب الأشراف ٢٤/٣،
وقعة الجمل: الإمامة والسياسة ٦٤/١، توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة.

فيحول بينهم وبين الخروج، فلقية عبدالله بن سلام فأخذ بهنائه وقال: يا أمير المؤمنين، لا تخرج منها؛ فوالله لئن خرجت منها لا ترجع إليها ولا يعود إليها سلطان المسلمين أبداً. فسبّوه، فقال: دعوا الرجل، فنعم الرجل من أصحاب محمد ﷺ! وسار حتى انتهى إلى الريزة فبلغه محرّمهم، فأقام حين فاتوه يأتمر بالريزة^١.

١٠. نزول الناكثين البصرة والاستيلاء عليها

ثم إن عائشة وجماعتها بعد أن بلغوا الحوآب تركوه نحو البصرة، فلما قربوا منها أرسلت عبدالله بن عامر بن كريز الذي كان أميراً على البصرة من قبل عثمان، فاندس إلى البصرة، وكتب إلى الأحنف بن قيس وجماعة من وجوه المدينة تدعوهم لنصرتها، وأقامت بالحفير تنتظر الجواب.

ولما بلغ ذلك سامع عثمان بن حنيف أمير البصرة من قبل علي، أرسل إليها عمران بن حصين وأبى الأسود الدؤلي، فلما دخلا عليها سلّما وسألاها عن سبب مسيرها، فقالت: إن الفوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه، وآووا المحدثين، فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسوله مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا ترة ولا عذر، فسفكوا الدم الحرام، وانتهبوا المال الحرام، وأحلّوا البلد الحرام في الشهر الحرام، فخرجت في المسلمين أعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراءنا. ثم تلت قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ﴾^٢ إلى آخر الآية، فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به ومنكر تنهاكم عنه، والسلام.

ثم خرجا من عندها وأتيا طلحة فقالا له: ما أقدمك؟ قال: الطلب بدم عثمان. قال: ألم تباع عليّاً؟ قال: بلى، والسيف على عنقي وما أستقبل بيعتي إن لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان.

١. انظر: تاريخ الطبري ٤/٤٥٥، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي إلى الريزة يريد البصرة؛

الكامل لابن الأثير ٣/١١٣ - ١١٤، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مير علي إلى البصرة.

٢. النساء/١١٤.

ثم أتيا الزبير فقالا له: ما أقدمك؟ فقال لهما مثل ذلك. ثم رجعا إلى عثمان بن حنيف أمير البصرة، فقالا له: إنها الحرب فتأهب لها.

فنادى عثمان بالناس ودعاهم إلى المسجد وأمرهم بالتجهز، ثم أقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا إلى المريد، وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يكون معها، ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه.

ثم تكلم طلحة فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عثمان بن عفان وفضله، ودعا إلى الطلب بدمه، ونزل، ثم وقف الزبير فقال مثل قوله، فقال أصحابهما: صدقا وبراً. وقال أصحاب ابن حنيف: فجرا وغدرا. وتحاثى الناس وتحاصبوا ووقعوا في أمر مريب، فوقفت عائشة - وكانت جهورية الصوت -، فقالت: كان الناس يتجتون على عثمان، ويزرون على عماله، ويأتوننا في المدينة فيستشيروننا فيما نخبروننا عنه، فنتنظر في ذلك فنجده برأ نقياً وقياً، ولجدهم فجرة غدرة كذبة، فلما قوا كاثروه واقتحموا عليه داره. واستحلوا الدم الحرام، والشهر الحرام، والبلد الحرام، بلا قرة ولا عذر. ثم قرأت قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إلى آخر الآية، وسكت.

فاfterق أصحاب ابن حنيف فرقتين، قالت إحداهما: صدقت وبرت، وإن من جاؤوا معها يظالبون بحق. وقالت الأخرى: إن من جاؤوا معها كاذبون ضالون.

ثم تحاصب الطرفان ووقع المرح والمرج، فجاء جارية بن قدامة السعدي فقال لها: يا أميرة المؤمنين، لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الأنكد عرضة للسلاح، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة، فهتكت سترك وأبجت حرمتك، إنه من رأى قتالك يرى قتلك، إن كنت أتيتنا طائعة فارجمي إلى منزلك، وإن كنت أتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس.

وخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال: أما أنت يا زبير، فحواري رسول الله ﷺ، وأما أنت يا طلحة، فوقيت رسول الله ﷺ بيدك، وأرى أمتكما [عائشة]

معكما، فهل جئتما بنسائكما؟ قالوا: لا.
قال: فما أنا منكما في شيء. واعتزل.
وقال السدي في ذلك:

صنتم حلائلكم وقد تم أمكم	هذا لعمر ك قلسة الإنصاف
أمرت بجر ذيولها في بيتها	فهوت تشقّ البس يد بالإجفاف
غرضاً يقاتل دونها أبناؤها	بالنبل والخطي والأسياف
هتكت بطلحة والزبير ستورها	هذا المخبر عنهم والكافي ^١

فلذا انتهى الأمر إلى ذلك جرى بينهم قتال، ثم اصطلحوا على أن لعثمان بن حنيف دار الإمارة ومسجدها وبيت المال وأن ينزل أصحابه حيث شاؤوا من البصرة، وأن ينزل طلحة والزبير وأصحابهما حيث شاؤوا، حتى يقدم علي^٢، فإن اجتمعوا دخلوا فيما دخل فيه الناس، وإن يترفقا يلحق كل قوم بأهوائهم، فأنصرف عثمان وأمر أصحابه أن يلحقوا بمنازلمهم ويضعوا سلاحهم.

فلم يلبث إلا يومين أو ثلاثة حتى وتبوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله، ثم خشوا غضب الأنصار سيما سهل بن حنيف أخيه، فتنفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، وضربوه وحبسوه، ثم أطلقوه وخلّوا سبيله، فذهب إلى الإمام علي بن أبي طالب^٣.

١. انظر: تاريخ الطبري ٤/٤٦١ - ٤٦٥، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم الكامل لابن الأثير ٣/١٠٧ - ١٠٩، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف ٣/٢٤ - ٢٦، وقعة الجمل؛ الإمامة والسياسة ١/٦٥، نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

٢. انظر: الإمامة والسياسة ١/٧٠ - ٧١، قتل أصحاب عثمان بن حنيف؛ تاريخ الطبري ٤/٤٦٩، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير ٣/١١١، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل؛ أنساب الأشراف ٣/٢٦، وقعة الجمل.

٣. وقد قيل في إخراج عثمان بن حنيف غير ذلك، انظر: تاريخ الطبري ٤/٤٦٧ - ٤٦٨، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٠٩ - ١١٠، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل.

١١. مسيره ﷺ إلى البصرة

قد ذكرنا فيما تقدم نزول الإمام بالبصرة حيث يرجو أن يدرك الناكثين في الطريق فيحول بينهم وبين الخروج، فلما انتهى إليها أتاه خبر سبقهم فانصرف إلى العراق في طلبهم، ولحق به من أهل المدينة جماعة من الأنصار، وأتاه أيضاً جماعة من طيء، وكاتب علي بن الرزمة أبا موسى الأشعري ليستنفر الناس، فقبضهم أبو موسى وقال: إنما هي فتنة، فثمي ذلك إلى الإمام ﷺ فولى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أول يومنا منك، وإن لك فينا لهفات وهنيات.^١

وسار الإمام حتى بلغ ذاقار فأتاه عثمان بن حنيف، وبعث بابه الحسن وعمار بن ياسر والأشتر النخعي إلى الكوفة، يدعون أهلها لنصرة الإمام ﷺ، فأحضروا جمعاً كبيراً منهم - سبعة آلاف أو أكثر - فقدموا على الإمام ﷺ بذي قار، فرحب بهم قائلاً: يا أهل الكوفة، أنتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى صارت إليكم موارثهم، فمنعتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فإن يرجعوا فذاك الذي نريد، وإن يلجؤا داويناهم بالرفق حتى يدؤونا بظلم، ولم ندع أمراً فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله.^٢

١٢. قدومه ﷺ إلى البصرة

ثم سار علي بن أبي طالب من ذي قار حتى نزل على عبد القيس، فانضموا إليه. وسار من هناك فنزل الزاوية، وسار من الزاوية يريد البصرة، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ست

١. مروج الذهب ٣٥٩/٢، ذكر الأخبار عن يوم الجمل، مسير علي إلى العراق. وانظر: أنساب الأشراف ٢٩/٣، وقصة الجمل: الكامل لابن الأثير ١١٦/٣ - ١١٨، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة: الإمامة والسياسة ٦٦/١ - ٦٨، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

٢. الكامل لابن الأثير ١١٨/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة. وانظر: تاريخ الطبري ٤٨٧/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذاقار.

وثلاثين، فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال، يرسل ويكتب علي عليه السلام إليهم يكلمهم ويدعوهم^١، وكان عسكر عائشة ثلاثين ألفاً، وعسكر الإمام عليه السلام عشرين ألفاً^٢.
وبعث الأحنف بن قيس إلى علي عليه السلام: إن شئت أتيتك في مئتي رجل من أهل بيتي، وإن شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف - وقيل: ستة آلاف، وقيل: عشرة آلاف - .
فأرسل إليه علي عليه السلام: بل كف عني أربعة آلاف سيف، وكفى بذلك ناصراً. ففعل الأحنف كذلك واعتزل بناحية وادي السباع^٣.

١٣. كتاب علي عليه السلام إلى عائشة

وقد كتبه عليه السلام عند ما تبعاً القوم للقتال

١١٢٠١. ابن قتيبة: وكتب [علي] إلى عائشة: أما بعد، فباتك خرجت عاصية^٤ الله ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ما بال النساء والحرب والإصلاح بين الناس؟! تطلبين بدم عثمان، ولعمري لمن عرضك لليلاء وحملك على المعصية أعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتى أغضبت، وما هجيت حتى هيجت، فاتقي الله وارجمي إلى بيتك. وكتبت عائشة: جل الأمر عن العتاب، والسلام^٥.

١. انظر: الكامل لابن الأثير ١٢١/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ تاريخ الطبري ٥٠٠/٤ - ٥٠١، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الأخبار الطوال ص ٤٧، وقعة الجمل. وسيأتي كتابه عليه السلام إليهم.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٥٠٥/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة، الكامل لابن الأثير ١٢٣/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة.

٣. انظر: الإمامة والسياسة ٧٢/١، تبعثة الفتنين للقتال، تاريخ الطبري ٥٠٠/٤ - ٥٠١، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة؛ الكامل لابن الأثير ١٢٢/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة؛ أنساب الأشراف ٣٤/٣، وقعة الجمل.

٤. في الأصل: «غاضبة»، وهو تصحيف.

٥. الإمامة والسياسة ٧٢/١، تبعثة الفتنين للقتال.

١١٢٠٢. ابن أعثم: ثم كتب إلى عائشة: أما بعد، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد ﷺ تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم تزعمين أنك تريدان الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس؟! فطلبت - زعمت - بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تميم بن مرة! ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان. وما غضبت حتى أغضبت، ولا هجيت حتى هجيت، فأتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك بسترِكَ، والسلام.^١

١١٢٠٣. ابن طلحة: كتب ﷺ إلى عائشة: أما بعد، فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم تزعمين أنك تريدان الإصلاح بين الناس! فغبريني ما للنساء وقود العساكر؟! وزعمت أنك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تميم بن مرة! ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتى أغضبت، ولا هجيت حتى هجيت، فأتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، وأسبلي عليك سترِكَ، والسلام. فجاء الجواب إليه: يا ابن أبي طالب، جل الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك [أبدأ]، فاقض ما أنت قاض، والسلام.^٢

١٤. كتاب علي ﷺ إلى طلحة والزبير

وقد كتبه ﷺ أيضاً عند ما تعباً القوم للقتال

١١٢٠٤. ابن قتيبة: ذكروا أنه لما تعباً القوم للقتال ... ثم كتب إلى طلحة والزبير: أما بعد، فقد علمتما أنني لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم أبأبهم حتى أباعوني، وإنكما لمن

١. الفتوح ٣٠١/٢، ذيل ذكر كتاب علي إلى عائشة.

٢. مطالب السؤول ١٧٩/١، الباب الأول، الفصل الثامن، في شجاعته وجهاده ومواقفه.

أراد وبائع، وإنّ العامّة لم تباعني لسلطان حاضر، فإن كنتم بايعتماني كارهين فقد جعلتم لي عليكما السبيل، بإظهاركم الطاعة وإسراكما المعصية، فإن كنتم بايعتماني طائعين فارجعوا إلى الله من قريب.

إنّك يا زهير فارس رسول الله ﷺ وحواريه، وإنّك يا طلحة لشيخ المهاجرين، وإنّ دفاعكما هذا الأمر قبل أن تدخل فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه [بعد] إقراركما به.

وقد زعمتما أنّي قتلت عثمان، فبيّني وبينكما فيه بعض من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة.

وزعمتما أنّي آويت قتلة عثمان، فهؤلاء بنوعثمان فليدخلوا في طاعتي ثمّ يخاصموا إليّ قتلة أبيهم، وما أنتما وعثمان إن كان قتل ظالماً أو مظلوماً وقد بايعتماني وأنتم بين خصلتين قبيحتين: نكث بيعتكم، وإخراجكم أمكم.

فأجابه طلحة والزبير: إنّك سرت مسيراً له ما بعده، ولست راجعاً وفي نفسك منه حاجة، فامض لأمرك، أمّا أنت فلست راضياً دون دخولنا في طاعتك، ولسنا بداخلين فيها أبداً، فاقض ما أنت قاض^١.

١١٢٠٥. ابن أعثم: ثمّ كتب علي إلى طلحة والزبير:

أمّا بعد، فقد علمتم أنّي لم أرد الناس حتّى أرادوني، ولم أباعهم حتّى أكرهوني، وأنتم ممن أرادوا بيعتي، ولم تباعوا لسلطان غالب، ولا لفرض حاضر، فإن كنتم قد بايعتم مكرهين فقد جعلتم إليّ السبيل عليكم، بإظهاركم الطاعة وكنتم انكم المعصية، وأنّ يا زهير فارس قريش، وأنّ يا طلحة شيخ المهاجرين، ودفعكم هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه كان أوسع لكم من خروجكم منه بعد إقراركم^٢.

١. الإمامة والسياسة ٧١/١ - ٧٢، تحفة الفتيين للقتال.

٢. إلى هنا رواه الحنوزمي في المناقب ص ١٨٣ - ١٨٤، ذيل الحديث ٢٢٣، عن ابن أعثم، مع مغايرة طفيفة.

وأما قولكم: إني قتلنا عثمان بن عفان، فبيني وبينكم من تخلف^١ عني وعنكم من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرئ بما يحتمل، وهؤلاء بنو عثمان بن عفان فليقرّوا بطاعتي ثم يخاصموا قتلة أبيهم إليّ.

وبعد فما أنتم وعثمان قتل مظلوماً، كما تقولان! أنتما رجلان من المهاجرين، وقد بايعتموني ونقضتم بيعتي، وأخرجتم أمتكم من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه، والله حسبكم، والسلام ...

وأما طلحة والزبير فإنهم لم يجيبوا عليّ عن كتابه بشيء، لكنهم بعثوا إليه برسالة أن يا أبا الحسن، قد سرت مسيراً له ما بعده، ولست براجع وفي نفسك منه حاجة، ولست راضياً دون أن ندخل في طاعتك، ونحن لا ندخل في طاعتك أبداً، واقض ما أنت قاض، والسلام.^٢

١١٢٠٦. الإسكافي: [كتب عليّ^٣ إلى طلحة والزبير:]

أما بعد، فقد علمتما - وإن كنتما - أنني لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى بايعوني، وإنكما تمنّ أرادني وبايعني، وإن العامة لم تباعني لسلطان غالب، ولا لحرص حاضر، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعاً وتوباً إلى الله من قريب، وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل؛ بإظهاركما الطاعة وإسراكما المعصية، ولعمري ما كنتما بأحقّ المهاجرين بالثقة والكتمان.

وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخل فيهما كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وقد زعمتما أنني قتلنا عثمان، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل.

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «يخلف».

٢. الفتوح ٣٠٠/٢ - ٣٠٢، ذكر الكتاب الذي كتب عليّ إلى طلحة والزبير.

فارجعوا أيها الشيخان عن رأيكما، فإن الآن أعظم أمركما العار، من قبل أن يجتمع العار والنار، والسلام.^١

١١٢٠٧. ابن طلحة: ... فلما رحل [ع] من المدينة طالباً إلى البصرة وقرب منها كتب إلى طلحة والزيبر يقول:

أما بعد، فقد علمتما أنني لم أرد الناس حتى أرادوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وأنتما تمنّ أردوا بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب، ولا لفرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبا إلى الله تعالى عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكنتمكما المعصية، وأنت يا زيبر فارس قريش، وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأما قولكما: [إنني قتلنا عثمان بن عفان، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل، وهؤلاء بنو عثمان إن قتل مظلوماً كما تقولان أولياؤه وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي وأخرجتما أمتكما من بيتها الذي أمرها الله - عز وجل - أن تقرّ فيه، والله حسبكما، والسلام].^٢

١٥. القتال وانهزام أصحاب الجمل

لما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح، فقيل لعلي: هذا الزبير. فقال: أما إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله تعالى أن يذكر. وخرج طلحة، فخرج إليهما علي حتى اختلفت أعناق دوابهم، فقال علي: لعمري قد أعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً إن كنتما أعددتما عند الله عذراً، فاتقيا الله ولا تكونا كآلتي نقضت غزوها من بعد قوة أنكانا، ألم أكن أخاكم في دينكما تحرمان دمي وأحرّم دمكما؟ فهل من حدث أحلّ لكما دمي؟

١. كتاب المقامات، كما عنه السيّد الرضي في نهج البلاغة، الكتاب ٥٤.

٢. مطالب السؤول ١٧٨/١ - ١٧٩، الباب الأول، الفصل الثامن، في شجاعته وجهاده ومواقفه.

قال طلحة: ألبت [الناس] على عثمان!

قال علي: ﴿يَوْمَ يَدْعُ يُوقِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْآخِزَ﴾، يا طلحة، تطلب بدم عثمان؟! فلمن الله قتلة عثمان، يا طلحة، أجنّت بهرس رسول الله ﷺ تقاتل بها وخبأت عرسك في البيت؟! أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف على عنقي!

فقال علي للزبير: يا زبير، ما أخرجك؟ قال: أنت، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولى به منا!

فقال له علي: ألسنت له أهلاً بعد عثمان؟! قد كنا نعدك من بني عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرّق بيننا - وذكره أشياء - . وقال له: تذكر يوم مرتت مع رسول الله ﷺ في بني غنم فنظر إليّ فضحك وضحكت إليه فقلت له: لا يدع ابن أبي طالب زهو! فقال لك رسول الله ﷺ: ليس بجزه لتقاتلته وأنت ظالم له.

قال: اللهم نعم، ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا، والله لا أقاتلك أبداً. فانصرف علي إلى أصحابه فقال: أما الزبير فقد أعطى الله عهداً أن لا يقاتلكم. ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا.

قالت: فما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أدعهم وأذهب.

قال له ابنه عبدالله: جمعت بين هذين الفتين حتى إذا حدّد بعضهم لبعضهم أردت أن تتركهم وتذهب؟! لكنك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحملها فتية أنجاد وأن تحتها الموت الأحمر فجبنت. فأحفظه ذلك وقال: إني حلفت أن لا أقاتله.

قال: كفّر عن يمينك وقاتله. فأعتق غلامه مكحولاً، وقيل: سرجس. فقال عبدالرحمان بن سليمان التميمي:

لم أر كالـيوم أخا إخوان أعجب من يكفر الأيمان^١

١. النور/٢٥.

٢. الكامل لابن الأثير ١٢٢/٣ - ١٢٣، حوادث سنة ست وثلاثين. ذكر مسير علي إلى البصرة.

وقيل: إنما عاد الزبير عن القتال لما سمع أن عمار بن ياسر مع علي، فخاف أن يقتل عماراً وقد قال النبي ﷺ: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية. فردّه ابنه عبدالله كما ذكرناه.^١ وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة فقال: أدركي، فقد أبى القوم إلا القتال، لعلّ الله أن يصلح بك. فركبت وألبسوا هودجها الأدراع، فلما برزت وهي على الجمل بحيث تسمع الفوغاء وقفت واقتتل الناس، وقاتل الزبير، فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوزة بالرمح والزبير كافّ عنه ويقول: أ تقتلني يا أبا اليقظان؟ فيقول: لا يا عبدالله. وإنما كفّ الزبير عنه لقول رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية. ولولا ذلك لقتله.

وبينما عائشة واقفة إذ سمعت ضجة شديدة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ضجة العسكر. قالت: بخير أو بشر؟ قالوا: بشر. فما فاجأها إلا الهزيمة، فمضى الزبير من وجهه إلى وادي السباع، وإنما فارق المعركة؛ لأنه قاتل تعذيراً لما ذكر له علي.

وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم فأصابه فشك رجله بصفحة الفرس وهو ينادي: إليّ عباد الله، الصبر الصبر. فقال له القعقاع بن عمرو: يا أبا محمد، إنك لجريح وإنك عمّا تريد لعليل، فادخل البيوت. فدخل ودمه يسيل وهو يقول: اللهم خذ لعثمان مئتي حتى يرضى. فلما امتلأ خفه دمًا وثقل قال لغلامه: أردفني وأمسكني وأبلغني مكاناً أنزل فيه. فدخل البصرة فأنزل في دار خربة فمات فيها.

وأما الزبير فإنه مرّ بمسكر الأحنف بن قيس فقال: والله ما هذا انحياز، جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم بعضاً ثم لحق ببيته. وقال الأحنف: من يأتيني بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه: أنا، فأتبعه، فلما لحقه نظر إليه الزبير، فقال: ما وراءك؟ قال: إنما أريد أن أسألك. فقال غلام للزبير اسمه عطية: إته معد. قال: ما يهولك من رجل. وحضرت الصلاة.

^١ وانظر: تاريخ الطبري ٥٠١/٤ - ٥٠٢، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول علي الزاوية من البصرة، الأخبار الطوال ص ١٤٧ - ١٤٨، وقعة الجمل: الإمامة والسياسة ٧٣/١، تعبئة الفتنين للقتال. ١. الكامل لابن الأثير ١٢٣/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة. وانظر: الأخبار الطوال ص ١٤٨، وقعة الجمل.

فقال ابن جرموز: الصلاة. فلما نزلوا وسجد الزبير استديره ابن جرموز فقطعه بالسيف حتى قتله وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه وعلّى عن الغلام، فدفنه بوادي السباع ورجع إلى الناس بالحبر. وقال الأحنف لابن جرموز: والله ما أدري أحسنت أم أسأت؟

فأتى ابن جرموز علياً فقال لحاجبه: استأذن لقاتل الزبير. فقال علي: ائذن له. وقيل: بشره بالنار. وأحضر سيف الزبير عند علي، فأخذه فنظر إليه، وقال: طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ. وبعث به إلى عائشة.^١

ثم إن القتال الأول استحرّ إلى انتصاف النهار، وكما ذكرنا أصيب فيه طلحة وذهب فيه الزبير فاستمرّ القتال بقيادة عائشة.^٢

فلما رأت أن الناس لا يكفون عن القتال وأنهم يريدونها أرسلت إلى عبدالرحمان بن عثاب وعبدالرحمان بن الحارث بن هشام أن اثبتا مكانكما، وحرّضت الناس فعملت مضر البصرة حتى قصفت مضر الكوفة، حتى زحم علي، فنخس قفا ابنه محمد، وكان الراية معه، وقال له: احمِل. فتقدّم حتى لم يجد متقدماً إلا على سنان رمح لشدة التراحم. فأخذ علي الراية من يده، وقال: يا بني، بين يدي. وحملت مضر الكوفة فاجتلدوا أمام الجمل حتى خرسوا، والمجذبتان على حالهما لا تصنع شيئاً، ومع علي قوم من غير مضر، منهم زيد بن صوحان، فأصيب هو وأخوه، واشتدّ القتال، فما رني وقعة كانت أعظم منها قبليها ولا بعدها، ولا أكثر ذراعاً مقطوعة، ولا رجلاً مقطوعة، وعائشة تحرّض جيشها على القتال، وصار مجذبتا علي إلى القلب، وصار كلّما أخذ الحطام أحد قتل.

١. انظر: الكامل لابن الأثير ١٢٤/٣ - ١٢٥، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر سير علي إلى البصرة؛ تاريخ الطبري ٥٠٧/٤ - ٥٠٨، حوادث سنة ست وثلاثين، أمر القتال، وص ٥٣٤ - ٥٣٥، مقتل الزبير بن العوام؛ تاريخ مدينة دمشق ١١٠/٢٥، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)؛ الإمامة والسياسة ٧٤/١ - ٧٦، مقتل الزبير بن العوام؛ أنساب الأشراف ٤٣/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله، وص ٥٠ - ٥١، مقتل الزبير بن العوام؛ الأخبار الطوال ص ١٤٨ - ١٤٩، وقعة الجمل.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٥١٤/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

ثمّ ضاع خطام الجمل ونادى عليّ: «اعقروا الجمل فإنّه إن عقر تفرّقوا. فضربه رجل فسقط، وفرّ من وراء ذلك الناس، فأمر عليّ نقرأ أن يحملوا الهودج من بين القتلى، وأمر أخاها محمّد بن أبي بكر أن يضرب عليها قبة، وقال: انظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟ فأدخل رأسه في هودجها، فقالت: من أنت؟ فقال: أبغض أهلك إليك. قالت: ابن الخثعميّة؟ قال: نعم. قالت: بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي عافاك.^١ وقيل: لما سقط الجمل أقبل محمّد بن أبي بكر إليه ومعه عمّار فاحتملا الهودج ففتحاه، فأدخل محمّد يده فيه، فقالت: من هذا؟ فقال أخوك البرّ. قالت: عقق [أي عاق]. قال: يا أختي، هل أصابك شيء؟ قالت: ما أنت وذاك؟ قال: فمن إذا الضلال؟ قالت: بل الهداة.

وقال لها عمّار: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمّاه؟ قالت: لست لك بأمر. قال: بلى وإن كرهت. قالت: فخرتم أن ظفرتم وأنتيم مثل الذي تقمتم، هيهات! والله لن يظفر من كان هذا دأبه. فأبرزوا هودجها فوضعوها ليس قربها أحد، وأتاها عليّ فقال: كيف أنت يا أمّة؟ قالت: بخير. قال: يغفر الله لك. قالت: ولك.^٢

١٦. القتلى ودفنهم

فلما كان الليل أدخل محمّد بن أبي بكر عائشة البصرة، فأنزلها دار عبدالله بن خلف الخزاعي على صفيّة بنت الحارث بن أبي طلحة، وكانت دار عبدالله أعظم دار بالبصرة،

١. انظر: تاريخ الطبري ٥١٣/٤ - ٥١٤ و ٥١٩، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى: الكامل لابن الأثير ١٢٥/٣ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٠. حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير عليّ إلى البصرة: الإمامة والسياسة ٧٧/١ - ٧٩، التحام الحرب: تاريخ مدينة دمشق ١١١/٢٥، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣): الأخبار الطوال ص ١٥٠ - ١٥١، وقعة الجمل.

٢. الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير عليّ إلى البصرة. وانظر: تاريخ الطبري ٥٣٣/٤ - ٥٣٤، حوادث سنة ست وثلاثين، شدّة القتال يوم الجمل.

وتسلّل المجرم من بين القتلى ليلاً فدخلوا البصرة، فأقام علي بظاهر البصرة ثلاثاً، وأذن للناس في دفن موتاهم، فخرجوا إليهم فدفنوه، وطاف علي في القتلى، فلما أتى على كعب بن سور قال: أ زعمتم أنه خرج معهم السفهاء، وهذا الخبر قد ترون؟ وأتى علي عبدالرحمان بن عتّاب فقال: هذا يصوب القوم. يعني أنهم كانوا يطيفون به، واجتمعوا على الرصافة لصلاتهم.

ومرّ علي على طلحة بن عبيدالله وهو صريع فقال: لهفي عليك يا أبا محمد، إنا لله وإنا إليه راجعون، والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صريعاً. وجعل كلما مرّ برجل فيه خير قال: زعم من زعم أنه لم يخرج إلينا إلا الفوغاء، وهذا العابد المجتهد فيهم. وصلى علي على القتلى من أهل البصرة والكوفة، وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء.

وأمر فدفنت الأطراف [الأيدي والأرجل والرؤوس] في قبر عظيم، وجمع ما كان في العسكر من شيء وبعث به إلى مسجد البصرة، وقال: من عرف شيئاً فليأخذه إلا سلاحاً كان في الخزان عليه سمة السلطان.

وكان جميع القتلى عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة، وقيل غير ذلك.

ودخل علي البصرة، فأتى مسجدها الأعظم، واجتمع الناس إليه، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: أما بعد، فإن الله ذو رحمة واسعة وعقاب أليم، فما ظنكم بي يا أهل البصرة، جند المرأة وأتباع البهيمة؟ رغبا فقاتلتكم، وعقر فانهزمتكم، أخلاقكم دفاق، وعهدكم شقاق، وماؤكم زعاق، أرضكم قريية من الماء، بعيدة من السماء، وأيم الله ليأتين عليها زمان لا يرى منها إلا شرفات مسجدها في البحر مثل جوجؤ السفينة، انصرفوا إلى منازلكم.^١

١. نقل هذه الخطبة في الأخبار الطوال ص ١٥١ - ١٥٢، وقعة الجمل، ونحوها في العقد الفريد ١٧٠/٤.

ثمَّ جهَّز عليٌّ ع عائشة بكلِّ ما ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك، وبعث معها كلَّ من نجا ممَّن خرج معها إلَّا من أحبَّ المقام، واختار لها أربعين امرأة، وأمرهنَّ أن يلبسن العمائم، ويتقلدن السيوف، وأن يكنَّ من الذين يليها، ولا تطلع على أنهنَّ نساء، فجعلت عائشة تقول في الطريق: فعل الله في ابن أبي طالب وفعل، بعث معي الرجال. فلما قدمن المدينة وضعن العمائم والسيوف، ودخلن عليها، فقالت: جزى الله ابن أبي طالب.^١

وقد صاحب الإمام ع في هذه الواقعة كثير من الصحابة، فنقل خليفة بإسناده عن سعيد بن جبیر أنه قال: كان مع علي يوم الجمل ثمانئة من الأنصار وأربعمئة ممَّن شهد بيعة الرضوان.^٢

ونقل الذهبي عن المطلب بن زياد، عن السدي: شهد مع علي يوم الجمل مئة وثلاثون بدرية وسبعمئة من أصحاب النبي ع.^٣ وسيأتي أسماء بعضهم في الفرع الثاني من قصَّة وقعة صفين نقلاً عن ابن حبيب، حيث ذكر أسماء عدَّة من الصحابة الذين شهدوا مع علي ع الجمل وصفين.

كتاب الواسطة في الخطب، خطب علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، والمناقب للخوارزمي ص ١٨٩، ذيل الحديث ٢٢٣.

١. انظر: الكامل لابن الأثير ١٣٠/٣ - ١٣١ و ١٣٢، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر مسير علي إلى البصرة: تاريخ الطبري ٥٤٤/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، تجهيز علي ع عائشة من البصرة: الإمامة والسياسة ٧٩/١ - ٨٠، التحام الحرب: أنساب الأشراف ٤٥/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله، وص ٥٨ - ٥٩، مقتل الزبير.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٤، حوادث سنة ست وثلاثين، معركة الجمل. ومثله الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٨٤/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، وقعة الجمل، وكذا ابن عبد ربّه في العقد الفريد ٦٤/٥، كتاب السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، يوم الجمل.

٣. تاريخ الإسلام ٤٨٤/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، وقعة الجمل. وقال بعد نقل هذا الخبر: وكان الشامي يبالغ ويقول: لم يشهدوا [أي وقعة الجمل] إلَّا علي وعمار وطلحة والزبير من الصحابة.

الثاني: الآيات المأولة في أصحاب المجلد

١. ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿١﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تُرِيدَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾^١

برواية:

٢. عبدالله بن عباس

١. جابر بن عبدالله

١. جابر بن عبدالله

١١٢٠٨. الحسكاني [عن التفسير العتيق]: حدثنا أبو الصلت الحسن بن صالح، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن محمد بن السائب [الكلبي]، عن أبي صالح، عن جابر بن عبدالله، عن النبي، مثله.^٢

١١٢٠٩. السبيعي: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عباد بن ثابت، عن سليمان بن قرم، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر، قال: أخبر الله نبيه محمداً أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَنُ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾. قال جابر: سمعت النبي ﷺ يقول في حجة الوداع وركبتي تمس ركبته وهو يقول: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، أما لئن فعلتم لتعرفني في جانب الصف أقاتلكم مرة أخرى. فغمره جبرئيل فالتفت إليه فقال: يا محمد، أو علي. فأقبل علينا بوجهه فقال: أو علي.^٣

١. المؤمنون/٩٣ - ٩٥.

٢. شواهد التنزيل ٦١٤/١ (٥٦٦). والمراد من قوله: «مثله»، مثل الرواية التي ستأتي عنه عن التفسير العتيق، عن عبدالله بن موسى.

٣. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦١٣/١ (٥٦٤).

١١٢١٠. الحسكاني: فرات بن إبراهيم الكوفي^١ قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري، قال: حدثنا عباد، قال: أخبرنا نصر، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله، قال:

أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله أَن أُمَّتَكَ سَيَخْتَلِفُونَ مِنْ بَعْدِكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ: «قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي إِلَى «الْقَلِيلِينَ»، قَالَ: [هَمْ] أَصْحَابُ الْجَمَلِ. فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرَبِّكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ». فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَا يَشْكُ أَنَّهُ سِيرَى ذَلِكَ.

قال جابر: بينما أنا جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وهو يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه [و] قال: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَيْسَ قَدْ بَلَّغْتُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

قال: أَلَا لَا أَلْفَيْتُكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَمَّا لَنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفَنِي فِي كَيْسَةٍ أَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ. فَكَأَنَّهُ غَزِمَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَوْ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «فَإِنَّمَا نَذَّهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» سورة التوبة أَوْ نُرَبِّكَ أَلَدَى وَعَدْتُهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ». قَالَ: وَقَعَةَ الْجَمَلِ.^٢

١١٢١١. السبيعي: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن مخلد الدهان الكوفي وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسن المصطفي - واللفظ له -، قال: أخبرنا حسين بن حكيم، [قال:] حدثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، قال: حدثني محمد بن السائب، قال: حدثني أبو صالح، قال:

حدثني عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله أنهما سمعا رسول الله يقول في حجة الوداع - وهو بمنى - : لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن

١. تفسير فرات الكوفي ص ٢٧٨ (٣٧٩).

٢. شواهد التنزيل ٦١٤/١ (٥٦٧).

فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم. فغمز [جبرئيل] من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو علي أو علي. فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ رَوْنُ﴾^١

١١٢١٢. الحسكاني: قرأت في التفسير العتيق: [حدثنا] عبيد الله بن موسى، عن رجل، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله، قال: أخبر الله نبيه أن أمته ستقاتل علياً بعده فأنزل الله: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وفي سورة أخرى: ﴿فَإِنَّمَا نَذَمْنِي بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ﴾ أَوْ تُرِيدُكَ الْاَلَدَى وَعَدْتَنَّهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ^٢، فقال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، ولئن فعلتم لتعرفني غداً في الصف أقاتلكم مرة أخرى على الإسلام. قال: فغمزه الملك فقال: أو علي بن أبي طالب. فقال النبي ﷺ: أو علي بن أبي طالب.^٣

٢. عبد الله بن عباس

١١٢١٣. السبيعي: حدثنا أبو الطيب علي بن محمد بن محمد بن مخلص الدهان الكوفي وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص، قال: أخبرنا حسين بن حكم، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم، قال: حدثني محمد بن السائب، قال: حدثني أبو صالح، قال: حدثني عبد الله بن عباس ...^٤. تقدمت روايته آنفاً مع رواية جابر.

١. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦١١/١ - ٦١٢ (٥٦٣).

٢. الزخرف/٤١ - ٤٢.

٣. شواهد التنزيل ٦١٣/١ (٥٦٥).

٤. عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٦١١/١ (٥٦٣).

٢. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^١

برواية:

- | | |
|---------------------|--------------------|
| ١. الحسن البصري | ٣. السدي |
| ٢. الزبير بن العوام | ٤. عبدالله بن عباس |

١. الحسن البصري

١١٢١٤. ابن أبي شيبة: حدثنا هشيم، عن عوف، قال:

لا أعلمه إلا عن الحسن في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. قال: فلان وفلان.^٢

٢. الزبير بن العوام

١١٢١٥. ابن راهويه: أخبرنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدثنا جرير بن حازم،

قال: سمعت الحسن [البصري] يحدث عن الزبير بن العوام، قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ ونحن يومئذ متوافرون فجعلنا نعجب من هذه الآية آية فتنة تصيبنا؟! ما هذه الفتنة؟! حتى رأيناها.^٣

١١٢١٦. مطين: حدثنا عمر بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا

الحسن بن دينار، عن الحسن:

عن الزبير بن العوام أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ إلى آخرها فقال: ما شعرت

١. الأنفال/٢٥.

٢. المصنف ٥٤٢/٧ (٣٧٧٩٥).

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٤/١ (٢٧٤).

[أَنَّ] هذه الآية [نزلت فينا] إلا اليوم. يعني يوم الجمل في محاربته علياً.^١

١١٢١٧. الطبري: حدثني المثنى، قال: حدثنا زيد بن عوف أبوريعة، قال: حدثنا حماد، عن حميد، عن الحسن أن الزبير بن العوام قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، وما نظرنا أهلها، ونحن عنينا بها.^٢

١١٢١٨. أبو حاتم الرازي: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن أبي شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير يقول: لقد قرأناها زماناً وما نرى أننا من أهلها، فإذا نحن المعنون بها: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.^٣

١١٢١٩. الطبري: [حدثني المثنى]، قال: حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن الصلت بن دينار، عن ابن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوام يقول: قرأت هذه الآية زماناً، وما أرانا من أهلها، فإذا نحن المعنون بها: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.^٤

١١٢٢٠. ابن راهويه: حدثنا يوسف، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن أبي شعيب الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت الزبير بن العوام يقول: لقد قرأناها زماناً وما نرى أننا من أهلها، وإذا نحن المعنون بها: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.^٥

١. عنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٥/١ (٢٧٨).

٢. جامع البيان ٦/١٦٨، جزء ٩/٢١٨، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.

٣. عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٦٨٢/٥ (٨٩٦٢).

٤. جامع البيان ٦/١٦٨، جزء ٩/٢١٨، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.

٥. عنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٤/١ (٢٧٥).

١١٢٢١. الحَصَافِي: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عبادَة بن مسلم الفزاري، قال: أَخْبَرَنِي العلاء بن بدر، قال: قال الزبير بن العوام:

قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ بَضْعَ وَعَشْرِينَ - أَوْ بَضْعَ وَثَلَاثِينَ - سَنَةً وَلَا أَخَافُ أَنْ تُصَيِّبَنِي: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً﴾ الْآيَةُ^١.

١١٢٢٢. معمر: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، قال قتادة: قال الزبير بن العوام: لقد نزلت وما نرى أحداً منا يقع بها، ثم خَصَّتْنَا فِي إِصَابَتِنَا خَاصَّةً^٢.

١١٢٢٣. أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو سعيد مولى بني هاشم، قال: حَدَّثَنَا شَدَاد - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - ، قال: حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مَطْرِفٍ، قَالَ:

قُلْنَا لِلزَّبِيرِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا جَاءَ بِكُمْ؟ ضَيِّعَتِ الْخَلِيفَةُ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ جِئْتُمْ تَطْلُبُونَ بَدْمَهُ؟!

فَقَالَ الزَّبِيرُ: إِنَّا قَرَأْنَاهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، وَلَمْ نَكُنْ نَحْسِبُ أَنَا أَهْلُهَا حَتَّى وَقَعَتْ مِنَّا حَيْثُ وَقَعَتْ^٣.

٣. السَّدِّي

١١٢٢٤. ابن راهويه: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنْ السَّدِّيِّ، عَنْ أَصْحَابِهِ، [قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى]:

﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ﴾، قَالَ: أَهْلُ بَدْرٍ خَاصَّةً، قَالَ:

١. عنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٧/١ - ٣٢٨ (٢٨٢).

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٦/١٨٩، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال.

٣. مسند أحمد ١/١٦٥ (١٤١٤). وعنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٦/١ (٢٨٠).

فأصابهم يوم الجمل فاقتلوا، وكان من المفتونين فلان وفلان وهم من أهل بدر، الحديث.^١

١١٢٢٥. وكيع: عن إسماعيل، عن السدي:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، قال: أصحاب الجمل.^٢

١١٢٢٦. ابن أبي حاتم: حدثنا أبي وإسماعيل بن عبدالله الأصبهاني، قال: حدثنا

شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، قال: أخبرت أنهم

أصحاب الجمل.^٣

٤. عبدالله بن عباس

١١٢٢٧. الضحاك بن مزاحم: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ

الَّذِينَ﴾ الآية، قال: حذر الله أصحاب محمد ﷺ أن يقاتلوا علياً.^٤

١١٢٢٨. ابن طهمان: عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن

ابن عباس، قال:

لما نزلت ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، قال رسول الله ﷺ:

من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي.^٥

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٥/١ (٢٧٧).

٢. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٢/٧ (٣٧٧٩٤)، والطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٦/الجزء ٢١٨/٩، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال. والمسكاني في شواهد التنزيل ٣٢٨/١ (٢٨٣)، وفيه: «هم أهل الجمل».

٣. تفسير ابن أبي حاتم ١٦٨٢/٥ (٨٩٦٣)، ورواه السيوطي في الدر المنثور ٣٢٢/٣، ذيل الآية ٢٥ من سورة الأنفال، عن ابن المنذر وأبي الشيخ.

٤. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٧/١ (٢٨١)، من طريق مقاتل.

٥. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٢٣/١ (٢٧٣)، من طريق ابن أبي حاتم.

الثالث: إخبار النبي ﷺ عما يكون بينه وبين عائشة

برواية:

٢. أم سلمة

١. أبي رافع

١. أبو رافع

١١٢٢٩. المقدّمى: حدّثنا الفضيل بن سليمان النميري، حدّثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء [مولى عبدالله] بن جعفر^١، عن أبي رافع: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: إنه سيكون بينك وبين عائشة شيء. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا من أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، فإذا كان ذلك فأبلغها إلى مأمنها^٢.

١١٢٣٠. البزار: حدّثنا الحسن بن قزعة، قال: حدّثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدّثنا محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي أسماء مولى آل جعفر، عن أبي رافع ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إنه سيكون بينك وبين عائشة شيء. قال: يا رسول الله، أنا؟ قال: نعم.

قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فإني أشقاهم؟ قال: لا. قال: فإذا كان ذلك فردّها إلى مأمنها^٣.

١. هذا هو الصواب الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: «عن أبي أسماء، عن أبي جعفر».

٢. عنه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٦٧/١٤ (٥٦١٢)، من طريق ابن أبي داوود.

٣. كذا هنا، ومثله في الحديث التالي، والمراد أصحاب رسول الله ﷺ كما ورد في بعض نصوص الشيعة بلفظ: «أصحابك»، راجع: شرح الأخبار للقاضي النعمان ٣٩٥/١ (٣٣٥).

٤. البحر الزخار ٣٣٦/٩ (٣٨٨١)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٩٣/٤ - ٩٤ (٣٢٧٢).

١١٢٣١. الساجي: حدثنا الحسن بن قرعة، حدثنا الفضيل بن سليمان، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي أسماء مولى آل جعفر، عن أبي رافع، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعلي»: سيكون بينك وبين عائشة - رضي الله عنها - أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم؟ قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها.^١

١١٢٣٢. أحمد: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا الفضيل - يعني ابن سليمان -، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر، عن أبي رافع: أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر. قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم.

قال: أنا؟ قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها.^٢

١١٢٣٣. الطحاوي: حدثنا محمد بن علي بن داود، حدثنا الحسين بن محمد المروزي، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا محمد بن سليمان بن يحيى، عن أبي أسماء مولى [عبدالله] بن جعفر^٣، عن أبي رافع:

أن رسول الله ﷺ قال لعلي: إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر. ثم ذكر بقية الحديث.^٤

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٣٢/١ - ٣٣٣ (٩٩٥).

٢. مسند أحمد ٣٩٣/٦ (٢٧١٩٨).

٣. في الأصل: «مولى أبي جعفر»، وصوبناه حسب ترجمة الرجل.

٤. شرح مشكل الآثار ٢٦٨/١٤ (٥٦١٣)، والمراد من قوله: «ثم ذكر بقية الحديث»، بقية الحديث التالي.

وقال في ذيل الحديث: هكذا حدثنا ابن أبي داود هذا الحديث، فقال فيه: عن أبي أسماء، عن أبي جعفر، عن أبي رافع.

٢. أم سلمة

١١٢٣٤. الحاكم: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحفيد، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة، قالت:

ذكر النبي ﷺ خروج بعض نسائه أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت. ثم التفت إلى علي فقال: يا علي، [إن] وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.^٢

الرابع: تحذير النبي ﷺ أزواجه أن تكون إحدى

تمن تنبح عليها كلاب الحوآب

برواية:

٢. عبدالله بن عباس

١. عائشة

١. عائشة

١١٢٣٥. محمد بن فضيل: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: مرت عائشة بماء لبني عامر يقال له الحوآب، فنبحت عليه الكلاب، فقالت: ما هذا؟ قالوا: ماء لبني عامر.

فقالت: ردوني ردوني! سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الحوآب؟^٣

١. في الأصل: «الجنيد»، وهو تصحيف، ونقله عنه علي وجه الصواب ابن كثير في البداية والنهاية، وما بين المعقوفين في آخر الحديث منه.

٢. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٤١١/٦. باب ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين ... ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٢/٦. حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر إخباره عن الفتن الواقعة في آخر أيام عثمان بن عفان وفي خلافة علي بن أبي طالب - رضى الله عنهما -.

٣. عنه أبو يعلى بإسناده إليه في مسنده ٢٨٢/٨ (٤٨٦٨).

١١٢٣٦. وكيع: عن إسماعيل بن أبي خالد ...^١

ستأتي روايته مع رواية علي بن مسهر عن إسماعيل نقلاً عن عثمان بن أبي شيبة.

١١٢٣٧. ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال:

لما بلغت عائشة بعض مياه بني عامر ليلاً نحت الكلاب عليها، فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. فوقفت فقالت: ما أظنني إلا راجعة.

فقال لها طلحة والزبير: مهلاً رحمك الله، بل تقدمين فإراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم. قالت: ما أظنني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ قال لنا ذات يوم: كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟^٢

١١٢٣٨. ابن راهويه: أخبرنا جرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن

أبي حازم، قال:

أقبلت عائشة فمرت ببعض مياه ابن عامر فنبحت الكلاب عليها، فقالت: ما هذا؟ فقالوا: ماء الحوآب؟ فقالت: ما أظنني إلا راجعة.

فقالوا لها: تقدمين فإراك المسلمون فتصلح ذات بينهم. فقالت: ما أظنني إلا راجعة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كأني بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب.^٣

١١٢٣٩. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد،

عن قيس بن أبي حازم:

أن عائشة قالت لما أتت على الحوآب، سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنني إلا راجعة؛ إن رسول الله ﷺ قال لنا: أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟

١. عنه ابن حبان بإسناده إليه في صحيحه ١٢٦/١٥ (٦٧٣٢).

٢. المصنف ٥٣٦/٧ (٣٧٧٦٠).

٣. مسند ابن راهويه ٨٩١/٣ - ٨٩٢ (١٥٦٩).

فقال لها الزبير: ترجعين؟! عسى الله - عز وجل - أن يصلح بك بين الناس!^١

١١٢٤٠. عبدان الأهوازي: حدثنا عمرو بن العباس، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا

شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس:

أن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظنني إلا راجعة،

إني سمعت رسول الله ﷺ قال لنا: أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟ فقال الزبير:

ترجعين؟! لعل الله أن يصلح بك بين الناس!^٢

١١٢٤١. أبو إسحاق الحسبي: حدثنا ابن غير، حدثنا عبدة، عن إسماعيل، عن قيس،

عن عائشة: أن النبي - صلى الله عليه - قال لأزواجه: أيتكن تنبحها كلاب الحوآب؟^٣

١١٢٤٢. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا وكيع وعلي بن مسهر، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

لما أقبلت عائشة مرّت ببعض مياه بني عامر طرقتهم ليلاً، فسمعت نباح الكلاب،

فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. قالت: ما أظنني إلا راجعة.

قالوا: مهلاً يرحمك الله، تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك. قالت: ما أظنني إلا

راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف ياحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟^٤

١١٢٤٣. البيهقي: حدثنا يحيى بن داود الواسطي، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل،

عن قيس، قال:

لما خرجت عائشة تريد البصرة فغربت سمعت أصوات كلاب، قالت: ما هذا الموضع؟

- أو ما اسم هذا الموضع؟ - قالوا: الحوآب، قالت: ما أراني إلا راجعة. قالوا: لا تفعل.

قالت: ما أراني إلا راجعة؛ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: أيتكن تنبح

١. مسند أحمد ٩٧/٦ (٢٤٦٥٤).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤١٠/٦. باب ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات ...

٣. غريب الحديث ٤٠٣/٢ «نبح».

٤. عنه ابن حبان بإسناده إليه في صحيحه ١٢٦/١٥ (٦٧٣٢).

عليها كلاب حوَّاب؟! فأتاها أقوام، فما زالوا يكلِّمونها حتَّى مضت، يعني البصرة.^١

١١٢٤٤. أحمد: حدَّثنا يحيى [بن سعيد القطان]، عن إسماعيل، حدَّثنا قيس، قال: لَمَّا أَقْبَلَتْ عائشة بِلَغْتِ مِياهِ بَنِي عامرٍ لَيْلاً نَبَحَتِ الكلابُ، قالت: أَيَّ ماءٍ هَذا؟ قالوا: ماءُ الحوَّابِ.

قالت: ما أَظُنُّني إِلَّا أَنِّي راجعةٌ. فقال بعضُ من كان معها: بل تقدِّمين، فإِراك المسلمون فيصلحُ الله - عزَّ وجلَّ - ذاتَ بينهم! قالت: إِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَها ذاتَ يومٍ: كيفَ بِإِحدائِكَ تَسْبَحُ عَلَیْها كِلابُ الحوَّابِ؟!

١١٢٤٥. نعيم بن حماد: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، عن ابنِ أبي خالِدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ، عن عائِشةَ - رضي اللهُ عنها -، عن النِّبيِّ ﷺ . [حِيلولة:] والعوامُ، عن إبراهيمَ التيمي، عن النِّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ لأزواجِهِ: أَيَسْتَكَرْنَ الَّتِي تَسْبَحُها كِلابُ الحوَّابِ؟ فَلَمَّا مَرَّتْ عائِشةُ نَبَحَتِ الكِلابُ، فَسأَلَتْ عَنْهُ؟ فَقِيلَ لَها: هَذا ماءُ الحوَّابِ.

قالت: ما أَظُنُّني إِلَّا راجعةٌ. قيلَ لَها: يا أُمَ الْمُؤمِنينَ، إِنما تَصْلِحينَ بَينَ الناسِ!^٢ ١١٢٤٦. الحاكم: حدَّثنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الوَهابِ العَبدي، حدَّثنا يَعلَى بنُ عَبيدٍ، حدَّثنا إِسماعيلُ بنُ أَبِي خالِدٍ، عن قيسِ بنِ أَبِي حازمٍ، قال:

لَمَّا بَلَّغَتْ عائِشةُ - رضي اللهُ عنها - بعضَ دِيارِ بَنِي عامرٍ نَبَحَتِ عَلَیْها الكِلابُ، فَقالَت: أَيَّ ماءٍ هَذا؟ قالوا: الحوَّابِ.

١. عنه الهيثمي في كشف الأستار ٩٤/٤ (٣٢٧٥).

٢. مسند أحمد ٥٢/٦ (٢٤٢٥٤).

٣. الفتن ٨٣/١ - ٨٤ (١٨٨).

قالت: ما أظنني إلا راجعة. فقال الزبير: لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم!

قالت: ما أظنني إلا راجعة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كيف بإحداكن إذ نبحتها كلاب الحوآب؟!^١

١١٢٤٧. أبو خيثمة: حدثني وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن [محمد بن مسلم] الزهري، قال:

بلغني أنه لما بلغ طلحة والزبير منزل علي هذي قار انصرفوا إلى البصرة، فأخذوا على المنكر، فسمعت عائشة - رضي الله عنها - نباح الكلاب، فقالت: أي ماء هذا؟ فقالوا: الحوآب، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون! إني لفيه، قد سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: ليست شعري أيتكن تبيحها كلاب الحوآب؟ فأرادت الرجوع، فأتاها عبدالله بن الزبير فزعم أنه قال: كذب من قال: إن هذا الحوآب. ولم يزل حتى مضت، فقدموا البصرة وعليها عثمان بن حنيف ...^٢

١١٢٤٨. الطبراني: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كان يوم من السنة يجتمع فيها نساء النبي ﷺ عنده يوماً إلى الليل. قالت: وفي ذلك اليوم قال: أسرعكن لحوقاً [بي] أطولكن يداً.

قالت: فجعلنا تزدراع بيننا أيّنا أطول يدين. قالت: فكانت سودة أطولهن يداً، فلمّا توفيت زينب علمنا أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة.

قالت: وكانت زينب تغزل الغزل تعطيه سرايا النبي ﷺ يحيطون به فيستعينون به في مغازيهم.

١. المستدرک ١٢٠/٣ (٤٦١٣)، وعنه البيهقي في دلائل النبوة ٤١٠/٦ - ٤١١. باب ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين ...

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٦٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم.

قالت: وفي ذلك اليوم قال: [كيف بإحداكن]¹ ينبح عليها كلاب الحوآب؟²

١١٢٤٩. البلاذري: حدثني روح بن عبدالمؤمن، عن وهب بن جرير، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده - فسقت حديثهما ورددت من بعضه على بعض - قالوا:

قدم طلحة والزيبر ... وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به؟ قالوا: الحوآب. فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون! ردوني ردوني، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: أَيْتَكُنَّ ينبحها كلاب الحوآب؟ وعزمت على الرجوع، فأتاها عبدالله بن الزبير فقال: كذب من زعم أن هذا الماء الحوآب. وجاء بخمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبدالله.³

٢. عبدالله بن عباس

١١٢٥٠. وكيع: عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

أَيْتَكُنَّ صاحبة الجمل الأدب، يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت؟⁴

١١٢٥١. ابن خزيمة: حدثنا نصر بن علي، أخبرنا عبدالله بن داود، عن عصام بن

قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال:

قال رسول الله ﷺ وهو عند أزواجه: ليت شعري أَيْتَكُنَّ تنبحها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها وعن شمالها قيام⁵ من الناس، وما كادت أن تنجو؟⁶

١. موضعه في الأصل بياض، واستدركناه من نقل الهيثمي عنه في مجمع الزوائد ٢٨٩/٨.

٢. المعجم الأوسط ١٥٠/٧ - ١٥١ (٦٢٧٢).

٣. أنساب الأشراف ٢٣/٣ - ٢٤ ، وقعة الجمل.

٤. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣٨/٧ (٣٧٧٧٤).

٥. كذا في الأصل، والظاهر الصحيح: «فتام»، والفتام: الجماعة.

٦. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ١٦٠/١٢ (١٧٩).

الخامس: إخبار النبي ﷺ عن قتل طلحة والزبير وفتح البصرة

برواية: علي بن أبي طالب ❦

١١٢٥٢. الطبراني: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصهباني، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا نوح بن دراج، عن الأجلح بن عبدالله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

لَمَّا بَلَغَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ حِينَ سَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَدْ اجْتَمَعُوا لَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ شَقَّ عَلَيْهِمْ وَوَقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَيُظْهَرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَيَقْتُلَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ، وَلَيُخْرِجَنَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا - أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، شَكَّ الْأَجْلَحُ - .

قال ابن عباس: فوق ذلك في نفسي، فلَمَّا أَتَى أَهْلَ الْكُوفَةِ خَرَجْتُ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ، فَإِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ فَهُوَ أَمْرٌ سَمِعُهُ، وَإِلَّا فَهِيَ خَدِيعَةُ الْحَرْبِ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْجَيْشِ فَسَأَلْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَتَمْتُ^١ أَنْ قَالَ مَا قَالَ عَلِيٌّ.

قال ابن عباس: وهو كما كان رسول الله ﷺ يخبره.^٢

١١٢٥٣. الإسماعيلي: أخبرني الحسين بن شيرويه بن حماد بن بحر الفارسي أبو عبدالله - بالكوفة وكان فيما ذكر يغلو - ، حدثنا محمد بن حميد بن عباس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس:

أَنَّ عَلِيًّا خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ السَّيِّئَةُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ وَانَّهُ لَيَقْتُلَنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْبَصْرَةَ، وَلَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَّةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِئَةٍ وَخَمْسُونَ - أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَسِتَّمِئَةٍ وَخَمْسُونَ - .

١. أي ما لث.

٢. المعجم الكبير ٣٠٥/١٠ (١٠٧٣٨).

قال ابن عباس: فقلت: والحرب خدعة. قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال.
فقلت: هذا بما أسرَ إليه رسول الله ﷺ، إنه علّمه ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة.^١

السادس: إخبار النبي ﷺ بأن الزبير سيقاقل علياً وهو ظالم له

برواية: علي بن أبي طالب ع.

١١٢٥٤. الحاكم: أخبرنا عبدالرحمان بن حمدان الجلاب - بهمدان - ، حدثنا عثمان بن خرزاد الأنطاكي. حدثنا ربيعة بن الحارث، حدثني محمد بن سليمان العابد، حدثنا إسماعيل بن أبي حازم، قال:
قال علي للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول الله ﷺ: أتحبّه؟ فقلت: وما يمنعني؟ قال: أما أنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم؟ قال: فرجع الزبير.^٢

١١٢٥٥. الحسيري: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو العباس عبدالله بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا عبدالله بن الأجلح، قال: حدثنا أبي، عن يزيد الفقير، عن أبيه.
قال: وسمعت الفضل بن فضالة يحدث أبي، عن أبي حرب بن [أبي] الأسود الدنلي، عن أبيه - دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه - ، قال:

لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير، ودنت الصفوف بعضها من بعض، خرج علي وهو على بقلّة رسول الله ﷺ فنادى: ادعوا لي الزبير بن العوام فإني علي. فدعي

١. معجم شيوخ الإسماعيلي ٢/ ٦٢٣ - ٦٢٤ ، ترجمة الحسين بن شيويه (٢٥٤).

٢. المستدرک ٣/ ٣٦٦ (٥٥٧٣).

له الزبير، فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما، فقال علي: يا زبير، نشدتك بالله، أ تذكر يوم مرّ بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا، فقال: يا زبير، تحبّ علياً؟ فقلت: ألا أحبّ ابن خالي وابن عمّي وعلى ديني؟ فقال: يا علي، أ تحبّه؟ فقلت: يا رسول الله، ألا أحبّ ابن عمّي وعلى ديني؟ فقال: يا زبير، أما والله لتقاتلته وأنت له ظالم؟! قال: بلى، والله لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول الله ﷺ ثمّ ذكرته الآن، والله لا أقاتلك.

فرجع الزبير على دابته يشقّ الصفوف، فعرض له ابنه عبدالله بن الزبير، فقال: ما لك؟ فقال: ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: لتقاتلته وأنت له ظالم، فلا أقاتله.

قال: وللقتال جنت؟ إما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر! قال: قد حلفت ألا أقاتله. قال: فأعنت غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس.

فأعنت غلامه ووقف، فلمّا اختلف أمر الناس ذهب على فرسه.^١

١١٢٥٦. ابن أبي شيبة: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا شريك، عن الأسود بن قيس، قال:

حدّثني من رأى الزبير يقصّ الخيل بالرمح قصصاً، فتوب به علي: يا عبدالله، يا عبدالله، قال: فأقبل حتى التقت أعناق دوابهما، قال: فقال له علي: أنشدك بالله، أ تذكر يوم أتانا النبي ﷺ وأنا أناجيك فقال: أ تاجيه؟ فوالله ليقاتلنك يوماً وهو لك ظالم؟! قال: فضرب الزبير وجه دابته فانصرف.^٢

١١٢٥٧. المحاكم: حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الإمام، أخبرنا بشر بن موسى، حدّثنا

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٤١٤/٦ - ٤١٥، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي.

٢. المصنف ٥٤٤/٧ (٣٧٨١٧).

خالد بن يزيد العرفي، حدَّثنا جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن محمد الرقاشي، عن جده
عبدالمملك بن سلمة، عن أبي جرو المازني، قال:

سمعت علياً وهو يناشد الزبير يقول له: نشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله ﷺ
يقول: إنك تقاتلني وأنت لي ظالم؟ قال: بلى ولكن نسيت.^١

١١٢٥٨. الحسن بن سفيان: حدَّثنا قطن بن بشير، حدَّثنا جعفر بن سليمان، حدَّثنا
عبدالله بن محمد الرقاشي، حدَّثني جدِّي [عبدالمملك بن مسلم]، عن أبي جرو المازني، قال:
سمعت علياً والزبير وعلي يقول له: أنشدتك بالله يا زبير، أما سمعت رسول الله ﷺ
يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم لي؟ قال: بلى ولكنني نسيت.^٢

١١٢٥٩. الدورقي: حدَّثنا أبو عاصم، عن عبدالله بن محمد بن عبدالمملك بن مسلم
الرقاشي، عن جده عبدالمملك، عن أبي جرو المازني، قال:
شهدت علياً والزبير حين تواقفا، فقال له علي: يا زبير، أنشدك الله، أسمع رسول
الله ﷺ يقول: إنك تقاتل وأنت ظالم لي؟ قال: نعم، ولم أذكر إلا في موقعي هذا، ثم
انصرف.^٣

١١٢٦٠. أبو الحسن القطان: حدَّثنا محمد بن أبي الوزير القزويني، حدَّثنا أحمد بن
محمد بن أبي سلم، عن محمد بن حسان، حدَّثنا نصر، عن عبدالله بن مسلم الملائي، عن
أبيه، عن حبة العرفي، عن علي:
أنه تقدّم على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء بين الصّفين. قال: فدعا الزبير فكلمه، فدنا
حتى اختلقت أعناق دابتهما، فقال: يا زبير، أنشدك بالله، أسمع رسول الله ﷺ يقول:

١. المستدرك ٣/٣٦٧ (٥٥٧٧).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك ٣/٣٦٧ (٥٥٧٦).

٣. عنه أبو يعلى في مسنده ٢/٢٩ - ٣٠ (٦٦٦)، ومن طريقه المزني في تهذيب الكمال ١٦/٧١ - ٧٢،
ترجمة عبدالله بن محمد بن عبدالمملك (٣٥٤١)، وذكر أن السائي أيضاً رواه في مسند علي.

سقتالته وأنت له ظالم؟ قال: اللهم نعم. قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس! قال: فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها	لله أمثل في الدنيا وفي الدين
أتى علي بأمر كنت أعرفه	قد كان عمر أبليك الخير مذ حين
فقللت حسبك من عدل أبا حسن	بعض الذي قلت من ذا اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نار مؤججة	أتى يقوم لها خلق من الطين
قد كنت أنصره حيناً وينصرني	في النايبات ويرمي من يرامي
حتى ابتليتنا بأمر ضاق مصدرة	فأصبح اليوم ما يعنيه يعني ^٢

١١٢٦١. الحاكم: أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري - ببغداد - ، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، عن جده عبد الملك، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال: شهدت الزبير خرج يريد علياً، فقال له علي: أنشدك الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقاتله وأنت له ظالم؟ فقال: لم أذكر. ثم مضى الزبير منصرفاً.^٢

١١٢٦٢. الحاكم: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل المأمون - من أصل كتابه - ، حدثنا عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا عبد الله بن الأجلح، حدثني أبي، عن يزيد الفقير. [حيلولة:] قال منجاب: وسمعت فضل بن فضالة يحدث به جميعاً عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال:

شهدت علياً والزبير لما رجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله

١. في الأصل: «أتى يقوم لها خلقاً»، وهي تصحيف.

٢. الطوالات، كما عنه الراضي في التدوين ١٩٣/١ - ١٩٤ ، ترجمة محمد بن أحمد بن راشد.

٣. المستدرک ٣٦٦/٣ (٥٥٧٤).

فقال: ما لك؟ فقال: ذكر لي علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول: لتقاتلته وأنت ظالم له. فلا أقاتله، قال: ولتقاتل جئت؟ إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر بك. قال: قد حلفت أن لا أقاتل، قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس. قال: فأعتق غلامه جرجس ووقف، فاختلف أمر الناس فذهب على فرسه.^١

١١٢٦٣. أحمد الدورقي: عن وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، قال:

لما وقف علي وأصحاب الجمل خرج علي على فرسه فدعا الزبير فتواقفا، فقال له علي: ما جاء بك؟ قال: جاء بي أنني لا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولى به منا. فقال علي: لست أهلاً لها بعد عثمان! قد كنا نعدك من بني عبدالمطلب حتى نشأ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك. وعظم عليه أشياء، وذكر أن النبي ﷺ مرّ عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمّتك؟ ليقاتلتك وهو لك ظالم.

فانصرف عنه الزبير وقال: فإنّي لا أقاتلك. ورجع إلى ابنه عبدالله بن الزبير فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة، فقال: لا، ولكنك جيت عن لقاء علي حين رأيت راياته فعرفت أن تحتها الموت. قال: فإنّي قد حلفت أن لا أقاتله. قال: فكفر عن يمينك بعق غلامك سرجس. فأعتقه وقام في الصفّ معهم.^٢

١١٢٦٤. أبو خيثمة: حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري في قصة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة في مسيرهم الذي نحن في ذكره في هذا الموضع، قال: وبلغ الخبر علياً - يعني خبر السبعين الذين قتلوا مع العبدى بالبصرة - فأقبل - يعني علياً - في اثني عشر ألفاً، فقدم البصرة، وجعل يقول:

١. المستدرک ٣/٣٦٦ (٥٥٧٥).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٥١/٣ - ٥٢، مقتل الزبير بن العوام.

يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
سنتها كانت بها الوقية

فلما توافقوا خرج علي على فرسه، فدعا الزبير، فتوافقا، فقال علي للزبير: ما جاء بك؟ قال: أنت، ولا أراك لهذا الأمر أهلاً، ولا أولى به منا.

فقال علي: لست له أهلاً بعد عثمان! قد كنا نعدك من بني عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك. وعظم عليه أشياء، فذكر أن النبي ﷺ مر عليهما فقال لعلي: ما يقول ابن عمك؟ ليقاتلنك وهو لك ظالم.

فانصرف عنه الزبير، وقال: فإني لا أقاتلك. فرجع إلى ابنه عبدالله فقال: ما لي في هذه الحرب بصيرة؟ فقال له ابنه: إنك قد خرجت على بصيرة، ولكنك رأيت رايات ابن أبي طالب وعرفت أن تحتها الموت فجيت. فأحفظه حتى أرعد وغضب، وقال: ويحك! إني قد حلفت له ألا أقاتله. فقال له ابنه: كفر عن يمينك بعق غلامك سرجس، فأعتقه. وقام في الصف معهم، وكان علي قال للزبير: أطلب مني دم عثمان وأنت قتلته؟!^١

١١٢٦٥. ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب بن البثاء، أنبأ أبو محمد بن الجوهري، أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ، حدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل، حدثنا محمد بن علي بن خلف، حدثنا عمر الفقيمي، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، حدثني ابن عباس، قال:

قال علي: أتت الزبير فقل له: نشدتك الله، أ لست قد بايعتني طائفاً غير مكره فما الذي أحدثت فاستحللت به قتالي؟ فقال الزبير: مع الخوف شدة المطامع. فأتيت علياً فأخبرته بما قال الزبير، فدعا علي بالبغلة فركبها وركبت معه، ودنا حتى اختلقت أعناق

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٨/٤ - ٥٠٩، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

دواتهما ووقفت حتى أسمع كلامهما، فسمعت علياً يقول: [أ]ناشدك بالله، هل تعلم يا زبير أنني كنت أنا و أنت في سقيفة بني فلان تعالجي وأعالجك فمر بي رسول الله ﷺ فقال: كأذك تحبه؟ قلت: وما يعني؟ [قال:] أما ليقاتلتك وهو الظالم.
قال الزبير: اللهم ذكّرني ما قد نسيت. قال: فولّى راجعاً^١

١١٢٦٦. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب أنه قال يوم الجمل:
ادع إليّ الزبير لعليّ أذكره شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ. فدعي الزبير، فجاء علي دابته، وجاء علي [علي] دابته حتى اختلف رؤوس دواتهما، فلم يزل علي يذكره ووجه الزبير يتغير، ثم انصرفا، فأما الزبير مضى فنزل على ناس من بني سعد، فأخبر طلحة أن الزبير قد انصرف، فقال مروان: إن لم أدرك ثأري اليوم لم أدركه أبداً. فرماه بسهم فقتله.
قال: وقتل ابن جرموز الزبير، فقال علي: أقتله وقد أمّنته؟ ائذنوا له، وبشروه بالنار.^٢

١١٢٦٧. أبو نعيم: حدثنا أبو سعيد بن محمد بن الوليد التستري، حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا علي بن حرب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الكوفي.
[حيلولة:] قال: وحدثني أبو سهل، عن الحسن وزائدة وسهل وجعفر الأحمر. عن يزيد - يعني ابن أبي زياد - ، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:
انصرف الزبير يوم الجمل على علي فلقيه ابنه عبدالله فقال: جبنأ جبنأ فقال يا بني، قد علم الناس أنني لست بجبان، ولكن ذكّرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فحلفت أن لا أقاتله.

١. تاريخ مدينة دمشق ١٨/٤١٠، ترجمة الزبير (٢٢٣٩).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٨/٤١٢ - ٤١٣ ، ترجمة الزبير (٢٢٣٩)، من طريق وكيع.

فقال: دونك غلامك فلاناً، فلقد أعطيت له عشرين ألفاً كفارة عن يمينك.

قال: فولى الزبير وهو يقول:

إن الأمور ألتى أخشى عواقبها في الله أحسن في الدنيا وفي الدين^١

١١٢٦٨. ابن أبي شيبة: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام - رجل من بني حية -، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول وأنت لاوي يدي في سقيفة بني فلان: لتقاتلته وأنت ظالم له، لينصرنّ عليك؟ قال: قد سمعت، لا جرم لا أقاتلك.^٢

١١٢٦٩. ابن عساكر: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن علي بن محبوب، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا عمي محمد بن القاسم، أخبرنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام - رجل من حية -، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك بالله، كيف سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يدي في سقيفة فلان: لتقاتلته ثم لينصرنّ عليك؟ قال: قد سمعت، لا جرم لا أقاتلك.^٣

١١٢٧٠. العقيلي: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام - رجل من حية -، قال:

خلا علي بالزبير يوم الجمل، فقال: أنشدتك بالله، هل سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يدي بسقيفة بني فلان: لتقاتلته وأنت ظالم له، ثم لينصرنّ عليك؟ قال: قد سمعته،

١. حلية الأولياء ٩١/١، ترجمة الزبير (٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١١/١٨، ترجمة الزبير (٢٢٣٩).

٢. المصنف ٥٤٤/٧ (٣٧٨١٦).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤١١/١٨ - ٤١٢، ترجمة الزبير (٢٢٣٩).

لا جرم ولا أقاتلك.^١

١١٢٧١. معمر: عن قتادة، قال:

لما وكى زبير يوم الجمل بلغ علياً عليه السلام فقال: لو أن ابن صفية يعلم أنه على حق ما وكى، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال: أتحبه يا زبير؟ فقال: وما يمنعني؟ فقال: فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟ قال: فيرون أنه إنما وكى لذلك.^٢

١١٢٧٢. معمر: عن قتادة، قال:

رأت امرأة من أهل البصرة علياً فقالت: كأنه قد كسر ثم جبر، ورأت طلحة فقالت: كأن وجهه دينار هرقلي. ورأت الزبير فقالت: كأنه أرقم ينلمظ. فلما توافقوا قال علي لطلحة: خبأت عرسك في خدرها وجئت بهرس رسول الله صلى الله عليه وآله تقاتل بها، ويحك! أما بايعني؟ قال: بايعتك والسيف على عني. ثم قال: يا زبير، قف بنا حجرة. فتوافقا حتى اختلفت أعناق فرسيهما فقال: ويحك يا زبير! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: أما إن ابن عمك هذا سيبيغي عليك ويريد قتالك ظالماً؟ قال: اللهم بلى. فخرج من العسكر متوجهاً إلى المدينة، فقتله ابن جرموز بوادي السباع.^٣

١١٢٧٣. البلاذري: حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا رفاعة بن إياس أبو العلاء الضبي، حدثنا أبي، عن أبيه:

أن علياً دعا الزبير فقال له: أنت آمن ابرز إلي أكلمك. فبرز له بين الصفيين حتى

١. الضعفاء ٦٥/٣، ترجمة عبدالسلام (١٠٢٩).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤١٤/٦، باب ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي، من طريق عبدالرزاق.

٣. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٤٩/٣، مقتل الزبير بن العوام، من طريق عبدالرزاق.

اختلفت أعناق دأبتيهما، فقال: يا زبير، أنشدك الله، [أما] خرج نبي الله عشي وخرجنا معه، فقال لك: يا زبير، تقاتله ظالماً. وضرب كتفك؟! فقال: اللهم نعم.
قال: أفضجت ثقاتني؟! فرجع عن قتاله وسار من البصرة ليلة فزل ماء لبني مجاشع، فلقبه رجل من بني تميم يقال له ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه إلى علي فقال: بشر قاتل ابن صفية بالنار.^١

١١٢٧٤. أبو محمد البخاري: حدثنا أبو زيد بن طريف، حدثنا إسماعيل بن بهرام الليثي، حدثنا رفاعه بن إياس بن نذير الضبي، حدثني أبي:
عن جدي، وكان مع علي بن أبي طالب يوم البصرة^٢، وكان أشد يوم في الأرض برداً، لم يأت عليه يوم أشد برداً منه، يستددون بكلّ بعير وكلّ حائط من البرد، فخرج علي على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء عليه بردان مجرايان، متزر بواحد، متردياً بالآخر، وعمامة قد أرخى ذؤابتها من خلفه ونعلين، وهو يمسخ العرق من جبينه من ذا الجانب ومن ذا الجانب، قال: فنأدى علي بن أبي طالب الزبير، وهو بين الصفين، قال: تعال حتى أكلّمك. فأناه حتى اختلفت أعناق دأبتيهما، فقال له: يا زبير، أنشدك الله، [أما] خرج رسول الله ﷺ عشي وأنت معه فضرب كتفك ثم قال لك: كأتك قد قاتلت هذا؟ قال: اللهم نعم.
[قال:] فأني جئت وقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال: لا أقاتلك.^٣

١١٢٧٥. المطهر: حدثنا الوليد بن شجاع، حدثني رفاعه بن إياس بن نذير الضبي، حدثني أبي، عن جدي وكان مع [علي]:
أن علياً دعا الزبير وهو بين الصفين، فقال: أنت آمن تعال حتى أكلّمك. فأناه حتى

١. أنساب الأشراف ٤٩/٣ - ٥٠، مقتل الزبير بن العوام.

٢. الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يوم النضرة».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٢/١٨، ترجمة الزبير (٢٢٣٩)، من طريق الخطيب وابن شاذان.

اختلفت أعناق دأبتهما، فقال علي: أنشدك بالله الذي بعث محمداً بالحق نبياً، أما خرج النبي ﷺ يمسي وأنا وأنت معه فضرب كتفك، قال: ثم قال: كأنتك يا زبير قد قاتلت هذا؟ وذكر الحديث، قال: اللهم نعم.

[قال:] فأتيتني تقاتلني وقد سمعت هذا من نبي الله ﷺ؟! قال: لا أقاتلك. فرجع عن قتاله.^١

السابع: تأليب عائشة الناس على قتل عثمان وسوء أقوالها فيه

برواية:

١. أبي إدريس الخولاني ٨. عمار بن ياسر
٢. أسد بن عبدالله عن بعض أهل العلم ٩. قيس بن أبي حازم
٣. أم سلمة ١٠. محمد بن شهاب الزهري
٤. طلحة بن الأعمى ١١. محمد بن نويرة
٥. عبدالله بن عباس ١٢. النعمان بن بشير
٦. عبدالوهاب بن عكرمة عن أمه ١٣. يزيد بن حيان
٧. عبيد بن عمرو القرشي ١٤. ما ورد مرسلًا

١. أبو إدريس الخولاني

١١٢٧٦. إبراهيم بن المنذر: حدثنا عمر بن عثمان، عن أبيه، عن ابن شهاب، قال:

حدثني أبو إدريس الخولاني:

أن أبا مسلم الخولاني قال لأهل الشام، وهم ينالون من عائشة - رضي الله عنها - في شأن عثمان ؓ: يا أهل الشام، أضرب لكم مَنَلكم ومَنَلكم هذه، مَنَلكم ومَنَلكم كمثل

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٠٨/١٨ - ٤٠٩، ترجمة الزبير (٢٢٣٩)، من طريق ابن القزويني.

العين في الرأس تؤذي صاحبها ولا تستطيع أن تعاقبها إلا بالذي هو خير لها.^١

٢. أسد بن عبدالله عن بعض أهل العلم
ستأتي روايته مع رواية طلحة بن الأعلم.

٣. أم سلمة

١١٢٧٧. ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف:

جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أمية، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله ﷺ، وأنت كبيرة أمهات المؤمنين، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم وآله - يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك. فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة: إن عبدالله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام. وقد عزمتم على الخروج إلى البصرة ومعني الزبير وطلحة، فاخرجي معنا، لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا بنا.

فقالت أم سلمة: إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان. وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلا نعتلاً، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله ﷺ ...^٢

٤. طلحة بن الأعلم

١١٢٧٨. الطبري: كتب إليّ علي بن أحمد بن الحسن العجلي أن الحسين بن نصر العطار قال: حدثنا أبي نصر بن مزاحم العطار، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن محمد بن نيرة وطلحة بن الأعلم الحنفي.

قال: وحدثنا عمر بن سعد، عن أسد بن عبدالله، عن أدرك من أهل العلم:

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٧٣/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٢. شرح نهج البلاغة ٢١٧/٦، شرح الخطبة ٧٩.

أَنَّ عائشة - رضي الله عنها - لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أمّ كلاب - وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلى أمّه - فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان ، فمكنوا ثانياً.

قالت: ثمّ صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب.

فقالت: والله ليست أن هذه انطبقت على هذه إن تمّ الأمر لصاحبك ردّوني ردّوني. فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأُطلبنّ بدمه. فقال لها ابن أمّ كلاب: ولم؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنّ! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعلًا فقد كفر. قالت: إنهم استتابوه ثمّ قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأوّل! فقال لها ابن أمّ كلاب:

فمنك السباء ومنك الفير	ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام	وقلت لنا إنّه قد كفر
فهبسنا أطمعناك في قتله	وقاتلسه عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم تنكسف شمّنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدراً	يزيل الشبا ويقسيم الصعر
ويلبس للحرب أنوابها	وما من وفي مثل من قد غدر

فانصرفت إلى مكة، فزلت على باب المسجد فقصدت للحجر، فسُتّرت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيّها الناس، إنّ عثمان قتل مظلوماً، والله لأُطلبنّ بدمه.^١

٥. عبدالله بن عباس

١١٢٧٩. الواقدي: حدّثني ابن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عكرمة، قال:

قال ابن عباس:

١. تاريخ الطبري ٤/٤٥٨ - ٤٥٩، حوادث سنة ست وثلاثين، قول عائشة: والله لأُطلبنّ بدم عثمان.

قال لي عثمان : إني قد استعملت خالد بن العاص بن هشام على مكة؛ وقد بلغ أهل مكة ما صنع الناس؛ فأنا خائف أن ينعوه الموقف فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله - جل وعز - وأمنه، وإن قوماً جاؤوا من كل فج عيق ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أوليك أمر الموسم.

وكتب معه إلى أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحق بمن حصره، فخرج ابن عباس، فمر بعائشة في الصلصل، فقالت: يا ابن عباس، أنشدك الله - فإني قد أعطيت لساناً إزعيلاً - أن تمخذل عن هذا الرجل، وأن تشكك فيه الناس؛ فقد بانت لهم بصائرهم وأنهجت^١، ورفعت لهم المنار، وتملأوا من البلدان لأمر قد حم، وقد رأيت طلحة بن عبيد الله قد اتخذ على يهوت الأموال والخزائن مفاتيح، فإن يل يسر بسيرة ابن عمه أبي بكر!

قال: قلت: يا أمه، لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا. فقالت: إيهأ عنك! إني لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك.^٢

٦. عبد الوهاب بن عكرمة عن أمه

١١٢٨٠. ابن شبة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عكرمة - من بني قيس بن ثعلبة -، عن أمه، قالت:

كنت عند عائشة - رضي الله عنها - فدخل عليها أبو البختري بن درهم فقال: يا أم المؤمنين، ما تقولين في عثمان؟ فقالت: **«إِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَاتَّبِعْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ»**^٣.

١. الإزعيل: الذلق.

٢. أنهج الطريق: وضع.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤٠٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي ...

٤. الأنفال/٥٨.

٥. تاريخ المدينة ٤/١١٧١، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٧. عبيد بن عمرو القرشي

١١٢٨١. المدائني: حدثنا سحيم مولى وبرة التميمي، عن عبيد بن عمرو القرشي، قال: خرجت عائشة - رضي الله عنها - وعثمان محصور. فقدم عليها مكّة رجل يقال له أخضر، فقالت: ما صنع الناس؟ فقال: قتل عثمان المصريّ. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أ يقتل قوماً جاؤوا يطلبون الحقّ وينكرون الظلم؟! والله لا نرضى بهذا. ثمّ قدم آخر فقالت: ما صنع الناس؟ قال: قتل المصريّون عثمان. قالت: العجب لأخضر، زعم أن المقتول هو القاتل! فكان يضرب به المثل: أكذب من أخضر.^١

٨. عمار بن ياسر

١١٢٨٢. هشام بن عمار: حدثنا محمد بن سميع، عن محمد بن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيّب:

... وخرجت عائشة - رضي الله تعالى عنها - باكية تقول: قتل عثمان! فقال لها عمار بن ياسر: أنت بالأمس تهرّضين عليه ثمّ أنت اليوم تهكيه؟!^٢

٩. قيس بن أبي حازم

١١٢٨٣. ابن أبي الحديد: قال [أبو مخنف لوط بن يحيى في كتابه]:

وقد روى قيس بن أبي حازم أنه حجّ في العامّ الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لما بلغها قتله، فتحمل إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الإصبع! وإذا ذكرت عثمان قالت: أبعد الله! حتّى أتاهها خبر بيعة علي، فقالت: لوددت أن هذه وقعت على هذه!^٣

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٤٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير عليّاً.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٧/٦، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، ومثله مرسلاً في الإمامة والسياسة ٤٧/١، بيعة علي بن أبي طالب، والعقد الفريد ٤٣/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وآيامهم، مقتل عثمان بن عفان.

٣. أي السماء على الأرض، كما صرح به بعض الروايات.

ثم أمرت برّد ركائبها إلى مكة فردّت معها، ورأيتها في سيرها إلى مكة تحاطب نفسها، كأنها تحاطب أحداً: قتلوا ابن عفان مظلوماً! فقلت لها: يا أمّ المؤمنين، ألم أسمحك أنفاً نقولين: أهدد الله، وقد رأيتك قبل أشدّ الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً! فقالت: لقد كان ذلك، ولكنّي نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضّة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه.^١

١٠. محمد بن شهاب الزهري

١١٢٨٤. أحمد الدورقي: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وقد كانت عائشة وأمّ سلمة حجّتا ذلك العام [الذي قتل عثمان]، وكانت عائشة تولّب على عثمان، فلمّا بلغها أمره - وهي بمكة - أمرت بقبّتها فضربت في المسجد الحرام وقالت: إني أرى عثمان سيّشوم قومه كما شام أبو سفيان قومه يوم بدر ...

وخرجت عائشة من مكة حتى نزلت بسرف، فمرّ راكب فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. فقالت: كأني أنظر إلى الناس يباعون طلعة وإصبه تحسّ أيديهم.

ثمّ جاء راكب آخر فقال: قتل عثمان وباع الناس عليّاً. فقالت: وا عثماناه! ورجعت إلى مكة فضربت لها قبّتها في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش، إنّ عثمان قد قتل، قتله علي بن أبي طالب، والله لأثمة - أو قالت: لليلة - من عثمان خير من علي الدهر كلّها! وخرجت أمّ سلمة إلى المدينة، وأقامت عائشة بمكة.^٢

١١. محمد بن نويرة

١١٢٨٥. سيف بن عمر: عن محمد بن نويرة ...^٣

١. شرح نهج البلاغة ٦/٢١٥ - ٢١٦، شرح الخطبة ٧٩.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٦/٢١٢ - ٢١٣، رؤيا عثمان ومقتله.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٥٨، حوادث سنة ست وثلاثين، قول عائشة: والله لأظلمن

تقدّمت روايته مع رواية طلحة بن الأعمى برواية الطبري عنه.

١٢. النعمان بن بشير

١١٢٨٦. المدائني: عن سعيد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبدالرحمان

بن حسان، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال:

دخلت على عائشة - رضي الله عنها - وعندها قوم من المهاجرين يذكرون عثمان رضي الله عنه أول ما حصر، فقالت: أنا أمكم، تريدون أمراً إن عمل به رأيتم ما تكرهون. فنظرت إليّ عائشة فقالت: نعمان؟ قلت: نعم. قالت: تعلمني بك أي عدوّ الله، والله لوددت أن قریشاً ردّتك تكرّهاً، اضربوه.

قال: فضربوني، فقلت: لا جرم والله لا آتي هذا المكان أبداً^١.

١٣. يزيد بن حيان

١١٢٨٧. ابن شبة: حدّثنا موسى [بن إسماعيل أبوسلمة]، قال: حدّثنا جويرية بن

أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمّه [يزيد بن حيان، قال]:

فجأها مروان فقال: أرسلني أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله، وقال: ردّي عني الناس، فأعرضت عنه مرّة أو مرتين، فقام وهو يتمنّى بيت شعر لم يحفظه أبوسلمة، فقالت: ارجع، والله لوددت أنك وصاحبك الذي جثت من عنده في وعائنا [و] وكيّت عليكما ثمّ نبذتكما^٢.

١١٢٨٨. أبو خيثمة: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا جويرية، قال: حدّثنا يحيى

بن سعيد الأنصاري، قال: حدّثني عمّي - أو عمّ لي -، قال:

بدم عثمان.

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٧٢/٤ - ١١٧٣، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٢. تاريخ المدينة ١١٧١/٤ - ١١٧٢، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

بينما أنا عند عائشة - رضي الله عنها - وعثمان - محصور، والناس مجهزون للحج إذ جاء مروان فقال: يا أم المؤمنين، إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول: ردّي عني الناس فإني فاعل وفاعل، فلم تحببه، فانصرف وهو يتمثل ببيت الربيع بن زياد العبسي:

وحرق قيس عليّ البلاء د حثي إذا اشتعلت أجذما
فقلت: ردّوا عليّ هذا المتملّ. فرددناه، فقلت - وفي يدها غرارة لها تماثيلها - :
والله لوددت أن صاحبك الذي جئت من عنده في غرارتي هذه فأوكلت عليها فآلقتها
في البحر.^١

١٤. ما ورد مرسلاً

١١٢٨٩. البلاذري: قالوا: ولما اشتدّ الأمر على عثمان أمر مروان بن الحكم وعبدالرحمان بن عتاب بن أسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحج، فقالا لها: لو أقمت فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل. فقلت: قد قرّبت ركابي وأوجبت الحج على نفسي ووالله لا أفعل. فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول:

وحرق قيس عليّ البلاء د حثي إذا اضطربت أجذما
فقلت عائشة: يا مروان، وددت والله أنّه في غرارة من غرائري هذه وأني طوقت
حملة حتّى ألقيه في البحر.

ومرّ عبدالله بن عباس بعائشة وقد ولاء عثمان الموسم وهي بمنزل من منازل طريقها، فقلت: يا ابن عباس، إن الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً، فإياك أن تردّ الناس عن هذه الطاغية.^٢

١١٢٩٠. المدائني: لما قتل عثمان كانت عائشة بكّته، وبلغ قتله إليها وهي بشراف،

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٧٢/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٢. أنساب الأشراف ١٩٢/٦ - ١٩٣، أمر عمرو بن العاص وغيره.

فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر، وقالت: بعداً للنعل وسحقاً إليه ذا الإصبع! إليه أباشيل! إليه يا ابن عم! لكأنني أنظر إلى إصبعه وهو يبائع له، حتوا الإهل ودعدعوها! وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال، وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره، ثم فسد أمره، فدفعها إلى علي بن أبي طالب^٢.

١١٢٩١. ابن أبي الحديد: قال [أبو مخنف]:

وروي من طرق أخرى أنها قالت لما بلغها قتله: أبعده الله! قتله ذنبه، وأقاده الله بعمله! يا معشر قريش، لا يسومكم قتل عثمان، كما سام أحرر ثمود قومه، إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع. فلما جاءت الأخبار ببيلة علي^٣ قالت: تعسوا تعسوا! لا يردون الأمر في تيم أبداً.^٣

١١٢٩٢. ابن أبي الحديد: قال كل من صنف في السير والأخبار:

إن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان؛ حتى إنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله^ﷺ فنصبت في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله^ﷺ لم يبل وعثمان قد أبلى سنته.

قالوا: أول من ستمى عثمان نعتلاً عائشة - والنعل: الكثير شعر اللحية والجسد - وكانت تقول: اقتلوا نعتلاً، قتل الله نعتلاً ...

وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: إن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة، وهي تقول: إليه ذا الإصبع! الله أبوك! أما إنهم وجدوا طلحة لها كفواً. فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي، فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان.

١. الددعة: الزجر.

٢. كتاب الجمل، على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦، شرح الخطبة ٧٩.

٣. شرح نهج البلاغة ٢١٦/٦، شرح الخطبة ٧٩.

قالت: ثمّ ماذا؟ قال: ثمّ حارت بهم الأمور إلى خير محار؛ بايعوا عليّاً.
فقالت: لوددت أنّ السماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا، ويحك! انظر ما تقول!
قال: هو ما قلت لك يا أمّ المؤمنين.

فولولت، فقال لها: ما شأنك يا أمّ المؤمنين! والله ما أعرف بين لاهتيها أحداً أولى بها
منه ولا أحقّ، ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته، فلماذا تكرهين ولايته؟! قال: فما
ردّت عليه جواباً.

قال: وقد روي من طرق مختلفة أنّ عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت:
أبعده الله! ذلك بما قدّمت يدها، وما الله بظلام للعبيد.^١

١١٢٩٣. ابن عبد ربّه: دخل المغيرة بن شعبة على عائشة، فقالت: يا أبا عبد الله، لو
رأيتني يوم الجمل قد نفذت النصال هودجي حتّى وصل بعضها إلى جلدي! قال لها
المغيرة: وددت والله أنّ بعضها كان قتلك!

قالت: يرحمك الله، ولمّ تقول هذا؟ قال: لعلّها تكون كفارة في سعيك على عثمان!
قالت: أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أنّي أردت قتله، ولكن علم الله أنّي أردت
أن يقاتل فقتلت، وأردت أن يرمى فرميت، وأردت أن يُعصى فعصيت، ولو علم منّي
أنّي أردت قتله لقتلت.^٢

١١٢٩٤. ابن سعد: قالوا: ... فلمّا حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشدّ القتال،
وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصور، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن
عتّاب بن أسيد بن أبي العيص فقالوا: يا أمّ المؤمنين، لو أقمت فإنّ أمير المؤمنين على ما
ترين محصور ومقامك ممّا يدفع الله به عنه! فقالت: قد حلبت ظهري وعريت غرائري

١. شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦ - ٢١٦، شرح الخطبة ٧٩.

٢. العقد الفرید ٤٦/٥ - ٤٧، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأبنائهم، ما قالوا في قتله
عثمان.

ولست أقدر على المقام، فأعادوا عليها الكلام، فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم، فقام مروان وهو يقول:

وحسرق قميس علي السبلا د حنى إذا استقرت أجذما
فقال عاتشة: أيها المتمثل علي بالأشعار، وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يضيئ أمره في رجل كل واحد منكما راحاً وأنكما في البحر. وخرجت إلى مكة.^١

الثامن: مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان وتالييهما الناس عليه

وسوء أقوالهما فيه

وقبل أن نورد تلكم الروايات لابد أن يعلم أن قسماً منها روايات تكون بصدد بيان قتل طلحة على يد مروان بن الحكم بالإصالة وتدل على شركة طلحة في قتل عثمان بالعرض.

برواية:

١. ابن جعدة عن بعض بنات آل أبي سفيان ١٠. علي بن أبي طالب ❦
٢. الحسن البصري ١١. عوف
٣. حكيم بن جابر ١٢. قيس بن أبي حازم
٤. صالح بن كيسان ١٣. محمد بن سيرين
٥. عبدالرحمان بن أبي ليلي ١٤. محمد بن شهاب الزهري
٦. عبدالله بن عباس ١٥. مروان بن الحكم
٧. عبدالله بن عيثاش بن أبي ربيعة ١٦. هشام بن أبي هشام عن شيخ
٨. عتية بن المغيرة ١٧. يحيى بن سعيد
٩. علقمة بن وقاص الليثي ١٨. ما ورد مرسلأ

١. ابن جعدة عن بعض بنات آل أبي سفيان

١١٢٩٥. المدائني: عن ابن جعدة، قال: مرّ علي بدار بعض آل أبي سفيان فسمع بعض بناته تضرب بشفّ وتقول:

ظلامّة عثمان عند الزبير وأوتر منه لنا طلحة
 هـا سـمّـراها بأجـذالها وكانا حقيقين بالفضحه
 يهرآن شرّ هريـر الكلاب ولو أعلـمنا كانت النـبـحه
 فقال علي: قاتلها الله ما أعلمها بموضع ثأرها.^١

٢. الحسن البصري

١١٢٩٦. الحسبي: حدّثنا سفيان، حدّثنا أبو موسى - يعني إسرائيل بن موسى - ، قال: سمعت الحسن يقول:

جاء طلحة والزبير إلى البصرة فقال لهم الناس: ما جاء بكم؟ قالوا: نطلب دم عثمان، قال الحسن: أيا سبحان الله! أفما كان للقوم عقول فيقولون: والله ما قتل عثمان غيركم؟ ...^٢

٣. حكيم بن جابر

١١٢٩٧. ابن شبة: قال سفيان: وحدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: كلّم علي طلحة - وعثمان في الدار محصور - فقال: إنهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتّى تعطي بنوأميّة الحقّ من أنفسها فلا.^٣

١١٢٩٨. المدائني: عن عبد ربّه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٢٩/٦، رؤيا عثمان ومقتله.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١١٨/٣ (٤٦٠٦).

٣. تاريخ المدينة ١١٦٩/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

قال علي لطلحة: أنشدك الله إلا رددت الناس عن عثمان قال: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسهم.^١

٤. صالح بن كيسان

١١٢٩٩. الواقدي: إن سعد بن راشد حدثني عن صالح بن كيسان أنه قال: لما قتل عثمان قال رجل: يدفن بدير سلع مقبرة اليهود.^٢

٥. عبدالرحمان بن أبي ليلى

١١٣٠٠. المدائني: عن أبي مخنف، عن بكر بن حنيف، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى: لما حاصر المصريون عثمان استولى طلحة بن عبيدالله على أمرهم وكان محمد بن أبي بكر يأتيهم، فإذا أمسى خلص هو وعلي وعمار يحتازون الناس يقولون: أهل مصر يعملون بأمر علي.^٣

١١٣٠١. ابن شبة: حدثنا عبدالله بن عمرو، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي فزارة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال:

قال لي عبدالملك بن مروان: أشهدت الدار؟ قلت: نعم، فليس أمير المؤمنين عما أحب. قال: أين كان علي؟ قلت: في داره.

قال: فأين كان الزبير؟ قلت: عند أحجار الزيت.

قال: فأين كان طلحة؟ قلت: نظرت فإذا مثل الحرمة السوداء، فقلت: ما هذا؟ قالوا: طلحة واقف، فإن حال حائل دون عثمان قاتله.

فقال: لولا أن أبي أخبرني يوم مرج راهط أنه قتل طلحة ما تركت علي وجه

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤/٤٠٥، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان.
٢. عنه الطبري في تاريخه ٤/٤١٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن الموضع الذي دفن فيه عثمان والمراد من «رجل» هو طلحة، كما يعلم هذا من رواية ابن أبي الحديد عن المدائني الآتية في قسم المراسيل.
٣. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ٤/١١٧١، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

الأرض من بني تيم أحداً إلا قتلته.^١

١١٣٠٢. إبراهيم بن المنذر: سمعت جعفر بن زياد وأبا بكر بن عيَّاش يحدثان عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: رأيت طلحة يوم الدار يراميهم وعليه قباء فكشفت الريح عنه، فرأيت بياض الدرع من تحت القباء.^٢

٦. عبدالله بن عباس

١١٣٠٣. الواقدي: حدثني هشام بن سعد، عن أبي هلال، قال: قال ابن عباس: قدمت المدينة من مكة بعد قتل عثمان ؓ بخمسة أيام، فجئت علياً أدخل عليه، فقبل لي: عنده المغيرة بن شعبة، فجلست بالباب ساعة، فخرج المغيرة فسلم علي، فقال: متى قدمت؟ فقلت: الساعة. فدخلت على علي فسلمت عليه، فقال لي: لقيت الزبير وطلحة؟ قال: قلت: لقيتهما بالنواصف. قال: من معهما؟ قلت: أبو سعيد بن الحارث بن هشام في فئة من قريش. فقال علي: أما إني لن يدعوا أن يخرجوا يقولون: نطلب بدم عثمان، والله نعلم أنهم قتل عثمان.^٣

١١٣٠٤. ابن أبي الحديد - فيما كتب ابن عباس في جواب معاوية -: ... وأما طلحة والزبير فإني أجلبا عليه وضيقاً خناقه ...^٤

٧. عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة

١١٣٠٥. الواقدي: حدثني إبراهيم بن سالم، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، قال: وحدثني عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة، قال:

١. تاريخ المدينة ١١٧٠/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٢. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٦٩/٤ - ١١٧٠، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٣. عنه الطبري في تاريخه ٤٤٠/٤. حوادث سنة خمس وثلاثين، اتساق الأمر في البيعة لعلي بن أبي طالب ؓ.

٤. شرح نهج البلاغة ٦٦/٨، شرح الخطبة ١٢٤.

دخلت على عثمان ؓ فتحدثت عنده ساعة، فقال: يا ابن عيَّاش، تعال. فأخذ بيدي، فأسمعني كلام من على باب عثمان، فسمعنا كلاماً؛ منهم من يقول: ما تنتظرون به؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى أن يراجع، فبينما أنا وهو واقفان إذ مرَّ طلحة بن عبيدالله، فوقف فقال: أين ابن عديس؟ فقيل: ها هو ذا.

قال: فجاءه ابن عديس، فناجاه بشيء، ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه: لا تتركوا أحداً يدخل على هذا الرجل، ولا يخرج من عنده.

قال: فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة بن عبيدالله. ثم قال عثمان: اللهم اكفني طلحة بن عبيدالله، فإنه حمل عليّ هؤلاء وآلهم، والله إني لأرجو أن يكون منها صفرأ. وأن يسفك دمه، إنه انتهلك مني ما لا يحلّ له، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحلّ دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فيقتل، أو رجل زنى بعد إحصائه فيرجم، أو رجل قتل نفساً بغير نفس. ففيم أقتل؟

قال: ثم رجع عثمان. قال ابن عيَّاش: فأردت أن أخرج فمنعوني حتى مرّ بي محمد بن أبي بكر فقال: خلّوه. فخلّوني.^١

٨ عتبة بن المغيرة

١١٣٠٦. المدائني: أخبرنا أبو عمرو، عن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، قال: لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بذات عرق، فقال: أين تذهبون وتأركم على أعجاز الإبل؟ اقتلوهم^٢ ثم ارجعوا إلى منازلكم، لا تقتلوا أنفسكم. قالوا: بل نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعاً. فخلا سعيد بطلحة والزبير، فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ اصدقاني. قالوا: لأحدنا أتينا اختاره الناس.

قال: بل اجعلوه لولد عثمان؛ فإنكم خرجتم تطلبون بدمه. قالوا: ندع شيوخ

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٧٨/٤ - ٣٧٩، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

٢. يعني طلحة والزبير وأصحابهما.

المهاجرين وجعلها لأبنائهم!

قال: أفلا أراني أسمى لأخرجها من بني عبدمناف؟ فرجع ورجع عبدالله بن خالد بن أسيد، فقال المفيرة بن شعبة: الرأي ما رأى سعيد، من كان هاهنا من تقيف فليرجع. فرجع ...^١

٩. علقمة بن وقاص الليثي

١١٣٠٧. موسى بن عقبة: عن علقمة بن وقاص الليثي، قال: لنا خرج طلحة والزبير وعائشة رأت طلحة وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبا محمد، أرى أحب المجالس إليك أخلاها، وأنت ضارب بلحيتك على زورك، إن كرهت شيئاً فاجلس.

قال: فقال لي: يا علقمة بن وقاص، بينا نحن يد واحدة على من سوانا، إذ صرنا جبليين من حديد يطلب بعضنا بعضاً، إنه كان مئتي في عثمان شيء ليس توبتي إلا أن يسفك دمي في طلب دمه.

قال: قلت: فرد محمد بن طلحة فإن لك ضيعة وعيلاً، فإن يك شيء يخلفك. فقال: ما أحب أن أرى أحداً يخف في هذا الأمر فأمنه.

قال: فأتيت محمد بن طلحة فقلت له: لو أقمت، فإن حدث به حدث كنت تخلفه في عياله وضيعة. قال: ما أحب أن أسأل الرجال عن أمره.^٢

١٠. علي بن أبي طالب

١١٣٠٨. أبو خيثمة: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي قال: سمعت

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٥٣/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، استئذان طلحة والزبير علياً.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٧٦/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، دخولهم البصرة والحرب بينهم، من طريق ابن معين.

يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وكان علي قال للزبير: أ تطلب مني دم عثمان وأنت قتلتته؟! سلط الله على أشدنا عليه اليوم ما يكره.^١

١١٣٠٩. العاصمي: قال [ع] للزبير: أ تطلب مني دم عثمان وأنت قتلتته؟! سلط الله على أشدنا اليوم عليه ما يكره.^٢

١١. عوف

١١٣١٠. ابن شبة: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبيعي، عن عوف، قال:

كان أشد الصحابة على عثمان طلحة بن عبيد الله، وإنما أفسد عثمان بطانة استبطنها من الطلقاء.^٣

١٢. قيس بن أبي حازم

١١٣١١. ابن شبة: حدثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن قيس، قال:

قال طلحة يوم الجمل: اللهم أعط عثمان مني اليوم حتى ترضى.^٤

١١٣١٢. خليفة: حدثنا عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال:

رسمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبتيه، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت، وإذا أرسلوها

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٠٩/٤، حوادث سنة ست وثلاثين، خبر وقعة الجمل من رواية أخرى.

٢. زين الفقي ٨/٢، ذيل الحديث ٣٠٨.

٣. تاريخ المدينة ١١٦٩/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٤. تاريخ المدينة ١١٦٩/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

نبعت، فقال: دعوها فإنه سهم أرسله الله.^١

١٣. محمد بن سيرين

١١٣١٣. المدائني: عن أبي جزي، عن أيوب وابن عون، عن ابن سيرين، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ أشدَّ على عثمان من طلحة.^٢

١٤. محمد بن شهاب الزهري

١١٣١٤. أحمد الدورقي: حدَّثنا وهب بن جرير بن حازم، حدَّثنا أبي، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، قال:

... وكان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر، ومنع طلحة عثمان من أن يدخل عليه الماء العذب، فأرسل علي إلى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة أن دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بثره - يعني بئر رومة - ولا تقتلوه من العطش، فأبى، فقال علي: لولا أنني قد آليت يوم ذي خشب أنه إن لم يطعني لا أردَّ عنه أحداً لأدخلت عليه الماء.^٣

١٥. مروان بن الحكم

١١٣١٥. الطيالسي: عن عمران - يعني القطان -، عن قتادة، عن الجارود بن أبي سبرة، قال:

لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحة، فقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فزرع له سهماً فقتله.^٤

١١٣١٦. السراج: حدَّثنا عباد بن الوليد الصغري، حدَّثنا حبان، حدَّثنا شريك بن

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٦، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٠١/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٠٨/٦ - ٢١١، رؤيا عثمان ومقتله.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١١٢/٢٥، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣).

الحباب، حدثني عتبة بن صعصعة بن الأحنف، عن عكراش، قال:
كُنَّا نقاتل عليّاً مع طلحة ومعنا مروان. قال: فانهزمنا. قال: فقال مروان: لا أدرك
بثأري بعد اليوم من طلحة. قال: فرماه بسهم فقتله.^١

١١٣١٧. ابن سعد: أخبرنا روح بن عباد، قال: أخبرنا عوف، قال:
بلغني أنّ مروان بن الحكم رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة بسهم
فأصاب ساقه ثم قال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً.
فقال طلحة لمولى له: ابغني مكاناً. قال: لا أقدر عليه. قال: هذا والله سهم أرسله
الله، اللهم خذ لعثمان مميّ حتى ترضى. ثمّ وسد حجراً فمات.^٢

١١٣١٨. وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:
أنّ مروان بن الحكم رأى طلحة بن عبيدالله في الجمل فقال: ماذا قالوا: طلحة. قال:
هذا أعان على قتل عثمان، لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمى بسهم في ركبته. قال: فما
زال الدم حتى مات.^٣

١١٣١٩. وكيع: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن حازم، قال:
قال مروان يوم الجمل: لا أطلب بثأري بعد اليوم. فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته،
فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله.
الله خذ لعثمان مميّ اليوم حتى ترضى.^٤

١١٣٢٠. وكيع: حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال:

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٣/٣٧٠ (٥٥٨٩).

٢. الطبقات الكبرى ٣/١٦٧، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٤٧).

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١١٢، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)،
من طريق البوي.

٤. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٣/٤٣، مقتل طلحة بن عبيدالله، من طريق ابن أبي شيبة.

كان مروان مع طلحة والزبير يوم الجمل، فلما شبت الحرب قال مروان: لا أطلب بثاري بعد اليوم. فرماه بسهم فأصاب ركبته.^١

١١٣٢١. خليفة: حدثني جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، قال: رمى مروان طلحة بن عبيدالله بسهم، ثم التفت إلى أبان بن عثمان فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك.^٢

١١٣٢٢. حسين بن يحيى القطان: حدثنا الحسين، حدثنا يحيى بن عتاش القطان، حدثنا الحسين بن يحيى المروزي، حدثنا غالب بن حليس الكلبي أبو الهيثم، حدثنا جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، حدثنا عتي [يزيد بن حيان]، قال: لما كان يوم الجمل نادى علي في الناس: لا ترموا أحداً بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف، ولا تطلبوا القوم، فإن هذا مقام من فليج فيه فليج^٣ يوم القيامة. قال: فتوافقنا، ثم إن القوم قالوا بأجمع: يا نارات عثمان. قال: وابن الحنفية أماننا بربوة معه اللواء. قال: فناداه علي. قال: فأقبل علينا يمرض وجهه فقال: يا أمير المؤمنين، يقولون: يا نارات عثمان. فمد علي يديه وقال: اللهم أكب قتلة عثمان اليوم بوجوههم. ثم إن الزبير قال للأساورة كانوا معه، قال: ارموهم برشق. وكأنه أراد أن ينشب القتال، فلما نظر أصحابه إلى الانتشاب لم ينتظروا وحملوا فهزمهم الله، ورمى مروان بن الحكم طلحة بن عبيدالله بسهم فشك ساقه بجنب فرسه، فقبض به الفرس حتى لحقه فذبحه، فالتفت مروان إلى أبان بن عثمان وهو معه فقال: لقد كفيتك أحد قتلة أبيك.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١١٢/٢٥، ترجمة طلحة بن عبيدالله (٢٩٨٣)، من طريق البسوي.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٨٥، حوادث سنة ست وثلاثين، تفصيل خبر معركة الجمل.

٣. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «أفلق فيه فلق». والفلق: الفوز والظفر.

٤. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٣٧١/٣ (٥٥٩٣).

١١٣٢٣. أبو خيثمة: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا جويرية بن أسماء، حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثني عمّ - أو عمّ لي - ، قال: بينما نحن متوافقون إذ رمى مروان بن الحكم بهم طلحة بن عبيد الله، فشكّ ساقه بجنب فرسه، فقمص به الفرس مولياً، والتفت إلى أبان بن عثمان وهو إلى جنبه فقال: قد كفيتك أحد قتلة أبيك.^٢

١٦. هشام بن أبي هشام عن شيخ

١١٣٢٤. ابن المبارك: عن جرير بن حازم، قال: حدثني هشام بن أبي هشام مولى عثمان بن عفّان، عن شيخ من أهل الكوفة، حدثه عن شيخ آخر، قال: حصر عثمان ؑ وعلي ؑ بنخبر، فلما قدم أرسل إليه عثمان ؑ يدعو، فانطلق. فقلت: لأنطلقنّ معه [ولأسمعنّ] مقاتلتهما، فلما دخل عليه كلمه عثمان ؑ ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن لي عليك حقاً، حقّ الإسلام، وحقّ الإخاء - قد علمت أن رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه آخى بيني وبينك^٣ - ، وحقّ القرابة والصهر. وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق، فوالله لئن لم يكن من هذا شيء أو كنا إثمًا نحن في جاهليّة لكان مبطاً على بني عبد مناف أن يبتزّهم أخو بني تيم^٤ ملكهم. فتكلّم علي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فكلّ ما ذكرت من حقّك عليّ على ما ذكرت، أمّا قولك: لو كنا في جاهليّة لكان مبطاً على بني عبد مناف أن يبتزّهم أخو بني تيم ملكهم فصدقت، وسيأتيك الخبر.

ثم خرج فدخل المسجد فرأى أسامة جالساً، فدعاه، فاعتمد على يده، فخرج يمشي

١. هذا هو الصواب كما في الحديث المتقدم، وفي الأصل: «هشك».

٢. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٧٠/٤ - ١١٧١، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان.

٣. والحديث ضعيف سنداً، فلا يؤخذ بما تفرّد به من المؤاخاة بين علي وعثمان، فإنّ من القطعي الذي لا ريب فيه أن رسول الله ﷺ جعل علياً أخاً لنفسه، وقد استوفينا رواياته في موضعه.

٤. يقصد من أخي بني تيم طلحة.

إلى طلحة، وتبعته، فدخلنا دار طلحة بن عبيدالله وهي رحاس^١ من الناس، فقام عليه، فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟ فقال: يا أباحسن، بعد ما مسّ الحزام الطبيين؟ فانصرف علي ولم يجر إليه شيئاً حتى أتى بيت المال، فقال: افتحوا هذا الباب، فلم يقدر على المفاتيح، فقال: اكسروه، فكسر [باب بيت المال]، فقال: أخرجوا المال، [فجعل يعطي الناس، فبلغ الذين في دار طلحة الذي صنع علي]، فجعلوا يتسلّلون إليه حتى ترك طلحة وحده.

وبلغ الخبر عثمان ؓ، فسرّ بذلك، ثم أقبل طلحة [يمشي] عائداً إلى دار عثمان ؓ، فقلت: والله لأعلمن ما يقول هذا؟ فتبعته، فاستأذن علي عثمان ؓ، فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، أردت أمراً فحال الله بيني وبينه، قال عثمان: إلك والله ما جنت ثائباً، ولكنك جئت مغلوباً، الله حميك يا طلحة!^٢

١٧. يحيى بن سعيد

١١٣٢٥. البلاذري: حدثني إسحاق الفروي أبو موسى، حدثنا عبد الله بن إدريس،

حدثنا يحيى بن سعيد، قال:

كان طلحة قد استولى على أمر الناس في الحصار ...^٣

١٨. ما ورد مرسلأ

١١٣٢٦. المدائني: ولّى عبد الملك علقمة بن صفوان بن الحرث مكة ففتح طلحة

١. أي مزدحمة بالناس.

٢. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٩٨/٤ - ١١٩٩، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان، والطبري في تاريخه ٤٣٠/٤ - ٤٣١، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن بعة من تابعه، مع مقابلة طفيقة في بعض الألفاظ، وما بين المعقوفات منه، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨٣/٣ - ٨٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

٣. أنساب الأشراف ١٩٦/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

والزبير على المنبر، فلما نزل قال لأبان [بن عثمان]: أرضيتك في المدهنين في أمير المؤمنين عثمان؟ قال: لا والله ولكن سؤقتي، بحسبي بليّة أن يكونا شركاء في دمه.^١

١١٣٢٧. البلاذري: قالوا: أحيط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل، فلما رأى مروان الناس منهزمين قال: والله لا أطلب ناري بعثمان بعد اليوم أبداً. فانتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه والتفت إلى أبان بن عثمان فقال له: قد كفيتك أحد قتلة أبيك.

وجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها وجعل يقول لمولاه: أما من موضع نزول؟ فيقول: لا، قد رهقك القوم. فيقول: ما رأيت مصرع شيخ أضيع، ما رأيت مقتل شيخ أضيع، اللهم أعط عثمان مني حتى يرضى. وأدخل داراً من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها.^٢

١١٣٢٨. البلاذري: قالوا: ... وقال علي: يا عثمان، إن الحقّ ثقيل مريء، وإنّ الباطل خفيف وبيء، وإنّك متى تصدق تسخط، ومتى تكذب ترض. وقال له طلحة: إنّك قد أحدثت أحداثاً لم يكن الناس يعهدونها. فقال عثمان: ما أحدثت حدثاً ولكنكم أظنّاء تفسدون عليّ الناس وتؤكّبونهم.^٣

١١٣٢٩. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: حرس القوم عثمان ومنعوا من أن يدخل عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يحرم ويأتي ويخرج فيأتي مكّة فلا يقدم عليه، فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقه حتى يحكم الله بيننا وبينه، واشتدّ عليه طلحة بن عبيدالله في الحصار، ومنع من أن يدخل إليه الماء حتى غضب علي بن أبي طالب من ذلك، فأدخلت عليه روايا الماء.^٤

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٤٩/٦، ولد عثمان بن عفان.

٢. أنساب الأشراف ٤٣/٣، مقتل طلحة بن عبيدالله.

٣. أنساب الأشراف ١٥٦/٦، أمر المسيرين من أهل الكوفة إلى الشام.

٤. أنساب الأشراف ١٨٨/٦، سير أهل الأمصار إلى عثمان.

١١٣٣٠. البلاذري: قالوا: ومرّ بمجمّع بن جارية الأنصاري بطلحة بن عبيدالله فقال: يا مجمّع، ما فعل صاحبك؟ قال: أظنّكم والله قاتليه. فقال طلحة: فإن قتل فلا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل.^١

١١٣٣١. البلاذري: حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف بإسناده، قال: أشرف عثمان على الناس فسمع بعضهم يقول: لا نقتله ولكن نزله. فقال: أمّا عزلي فلا؛ وأمّا قتلي فعسى. وسلّم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه، فقال: يا طلحة، ما كنت أرى أثني أعيش إلى أن أسلم عليك فلا تردّ عليّ السلام وقال أبو مخنف: صلّى عليّ بالناس يوم النحر وعثمان محصور، فبعث إليه عثمان بيت الممزق^٢:

إن كنت مأكولاً فكُن أنت آكلي وإلا فأدركني ولمّا أمزق
وكان رسوله به عبدالله بن الحارث، ففرّق عليّ الناس عن طلحة، فلمّا رأى ذلك طلحة دخل على عثمان فاعتذر، فقال له عثمان: يا ابن الحضرميّة، ألّبت عليّ الناس ودعوتهم إلى قتلي حتّى إذا فاتك ما تريد جئت معتذراً! لا قبل الله ممّن قبل عذرَكَ.^٣

١١٣٣٢. الطبري: كان لعثمان على طلحة بن عبيدالله خمسون ألفاً، فقال طلحة له يوماً: قد تهيأ مالك فأقبضه. فقال: هو لك معونة على مروءتك. فلمّا حصر عثمان، قال عليّ: لطلحة: أنشدك الله! إلا كلفت عن عثمان! فقال: لا والله حتّى تعطي بنو أميّة الحقّ من أنفسها. فكان عليّ: يقول: لها الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل!^٤

١. أنساب الأشراف ١٩٢/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٢. الممزق - بضمّ الميم الأولى وفتح الميم الأخرى وتشديد الزاي وفي آخرها القاف - : لقب شناس بن نهار بن أسود، وإنما سمي بهذا الاسم للبيت المذكور. انظر: الأنساب للسمعاني ٣٨٤/٥.

٣. أنساب الأشراف ١٩٥/٦ - ١٩٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٤. عنه ابن أبي الهديد في شرح نهج البلاغة ١٦١/٢، شرح الخطبة ٣٠.

١١٣٣٣. ابن أبي الحديد: كان طلحة من أشد الناس تحريضاً عليه [أي على عثمان]. وكان الزبير دونه في ذلك.

روي أن عثمان قال: ويلى على ابن الحضرمية - يعني طلحة - أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً. وهو يروم دمي يحرض على نفسي، اللهم لا تمتعه به ولقه عواقب بفيه. وروى الناس الذين صنفوا في واقعة الدار أن طلحة كان يوم قتل عثمان مقتعاً بتوب قد استتر به عن أعين الناس، يرمي الدار بالسهام.

وروا أيضاً أنه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار حملهم طلحة إلى دار لبعض الأنصار، فأصعدهم إلى سطحها، وتسوروا منها على عثمان داره فقتلوه. ورووا أن الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدل دينكم. فقالوا: إن ابنك يحامي عنه بالباب. فقال: ما أكره أن يقتل عثمان ولو بدى بابني، إن عثمان لجيفة على الصراط غداً.^١

١١٣٣٤. ابن أبي الحديد: قال أبو مخنف: ... وأتاهما^٢ عبدالله بن حكيم التميمي لما نزلا السبخة يكتب كانا كتبها إليه. فقال لطلحة: يا أبا محمد، أما هذا كتبك إلينا؟ قال: بلى. قال: فكبت أمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله، حتى إذا قتلته أتيتنا نأثرأ بدمه! فلمعري ما هذا رأيك؟ لا تريد إلا هذه الدنيا، مهلاً! إذا كان هذا رأيك، فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة، فبايعته طائعاً راضياً، ثم نكثت ببعثك، ثم جئت لتدخلنا في فتنتك؟!^٣

١١٣٣٥. ابن أبي الحديد: روى المدائني - في كتاب مقتل عثمان - أن طلحة منع من دفنه ثلاثة أيام، وأن علياً^٤ لم يبايع الناس إلا بعد قتل عثمان بخمسة أيام، وأن حكيم

١. شرح نهج البلاغة ٣٥/٩ - ٣٦، شرح الخطبة ١٣٧.

٢. أي طلحة والزبير.

٣. شرح نهج البلاغة ٣١٨/٩ - ٣١٩، شرح الخطبة ١٩٥.

بن حزام أحد بني أسد بن عبدالمزى وجبير بن مطعم بن الحارث بن نوفل استنجدا بعلي عليه السلام على دفنه، فأقعد طلحة لهم في الطريق ناساً بالحجارة، فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحشّ كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره، وهنأوا بطرحه؛ فأرسل علي عليه السلام إلى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه فكفوا، فانطلقوا به حتى دفنوه في حشّ كوكب ...

وروى الطبري نحو ذلك؛ إلا أنه لم يذكر طلحة بعينه؛ وزاد فيه أن معاوية لما ظهر على الناس أمر بذلك الحائط فهدم حتى أفضى به إلى البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين.

وروى المدائني في هذا الكتاب، قال: دفن عثمان بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم وابنة عثمان وثلاثة من مواليه، فرفعت ابنته صوتها تندبه، وقد جعل طلحة ناساً هناك أكنهم كميناً، فأخذتهم الحجارة، وصاحوا: نعتل نعتل! فقالوا: الحائط، الحائط، فدفن في حائط هناك^١.

١١٣٣٦. ابن قتيبة: ... أقام أهل الكوفة وأهل مصر بياب عثمان ليلاً ونهاراً، وطلحة يحرض الفريقين جميعاً على عثمان، ثم إن طلحة قال لهم: إن عثمان لا يبالي ما حصرتموه، وهو يدخل إليه الطعام والشراب، فامنعوه الماء أن يدخل عليه^٢.

١١٣٣٧. ابن قتيبة: كان الزبير لا يشك في ولاية العراق وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أن علياً غير مواليهما شيئاً أظهرهما الشكاة، فتكلم الزبير في ملأ من قريش، فقال: هذا جزاؤنا من علي، قمنا له في أمر عثمان حتى أثبتنا عليه الذنب، وسببنا له القتل وهو جالس في بيته، وكفى الأمر، فلما نال بنا ما أراد جعل دوننا غيرنا^٣.

١. شرح نهج البلاغة ٦/١٠ - ٧، شرح الخطبة ١٧٥.

٢. الإمامة والسياسة ٣٨/١، حصار أهل مصر والكوفة عثمان.

٣. الإمامة والسياسة ٥٢/١، اختلاف الزبير وطلحة على علي - كرم الله وجهه -.

١١٣٣٨. ابن قتيبة: لما نزل طلحة والزبير وعائشة بأوطاس - من أرض خيبر - أقبل عليهم سعيد بن العاصي على محجب له، فأشرف على الناس، ومعه المغيرة بن شعبة، فنزل وتوگأ على قوس له سوداء، فأقى عائشة، فقال لها: أين تريدان يا أم المؤمنين؟ قالت: أريد البصرة. قال: وما تصنعين بالبصرة؟ قالت: أطلب بدم عثمان. قال: فهؤلاء قتلة عثمان معك.

ثم أقبل على مروان، فقال له: وأنت أين تريد أيضاً؟ قال: البصرة. قال: وما تصنع بها؟ قال: أطلب قتلة عثمان. قال: فهؤلاء قتلة عثمان معك، إن هذين الرجلين قتلوا عثمان، طلحة والزبير، وهما يريدان الأمر لأنفسهما، فلما غلبا عليه قالوا: نغسل الدم بالدم، والحوية بالحوية.

ثم قال المغيرة بن شعبة: أيتها الناس، إن كنتم إنما خرجتم مع أمكم فارجعوا بها خيراً لكم، وإن كنتم غضبتم لعثمان فرؤساؤكم قتلوا عثمان، وإن كنتم تقمتم على علي شيئاً فبينوا ما نقمتم عليه، أنشدكم الله فتنيتين في عام واحد فأبوا إلا أن يمضوا بالناس.^١

١١٣٣٩. ابن قتيبة: ذكروا أن طلحة والزبير لما نزلا البصرة، قال عثمان بن حنيف: نعدر إليهما برجلين، فدعا عمران بن الحصين صاحب رسول الله وأبى الأسود الدؤلي، فأرسلهما إلى طلحة والزبير، فذهبا إليهما فناديا: يا طلحة. فأجابهما، فتكلم أبو الأسود الدؤلي فقال: يا أبا محمد، إنكم قتلتم عثمان غير مؤمرين لنا في قتله، وباعتهم علياً غير مؤمرين لنا في بيعته، فلم تغضب لعثمان إذ قتل، ولم تغضب لعلي إذ بيع، ثم بدا لكم فأردتم خلع علي، ونحن على الأمر الأول، فعليكم المخرج مما دخلتم فيه.

ثم تكلم عمران فقال: يا طلحة، إنكم قتلتم عثمان ولم تغضب له إذ لم تفضبوا، ثم بايعتم علياً وبايعنا من بايعتم، فإن كان قتل عثمان صواباً فمسيركم لماذا؟ وإن كان خطأ فحفظكم منه الأوفر، ونصيبكم منه الأوفى.

فقال طلحة: يا هذان، إن صاحبكما لا يرى أن معه في هذا الأمر غيره، وليس علي هذا بايعناه، وأيم الله ليسفكنّ دمه.

فقال أبو الأسود: يا عمران، أما هذا فقد صرّح أنه إنما غضب للملك.

ثم أتيا الزبير، فقالا: يا أبا عبد الله، إنا أتينا طلحة. قال الزبير: إن طلحة وإيّاي كروح في جسد، وإله والله يا هذان قد كانت ممّا في عثمان فلتات، احتجنا فيها إلى المعاذير، ولو استقبلنا من أمرنا ما استدبرنا نصرناه.^١

١١٣٤٠. ابن قتيبة: ... ثم قام عمار بن ياسر فقال: يا أهل الكوفة، إن كان غاب عنكم أنباءنا فقد انتهت إليكم أمورنا، إن قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله إلى الناس، ولا ينكرون ذلك، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجّتهم، فيه أحياء الله من أحياء، وأموات من أموات، وإن طلحة والزبير كانا أول من طعن، وآخر من أمر، وكانا أول من بايع عليّاً، فلما أخطأهما ما أملاه نكتا بيعتهما، من غير حدث ...^٢.

١١٣٤١. ابن قتيبة: ذكروا أنه لما نزل طلحة والزبير وعائشة البصرة اصطفوا لها الناس في الطريق، يقولون: يا أمّ المؤمنين، ما الذي أخرجك من بيتك؟ فلما أكثروا عليها تكلمت بلسان طلق، وكانت من أبلغ الناس، فحمدت الله وأثنت عليه، ثم قالت: أيها الناس، والله ما بلغ من ذنب عثمان أن يستحلّ دمه، ولقد قتل مظلوماً، غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل! وإنّ من الرأي أن تنظروا إلى قتلة عثمان، فيقتلوا به، ثم يردّ هذا الأمر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب.

فمن قائل يقول: صدقت، وآخر يقول: كذبت، فلم يرح الناس يقولون ذلك حتّى ضرب بعضهم وجوه بعض، فبينما هم كذلك أتاهم رجل من أشرف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التأليب على قتل عثمان، فقال لطلحة: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم.

١. الإمامة والسياسة ٦٥/١، نزول طلحة والزبير وعائشة البصرة.

٢. الإمامة والسياسة ٦٨/١، نزول علي بن أبي طالب الكوفة.

قال: فما ردك على ما كنت عليه؟ وكنت أمس تكتب إلينا تؤلّينا على قتل عثمان، وأنت اليوم تدعوننا إلى الطلب بدمه! وقد زعمتما أن علياً دعاكما إلى أن تكون البيعة لكما قبله، إذ كنتما أسنّ منه، فأبيئتما إلا أن تقدّماه لقرايته وسابقته، فبايعتماه، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذي عرض عليكما؟

قال طلحة: دعانا إلى البيعة بعد أن اغتصبها، وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنه غير فاعل، ولو فعل أبي ذلك المهاجرون والأنصار، وخفنا أن نردّ بيعته فنقتل، فبايعناه كارهين.

قال: فما بدا لكما في عثمان؟ قال: ذكرنا ما كان من طعننا عليه، وخذلانا إيّاه، فلم نجد من ذلك مخرجاً إلا الطلب بدمه.

قال: ما تأمراني به؟ قال: بايعنا على قتال علي ونقض بيعته!
قال: أ رأيتما إن أتاننا بعدكما من يدعوننا إلى ما تدعوان إليه، ما نصنع؟ قال: لا تبايعه.

قال: ما أنصفتما، أ تأمراني أن أقاتل علياً وأنقض بيعته وهي في أعناقكما، وتتهيانني عن بيعة من لا بيعة له عليكما؟ أمّا إنّنا قد بايعنا علياً، فإن شئتما بايعناكما بيسار أيدينا.

قال: ثمّ تفرّق الناس، فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف، وفرقة مع طلحة والزبير. ثمّ جاء جارية بن قدامة، فقال: يا أمّ المؤمنين، لقتل عثمان كان أهون علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون، إنه كانت لك من الله تعالى حرمة وستر، فهتكت سترك، وأبجحت حرمتك، إنه من رأى قتالك فقد رأى قتلك، فإن كنت يا أمّ المؤمنين أتيتنا طائعة فارجمي إلى منزلك، وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعني الله.^١

١١٣٤٢. ابن قتيبة: ذكروا أن عدي بن حاتم قدم إلى علي بالكوفة قبل أن يسير

إلى البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين، لسنا نخاف أحداً إلا معاوية، وعندني رجل من قومي يريد أن يزور ابن عمّ له بالشام، يقال له حابس بن سعد، فلو أمرناه أن يلتقي معاوية لعلمه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال له علي: افعل، فأغروه بذلك، فلما قدم على ابن عمّه - وكان سيّد طيء بالشام - سأله، فأخبره أنّه شهد قتل عثمان بالمدينة المنورة، وسار مع علي إلى الكوفة، وكان له لسان وهيبة، ففدا به حابس إلى معاوية، فقال: هذا ابن عمّي قدم من الكوفة، وكان مع علي، وشهد قتل عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال له معاوية: حدثنا عن أمر عثمان. قال: نعم ... ودبّ في أمره رجلان طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي بن أبي طالب ...^١

١. الإمامة والسياسة ٨٧/١، قدوم ابن عمّ عدي بن حاتم الشام.

القسم الثالث: وقعة صفّين

وفيه فروع:

الأول: قصّة الحرب

١. بداية بغّي معاوية

لما بويع علي بالخلافة قال له ابن عباس: اكتب إلى معاوية فأقرّه على الشام وأطمعه، فإنه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته، فإذا بايع لك الناس أقررتّه أو عزلته. قال: فإنه لا يرضى حتّى أعطيه عهد الله تعالى وميثاقه أن لا أعزله. قال: لا تعطه ذلك.

وبلغ ذلك معاوية، فقال: والله لا ألي له شيئاً ولا أبايعه. وأظهر بالشام أن الزبير بن العوّام قادم عليهم، وأنه مبايع له، فلمّا بلغه أمر الجمل أمسك، فلمّا بلغه قتل الزبير ترحم عليه وقال: لو قدم علينا لباعناه وكان أهلاً.

وكتب ﷺ إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة والجماعة وأن يأخذ البيعة له ﷺ من أهل الشام ثمّ يقبل إليه في وفد من أصحابه، فلم يجبه معاوية وردّ رسوله - وهو سيرة الجهني - ، وبعد ثلاثة أشهر من مقتل عثمان أرسل معاوية رسولاً إلى علي ﷺ ودفع إليه كتاباً ليس فيه إلا: من معاوية إلى علي!

فلما عاد أمير المؤمنين ﷺ من البصرة - بعد فراغه من الجمل - قصد الكوفة وأرسل إلى جرير بن عبدالله البجلي - وكان عاملاً على همدان استعمله عثمان - وإلى الأشعث بن قيس - وكان على آذربيجان استعمله عثمان أيضاً - يأمرهما بأخذ البيعة والحضور

عنده، ففعلنا ذلك وانصرفا إليه.

ولما أراد علي عليه السلام توجيه رسول إلى معاوية قال جرير بن عبد الله: ابعتني إليه فإنه لي وذه حتى آتبه فأدعوه إلى الدخول في طاعتك. فقال الأشتر لعلي: لا تبعته، فوالله إني لأظن هواء معه. فقال علي: دعه حتى ننظر ما الذي يرجع به إلينا.

فبعثه إليه وكتب معه كتاباً يعلمه فيه باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعته، ونكث طلحة والزبير وما كان من حربهم إياها، ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته، فشخص إليه جرير، فلما قدم عليه ما طله واستنظره، ودعا عمراً فاستشاره فيما كتب به إليه، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام، ويلزم علياً دم عثمان، ويقاتله بهم، ففعل ذلك معاوية.

وكان أهل الشام لما قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضوباً بدمه وبأصابع زوجته نائلة وضع معاوية القميص على المنبر وجمع الأجناد إليه فبكوا على القميص مدة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه، وأقسم رجال من أهل الشام أن لا يمسه الماء للفصل إلا من احتلام، وأن لا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان.

ولما قدم جرير بن عبد الله على علي عليه السلام أخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله، وأنهم سيكونون على عثمان ويقولون: إن علياً قتله وأوى قتله.^١

ولم يكتف به بكتاب أو كتابين، بل كتب إليه مراراً وأرسل إليه رسلاً يدعوه إلى الطاعة والجماعة، وكان معاوية يبدد الوقت استعداداً للحرب، حتى إذا استيأس من معاوية أمر أصحابه بالاستعداد للحرب معاوية وقتال أهل الشام، وفي ساحة الحرب

١. انظر: تاريخ الطبري ٥٦١/٤ - ٥٦٢، حوادث سنة ست وثلاثين، توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبد الله الهجلي إلى معاوية؛ الكامل لابن الأثير ١٤١/٣ - ١٤٢، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛ تاريخ الإسلام ٥٣٧/٣ - ٥٣٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفين؛ تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٥٩ وما بعدها من ترجمة معاوية (٧٥١٠)؛ الأخبار الطوال ص ١٥٦ - ١٦٠، وقعة صفين؛ الفتوح ٣٧٣/٢ فما بعدها، ذكر كتاب علي عليه السلام إلى معاوية.

أيضاً كتب إليه وأرسل الرسل لكنّ معاوية امتنع عن قبول الحقّ وأصرّ على الحرب، وقد أوردنا هذه الكتب في عنوان خاصّ وفرع مستقلّ سيأتي بعد قصّة الحرب.

٢. خروج علي عليه السلام إلى صفّين

ولما اطلع علي عليه السلام على عزم معاوية للحرب خرج في الخامس من شوال عام ٣٦ للهجرة من الكوفة لإخماد الفتنة، فعسكر بالنخيلة، وقدم عليه عبدالله بن عباس بمن نهض معه من أهل البصرة، فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص فاستشاره، فقال: أمّا إذ بلغك أنّه سار بنفسه فسر بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك. قال: أمّا إذا يا أبا عبدالله فجهّز الناس.

فجاء عمرو فحضّض الناس وضعف علياً وأصحابه، وقال: إنّ أهل العراق قد فرقوا جمهم، وأوهنوا شوكتهم، وفلّوا حدّهم، ثمّ إنّ أهل البصرة مخالفون لعلي قد وترهم وقتلهم، وقد تغانت صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل، وإنا سار في شردمة قليلة، ومنهم من قد قتل خليفتك، فالله الله في حقّكم أن تضيعوه، وفي دمكم أن تبطلوه. ثمّ إنّ علياً بعث زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج علي عليه السلام من النخيلة بمن معه، فاجتاز في مسيره بالمدائن، ثمّ أتى الأنبار، وسار حتّى نزل الرقة، فعقد أهل الرقة له جسراً على الفرات، فعبر إلى جانب الشام.^١

٣. نصيبه عليه السلام الأثر على مقدّمة جيشه

ثمّ إنّ علياً لما قطع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو

١. انظر: تاريخ الطبري ٤/٥٦٣ و ٥٦٥، حوادث سنة ست وثلاثين، خروج علي بن أبي طالب إلى صفّين؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٤٢ و ١٤٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفّين؛ الأخبار الطوال ص ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧، وقعة صفّين، وفيه: «دعا [علي] زياد بن النضر وشريح بن هانئ فعقد لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس».

معاوية على حالهما ألتي كانا خرجا عليها من الكوفة، وقد كانا حيث سرحهما من الكوفة أخذنا على شاطئ الفرات من قبل البرّ ممّا يلي الكوفة حتّى بلغا عانات، فبلغهما أخذ علي على طريق الجزيرة، وبلغهما أنّ معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لاستقبال علي، فقالا: لا والله، ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر! وما لنا خير في أن نلقى جنود أهل الشام بقلة من معنا منقطعين من العدد والمدد. فذهبوا ليعبروا من عانات، فمَنعهم أهل عانات وحسبوا عنهم السفن، فأقبلوا راجعين حتّى عبروا من همت، ثمّ لحقوا عليّاً بقرية دون قرقيسياء وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا وفرّوا، ولما لحقت المقدّمة عليّاً قال: مقدّمّي تأتيني من ورائي!

فتقدّم إليه زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فأخبراه بالذي رأيا حين بلغهما من الأمر ما بلغهما، فقال: سدّدتما. ثمّ مضى علي فلما عبر الفرات قدّهما أمامه نحو معاوية، فلما انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان في جند من أهل الشام، فأرسل إلى علي: إنا قد لقينا أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشام وقد دعوناهم فلم يجيبنا منهم أحد، فمرنا بأمرك.

فأرسل علي إلى الأشتر فقال: يا مالك، إنّ زياداً وشريحاً أرسلا إليّ يعلماني أنّهما لقيّا أبا الأعور السلمي في جمع من أهل الشام، وأنبأني الرسول أنّه تركهم متواقفين، فالتجاء إلى أصحابك النجاء، فإذا قدمت عليهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤوك حتّى تلقاهم فتدعوهم وتسمع، ولا يجزئك شئناهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة، واجعل علي ميمتك زياداً، وعلى ميسرتك شريحاً، وقف من أصحابك وسطاً، ولا تدن منهم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد منهم بعد من يهاب البأس حتّى أقدم عليك، فإني حنيت السير في أترك إن شاء الله تعالى.

ثمّ كتب عليّ إلى شريح وزياد بذلك وأمرهما بطاعة الأشتر.^١

١. انظر: تاريخ الطبري ٥٦٦/٤ - ٥٦٧، حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات؛ الكامل لابن الأثير ١٤٤/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛

٤. مواجهة الأشتر مقدّمة جيش معاوية

لَمَّا أَمَرَ عَلِيٌّ مَالِكًا عَلَى شَرِيحٍ وَزِيَادٍ خَرَجَ الْأَشْثَرُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الْقَوْمِ، فَاتَّبَعَ مَا أَمَرَهُ عَلِيٌّ وَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ، فَلَمْ يَزَالُوا مُتَوَاقِفِينَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ حَمَلَ عَلَيْهِمُ أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ، فَثَبَّتُوا لَهُ وَاضْطَرَبُوا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ انْصَرَفُوا.

ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمُ مِنَ الْقَدِ هَاشِمُ بْنُ عُبَيْةِ الزَّهْرِيِّ فِي خَيْلٍ وَرِجَالٍ حَسَنٍ عِدْدهَا وَعَدَّتْهَا، وَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو الْأَعْوَرِ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، تَحْمِلُ الْخَيْلُ عَلَى الْخَيْلِ وَالرِّجَالُ عَلَى الرِّجَالِ، وَصَبَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْأَشْثَرُ، فَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْذَرِ التَّنُوخِيَّ، قَتَلَهُ يَوْمَئِذٍ ظَبْيَانُ بْنُ عَمَّارِ التَّمِيمِيِّ، وَمَا هُوَ إِلَّا فَتًى حَدَثَ وَإِنْ كَانَ التَّنُوخِيُّ لِفَارِسِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَخَذَ الْأَشْثَرُ يَقُولُ: وَيَحْكُمُ! أَرُونِي أَبَا الْأَعْوَرِ.

ثُمَّ إِنَّ أَبَا الْأَعْوَرِ دَعَا النَّاسَ فَرَجَعُوا نَحْوَهُ، فَوَقَفَ مِنْ وَرَاءِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَجَاءَ الْأَشْثَرُ حَتَّى صَفَّ أَصْحَابَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَبُو الْأَعْوَرِ، فَقَالَ الْأَشْثَرُ لِسَنَانِ بْنِ مَالِكِ التَّنْعَمِيِّ: انْطَلِقْ إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ فَادْعِهِ إِلَى الْمُبَارَاةِ. فَقَالَ: إِلَى مُبَارَاةٍ أَوْ مُبَارَاةٍ؟ فَقَالَ لَهُ الْأَشْثَرُ: لَوْ أَمَرْتُكَ بِمُبَارَاةٍ فَعَلْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أُعْتَرِضَ صَفَّهُمْ بِسَيْفِي مَا رَجَعْتُ أَبَدًا حَتَّى أُضْرَبَ بِسَيْفِي فِي صَفِّهِمْ. قَالَ لَهُ الْأَشْثَرُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ قَدْ وَاللَّهِ أَزْدَدْتُ رَغْبَةً فِيكَ، لَا أَمَرْتُكَ بِمُبَارَاةٍ إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعُوهُ لِمُبَارَاةٍ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: آمِنُونِي فَلَأَمِّنَ رَسُولِي. فَأَمَنُوهُ فَانْتَهَى إِلَى أَبِي الْأَعْوَرِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَشْثَرَ يَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَبَارَزَهُ. فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّ خَفَّةَ الْأَشْثَرِ وَسُوءَ رَأْيِهِ حِمْلَاهُ عَلَى إِجْلَاءِ عَمَّالِ عَثْمَانَ عَنِ الْعِرَاقِ وَتَقْبِيحِ مُحَاسِنِهِ، وَعَلَى أَنْ سَارَ إِلَيْهِ فِي دَارِهِ حَتَّى قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مُتَبَعًا بِدَمِهِ، لَا حَاجَةَ لِي فِي مُبَارَاةٍ.

↑ أنساب الأشراف ٨١/٣، أمر صفين: الأخبار الطوال ص ١٦٧، وقعة صفين: الفتح ٤٩٠/٢ - ٤٩١، ذكر ذوات لأهل الشام من حرب أصحاب علي.

قال له الرسول: قد قلت فاسمع مني أجبك. قال: لا حاجة لي في جوابك، اذهب عني.

فصاح به أصحابه فانصرف عنه، ورجع إلى الأشر فآخبره، فقال: لنفسه نظر. فوقفوا حتى حجز الليل بينهم، وعاد الشاميون من الليل، وأصبح علي غدوة عند الأشر، وتقدم الأشر ومن معه فأنتهى إلى معاوية فواقفه، ولحق بهم علي فوافقوا طويلاً^١.

٥. القتال على الماء

لما لحق علي بالأشر طلب لعسكره موضعاً ينزل فيه، وذلك في أواخر ذي القعدة، وكان معاوية قد سبق فنزل منزلاً اختاره بسيطاً واسعاً أفيح وأخذ شريعة الفرات، وليس في ذلك الصقع شريعة غيرها وجعلها في حيزه، وبعت عليها أباء الأعور السلمي يحميها ويمنعها، فطلب أصحاب الإمام شريعة غيرها فلم يجدوا، فأتوا الإمام فآخبروه بفعلهم وبعطش الناس.

فدعا أمير المؤمنين ع صعصعة بن صوحان فقال له: انت معاوية وقل له: إنا سرنا مسيرنا هذا إليكم، ونحن نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإلك قدّمت إلينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك، وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك، وهذه أخرى قد فعلتموها، قد حلت بين الناس وبين الماء، والناس غير متتهين أو يشربوا، فابعث إلى أصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء، ويكفوا حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم له، وإن كان أعجب إليك أن نترك ما جئنا له ونترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

١. انظر: تاريخ الطبري ٤/٥٦٧ - ٥٦٨، حوادث سنة ست وثلاثين، ما أمر به علي بن أبي طالب من عمل الجسر على الفرات؛ الكامل لابن الأثير ٣/١٤٤ - ١٤٥، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛ الفتوح ٢/٤٩١ - ٤٩٣، ذكر ذواق لأهل الشام من حرب أصحاب علي ع.

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه عثمان بن عفان، حصروه أربعين صباحاً يمنعونه برد الماء، ولين الطعام، اقتلهم عطشاً، قتلهم الله عطشاً!

فقال له عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإنّ القوم لن يعطشوا وأنت ريان، ولكن بغير الماء فانظر ما بينك وبينهم. فأعاد الوليد بن عقبة مقالته.

وقال عبدالله بن أبي سرح: امنعهم الماء إلى الليل، فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا، ولو قد رجعوا كان رجوعهم فلأ، امنعهم الماء منهم الله يوم القيامة!

فقال صعصعة: إنما يمنعه الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة الكفرة الفسقة وشربة الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق - يعني الوليد بن عقبة - .

فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفّوا عن الرجل فإِنَّه رسول. ولما أراد صعصعة الانصراف من عند معاوية قال له: ما تردّ عليّ؟ قال معاوية: سيأتكم رأيي.

فسرب الخيل إلى أبي الأعور ليمنعهم الماء، فإذا سمع عليّ ذلك قال لأصحابه: قاتلوهم على الماء. فقَاتلوهم حتّى نفوا أبا الأعور وأصحابه عن الشريعة وصارت في أيدي أصحاب الإمام ع فقالوا: والله لا نسقيه أهل الشام. فأرسل عليّ ع إلى أصحابه أن خذوا من الماء حاجتكم وخلّوا عنهم فإنّ الله - عزّ وجلّ - قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم^١.

٦. مواجهات متفرقة بعد دعاء عليّ ع معاوية إلى الطاعة

ولما انتصر عليّ ع نصرأ معنوياً حيث لم يمنع أهل الشام من الماء لتسهيل الغلبة عليهم

١. انظر: تاريخ الطبري ٥٦٩/٤ - ٥٧٢، حوادث سنة ست وثلاثين، القتال على الماء الكامل لابن الأثير ١٤٥/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛ أنساب الأشراف ٨١/٣ - ٨٢، أمر صفين؛ الفتوح ١/٣ وما بعدها، ذكر وقعة الماء.

مكث يومين لم يرسل إلى معاوية أحداً ولم يأته أحد من جانب معاوية، ثم أرسل بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي وقال لهم: انتصوا هذا الرجل فادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة. وهذا في أول ذي الحجة، فلما أقبلوا على معاوية وسمع نصائحهم غضب عليهم وتظاهر بطلب دم عثمان وقال لهم في آخر كلامه: انصرفوا من عندي فإنه ليس بيني وبينكم إلا السيف.

فأتوا علياً^١ وأخبروه بذلك، فأخذ علي يأمر الرجل ذا الشرف فيخرج معه جماعة، ويخرج إليه من أصحاب معاوية آخر معه جماعة، فيقتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يلقوا بجمع أهل العراق أهل الشام؛ لما يتخوفون أن يكون في ذلك من الاستئصال والهلاك. فكان علي يخرج مرة الأشتر، ومرة حجر بن عدي الكندي، ومرة شبث بن ربعي، ومرة خالد بن المعمر، ومرة زياد بن النضر الحارثي، ومرة زياد بن خصفة التميمي، ومرة سعيد بن قيس، ومرة معقل بن قيس الرياحي، ومرة قيس بن سعد، وكان أكثر القوم خروجاً إليهم الأشتر.

وكان معاوية يخرج إليهم عبدالرحمان بن خالد المخزومي وأبى الأعور السلمي، ومرة حبيب بن مسلمة الفهري، ومرة ابن ذي الكلاع الحميري، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ومرة شرحبيل بن السمط الكندي، ومرة حمزة بن مالك الهمداني، فاقتتلوا أيام ذي الحجة كلها، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أو ثلثاً وآخره.^١

٧. وقف الحرب ومفاوضات الصلح

ثم لما مضى ذو الحجة ودخلت سنة سبع وثلاثين في أول شهر منها - وهو المحرم - جرت مودعة بين الإمام^٢ ومعاوية، توادعا على ترك الحرب بينهما حتى ينقضي المحرم

١. انظر: تاريخ الطبري ٥٧٣/٤ - ٥٧٥، حوادث سنة ست وثلاثين، دعاء علي معاوية إلى الطاعة والجماعة؛ الكامل لابن الأثير ١٤٦/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء وقعة صفين؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين.

طمعاً في الصلح، واختلفت بينهما الرسل، فبعث علي عليه السلام عدي بن حاتم ويزيد بن قيس الأرحبي وشبث بن ربعي وزباد بن خصفة إلى معاوية، ثم بعث معاوية إلى علي عليه السلام حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس، فجرت محادثات الصلح لكنها لم تثمر شيئاً كسابقتها.^١

٨ تجديد القتال

ثم لما أهلّ هلال صفر سنة سبع وثلاثين بعث علي عليه السلام منادياً فنادى أهل الشام - عند غروب الشمس - : ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم: إني قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنبهوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب الله - عز وجل - ، فدعوتكم إليه، فلم تناهوا عن طغيان، ولم تهيبوا إلى حق، وإني قد نبذت إليكم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين.

وحرّض علي عليه السلام أصحابه وأوصاهم بقوله: لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم، فأنتم بحمد الله - عز وجل - على حجة، وترككم إليهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم، فإذا قاتلتموهم فهزمتوهم فلا تقتلوا مذبذباً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمشلوا بقتيل، فإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترأ، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذى، وإن شتمن أعراضكم، وسبن أمراءكم وصلحاءكم؛ فإنهن ضعاف القوى والأنفس.

فأصبح علي عليه السلام يوم الأربعاء - وكان أول يوم من صفر - فعباً الجيش، وكذلك معاوية، وكان القتال في هذا اليوم بين حبيب بن مسلمة الفهري والأشتر، فانصرفا على انتصاف، ثم كان القتال في اليوم الثاني بين هاشم بن عتبة وأبي الأعور السلمي، وفي اليوم

١. انظر: تاريخ الطبري ٥/٥ - ٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث؛ الكامل لابن الأثير ١٤٧/٣ - ١٤٨، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر تمة أمر صفين؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣، أمر صفين؛ الفتوح ٢٣/٣ - ٢٩، ذكر الوقعة الثانية بصفتين.

الثالث بين عمرو بن العاص وعطار بن ياسر، وفي اليوم الرابع بين محمد بن علي بن أبي طالب وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وفي اليوم الخامس بين عبدالله بن عباس والوليد بن عقبة، وفي اليوم السادس بين سعد بن قيس - أو قيس بن سعد - الأنصاري وبين ابن ذي الكلاع، وفي اليوم السابع - وهو يوم الثلاثاء - بين الأشتر أيضاً وحبيب بن مسلمة، فاقتلا قتالاً شديداً، ثم انصرفا عند الظهر، وكلّ غير غالب.

فوقعت الحرب في الأسبوع الأول بتلك الكيفية يخرج صباح كل يوم أحد القادة الأبطال لجيش الإمام «و يحارب العدو حتى المساء، ثم تنقطع الحرب إلى اليوم التالي دون حصول نصر لأحد الطرفين على الآخر»^١.

٩. القتال الكبير

وبعد أن رأى علي «أن النصر لا يحصل بخروج أحد قادة جيشه في كل يوم قال: حتى متى تناهض هؤلاء القوم بأجمعنا! فقام في الناس عشية الثلاثاء، ليلة الأربعاء بعد العصر، فقال: الحمد لله الذي لا يبرم ما تقض، وما أبرم لا ينقضه الناقضون، لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه، ولا تنازعت الأمة في شيء من أمره، ولا جعد المفضول ذا الفضل فضله، وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار، فلقت بيننا في هذا المكان، فنحن من ربنا برأى ومسمع، فلو شاء عجل النعمة، وكان منه التغيير، حتى يكذب الله الظالم، ويعلم الحق أين مصيره، ولكنّه جعل الدنيا دار الأعمال، وجعل الآخرة عنده هي دار القرار؛ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾^٢.

ألا إنكم لا قوا القوم غداً، فأطيلوا الليلة القيام، وأكثروا تلاوة القرآن، وسلوا الله

١. انظر: تاريخ الطبري ١٠/٥ - ١٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكناشب وتميئة الناس للقتال؛ الكامل لابن الأثير ١٤٩/٣ - ١٥٠، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمة أمر صفين؛ أنساب الأشراف ٨٤/٣ - ٨٦، أمر صفين؛ مروج الذهب ٣٧٧/٢ - ٣٧٩، ذكر جوامع مما كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفين، مبدأ الحرب؛ الفتوح ٣١/٣، ذكر الوقعة الثانية بالصافين.

- عز وجل - النصر والصبر، والقوهم بالجد والحزم، وكونوا صادقين.

ثم انصرف، ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها.

وهنا علي عليه السلام الجيش ليلته كلها حتى إذا أصبح زحف بالناس وأمر كل قبيلة أن تكفيه أختها من الشام إلا أن تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق واحد، فتناهض الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً حيث اشترك في الحرب قام الجهتين، ثم انصرفوا عند المساء وكل غير غالب.

فلما كان يوم الخميس - وهو يوم التاسع من صفر - صلى علي عليه السلام بغلس ثم بدأ أهل الشام بالخروج فزحف إليهم وزحفوا معه وقد استقر الإمام عليه السلام في القلب وتولى مثل يوم الأربعاء قيادة الجيش بنفسه - وقد نقل الطبري ضمن وقائع هذا اليوم تحريضاً بليغاً من عبادة بن بديل ويزيد بن قيس الأرحبي - فاقتتلوا قتالاً كبيراً واستشهد عدد كثير من كبار جيش علي عليه السلام في هذا اليوم ويوم الأربعاء.

ولما كان قصد الإمام تبييس أصل الفتنة لم تتوقف الحرب عند غروب الخميس بل استمرت ليلة الجمعة أيضاً، وكانت أشد ليلة طوال الحرب ولهذا سميت «ليلة الهرير»، وقتل علي عليه السلام بنفسه ٥٢٣ شخصاً بعضهم من شجعان أهل الشام، وظهر من الأشر شجاعة خاصة حيث زحف إليهم واستقبله معاوية فاقتتلوا قتالاً شديداً فأزالهم الأشر عن مواقعهم حتى ألحقهم بالصفوف الخمسة المعقلة بالعمائم حول معاوية، ثم شد عليهم شدة أخرى فصرع الصفوف الأربعة - وكانوا معقلين بالعمائم - حتى انتهوا إلى الخامس الذي حول معاوية، فدعا معاوية بفرسه فركب وكان يقول: أردت أن أنهزم^١.

١. انظر: تاريخ الطبري ١٣/٥ - ١٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتاب وتعبئة الناس للقتال، وص ٢٤، المجد في الحرب والقتال: الكامل لابن الأثير ١٥٠/٣ - ١٥١ و ١٥٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمة أمر صفين، أنساب الأشراف ٨٦/٣، أمر صفين، وص ٩٨، مقتل عمار بن ياسر، مروج الذهب ٢٧٩/٢ - ٢٩٠، ذكر جوامع مما كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفين، خروج علي للقتال: الفتوح ٢٨٨/٣ وما بعدها، ذكر تحريض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على القتال.

١٠. حيلة رفع المصاحف وظهور الفرقة في جيش علي رضي الله عنه

وفي يوم الجمعة حين ارتفع الضحى ورأى عمرو بن العاص أن أمر أهل العراق قد اشتدَّ والأشتر أشرف على الفتح خاف الهلاك، فقال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعاً ولا يزيدهم إلا فرقة؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول: ما فيها حكم بيننا وبينكم، فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: بلى ينبغي أن تقبل، فتكون فرقة تقع بينهم، وإن قالوا: بلى تقبل ما فيها، رفعنا هذا القتال عتاً وهذه الحرب إلى أجل أو إلى حين.

فرفعوا المصاحف بالرمح وقالوا: هذا كتاب الله - عز وجل - بيننا وبينكم، من لنفور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لنفور أهل العراق بعد أهل العراق؟

فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت قالوا: نجيب إلى كتاب الله - عز وجل - وننيب إليه، وجاء قراء الكوفة السفهاء بأسياهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا غشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقال لهم علي رضي الله عنه: عباد الله، امضوا على حَقِّكم وصدقكم وقاتل عدوكم، فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالاً، وصحبهم رجالاً، فكانوا شرَّ أطفال وشرَّ رجال، ويحكمنا إثم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها، وما رفعوها لكم إلا خديعة ودهناً ومكيده.

فقالوا له: ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله - عز وجل - فنأبى أن تقبله. فقال لهم: فإني إنما قاتلتهم ليدِينوا بحكم هذا الكتاب، فإثمهم قد عصوا الله - عز وجل - فيما أمرهم ونسوا عهده، ونبذوا كتابه.

فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم السنسي في عصابة معهما من القراء الذين صاروا خوارج بعد ذلك: يا علي، أجب إلى كتاب الله - عز وجل -

إذ دعيت إليه، وإلا ندفعك برمتك إلى القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عَفَّان! إنه علينا أن نعمل بما في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - فقبلناه، والله لتفعلتها أو لنفعلتها بك.

قال: فاحفظوا عني نهيي إياكم، واحفظوا مقاتلتكم لي، أما أنا فإن تطيعوني تهاتلوا، وإن تعصوني فاصنعوا ما بدا لكم. قالوا له: إما لا فابعت إلى الأشتر فليأتك.

فأرسل علي إلى الأشتر يزيد بن هانئ السبيعي أن اتني، فأتاه فبلغه، فقال: قل له: ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تريني فيها عن موقي، إني قد رجوت أن يفتح لي، فلا تعجلني.

فرجع يزيد بن هانئ إلى علي فأخبره، فما هو إلا أن انتهى إليه، فارتفع الرهج، وعلت الأصوات من قبل الأشتر، فقال له القوم: والله ما نراك إلا أمرته أن يقاتل.

قال: من أين ينبغي أن تروا ذلك؟ رأيتموني ساررته؟ أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانية وأنتم تسمعونني؟ قالوا: فابعت إليه فليأتك، وإلا والله اعتزلناك.

قال له: ويحك يا يزيد! قل له: أقبل إليَّ فإنَّ الفتنة قد وقعت. فأبلغه ذلك، فقال له: أرفع المصاحف؟ قال: نعم. قال: أما والله ولقد ظننت حين رفعت أنها ستوقع اختلافاً وفرقة،

إتها مشورة ابن العاهرة، ألا ترى ما صنع الله لنا؟ أينبغي أن أدع هؤلاء وأنصرف عنهم؟ وقال يزيد بن هانئ: فقلت له: أتحبُّ أنك ظفرت هاهنا وأن أمير المؤمنين بمكانه

الذي هو به يفرج عنه أو يسلم؟ قال: لا والله، سبحانه الله! قال: فإنهم قد قالوا: لترسلنَّ إلى الأشتر فليأتينك أو لنقتلك كما قتلنا ابن عَفَّان.

فأقبل حتى انتهى إليهم، فحقرهم وذمهم بترك الحرب، فسبَّوهم وسبَّهم، فضربوا وجهه دأبته بسياطهم، وأقبل يضرب بسوطه وجوه دوابهم، فصاح به وبهم عليٌّ فكفوا.

وقال الناس: قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً.^١

١. انظر: تاريخ الطبري ٤٨/٥ - ٥١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفضهم المصاحف؛ الكامل لابن الأثير ١٦٠/٣ - ٦١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تمّة أمر صفين؛ أنساب الأشراف ٩٨/٣ - ٩٩، مقتل عسار بن ياسر؛ الفتوح ٣٠٥/٣ - ٣١٦، ذكر رفع المصاحف على رؤوس الرماح وذكر امتناع القوم من القتال.

١١. تعيين الحكم وكتابة القضية

ثُمَّ إِلَهَ لَمَّا رَضِيَ عَلِيٌّ بِالْقَضِيَّةِ مَكْرَهًا جَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مَا أَرَى النَّاسَ إِلَّا قَدْ رَضُوا، وَسَرَّهْمُ أَنْ يَجِيبُوا الْقَوْمَ إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ، فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتَ مَعَاوِيَةَ فَسَأَلْتَهُ مَا يَرِيدُ، فَظَنَرْتُ مَا يَسْأَلُ. قَالَ: إِنَّهُ إِنْ شِئْتَ فَسَلِّهِ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا مَعَاوِيَةُ، لِأَيِّ شَيْءٍ رَفَعْتُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ؟ قَالَ: لَنَرْجِعَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ إِلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهِ فِي كِتَابِهِ، تَبْعُونَ مِنْكُمْ رَجُلًا تَرْضَوْنَ بِهِ، وَنُبْعُثُ مِثْلَ رَجُلًا، ثُمَّ نَأْخُذُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَعْمَلَا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يَعْذِرَانِهِ، ثُمَّ نَتَّبِعُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: هَذَا الْحَقُّ، فَانصَرَفَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ مَعَاوِيَةُ، فَقَالَ النَّاسُ: فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَقَبَلْنَا، فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ: فَإِنَّا قَدْ اخْتَرْنَا عُمَرُو بْنَ الْعَاصِ. فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ صَارُوا خَوَارِجَ بَعْدَ: فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنَّا كُنَّا قَدْ عَصَيْتُمُونِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَلَا تَعْصُونِي الْآنَ، إِنِّي لَا أَرَى أَنْ أُولِيَ أَبَا مُوسَى.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَزَيْدُ بْنُ حَصِينٍ الطَّائِي وَمَسْعَرُ بْنُ فَدَكِيٍّ: لَا نَرْضَى إِلَّا بِهِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَحْذَرُنَا مِنْهُ وَقَعْنَا فِيهِ.

قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي بِثِقَةٍ، قَدْ فَارَقْتَنِي، وَخَذَلَ النَّاسَ عَنِّي، ثُمَّ هَرَبَ مِنِّي حَتَّى

١. قَالَ ابْنُ أَبِي الْمُهَذَّبِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ٣١٥/١٣ - ٣١٦، شَرْحُ الْمَخْطُوطِ ٢٤٢: رَوَى أَنَّ عَنَارًا سَتَلَ عَنْ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِ مِنْ حَدِيثَةٍ قَوْلًا عَظِيمًا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَاحِبُ الْبَرَنِسِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ كَلَحَ كُلُّوْحًا عَلِمْتُ مِنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةَ الْعَقِيَّةِ بَيْنَ ذَلِكَ الرَّهْطِ.

وَرَوَى عَنْ سُؤِيدِ بْنِ غَفْلَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ، فَسَرَوِي لِي خَبْرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا فَلَمْ يَزَلِ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ حَتَّى بَعَثُوا حَكِيمَيْنِ ضَالِّينَ ضَلًّا وَأَضْلًا مِنْ اتَّبَعَهُمَا، وَلَا يَنْفَكُ أَمْرُ أُمَّتِي حَتَّى يَبْعَثُوا حَكِيمَيْنِ يَضِلَّانَ وَيُضِلَّانَ مِنْ تَبِعَهُمَا.

فَقُلْتُ لَهُ: احْذَرِ يَا أَبَا مُوسَى أَنْ تَكُونَ أَحَدَهُمَا. قَالَ: فَخَلَعَ قَمِيصَهُ، وَقَالَ: أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا أَبْرَأُ مِنْ قَمِيصِي هَذَا.

آمنته بعد أشهر، ولكن هذا ابن عباس نوّيه ذلك.

قالوا: ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس! لا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر.

فقال علي: فإني أجعل الأشر. قال الأشعث: وهل سقر الأرض غير الأشر؟! وهل نحن إلا في حكم الأشر؟

قال علي: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتى يكون ما أردت وما أراد.

قال: فقد أبيتُم إلا بأُموسى؟! قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما أردتم!

ثم قال ابن أبي الحديد عقيب الروایتين: فأما ما تعتقده المعتزلة فيه، فأنا أذكر ما قاله أبو محمد بن متويه في كتاب «الكفاية» قال: «

أما أبو موسى فإنه عظم جرمه بما فعله، وأدى ذلك إلى الضرر الذي لم يخف حاله، وكان علي عليه السلام يفتن عليه وعلى غيره، فيقول: اللهم العن معاوية أولاً، وعمرأ ثانياً، وأبا الأعور السلمي ثالثاً، وأباموسى الأشعري رابعاً.

روي عنه: أنه كان يقول في أبي موسى: صبغ بالعلم صبغاً، وسلخ منه سلخاً.

قال: وأبوموسى هو الذي روى عن النبي ﷺ أنه قال: كان في بني إسرائيل حكمان ضالان، وسيكون في أمتي حكمان ضالان، ضال من أئمتهم.

وأما قيل له: ألا يجوز أن تكون أحدهما؟ فقال: لا - أو كلاماً ما هذا معناه - ، فلما بُلي به قيل فيه: البلاء موكل بالمنطق، ولم يثبت في توبته ما ثبت في توبة غيره، وإن كان الشيخ أبو علي قد ذكر في آخر كتاب «الحكمين» أنه جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام في مرض الحسن بن علي، فقال له: أجتنا عائداً أم شامتا؟ فقال: بل عائداً، وحدت بحديث في فضل العيادة.

قال ابن متويه: وهذه أماره ضعيفة في توبته.

انتهى كلام ابن متويه، وذكرته لك لتعلم أنه عند المعتزلة من أرباب الكبار، وحكمه حكم أمثاله ممن واقع كبيرة ومات عليها.

١. وقيل: إنه ممن أراد الإمام علي عليه السلام أن يجعله أحد الحكمين حتى لا يصل التوبة إلى أبي موسى، أبا الأسود الدؤلي، قال ابن عبد ربه في العقد الفرید ٩٧/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتوارعهم وأيامهم، أمر الحكمين: أبو الحسن [المدائني] قال: لما قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية

فبعثوا إليه وقد اعتزل القتال، وهو بعرض، فأتاه مولى له، فقال: إن الناس قد اصطلحوا. فقال: الحمد لله رب العالمين!

قال: قد جعلوك حكماً. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون!

وروي عن عكرمة أنه قال: حكّم معاوية عمرو بن العاص، فقال الأحنف بن قيس لعلني: حكّم أنت ابن عباس؛ فإنه رجل مجرب. قال: أفل. فأبى اليمانية وقالوا: لا، حتى يكون منا رجل. فجاء ابن عباس إلى علي لما رآه قد هم أن يحكم أبا موسى الأشعري، فقال له: علام تحكّم أبا موسى، فوالله لقد عرفت رأيي، فوالله ما نصرنا، وهو يرجو ما نحن فيه، فتدخله الآن في معاهد أمرنا، مع أنه ليس بصاحب ذاك، فإذا أبيت أن تجعلني مع عمرو فاجعل الأحنف بن قيس؛ فإنه مجرب من العرب، وهو قرن لعمرو. فقال علي: أفل. فأبى اليمانية أيضاً، فلما غلب جعل أبا موسى.

فسمعت ابن عباس يقول: قلت لعلني يوم الحكمين: لا تحكّم أبا موسى، فإن معه رجلاً حذراً مرساً قارحاً، فلزني إلى جنبه، فإنه لا يحلّ عقدة إلا عقدها ولا يعقد عقدة إلا حللتها. قال: يا ابن عباس، ما أصنع؟ إنما أوقى من أصحابي قد ضعفت نيّتهم وكلوا في الحرب، هذا الأشعث بن قيس يقول: لا يكون فيها مضرّيان أبداً حتى يكون أحدهما يمان.

٢٠٠
عام الجماعة قال له معاوية: بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين؛ فما كنت تحكّم به؟ قال: لو جعلني أحدهما لجمعت ألقاً من المهاجرين وأبناء المهاجرين وألقاً من الأنصار وأبناء الأنصار ثم ناشدتهم الله: المهاجرون وأبناء المهاجرين أولى بهذا الأمر أو الطلقاء؟ قال له معاوية: الله أبولك أي حكم كنت تكون لو حكمت!

وروي نحوه ابن هساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٠/٢٥، ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود (٢٩٩٦)، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، فراجع.

١. هذا هو الصواب كما في سير أعلام النبلاء ٣٩٥/٢، ترجمة أبي موسى الأشعري (٨٢)، و ٣٤٩/٣.

ترجمة عبدالله بن عباس (٥١)، وفي الأصل: «حذر فرس فار».

٢. هكذا في سير أعلام النبلاء في الموردين، وفي الأصل: «بينهم».

قال: فعذرته وعرفت أنه مضطهد، وأن أصحابه لا نية لهم.^١

وعن علقمة بن قيس، قال: قلت لعلي: أ تقاضي معاوية على أن يحكم حكمان؟ فقال: ما أصنع؟ أنا مضطهد!^٢

وجاء أبو موسى حتى دخل العسكر، وحضر عمرو بن العاص عند الإمام * ليكتب القضية بمحضوره، فكتب كتاب التحكيم هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضى علي على أهل الكوفة ومن معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضى معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين، إنا نزل عند حكم الله - عز وجل - وكتابه، ولا يجمع بيننا غيره، وإن كتاب الله - عز وجل - بيننا من فاتحته إلى خاتمته، نحبي ما أحيأ، ونحيت ما أمات.

فما وجد الحكماء - وهما أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص القرشي - في كتاب الله - عز وجل - عملاً به، وما لم يجدوا في كتاب الله - عز وجل - فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة.

وأخذ الحكماء من علي ومعاوية ومن الجندين من اليهود والميثاق والتقى من الناس أنهما أمانان على أنفسهما وأهلهما، والأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه.

وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله وميثاقه أنا على ما في هذه الصحيفة، وأن قد وجبت قضيتهما على المؤمنين، فإن الأمن والاستقامة ووضع السلاح بينهم أينما ساروا على أنفسهم وأهلهم وأموالهم، وشاهدتهم وغائبهم.

وعلى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة، ولا يرداها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا، وأجل القضاء إلى رمضان، وإن أحبنا أن

١. تاريخ الإسلام ٥٤٧/٣ - ٥٤٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، تحكيم الحكمين، ورواه ابن عساکر في

تاريخ مدينة دمشق ٩٤/٣٢، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم (٣٤٦١)، باختصار.

٢. أنساب الأشراف ١١٠/٣، مقتل عبيدالله بن عمر بصفين.

يؤخراً ذلك أحرأه على تراض منهما، وإن توفي أحد الحكمين فلن أمير الشيعة يختار مكانه، ولا يألو من أهل المعدلة والقسط.

وأن مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان عدل بين أهل الكوفة وأهل الشام، وإن رضيا وأحباً فلا يحضرهما فيه إلا من أَراد، ويأخذ الحكمان من أَراد من الشهود، ثم يكتبان شهادتهما على ما في هذه الصحيفة، وهم أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيه إلحاداً وظلماً.

اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة.^١

وروى ابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي، عن علقمة بن قيس، قال: قلت لعلي: تجعل بينك وبين ابن أكلة الأكباد حكماً؟ قال: إني كنت كاتب رسول الله ﷺ يوم الحديبية فكُتبت: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه، أمحها. فقلت: هو والله رسول الله وإن رغم أنفك، لا والله لا أمحوها. فقال رسول الله ﷺ: أرني مكانها. فأريته فمحاها وقال: أما إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر.^٢

وروى الطبري عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه؛ أنهم كتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تقاضى عليه علي أمير المؤمنين ... فقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه، هو أميركم، فأما أميرنا فلا. وقال له الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين، فإني أخوف إن

١. انظر: تاريخ الطبري ٥١/٥ - ٥٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ الكامل لابن الأثير ١٦١/٣ - ١٦٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمة أمر صفين؛ أنساب الأشراف ١٠٧/٣ - ١٠٩، مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين؛ مروج الذهب ٣٩١/٢ - ٣٩٣، ذكر جوامع مما كان بين أهل العراق وأهل الشام بصفين، ذكر الحكمين.

٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٨١/٧ - ٤٨٢ (٨٥٢٣)، وروى نحوه المبرّد في الكامل ١٨٢/٣، باب من أخبار الخوارج، مناظرة علي بن أبي طالب لهم، مرسلًا، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٧/٤، باب كيف جرى الصلح بين رسول الله ﷺ وبين سهيل بن عمرو يوم الحديبية، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص ١٩٢ - ١٩٣ (٢٣١).

محوها ألا ترجع إليك أبداً. لا تمحها ... ثم إن الأشعث بن قيس قال: امح هذا الاسم برحه الله! فمحي، وقال علي: الله أكبر، سنة بسنة، ومثل بمثل، والله إني لكتاب بين يدي رسول الله ﷺ يوم الحديبية إذ قالوا: لست رسول الله، ولا نشهد لك به، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. فكتبه، فقال عمرو بن العاص: سبحان الله! ومثل هذا أن نشبه بالكفار ونحن مؤمنون!

فقال علي: يا ابن النابغة، متى لم تكن للفاسقين ولياً، وللمسلمين عدواً وهل تشبه إلا أمك أتي وضعت بك! فقام فقال: لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم. فقال له علي: وإني لأرجو أن يظهر الله - عز وجل - مجلسي منك ومن أشباهك. وكتب الكتاب.^١

وروى الطبري عن أبي جعفر: أنه قال: كتب كتاب القضية بين علي ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة^٢، وهذا هو المشهور، لكن روى البلاذري بإسناده إلى عمرو بن العلاء أنه قال: كتبت القضية بين علي ومعاوية يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين.^٣

١٢. ظهور فتنة المحكمة

فلما كتبت القضية خرج بها الأشعث بن قيس ليقراها على الناس، فمر بها على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية، فقرأها عليهم، فقال عروة: تحكّمون في أمر الله - عز وجل - الرجال؟! لا حكم إلا لله، وهو أوّل من حكّم، ثم شدّ بسيفه فضرب به عجز دابته ضربة خفيفة، واندفعت الدابة، وصاح به أصحابه أن املك يدك، فرجع. فغضب للأشعث قومه وناس كثير من أهل اليمن، فمشى الأحنف بن قيس السعدي

١. تاريخ الطبري ٥١/٥ - ٥٢، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٦٢/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمّة أمر صفين.

٢. تاريخ الطبري ٥٦/٥ - ٥٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف.

٣. أنساب الأشراف ١١١/٣، مقتل عبيد الله بن عمر بصفين.

ومعقل بن قيس الرياحي ومسر بن فدكي وناس كثير من بني تميم، فتنصلوا إليه واعتذروا، فقبل وصفح، وكان سيف عروة أول سيف شهر في التحكيم.^١
ثم إن الناس دفنوا قتلاهم، وأطلق علي ومعاوية من كان في أيديهما من الأسرى وارتحلوا بعد يومين من القضية.^٢

وقد نقل البلاذري عن جمع مبهم بأسمائهم أنهم قالوا: وكان علي رضي الله عنه بصفين في خمسين ألفاً، ويقال في مئة ألف، وكان معاوية في سبعين ألفاً، ويقال في مئة ألف، فقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً، والله أعلم.^٣ ومثله حكى المزني بإسناده عن عدة من الفقهاء وأهل العلم.^٤

وقال يحيى بن معين في عدد القتلى: إن عدة من قتل بها من الفريقين في مئة يوم وعشرة أيام مئة ألف وعشرة آلاف من الناس؛ من أهل الشام تسعون ألفاً، ومن أهل العراق عشرون ألفاً.^٥

ونقل ابن عبد ربه عن ابن أبي شيبة أنه قال: انقضت وقعة صفين عن سبعين ألف قتيل؛ خمسين ألفاً من أهل الشام، وعشرين ألفاً من أهل العراق.^٦

الثاني: أكابر أصحاب علي رضي الله عنه ومعاوية

لقد رافق علي رضي الله عنه في حرب صفين كثير من الصحابة، وشارك في هذه الواقعة إلى جانب معاوية القليل من الصحابة، وحيث تختلف الروايات في ذكر عدد الصحابة

١. سنورد بقية فئحة المحكمة في وقعة النهروان.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٥٥/٥. حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفعهم المصاحف؛ أنساب الأشراف ١١٠/٣ - ١١١، مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين؛ الكامل لابن الأثير ١٦٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمة أمر صفين.

٣. أنساب الأشراف ٩٧/٣ - ٩٨، مقتل عمار بن ياسر.

٤. تهذيب الكمال ٢٢٦/٢١، ترجمة عمار بن ياسر (٤١٧٤).

٥. عنه السعدي في مروج الذهب ٣٩٣/٢، ذكر الحكمين وبدء التحكيم، من طريق أحمد الدورقي.

٦. المقد الفريد ٩١/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، من حرب صفين.

وأسمائهم في كل من الجانبين نذكر أيضاً أسماءهم وعددهم حسب اختلاف المصادر.

١. من شارك من الصحابة إلى جانب علي عليه السلام وعددهم

برواية:

- | | |
|-------------------|-----------------------------------|
| ١. الحكم بن عتيبة | ٥. عبدالرحمان بن أزي |
| ٢. زيد بن الحسن | ٦. محمد بن علي الباقر عليه السلام |
| ٣. سعيد بن جبير | ٧. محمد بن المطلب |
| ٤. سليمان الأعمش | ٨. ما ورد مرسلًا |

١. الحكم بن عتيبة

١١٣٤٣. الحكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب وأبو عبد الله محمد بن يعقوب [بن يوسف بن الأخرم]. حدثنا الخضر بن أبيان الهاشمي، حدثنا علي بن قادم، حدثنا أبو إسرائيل، عن الحكم، قال:

شهد مع علي صفين ثمانون بدرية وخمسون ومثان تمن بايع تحت الشجرة.^١

١١٣٤٤. ابن أعثم: قال الحكم بن عتيبة: شهد مع علي يومئذ ثمانون بدرية وخمسون ومثان تمن بايع تحت الشجرة.^٢

٢. زيد بن الحسن

١١٣٤٥. ابن بكير: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد بن حسن، قالوا:

شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً، وشهد معه تمن

١. المستدرک ١٠٤/٣ (٥٥٩) و (٤٥٦٠).

٢. الفتوح ٤٥٠/٢، خروج معاوية من الشام.

بايع تحت الشجرة سبعمئة رجل، فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله ﷺ، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله ﷺ شهد لهم بالجنة: أويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير، فأما أويس القرني فقتل في الرحالة يوم صفين، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل.^١

٣. سعيد بن جبير

١١٣٤٦. ابن أعثم: د. سعيد بن جبير: كان مع علي ﷺ يومئذ ثمانئة رجل من الأنصار، وتسعمئة ممن بايع تحت الشجرة.^٢

٤. سليمان الأعمش

١١٣٤٧. ابن أعثم: قال سليمان بن مهران الأعمش: كان مع علي يومئذ ثمانون بدرية وثمانئة من أصحاب محمد ﷺ.

قال عبدالرحمان بن أبي بكر: كان مع علي سيد التابعين أويس القرني، وقتل بصفين بين يدي علي ﷺ.^٣

٥. عبدالرحمان بن أبزي

١١٣٤٨. خليفة: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن يزيد بن عبدالرحمان، عن جعفر - أظنه ابن أبي المغيرة -، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبزي، عن أبيه، قال:

شهدنا مع علي ثمانئة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون، منهم عمار بن ياسر.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٢/١٩. ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩). من طريق ابن ديزيل.

٢. الفتوح ٤٥٠/٢. خروج معاوية من الشام.

٣. الفتوح ٤٥٠/٢. خروج معاوية من الشام.

٤. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٦ و٧. محمد بن علي الباقر عليه السلام ومحمد بن المطلب .

١١٣٤٩. ابن بكير: عن عمرو بن شمر ...^١

تقدّمت روايتهما مع رواية زيد بن الحسن.

٨ ما ورد مرسلًا

١١٣٥٠. ابن أعثم: ثمّ دعا [ع] بأبي مسعود عقبة بن عمرو فاستخلفه على الكوفة، ونادى في الناس بالرحيل، فرحلت الناس وهم يومئذ تسعون ألفاً، وغافقة رجل مَن بايع النبي صلى الله عليه وآله تحت الشجرة.^٢

١١٣٥١. خليفة: شهد مع علي من البدرتين: عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وخوات بن جبير، وأبوسعد الساعدي، وأبو اليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري بحلف فيه.

وشهد معه من الصحابة مَن لم يشهد بدرًا: خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو قتادة، وسهل بن سعد الساعدي، وقرظة بن كعب، وجابر بن عبدالله، وابن عباس، والحسن، والحسين، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأبوسعد عقبة بن عمرو، وأبو عبيد الله الزرقى، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبدالله، وجارية بن قدامة السعدي.^٣

١١٣٥٢. ابن حبيب - في تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه - : عمار بن ياسر ، بدرى ، شهد الجمل وصفين ، وقتل بصفين .

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٢/١٩ ، ترجمة زيد بن صوحان (٢٣٣٩) ، من طريق ابن ديزيل .

٢. الفتوح ٤٥٠/٢ ، خروج معاوية من الشام .

٣. عنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٥٤٥/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين ، وقعة صفين .

سهل بن حنيف، بدري، شهد الجمل وصفين، وهو القاتل: اتهموا الناس على رأيكم، فوالله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله ﷺ لأمر إلا أسهل بنا إلى أمر نعرفه، إلا أمرنا هذا، ومات بالكوفة.

عثمان بن حنيف، وهو الذي وجهه عمر بن الخطاب فمسخ السواد، وكان علي عليه السلام ولده البصرة، فقدم عليه طلحة والزبير فكتبوا بينهم كتاب موادة إلى أن قدم علي عليه السلام، وكان من أمر الجمل ما كان، وأول مشاهد عثمان مع النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد، ثم شهد بعد معه - صلى الله عليه وسلم - المشاهد كلها.

سعد بن الحارث بن عمرو بن الصمة بن عتيك بن مبدول، صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه - ، وكان مع علي عليه السلام يوم صفين، وقتل يومئذ.

جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث، وجهه علي عليه السلام إلى ابن الحضرمي، وكان معاوية وجهه ابن الحضرمي إلى البصرة، فحاصره جارية في دار سنبل فأضرم الدار على ابن الحضرمي وعلى أصحابه.

أبومسعود الأنصاري، استخلفه علي عليه السلام على الكوفة، وكانت ابنته تحت الحسين بن علي عليه السلام، ثم عزله، فرجع إلى المدينة.

ويقال: إن أبا أيوب خالد بن زيد شهد معه صفين، رواه الواقدي.

وروي أن أبا سعيد المنذري شهد صفين مع علي عليه السلام، ثم رجع إلى المدينة.

أبوأمامة الصدي بن العجلان الباهلي، وروي عنه أنه قال: شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح، ولا يطلبون مولياً، ولا يسلبون قتيلاً.

خزيمة بن ثابت بن الفاكهة بن ثعلبة، من بني خزيمة، وهو ذو الشهادتين، كانت معه الراية يوم فتح مكة، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين، فقتل بصفين.

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أسلم يوم الفتح، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين^١.

١. هذا هو الظاهر، فإنه قتل يوم صفين، فلم يكن يوم نهروان حقاً، وكان في الأصل: «نهروان»

وفقت عينه يوم اليرموك، وهو القاتل: أعور يبقى أهله محلاً، وقتل يوم صفين.

سليمان بن صرد الخزاعي، كان يسمّى يساراً، فسماه رسول الله - صلى الله عليه - سليمان، فلما قبض رسول الله - صلى الله عليه - تحول إلى الكوفة فزها، شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين.

الأشعث بن قيس الكندي، وفد على النبي - صلى الله عليه - في سبعين من قومه فأسلموا، شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين.

قيس بن سعد بن عباد، كان أبوه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه، لم يزل مع علي عليه السلام في مشاهدته، وكان علي مقدّمته.

أبو عمرة، اسمه بشير بن عمرو بن محصن بن مبدول، وأمه كبشة أخت حسان بن ثابت، قتل مع علي عليه السلام بصفين.

حجر بن الأدبر الكندي، وفد على رسول الله - صلى الله عليه - وشهد القادسية والجمل وصفين، قتله معاوية بن أبي سفيان بمرج عذرا، ويقال: إن حجراً أوّل من وخذ الله - عزّ وجلّ - بمرج عذرا حين افتتحت، دخلها مكبراً.

عمرو بن الحمق، بايع النبي - صلى الله عليه - في حجة الوداع، وكانت له صحبة بعد ذلك، وكان أحد الساترين إلى عثمان بن عفان عليه السلام، وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام، وقتله ابن أم الحكم بالجزيرة وبعث برأسه إلى معاوية.

عبد الله بن العباس، شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين.

عبيد الله بن العباس، قبض النبي ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، حفظ عن النبي - صلى الله عليه - أنه دخل على أمه حين استشهد جعفر فنعاه لها.

الحسن بن علي، حفظ عن النبي - صلى الله عليه - أنه أخذ قرّة من قر الصدقة

فأخرجها من فمه فطرحها في ثمر الصدقة.

عمر بن أبي سلمة، توفي رسول الله - صلى الله عليه - وهو ابن تسع سنين، شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل.

جمعة بن هبيرة بن أبي وهب، وأمه هند بنت أبي طالب، لم يزل مع علي عليه السلام في مشاهدته، وبعث به إلى خراسان.

والحسين بن علي بن أبي طالب.^١

١١٣٥٣. خليفة: حدثنا أبو عبد الله، عن شريك، عن منصور، قال:

قلت لإبراهيم: أشهد علقمة مع علي صفين؟ قال: نعم، وخضب سيفه، وقتل أخوه أبي بن قيس.^٢

٢. من شارك من الصحابة إلى جانب معاوية

١١٣٥٤. الذهبي: شهد صفين مع معاوية من الصحابة: عمرو بن العاص السهمي، وابنه عبد الله، وفضالة بن عبيد الأنصاري، ومسلمة بن مخلد، والنعمان بن بشير، ومعاوية بن حديج الكندي، وأبو غادية الجهني قاتل عمار، وحبيب بن مسلمة الفهري، وأبو الأعور السلمي، وبسر بن أرطاة العامري.^٣

١١٣٥٥. ابن حبيب - في تسمية من شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان - : عمرو بن العاص بن وائل السهمي، عبد الله بن عمرو بن العاص.

زمل بن خشاف بن خديج العذري، وفد على رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً، وعقد له لواء، فشهد بلوائه ذلك صفين مع معاوية.

١. المعبر ص ٢٨٩ - ٢٩٣ ، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٦ ، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين.

٣. تاريخ الإسلام ٥٤٧/٣ ، حوادث سنة سبع وثلاثين، وقعة صفين.

بسر بن أبي أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، يقال: إن رسول الله - صلى الله عليه - قبض وهو صغير، لم يرو عنه شيئاً، ويقال: بل روى عنه أنه أُمِّي بشارق من المغنم فلم يقطعه.

حبيب بن مسلمة الفهري، روى أنه أتى النبي - صلى الله عليه - وهو بالمدينة فأدركه أبوه فقال: يا نبي الله، يدي ورجلي، فقال له: ارجع به فإنه يوشك أن يهلك. قال: فهلك أبوه في تلك السنة، وقبض النبي - صلى الله عليه - وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، ولم يفز معه شيئاً، وله أحاديث يروونها عن النبي - صلى الله عليه - ، وكان مع معاوية بصفين، ووجهه معاوية إلى المدينة والياً عليها فمات بها. السعمان بن بشير، وجهته نائلة بقميص عثمان - إلى معاوية إلى الشام، فنزل الشام والعراق وصار ولده بعد ذلك إلى المدينة وبغداد، وكان أحد عمّال معاوية على الكوفة. صحرار بن عباس العبدي، من بني مرة بن ظفر بن الدئل، وفد على النبي - صلى الله عليه - ، وكان صحرار ممن طلب بدم عثمان.

عقبة بن عامر الجهني، صحب رسول الله - صلى الله عليه - ، فلما ندب أبو بكر الناس إلى الشام خرج فتشهد فتوح الشام ومصر، ونزل مصر وبني بها داراً، شهد مع معاوية صفين.

خارجة بن حذافة، كان خليفة عمرو بن العاص بمصر، وإياه ضرب الخارجي بمصر وهو يظن أنه عمرو بن العاص.

فضالة بن عبيد، شهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه - ، ثم خرج إلى الشام ونزل دمشق، وكان على قضاء معاوية.

الصّعة بن قيس، له أحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه - ، وكان على شرط معاوية.

الحكم بن عمرو الغفاري، صحب النبي - صلى الله عليه - حتى قبض، وتحول إلى البصرة وابتنى بها داراً، ولّاه زياد بن أبيه خراسان، فلم يزل والياً عليها حتى مات بها.

في زمن معاوية.

سمرة بن جندب الفزاري، ولي شرطة زياد بن أبيه.

المغيرة بن شعبة، ولي الكوفة لمعاوية.

معاوية بن حديج الكندي، قاتل محمد بن أبي بكر الصديق * بمصر.

الضحاك بن قيس الفهري، له أحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه - ، كان

على شرط معاوية.

عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة

بن معاوية الأكرمين، وليني الأرقم مسجد بالكوفة، فلما قدم الكوفة علي * جعل أصحابه

يتناولون عثمان، فقال بنو الأرقم: لا تقسيم يبلد يشتم فيه عثمان. فخرجوا إلى الجزيرة

فزلوا الرها^١، وشهدوا مع معاوية صفين، فضرب عدي بن عميرة يومئذ على يده.

أبوالغادية، شهد مع رسول الله - صلى الله عليه - الحديبية، وروي أنه قاتل عمار بن

ياسر * .

ويقال: إن الذي قتله حوي بن ماع السكسكي، جد نوح بن عمرو الذي كان مع

إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخراساني، وذكروا أنه شرك في قتل عمار * خمسة نفر،

كلهم يدعي قتله، فكان أبوالغادية الذي حز رأسه.

وحدثني أبو فراس محمد بن فراس السلمي، عن هشام، عن أبيه، قال:

كنت بباب الوليد بن عبد الملك فأقبل شيخ ضخم أحمر، بين كتفيه مكتوب: شهد فتح

الفتوح، وكانوا يسمون قتل عمار فتح الفتوح، فقال للحاجب: استأذن لي وقل: هذا

أبوالغادية قاتل عمار.

قال الكلبي: فأخذت بيده وقلت له: وأهلك! لقد استسمنت الخصم.^٢

١. الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ.

٢. المثير ص ٢٩٣ - ٢٩٦، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب * الجمل وصفين.

الثالث: مكاتبات علي عليه السلام ومعاوية

المكاتبة الأولى

١١٣٥٦. الواقدي: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية في أول ما بويع له عليه السلام بالخلافة: من عبدا لله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فقد علمت إغذاري فيكم وإعراضني عنكم حتى كان ما لا بد منه، ولا دفع له، والحديث طويل، والكلام كثير، وقد أدبر ما أدبر، وأقبل ما أقبل، فباع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك.^١

١١٣٥٧. ابن قتيبة: ثم أرسل [علي عليه السلام] بالبيعة إلى الآفاق، وإلى جميع الأمصار، فجاءته البيعة من كل مكان إلا الشام، فإنه لم يأتها منها بيعة، فأرسل إلى المغيرة بن شعبة، فقال له: سر إلى الشام، فقد وليتها. قال: تبعني إلى معاوية وقد قتل ابن عمه، ثم أتته والياً، فيظن أنني من قتلة ابن عمه؟ ولكن إن شئت ابعت إليه بعده، فإنه بالحري إذا بعثت له بعده يسمع ويعطي.

فكتب علي إلى معاوية: أما بعد، فقد وليتك ما قبلك من الأمر والمال، فباع من قبلك، ثم أقدم إلي في ألف رجل من أهل الشام.

فلما أتني معاوية كتاب علي دعا بطومار فكتب فيه: من معاوية إلى علي، أما بعد، فإنه: ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب فلما أتني الكتاب ورأى ما فيه وما هو مشتمل عليه كره ذلك، وقام فأقن منزله ...^٢

١. كتاب الجمل، كما عنه السيد الرضي في نهج البلاغة ص ١٤٩، الكتاب ٧٥.

٢. هذا وما بعده موضوع على أمير المؤمنين علي عليه السلام، ويدفعه الكثير من الأحاديث الواردة في هذا المضمار، ولو كان متخذاً للمغيرة بن شعبة أميراً على الشام قبل إمارة معاوية وأمثاله أيضاً، ولاستقامت له أمور الدنيا، إلا أنه لم يك متخذاً المضلين عضداً، كما صرح بذلك مراراً.

٣. الإمامة والسياسة ٤٩/١، بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

١١٣٥٨. ابن أبي الحديد: لما بويع علي ﷺ كتب إلى معاوية:

أما بعد، فإن الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة مني، وبإيعوني عن مشورة منهم واجتماع، فإذا أتاك كتابي فبايع لي، وأوفد إلي أشرف أهل الشام قبلك.^١

المكاتبة الثانية

١١٣٥٩. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثنا نصر بن مزاحم^٢، حدثنا عمر بن سعد

الأسدي، عن غير بن وعلقة، عن عامر الشعبي:

أن علياً بعد قدومه الكوفة نزع جرير بن عبدالله البجلي عن همدان، فأقبل جرير حتى قدم الكوفة على علي بن أبي طالب فبايعه.

ثم إن علياً أراد أن يبعث إلى معاوية بالشام رسولاً وكتاباً، فقال له جرير: يا أمير المؤمنين، ابغضني إليه، فإنه لم يزل لي مستنصحاً ووداً، فأتيه فأدعوه على أن يسلم هذا الأمر لك، ويجامعك على الحق، وأن يكون أميراً من أمرائك، وعاملاً من عمالك، ما عمل بطاعة الله، واتباع ما في كتاب الله، وأدعو أهل الشام إلى طاعتك وولايته، فإن جملهم قومي، وقد رجوت ألا يعصوني.

فقال له الأشر: لا تبعته، ولا تصدقه، فوالله إني لأظن هواه هواهم، ونيتهم نيتهم. فقال له: دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا.

فبعثه علي إلى معاوية، فقال له حين أراد أن يوجهه: إن حولي من قد علمت من أصحاب رسول الله ﷺ، من أهل الدين والرأي، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ﷺ فيك: من خير ذي يمن. فأتت معاوية بكتابي، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانفذ إليه على سواء، وأعلمه أنني لا أرضى به أميراً، وأن العامة لا ترضى به خليفة. فانطلق جرير حتى نزل بمعاوية، فدخل عليه، فقام جرير فحمد الله وأثنى عليه، ثم

١. شرح نهج البلاغة ١/٢٣٠ - ٢٣١، شرح الكلام ٨.

٢. وقعة صفين ص ٢٧ - ٣٠.

قال: أما بعد يا معاوية، فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين، وأهل المصرين، وأهل الحجاز واليمن ومصر وعمان والبحرين والإمامة، فلم يبق إلا [أهل] هذه الحصون التي أنت فيها، لو سال عليها من أوديته سيل غرقها، وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى متابعة أمير المؤمنين علي.

ودفع إليه كتابه، قال: وكانت نسخه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإن بيعتي لزمك وأنت بالشام؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه، فلم يكن لشاهد أن يختار، ولا لغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى ويصله جهنم وساءت مصيراً.

وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي، وكان نقضها كردهما، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإن أحب الأمور إليّ فيك العافية، إلا أن تعرض للبلاء، فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك، وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله.

فأما تلك التي تريد يا معاوية فهي خدعة الصبي عن اللبن، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان.

واعلم يا معاوية أنك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى، وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبدالله، وهو من أهل الإيمان والمهجرة، فبايع، ولا قوة إلا بالله.^١

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٥٩ - ١٢٨، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل، ومثله في الإمامة والسياسة ٩٦/١ - ٩٧، كتاب علي إلى معاوية مرة ثانية،

١١٣٦٠. ابن عبد ربّه: كتب علي بن أبي طالب إلى جرير بن عبدالله، وكان وجهه إلى معاوية في أخذ بيعته؛ فأقام عنده ثلاثة أشهر يماطله بالبيعة، فكتب إليه علي: سلام عليك، فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية، فإن اختار الحرب فانبذ إليهم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين، وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل إليّ. وكتب علي إلى معاوية بعد وقعة الجمل: سلام عليك، أما بعد، فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام ... مثله.

١١٣٦١. الدينوري: إن علياً أرسل جرير بن عبدالله إلى معاوية يدعوه إلى الدخول في طاعته، والبيعة له، أو الإيذان بالحرب، فقال الأشر: ابعت غيره فأبى لا آمن مراهنته. فلم يلتفت إلى قول الأشر.

فسار جرير إلى معاوية بكتاب علي، فقدم على معاوية، فألفاه وعنده وجوه أهل الشام، فناولوه كتاب علي، وقال: هذا كتاب علي إليك وإلى أهل الشام، يدعوكم إلى الدخول في طاعته، فقد اجتمع له الحرمان والمصران والحجازان واليمن والبحران وعمان واليمامة ومصر وفارس والجليل وخراسان، ولم يبق إلا بلادكم هذه، وإن سال عليها واد من أوديته غرقها.

وفتح معاوية الكتاب فقرأه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فقد لزمك ومن قبلك من المسلمين بيعتي، وأنا بالمدينة، وأنتم بالشام؛ لأنه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإتما الأمر في ذلك للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا

مرسلاً، ولم يذكر كتاب معاوية، وأشار الطبري إلى الكتاب في تاريخه ٥٦١/٤ - ٥٦٢، حوادث سنة ست وثلاثين، توجيه علي بن أبي طالب جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية.
١. العقد الفريد ٨٠/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية.

على رجل مسلم فسوّه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم أحد بطعن فيه أو رغبة عنه ردّ إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، ويصله جهنّم وساءت مصيراً، فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، فإنّ أحبّ الأمور فيك وفيمن قبلك العافية، فإن قبلتها وإلا فائذن بحرب، وقد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثمّ حاكم القوم إليّ، أحملك وإياهم على ما في كتاب الله وسنة نبيّه، فأما تلك التي تريدها فإنما هي خدعة الصبي عن الرضاع^١.

١١٣٦٢. ابن أعثم: ثمّ كتب عليّ :

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أمّا بعد، يا معاوية، فقد علمت أنّ الشورى للمهاجرين والأنصار دون غيرهم، فإذا اجتمعوا على رجل فسوّه إماماً كان لله - عزّ وجلّ - رضى، فإن خرج من أمرهم خارج ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين، وقد علمت بما كان بالبصرة بما لا يخفى عليك، فجاهدتهم حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون. وبعد، فإنّي أراك قد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بسمعي، ثمّ حاكم القوم إليّ أحملهم وإياك على كتاب الله - عزّ وجلّ - وسنة نبيّه محمد ﷺ، وأما التي تريدها فإنما هي خدعة الصبي عن اللبن.

ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنّي أبرأ الناس من دم عثمان، وقد علمت أنّك من أبناء الطلقاء الذين لا تحمل لهم الخلافة، وقد وجهت إليك بجرير بن عبدالله البجلي، وهو من أهل الإيمان والهجرة، وأحبّ الأشياء إليّ فيك العافية إلا أن تتعرض للبلاء، فإن تعرضت قابلتك واستعنت الله عليك، ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والسلام. ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى جرير^٢.

١. الأخبار الطوال ص ١٥٦ - ١٥٧، وقعة صفين.

٢. الفتوح ٣٧٤/٢ - ٣٧٥، ذكر كتاب عليّ * إلى معاوية.

١١٣٦٣. ابن أعثم: ... فنزل علي ❦ عن المنبر ودخل إلى منزله، ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب إلى معاوية كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد، فإن بيعتي لزمته وأنا بالمدينة وأنت بالشام، وذلك أنه بايعني القوم الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان، فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وأما عثمان فقد كان أمره مشكلاً على الناس، المخبر عنه كالأعمى والسامع كالأصم، وقد عابه قوم فلم يقبلوه، وأحبّه قوم فلم ينصروه، وكذبوا الشاهد، واتهموا الغائب، وقد بايعني الناس بيعة عامة، من رغب عنها مرق، ومن تأخر عنها محق، فاقبل العافية، واعمل على حسب ما كتبت به، والسلام.

ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الحجاج بن [عمرو بن] غزية الأنصاري ووجهه إلى الشام إلى معاوية.

فلما ورد كتابه على معاوية فقرأ ورفع رأسه إلى الرسول وقال: أظنك ممن قتل عثمان بن عفان ❦ ! فقال الأنصاري: وأنا أظنك يا معاوية ممن استنصره عثمان فلم ينصره ولكن خذله وقعد عنه.

فغضب معاوية من ذلك وقال: ارجع إذاً إلى صاحبك بغير جواب، فإن رسولي في أترك إن شاء الله تعالى.

فانصرف الأنصاري إلى علي ❦ وأخبره بذلك.^١

المكاتبة الثالثة

١١٣٦٤. ابن أبي الحديد: من كتاب معاوية إلى علي ❦ :

من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد، فإن الله تعالى يقول

١. الفتوح ٣٥٢/٢ - ٣٥٣، ذكر كتاب علي ❦ إلى معاوية. والظاهر أن ابن أعثم خلط بين هذا الكتاب والكتاب الآتي الذي سنذكره بعد ثلاثة كتب أخرى، حيث بحث علي ❦ هذا الكتاب - كما تقدم آنفاً - مع جرير بن عبدالله لا الحجاج.

في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَحْتَ لَيَجْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وإني أحذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمة وتفريق جماعتها، فاتق الله واذكر موقف القيامة، وأقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو عملاً أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكتبهم الله على مناخرهم في النار، فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين، بله ما طحنت رحى حربه من أهل القرآن، وذو العبادة والإيمان، من شيخ كبير، وشاب غرير، كلهم بالله تعالى مؤمن، وله مخلص، وبرسوله مقرّ عارفاً

فإن كنت أباحسن إنما تحارب على الإمرة والخلافة، فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين، ولكنها ما صحت لك؛ أني بصحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها، ولم يرتضوا بها! وخف الله وسطواته، واتق بأسه ونكاله، وأغمد سيفك عن الناس، فقد والله أكلتهم الحرب، فلم يبق منهم إلا كالنمد في قرارة الغدير، والله المستعان.

فكتب علي عليه السلام إليه جواباً عن كتابه:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فقد أتني منك موعظة موصلة، ورسالة محبرة، فمقتها بضالك، وأمضيها بسوء رأيك، وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، وقاده الضلال فاتبعه، فهجر لاغطاً، وضلّ خابطاً، فأما أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها، وأستعيز بالله من أن أكون من الذين إذا أمروا بها أخذتهم العزة بالإثم.

وأما تحذيرك إتيائي أن يحبط عملي وسابقتي في الإسلام، فلعمري لو كنت الباغى عليك لكان لك أن تحذرنني ذلك، ولكنتي وجدت الله تعالى يقول: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي تَيْمِيٍّ

حَتَّى تَفِيءَ إِلَيَّ أَمْرَ اللَّهِ^١. فنظرنا إلى الفستين، أما الفئة الباغية فوجدناها الفئة التي أنت فيها؛ لأنَّ بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام، كما لزمك بيعة عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر على الشام، وكما لزمك يزيد أخاك بيعة عمر وهو أمير لأبي بكر على الشام. وأما شقَّ عصا هذه الأمة، فأنا أحقُّ أن أنهارك عنه.

فأما تخويفك لي من قتل أهل البغي، فإنَّ رسول الله ﷺ أمرني بقتلهم وقتلهم، وقال لأصحابه: إِنْ فِيكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. وأشار إليَّ، وأنا أولى من اتبع أمره.

وأما قولك: إِنْ بيعتي لم تصح؛ لأنَّ أهل الشام لم يدخلوا فيها، كيف وإنا هي بيعة واحدة، تلزم الحاضر والغائب، لا يثنى فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، والمروى فيها مDAHن، فاربع على ظلمك، وانزع سربال غيِّك، واترك ما لا جدوى له عليك، فليس لك عندي إلا السيف، حتى تفيء إلى أمر الله صاغراً، وتدخل في البيعة راغماً، والسلام.^٢

المكاتبة الرابعة

١١٣٦٥. ابن قتيبة: كتب [معاوية] إلى علي:

سلام الله على من اتبع الهدى، أما بعد، فلما كنا نحن وإياكم يدأ جامعة، وألفة ألفة، حتى طمعت يا ابن أبي طالب فتغيرت، وأصبحت تعد نفسك قوياً على من عاداك، بطغام أهل الحجاز، وأوباش أهل العراق، وحمقى الفسطاط، وغوغاء السواد، وأيم الله لينجلين عنك حمقها، ولينقشعن عنك غوغاؤها انقشاع السحاب عن السماء.

قتلت عثمان بن عفان، ورقيت سلماً أطلعك الله عليه مطلع سوء عليك لا لك، وقتلت الزبير وطلحة، وشردت بأمرك عائشة، ونزلت بين المصريين، فميت وتختيت،

١. الحجرات/٩.

٢. شرح نهج البلاغة ٤٢/١٤ - ٤٣، شرح الكتاب ٧.

وخيل لك أن الدنيا قد سحّرت لك بخيلها ورجلها، وإنما تعرف أمنيّتك لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام بقيّة الإسلام، فيحيطون بك من ورائك، ثمّ يقضي الله علمه فيك، والسلام على أولياء الله.

فأجابه علي: أمّا بعد، فقدّر الأمور تقدير من ينظر لنفسه دون جنده، ولا يشتغل بالهزل من قوله، فلعمري لئن كانت قوّتي بأهل العراق أوثق عندي من قوّتي بالله ومعاونتي به ليس عنده بالله تعالى يقين من كان على هذا، فناج نفسك مناجاة من يستغنى بالجند دون الهزل، فإنّ في القول سعة، ولن يعذر منلك فيما طمع إليه الرجال. وأمّا ما ذكرت من أنّا كنّا وإياكم يدأ جامعة، فكنا كما ذكرت، ففرّق بيننا وبينكم أنّ الله بعث رسوله منّا، فأمتنا به وكفرتم.

ثمّ زعمت أنّي قتلت طلحة والزبير، فذلك أمر غبت عنه ولم تحضره، ولو حضرته لعلمته، فلا عليك، ولا العذر فيه إليك، وزعمت أنّك زائري في المهاجرين، وقد انقطعت الهجرة حين أسر أخوك، فإن يك فيك عجل فاسترفه، وإن أزرك فجدد أن يكون الله بعثني عليك للنتمة منك، والسلام.^١

المكاتبة الخامسة

١١٣٦٦. المبرّد: كتب [معاوية] إلى علي * :

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن صخر إلى علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم أجمعين -، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين، وخذّلت عنه الأنصار، فأطاعك الجاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتّى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين.

ولعمري ما حبّجتك عليّ كحبّجتك على طلحة والزبير؛ لأنهما بايعاك ولم أباعك، وما

١. الإمامة والسياسة ٨٢/١ - ٨٣، مبايعة أهل الشام بالخلافة معاوية.

حجّتك على أهل الشام كحجّتك على أهل البصرة؛ لأنّ أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام.

وأما شرفك في الإسلام وقربتك من رسول الله ﷺ وموضعك من قریش فلست أدفعه.

ثمّ كتب إليه في آخر الكتاب بشعر كعب بن جعيل، وهو:

أرى الشام تكره ملك العراق	وأهل العراق لهم كارهينا
وكلّ لأصاحبه مبغضاً	يرى كلّ ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رمينا	ودّاهم مثل ما يقرضونا
فقالوا عليّ إمام لنا	فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا له	فقلنا ألا لا نرى أن نديننا
ومن دون ذلك خرط القتاد	وضرب وطعن يقرّ العيوننا

فكتب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ جواب هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن صخر، أما بعد، فإني أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعا [ه] الهوى فأجابه، وقاده فأتبعه، زعمت أنك إنما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على ضلال، ولا ليضربهم بالعمى

وبعد، فما أنت وعثمان! إنما أنت رجل من بني أمية، وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه، فإن زعمت أنك أقوى على ذلك، فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثمّ حاكم القوم إليّ. وأما تمييزك بينك وبين طلحة والزبير وأهل الشام وأهل البصرة؛ فلعمري ما الأمر فيما هناك إلا سواء؛ لأنّها بيعة شاملة، لا يستثنى فيها الخيار، ولا يستأنف فيها النظر.

وأما شرفي في الإسلام وقرباتي من رسول الله ﷺ وموضعي من قریش؛ فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.

ثمّ دعا النجاشي أحد بني الحارث بن كعب فقال له: إن ابن جعيل شاعر أهل الشام،

وأنت شاعر أهل العراق، فأجب الرجل. فقال: يا أمير المؤمنين، أسمعني قوله. قال: إذا
أسمعك شعر شاعر.

فقال النجاشي يحميه:

دعاً يا معاوي ما لن يكونا فقد حَقَّقَ الله ما تحذروننا
أتاكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا^١

١١٣٦٧. الدينوري: فلما ذاق معاوية أهل الشام وعرف مبايعتهم له قال لجرير: الحق
بصاحبك، وأعلمه أنني وأهل الشام لا نجيبه إلى البيعة، ثم كتب إليه بأبيات كعب بن جعيل:
أرى الشام تكره ملك العراق وأهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مفضل يرى كل ما كان من ذاك ديننا
وقالوا علي إمام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا لنا فقلنا لهم لا نرى أن نديننا
وكل يسر بما عنده يرى غث ما في يديه سميننا
وما في علي لمستعجب مقال سوى ضمه المحدثينا
وليس براض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الأمريننا
ولا هو ساء ولا سره ولا بد من بعد ذا أن يكوننا
فلما قرأ علي عليه السلام قال للنجاشي: أجب. فقال:

دعن معاوي ما لن يكونا فقد حَقَّقَ الله ما تحذروننا
أتاكم علي بأهل العراق وأهل الحجاز فما تصنعونا
يرون الطعان خلال المعجاج وضرب القوانس في السقع ديننا

١. الكامل ٣٢٦/١ - ٣٢٧، كتاب معاوية إلى علي، وص ٣٣٠ - ٣٣١، جواب علي بن أبي طالب
لمعاوية، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨٨/٣ - ٩٠، شرح الكلام ٤٣، مع زيادة في
أشعار النجاشي. وراجع: وقعة صفين ص ٥٦ - ٥٩.

هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والمشر الناكثينا
 فإن يكره القوم ملك العراق فقدماً رضينا ألذي تكرهونا
 فقولوا لكمب أخى وائل ومن جعل الفت يوماً سميناً
 جعلتم علياً وأشيعاه نظير ابن هند أما تتحونا^١

١١٣٨. ابن قتيبة: ذكروا أن معاوية كتب إلى علي:

أما بعد، فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ، ولكثك أغريت بعثمان المهاجرين، وخذلت عنه الأنصار، فأطاعك الجاهل، وقوي بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإذا دفعتهم كانت شورى بين المسلمين، وقد كان أهل الحجاز الحكماء على الناس وفي أيديهم الحق، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام. ولعمري ما حجبتك على أهل الشام كحجبتك على أهل البصرة، ولا حجبتك علي كحجبتك على طلحة والزبير؛ لأن أهل البصرة بايعوك ولم يبايعك أحد من أهل الشام، وإن طلحة والزبير بايعاك ولم يبايعك.

وأما فضلك في الإسلام وقرابتك من النبي ﷺ فلعمري ما أدفعه ولا أنكره.

قالوا: فكتب إليه علي:

أما بعد، فقد جاءني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجاب، وقاده فاستقاده.

زعمت أنك إنما أفسد عليك بيعتي خطيئي في عثمان! ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على الضلال، ولا ليضربهم بالعمى، وما أمرت فيلزمني خطيئة عثمان، ولا قتلت فيلزمني قصاص القاتل. وأما قولك: إن أهل الشام هم الحكماء على الناس، فهات رجلاً من قريش الشام

يقبل في الشورى، أو تحمل له الخلافة، فإن سميت كذّك المهاجرون والأنصار، وإلا أتيتك به من قريش الحجاز.

وأما قولك: ندفع إليك قتلة عثمان، فما أنت وعثمان؟ إنما أنت رجل من بني أمية، وبنو عثمان أولى بعثمان منك، فإن زعمت أنك أقوى على ذلك فادخل في الطاعة، ثم حاكم القوم إليّ.

وأما تمييزك بين الشام والبصرة، وذكرك طلحة والزبير، فلعمري ما الأمر إلا واحد، إنها بيعة عامة، لا يثنى عنها البصير، ولا يستأنف فيها الخيار.

وأما ولوعك بي في أمر عثمان، فوالله ما قلت ذلك عن حقّ العيان، ولا عن يقين الخبر. وأما فضلي في الإسلام، وقرابتي من رسول الله ﷺ، وشرفي في قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته.^١

١١٣٦٩. الخوارزمي: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام:

أما بعد، فلو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين والأنصار، وخذلت عنه الأنصار حتى أطاعك الجاهل، وتقوى بك الضعيف، وقد عزم أهل الشام على قتالك، اللهم إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفؤا عنك، وتجعل الأمر شورى بين المسلمين، ويكون الشورى لأهل الشام، لا لأهل الحجاز، فأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقرابتك برسول الله ﷺ وموضعك في قريش فلا أدفعه، وفي آخر الكتاب أبيات:

أرى الشام تكره أهل العراق	وأهل العراق لهم كارهونا
وكسل لصاحبه مغبض	يرى كل ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم	ودناهم مثل ما يقرضونا

١. الإمامة والياسة ١٠٥/١ - ١٠٦. كتاب معاوية إلى علي عليه السلام، ومثله في العقد الفريد ٨١/٥ - ٨٢، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية، دون عبارة: «وأما ولوعك بي ... عن يقين الخبر».

وقالوا علي إمام لنا ققلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا له ققلنا لهم لا نرى أن نديننا
وكلّ سرّ بما عنده يرى غثّ ما في يديه سمينا
فأمر علي ﷺ أن يكتب عبدالله بن الحرّ جوابه. فكتب:

من عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين [إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد، فقد أتاني [منك] كتاب امرئ ليس له بصر يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، وقاده [الضلال] فاتبعه، زعمت أن خطيئتي في عثمان أفدت عليك بيعتي، ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين، وأوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما أمرت أمراً يلزمني خطأ ولا كنت مع القوم.

وأما قولك: إن أهل الشام يحكمون في الشورى، فمن في الشام تحلّ له الخلافة والحكم على المسلمين؟ فإن سميت أحداً منهم كذّك المهاجرون والأنصار.
وأما قولك: إن لي في الإسلام فضلاً وسابقة وقراة وأنت لا تدفع ذلك، فلو قدرت واستطعت دفعه لفعلت.

وأجاب عن شعره عبـ[ي]ـ[الله بن أبي رافع]:

دعن يا معاوي ما لن يكونا وقتلة عثمان إذ تدعوننا
أتاكم علي بأهل الحجاز وأهل العراق فما تصنعونا
على كلّ جرداء خيفانة وأجرد شهب يقرّ العيوننا
عليها فوارس من شسيمة كأسد العربين تحامي العرينا
يرون الطعمان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير وطسلح وغيرهم الناكثينا
فإن تكرهوا الملك ملك العراق فقد كره القوم ما تكرهونا

فقل للمضلّك من وائل ومن جعل الفئت يوماً سميّا
 جعلت ابن هند وأشياعه نظير علي أما تستحونا
 علي وليّ الحبيب المجيد وحسب النبي من العالمينا^١

المكاتبة السادسة

١١٣٧٠. الدينوري: كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية:

أما بعد، فقد بلغك أنّي كان من مصاب عثمان ؓ، واجتماع الناس عليّ ومبايعتهم لي، فادخل في السلم أو انذن بحرب.

وبعث الكتاب مع الحجاج بن غزيرة الأنصاري، فلما قدم على معاوية، وأوصل كتاب علي إليه، قرأه، فقال: انصرف إلى صاحبك، فإنّ كتابي مع رسولي على إثرك. فانصرف الحجاج، وأمر معاوية بطومارين، فوصل أحدهما بالآخر ولفا، ولم يكتب فيهما شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم، وكتب على العنوان: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب.

ثمّ بعث به مع رجل من عبس، له لسان وجسارة، فقدم العبيسي على علي، فناوله الكتاب، ففتحه، فلم ير فيه شيئاً إلا بسم الله الرحمن الرحيم، وعند علي وجوه الناس.^٢

١١٣٧١. ابن قتيبة: ذكروا أنّه [ع] لما فرغ من وقعة الجمل بايع له القوم جميعاً، وبايع له أهل العراق، واستقام له الأمر بها، فكتب إلى معاوية:

أما بعد، فإنّ القضاء السابق والقدر النافذ ينزل من السماء كقطر المطر، فتمضي أحكامه - عز وجل -، وتنفذ مشيئته بغير تحاب المخلوقين، ولا رضى آدميين، وقد بلغك ما كان من قتل عثمان ؓ وبهيمة الناس عامة إيّاي، ومصارع الناكثين لي، فادخل

١. المناقب ص ٢٠٣ - ٢٠٥. ذيل الحديث ٢٤٠.

٢. الأخبار الطوال ص ١٤١، بهيمة علي بن أبي طالب.

فيما دخل الناس فيه، وإلا فأنا الذي عرفت، وحولي من تعلمه، والسلام.

فلما قدم على معاوية كتاب علي مع الحجاج بن غزوة^١ الأنصاري، ألفاه وهو يخاطب الناس بدمشق، فلما قرأه اغتم بذلك، وأعظمه، وأسرّه عن أهل الشام.

ثم قام الحجاج بن غزوة خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الشام، إن أمر عثمان أشكل على من حضره، المخبر عنه كالأعمى، والسميع كالأصم، عابه قوم قتلوه، وعذره^٢ قوم فلم ينصروه، فكذبوا الغائب، واتهموا الشاهد، وقد بايع الناس علياً على منبر رسول الله ﷺ بيعة عامة، من رغب عنها ردّ إليها صاغراً داحراً، فانظروا في ثلاث وثلاث، ثم اقضوا على أنفسكم: أين الشام من الحجاز؟ وأين معاوية من علي؟ وأين أنتم من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان؟

فغضب معاوية لقوله وقال: يا حجاج، أنت صاحب زيد بن ثابت يوم الدار؟ قال: نعم، فإن كان بلغك، وإلا أخذتك.

قال: هات. قال: أشرف علينا زيد بن ثابت، وكان مع عثمان في الدار، وقال: يا معشر الأنصار، انصروا الله - مرتين - . فقلت: يا زيد، إنا نكره أن نلقى الله فنقول كما قال القوم: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصَلَّوْنَا إِلَيْهِمَا^٣﴾.

فقال معاوية: انصرف إلى علي وأعلمه أن رسولي على أترك.

ثم إن معاوية انتخب رجلاً من عبس، وكان له لسان، فكتب معاوية إلى علي كتاباً، عنوانه: من معاوية إلى علي. وداخله: بسم الله الرحمن الرحيم. لا غير.

فلما قدم الرسول دفع الكتاب إلى علي، فعرف علي ما فيه، وأن معاوية محارب له، وأنه لا يجيبه إلى شيء مما يريد ...^٤

١. في الأصل: «عدي»، وكذا في المورد التالي، ولاحظ ما تقدم ومصادر ترجمته.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عذره».

٣. الأحزاب/ ٦٧.

٤. الإمامة والسياسة ٨٥/١ - ٨٦، نعمي عثمان بن عفان إلى معاوية.

١١٣٧٢. ابن حبان: كتب علي إلى معاوية:

بسم الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من بيعتي فادخل في السلام كما دخل الناس، وإلا فاذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة، والسلام.

وبعث كتابه مع سبرة الجهني والربيع بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب علي ودفعه إلى معاوية جعل يتردد في الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية رجلاً من عبس يدعى قبيصة، فدفع إليه طوماراً مختوماً، عنوانه: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب.

وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه. وأوصاه بما يقول، وبعثه مع سبرة رسول علي فقدم المدينة، فرفع العبسي الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أن [معاوية] معترض معاند، فلما دخلا على علي دفع إليه العبسي الطومار ففضّ عن خاتمه فلم يجد في جوفه شيئاً، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوماً لا يرضون إلا بالقود، وقد تركت ستين ألف شيخ سيكون تحت قميص عثمان. فقال علي: أمتي يطلبون دم عثمان؟!^١

المكاتبة السابعة

١١٣٧٣. ابن أبي الحديد: نصر بن مزاحم^٢، عن عمر بن سعد، عن أبي ورقاء، قال: جاء أبو مسلم الخولاني في ناس من قرأه أهل الشام إلى معاوية قبل مير

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «والد الربيع».

٢. الثقات ٢٧٦/٢ - ٢٧٧، حوادث السنة الخامسة والثلاثين، استخلاف علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -.

٣. ورقة صفين ص ٨٥ - ٩١.

أمير المؤمنين ﷺ إلى صَفيْن فقالوا له: يا معاوية، علام تقاتل عليّاً وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟!

فقال: إني لا أدعي أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته، ولكن خبروني عنكم، أ لستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: بلى. قال: فليدفع إلينا قتله لنقتلهم به، ولا قتال بيننا وبينه.

قالا: فاكتب إليه كتاباً يأت به بعضنا. فكتب مع أبي مسلم الخولاني:

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتبي له من المسلمين أعواناً أيدّه الله تعالى بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة من بعده، ثم خليفة خلفته من بعد خليفته، ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان، فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشر، وقولك الهجر، وتنفّسك الصعداء، وإبطانك عن الخلفاء، تقاد إلى كلّ منهم كما يقاد الفعل المخشوش حتى تباع وأنت كاره، ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان، وكان أحقهم ألا تفعل ذلك في قرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبّحت محاسنه، وآلبت الناس عليه، وبطنت وظهرت حتى ضربت إليه آباط الإبل، وقيدت إليه الإبل العرب، وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائجة، لا تردع الظنّ والتهمة عن نفسك بقول ولا عمل.

وأقسم قسماً صادقاً لو قمت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولما ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان واليغي عليه.

وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين، يسواؤك قتلة عثمان، فهم عضدك وأنصارك، ويدك وبطانتك.

وقد ذكر لي أنك تنصل من دمه، فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتله نقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلا فإنه ليس لك ولأصحابك إلا السيف، والذي لا إله إلا هو لطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال، والبر والبحر، حتى يقتلهم الله أو لتلحقن أرواحنا بالله، والسلام.

قال نصر: فلما قدم أبو مسلم على علي عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإنك قد قمت بأمر وليّ، والله ما أحبّ أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك، إن عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً، فادفع إلينا قتله، وأنت أميرنا، فإن خالفك من الناس أحد كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجة.

فقال له علي عليه السلام: اغد علي غداً، فخذ جواب كتابك. فانصرف ثم رجع من غد ليأخذ جواب كتابه، فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه قيل، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد، فنادوا: كلنا قتلة عثمان. وأكثروا من النداء بذلك، وأذن لأبي مسلم، فدخل، فدفع علي عليه السلام جواب كتاب معاوية، فقال أبو مسلم: لقد رأيت قوماً ما لك معهم أمراً قال: وما ذلك؟ قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا، واجتمعوا، وليسوا السلاح، وزعموا أنهم قتلة عثمان.

فقال علي عليه السلام: والله ما أردت أن أدمهم إليكم طرفة عين قط، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فما رأيته ينبغي لي أن أدمهم إليك، ولا إلى غيرك.

فخرج أبو مسلم بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب!

وكان جواب علي عليه السلام:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمد بن عبد الله وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وأيده بالنصر، ومكن له في البلاد، وأظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه، وشنفوا له، وأظهروا تكذيبه، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجهم وعلى إخراج أصحابه وأهله، وألبوا عليه [العرب،

وجادلهم على حربته^١، وجهدوا في أمره كل الجهد، وقلبوا له الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشد الناس عليه تأليفاً وتحريضاً أسرته، والأدنى فالأدنى من قومه، إلا من عصم الله.

وذكرت أن الله تعالى اجتبى له من المسلمين أعواناً أيداه الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم - زعمت - في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، فرحمهما الله وجزاها أحسن ما عملا.

وذكرت أن عثمان كان في الفضل تالياً، فإن يك عثمان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه، وإن يك مسيئاً فسيلقى رباً غفوراً لا يتعاطمه ذنب أن يغفره.

ولعمري إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر.

إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ فِيهِمَا جَاءَ، فَبَيَّنَّا أَحْوَالَ كَامِلَةِ مَجْرَمَةٍ تَامَّةٍ، وَمَا يَعْبُدُ اللَّهُ فِي رُبْعِ سَاكِنٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِنَا، فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَاجْتِيَا حَاصِلَنَا، وَهَمُّوا بِنَا الْهَمُومَ، وَفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ، وَمَنْعُونَا الْمَيْرَةَ، وَأَمْسَكُوا عَنَّا الْعَذْبَ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ، وَجَعَلُوا عَلَيْنَا الْأَرْصَادَ وَالْعِيُونَ، وَاضْطَرُّوْنَا إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً لَا يُؤَاكِلُونَنَا وَلَا يَشَارِبُونَنَا وَلَا يَنَاقِحُونَنَا وَلَا يَبَايَعُونَنَا، وَلَا نَأْمَنُ مِنْهُمْ حَتَّى نَدْفَعُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا فَيَقْتُلُوهُ وَيَمْتَلُوا بِهِ، فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَوْسَمٍ إِلَى مَوْسَمٍ، فَحَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى مَنَعِهِ، وَالذَّبِّ عَنِ حَوْزَتِهِ، وَالرَّمِي مِنْ وَرَاءِ حَرَمَتِهِ، وَالْقِيَامِ بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَمُؤْمِنُنَا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّوَابَ، وَكَافِرُنَا يَحَامِي عَنِ الْأَصْلِ، وَأَمَّا مَنْ

١. من وقعة صفين.

٢. مجرمة: كاملة.

أسلم من قريش فأتهم مما نحن فيه خلاء، منهم الحليف الممنوع، ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه، فلا يبغيه أحد مثل ما بغانا به قومنا من التلف، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن، فكان ذلك ما شاء الله أن يكون.

ثم أمر الله تعالى رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمرّ البأس، ودعيت نزال أقام أهل بيته، فاستقدموا، فوقى أصحابه بهم حدّ الأسنة والسيوف، فقتل عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي ﷺ غير مرة، إلا أن آجالهم عجّلت، ومنيته أحرّت، والله وليّ الإحسان إليهم، والمئة عليهم، بما أسلفوا من أمر الصالحات، فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح في طاعة رسوله ولا لنبيه، ولا أصبر على اللأواء والسرّاء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي ﷺ من هؤلاء نفر الذين سميت لك، وفي المهاجرين خير كثير يعرف، جزاهم الله خيراً بأحسن أعمالهم.

وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم، وبغبي عليهم، فأنا البغي فمعاذ الله أن يكون، وأنا الإبطاء عنهم والكرهية لأمرهم فلست أعتذر إلى الناس من ذلك، إن الله - تعالى ذكره - لما قبض نبيه ﷺ قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمد، نحن أحقّ بالأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان، فإذا استحقّوها بمحمد ﷺ دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد أحقّ به منهم، وإلا فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً، فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقّي أخذوا، أو الأنصار ظلموا، بل عرفت أن حقّي هو المأخوذ، وقد تركته لهم، تجاوز الله عنهم.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان، وقطيعتي رحمه، وتأليبي عليه، فإن عثمان عمل ما قد بلغك، فصنع الناس به ما رأيت، وإلك لتعلم أنني قد كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّى، فتجنّ ما بدا لك.

وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان، فإني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم أر دافعهم إليك ولا إلى غيرك، ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفتهم عن

قليل يطلبونك لا يكلفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل.

وقد أتاني أبوك حين ولّى الناس أبا بكر، فقال: أنت أحقّ بمقام محمد، وأولى الناس بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف، ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل، وأنت تعلم أن أباك قد قال ذلك وأراد به حتى كنت أنا الذي أبييت؛ لقرب عهد الناس بالكفر بخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فأبوك كان أعرف بحقي منك، فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرف تصب رشداً، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام.^١

١١٣٧٤. الدينوري: قالوا: ولما عزم أهل الشام على نصر معاوية والقيام معه أقبل أبو مسلم الخولاني، وكان من عبّاد أهل الشام، حتى قدم على معاوية، فدخل عليه في أناس من العبّاد، فقال له: يا معاوية، قد بلغنا أنك تهم بمعاربة علي بن أبي طالب، فكيف تناوته وليست لك سابقته؟

فقال لهم معاوية: لست أدعي أيّ مثله في الفضل، ولكن هل تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا: [نعم]. قال: فليدفع لنا قتلته حتى نسلم إليه هذا الأمر.
قال أبو مسلم: فاكتب إليه هذا الأمر حتى أنطلق أنا بكتابك. فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الخليفة عثمان قتل معك في المعلة، وأنت تسمع من داره الهيعة، فلا تدفع عنه بقول ولا بفعل، وأقسم بالله لو قمت في أمره مقاماً صادقاً فنهنت^٢ عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، وأخرى أنت بها ظنين: إيساؤك قتلته، فهم عضدك ويدك وأنصارك وبطانتك، وبلغنا أنك تتبهل من دمه، فإن كنت صادقاً فأمكنّا من قتلته، تقتلهم به، ونحن أسرع الناس إليك، وإلا فليس

١. شرح نهج البلاغة ١٥/٧٣ - ٧٨، شرح الكتاب ١٠، وأشار إلى هذه المكاتبة ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، بإسناده إلى الكلبي.

٢. نهنت الرجل عن الشيء: كففته وزجرته. صحاح اللغة ٦/٢٢٥٤ «نه».

لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيف، فوالله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلته عثمان في البر والبحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله، والسلام.

فسار أبو مسلم بكتابه حتى ورد الكوفة، فدخل على علي، فناولته الكتاب. فلما قرأه تكلم أبو مسلم، فقال: يا أبا الحسن، إنك قد قمت بأمر ووليت، والله ما نحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك، إن عثمان « قتل مظلوماً، فادفع إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وألستنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر ومحجة.

فقال له علي: اغد عليّ بالغداة. وأمر به، فأُنزل وأُكرم.

فلما كان من الغد دخل إلى علي وهو في المسجد، فإذا هو بزهاء عشرة آلاف رجل، قد لبسوا السلاح، وهم ينادون: كلنا قتلته عثمان.

فقال أبو مسلم لعلي: إني لأرى قوماً ما لك معهم أمر، وأحسب أنه بلغهم الذي قدمت له، ففعلوا ذلك خوفاً من أن تدفعهم إليّ.

قال علي: إني ضربت أنف هذا الأمر وعينه فلم أر يستقيم دفعهم إليك ولا إلى غيرك، فاجلس حتى أكتب جواب كتابك. ثم كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإن أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك، تذكر فيه قطعي رحم عثمان، وتألبي الناس عليه، وما فعلت ذلك، غير أنه « عتب الناس عليه، فمن بين قاتل وخاذل، فجلست في بيتي، واعتزلت أمره، إلا أن تتجنى فتجنّ ما بدا لك.

فأما ما سألت من دفعي إليك قتلته، فأني لا أرى ذلك؛ لعلمي أنك إنما تطلب ذلك ذريعة إلى ما تأمل، ومراقبة إلى ما ترجو، وما الطلب بدمه تريد، ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاك لينزل بك ما ينزل بالشاق العاصي الباغي، والسلام.^١

١١٣٧٥. ابن عبد ربّه: كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب:

أما بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً أيّده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة، وخليفة الخليفة، والخليفة الثالث، فكلّهم حسدت، وعلى كلّهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشزر، وتتفكك الصعداء، وإبطائك عن الخلفاء، وأنت في كلّ ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش^١ حتّى تباع وأنت كاره، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمك عثمان، وكان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به، في قرابته وصهره، فقطعت رحمه، وقبّحت محاسنه، وآلّبت عليه الناس، حتّى ضربت إليه أباط^٢ الإهل، وشهر عليه السلاح في حرم الرسول، فقتل معك في المحلّة وأنت تسمع في داره الهانعة^٣؛ لا تؤدّي عن نفسك في أمره بقول، ولا فعل برّ.

وأقسم قسماً صادقاً لو قمت في أمره مقاماً واحداً تنهت الناس عنه، ما عدل بك من قبلنا من الناس أحداً، ولما ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه. وأخرى أنت بها عند أولياء ابن عفّان ظنين: إيواؤك قتلة عثمان، فهم بطانتك وعضدك وأنصارك.

وقد بلغني أنّك تتغي من دمه، فإن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلته تقتلهم به، ثمّ نحن أسرع الناس إليك، وإلا فليس لك ولا لأصحابك عندنا إلاّ الياف، والذي نفس معاوية بيده، لأطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبرّ والبحر، حتّى تقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله. فأجابه علي: أما بعد، فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمّداً ﷺ وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، فالحمد لله الذي صدقه الوعد، ونمّ له النصر.

١. البعير المخشوش: الذي جعل في أنفه خشاشاً، وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب.

٢. أباط: جمع إبط وهو باطن الثكب والجناح.

٣. الهانعة: الصوت الشديد تفرع منه.

ومكّنه في البلاد، وأظهره على الأعادي من قومه الَّذِينَ أظهروا له التكذيب، وناذبوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجهم وإخراج أصحابه، وآلبوا عليه العرب، وحزّبوا الأحزاب، حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون.

وذكرت أن الله اختار [له] من المسلمين أعواناً أيّده بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة، وخليفة الخليفة من بعده، ولعمري إن كان مكانهما في الإسلام لعظيماً، وإن كان المصاب بهما لجرحاً في الإسلام شديداً، فرحمهما الله وغفر لهما، وذكرت أن عثمان كان في الفضل تالياً، فإن كان محسناً فسيلقى ربّاً شكوراً يضاعف له الحسنات، ويجزيه الثواب العظيم، وإن يك مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاطمه ذنب [أن] يغفره.

ولعمري إني لأرجو إذا الله أعطى [الناس على قدر فضائلهم في] الإسلام [ونصيحهم لله ولرسوله] أن يكون سهمنا أهل البيت أوفر نصيب، وأيم الله ما رأيت ولا سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة الله ورسوله، ولا أنصح لرسول الله في طاعة الله ولا أصبر على البلاء والأذى في مواطن الخوف من هؤلاء النفر من أهل بيته الَّذِينَ قتلوا في طاعة الله: عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحزرة بن عبدالمطلب يوم أحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وفي المهاجرين خير كثير، جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إيتاهم والبغي عليهم؛ فأما النبي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك.

وذكرت بغمّي على عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنني كنت من أمره في عزلة [لا أن تجئني فتجنّ ما شئت. وأما ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك؛ فأني نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه؛ فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك.

وإن لم تنزع عن غيِّك لتعرفتهم عمّا قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في سهل ولا جبل، ولا برّ ولا بحر.

وقد كان أبوك أبوسفيان أتاني حين قبض رسول الله ﷺ ، فقال: ابسط يدك أبايك، فأنت أحق الناس بهذا الأمر. فكنت أنا الذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين المسلمين؛ لقرب عهد الناس بالكفر، فأبوك كان أعلم بحقي منك. فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدك وإلا فنستمع الله عليك.^١

١١٣٧٦. الخوارزمي: ومن المكاتبات التي جرت بين أمير المؤمنين ع وبين معاوية أيام صفين، كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية:

أما بعد، فإن الله عبادة آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأتم في ذلك الزمان أعداء الرسول، تكذبون بالكتاب، وتجتمعون على حرب المسلمين، من تقتسم منهم عذبتهم أو قتلتموه، حتى أذن الله تعالى بإعزاز دينه وإظهار نبيته ﷺ، وأدخل العرب في دينه أفواجا، وأسلمت له هذه الأمة طوعاً وكرهاً، فكنتم ممن دخل في هذا الدين إما رغبة وإما رهبة. حتى فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم، فلا ينبغي لمن ليست له مثل سوابقهم أن ينازعوهم في الأمر الذي هم أهلُه وأوليأؤه فيجور ويظلم، ولا ينبغي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يجهل قدره ويعدو طوره، ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له ولا هو أهلُه، وإن أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم من الرسول، وأعلمهم بالكتاب والتأويل، وأفقههم في الدين، وأولهم إسلاماً، وأفضلهم اجتهاداً، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبوا الحق بالباطل لتحضوا الحق وأنتم تعلمون، واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وشر عباد الله الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الأمة، فإن قبلتم أصبتم وهديتم، وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلا بعداً، ولم يزداد

١. المقد الفريد ٨٢/٥ - ٨٤، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية.

٢. هذا هو الصواب الموافق لمخطوطة الأصل. وفي الأصل: «الذين».

الله عليكم إلا سخطاً.

فلما وصل الكتاب إلى معاوية قام إليه أبو مسلم الخولاني فقال: صدق علي، فعلام نقاتله؟ فوالله إنه لأحقّ بالأمر منك. قال: أجل ولكنه أطالبه بدم عثمان.

قال: فاكتمب إليه بمجئتك حتى أحمل كتابك وآتيه، فإن أقرّ بدمه سألته الحجّة، وإن أنكر نظرنا في أمرنا. قال: نعم. فكتب [معاوية] إلى علي عليه السلام:

أما بعد، فإن الله اختار بعلمه محمدًا^١ فجعله الأمين على وحيه، ورسولاً إلى خلقه، واختار له من المسلمين أعواناً، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، كان أفضلهم إسلاماً وأنصحهم لله ولرسوله خليفته، وخليفة خليفته، والخليفة الثالث المظلوم عثمان بن عفان، فكلهم حسدت، وعلى كلهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشرر، وقولك الهجر، و تنفّسك الصعداء، [و] في إبطانك بالبيعة عن الخلفاء، في كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش^٢ حتى تباع وأنت كاره، ولم تكن لأحد منهم أشدّ حسداً منك لابن عمك عثمان بن عفان، وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك به؛ لقربته وصهره، فهجّنت محاسنه، وقطعت رحمه، وأظهرت له العداوة حتى ضربت إليه الإبل من الآفاق، وندبت إليه الخيل العراب^٣، فشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، تسمع الواعية في داره فلم تردّ عليه بقول ولا فعل، وأقسم أن لو قمت مقاماً واحداً تنهى الناس عنه ما عدل بك أحد^٤، ولحي عنك عيب ما كنت تعرف به.

وأخرى أربت^٥ بها عند أولياء عثمان وأنصاره: إيوائك قتلته، فهم يدك وعضدك وأنصارك.

١. المخشوش: الذي جعل في عظم أنفه الخشاش، وهو بالكسر، عويد يجعل في أنف البعير يشدّ به الزمام ليكون أسرع في اتقياده.

٢. خيل عراب أو إبل عراب: كرائم سالمة من الهجنة.

٣. عدل فلاناً بفلان: يسوّى بينهما، المعجم الوسيط.

٤. أرب فلان بالشيء: كلّف به ولزمه. المعجم الوسيط.

وقد ذكر لي أنك تتغني من دمه، فإن كنت صادقاً فادفع إليّ قتلته، ثم نحن أسرع الناس إليك إجابة، وإلا فإنه ليس لك ولا لأصحابك عندنا إلا السيوف، والله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل حتى نقتلهم به أو تلحق أرواحنا بالله تعالى.

فأخذ أبو مسلم الخولاني كتابه وذهب به مع نفر من قراء الشام حتى دخلوا على علي عليه السلام فأوصلوا إليه كتاب معاوية، فلما قرأه كتب جوابه:

أما بعد، فإن أخا خولان أتاني منك بكتاب تذكر فيه محمدًا عليه السلام، والحمد لله الذي صدق له الوعد، ومكّن له في البلاد، وأظهره على أهل عداوته والشنآن من قومه الذين آلبوا عليه العرب وهم قومه الأدنى فالأدنى إلا قليلاً ممن عصمه الله.

ذكرت أن الله اختار له من المسلمين أعواناً، أفضلهم - زعمت - في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله خليفته، وخليفة خليفته، لعمرى إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجليل، جزاهما الله تعالى بأحسن ما عملا وسعيا، وذكرت عثمان في الفضل ثالثاً، فإن يكن محسناً فسيلقى رباً شكوراً، يضاعف [له] الحسنات، ويجزي الثواب الجسيم، وإن يك مسيئاً فسيلقى رباً لا يتعاطفه ذنب يفره.

ولعمرى إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام [أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر، إن محمدًا عليه السلام لما دعا إلى الإيمان] كنا أهل البيت أول من آمن وصدق بما أرسل به، فأراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح أصلنا، وهموا بنا المموم، وفعلوا بنا الأفاعيل، وأمسكوا منا المائدة، وقطعوا منا الميرة^١، ومنعونا الماء العذب، وأحلونا الخوف، واضطرونا إلى جبل وعراً^٢، وكتبوا بينهم كتاباً أن لا يؤاكلونا، ولا يشاربونا، ولا يبايعونا، ولا يناكحونا، ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم نبيّنا فيقتلوه ويمتثلوا به، فحج الناس كفاراً

١. ألْب القوم: جمعهم. المعجم الوسيط.

٢. الميرة بالكسر: ما يجلب من الطعام.

٣. الوعر: المكان المخيف الوحش. المكان الصلب. ضد السهل.

ونحن نحجّ مؤمنين، أكبر ذلك أبوك وأنت، فعزم الله على منعه والذبّ عن حوزته، فمؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، وأنا أول أهل بيتي إسلاماً معه، ومن أسلم بعدنا أهل البيت من قريش فحليف ممنوع، وذو عشيرة تحامي عنه.

ثم أمر الله نبيه ﷺ بقتال المشركين، فكان يقدم أهل بيته إلى حرّ الأسنة والسيوف حتى قتل عبدة بن الحارث بن عبدالمطلب يوم بدر، وقتل حمزة يوم أحد، وقتل جعفر بمؤتة وزيد بن حارثة، وأسلم الناس نيّتهم يوم حنين غير العباس عمه، وأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ابن عمه، وأراد من لو شئت يا معاوية ذكرت اسمه، مثل الذي أرادوا من الشهادة مع رسول الله ﷺ غيره، إلا أن أجالاً أجلت ومنية أحرّت، والله وليّ الإحسان إليهم والمثان على أهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات، وقد أنزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، وإما عنانا بذلك دون غيرنا، فتذكر في الفضل غيرنا وتدعنا فلم لا تذكر فيه من استشهد في الله ورسوله منّا؟! وما ذاك إلا لحسدك إيانا وبغيك علينا، كما أن تلك عادتلك فينا، فهل سمعت يا معاوية بأهل بيت نبيّ في سالف الأمم أصبر على الضراء واللأواء؟ وحين البأس والمواطن الكريهة من هؤلاء النفر الذين عددتهم من أهل بيتي؟ وفي المهاجرين والأنصار خير كثير، جزاهم الله بأحسن أعمالهم.

وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغي عليه، فأما الإبطاء عنهم والنكرة لأمرهم فأني لست أعتذر إلى الناس منه، إن الله تعالى لما قبض محمدًا ﷺ اختلف الناس، فقالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: منّا الأمير. فقالت قريش: إن محمدًا ﷺ منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. ففرقت الأنصار ذلك فلموا إليهم الأمر والسلطان، فاستحققتها قريش بمحمد ﷺ، فإن يكن هذا هكذا فإن أولى

الناس بمحمد أولاهم بها، وإلا فإن الأنصار أعظم الناس سهماً في الإسلام، ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا حقّي أخذوا، وللأنصار ظلموا، بل قد عرفت أن حقّي هو المأخوذ، فقد تركته لهما إما عدلاً وإما صلحاً غير حرجين ولا متبوعين.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان، فإنه فعل ما قد علمت ورأيت من الحدث، وفعل الناس ما قد رأيت من التعيير، وقد علمت يا معاوية، أنني كنت من أمر عثمان في عزلة يسمني من ذلك ما وسع أصحاب محمد ﷺ إلا أن تتجنّى فتجنّ ما بدالك.

ولعمري لقد أيقنت ما دم عثمان عندي ولا قبلي، ولا أنت وليه، وإنّ دونك لأولياء، ولكن الدنيا آثرت، ولها كدحت، وأنت بعثمان ترتصت، وقد استنصرتك في حياته فما نصرت.

وأما ما ذكرت من دفع قتلة عثمان إليك، فإنه لا يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك؛ لأنهم محتجون في دم عثمان بأن عثمان قد قتل منهم قبل قتلهم إيّاه، فهم متأولون في ذلك ومحتجون فيه.

فأما ما ذكرت من أنك تطلبهم في البر والبحر، فأقسم بالله لئن لم تنته وتنزع عن سفحك يا ابن أكلة الأكباد لتجدتهم يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم.

وكان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر فقال: أنت أحقّ الناس بهذا الأمر منهم كلّهم بعد محمد وأنا يدك على من شئت، فابسط يدك أبايعك فأنت أعزّ العرب دعوة. فكرهت ذلك؛ كراهة للفرقة وشقّ عصي الأمتة؛ لقرب عهدهم بالكفر والارتداد، فإن كنت تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه أصبت رشداً، وإن لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان، وعليه توكلت وإليه أنيب.^١

١١٣٧٧. ابن أعثم: ثم سار علي ﷺ حتّى دخل الرقة وجد أهلها يومئذ العثمانية وهواهم مع معاوية ... فنزل علي ﷺ على شاطئ الفرات ثم كتب إلى معاوية:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد، فإنّ الله عباداً آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل، وتفقهوا في الدين، فبين الله فضلهم في القرآن العظيم، وأنتم إذ ذلك أعداء الرسول، تكذبون بالكتاب، وتجمعون على حرب المسلمين، حتى أظهر الله دينه وأدخل فيه الأئمة الطائعين والكارهين، فليس ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل أمره وقدره، ويتعدّى حدّه وطوره، وقد علمت يا معاوية أنّ أولى الناس بهذا الأمر أقربهم من الرسول، وأعلمهم بكتاب الله - عزّ وجلّ -، وأولهم إسلاماً، وأكثرهم جهاداً، فاتقوا الله الذي إليه ترجعون، ولا تلبسوا الحقّ بالباطل، فإنّ خير عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وإني أدعوكم إلى كتاب الله - عزّ وجلّ - وسنة نبيّه محمد ﷺ، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وأخذتم حظكم، وإن أبستم إلا الفرقة وشقّ العصا لهذه الأئمة لن تردادوا من الله إلا بعداً، ولن يزداد عليكم إلا سخطاً، والسلام.

فكتب إليه معاوية: أما بعد، فإنّ الحسد عشرة أجزاء، تسعة منها فيك [و] واحد في سائر الناس، وذلك أنّه لم تكن أمور هذه الأئمة لأحد بعد النبي ﷺ إلا وله قد حسدت، وعليه قد بغيت، عرفنا ذلك منك في نظرك الشرر، وقولك الهجر، وتتفكك الصعداء، وإبطانك على الخلفاء، تقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل الشارد حتى تباع وأنت كاره، ثمّ إني لا أنسى فعلك بعثمان بن عفّان، [والذي لا إله إلا هو لطلبين قتلة عثمان] في البر والبحر والجبال والرمال، حتى تقتلهم أو تلتحقن أرواحنا بالله، والسلام.

وكتب إليه علي عليه السلام: أما بعد، فإنّه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء وإبطائي عنهم، فأما الحسد فمعاد الله أن يكون ذلك، وأما الإبطاء عنهم والكره لأمرهم فلست أعتذر من ذلك إليك ولا إلى غيرك، وذلك أنّه لما قبض الرسول ﷺ واختلفت الأئمة قالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: بل منّا. وقالت قريش: محمد منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. فسلمت الأنصار لقريش الولاية والسلطان، وإنما استحققتها قريش بمحمد دون

الأنصار، فنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر من غيرنا.

فأمّا عثمان فإنه فعل ما قد علمت، ففعلت به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنّي كنت في عزلة عنه.

وأمّا قتلة عثمان فلمعري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر.

وقد كان أبوك أبوسفيان جامني في الوقت الذي بايعت الناس فيه أبابكر فقال: لأنّ أحقّ الناس بهذا الأمر من غيرك وأنا أؤيدك على من خالفك، ولئن شئت لأملأنّ المدينة خيلاً ورجلاً على ابن أبي قحافة. فلم أقبل ذلك، والله يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك حتّى كنت أنا الذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فإن تعرف حقّي ما كان أبوك يعرفه فقد أصبت رشداً، وإن أبيت فهذا أنا قاصد إليك، والسلام.

المكاتبة الثامنة

١١٣٧٨. ابن أبي الحديد: قال النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد: كان معاوية يتسقط عليّاً ويسمى عليه ما عساه يذكره من حال أبي بكر وعمر، وأنهما غصبا حقه، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته؛ لينفث بها في صدره من حال أبي بكر وعمر، إمّا مكاتبة أو مراسلة، فيجعل ذلك حجة عليه عند أهل الشام، ويضيفه إلى ما قرّره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم، فقد كان غمضه عندهم بأنّه قتل عثمان ومالاً على قتله، وأنّه قتل طلحة والزبير، وأسر عائشة، وأراق دماء أهل البصرة، وبقيت خصلة واحدة، وهو أن يشبّ عندهم أنّه يتبرأ من أبي بكر وعمر، وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة، وأنهما وثبا عليها غلبة، وغصبا إيّاها، فكانت هذه الطامة الكبرى ليست مقتصرة على فساد أهل الشام عليه، بل وأهل العراق الذين هم جنده وبطاته وأنصاره؛ لأنهم كانوا يعتقدون إمارة الشيخين، إلّا القليل الشاذّ من خواصّ الشيعة.

فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يفضب علياً ويحرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر وأنه أفضل المسلمين إلى أن يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعناً في أبي بكر، فكان الجواب مجمعاً غير بين، ليس فيه تصريح بالتظلم لهما، ولا التصريح ببراءتهما، وتارة يترخم عليهما، وتارة يقول: أخذنا حقّي وقد تركته لهما. فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأول ليستغفراً فيه علياً ويستغفاه، ويحمله الفضب منه أن يكتب كلاماً يتعلقان به في تقييح حاله وتهجين مذهبه.

وقال له عمرو: إن علياً رجل نزق تيّاه، وما استطعت منه الكلام بمثل تقرّظ أبي بكر وعمر، فاكتب.

فكتب كتاباً أنفذه إليه مع أبي أمامة الباهلي، وهو من الصحابة، بعد أن عزم على بعثته مع أبي الدرداء، ونسخة الكتاب:

من عبداً الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد، فإن الله - تعالى جده - اصطفى محمداً لرسالته، واختصّه بوحيه وتأدية شريعته، فأنتقد به من العماية، وهدى به من الغواية، ثم قبضه إليه رشيداً حميداً، قد بلغ الشرع، وبحقّ الشرك، وأخذ نار الإفك، فأحسن الله جزاءه، وضاعف عليه نعمه وآلاءه.

ثم إن الله سبحانه اختصّ محمداً بأصحاب أئدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، فكان أفضلهم مرتبة وأعلامهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الأول، الذي جمع الكلمة، ولمّ الدعوة، وقاتل أهل الردّة، ثم الخليفة الثاني، الذي فتح الفتوح، ومصرّ الأمصار، وأذلّ رقاب المشركين، ثم الخليفة الثالث المظلوم، الذي نشر الملّة، وطبق الأفاق بالكلمة الحنيفيّة.

فلما استوثق الإسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبقيته القوائل، ونصبت له

المكاييد، وضربت له بطن الأمر وظهره، ودست عليه، وأغريت به، وقعدت حيث استنصرك عن نصره، وسألك أن تدركه قبل أن يمزق فما أدركته، وما يوم المسلمين منك بواحد!

لقد حسدت أباهكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستفويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته، ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته، وسررت بقتله، وأظهرت الشماتة بمصابه، حتى أنك حاولت قتل ولده؛ لأنه قتل قاتل أبيه، ثم لم تكن أشد منك حسداً لابن عمك عثمان، نشرت مقابحه، وطويت محاسنه، وطعنت في فقهه، ثم في دينه، ثم في سيرته، ثم في عقله، وأغريت به السفهاء من أصحابك وشيعتك، حتى قتلوه بحضر منك، لا تدفع عنه بلسان ولا يد.

وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهراً، تساق بحزائم الاقتسار كما يساق الفحل المشوش، ثم نهضت الآن تطلب الخلافة، وقتلة عثمان خلاؤك وسجراؤك والمحدقون بك، وتلك من أماني النفوس، وضلالات الأهواء. فذع اللجاج والمبث جانباً، وادفع إلينا قتلة عثمان، وأعد الأمر شورى بين المسلمين لينفقوا على من هو لله رضا، فلا بيعه لك في أعناقنا، ولا طاعة لك علينا، ولا عتبى لك عندنا، وليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف، والذي لا إله إلا هو لأطلبن قتلة عثمان أين كانوا، وحيث كانوا، حتى أقتلهم أو تلتحق بروحي باله.

فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فأني وجدت الله سبحانه يقول: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الأفس امتناناً على الله بعملها، وإذا كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد، ويجعله

كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين^١.

قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع أبي أمامة الباهلي كلم أبا أمامة بنحو مما كلم به أبا مسلم الخولاني، وكتب معه هذا الجواب:

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدًا عليه السلام، وتأيدته إياه لمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً، إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا، ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر، أو داعي مسدده إلى النضال. وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كله، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس؛ وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين، وترتيب درجاتهم، وتعريف طبقاتهم؛ هيات، لقد حنّ قدح ليس منها، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!

ألا تبرع أيها الإنسان على ظلمك، وتعرف قصور ذرّك، وتتأخّر حيث أحرّك القدر! فما عليك غلبة المغلوب، ولا ظفر الظافر فلانك لذهاب في التيه، رواج عن القصد. ألا ترى - غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله أحدثت - أن قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار، ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: سيد الشهداء، وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه!

أو لا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم، قيل: الطيّار في الجنة وذو الجناحين!

ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة، تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّتها آذان السامعين.

فدع عنك من مالت به الرمية، فلأنا صنائع ربنا، والناس بعد صنائع لنا، لم يمنحنا قديم

عزتنا، ولا عاذي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء
ولستم هناك، وأتى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب، ومنا أسد الله ومنكم
أسد الأحلاف، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار، ومنا خير نساء العالمين
ومنكم حمالة الحطب، في كثير مما لنا وعليكم!

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهلينا لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شذَّعنا، وهو قوله
- سبحانه وتعالى - : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وقوله
تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِثْرِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا الْبَيِّنُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة.

ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله ﷺ فلبجوا عليهم، فإن
يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم.
وزعمت أتي لكل الخلفاء حسدت، وعلى كلهم بغيت، فإن يكن ذلك فليست
الجنابة عليك، فيكون العذر إليك.

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أباع، ولعمر الله لقد أردت أن
تذم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت! وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً
ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه!

وهذه حجتي إلى غيرك قصدها، ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها.
ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تحجب عن هذه لرحمك منه، فأينا
كان أعدى له، وأهدى إلى مقاتله! أسن بذل له نصرته فاستقمده واستكفه، آمن
استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه! كلا والله لقد ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ

الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا^١.
وما كنت لأعتذر من أنني كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادي
وهدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له:

وقد يستفيد الظنّة المنتصح

وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.
وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبارا متى
أنفيت بني عبدالمطلب عن الأعداء ناكلين، وبالسيف مخوفين؟! فـ:
لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل

فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من
المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسرلين
سرايل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم، وقد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية،
قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
بَعِيدٌ﴾^٢.

١١٣٧٩. ابن أعثم: فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فإن الله - تبارك وتعالى - اصطفى محمدًا^٣ بعلمه، وجعله الأمين على وحيه،
والرسول إلى خلقه، واجتنبى له من المهاجرين [والأنصار] وخيار المسلمين أعواناً
ووزراء وأصحاباً، أيده بهم، فكانوا عنده على قدر فضائلهم ومنازلهم في الإسلام، فكان
أفضل أصحابه في إسلامه وأنصحهم لله ورسوله^٤ الخليفة من بعده أبو بكر الصديق،

١. الأحزاب/ ١٨.

٢. هود/ ٨٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨١/١٥ - ١٨٧، شرح الكتاب ٢٨، مع تقديم كتاب علي^٥ على كتاب معاوية
على ما يقتضيه الشرح، ومثله في نهاية الأرب ٢٣٣/٧ - ٢٣٧، الباب الرابع عشر من القسم
الخامس من الفن الثاني، ذكر شيء من الرسائل المنسوبة إلى الصحابة.

وخليفة الخليفة عمر بن الخطاب، وثالث الخلفاء عثمان بن عفان.

فأما الصديق والفاروق فما زلت لهما مبغضاً عدواً حتى مضيا لسبيلهما محمودين، ثم بغيت أشد البغي على ابن عمك عثمان بن عفان، فكان الواجب أن لا تفعل به ذلك لقرباته وصهره، فقطعت رحمه، وقبحت محاسنه، وآلبت الناس عليه حتى ضربت عليه أباط الإبل من الآفاق، وقدت إليه الخيل العرب، وحملت عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، حتى قتل معك في المحلة وأنت تسمع الداعية في داره، ولا ترى الناس من نفسك أنك نصرته بقول ولا فعل، وأقسم بالله قسماً صادقاً أن لو قمت في أمره مقاماً واحداً فنهنت عنه الناس لما عدل بك أحد من الناس، ولكنت أحببت قتله، والدليل على ذلك تعظيمك لأقدار قتلته، فهم عضدك وأنصارك ويدك وبطانتك، ثم إنك تنتفي وتبرأ من دمه، فإن كنت صادقاً مكثاً من قتلة عثمان حتى تقتلهم به ونحن أسرع الناس إجابة لك، فإن فعلت ذلك كان الأمر على ما تريد، وإلا فليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف، والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام :

أما بعد، فإنه أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله فيه نبيه محمدًا ﷺ لدينه وتأييده إياه بمن أيده وما أنعم عليه في الوحي والهدى، فالحمد لله الذي صدق له الوعد، وتم له النصر، ومكن له في البلاد، وأظهره على أهل العناد في قومه الذين وثبوا به وأظهروا له التكذيب، وناذوه بالعداوة والبغضاء، وظاهروا على إخراجهم، وجهدوا عليه وعلى أصحابه، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون، وكان أشد الناس عليه أسرته الأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصم الله منهم، ولقد خبنا لنا منك الدهر خبيراً معجباً إذا طفقت تخبرنا عن بلاء الله في نبيه محمدًا ﷺ وفينا، فكأنك في ذلك كجالب النمر إلى هجر، ذكرت أن أفضل أصحابه خليفة الصديق وخليفة خليفته الفاروق، إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن مصابهما لشديد في حبهما الله وجزأهما بأحسن أعمالهما، وذكرت أن عثمان كان لهم في الخلافة ثالثاً، فذكرت لهؤلاء فضلاً [إذ] هو تم اعتزلك [كله]، وإن نقص لم يلحقك ثلثه.

وما أنت والصدّيق؟ صدّيقنا إذ صدّق بحقّنا وكذب بباطل غيرنا، وما أنت والفاروق؟
[والفاروق] إنّما فرق بيننا وبين أعدائنا.

وأما عثمان فإن كان محسناً فسيقلى ربّاً شكوراً يضاعف له الحسنات ويمحو عنه السيئات، فإن كان مسيئاً فسيقلى ربّاً غفوراً لا يتعاطمه ذنب أن يفره، ولكنّي لأحبّ أن تخبرني يا ابن هند ما للطلاق وأولاد الطلقاء والأحزاب وأولاد الأحزاب وإن لم يثبت بين المهاجرين الأوّلين!

ألا ترعب أيّها الإنسان على ظلمك^١، وتتأخّر حيث أخرك القدر؟ ولكن بنعمة الله تعالى إنّنا قد فرزنا على جميع المهاجرين كفوز نبيّنا محمد ﷺ على سائر النبيّين.

أو لا ترى أنّ قوماً استشهدوا في سبيل الله ولكلّ فضل؟ حتّى إذا استشهد عمّه حمزة قيل: سيّد الشهداء، وخصّه ﷺ بسبعين تكبيرة، ووضعه بيده في قبره، وإنّ قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكلّ فضل، حتّى إذا قطعت يد أخي جعفر قيل: الطيّار في الجنة. أو لا ترى أنّ مسلماً قد بان في إسلامه كما بان جاهلنا في جاهليّته؟ حتّى قال عمّي العباس بن عبد المطلب لأبي طالب:

أباطالب لا تقبل النصف منهم وإن أنصفوا حتّى نعتى ونظلمنا

أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت صوارم في أيّماننا تقطر الدما

تركناهم لا يستحلّون بعدها لذي حرمة في سائر الناس محرما

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكره^٢ أكثر. فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها^٣ أذانهم، من أشياء لو شئت لقلت، فدع عنك يا ابن هند من قد بانّت الرميّة، فإنّا صنائع ربّنا والناس كلّهم لنا صنائع، ولم يمتعنا شرفنا أن خلطناهم بأنفسنا، ولستم هنالك، وأنى يكون ذلك؟

١. يقال: «أربع على ظلمك»، أي إلك ضعيف فأنته عما لا تطيقه.

٢. كذا في الأصل، والأوفق: «لذكرت».

٣. هذا هو الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «لا تملحها».

ومنا المشكاة والزيتونة، ومنكم الشجرة الملعونة، ومنا هاشم بن عبد مناف، ومنكم أمية كلب الأحلاف، ومنا شية الحمد عبدالمطلب، ومنكم الكذاب المكذب، ومنا أسد الله، ومنكم طريد رسول الله، ومنا الطيار في الجنة، ومنكم عدو الإسلام والسنة، ومنا سيّدة نساء العالمين بلا كذب، ومنكم حمالة المحطّب، وحسي برسول الله ﷺ صهراً وابنته فاطمة شرفاً وعزاً وفخراً.

وكنيت تسألني أدفع إليك قتلة عثمان، وليس لك أن تسأل ذلك ولا إليّ أن أدفعهم إليك، وإني ذلك إلى ورثة عثمان وأولاده، وهم أولى بطلب دم أبيهم منك، فإن زعمت أنك أقوى على الطلب بدم عثمان فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، وحاكم القوم إليّ أحملك وإيتاهم على كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه محمد ﷺ.

وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف، فلقد أضحكني بعد استعمار يا ابن آكلة الأكباد! متى لقيت بني عبدالمطلب [عن الأعداء ناكلين، وبالسيف مخوفين]؟! فسيطلبك من يستبطن ويقرب ما يستبعد وتره عليك، سيوف قد عرفت نصالها في أخيك وخالك وجدك وعمّ أمك وأسلافك، فإن تكن الدائرة عليك تصطلمك عزائم الدين وحكم الكتاب، وإن تحمل منا بماجل ظفر فلا ضير، إنا إلى ربنا لمنقلبون، والسلام على عباد الله الصالحين.

فلما ورد هذا الكتاب على معاوية وقرأه أقلقته ذلك، ولم يدر بماذا يجيب عليّ، فكتب إليه يقول:

ليس بميني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب
وكتب إليه عليّ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^١

١. في الأصل: «ومنكم ابن حمالة».

٢. القصص/٥٦.

٣. الفتوح ٤٧٥/٢ - ٤٨٠.

المكاتبة التاسعة

١١٣٨٠. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثنا أحمد بن بشير، حدثني شيخ لنا، عن الكلبي، قال:

ثم إن علياً كتب إلى معاوية: أما بعد، فقد رأيت الدنيا وتصرفها بأهلها، ومن يقس شأن الدنيا بالآخرة يجد بينهما بونا بعيداً. ثم إنك يا معاوية قد ادّعت أمرأ لست من أهله، لا في قديم ولا في حديث، ولست تدعي أمرأ يهنأ^١، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد من رسول الله ﷺ. فكيف أنت صانع إذا انقضت عنك جلايب ما أنت فيه؟ من أمر دنيا دعتك فأجبته، وقادتك فأتبعته، وأمرتك فأطعته، فأني شيء من هذا الأمر وجدته ينجيك؟

ومنى كنتم يا معاوية ساسة الرعية، وولاة هذا الأمر؟ بغير قديم حسن، ولا شرف باسق؟ فلا تمكن الشيطان من بغيته، مع أنني أعلم أن الله ورسوله صادقين فيما قالوا. فأعوذ بالله من لزوم الشقاء، فإني يا معاوية مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذاً، وجرى منك مجرى، اللهم احكم بيننا وبين من خالفنا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

قال: فكتب إليه معاوية:

أما بعد، يا علي، فدعني من أحاديثك، واكف عني من أساطيرك، فبالكذب غرت من قبلك، وبالحنداع استدرجت من عندك، وتوشك أمورك أن تكشف فيعرفوها، ويعلموا باطلها، وأن الباطل كان مضمحلاً^٢.

١١٣٨١. ابن أبي الحديد: ... والذي ذكره نصر بن مزاحم^٣ هذه صورته:

١. في الأصل: «بيننا».

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٥٩ - ١٣٣، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل.

٣. وقعة صفين ص ١٠٨ - ١١٠.

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام على من أتبع الهدى، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني قد رأيت مرور الدنيا واتقضاءها وتصرفها وتصرفها بأهلها، وخير ما اكتسب من الدنيا ما أصابه العباد الصالحون منها من التقوى، ومن يقس الدنيا بالآخرة يجد بينهما بعيداً.

واعلم يا معاوية أنك قد ادّعت أمراً لست من أهله لا في القديم ولا في الحديث، ولست تقول فيه بأمر بين يعرف له أثر، ولا عليك منه شاهد [من كتاب الله]، ولست متعلقاً بآية من كتاب الله، ولا عهد من رسول الله ﷺ، فكيف أنت صانع إذا تقشعت عنك غيابة ما أنت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها، وركنت إلى لذاتها، وخلي بينك وبين عدوك فيها، وهو عدو وكلب مظل جاهد مليح ملح، مع ما قد ثبت في نفسك من جهتها، دعتك فأجبته، وقادتك فأتبته، وأمرتك فأطعتها، فاقص عن هذا الأمر، وخذ أهبة الحساب، فإنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا يحتمل مجزئ.

ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية، أو ولاة لأمر هذه الأمة، بلا قدم حسن، ولا شرف تليد على قومكم، فاستيقظ من سترك، وراجع إلى خالقك، وشمر لما سينزل بك، ولا تمكّن عدوك الشيطان من بغيته فيك، مع أنني أعرف أن الله ورسوله صادقان، نعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء، وإلا تفعل فإنني أعلمك ما أغفلت من نفسك، إنك مترف، قد أخذ منك الشيطان مأخذه، فجرى منك مجرى الدم في العروق، ولست من أئمة هذه الأمة ولا من رعاتها.

واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا، ولا متوا علينا به، ولكنه قضاء ممن منحناه واختصنا به، على لسان نبيّه الصادق المصدق، لا أفلح من شك بعد العرفان والبيّنة، رب احكم بيننا وبين عدونا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

قال نصر: فكتب معاوية إليه الجواب:

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد، فدع الحسد، فإنك طالما لم تستفع به، ولا تفسد سابقة جهادك بشرة نخوتك، فإن الأعمال بخواتيمها، ولا تمحص

سابقتك بقتال من لا حق لك في حقه، فإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ لَا تَضُرَّ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْسَكَ، وَلَا تَحْقُقْ إِلَّا عَمَلَكَ، وَلَا تَبْطُلْ إِلَّا حَجَّتَكَ، وَلِعَمْرِي إِنْ مَا مَضَى لَكَ مِنَ السَّابِقَاتِ لَشَبِيهِه أَنْ يَكُونَ مَحْمُوقاً، لَمَّا اجْتَرَأَتْ عَلَيْهِ مِنْ سَفْكَ الدَّمَاءِ، وَخِلَافِ أَهْلِ الْحَقِّ، فَاقْرَأِ السُّورَةَ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا الْفُلُقُ وَتَعَوِّذُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ الْحَاسِدُ إِذَا حَسَدَ.^١

المكاتبة العاشرة

١١٣٨٢. أبو عبيدة: كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب:
يا أبا الحسن، إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيِّداً في الجاهليَّة، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال علي: أيا الفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام:

وحمزة سيّد الشهداء عمي	محمد النبيّ أخي وصهري
يطير مع الملائكة ابن أمي	وجعفر الذي يمسّي ويضحّي
مسطوحاً لحمها بدمي ولحمي	وبنت محمد سكّني وعرسني
فأيكم لده سهم كسهمي	وسبطاً أحمد ولداي منها
صغيراً ما بلغت أوان حلمي	سبقتكم إلى الإسلام طرّاً

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبي طالب.^٢

١١٣٨٣. سبط ابن الجوزي: ذكر هشام بن محمد أن ممّا كتب معاوية إلى عليّ: «
أما بعد، فإنّ أبي كان سيِّداً في الجاهليَّة، وأنا ملك في الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

١. شرح نهج البلاغة ٨٦/١٥ - ٨٨، شرح الكتاب ١٠.

٢. أي مخزوم ومخلوط. النهاية ٤٢١/٢ «سوط».

٣. عنه ابن عسّكر بإسنادين إليه في تاريخ مدينة دمشق ٥٢٠/٤٢ - ٥٢١، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن كثير في البداية والنهاية ٨/٨ - ٩، حوادث سنة أربعين، في ذكر شيء من سيرته العادلة.

فلما قرأ أمير المؤمنين كتابه قال: أ عليّ بفخر ابن آكلة الأكباد؟ ثم أمر عبيد الله بن أبي رافع أن يكتب جوابه من إملائه، فكتب إليه:

محمد النبي أخى وصهرى	ومحمزة سيد الشهداء عسى
وجعفر الذى يمسي ويضحى	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكنى وعرسى	مسطوح لهما بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي مسنها	فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرأ	صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فأوصاني النبي لدي اختيار	رضى منه لأتمسته بحكمي
وأوجب لي الولاء معاً عليكم	خليلي يوم دوح غدبر غم
فويل ثم ويسل ثم ويمل	لمن يرد القيامة وهو خصمي

فلما وقف معاوية على الكتاب قال: أخفوه لئلا يسمعه أهل الشام.^١

١١٣٨٤. ياقوت: ومما يروى أن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: :
إن لي فضائل، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر
رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي.

فقال أمير المؤمنين: أ بالفضائل فتفخر عليّ يا ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه يا غلام:
محمد النبي أخى وصهرى
وجعفر الذى يمسي ويضحى
وبنت محمد سكنى وعرسى
وسبطا أحمد ولداي منها
سبقتكم إلى الإسلام طرأ
ومحمزة سيد الشهداء عسى
يطير مع الملائكة ابن أمي
مشوب لهما بدمي ولحمي
فأؤيكم له سهم كسهمي
صغيراً ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب.^١

١١٣٨٥. البلاذري: زعموا أَنَّ معاوية كتب إلى علي - رضي الله تعالى عنهما - :
يا أبا الحسن، إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيِّداً في الجاهليَّة، وولاني عمر في
الإسلام، وأنا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وأحد كتاب الوحي.
فلما قرأ علي كتابه قال: أ بالفضائل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ يا غلام، اكتب.
فكتب:

وحمزة سيّد الشهداء عمّي	محمد النبيّ أخي وصهري
يطير مع الملائكة ابن أمّي	وجعفر الذي يسي ويضحي
مسوط لحمها بدمي ولحمي	وبنت محمد سكتي وعرسي
فأنكم له سهم كسهمي	وسبطا أحمد ولداي منها
غلاماً قبل حين أو ان حلّمي	سبقتكم إلى الإسلام طرّاً

فلما قرأ معاوية قال: يا غلام، مرّق الكتاب لئلا يقرأه أهل الشام فيميلوا إليه دوني.^٢

١١٣٨٦. الحموي: روي أنه كتب إليه معاوية:

أما بعد، فإنّ أبي كان سيِّداً في الجاهليَّة فصرت ملكاً في الإسلام، وأنا خال المؤمنين،
وكتب الوحي، وصهر رسول الله ﷺ.

فقال [ع]: أ بالفضل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه يا قنبر: إن لي سيّوفاً
بدرية، وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أقاربك وعشائرك يوم بدر، وما هي
من الظالمين ببعيد! [ثم قال له: اكتب:]

وحمزة سيّد الشهداء عمّي	محمد النبيّ أخي وصهري
يطير مع الملائكة ابن أمّي	وجعفر الذي يضي ويضي

١. معجم الأدباء ٤٧/١٤ - ٤٨، ترجمة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (١٠).

٢. أنساب الأشراف ١١٩/٥ - ١٢٠، ترجمة معاوية بن أبي سفيان.

وبنت محمد سكتي وعرسي
وسبطا أحمد ولدائي منها
وأوصاني النبي على اختيار
وأوجب لي ولايته عليكم
سبقتكم إلى الإسلام طرراً
منوط لهما بدمي ولحمي
فمن لكم له سهم كسهمي
لأتمته رضى منه بحكمي
رسول الله يوم غدیر خم
غلاماً ما بلغت أوان حلمي^١

١١٣٨٧. ابن حجر المكي: لما وصل إليه [❦] فخر من معاوية قال لغلامه: اكتب إليه.
ثم أملى عليه:

محمد النبي أخي وصهري
وجعفر الذي يسي ويضحي
وبنت محمد سكتي وعرسي
وسبطا أحمد ابنائي منها
سبقتكم إلى الإسلام طرراً
وحمزة سيد الشهداء عني
يطير مع الملائكة ابن أمتي
منوط لهما بدمي ولحمي
فأتاكم له سهم كسهمي
غلاماً ما بلغت أوان حلمي
قال البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان في علي حفظه؛ ليعلم
مفاخره في الإسلام.^٢

المكاتبة الحادية عشر

١١٣٨٨. ابن أبي الحديد: من عبدالله علي أمير المؤمنين ❦ إلى معاوية بن أبي سفيان.
أما بعد، فإن الدنيا دار تجارة، وربحها أو خسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته
فيها الأعمال الصالحة، ومن رأى الدنيا بعينها، وقدرها بقدرها، وإني لأعظك مع علمي
بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه، ولكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدوا

١. فرائد السطین ١/٤٢٧ (٣٥٥)، ورواه الزرندي في نظم درر السطین ص ٩٧، ذكر إخاء النبي ❦ علياً ❦.

٢. الصواعق المحرقة ٢/٣٨٧ - ٣٨٧، الباب التاسع، الفصل الرابع، في نبذ من كراماته.

الأمانة، وأن ينصحووا الغويّ والرّشيد، فاتّق الله، ولا تكن ممن لا يرجو الله وقاراً، ومن حقّت عليه كلمة العذاب، فإنّ الله بالمرصاد.

وإنّ دنياك ستدبر عنك، وستعود حسرة عليك، فأقلع عمّا أنت عليه من الغيّ والضلال، على كبر سنّك، وفناء عمرك، فإنّ حالك اليوم كحال التوب المهيل الذي لا يصلح من جانب إلا فسد من آخر.

وقد أردت جيلاً من الناس كثيراً، خدعتهم بغيّك، وألقيتهم في موج بحرك، تفشاهم الظلمات، وتتلطم بهم الشبهات، فجاروا عن وجهتهم، ونكصوا على أعقابهم، وتولّوا على أديبارهم، وعولوا على أحسابهم، إلا من فاء من أهل البصائر، فإنهم فارقوك بعد معرفتك، وهربوا إلى الله من موازرتك، إذ حملتهم على الصعب، وعدلت بهم عن القصد. فاتّق الله يا معاوية في نفسك، وجاذب الشيطان قيادك، فإنّ الدنيا منقطعة عنك، والآخرة قريبة منك، والسلام.

قال أبو الحسن علي بن محمّد المدائني: فكتب إليه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أمّا بعد، فقد وقفت على كتابك، وقد أبيت على الفتن إلا تمادياً، وإني لعالم أنّ الذي يدعوك إلى ذلك مصرعك الذي لا بدّ لك منه؛ وإن كنت موثقاً فازدد غيّاً إلى غيّك، فطالما خفّ عقلك، ومثّبت نفسك ما ليس لك، والتويت على من هو خير منك؛ ثمّ كانت العاقبة لغيرك، واحتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك، والسلام.^١

المكاتبة الثانية عشر

١١٣٨٩. المدائني: فكتب عليّ عليه السلام إليه [و ذلك لما بلغ كتاب معاوية - المتقدّم - إلى أمير المؤمنين عليه السلام]:

أمّا بعد، فإنّ ما أثبت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه بما أتي به أهلك وقومك الذين

حملهم الكفر وتمنى الأباطيل على حسد محمد ❦ حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت؛ لم يمنعوا حريماً، ولم يدفعوا عظيماً، وأنا صاحبهم في تلك المواطن، الصالي بحريهم، والغال لحدّهم، والقاتل لرؤوسهم ورؤوس الضلالة، والمتبع إن شاء الله خلفهم بسلفهم؛ فبئس الخلف خلف أتبع سلفاً محله ومحطه النار، والسلام.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فقد طال في الغي ما استمرت إدراجك، كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك وإبطاؤك، فتوعد وعيد الأسد، وتروغ ووغان الثعلب، فحتماً تحيد عن لقاء مباشرة اللبوث الضارية، والأفاعي القاتلة، ولا تستبعدنها، فكل ما هو آت قريب إن شاء الله، والسلام.^١

المكاتبة الثالثة عشر

١١٣٩٠. المدائني: فكتب إليه علي ❦ [وذلك لما وصل كتاب معاوية - السابق - إلى

أمير المؤمنين ❦ أجابه بما لفظه]:

أما بعد، فما أعجب ما يأتي منك، وما أعلمني بما أنت إليه صائراً وليس إبطائي عنك إلا ترقباً لما أنت له مكذب؛ وأنا به مصدق! وكأني بك غداً وأنت تضج من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال، وستدعوني أنت وأصحابك إلى كتاب تعظمونه بالستكم، وتجهدون به قلوبكم، والسلام.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فدعني من أساطيرك، واكف عني من أحاديثك، واقصر عن تقولك على رسول الله ❦ وافترائك من الكذب ما لم يقل، وغرور من معك والخداع لهم؛ فقد استغويهم، ويوشك أمرك أن ينكشف لهم فيعتزلوك، ويعلموا أن ما جئت به باطل مضمحل، والسلام.^٢

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٣٤. شرح الكتاب ٣٢.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٣٤ - ١٣٥. شرح الكتاب ٣٢.

المكاتبة الرابعة عشر

١١٣٩١. المدائني: فكتب إلى معاوية علي^ع [وذلك لما وصل كتاب معاوية - السابق - إليه]:

قال: فكتب إليه علي^ع :

أما بعد، فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير الأولين، ونبذتموه وراء ظهوركم، وجهدتم بإطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم، والله متم نوره ولو كره الكافرون، ولعمري ليتمنّ النور على كرهك، ولينفذ العلم بصغارك، ولست جازين بعملك، فعث^١ في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك، فكأثك بباطلك وقد انتضى، وبعملك وقد هوى؛ ثمّ تصير إلى لظى، لم يظلمك الله شيئاً، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^٢.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فما أعظم الرين على قلبك، والفظاء على بصرك! الشرّ من شيمتك، والحسد من خليقتك، فتسرّ للحرب، واصبر للضرب، فوالله ليرجعن الأمر إلى ما علمت، والعاقبة للمتقين، هيهات هيهات! أخطأك ما تمنى، وهوى قلبك مع من هوى، فاربع على ظلمك، وقس شبرك بفترك؛ لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه، ويفصل بين أهل الشك علمه، والسلام.^٣

١١٣٩٢. يحيى بن سليمان الجعفي: حدّثنا أحمد بن بشير، حدّثني شيخ لنا، عن الكلبي، قال [وذكر المكاتبة التاسعة]:
كتب إلى علي معاوية:

١. كذا في الأصل، وفي الحديث التالي عن يحيى بن سليمان الجعفي: «فعبّ».

٢. فضّلت / ٤٦.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٣٥، شرح الكتاب ٣٢.

أما بعد، يا علي، فدعني من أحاديثك، واكف عني من أساطيرك، فبالكذب غررت من قبلك، وبالحقد استدرجت من عندك، وتوشك أمورك أن تكشف فيعرفوها، ويعلموا باطلها، وإن الباطل كان مضمحلًا.

قال: فكتب إليه علي:

أما بعد، فطال ما دعوت أنت وكثير من أوليائك أولياء الشيطان الحق أساطير، وحاولتم إطفاءه بأفواهكم، ونبذتموه وراء ظهوركم، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. ولعمري ليتمن الله نوره بكرهك، فمقّب من دنياك المنقطعة ما طاب لك، فكان أجلك قد انقضى، وعملك قد هوى، والسلام على من اتبع الهدى.^١

المكاتبة الخامسة عشر

١١٣٩٣. المدائني: فكتب إلى معاوية علي^٢ [وذلك لما وصل كتاب معاوية - السابق -

إليه]:

أما بعد، فإن مساوئك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك وبين أن يصلح لك أمرك، وأن يرعوى قلبك، يا ابن الصخر اللعين، زعمت أن يزن الجبال حلمك، ويفصل بين أهل الشكّ علمك، وأنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل، الجبان الرذل، فإن كنت صادقاً فيما تسطر، ويمينك عليه أخو بني سهم^٣، فدع الناس جانباً، وتيسر لما دعوتني إليه من الحرب، والصبر على الضرب، واعف الفريقين من القتال، ليعلم أينما المرين على قلبه، المظفى على بصره، فأنا أبو الحسن، قاتل جدك وأخيك وخالك، وما أنت منهم ببعيد! والسلام.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٣/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل.

٢. يعني به عمرو بن العاص.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣٥/١٦ - ١٣٦، شرح الكتاب ٣٢.

المكاتبة السادسة عشر

١١٣٩٤. الجاحظ: كتب [«] إلى معاوية: غرك عرك، فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش فملك، فملك تهدي بهذا.^١

المكاتبة السابعة عشر

١١٣٩٥. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الشحامي الحافظ، حدثني أبو منصور محمد بن عبد الله الفقيه الزاهد، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد النحوي بإسناد له: أن يحيى بن خالد البرمكي لما حبس كتب من الحبس إلى الرشيد: إن كل يوم يمضي من يؤس يمضي من نعمتك مثله، والموعد المحضر، والمحكم الديان، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان:

أما والله إن الظلم شؤم	وما زال المسيء هو الظلوم
إلى الديان يوم الدين غضي	وعند الله تجتمع الخصوم
تنام ولم تنم عنك المنايا	تنبه للمنيّة يا نؤوم
لأمر ما تصرمت الليالي	لأمر ما تحركت النجوم ^٢

المكاتبة الثامنة عشر

١١٣٩٦. ابن عبد ربه: كتب معاوية إلى علي:

١. كتاب الفرّة، كما في المناقب لابن شهر آشوب ٤٨/٢، باب درجات أمير المؤمنين، فصل في المسابقة بالعلم. وانظر: مطالب السؤل ٢٥١/١، الباب الأول، الفصل العاشر، في فصاحته، قبيل عنوان من كلامه المنظوم: «تاج العروس ٤٣٣/١٣ «قصر»، وقد نسب مثل هذا لعضد الدولة البويهّي، كما في سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٦، ترجمة هفتكين (٢١٦) وغيره، ومحتوى كتب أمير المؤمنين» وأسلوبها غريبان عن هذا الأسلوب.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده (إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

أما بعد، فإنك قتلت ناصرك، واستنصرت واترك، وأيم الله لأرميتك بشهاب تذكية الريح ولا يطفئه الماء، فإذا وقع وقب، وإذا مسّ تقب، فلا تحسبني كسحهم، أو عبد القيس، أو حلوان الكاهن.

فأجابه علي:

أما بعد، فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، وإني أرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته، وإن السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم، والله ما استحدثت ديناً، ولا استبدلت نبياً، وإني على المنهاج الذي تركتموه طائعين، وأدخلتم فيه كارهين.^١

المكاتبة التاسعة عشر

١١٣٩٧. ابن أبي الحديد: ووقفت له ع على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى^٢، أوله:

أما بعد، فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحق أساطير ونبدتموه وراء ظهوركم، وحاولتم إطفاءه بأفواهكم، ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُثَمَّرَ نُورُهُ وَلَوْ حَكْرَةً أَلْكَفَرُونَ﴾^٣، ولعمري ليسفذن العلم فيك، ولتَمَنَّ النور بصرك وقماءك، ولتخسأن طريداً مدحوراً، أو قتيلاً مثبوراً^٤، ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك، ولا مصرخ^٥ عندك. وقد أسهبت في ذكر عثمان، ولعمري ما قتله غيرك، ولا خذله سواك، ولقد ترهّصت به الدوائر، وتغيّت له الأمانى، طمعاً فيما ظهر منك، ودلّ عليه فعلك، وإني لأرجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه، وأكبر من خطيئته.

١. العقد الفريد ٨٢/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية.

٢. المشار إليه بقوله: «هذا المعنى»، هو ما اشتمل عليه المختار العاشر من كتب نهج البلاغة.

٣. التوبة/ ٣٢.

٤. مثبوراً، أي هالكا، أو مصروفاً عن الخير.

٥. المصرخ: المستغيث.

فأنا ابن عبدالمطلب صاحب السيف، وإن قاتعه لفي يدي، وقد علمت من قتلته به من صناديد بني عبدشمس، فراعنة بني سهم وجمع وبني مخزوم، وأيمنت أبناءهم، وأيمنت نساءهم.^١ وأذكرك ما لست له ناسياً؛ يوم قتلته أخاك حنظلة، وجرت برجله إلى القلب.^٢ وأسرت أخاك عمراً، فجعلت عنقه بين ساقيه رباطاً، وطلبته ففررت ولك حصاص.^٣ فلولاً أنسى لا أتبع فاراً لجعلتك نالتهما. وأنا أولي لك بالله آية برّة غير فاجرة، لئن جمعتني وإيّاك جوامع الأقدار لأتركك مثلاً يتمثل به الناس أبداً، ولأجمعين بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك، وهو خير الحاكمين.

ولئن أنسا الله في أجلي قليلاً لأغريتك سرايا المسلمين، ولأنهدين إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار، ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة، ولا أجيبك إلى طلب وسؤال، ولسترجمن إلى تحريك وترددك وتلذذك، فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت كيف هطلت عليك بصبيها^٤ حتى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أول من كفر وكذب بنزوله.

ولقد كنت تفرستها، وأذنتك أنك فاعلها، وقد مضى منها ما مضى، وانقضى من كيدك فيها ما انقضى، وأنا سائر نحوك على أثر هذا الكتاب، فاختر لنفسك، وانظر لها، وتداركها، فإنك إن فطرت واستمررت على غيئك وغلوائك^٥ حتى ينهد إليك عباد الله، أرتجت عليك الأمور، ومنعت أمراً هو اليوم منك مقبول.

يا ابن حرب، إن لجأحك في منازعة الأمر أهله من سفاه الرأي، فلا يطعمتك أهل الضلال، ولا يوبقك سفه رأي الجهال، فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصقن صعقة لا تفيق منها حتى ينفع في الصور النفخة أتي يثست

١. أيمنت نساءهم، أي تركهن بلا أزواج.

٢. القلب: البئر.

٣. الحصاص: شدة العدو.

٤. أنسا الله في أجلي، أي أخره قليلاً.

٥. الصب: المطر المنصب.

٦. الغلواء: الكبر.

منها ﴿كَمَا يَبْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^١.

المكاتبة العشرون

١١٣٩٨. الدينوري: كتب معاوية إلى علي:

أما بعد، فإني إنما أقاتلك على دم عثمان، ولم أر المداهنة في أمره وإسلام حقه، فإن أدرك بتأري فيه فذاك، وإلا فالموت على الحق أجمل من الحياة على الضيم، وإنما منلي ومثل عثمان كما قال المخارق:

فمهما تسل عن نصرتي السيد لا تجد	لدى الحرب بيت السيد عندي مذمما
فكتب إليه علي: أما بعد، فإني عارض عليك ما عرض مخارق على بني فالج، حيث قال:	
يا راكبا إنما عرضت فلبغا	بني فالج حيث استقر قرارها
هلقوا إلينا لا تكونوا كأئكم	بلاقع أرض طار عنها غبارها
سليم بن منصور أناس أعزة	وأرضهم أرض كثير وبارها
فكتب إليه معاوية: إنما لم نزل للحرب قادة، وإنما منلي ومثلك ما قال أوس بن حجر:	
إذا الحرب حلت ساحة الحي أظهرت	عيوب رجال يعجبونك في الأمن
وللحرب أقوام يحامون دونها	وكم قد ترى من ذي رواء ولا يفني ^٢

المكاتبة الحادية والعشرون

١١٣٩٩. ابن أبي الحديد: ذكر نصر بن مزاحم بن بشار العقيلي في كتاب «صفين» أن هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام إلى معاوية قبل ليلة الهرير بيومين أو ثلاثة.

١. الممتحنة ١٢.

٢. شرح نهج البلاغة ٨٣/١٥ - ٨٥، شرح الكتاب ١٠.

٣. الأخبار الطوال ص ١٨٤ - ١٨٥، مقتل هاشم بن عتبة، ولا حظ: وقعة صفين ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

٤. وقعة صفين ص ٤٦٨ - ٤٧٢.

قال نصر: أظهر علي عليه السلام أنه مصيَّب معاوية ومناجز له، وشاع ذلك من قوله، ففرغ أهل الشام لذلك، وانكسروا لقوله ... وتناقل الناس كلمة علي عليه السلام: «لأننا جئناهم مصيَّباً»، فقال الأشر: قد دنا الفضل في الصباح وللسلم رجالا وللحروب رجالا ... قال: فلما انتهى إلى معاوية شعر الأشر قال: شعر منكراً، من شاعر منكراً، رأس أهل العراق وعظيمهم، ومسر حرهم، وأول الفتنة وآخرها، قد رأيت أن أعاود علياً وأسأله إقراراً على الشام، فقد كنت كتبت إليه ذلك فلم يجب إليه، ولا كتبت ثانية فألقي في نفسه الشك والرقّة.

فقال له عمرو بن العاص وضحك: أين أنت يا معاوية من خدعة علي عليه السلام؟ قال: ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى، ولكن لهم النبوة دونك، وإن شئت أن تكتب فاكذب. فكتب معاوية إلى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن عقبة، وكان من ناقله أهل العراق:

أما بعد، فإنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض، ولئن كنّا قد غلبنا على عقولنا لقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى، ونصلح به ما بقي، وقد كنت سألتك الشام على أن تلزمني لك بيعة وطاعة، فأبيت ذلك علي عليه السلام، فأعطاني الله ما منعت، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس، فأني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو، ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف، وقد والله فارقت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنو عبد مناف؛ ليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستذلّ به عزيز، ولا يسترقّ به حرّ والسلام.

فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي عليه السلام قرأه، ثم قال: العجب لمعاوية وكتابه ودعا عبداً لله بن أبي رافع كاتبه، فقال: اكتب جوابه:

أما بعد، فقد جاءني كتابك، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض، فأني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت

١. الناقلة من الناس: الذين دأبهم الانتقال من مكان إلى آخر، وتناقل العرب: هم الذين انتقلوا من قبيلة إلى أخرى فينبون إليها. القاموس المحيط ٥٩/٤.

سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لأعداء الله.

وأما قولك: إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى، فأني ما نقصت عقلي، ولا ندمت على فعلي.

وأما طلبك الشام فأني لم أكن أعطيك اليوم ما منعتك أمس.

وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست أمضى على الشك متي على اليقين، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك: إنا بنوعيد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض، فلعمري إنا بنو أب واحد، ولكن ليس أمة كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحق كالباطل، وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذلنا بها العزيز وأعزنا بها الذليل، والسلام.

فلما أتى معاوية كتاب علي عليه السلام كتبه عن عمرو بن العاص أتماماً، ثم دعاه فأقرأه إياه، فشمت به عمرو - ولم يكن أحد من قريش أشد إعظماً لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه - فقال عمرو فيما كان أشار به على معاوية ...

فلما بلغ معاوية شعر عمرو دعاه فقال له: العجب لك! تفيل رأسي، وتعظم علياً وقد فضحك! فقال: أما تفيل رأيك فقد كان، وأما إعظامي علياً فأفكك بإعظامه أشد معرفة مني ولكنك تطويه وأنا أنشره، وأما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي أباحسن.

١١٤٠٠. الدينوري: كتب معاوية إلى علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد، فأني أحسبك أن لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم نجبنها على أنفسنا، وإنا كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما ينهي أن نندم على ما مضى ونصلح ما بقي، فأفك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو، ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف، وقد والله رقت الأجناد، وتفاى الرجال، ونحن بنوعيد مناف ليس لبعضنا على

بعض فضل إلا ما يستذل به العزيز، ولا يسترق به الحر، والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فقد أتاني كتابك، تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم نجنهما على أنفسنا، فاعلم أنك وإيانا منها إلى غاية لم نبلفها بعد. وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنا لك لست أمضى على الشك متي على اليقين، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة. وأما قولك: إنا بنوعبدمناف وليس لبعضنا على بعض فضل، فليس كذلك، لأن أمة ليس كهاشم، ولا حرباً كعبدالمطلب، ولا أباسفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، وفي أيدينا فضل النبوة التي بها قتلنا العزيز، ودان لنا بها الذليل.^١

١١٤٠١. ابن قتيبة: ذكروا أن علياً أظهر أنه مصبح معاوية للقتال. فبلغ ذلك معاوية، ففرع أهل الشام، فانكسروا لذلك، فقال معاوية لعمره: إني قد رأيت رأياً، أن أعيد إلى علي كتاباً أسأله فيه الشام. فضحك عمرو ثم قال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي؟ فقال معاوية: ألسنا بني عبدمناف؟ فقال: بلى، ولكن لهم النبوة دونكم، فإن شئت أن تكتب فكتب. فكتب معاوية إلى علي:

أما بعد، فإني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنهما بعضنا على بعض، وإن كنا قد غلبنا على عقولنا، فإني قد بقي لنا منها تدم^٢ به [على] ما مضى، ونصلح ما بقي، وقد كنت سألتك ألا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي، فأعطاني الله ما منعت، وإني أدعوك إلى ما دعوتك إليه أمس، فإنا لا نرجو من البقاء إلا ما أرجو، ولا نخاف من الفناء إلا ما أخاف، وقد والله رقّت الأجناد، وذهبت الرجال، ونحن بنوعبدمناف، ليس لبعضنا على بعض فضل، إلا فضل لا يستذل به عزيز، ولا يسترق به حر.

١. الأخبار الطوال ص ١٨٧، مقتل حوشب ذي ظليم.

٢. في الأصل: «تدم»، والتصويب من سائر المصادر.

فلَمَّا انتهى كتابه إلى علي دعا كاتبه عبيد الله بن رافع، فقال: اكتب:
 أَمَّا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ ما بلغت لم
 يجنّها بعضنا على بعض، وأنا وإياك في غاية لم نبلغها بعد.
 وأما طلبك إليّ الشام؛ فأني لم أكن أعطيك اليوم ما منعك أمس.
 وأما استؤاؤنا في الخوف والرجاء، فأنا لست أمضى على الشك منّي على اليقين،
 وليس أهل الشام بأحرص من أهل العراق على الآخرة.
 وأما قولك: إنا بنوعبد مناف فكذلك، ولكن ليس أُمّيّة كهانسم، ولا حرب
 كعبدالمطلب، ولا أبوسفیان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا المحقّ كالمبطل، وفي
 أيدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز، وبعنا بها الحرّ، والسلام.
 فلَمَّا أتى معاوية الكتاب أقرأه عمرًا، فشمت به عمرو، ولم يكن أحد أشدّ تعظيمًا لعلي من
 عمرو بن العاص بعد يوم مبارزته، فقال معاوية لعمرو: قد علمت أن إعظامك لعلي لما فضحك.
 قال عمرو: لم يفتضح امرؤ بارز عليًّا، وإنما افتضح من دعاه إلى البراز فلم يجبه.^١
 ١١٤٠٢. الخوارزمي: كتب معاوية إلى علي ❦ مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله
 بن عقبة وكان من ناقلة العراق، فكتب:

أَمَّا بعد، فأني أظنك أن لو علمت أن الحرب ... مثله.^٢

المكاتبة الثانية والعشرون

١١٤٠٣. ابن أبي الحديد: [من كتاب له ❦ إلى معاوية:]

أَمَّا بعد، فإن الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة، لم يصب إليها أحد إلا وشغلته
 بزينتها عما هو أنفع له منها، وبالأخرة أمرنا، وعليها حثتنا، فدع - يا معاوية - ما

١. الإمامة والسياسة ١/ ١٢٢ - ١٢٣، كتاب معاوية إلى علي - رضي الله عنهما - .

٢. المناقب ص ٢٥٥ - ٢٥٦، ذيل الحديث ٢٤٠. وراجع: الفتوح لابن أعثم ٢/ ٢٥٩ - ٢٦١، ذكر ما جرى من الكتب بين علي بن أبي طالب وبين معاوية.

يفنى، واعمل لما يبقى، واحذر الموت الذي إليه مصيرك، والحساب الذي إليه عاقبتك، واعلم أن الله تعالى إذا أراد بعد خيراً حال بينه وبين ما يكره، ووفقه لطاعته، وإذا أراد الله بعبد سوء أغراه بالدنيا وأنساه الآخرة، وبسط له أمله وعاقه عما فيه صلاحه.

وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك، وتنشد غير ضالتك، وتخبط في عماية، وتتيه في ضلالة، وتعتصم بغير حجة، وتلوذ بأضعف شبهة.

فأما سؤالك المتاركة والإقرار لك على الشام، فلو كنت فاعلاً ذلك اليوم لفعلته أمس. وأما قولك: إن عمر ولاك، فقد عزل من كان ولاه صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولاه، ولم ينصب للناس إمام إلا ليرى من صلاح الأمة ما قد كان ظهر لمن [كان] قبله، أو أخفى عنهم عيبه، والأمر يحدث بعده الأمر، ولكل رأي واجتهاد.

فسبحان الله! ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة، مع تضيع الحقائق، وأطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبه، وعلى عباده حجة.

فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته، فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك، وخذلته حيث كان النصر له، والسلام.^١

المكاتبة الثالثة والعشرون

١١٤٠٤. الدينوري: ثم كتب [معاوية] إلى علي:

إن أول من يحاسب على هذا القتال أنا وأنت، وأنا أدعوك إلى حقن هذه الدماء وألفة الدين وأطراح الضغائن، وأن يحكم بيني وبينك حكمان، أحدهما من قبلي والآخر من قبلك، ما يجدانه مكتوباً مبيناً في القرآن يحكمان به، فارض بحكم القرآن إن كنت من أهله. فكتب إليه علي: دعوت إلى حكم القرآن، وإني لأعلم أنك ليس حكمه تحاول، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه لا إيتاك، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً.^٢

١. شرح نهج البلاغة ١٥٣/١٦ - ١٥٤، شرح الكتاب ٣٧.

٢. الأخبار الطوال ص ١٩١ - ١٩٢، مقتل حوشب ذي ظليم.

١١٤٠٥. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم] ^١ وإبراهيم [بن ديزيل] أيضاً:

وكتب معاوية إلى علي ❦ ، [وذلك لما أكره على الصلح وبعث الحكمين]:

أما بعد، فإنّ هذا الأمر قد طال بيننا وبينك، وكلّ واحد منا يرى أنّه على الحقّ فيما يطلب من صاحبه، ولن يعطي واحد منا الطاعة للآخر، وقد قتل فيما بيننا بشر كثير، وأنا أخشع أن يكون ما بقي أشدّ ممّا مضى؛ وإنا سوف نُسأل عن ذلك الموطن، ولا يحاسب [به] غيري وغيرك، وقد دعوتك إلى أمر لنا ولك فيه حياة وعذر، وبراءة وصلاح للأمة، وحقن للدماء، وألفة للدين، وذهاب للضغائن والفتن، أن نحكم بيني وبينكم حكمين مرضيين، أحدهما من أصحابي، والآخر من أصحابك، فيحكمان بيننا بما أنزل الله، فهو خير لي ولك، وأقطع لهذه الفتنة؛ فائق الله فيما دعيت إليه، وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله، والسلام.

فكتب إليه علي ❦ :

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإنّ أفضل ما شغل به المرء نفسه اتّباع ما حتمّ به فعله، واستوجب فضله، وسلم من عيبه، وإنّ البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه، فاحذر الدنيا، فإنّه لا فرح في شيء وصلت إليه منها، ولقد علمت أنّك غير مدرك ما قضى قواته، وقد رام قوم أمراً بغير الحقّ، وتأوّلوه على الله - جلّ وعزّ - ، فأكذبهم ومتّعهم قليلاً، ثمّ اضطّروهم إلى عذاب غليظ، فاحذر يوماً يفتبط فيه من حمد عاقبة عمله، ويندم فيه من أمكن الشيطان من قهاده [ولم يجأده]، وغرته الدنيا واطمأن إليها.

ثمّ إنك قد دعوتني إلى حكم القرآن، ولقد علمت أنّك لست من أهل القرآن ولا حكمه تريد، والله المستعان، فقد أجبتنا القرآن إلى حكمه، ولسنا إياك أجبتنا، ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ^٢.

١١٤٠٦. ابن أعثم: ثمّ كتب علي ❦ إلى معاوية:

١. وقعة صفّين ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

٢. شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦ ، شرح الخطبة ٣٥ .

أما بعد، فإنَّ أفضل ما يشتغل به المرء المسلم اتِّباع ما يحسن به ويستوجب فضله ويسلم من غيِّه، وإنَّ البغي والباطل ليسان بالموالي موارد الهلكة، واحذر الدنيا يا معاوية فإنَّه لا فرح في شيء وصلت إليه منها، وقد علمت أنَّك غير مدرك ما قضى الله فوته، وقد رام قوم أمراً بغير حقِّ فأكذبهم الله ومثَّهم قليلاً ثمَّ يضطرُّهم إلى عذاب غليظ، فاحذر يوماً يفتبظ فيه من حمد عاقبة أمله وعمله، ويندم من أمكن الشيطان من قياده. وأراك قد دعوتني إلى حكم القرآن وقد علمت أنَّك لست من أهل القرآن ولا حكمه أردت، والله المستعان، وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إياك أجبنا، فبيننا وبينك حكم القرآن، ومن لم يرض بالقرآن فقد ضلَّ ضلالاً مبيناً، والسلام على عباد الله الصالحين. وكتب معاوية:

أما بعد، فعافانا الله وإياك، فإنِّي إنَّما قاتلت على دم عثمان وكرهت التدهين في أمره وإسلام حقِّه، وقلت: إنَّ أدرك به ناراً فيها ونعمت، وإنَّ تكن الأخرى فإنَّ الموت على الحقِّ أجمل من الحياة على الضمير.

وبعد، فقد بان لك الَّذي فيه صلاحنا والألفة بيننا، وإنَّما استربت بالعفو بعد صلاح الأئمة، وإنَّما أدخلني في هذا الأمر القيام بالحقِّ فيما بين الباغي والمبغى عليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فدعوت إلى كتاب الله بيني وبينك، وعلمت أنَّه لا يجمعنا وإياكم على الحقِّ إلا القرآن، نحبي ما أحيا القرآن، ونميت ما أَمات القرآن، والسلام.^١

الرابع: مكاتبات علي عليه السلام وعمرو بن العاص

المكاتبة الأولى

١١٤٠٧. الإسكافي: كتب [ع] أيضاً إلى عمرو بن العاص:

من [عبدالله أمير المؤمنين]^٢ علي بن أبي طالب إلى عمرو بن العاصي، أما بعد، فإنَّ

١. الفتوح ٣/ ٣٢٢ - ٣٢٣، ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة.

٢. من أمالي الطوسي ص ٢١٧ (٣٨١)، وهو المعروف في أسلوب مكاتباته. وهكذا ما سيأتي.

الذي أعجبك مما تلويت من الدنيا ووثقت به منها منفلت منك، فلا تطمئن إلى الدنيا فإثمها غرارة، ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي، وانتفعت منها بما وعظت به، ولكن اتبعت هواك وآثرته، ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك إليه [غيره]؛ لكننا أعظم رجاء^١ وأولى بالحجة، والسلام^٢.

المكاتبة الثانية والثالثة

١١٤٠٨. الدينوري: كتب [ع] إلى عمرو بن العاص:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص، أما بعد، فإن الدنيا مشغلة عن غيرها، صاحبها منهوم فيها، لا يصيب منها شيئاً إلا ازداد عليها حرصاً، ولم يستغن بما نال عما لا يبلغ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعيد من اتعظ بغيره، فلا تحبط عملك بمجارة معاوية في باطله، فإنه سفه الحق واختار الباطل، والسلام. فكتب إليه عمرو بن العاص:

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب، أما بعد، فإن الذي فيه صلاحنا وألفه ذات بيننا أن تجيب إلى ما ندعوك إليه، من شورى تحملنا وإيّاك على الحق، ويعذرنا الناس لها بالصدق، والسلام^٣.

١١٤٠٩. الدينوري: كتب [ع] إلى عمرو بن العاص:

أما بعد، فإن الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا انفتح له بذلك حرص يزيده فيها رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال منها عما لم ينله، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، فلا تحبط عملك بمجارة معاوية على باطله، وإن لم تنته لم تضر بذلك إلا نفسك، والسلام. فأجابه عمرو:

١. كذا في رواية الطوسي في أماليه ص ٢١٧ (٣٨١)، وفي الأصل: «الرجاء».

٢. المعيار والموازنة ص ١٠٣، ذكر قبسات من حججه البالغة وكتبه المنيرة.

٣. الأخبار الطوال ص ١٦٣ - ١٦٤، وقعة صفين.

أما بعد، فإنّ الذي فيه صلاحنا وألفه ما بيننا الإنابة إلى الحق، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا وبينك لترضى بحكمه، ويعذرنا الناس عند المناجزة، والسلام.
فكتب إليه علي:

أما بعد، فإنّ الذي أعجبك ممّا نازعتك نفسك إليه من طلب الدنيا منقلب عنك، فلا تطمئنّ إليها، فإنّها غرارة، ولو اعتبرت بما مضى انتفعت بما بقي، والسلام.
فكتب إليه عمرو:

أما بعد، فقد أنصف من جعل القرآن حكماً، فاصبر يا أبا الحسن، فإنّا غير منيوليك إلا ما أنالك القرآن، والسلام.^١

١١٤١٠. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم]^٢: فكتب عليّ: إلى عمرو بن العاص، يعظه ويرشده:

أما بعد، فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، ولن يصيب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً يزيد فيه رغبة، ولن يستغني صاحبها بما نال عمّا لم يبلغ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، والسعي من وعظ بغيره، فلا تحبط أبا عبد الله أجرك، ولا تجار معاوية في باطله، والسلام.
فكتب إليه عمرو الجواب:

أما بعد، أقول: فالذي فيه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلى الحق، وقد جعلنا القرآن بيننا حكماً، وأجبنا إليه، فصبر الرجل ممّا نفسه على ما حكم عليه القرآن، وعذره الناس بعد المحاجة، والسلام.

فكتب إليه عليّ:

أما بعد، فإنّ الذي أعجبك من الدنيا ممّا نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك، ومفارق لك، فلا تطمئنّ إلى الدنيا فإنّها غرارة، ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما

١. الأخبار الطوال ص ١٩١ - ١٩٢، مقتل حوشب ذي ظليم، وقد خلط ابن اعمش بين المكاتبة الثانية والثالثة، فلاحظ: الفتح ٣/ ٣٢٣ - ٣٢٤، ذكر ما كان بعد ذلك بينهم من المكاتبة.

٢. وقعة صفين ص ٤٩٨، قصّة الحكمين.

بقي، وانتفعت منها بما وعظت به، والسلام.

فأجابه عمرو:

أما بعد، فقد أنصف من جعل القرآن إماماً، ودعا الناس إلى أحكامه، فاصبر
أباحسن، فإننا غير منيليك إلا ما أنالك القرآن، والسلام.^١

الخامس: الآيات المؤولة في بني أمية ومعاوية

١. ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾^٢

برواية: علي بن أبي طالب

١١٤١١. الأشناني: أنبأنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي، أنبأنا حصين بن محارق، عن
فطر بن خليفة وبسام الصيرفي ويزيد بن خليفة ومسلم النحام، عن أبي الطفيل:
عن علي أنه سئل عن: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، قال: بنو أمية وبنو مخزوم
رهط أبي جهل.^٣

٢. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا
طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^٤

برواية:

١. الحسن بن علي
٢. ما ورد مرسلًا

١. شرح نهج البلاغة ٢/٢٢٧، شرح الخطبة ٣٥.

٢. إبراهيم/٢٨.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٢/٥٧، ترجمة مروان بن محمد بن مروان (٧٣٢٩)،
وكان فيه: «رهبط لبني جهل»، فصولناه حسب رواية ابن مردويه، كما في كنز العمال ٤٤٤/٢ (٤٤٥٥)،
والدر المنثور ١٨٥/٤، ذيل الآية ٢٨ من سورة إبراهيم.

٤. الإسراء/٦٠.

١. الحسن بن علي عليه السلام

١١٤١٢. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إن رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أمية فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَلْوَهِيَا إِلَيْكَ أَرْسَنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^١.

٢. ما ورد مرسلًا

١١٤١٣. الطبري - في ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه المأمون في شأن بني أمية فأخذ منه المعتضد - : فمما لعنهم الله به على لسان نبيه ﷺ وأنزل به كتاباً قوله: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾. ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية.^٢

١١٤١٤. عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: إن أحمد بن الطيب هو الذي أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر. وإنشاء التوقيع إلى البلاد بذلك، ومما ذكر فيها أنه لا اختلاف بين أحد أن هذه الآية نزلت في بني أمية: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^٣.

٣. ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُولَئِكَ أَلَّا تَبْصُرُ﴾

برواية: عبدالله بن عباس

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الكتاب ٣١.

٢. تاريخ الطبري ٥٧/١٠ - ٥٨، حوادث سنة أربع ومائتين وميتين.

٣. أخبار المعتضد، كما في لسان الميزان ٢٨٦/١، ترجمة أحمد بن الطيب (٦٠٨).

٤. الزمر/٩.

١١٤١٥. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَهْلَ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ يعني به ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ عليّاً وأهل بيته من بني هاشم، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بني أمية، و﴿أُزْلُوا إِلَّا نَبِيَّ شِيعَتِهِمْ﴾^١

٤. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^٢
برواية: عبدالله بن عباس

١١٤١٦. الضحّاك بن مزاحم: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يعني بني أمية ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ النبي وعلي وحزرة جعفر والحسن والحسين وفاطمة^٣.

٥. ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾^٤

برواية:

١. جعفر بن محمد الصادق
٢. الحسن بن الحسن
٣. الحسين بن علي
٤. علي بن أبي طالب
٥. محمد بن علي الباقر

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٢١١ (٨١٣)، من طريق مقاتل.

٢. المجانية/٢١.

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ (٨٨٣)، من طريق مقاتل.

٤. محمد/١ - ٢.

١ و ٢. جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والحسن بن الحسن

١١٤١٧. مطين: حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر، عن عمرو بن عبد الغفار وعلي بن هاشم، عن فطر، عن جعفر بن [محمد بن علي بن] الحسين الهاشمي، قال: في هذه السورة [يعني] سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية. و[ورد] عن أبي جعفر [محمد] الباقر عليه السلام مثله، أخرجه السبيعي. وقال الحسن بن الحسن: إذ أردت أن تعرفنا وبني أمية فاقرأ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آية فينا، وآية فيهم إلى آخر السورة.^١

٣. الحسين بن علي عليه السلام

١١٤١٨. المسكافي: حدثونا عن أبي العباس ابن عقدة، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد، حدثنا مخول، حدثنا أبو مریم وحدثني كثير، قال: حدثني عبدالله بن حزن، قال: سمعت الحسين بن علي بمكة [و] ذكر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ. قال: نزلت فينا وفي بني أمية.^٢

٤. علي بن أبي طالب عليه السلام

١١٤١٩. الحاكم: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسين الرضا في - بهقداد - ، قال: أخبرني أبو عبدالله العباس بن عبدالله بن الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز، عن جده الحسن بن سعيد، حدثنا حصين بن مخارق، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام ، قال: سورة محمد آية فينا، وآية في بني أمية.^٣

١. عنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٩٠/٢ (٨١٦).

٢. شواهد التنزيل ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ (٨٨٥).

٣. عنه المسكافي في شواهد التنزيل ٢٨٩/٢ (٨٨٤).

٥. محمد بن علي الباقر

١١٤٢٠. السبيعي: عن أبي جعفر الباقر، مثله^١.

٦. «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ» فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ»
برواية:

١. عبدالله بن عباس

٢. عبدالله بن مغفل

١. عبدالله بن عباس

١١٤٢١. ابن مؤمن: حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي، حدثني عمر بن مدرك، حدثني مكّي بن إبراهيم، حدثني سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء: عن ابن عباس [في قوله تعالى]: «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ» يقول: جدّ الأمر وأمروا بالقتال «فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ» نزلت في بني أمية ليصدقوا الله في إيمانهم وجهادهم، و [المعنى: لو] سمعوا بالطاعة والإجابة لكان خيراً لهم من المعصية والكرهية. «فَهَلْ عَسَيْتُمْ» فلعلمكم «إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» إِنْ وَلَّيْتُمْ أمر هذه الأمة فعملوا بالتجبر والمعاصي، وقطعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته.^٢

٢. عبدالله بن مغفل

١١٤٢٢. الثعلبي: قال المسيّب بن شريك والفرّاء:

يقول: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ» إِنْ وَلَّيْتُمْ أمر الناس «أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ» بالظلم، نزلت في بني أمية.

١. عنه المسكاني في شواهد التنزيل ٢٩٠/٢ (٨٨٦)، ذيل حديث جعفر بن محمد الصادق.

٢. محمد ٢١ - ٢٢.

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ (٨٩٠).

ودليل هذا التأويل ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا هارون بن محمد بن هارون، حدثنا محمد بن عبدالعزيز، حدثنا القاسم بن يونس الهلالي، عن سعيد بن الحكم الوراق، عن ابن داود، عن عبدالله بن مغفل، قال:

سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾، ثم قال: هم هذا الحي من قريش، أخذ الله عليهم إن ولوا الناس ألا يفسدوا في الأرض ولا يقطعوا أرحامهم^١.

٧. ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ﷺ وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّىٰ﴾

برواية:

٢. أبي ذر الغفاري

١. حذيفة بن اليمان

١. حذيفة بن اليمان

١١٤٣٣. المسكاني: فرات^٣ قال: حدثني إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي، حدثنا أبو بكر الرازي محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نيهان بن عاصم بن زيد بن طريف مولى علي بن أبي طالب، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن أبي مريم، عن يونس بن خباب، عن عطية، عن حذيفة بن اليمان، قال:

كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ [و] قد نزل بنا غدير خم، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله ﷺ على قدميه فقال: يا أيها الناس، إن الله أمرني بأمر فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^٤، ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا أيها الناس، ألم تعلموا أنني أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى. قال: من كنت

١. الكشف والبيان ٣٥/٩، ذيل الآية ٢٢ من سورة محمد.

٢. القيامة ٣١ - ٣٢.

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٥١٦ (٦٧٥).

٤. المائدة ٦٧.

مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.
فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتطى وخرج مغضباً واضع يمينه على عبد الله
بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة ثم قام يمشي متعطياً وهو يقول: لا نصدق
محمدًا على مقالته، ولا نقر لعلي بولايته. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى، فهم به رسول الله ﷺ أن
يرده فيقتله، فقال له جبرئيل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ﴾، فسكت عنه.^١

٢. أبوذر الغفاري

١١٤٢٤. عبدالرزاق: عن سورة الأحول، عن عمار بن ياسر، قال:

كنت عند أبي ذر [الغفاري] في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس
إذ قام أبوذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط. ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد
عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبوذر الغفاري، سألتكم بحق
الله وحق رسوله أسمعتم رسول الله يقول: ما أفلت الغبراء ولا أظلت الحضراء ذا لجة
أصدق من أبي ذر؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل،
وجمعنا يوم سمرات خمسمئة رجل، [وفي] كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فإن علياً
مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقام عمر فقال: يخ لك يا ابن أبي طالب
أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبة وقام وهو يقول: لا تقر
لعلي بولاية، ولا نصدق محمدًا في مقاله. فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى
وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أُولَى لَكَ فَأُولَى تهدياً

١. الفريضة ١٦.

٢. شواهد التنزيل ٤٥٦/٢ - ٤٥٧ (١٠٥١).

من الله تعالى وانتهاراً؟ فقالوا: اللهم نعم.^١

٨ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَنَهَا﴾ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَنَهَا﴾
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^٢

برواية: عبدالله بن عباس

١١٤٢٥. أبو بكر ابن شاذان: حدثني أبو الحسن علي بن عمرو الجريري، قال: أنبأنا محمد بن إسماعيل الرقي، قال: حدثنا محمد بن عمرو الحوضي البزاز، قال: حدثنا موسى بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: اسمي في القرآن ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، واسم علي بن أبي طالب ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَنَهَا﴾، واسم الحسن والحسين ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَنَهَا﴾، واسم بني أمية ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾.

قال رسول الله ﷺ: إن الله بعثني رسولاً إلى خلقه فأتيت قريشاً، فقلت لهم: معاشر قريش، إني قد جئتكم بعزّ الدنيا وشرف الآخرة أنا رسول الله إليكم، فقالوا: كذبت لست برسول الله! فأتيت بني هاشم، فقلت لهم: معاشر بني هاشم، إني قد جئتكم بعزّ الدنيا وشرف الآخرة، أنا رسول الله إليكم، فقالوا لي: صدقت ...

فبعث الله بلوائه فركزه في بني هاشم، فلواء الله فيها إلى يوم القيامة، ولواء إبليس في بني أمية إلى أن تقوم الساعة، وهم أعداء لنا، وشيعتهم أعداء لشيعتنا^٣.

قال الخطيب: قال لنا ابن الباء: ثم لقيت علي بن عمرو الجريري فسمعت منه^٤.

١. عنه الحسيني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ (١٠٥٠).

٢. الشمس/ ١ - ٤.

٣. هذا هو الصواب على ما في تاريخ مدينة دمشق، وفي الأصل: «وشيعهم أعداء لشيعتنا».

٤. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات ٣٧١/١، باب في فضائل علي، الحديث الحادي والعشرون، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٢٧٢/٥٧ - ٢٧٣، ترجمة مروان بن الحكم (٧٣١٢)، -

١١٤٢٦. الحسكاني: فرات^١ قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ بَرِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ بْنُ عَثْمَانَ الْخُرَاسَانِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْيَمَانِي ابْنُ أُخْتِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ﴾ قَالَ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قَالَ: بَنُو أُمَيَّةَ.^٢

١١٤٢٧. الحسكاني: فرات بن إبراهيم^٣ قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَهْرَامٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَرَاتٍ، عَنْ جَعْفَرٍ [بْنِ مُحَمَّدٍ]، عَنْ أَبِيهِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قَالَ: بَنُو أُمَيَّةَ.^٤

السادس: الروايات الواردة في ذم بني أمية عامة

وهي على أنحاء:

١. حزن النبي ﷺ من رؤياه في صعود بني أمية على منبره،

ونزول آيات في ذلك

برواية:

١. الحسن بن علي عليه السلام
٢. الربيع بن أنس البكري

كلاهما من طريق الخطيب.

١. تفسير فرات الكوفي ص ٥٦٢ (٧٢٠).

٢. شواهد التنزيل ٥٠٣/٢ - ٥٠٤ (١١٠٤).

٣. تفسير فرات الكوفي ص ٥٦١ (٧١٩).

٤. شواهد التنزيل ٥٠٣/٢ (١١٠٣).

٥. عبدالله بن عباس

٣. سعيد بن المسيّب

٦. يعلى بن مرة

٤. سهل بن سعد

١. الحسن بن علي ؑ

١١٤٢٨. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني، عن يوسف بن سعد، قال:

قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين - أو يا مسوّد وجوه المؤمنين - . فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ النبي ﷺ أرى بني أميّة على منبره فساءه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾^١ يا محمّد، يعني نهراً في الجنة، ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^٣ يملكها بنو أميّة يا محمّد.

قال القاسم: فعدّناها فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص.^٢

١١٤٢٩. الطيالسي: حدّثنا القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن الراسبي، قال:

قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ رسول الله ﷺ قد أرى بني أميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾^١ نهر في الجنة، ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^٣ تملكه بني أميّة.

قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف لا يزيد ولا ينقص.^١

١١٤٣٠. أبو خيثمة: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا القاسم بن الفضل الحدّاني،

١. الكوثر ١/.

٢. القدر ١/ - ٣.

٣. عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير ٣٧١/٥ - ٣٧٢ (٣٣٥٠).

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٨٩/٣ - ٩٠ (٢٧٥٤)، والحاكم في المستدرک مقروناً بأبي خيثمة، كما في الحديث التالي.

حدثنا يوسف بن مازن الراسبي، قال:

قام رجل إلى الحسن بن علي فقال: يا مسود وجه المؤمنين. فقال الحسن: لا تؤني
رحمك الله، فإن رسول الله ﷺ قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً، فساء
ذلك، فزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^١ نهر في الجنة. ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ﴾^٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﷻ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ^٣ تملكها بنو أمية.
فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص.^٤

١١٤٣١. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا
مذل المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إن رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أمية، فنظر
إليهم يملون منبره واحداً فواحداً، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرأنا قال له:
﴿وَمَا جَعَلْنَا آلَ رَأٍهَا أَلَّتِي أَرْبَتْكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^٥.
وسمعت علياً أبي يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن.
فسألته: من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي: إن القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدتهم، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ
أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال أبي: هذه ملك بني أمية.^٦

١١٤٣٢. ابن مردويه: عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ
أصبح وهو مهموم، فقيل: ما لك يا رسول الله؟ فقال: إني أريت في المنام كأن بني أمية
يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله، لا تهتم فإتها دنيا تنالهم. فأنزل الله: ﴿وَمَا

١. الكوثر/ ١.

٢. القدر/ ١ - ٣.

٣. رواه الحاكم في المستدرک ١٧٠/٣ (٤٧٩٦)، بإسناده إلى أبي خيثمة والطيالسي.

٤. الإسراء/ ٦٠.

٥. عنه ابن أبي الهدي في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الكتاب ٣١.

جَعَلْنَا الرَّءْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ^١.

٢. الربيع بن أنس البكري

١١٤٣٣. ابن بكير: عن أبي جعفر الرازي عيسى بن عبدالله التميمي، عن الربيع بن أنس البكري، قال:

لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ رَأَى فُلَانًا - وَهُوَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ - عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَذْرَبَ لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَيَّ حِينٍ﴾^٢ يقول: هذا الملك فتنة لكم ومتاع إلى حين.^٣

٣. سعيد بن المسيّب

١١٤٣٤. وكيع: عن سفيان، عن علي بن زيد:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: «وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا»، قَالَ: رَأَى قَوْمًا عَلَى الْمَنَابِرِ، فَسَاءَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا يَعْطُونَهَا. قَالَ: فَذَهَبَ عَنْهُ.^٤

١١٤٣٥. ابن معين: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَيْرٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِهِ: «وَمَا جَعَلْنَا الرَّءْيَا الَّتِي أَرَيْتَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ»^٥. قَالَ: رَأَى نَاسًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الْمَنَابِرِ، فَسَاءَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا يَعْطُونَهَا. فَسُرِّي عَنْهُ.^٦

١. عنه السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٤، ذيل الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

٢. الأنبياء/ ١١١.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤١/٥٧، ترجمة مروان بن محمد بن مروان (٧٣٢٩).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤١/٥٧، ترجمة مروان بن محمد بن مروان (٧٣٢٩) من طريق ابن أبي شيبة.

٥. الإسراء/ ٦٠.

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤١/٥٧، ترجمة مروان بن محمد بن مروان (٧٣٢٩).

١١٤٣٦. الخطيب: أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي، أخبرنا عبدالله بن عثمان الصقار، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي، حدثنا عبدالله بن علي بن عبدالله المديني، قال: سمعت أبي وقلت له شيئاً رواه الشاذكوني عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ :

أُرِيتَ بَنِي أُمَيَّةَ الْقُرْدَةِ وَالْخَنَازِيرَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي، فَشَقَّ عَلَيَّ، فَأَنْزَلْتُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^١.

فَأَنْكَرْنَا فِي صُورَةِ الْقُرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ، [و] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ :

أُرِيتَ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَأَنْزَلْتُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

وَأَنْكَرَ أَوَّلَ حَدِيثِ ابْنِ الشَّاذْكُونِيِّ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ.^٢

١١٤٣٧. الزياتي: أخبرنا أبو عثمان البصري والعباس بن محمد بن قوهيار، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ:

رَأَى النَّبِيُّ ﷺ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ، فَسَاءَ ذَلِكَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا أُعْطَوْهَا. فَقَرَّتْ عَيْنُهُ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا آلَ رَأْسٍ أَلَيْسَ بِأَرْسِلَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^٣ يعني بلاء للناس.^٤

سُرِّيَ عَنْهُ: زَالَ عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الْحَمَمِ. سُرِّيَ عَنْهُ أَوْ عَنْ قَلْبِهِ: كُشِفَ عَنْهُ الْحَمَمُ.

١. القدر / ١.

٢. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «فإنك».

٣. ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٢/٥٧، ترجمة مروان بن محمد بن مروان (٧٣٢٩).

٤. الإسراء / ٦٠.

٥. عنه البهقي في دلائل النبوة ٥٠٩/٦، باب ما جاء في رؤياه في ملك بني أمية.

١١٤٣٨. ابن أبي حاتم وابن مردويه: عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه، قال:

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هي دنيا أعطوها. فقرت عينه. وهي قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّهْرَاءَ الَّتِي أَرَبْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يعني بلاء للناس.^١

٤. سهل بن سعد

١١٤٣٩. الطبري: حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة، قال: حدثنا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان يزرون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتى مات.

قال: وأنزل الله - عز وجل - في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الزُّهْرَاءَ الَّتِي أَرَبْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية.^٢

٥. عبدالله بن عباس

١١٤٤٠. الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني، حدثنا حسين بن أيوب الخثعمي، حدثني علي بن حديد بن حكيم المدائني، عن أبيه، قال: أنبأنا أبو الجحاف، أخبرني داوود بن علي، عن أبيه، عن جده ابن عباس، قال:

رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هو ملك يصيبونه. ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ

١. تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٧٧ (١٣٢٢٤)، ورواه المتقي في كنز العمال ٨٧/١٤ (٣٨٠١٤)، عنه وعن ابن مردويه.

٢. جامع البيان ٩/ الجزء ١١٢/١٥ - ١١٣، ذيل الآية ٦٠ من سورة الإسراء.

أَلْقَدَرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ^١.

٦. يعلى بن مرة

١١٤٤١. ابن أبي حاتم: عن يعلى بن مرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

أُرِيتَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنَابِرِ الْأَرْضِ وَسَيَتَمَلَّكُونَكُمْ فَتَجِدُونَهُمْ أَرْهَابَ سُوءٍ. وَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا جَعَلْنَا آلَ رُثَيْبًا آلَ تَيْبٍ أَرِيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^٢.

٢. بنو أمية من أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ

برواية:

٣. عبدالله بن الزبير

١. أبي برزة

٤. عمران بن حصين

٢. أبي سعيد الخدري

١. أبو برزة

١١٤٤٢. أحمد وأحمد الدورقي: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ جَارِهِمُ،

قَالَ: سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ هَلَالٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرُفٍ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ، قَالَ:

كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ - أَوْ أَبْغَضَ الْأَحْيَاءِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [بَنُو أُمَيَّةَ وَ] تَقِيفٌ وَبَنُو حَنْظَلَةَ^٣.

٢. أبو سعيد الخدري

١١٤٤٣. الوليد بن مسلم: عن أبي رافع [إسماعيل بن رافع، [عن أبي نضرة]، قَالَ: قَالَ

١. القدر / ١ - ٣.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٧٥/٨، ترجمة حديد بن حكيم (٤٣٧٧).

٣. الإسراء / ٦٠.

٤. تفسير ابن أبي حاتم ٢٣٣٦/٧ (١٣٣٢٣).

٥. مسند أحمد ٤٢٠/٤ (١٩٧٧٥)، وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٤٨٠/٤ (٨٤٨٢)، ورواه

أبو يعلى في مسنده ٤١٧/١٣ (٧٤٢١). عن أحمد الدورقي، وما بين المعقوفين منها.

أبوسعيد الخدري ؓ: قال رسول الله ﷺ :

إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ أُمَّتِي بَعْدِي قَتْلًا شَدِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمَنَا لَنَا بَغْضًا بَنَوَأمِيَّةَ وَبَنَوَالمَغِيرَةَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ.^١

٣. عبدالله بن الزبير

١١٤٤٤. عثمان بن أبي شيبة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
... شَرَّ قِبَائِلِ الْعَرَبِ بَنَوَأمِيَّةَ وَبَنُو حَنِيفَةَ وَتَقِيفَ.^٢

٤. عمران بن حصين

١١٤٤٥. نعيم بن حماد وابن معين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَصَرَ الْهَلَالِيَّ يَحْدُثُ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدِ - أَوْ عَبْدِ بْنِ بَجَالَةَ - ، قَالَ:

قُلْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ: حَدَّثَنِي عَنْ أَبِغْضِ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
فَقَالَ: تَكُنْ عَلَيَّ حَتَّى أَمُوتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.
قَالَ: بَنَوَأمِيَّةَ وَتَقِيفَ وَبَنُو حَنِيفَةَ.^٣

١١٤٤٦. الترمذي: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ الطَّائِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، قَالَ:
مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءَ: تَقِيفًا وَبَنِي حَنِيفَةَ وَبَنِي أمِيَّةَ.^٤

١. عنه نعيم بن حماد في الفتن ١٣١/١ (٣١٩)، ومن طريقه الحاكم في المستدرک ٤٨٧/٤ (٨٥٠٠)، وما بين المقوفين منه، وفيه: «وبنوالمغيرة وبنو مخزوم».

٢. عنه أبو يعلى في مسنده ١٩٧/١٢ (٦٨٢٠).

٣. الفتن ١٣٢/١ (٣٢٠)، واللفظ له، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٩/١٨ (٥٧٢)، بإسناده عن ابن معين.

٤. الجامع الكبير ٢١٧/٦ (٣٩٤٣).

٣. قوله ﷺ : ويل لبني أمية

برواية: أبي سالم

١١٤٤٧. ابن أبي عاصم: حدثنا محمد بن مسكين، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جابر، حدثني أبي، عن عبد الله بن بدر، عن أم سالم - قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد: وهي جدة عبد الله بن بدر أم أمه -، عن أبي سالم - وهو جد عبد الله بن بدر -، [قال:] سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لبني أمية - ثلاث مرّات -^١.

١١٤٤٨. ابن قانع: حدثنا محمد بن إسماعيل البندار، حدثنا أبو غسان مالك بن الخليل، حدثنا قيس بن محمد الأصبهاني، حدثنا محمد بن جابر، عن عبد الله بن بدر، عن أبيه، عن جدّه أبي سالم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لبني أمية - ثلاثاً -^٢.

١١٤٤٩. ابن مندة وأبو نعيم وابن السكن: من طريق محمد بن جابر، عن عبد الله بن بدر، عن أم سالم، عن زوجها أبي سالم حران بن جابر - وهو أحد الوفد السبعة من بني حنيفة -، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لبني أمية - ثلاث مرّات -^٣.

١. الأحماد والمثنائي ٣٠٠/٣ (١٦٨٠)، وقال: قال أبو عبد الرحمن: وأبو سالم حران بن جابر، وهو أحد الوفد، وعنه أبو نعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١٦٢/٢ (٢٣٢٧).

٢. معجم الصحابة ٢٨٤/١، ترجمة سالم الحضرمي (٣٤٠)، إلا أنه سقاه سالماً، وقال: «عن جدّه أن سالماً قال...»، والتصويب حسب سائر المصادر.

٣. رواه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٦/٢. ترجمة حران بن جابر. وقال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم، وص ٣٤٢ - ٣٤٣، ترجمة سلمى بن حنظلة السحيمي، وقال: «يكنى أبا سالم، روى عبد الله بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، وقال: عن أمّه أم سالم، عن أبي سالم سلمى بن حنظلة السحيمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ويل لبني أمية من فلان». أخرجه الثلاثة: [ابن مندة وأبو نعيم وابن عبد البر]، قال أبو عمر [ابن عبد البر]: له حديث واحد ليس له غيره. ورواه ابن حجر في الإصابة ١٠٤/٢، ترجمة حران بن جابر (١٨٢٥)، عن ابن مندة، و ١٤٠/٧. ترجمة أبي سالم الحنفي السحيمي (٩٩٨١)، عن ابن السكن.

٤. إخبار النبي ﷺ باتخاذ بني أمية عباد الله خولاً ومال الله نحلاً

وكتاب الله دغلاً إذا بلغوا أربعين

برواية: أبي ذرّ

١١٤٥٠. نعيم بن حماد: حدثنا بقة بن الوليد وعبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً.^١

١١٤٥١. الحاکم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحجازي - بمخص -، حدثنا بقة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مریم، عن راشد بن سعد، عن أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله نحلاً، وكتاب الله دغلاً.^٢

١١٤٥٢. الطبراني: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن لجة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا أبو بكر بن أبي مریم، عن راشد بن سعد، [قال:] قال أبو ذرّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إذا بلغت بنو أمية أربعين اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دغلاً، وكتاب الله دغلاً.^٣

٥. وجوب قتال بني أمية إذا كانوا أمراء الناس

برواية: عمر بن الخطاب

١١٤٥٣. العجلي: حدثنا أبو عثمان البغدادي - ثقة -، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال:

١. الفتن ١٣٠/١ (٣١٤)، وعنه الحاکم بإسناده إليه في المستدرک ٤٧٩/٤ (٨٤٧٦).

٢. المستدرک ٤٧٩/٤ (٨٤٧٥).

٣. مسند الشاميين ٣٣٨/٢ (١٤٥١).

قال عمر بن الخطاب لعبدالرحمان بن عوف: أ لم يكن معي^١: قاتلوا في الله آخر مرة كما قاتلتم فيه أول مرة؟ قال: متى ذلك يا أباحمد؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء وبنو مخزوم الوزراء.^٢

١١٤٥٤. أبو القاسم السبغوي: داود بن عمرو، حدثنا نافع بن عمرو، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال:

قال عمر بن الخطاب لعبدالرحمان بن عوف: أ لم تجد فيما أنزل الله: جاهدوا كما جاهدتم أول مرة؟ قال: بلى، قال: فأبأ لا نجدها. قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن. قال: أ تخشى أن يرجع الناس كفاراً؟ قال: ما شاء الله. قال: لئن رجع الناس كفاراً لكونن أمراؤهم بني فلان ووزراؤهم بني فلان.^٣

٦. إخبار النبي ﷺ بفساد الأمة - أو هلاكها - على يدي أغيلة سفهاء من قريش برواية: أبي هريرة

١١٤٥٥. أحمد: حدثنا روح، حدثنا أبو أمية عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: أخبرني جدي سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

هلاك أمتي على يدي غيلة من قريش.^٤

١. كذا في الأصل، وانظر الحديث التالي.

٢. مصرفة الثقات ٤١٥/٢. ترجمة أبي عثمان البغدادي (٢٢٠٥)، وعنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٠٨/١٤، ترجمة أبي عثمان البغدادي (٧٧٣٤)، وفيه: «أ لم يكن فيما يقرأ: قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم فيه أول مرة؟ قال: متى ذلك؟ قال: إذا كانت...».

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٦/٧، ترجمة إبراهيم بن هشام بن إسماعيل (٥٣٥)، وما ورد فيه من إسقاط بعض القرآن هو خلاف إجماع الأمة، ومخالف لقوله تعالى في سورة الحجر / ٩: ﴿وَأَنَّا لَهُم لَحَافِظُونَ﴾.

٤. مسند أحمد ٣٢٤/٢ (٨٣٠٤).

١١٤٥٦. ابن أبي شيبة: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: هلاك أمتي على يدي غلمان سفهاء من قريش.^١

١١٤٥٧. أحمد: حدثنا عبد الرحمن [بن مهدي]، حدثنا سفيان، عن سماك، حدثنا عبد الله بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة قال: سمعت جبي^٢ أبا القاسم ﷺ يقول: إن فساد أمتي على يدي غلظة سفهاء من قريش.^٣

١١٤٥٨. مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان ...^٤ عن سماك، حدثني عبد الله بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: إن فساد أمتي على يدي أغلظة سفهاء من قريش.^٥

١١٤٥٩. نعيم بن حماد: [حدثنا بقية بن الوليد وعبد القدوس بن الحجاج، قال:] قال أبو بكر بن أبي مريم: حدثني عمّار بن أبي عمّار أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هلاك هذه الأمة على يدي أغلظة من قريش.^٦

١١٤٦٠. نعيم بن حماد: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة، أخبرني عمّار بن أبي عمّار سمع أبا هريرة يقول: يكون هلاك هذه الأمة على يدي أغلظة من قريش.^٧

١. عنه ابن حبان بإسناده إليه في صحيحه ١٠٧/١٥ (٦٧١٢).

٢. المحب - بالكسر - : محبوب.

٣. مسند أحمد ٣٠٤/٢ (٨٠٣٣)، وعنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٥٢٧/٤ (٨٦٠٦).

٤. وكان فيه بدل النقاط سنده إلى حديث أحمد المتقدم.

٥. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٥٢٧/٤ (٨٦٠٦)، وقال: فسمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول: سمعت الحسين بن محمد الثقفاني يقول: سمعت عمرو بن علي يقول: الصحيح مالك بن ظالم.

٦. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٤٧٩/٤ (٨٤٧٦).

٧. الفتن ١٣٠/١ (٣١٥).

١١٤٦١. الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أرومة، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول لمروان بن الحكم: أخبرني حبي أبو القاسم الصادق المصدوق عليه السلام، قال: إن فساد أمتي على يدي غلطة سفهاء من قريش.^١

١١٤٦٢. أحمد: حدثنا زيد بن الحباب، حدثني سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أنه حدث مروان بن الحكم، قال: حدثني حبي أبو القاسم الصادق المصدوق عليه السلام، قال: إن هلاك أمتي على يدي غلطة سفهاء من قريش.^٢

١١٤٦٣. ابن حبان: أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصماني، قال: حدثنا محمد بن عمام بن يزيد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم: حدثني حبي أبو القاسم الصادق المصدوق عليه السلام، قال: إن فساد أمتي على يدي أغلطة سفهاء من قريش.^٣

١١٤٦٤. الطيالسي: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: هلاك أمتي على يدي أغلطة من قريش.^٤

١١٤٦٥. أحمد: حدثنا روح، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أبا هريرة يحدث مروان بن الحكم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق يقول:

١. المستدرک ٤٧٠/٤ (٨٤٥٠).

٢. مسند أحمد ٢٨٨/٢ (٧٨٧١).

٣. صحيح ابن حبان ١٠٨/١٥ (٦٧١٣).

٤. مسند الطيالسي ص ٣٢٧ (٢٥٠٨).

هلاک أمتي علی رؤوس غلطة أمراء سفهاء من قریش.^١

١١٤٦٦. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم - عليه الصلاة والسلام - الصادق المصدق يقول:

إن هلاك أمتي - أو فساد أمتي - على رؤوس إمرة أغيلة سفهاء من قریش.^٢

١١٤٦٧. النسائي: قتيبة، عن أبي عوانة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة - [مرفوعاً] - :
فساد أمتي على يدي أغيلة من قریش.^٣

١١٤٦٨. ابن حبان: حدثنا محمد بن عبدالله بن الجنيدي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن مالك بن ظالم، قال: سمعت أباهريرة يقول لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
إن فساد أمتي على يدي أغيلة من سفهاء قریش.^٤

١١٤٦٩. أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - ، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك:
أن الضحاک بن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوة، فقال مروان: انظروا من ترون بالبواب؟ قال: أبهريرة. فأذن له، فقال: يا أباهريرة، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . فقال: سمعته يقول:

ليتمنن أقوام ولوا هذا الأمر أنهم خروا من الثرى وأنهم لم يلوا شيئاً.

١. مسند أحمد ٣٢٨/٢ (٨٣٤٧).

٢. مسند أحمد ٢٩٩/٢ (٧٩٧٤).

٣. عنه المزي في تحفة الأشراف ٣١٣/١٠ (١٤٣٤٠). ولم نعتز عليه في السنن الكبرى.

٤. التفات ٣٨٧/٥ - ٣٨٨، ترجمة مالك بن ظالم.

قال: زدنا يا أباهريرة. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجري هلاك هذه الأمة على يدي أغيلة من قریش.^١

١١٤٧٠. نعيم بن حماد: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك:

أن الضحاک بن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوة، فقال مروان: من على الباب؟ فقال: أبهريرة. فأذن له، فسمعتة يقول بعد ما دخل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون هلاك هذه الأمة على يدي أغيلة من قریش.^٢

٧. آفة الدين بنو أمية

برواية: عبدالله بن مسعود

١١٤٧١. محمد بن فضيل: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنصاري، قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول:

إن لكل شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين بنو أمية.^٣

السابع: ما ورد في هلاك الأمة على يد رجل من بني أمية

وهو على أنحاء:

١. انثلام الشريعة برجل من بني أمية

برواية: أبي عبيدة بن الجراح

١١٤٧٢. مكحول: عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن النبي ﷺ، قال:

١. مسند أحمد ٥٢٠/٢ (١٠٧٣٧).

٢. الفتن ١٣٠/١ (٣١٥).

٣. عنه نعيم بن حماد في الفتن ١٢٩/١ (٣١٣).

لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يتلمه رجل من بني أمية.^١

٢. أول من يبدل سنة النبي ﷺ رجل من بني أمية

برواية: أبي ذرّ

١١٤٧٣. ابن عساکر: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمد، أخبرنا جدّي، أنبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحيري - إملاء -، أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز - ببغداد -، حدّثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدّثنا سري بن يحيى، حدّثنا سعيد بن عبد الكريم بن سليط أنه سمع عوف بن أبي جميلة يحدث عن المهاجر أنه حدّث أبو العالية، قال:

لما كان زمن يزيد بن أبي سفيان بالشام غزا الناس فغنموا، وكانت في غنائمهم جارية نفيسة، فصارت لرجل في قسمه، فأرسل إليه يزيد فانتزعها، وأبوذرّ يومئذ بالشام، فاستعان الرجل بأبي ذرّ، فانطلق معه، فقال: ردّ على الرجل جاريته، فتلكأ يزيد، فقال: أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية. ثم وكى، فلحقه فقال: أدركك الله أ هو أنا؟ قال: اللهم لا. فردّ على الرجل جاريته.^٢

١١٤٧٤. أبو نعيم: أخبرني الحسين بن علي النيسابوري في كتابه إليّ، حدّثنا علي بن الحسن بن سالم، حدّثنا أحمد بن أبان الأصبهاني، حدّثنا محمد بن أبان، حدّثنا سفيان، عن عوف، عن أبي خالد المهاجر، عن أبي العالية، قال:

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٣٦/٦٣، ترجمة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (٨٠٦٤)، من طريق الخلدی والإسفرایني، وبالإسناد إليه كلّ من أبي يعلى في مسنده ١٧٥/٢ - ١٧٦ (٨٧٠)، والبزار في البحر الزخار ١٠٩/٤ (١٢٨٤)، وليس فيه: «بالقسط»، والبسوي في المعرفة والتاريخ ٢٩٤/١ - ٢٩٥، ترجمة عامر بن عبد الله بن الجراح، وفيه: «معتدلاً قائماً»، ونعيم بن حنّاد في الفتن ٢٨٠/١ - ٢٨١ (٨١٧)، وص ٢٨٢ (٨٢٤)، وفيه: «حتى يكون أول من يتلمه ...». ٢. تاريخ مدينة دمشق ٢٥٠/٦٥، ترجمة يزيد بن صخر أبي سفيان (٨٢٩٢).

كنا بالشام مع أبي ذر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول رجل يغير سنتي رجل من بني فلان.

فقال يزيد [بن أبي سفيان]: أنا هو؟ قال: لا.^١

١١٤٧٥. ابن أبي عاصم: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، عن أبي ذر أنه قال ليزيد بن أبي سفيان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يغير سنتي رجل من بني أمية.^٢

١١٤٧٦. النسائي: أنبأ سليمان بن سلم، قال: أنبأ النضر بن شميل، قال: أنبأ عوف، عن المهاجر أبي خالد، عن رفيع أبي العالية، قال: قال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية.^٣

١١٤٧٧. ابن أبي شيبة: حدثنا هوزة بن خليفة، عن عوف، عن أبي مخلد [المهاجر]، عن أبي العالية، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية.^٤

١. أخبار أصبهان ٩٨/١، ترجمة أحمد بن أبان، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٦٠/١٨، ترجمة رفيع بن مهران أبي العالية (٢١٨٩)، من طريق الحداد، وفيهما: «عن خالد أبي المهاجر».

٢. الأوثال ٢٧/١ - ٢٨ (٦٣).

٣. في الأصل: «عن أبي المهاجر عن أبي خالد»، والتصويب حسب ترجمته من تهذيب الكمال وغيره، قال المزي: أبو مخلد ويقال: أبو خالد.

٤. عنه الدولابي في الكنى والأسماء ٥٠٨/٢ (٩٢٢).

٥. في الأصل والكمال: «هوزة بن خليفة، عن أبي خلدة، عن عوف، عن أبي العالية»، والتصويب حسب نقل ابن حجر عنه في المطالب العالية، وحسب تراجمه من تهذيب الكمال، وحسب الأحاديث المذكورة هنا.

٦. المصنف ٢٥٩/٧ (٣٥٨٦٦)، وعنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٦٤/٣، ترجمة رفيع بن مهران بصري (٦٧٩)، وابن حجر في المطالب العالية ١٠٦/١٠ - ١٠٧ (٤٩٩٩)، وروى مثله ابن خزيمة، كما في كنز العمال ١٦٧/١١ (٣١٠٦٣).

١١٤٧٨. الصفار: حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا هوزة بن خليفة، حدثنا عوف، عن [المهاجر بن مخلد] أبي مخلد، عن أبي العالية ...^٢.

١١٤٧٩. أبو يعلى: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة، حدثنا عبد الوهاب، عن عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، حدثنا أبو مسلم، قال:

كان أسودز بالشام زمن يزيد بن أبي سفيان، فغزا المسلمون، فغنموا وأصابوا جارية نفيسة، فصارت لرجل من المسلمين في سهمه ... فقال أبوذر: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول من يبدل ستي رجل من بني أمية.^٣

١١٤٨٠. الروياني: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا عوف، حدثنا مهاجر أبو مخلد، حدثني أبو العالية، حدثني أبو مسلم، قال:

غزا يزيد بن أبي سفيان بالناس فغنموا، فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل، فاغتصبها يزيد، فأقى الرجل أباذر فاستعان به عليه، فقال له: ردّ على الرجل جاريته. فتلكأ عليه ثلاثاً، فقال: إن فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يبدل ستي رجل من بني أمية يقال له يزيد.

فقال له يزيد بن أبي سفيان: نشدتك بالله، أنا منهم؟ قال: لا.

قال: فردّ على الرجل جاريته.^٤

١. في الأصل: «عوف عن أبي خلدة».

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٦٦/٦، باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتن، وذكر نحو ما تقدم وما سيأتي.

٣. عنه ابن حجر في المطالب العالية ١٠٧/١٠ (٥٠٠٠)، ومنه أخذنا سند الحديث، وذكر الحديث إلى قوله: «في سهمه»، ولم يذكر تمامه، وإلما عطفه على رواية ابن أبي شيبة المتقدمة وقال: «فذكر نحوه»، وأنا المرفوع من الحديث فأخذناه من كنز العمال ١٦٧/١١ (٣١٠٦٢)، نقلاً عن أبي يعلى.

٤. في الأصل: «إني».

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٥٠/٦٥، ترجمة يزيد بن صخر أبي سفيان.

٣. فتى رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسده شيء.

برواية: محمد بن علي

١١٤٨١. نعيم بن حماد: حدثنا بقیة بن الوليد، عن الوليد بن محمد بن محمد بن يزيد، سمع محمد بن زيد، سمع محمد بن علي يقول: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: ليفتن رجل من ولد أبي سفيان في الإسلام فتقاً لا يسده شيء.^١

٤. وصف النبي ﷺ رجلاً سيلي أمر أمته، وأمره بإيقار بطنه

برواية:

٣. علي بن أبي طالب ﷺ

١. أنس بن مالك

٢. الحسن بن علي ﷺ

١. أنس بن مالك

١١٤٨٢. ابن أبي الحديد: روى صاحب كتاب «الفارات» عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

سيظهر على الناس رجل من أمتي، عظيم السرم، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقليين، يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموه فابقروا بطنه. قال: وكان في يد رسول الله ﷺ قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية.^٢

→ (٨٢٩٢)، والمتقي في كنز العمال ١٦٧/١١ (٣١٠٦٣) بالانقصار على المرفوع، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٧٣/٥، حوادث سنة سبعين، ترجمة يزيد بن معاوية (١٢٢). وقال: وروي من وجه آخر عن عوف، وليس فيه: «أبو مسلم». وقوله: «يقال له يزيد» مما تفردت به هذه الرواية، ولملأها مصحفة ومكررة عن قوله: «فقال له يزيد».

١. الفتن ٢٨١/١ (٨١٨).

٢. شرح نهج البلاغة ١٠٨/٤، شرح المخططة ٥٦.

٢. الحسن بن علي ؑ

١١٤٨٣. محمد بن فضيل: عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن سفيان بن الليل، قال: سمعت حسن بن علي - رضي الله عنهما - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع، وهو م ع و ي.^١

١١٤٨٤. الأزدي: سفيان بن الليل له حديث:

لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعم - قال: وفي لفظ آخر: واسع الصرم - ، يأكل ولا يشبع.^٢

٣. علي بن أبي طالب ؑ

١١٤٨٥. المدائني: ودخل عليه سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إن رسول الله ﷺ رفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرأناً قال له: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَىٰ نَبْكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾.^٣ وسمعت علياً أبي ؑ يقول: سملي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعم، كبير البطن. فسألت: من هو؟ فقال: معاوية.

وقال لي: إن القرآن قد نطق بملك بني أمية ومدتهم. قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، قال أبي: هذه ملك بني أمية.^٤

١. عنه نعم بن حماد في الفتن ١١٦/١ (٣٦٧). والمحروف الأربعة في آخر الحديث تلخيص ورمز لاسم معاوية.

٢. عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٤٨/٣، ترجمة سفيان بن الليل (٣٣٣١).

٣. الإسراء/٦٠.

٤. القدر/٣.

٥. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/١٦، شرح الكتاب ٣١.

الثامن: ما ورد في معاوية

وهو على أنحاء:

١. أنه يموت على غير الإسلام

برواية:

١. عبدالله بن عمرو بن العاص ٢. ما ورد مرسلًا

١. عبدالله بن عمرو بن العاص

١١٤٨٦. معمر: عن ابن طاووس، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

كنت عند النبي ﷺ فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت على غير ملتي.

قال: وكنت تركت أبي قد وضع له وضوء، فكنت كحابس البول مخافة أن يجمي.

قال: فطلع معاوية فقال النبي ﷺ: هو هذا.^١

١١٤٨٧. يحيى بن آدم: عن شريك، عن ليث، عن طاووس، عن عبدالله بن عمرو، قال:

كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على

غير ملتي.

قال: وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع، فطلع معاوية.^٢

٢. ما ورد مرسلًا

١١٤٨٨. الطبري: ومنه [أي مما ورد في ذم معاوية] أن رسول الله ﷺ قال:

يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي. فطلع معاوية.^٣

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٥، ترجمة معاوية، من طريق عبدالرزاق.

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٥، ترجمة معاوية.

٣. تاريخ الطبري ٥٨/١٠، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين، وقد رواه ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه

٢. أنه في تابوت مقفل عليه في جهنم

برواية: سالم بن أبي الجعد

١١٤٨٩. البلاذري: حدّثني خلف بن هشام البزاز، حدّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال رسول الله ﷺ: معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم.^١

٣. أنه كان في تابوت من نار في أسفل درك منها

١١٤٩٠. الطبري - في ضمن نقل الكتاب الذي أنشأ المأمون واستنسخ منه المعتضد العبّاسي في شأن بني أمية - : ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي: يا حنان يا منان. فيقال له: ﴿يَا لَيْسَ وَكَذَلِكَ عَصِيتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمَقْسُودِينَ﴾.^٢

١١٤٩١. عميد الله بن أحمد بن أبي طاهر: إنّ أحمد بن الطيّب هو الذي أشار على المعتضد بلعن معاوية على المنابر، وإنشاء التواقيع إلى البلاد بذلك، ومما ذكر فيها: ... وفي الحديث المشهور المرفوع أنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل تابوت في أسفل درك منها ينادي: يا حنان يا منان. فيجابه: ﴿يَا لَيْسَ وَكَذَلِكَ عَصِيتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمَقْسُودِينَ﴾.^٣

^١ المأمون في شأن بني أمية وأمر المعتضد بالله بإخراج نسخة منه للناس.

١. أنساب الأشراف ١٣٦/٥، ترجمة معاوية.

٢. يونس ٩١.

٣. تاريخ الطبري ٥٨/١٠ - ٥٩، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين.

٤. أخبار المعتضد، على ما في لسان الميزان ٢٨٦/١، ترجمة أحمد بن الطيّب (٦٠٨).

٤. أمر النبي ﷺ بقتله إذا شوهده على منبره

برواية:

١. جابر بن عبدالله
٢. الحسن البصري
٣. أبي سعيد الخدري
٤. عبدالله بن مسعود

١. جابر بن عبدالله

١١٤٩٢. أبو محمد الخلال: أنبأنا يوسف بن أبي حفص الزاهد، قال: أنبأنا محمد بن إسحاق الفقيه - إسماء - ، قال: حدثني أبو النضر الغازي، قال: أنبأنا الحسن بن كثير، قال: أنبأنا بكر بن أئين القيسي، قال: أنبأنا عامر بن يحيى الصريمي، قال: أنبأنا الحسن بن كثير، قال: أنبأنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه.^١

٢. الحسن البصري

١١٤٩٣. الهلاذري: حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفروي، قالوا: حدثنا جرير بن عبد الحميد، حدثنا إسماعيل والأعمش، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. فتركوا أمره فلم يفلحوا ولم ينجحوا.^٢

١١٤٩٤. ابن حجر: حدثنا بن دار. حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، قال: قيل لأبيوب: إن عمراً روى عن الحسن [البصري] أن النبي ﷺ قال: إذا رأيتم معاوية

١. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٥/١ ، ترجمة محمد بن إسحاق بن مهران (٨٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٥٨/٥٩ ، ترجمة معاوية بن صخر أبي سفيان (٧٥١٠)، وابن كثير في البداية والنهاية ١٣٣/٨ ، حوادث سنة ستين. ترجمة معاوية، واللفظ له. ويشهد له سائر الروايات، وصحّف في الأصل وتاريخ مدينة دمشق بـ«فاقتلوه».

٢. أنساب الأشراف ١٣٦/٥ ، ترجمة معاوية.

على منبري فاقتلوه.^١

٣. أبو سعيد الخدري

١١٤٩٥. ابن حبان: قال أحمد بن محمد بن مصعب: حدثنا أبي وعمي، قالوا: حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا عثمان بن جبلة، عن عبد الملك بن أبي نضرة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.^٢

١١٤٩٦. عبد الرزاق: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.^٣

١١٤٩٧. البلاذري: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل وأبو صالح الفراء الأنطاكي، قالوا: حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً من الأنصار أراد قتل معاوية، فقلنا له: لا تسلّ السيف في عهد عمر حتى تكتب إليه. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه. قال: ونحن قد سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب إلى عمر. فكتبوا إليه، فلم يأتهم جواب الكتاب حتى مات.^٤

١١٤٩٨. ابن عدي: في كتابي بخطي عن الفضل بن الحباب: حدثنا محمد بن عبدالله الخزازي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري

١. تهذيب التهذيب ٧٤/٨، ترجمة عمرو بن عبيد بن باب (١٠٨).

٢. المجروحين ١٥٧/١، ترجمة أحمد بن محمد بن مصعب.

٣. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٤٦/٢، ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي (٣٤٣).

٤. أنساب الأشراف ١٣٦/٥، ترجمة معاوية.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ فَاقْتُلُوهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا تَصْنَعُ؟ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى الْأَعْوَادِ فَاقْتُلُوهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ وَلَكِنَّا نَكْرَهُ أَنْ نَسْلُ السَّيْفَ عَلَى عَهْدِ عَمْرٍ حَتَّى نَسْتَأْمِرَهُ. فَكَتَبُوا إِلَى عَمْرٍ فِي ذَلِكَ، فَجَاءَ مَوْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ جَوَابُهُ.^١

١١٤٩٩. عَهْدُ الرَّزَاقِ: عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.^٢

١١٥٠٠. ابْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّصْبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ

أَيُّوبَ أَبُو عَمْرِو الصَّرِيفِيُّ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جَدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

إِذَا رَأَيْتُمْ مَعَاوِيَةَ عَلَى مَنْبَرِي فَارْجُوهُ.^٣

١١٥٠١. الْمُخْلَدِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ زَنْجَوِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ اللَّبَّادِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ،

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، حَدَّثَنَا مَجَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ فَلَانًا يَخْطُبُ عَلَى مَنْبَرِي فَاقْتُلُوهُ.

رَوَاهُ جَنْدَلُ بْنُ وَالْقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَرٍ، فَسَمَى مَعَاوِيَةَ.^٤

١١٥٠٢. ابْنُ عَدِيٍّ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ

أَبِي الْوَدَّاعِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

١. الكامل ٢٠١/٥، ترجمة علي بن زيد بن جدعان (١٣٥١).

٢. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ١٤٦/٢، ترجمة جعفر بن سليمان الضبي (٣٤٣). والمراد من قوله: «هذا الحديث»، أي الحديث الذي تقدم عن عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد.

٣. الكامل ٢٠٠/٥، ترجمة علي بن زيد بن جدعان (١٣٥١).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٥٥/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠).

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

قال: وهذا رواه عن مجالد محمد بن بشر وغيره.^١

٤. عبدالله بن مسعود

١١٥٠٣. البلاذري: روى الحكم بن ظهير عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن

مسعود، بمثله.^٢

١١٥٠٤. الذهبي: عبّاد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زرّ، عن

عبدالله - مرفوعاً - :

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.^٣

١١٥٠٥. البلاذري: حدّثني إبراهيم بن العلاف البصري، قال: سمعت سلاًماً

أبا المنذر يقول: قال عاصم بن مهدي: حدّثني زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه.^٤

١١٥٠٦. ابن حبان: عبّاد بن يعقوب الرواجني، روى عن شريك، عن عاصم، عن

زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ :

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.^٥

١١٥٠٧. الطبري: ومنه [أي مما روي في ذمّ معاوية] أنّ رسول الله ﷺ قال:

١. الكامل ٨٣/٧ ، ترجمة الوليد بن القاسم بن الوليد (٢٠٠٧).

٢. أنساب الأشراف ١٣٨/٥ ، ترجمة معاوية. والمراد من قوله: «بمثله»، أي الحديث الآتي عن البلاذري، عن إبراهيم بن العلاف ...

٣. ميزان الاعتدال ٣٣٧/٢ ، ترجمة الحكم بن ظهير (٢١٨١).

٤. أنساب الأشراف ١٣٧/٥ ، ترجمة معاوية.

٥. المبروحين ١٧٢/٢ ، ترجمة عبّاد بن يعقوب.

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.^١

٥. دعاء النبي ﷺ عليه وعلى أبيه وأخيه عتبة

برواية:

١. سفينة مولى أم سلمة

٢. الحسن بن علي

١. سفينة مولى أم سلمة

١١٥٠٨. البلاذري: حدثنا خلف، حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن جهمان، عن سفينة

مولى أم سلمة:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِساً فَمَرَّ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى بَعِيرٍ مَعَهُ مَعَاوِيَةُ وَأَخٌ لَهُ. أَحَدُهُمَا يَقُودُ الْبَعِيرَ وَالْآخَرُ يَسُوقُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الْحَامِلَ وَالْحَمُولَ وَالْقَائِدَ وَالسَّائِقَ.^٢

٢. الحسن بن علي

١١٥٠٩. ابن بكار: ... [وقال الحسن بن علي بن أبي طالب:] وأنتدك الله يا معاوية،

أ تذكّر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله ﷺ فقال: اللهم العن الراكب والقائد والسائق؟^٣

٦. دعاء النبي ﷺ عليه وعلى عمرو بن العاص

برواية:

١. أبي برزة

٣. عبدالله بن عباس

٢. شقران

٤. المطلب بن ربيعة

١. تاريخ الطبري ٥٨/١٠، حوادث سنة أربع وثمانين ومئتين. ضمن نقل الكتاب الذي أنشأه المأمون في شأن بني أمية وأمر المعتضد العباسي بإخراج نسخة منه.

٢. أنساب الأشراف ١٣٦/٥، ترجمة معاوية.

٣. المغاخرات، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٨٩/٦، شرح الخطبة ٨٣.

١. أبو هريرة

١١٥١٠. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني ربّ هذا الدار أبو هلال: أنه سمع أبا هريرة الأسلمي يحدث أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر، فسمعوا غناء فاستشفروا له، فقام رجل فاستمع، وذلك قبل أن تحرّم الخمر، فأتاهم ثم رجع فقال: هذا فلان وفلان، وهما يتغنيان، ويجب أحدهما الآخر وهو يقول:

لا يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يحنّ فيقبرا
فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، اللهم دعهما إلى النار دعاً^١.

١١٥١١. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني ربّ هذه الدار أبو هلال، قال: سمعت أبا هريرة قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فسمع رجلين يتغنيان، وأحدهما يحجب الآخر، وهو يقول:

لا يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يحنّ فيقبرا
فقال النبي ﷺ: انظروا من هما؟ قال: فقالوا: فلان وفلان.
قال: فقال النبي ﷺ: اللهم أركسهما ركساً، ودعهما إلى النار دعاً^٢.

١١٥١٢. محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي هريرة، قال:

كنا مع النبي ﷺ - عليه الصلاة والسلام - فسمع صوت غناء فقال: انظروا ما هذا؟ فصعدت فنظرت فإذا معاوية وعمرو بن العاص، فجنبت فأخبرت النبي ﷺ - عليه الصلاة

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٦/٧ (٣٧٧٠٩)، واللفظ له، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده ٤٣١/١٣ (٧٤٣٧)، وأحمد وابنه عبد الله في مسند أحمد ٤٢١/٤ (١٩٧٨٠).

٢. عنه البزار بإسناده إليه في البحر الزخار ٣١٠/٩ (٣٨٥٩).

والسلام - فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، اللهم دعهما إلى النار دعاً^١.

١١٥١٣. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير ومحمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدثني أبو هلال، عن أبي برزة، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فسمع رجلين يتغنيان، وأحدهما يقول لصاحبه: يزال حوار ما تزول عظامه زوى الحرب عنه أن يحسن فيقبرا قال رسول الله ﷺ: من هذا؟ قال: فقيل له: فلان وفلان^٢. قال: فقال اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما في النار دعاً^٣.

٢. شقران

١١٥١٤. سيف بن عمر: حدثني أبو عمر مولى إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن شقران، قال: كنا مع النبي ﷺ فسمع قائلاً يقول: لا يزال حوار ي تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يحسن فيقبرا فقال النبي ﷺ: [من هذا؟] فقلت: هذا معاوية بن النابوت ورفاعة بن عمرو بن النابوت. فقال النبي ﷺ: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما إلى نار جهنم دعاً^٤.

٣. عبدالله بن عباس

١١٥١٥. الطبراني: حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني، حدثنا عبدالله بن

١. عنه ابن حبان بإسناده إليه في المجروحين ١٠١/٣، ترجمة يزيد بن أبي زياد.

٢. وهما معاوية وعمرو بن العاص بقرينة بعض الروايات التالية.

٣. عنه أبو يعلى في مسنده ٢٩/١٣ (٧٤٣٦).

٤. عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل ٤/٤، ترجمة شعيب بن إبراهيم (٨٨٥)، من طريق شعيب بن إبراهيم. ثم قال ابن عدي: وشعيب بن إبراهيم هذا له أحاديث وأخبار وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة.

سعيد الكندي، حدثنا عيسى بن سودة النخعي، عن ليت، عن طاووس، عن ابن عباس ؓ، قال:

سمع رسول الله ﷺ صوت رجلين يغنيان وهما يقولان:

لا يزال حوارِي تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا
فسأل عنهما، قيل: معاوية وعمرو بن العاص. فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً،
ودعهما إلى النار دعاً.^١

٤. المطلب بن ربيعة

١١٥١٦. الطبراني: حدثنا محمد بن حفص بن عمرو، قال: حدثنا إسحاق بن الحارث الرازي، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، قال: حدثنا نصر بن أبي الأشعث وشريك وأبو بكر بن عيَّاش، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن ربيعة، قال:

بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره يسير في بعض الليل إذ سمع صوت غناء فقال: ما هذا؟ فنظر فإذا رجل بطارح رجلاً بالغناء:

لا يزال حوارِي تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجنّ فيقبرا^٢
فقال: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما في نار جهنم دعاً.^٣

٧. دعاء النبي ﷺ عليه

برواية:

١. أبي ذر الغفاري
٢. عبد الله بن عباس
٣. محمد بن سيرين

١. المعجم الكبير ٣٢/١١ (١٠٩٧٠).

٢. هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «نحن فيقرا».

٣. المعجم الأوسط ٣٨/٨ (٧٠٧٦).

١. أبوذر الغفاري

١١٥١٧. الجاحظ: عن جلام بن جندل الغفاري، قال:

كنت غلاماً لمعاوية على قنسرين والعواصم في خلافة عثمان، فجئت إليه يوماً أسأله عن حال عملي؛ إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول: أتنكم القطار تحمل النار! اللهم العن الآمرين بالمعروف، التاركين له، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له. فازهار معاوية وتغير لونه وقال: يا جلام، أ تعرف الصارخ؟ فقلت: اللهم لا.

قال: من عذيري من جندب بن جنادة! يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت! ثم قال: أدخلوه عليّ، فجيء بأبي ذرّ بين قوم يقودونه حتى وقف بين يديه. فقال له معاوية: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله! تأتينا في كلّ يوم فتصنع ما تصنع! أما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك، ولكني أستاذن فيك.

قال جلام: وكنت أحبّ أن أرى أباذر؛ لأنه رجل من قومي، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ضرب^١ من الرجال، خفيف العارضين، في ظهره جناً^٢، فأقبل على معاوية، وقال: ما أنا بعدوّ الله ولا لرسوله، بل أنت وأبوك عدوّان لله ولرسوله، أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر، ولقد لعنك رسول الله - صلى الله عليه - ودعا عليك مرّات ألا تشيع. سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ولي الأئمة الأعين الواسع البصيرة الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الأئمة حذرهما منه.

فقال معاوية: ما أنا ذاك الرجل. قال أبوذر: بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله - صلى الله عليه - وسمعت يقول - وقد مرت به -: اللهم العنه ولا تشيعه إلا بالتراب. وسمعت - صلى الله عليه - يقول: إست معاوية في النار.

١. الضرب: الخفيف اللحم.

٢. يقال: جنى جناً، إذا أشرف كاهله على ظهره سدياً.

فضحك معاوية وأمر بحبسه، وكتب إلى عثمان فيه.^١

٢. عبدالله بن عباس

١١٥١٨. ابن مسندة: حدثنا أبو الهيثم، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا محمد بن بشر، عن سفيان، عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء، عن ابن عباس، قال: بعث النبي ﷺ إلى فلان، فقالوا: يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.^٢

١١٥١٩. مسلم: حدثنا محمد بن المثنى العنزي.

حيلولة: وحدثنا ابن بشار - واللفظ لابن المثنى -، قال: حدثنا أمية بن خالد، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب. قال: فجاء فحطاني حطاة. وقال: اذهب وادع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. قال: ثم قال لي: اذهب فادع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.^٣

١١٥٢٠. البلاذري: حدثنا أبو صالح الفراء ومحمد بن حاتم وإسحاق. قالوا: حدثنا

الحجاج بن محمد الأعور، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس يقول:

مر بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فاخترت منه خلف باب، فدعاني فحطاني حطاة ثم بعثني إلى معاوية، فرجعت إليه فقلت: هو يأكل. ثم بعثني إليه فقلت: هو يأكل بعد. فقال النبي ﷺ: لا أشبع الله بطنه.

قال أبو حمزة: فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع.^٤

١. كتاب السفيانية، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٥٦/٨ - ٢٥٨، شرح الخطبة ١٣٠.

٢. عنه أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣٣/٣ - ٣٤، ترجمة أبي الهيثم يوسف بن إبراهيم (٢٤٥).

٣. صحيح مسلم ٢٠١٠/٤ (٢٦٠٤).

٤. أنساب الأشراف ١٣٣/٥، ترجمة معاوية.

١١٥٢١. الطيالسي: حدثنا هشام وأبوعوانة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له فقال: إنه يأكل. ثم بعث إليه فقال: إنه يأكل. فقال رسول الله ﷺ: لا أشبع الله بطنه.^١

١١٥٢٢. الحاكم: حدثنا علي بن حمشاد، حدثنا هشام بن علي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبوعوانة، عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله ﷺ قد جاء فقلت: ما جاء إلا إليّ، فاخترت على باب، فجاء فعطأني حطأة فقال: اذهب فادع لي معاوية. وكان يكتب الوحي، قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه يأكل. فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: فاذهب فادعه. فأتيته فقيل: إنه يأكل. فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال في الثالثة: لا أشبع الله بطنه. قال: فما شبع بطنه. قال: فما شبع بطنه أبداً.^٢

٣. محمد بن سيرين

١١٥٢٣. المدائني: عن أيوب، عن هشام بن حسان، عن [محمد] بن سيرين: أن النبي ﷺ بعث إلى معاوية ليكتب له شيئاً، فقال الرسول: هو يأكل. ثم أعاده، فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.^٣

٨ أنه آية النار

برواية: عمرو بن الحمق

١١٥٢٤. الطبراني: حدثنا علي بن سعيد، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، قال:

١. مسند الطيالسي ص ٣٥٩ (٢٧٤٦).

٢. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤٣/٦، باب ما جاء في دعائه ﷺ على من أكل بشماله ...

٣. عنه الهلاذري في أنساب الأشراف ١٣٤/٥، ترجمة معاوية.

حدثنا الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم، عن عمه أنه سمع عمرو بن الحمق يقول: بعث رسول الله ﷺ بسرية، فقالوا: يا رسول الله، إنك بعثتنا وليس لنا زاد ولا لنا طعام ولا علم لنا بالطريق؟ فقال: إنكم ستمرون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام، ويسقيكم من الشراب، ويدلكم على الطريق، وهو من أهل الجنة.

فلما نزل القوم عليّ جعل يشير بعضهم إلى بعض، وينظرون إليّ، فقلت: ما بكم يشير بعضكم إلى بعض وتنتظرون إليّ؟ فقالوا: أبشر ببشرى الله ورسوله، فإننا نعرف فيك نعت رسول الله ﷺ. فأخبروني بما قال لهم، فأطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى دللتهم على الطريق، ثم رجعت إلى أهلي فأوصيتهم بإبلي، ثم خرجت إلى رسول الله ﷺ فقلت: ما الذي تدعو إليه؟ فقال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

فقلت: إذا أجبناك إلى هذا أفنحن آمنون على أهلنا ودماءنا وأموالنا؟ قال: نعم. فأسلمت ورجعت إلى قومي فأخبرتهم بإسلامي، فأسلم على يدي بشر كثير منهم، ثم هاجرنا إلى رسول الله ﷺ، فبينما أنا عنده ذات يوم فقال لي: يا عمرو، هل لك أن أريك آية الجنة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ قلت: بلى بأبي أنت. قال: هذا وقومه آية الجنة. وأشار إلى علي بن أبي طالب.

وقال لي: يا عمرو، هل لك أن أريك آية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟ قلت: بلى بأبي أنت. قال: هذا وقومه آية النار. وأشار إلى رجل.

فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ﷺ ففررت من آية النار إلى آية الجنة، وترى بني أمية قاتلي بعد هذا؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: والله لو كنت في حجر في جوف جحر لاستخرجني بنو أمية حتى يقتلوني، حدثني به حبيبي رسول الله ﷺ أن رأسي

١. قال محقق الكتاب (الدكتور محمود الطحان) في الهامش على هذه الكلمة: هكذا في المخطوطة، وكأن في الكلام حذفاً، ولعل السائل سيدنا الحسين بن علي - رضي الله عنهما -.

أول رأس يحتتر في الإسلام، وينقل من بلد إلى بلد.^١

٩. أنه من الفئة الباغية

لا يخفى أنه قد وردت عن النبي ﷺ في شأن بعض الصحابة الذين عاداهم معاوية روايات كثيرة صرحت فيها بأن من يبغضهم ويعاديهم يبغضهم الله ويعاديهم، وفي رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعمار، فإنه قد رويت عن الرسول ﷺ في شأنهما روايات متواترة تدل على ذلك المعنى، وإذا ضمنا إليها معاداة معاوية لهما - رضي الله عنهما - لا يبقى شك في فسق معاوية وخروجه عن حقيقة الإيمان ودخوله في الذين أبغضهم الله وعاداهم.

ويأتي جميع ما يرتبط بالإمام علي بن أبي طالب ع من تلكم الروايات في قسم فضائله، ولا يسعنا المجال لنقل جميع ما ورد منها في شأن عمار ع^٢ فنكتفي هنا على نقل أصرحها فيه، وهو إخبار النبي ﷺ عن قتل عمار على يد الفئة الباغية، حيث قال له: تقتلك الفئة الباغية.

فإذا ضمنا إلى هذه الرواية قتل عمار على يد الفئة التي في رأسها معاوية تفيد فسق معاوية وظلمه وتعديه عن الحق وإن لم تناف إيمانه الظاهري الذي هو الإسلام بكلمة الشهادة؛ لأن الظالم بظلمه والفاسق بفسقه والقاتل بقتله ... لا يخرج عن الإيمان الظاهري، كما هو الظاهر من آية البقي، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفُتِنَا لُؤْلُؤًا لِّتَبْيِغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَيَّ أَمْرٌ أَلَهُ^٣، فسمى الطائفتين جميعاً بالمؤمنين لكن الباغي يخرج ببغيه عن الإيمان الحقيقي الذي هو معرفة الحق ومتابعته.

١. المعجم الأوسط ٥٣/٥ - ٥٤ (٤٠٩٣).

٢. انظر من باب النموذج ترجمة عمار في تاريخ مدينة دمشق.

٣. المصبرات ٩/.

لا يقال: إن معاوية من الصحابة والصحابة مجتهدون فيما شجر بينهم، فغاية الأمر خطأ في اجتهاده، فله أجر واحد.

لأننا نقول: كيف يصح الاجتهاد في مقابل النصّ الجلي، وقد كان رواية قتل عمّار على يد الفئة الباغية، وكذا جعل النبي ﷺ هو والإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - مدار الحقّ وأنّ معاداتهما يلزم معادة الله متواتراً في عصر معاوية فلا يصحّ أن يقال: إنّه اجتهد وخرج على الإمام الحقّ بالشبهة، فإنه وكذا رؤوس أتباعه كعمرو بن العاص لم يكن على شبهة بل كان على يقين تامّ بحقّ الإمام لا يستهدف إلا الدنيا والحكومة.

وقد صرح نفسه بذلك مراراً، منها ما رواه ابن أبي شيبة، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد، قال:

صلى بنا معاوية الجمعة بالنخيلة في الضحى ثمّ خطبنا فقال: ما قاتلتكم لتصلّوا ولا تصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، وقد أعرف أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنّما قاتلتكم لأنّ أمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون.^١

وروى يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدّثني يعلى بن عبيد الحنفى، حدّثنا أبي، قال:

جاء أبو مسلم الخولاني وأتأس معه إلى معاوية فقالوا له: أنت تنازع عليّاً أم أنت مثله؟ فقال معاوية: لا والله، إني لأعلم أنّ عليّاً أفضل مني، وأنه لأحقّ بالأمر مني ...^٢ والآن نذكر الأحاديث الدالة على إخبار النبي ﷺ عن قتل عمّار على يد الفئة الباغية، برواية:

١. المصنّف ١٨٧/٦ (٣٠٥٤٧).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٢/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، من طريق ابن ديزيل، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤٠/٣، ترجمة معاوية (٢٥)، عن كتابه المسمّى بـ«صفين»، وكذا ابن حجر في فتح الباري ٥٩٥/١٤، ذيل الحديث ٧١٢١.

١. إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري
٢. أبي أمامة
٣. أنس بن مالك
٤. أبي أيوب الأنصاري
٥. جابر بن سمرة
٦. جابر بن عبدالله
٧. حذيفة بن اليمان
٨. المحسن البصري
٩. خزيمة بن ثابت
١٠. أبي رافع
١١. زياد بن القرد - أو القرد، أو القرد -
١٢. زيد بن أبي أوفى
١٣. سعيد بن جبير
١٤. أبي سعيد الخدري
١٥. أم سلمة
١٦. عائشة
١٧. عبدالرحمان بن يعقوب
١٨. عبدالله بن عباس
١٩. عبدالله بن عمر
٢٠. عبدالله بن عمرو بن العاص
٢١. عبدالله بن مسعود
٢٢. عبدالله بن أبي الهذيل
٢٣. عثمان بن عفان
٢٤. عمار بن ياسر
٢٥. عمرو بن حزم
٢٦. عمرو بن العاص
٢٧. عمرو بن ميمون
٢٨. أبي قتادة
٢٩. كعب بن مالك
٣٠. أبي مسعود
٣١. معاوية بن أبي سفيان
٣٢. أبي هريرة
٣٣. أبي اليسر
٣٤. المراسيل والأقوال

١. إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري

١١٥٢٥. الجاوردي: عن عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار، عن سهيل بن مالك، عن إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري:

أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^١

١. الصحابة، على ما رواه عنه ابن حجر في الإصابة ٣٧١/١، ترجمة إسماعيل بن عبدالرحمان الأنصاري (٥٣٠).

٢. أبوإمامة

١١٥٢٦. الدارقطني: حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الرهاوي، حدثنا العباس بن عبد الله بن يحيى، حدثنا عمار بن مطر، حدثنا العباس بن الفضل أبو الفضل المقرئ، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي إمامة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^١

٣. أنس بن مالك

١١٥٢٧. الطبراني: حدثنا الصائغ، قال: حدثنا أحمد بن عمر العلاف الرازي، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ كان يبني المسجد، وكان عمار بن ياسر يحمل صخرتين، فقال: ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية.^٢

١١٥٢٨. ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الزيات، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البرائي، حدثنا علي بن قرين، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٣

١١٥٢٩. أبو بكر الشافعي: حدثني أبو عبد الله محمد بن سهل بن عبد الرحمن العطار،

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٥، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، ورواه ابن القيسراني عن الدارقطني في أطراف الفرائب ١٤/٥ (٤٥٢٤)، عن عمار بن مطر، ولم يذكر سنده إلى عمار بن مطر، وتصحف فيه: «جعفر بن الزبير» إلى «زهير بن الزبير».

٢. المعجم الأوسط ١٦٩/٧ (٦٣١١).

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٤، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

حدثني أبو يحيى عمرو بن عبد الجبار الياصي، حدثني أبي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي عمرو بن العلاء، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: سمعت النبي ﷺ قال: ابن سمية تقتله الفئة الباغية، قاتله وسأله في النار.^١

١١٥٣٠. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصاري.

حيلة: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصاري، أخبرنا أبي. قالوا: أخبرنا أبو القاسم الصرصي، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا الفضل بن يوسف بن حمزة القرشي، حدثنا ضار بن صرد، حدثنا نوح بن دراج، عن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: تقتل عمارة الفئة الباغية.^٢

٤. أبو أيوب الأنصاري

١١٥٣١. المطيري: حدثنا أحمد بن عبد الله المؤدب - بسر من رأى -، حدثنا المعلّى بن عبد الرحمن - ببغداد -، حدثنا شريك، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: حدثنا إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالوا:

أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبجبيء ناقته تفضلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا، إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأما

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤١٠/٢ - ٤١١، ترجمة محمد بن سهل بن عبد الرحمن (٩٢٧).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٤، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية وعمرأ - ، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله.

قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك، يا عمار بن ياسر، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدريك في ردي، ولن يخرجك من هدى، يا عمار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّ قلّده الله يوم القيامة وشاحين من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ علي عليه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار. قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله.^١

١١٥٣٢. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، حدّثنا محمد بن موسى القطان الواسطي، حدّثنا معلى بن عبد الرحمن، حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن أبي أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٢

٥. جابر بن سمرة

١١٥٣٣. ابن أبي غرزة: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا ناصح، عن سماك، عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٣

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٨ - ١٨٩، ترجمة معلى بن عبد الرحمن (٧١٦٥).
٢. المعجم الكبير ٤/ ١٦٨ (٤٠٣٠).

٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ١/ ٢٨٦، باب في ذكر صفين، الفصل الثاني، في بيان أن عليّاً على الحقّ في قتاله معاوية، وابن عدي في الكامل ٧/ ٤٧، ترجمة ناصح بن عبدالله (١٩٧٩)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/ ٤٢٨ - ٤٢٩، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، وفيه: «قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك - وفي حديث: تقتل عماراً - الفئة الباغية».

٦. جابر بن عبدالله

١١٥٣٤. ابن إسحاق: حدثني سعيد بن المرزبان، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال:

كُنَّا مع رسول الله ﷺ نحفر الخندق وعمَّار معنا، فقال رسول الله ﷺ: إِيَّاهُ وَاللَّهِ لَا يَمُوت حَتَّى تَقْتُلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^١

١١٥٣٥. ابن إسحاق: عن سعيد بن المرزبان، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال:

[[مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ جَعَلَ عَمَّارٌ يَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحِجَارَةَ مِنْ جَوْفِ الْخَنْدَقِ. قَالَ: وَكَانَ نَاقَهَا مِنْ مَرَضٍ. قَالَ: وَكَانَ صَائِمًا، فَأَدْرَكَتْهُ الْغَيْرةُ، فَأَنَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، ارْفُقْ عَلَى نَفْسِكَ، فَقَدْ قَتَلْتَ نَفْسَكَ وَأَنْتَ نَاقَهُ مِنْ مَرَضٍ، صَائِمٌ.

قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَامَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِ عَمَّارٍ وَيَقُولُ: يَزْعُمُونَ أَنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَنْتَ قَتَلْتَ نَفْسَكَ، وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِمَيِّتٍ حَتَّى تَقْتُلَكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٢

١١٥٣٦. ابن عساکر: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّيِّدِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الشَّحَّامِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْجَنْزُرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ الْحَافِظُ - بِالْكُوفَةِ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدٍ.

حِيلُولَةُ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمَرْزُوقِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدِلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا - وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو: عَنْ - سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو -

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣ - ٤٣٤، ترجمة عَمَّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن عساکر بأسانيد إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣ و ٤١٧، ترجمة عَمَّار بن ياسر (٥١٥٦).

يعني العنزي - ، عن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر - زاد أبو عمرو: بن عبدالله - ، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.^١

٧. حذيفة بن اليمان

١١٥٣٧. محمد بن فضيل: أخبرنا مسلم - يعني ابن [كيسان - أبو] عبدالله الأعور، عن حبة، قال:

اجتمع حذيفة وأبومسعود فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله ﷺ قال: تقتل عمّاراً الفئة الباغية، وصدقه الآخر.^٢

١١٥٣٨. محمد بن فضيل: حدّثنا مسلم الأعور، عن حبة بن جوين العرفي، قال: انطلقت أنا وأبومسعود إلى حذيفة بالمدائن، فدخلنا عليه، فقال: مرحباً بكما، ما خلّفتما من قبائل العرب أحداً أحبّ إليّ منكما. فأسندته إلى أبي مسعود، فقلنا: يا أبا عبدالله، حدّثنا فإننا نخاف الفتن.

فقال: عليكما بالفئة التي فيها ابن سمية، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق، وإن آخر رزقه ضياح من لبن.

قال حبة: فشهرته يوم صفين وهو يقول: اتئوني بأخر رزق لي من الدنيا. فأتي بضياح من لبن في قدح أروح حلقة حمراء، فما أخطأ حذيفة مقياس شعرة، فقال:

اليوم ألقى الأحبَّ محمدٌ صدأً وحزبه

والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سفعات هجر لعللنا أئماً على الحقّ وأنهم على الباطل. وجعل يقول: الموت تحت الأسفل، والجنة تحت البارقة.^٣

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٣ ، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه الزبّار بإسناده إليه في البحر الزخار ٧/٣٥١ (٢٩٤٨).

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥/٣٨ - ٣٩ ، حوادث سنة سبع وثلاثين. مقتل عمّار بن ياسر.

١١٥٣٩. الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البختري عبيد الله بن محمد بن شاكر، حدثنا أبو أسامة، حدثنا مسلم بن [كهسان أبو] عبد الله الأعور، عن حبة المرني، قال:

دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان أسأله عن الفتن، فقال: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار، وانظروا الفتنة التي فيها ابن سمية فاتبعوها فإنه يدور مع كتاب الله حيث ما دار.

قال: فقلنا له: ومن ابن سمية؟ قال: عمار، سمعت رسول الله ﷺ يقول له: لن تموت حتى تقتلك الفتنة الباغية، تشرب شربة ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا.^١

١١٥٤٠. الحاكم: أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي - بالكوفة -، حدثنا محمد بن علي بن عفان العامري، حدثنا مالك بن إسماعيل النهدي، أنبأنا إسرائيل بن يونس، عن مسلم الأعور، عن حبة المرني، قال:

دخلت أنا وأبوسعيد الخدري على حذيفة فقلنا: يا أبا عبد الله، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ في الفتنة.

قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: دوروا مع كتاب الله حيث ما دار. فقلنا: فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟ فقال: انظروا الفتنة التي فيها ابن سمية فالزموها فإنه يدور مع كتاب الله.

قال: قلت: ومن ابن سمية؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت: بئنه لي. قال: عمار بن ياسر، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: يا أبا اليقظان، لن تموت حتى تقتلك الفتنة الباغية عن الطريق.^٢

١١٥٤١. ابن شيبه: حدثني أبو بشر هاشم بن عبد الواحد الحشاش، حدثنا عبد العزيز بن سياه، عن مسلم، عن [حبة، عن] حذيفة:

١. المستدرک ٣/٣٩١ (٥٦٧٦).

٢. المستدرک ٢/١٤٨ (٣٦٥٢).

عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية، فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الناكثة عن الحق.^١

١١٥٤٢. أبو يعلى: حدثنا أبو سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن مسلم، عن حبة، قال: قال ابن مسعود لحذيفة: إنَّ الفتنة قد وقعت، فحدثني ما سمعت النبي ﷺ يقول. قال: سمعته يقول لابن سمية: ويح ابن سمية، تقتله الفئة الباغية.^٢

١١٥٤٣. أبو القاسم اليفوي: حدثنا سويد بن سعيد أبو محمد، حدثنا علي بن مسهر، عن مسلم الأعور، عن حبة بن جوين، عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يعني يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٥٤٤. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمد.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، أخبرنا أبي. قالوا: أخبرنا أبو القاسم الصرصري، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، أخبرنا الفضل بن يوسف، حدثنا ضرار بن سرد، حدثنا نوح بن دراج، عن مسلم، عن حبة، عن حذيفة، عن النبي ﷺ أنه قال: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٤

٨ الحسن البصري

١١٥٤٥. ابن شعبة: حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري، حدثنا جرير - يعني ابن

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٧، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن حجر في المطالب العالية ١٠/٦٠ - ٦١ (٩٣٢٢).

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٧ - ٤٢٨، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٤. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٧، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

حازم - ، قال: سمعت الحسن [البصري] يقول:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ: ابْنُوا لَنَا مَسْجِدًا. قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: عَرِشُ كَعْرِشِ مُوسَى، ابْنُوهُ لَنَا بِلَبْنٍ. فَجَعَلُوا يَبْنُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَاطِيهِمُ اللَّبْنُ عَلَى صَدْرِهِ، مَا دُونَهُ ثَوْبٌ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفُ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ. فَمَرَّ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةٍ! تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^١

٩. خزيمة بن ثابت

١١٥٤٦. الواقدي: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ [بن] الْحَارِثُ بْنُ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

شَهِدَ خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَمْعَ وَهُوَ لَا يَسْلُ سَيْفًا، وَشَهِدَ صَفَيْنَ وَقَالَ: أَنَا لَا أَصِلُ أَبَدًا حَتَّى يَقْتُلَ عَمَّارٌ فَأَنْظُرَ مَنْ يَقْتُلُهُ، فَلَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ. قَالَ: فَلَمَّا قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ خَزِيمَةُ: قَدْ بَانَ لِي الضَّلَالَةُ. وَاقْتَرَبَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَبُو غَادِيَةِ الْمَزْنِيِّ، طَعَنَهُ بِرِمَحٍ فَسَقَطَ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ فِي مُحَفَّةٍ، فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً. فَلَمَّا وَقَعَ أَكْبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرٌ فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ، فَأَقْبَلَا يَخْتَصِمَانِ فِيهِ، كَلَاهُمَا يَقُولُ: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ إِنْ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِي النَّارِ. فَسَمِعَهَا مِنْهُ مَعَاوِيَةُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّجُلَانِ قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ! قَوْمٌ يَبْذُلُونَ أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا يَقُولُ لِمَا: إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِي النَّارِ! فَقَالَ عَمْرُو: هُوَ وَاللَّهُ ذَاكَ، وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ، وَلَوْ دِدْتُ أَتِي مَتَّ قَبْلَ هَذِهِ بَعِثَرِينَ سَنَةً.^٢

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٤٣ - ٤١٦. ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).
٢. كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: «لَا أَصْلِي»، أي لَا أَصْلِي خَلْفَ إِمَامٍ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْإِمَامُ. وفي بعضها: «لَا أَقَاتِلُ».

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٦/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)، والحاكم في المستدرک

١١٥٤٧. أبو معشر: عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت، قال:

ما زال جذّي كافاً سلاحه يوم صفين ويوم الجمل حتى قتل عمار، فلما قتل سلّ سيفه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية. فقاتل حتى قتل.^١

١٠. أبو رافع

١١٥٤٨. أبو يعلى: حدثنا سليمان بن داود المنقري أبو أيوب الشاذكوني، قال: حدثنا

علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع: أن النبي ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٥٤٩. مطين: حدثنا ضرار بن سرد، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله

بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٥٥٠. الروياني: حدثنا [محمد] بن إسحاق [الصفاني]، حدثنا أبو نعيم الطحان

[ضرار بن سرد]، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، قال:

قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٤

٣٨٥/٣ - ٣٨٦، ذيل الحديث ٥٦٥٧، بإسناده إليه.

١. عنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه في المصنف ٥٥١/٧ (٣٧٨٦٤)، واللفظ له، وأحمد في مسنده ٢١٤/٥ (٢١٨٧٣)، وابن العديم في بغية الطلب ٣٢٥٣/٧، ترجمة خزيمة بن ثابت، والحاكم في المستدرک ٣٩٧/٣ (٥٦٩٧)، من طريق السراج، والطبراني في المعجم الكبير ٨٥/٤ (٣٧٢٠).

٢. معجم شيوخ أبي يعلى ص ٢٢٦ (١٨١).

٣. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٠/١ (٩٥٤).

٤. مسند الصحابة ٢٧٦/١ (٦٩٣)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٦/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

١١٥٥١. أبو عوانة: حدثنا أبو الأحوص القاضي [محمد بن الهيثم بن حماد] ، حدثنا
ضرار بن مرد ... مثله.^١

١١٥٥٢. محمد بن الحسين البزار: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبدالله بن علي التكنكي،
حدثنا ميسرة بن علي، حدثنا عبدالصمد بن أحمد بن عباد، حدثنا يحيى بن عبدالله،
حدثنا أبو نعيم، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع:
أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١. زياد بن الفرد - أو الفرد، أو الفرد -

١١٥٥٣. الباوردي: عن مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الزهري،
عن زياد بن الفرد وأبي اليسر:
أنهما سمعا النبي ﷺ يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٥٥٤. الدارقطني: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي اليلخ، حدثنا حميد بن الربيع،
حدثنا فردوس بن الأشعر [ي]، حدثنا مسعود بن سليمان، حدثنا حبيب بن أبي ثابت،
عن ابن شهاب، عن أبي اليسر وعن زياد بن الفرد:
أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار بن ياسر وهو يحمل لبنتين لبناء المسجد: ما رابك
إلى هذا؟ قال: يا رسول الله، أريد الأجر.

قال: فجعل يمسح التراب عن منكبيه وظهره وهو يقول: ويحك يا عماراً تقتلك الفئة
الباغية.^٤

-
١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٦، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).
 ٢. الفوائد، على ما حكاه عنه الرافعي في التدوين ١/٤٣٠، ترجمة محمد بن عبيدالله بن علي التكنكي،
ورواه أيضاً في ٣/٤٩٠، ترجمة عبدالصمد بن أحمد، ولم يذكر الوساطة بينه وبين عبدالصمد.
 ٣. عنه ابن حجر في الإصابة ٢/٤٨٤، ترجمة زياد بن أبي الفرد (٢٨٦٩).
 ٤. كذا في الأصل. ولعلّ الصحيح: «أبي التلج».
 ٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

١١٥٥٥. مطين: حدثنا أبو كريب، حدثنا فردوس بن الأشعري، حدثنا مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن مسلم، عن ابن شهاب، عن أبي اليسر بن عمرو وزباد بن الفرد: أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٥٥٦. ابن قانع: حدثنا يعقوب بن غيلان العتافي، حدثنا أبو كريب، حدثنا فردوس، عن مسعود، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن مسلم بن شهاب، عن أبي اليسر وزباد بن الفرد: أنهما شهدا أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار وهو يسح التراب عن وجهه في المسجد: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٥٥٧. ابن عبد البر: زياد بن القرد، ويقال: ابن أبي القرد، روى عن النبي ﷺ في عمار: تقتله الفئة الباغية.^٣

١٢. زيد بن أبي أوفى

١١٥٥٨. أبو القاسم البغوي: حدثنا حسين بن محمد الذارع، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدى، حدثنا يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى ... مثله.^٤

١١٥٥٩. ابن عساكر: أخبرنا [أبو] القاسم إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد بن النّوّور، أخبرنا عيسى بن علي، أخبرنا عبد الله بن محمد [البغوي]، حدثنا الحسين بن محمد الذارع السقوي، حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدى، حدثنا يزيد بن معن، عن

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٦/٥ (٥٢٩٦).

٢. معجم الصحابة ٢٣٦/١، ترجمة زياد بن القرد (٢٦٧).

٣. الاستيعاب ٥٢٣/٢، ترجمة زياد بن القرد (٨٣٢).

٤. عنه ابن عدي في الكامل ٢٠٦/٣، ترجمة زيد بن أبي أوفى (٧٠٣). وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٢١، ترجمة سلمان الفارسي (٢٥٩٩)، كما في الحديث التالي.

عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى.

قال: وحدثني محمد بن علي الجوزجاني، حدثنا عبدالمؤمن بن عباد العبدي، حدثني يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل^١، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: ... ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية. ثم آخى بينه وبين سعد ...^٢

١١٥٦٠. ابن أبي عاصم: حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبدالمؤمن بن عباد العبدي، حدثنا يزيد بن معن، قال: أخبرني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى ﷺ ... مثله.^٣

١١٥٦١. الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي، حدثنا يزيد بن معن، حدثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى ... مثله.^٤

١١٥٦٢. العسّال: حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا نصر بن علي، حدثنا عبدالمؤمن بن عباد بن عمرو العبدي، حدثنا يزيد بن معن، حدثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى أن النبي ﷺ قال: يا عمار، تقتلك الفئة الباغية.^٥

١٣. سعيد بن جبير

١١٥٦٣. الحمصاني: حدثنا يعقوب - يعني القمي -، عن جعفر - يعني ابن أبي المغيرة -،

١. كذا في الأصل، والظاهر: «شرحبيل»، كما تقدّم ويأتي.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٢١ - ٤١٥، ترجمة سلمان بن الإسلام أبو عبدالله الفارسي (٢٥٩٩).

٣. الآحاد والمثاني ١٧٢/٥ (٢٧٠٧).

٤. المعجم الكبير ٢٢٠/٥ - ٢٢١ (٥١٤٦).

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

عن سعيد بن جبير، قال:

كان عمار بن ياسر ينقل الحجارة إلى المسجد، فأقَى رسول الله ﷺ، فقبل له: مات عمار وقع عليه حجر فقتلها فقال رسول الله ﷺ: ما مات عمار، تقتله الفئة الباغية.^١

١٤. أبي سعيد الخدري

١١٥٦٤. الإسماعيلي: حدثنا ابن عبد الكريم، قال: أخبرنا إسحاق بن شاهين، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة ...^٢.

سنأتي روايته مع رواية وهب بن بقية، عن خالد.

١١٥٦٥. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن خالد، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتله^٣ الفئة الباغية.^٤

١١٥٦٦. النسائي: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم ومحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن خالد بن مهران الحذاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٥

١١٥٦٧. مسند: حدثنا عبدالعزيز بن مختار، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة:

قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه. فانطلقنا فإذا

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٥ - ٤١٦، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق ابن شعبة.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٢/٥٤٧، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٣. كذا في الأصل، والظاهر: «تقتلك».

٤. مسند أحمد ٣/٢٢ (١١٦٦).

٥. السنن الكبرى ٧/٤٦٧ (٨٤٩٤).

هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدّثنا حتّى أتى ذكر بناء المسجد فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار. قال: يقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن.^١

١١٥٦٨. أبو القاسم البغوي: حدّثنا أبو كامل الجحدري، حدّثنا عبدالعزيز بن المختار، حدّثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنّه قال له ولابنه علي:

انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا منه حديثه في شأن الخوارج. فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلح، فلمّا رأنا أخذ رداءه، ثم احتبى، ثم أنشأ يحدّثنا حتّى علا ذكره في المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: يا عمّار، ألا تحمل لبنة لبنة كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر عند الله. قال: فجعل ينفض ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية.

قال: ويقول عمّار: أعوذ بالله من الفتن.^٢

١١٥٦٩. أبو القاسم البغوي: حدّثنا أبو كامل الجحدري، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن المختار، قال: حدّثنا خالد الحذاء، عن عكرمة:

أن ابن عباس قال له ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه. قال عكرمة: فانطلقنا فإذا هو في حائط له يصلحه، فلمّا رأنا أخذ رداءه، ثم احتبى، ثم أنشأ يحدّثنا حتّى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ، فجعل ينفض عنه التراب ويقول: ويح عمّار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار.

١. عنه البخاري في صحيحه ٢٥٣/١ - ٢٥٤ (٤٢٨).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤٩/٢ (٢٦٥٣).

قال: يقول عَمَّار: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ.^١

١١٥٧٠. البخاري: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ

عُكْرَمَةَ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلَعَلِّي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: اثْنِيَا أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ. فَأْتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لهما يَسْقِيَانِهِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ: كُنَّا نَنْقُلُ لِبْنِ الْمَسْجِدِ لِبْنَةَ لِبْنَةٍ، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ: وَيْحَ عَمَّارًا تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ.^٢

١١٥٧١. الإسماعيلي: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُلَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ

أَبِي سَمِينَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْوَهَّابُ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عُكْرَمَةَ، قَالَ:

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: انْطَلِقْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ. فَأْتَيْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَبْنِي الْمَسْجِدَ فَمَرَّ بِهِ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لِبْنَتَيْنِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ ابْنَ سَمِيَّةٍ! تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٣

١١٥٧٢. أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عُكْرَمَةَ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلابْنُهُ عَلِيُّ: انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَلَمَّا هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَا أَخْذَ رِدَائِهِ فَجَاءَنَا فَقَعَدَ، فَأَنْشَأَ يَحْدِثُنَا حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لِبْنَةَ لِبْنَةٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَحْمِلُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ.

قال: فرآه رسول الله ﷺ فجعل ينفذ التراب عنه، ويقول: يا عَمَّارُ، أَلَا تَحْمِلُ لِبْنَةَ كَمَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ؟ قال: إني أريد الأجر من الله.

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٥٦/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٢. صحيح البخاري ٤١٥/٤ (١٠٠٥).

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٤٧/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

قال: فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمارا تقتله الفئة الباغية، يدعوه إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

قال: فجعل عمار يقول: أعوذ بالرحمان من الفتن.^١

١١٥٧٣. ابن حبان: أخبرنا شباب بن صالح - بواسط - . حدثنا وهب بن بقیة، حدثنا خالد، عن عكرمة:

أن ابن عباس قال لي ولعلي بن عبدالله بن عباس: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه. فأتيناه، فإذا هو في حائط له، فلما رأنا جاء، فأخذ رداءه، ثم قعد، فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد، قال: كنا نحمل لبنة، وعمار لبنتين، فرآه النبي ﷺ، فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: يا عمار، ألا تحمل ما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله. فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويح عمارا تقتله الفئة الباغية، يدعوه إلى الجنة، ويدعونه إلى النار. فقال عمار: أعوذ بالله من الفتن.^٢

١١٥٧٤. الإسماعيلي: أخبرني عمران بن موسى، قال: حدثنا وهب بن بقیة، قال: أخبرنا خالد - يعني ابن عبدالله الواسطي - .

قال: وحدثنا ابن عبدالكريم، [قال: أخبرنا] إسحاق بن شاهين، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة:

أن ابن عباس قال لي ولعلي بن عبدالله بن عباس: انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه. فأتيناه فإذا هو في حائط له، فلما رأنا جاءنا، فأخذ رداءه، ثم قعد، فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأس عمار ويقول: يا عمار، ألا تحمل كما

١. مسند أحمد ٩٠/٣ (١١٨٦١).

٢. صحيح ابن حبان ٥٥٤/١٥ - ٥٥٥ (٧٠٧٩).

يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله.

قال: فجعل ينفذ التراب عنه ويقول: ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونهم إلى النار.

قال عمار: أعوذ بالرحمان من الفتن.^١

١١٥٧٥. الصقار: حدثني محمد بن إسحاق بن الصقار، حدثني وهب بن بكية، حدثني

خالد - يعني ابن عبدالله - ، عن خالد الحذاء، عن عكرمة:

أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبدالله بن عباس: انطلقا إلى أبي سعيد فاستمعا من حديثه. فأتيناها فإذا هو في حائط له، فلما رأنا جاء، فأخذ رداءه، ثم قعد، فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كنّا نعمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفذ التراب عن رأس عمار ويقول: يا عمار، ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: إني أريد الأجر من الله تعالى.

قال: فجعل ينفذ التراب عنه ويقول: ويحك! تقتلك الفئة الباغية، تدعوهم إلى الجنة، ويدعونك إلى النار.

قال عمار: أعوذ بالرحمان - أظنه قال: من الفتن - .^٢

١١٥٧٦. أبو يعلى: حدثنا محمد بن المنهال الضريه، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا

خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

ويح ابن سمية! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونهم إلى النار.^٣

١١٥٧٧. أحمد وابن شبة: حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن أبي نضرة، عن

أبي سعيد، قال:

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٤٧/٢ ، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ١٩٢ (٢٣٠).

٣. عنه ابن حبان في صحيحه ٥٥٣/١٥ - ٥٥٤ (٧٠٧٨).

أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا ننقل لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فترتب رأسه، قال: فحدثني أصحابي، ولم أسمع من رسول الله ﷺ، أنه جعل ينفض رأسه، ويقول: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٥٧٨. الطبراني: حدثنا معاذ، قال: حدثنا حفص بن عمر الحوضي، قال: حدثنا مرجى بن رجاء، عن داوود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا ننقل اللبن لبناء المسجد لبنة لبنة، وكان عمّار ينقل لبنتين لبنتين، فنفض رسول الله ﷺ التراب عن كتفه، قال: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٥٧٩. الطيالسي: حدثنا وهيب، عن داوود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: أن رسول الله ﷺ لما حفر الخندق كان الناس يحملون لبنة لبنة، وعمّار ناقه من وجع كان به فجعل يحمل لبنتين لبنتين. قال أبو سعيد: فحدثني أصحابي أن رسول الله ﷺ كان ينفض التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٥٨٠. ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا وهيب، قال: أخبرنا داوود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما أخذ النبي ﷺ في بناء المسجد جعلنا نحمل لبنة لبنة، وجعل عمّار يحمل لبنتين لبنتين، فجئت فحدثني أصحابي أن النبي ﷺ جعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٤

١. مسند أحمد ٥/٣ (١١٠-١١١)، واللفظ له، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٢،

ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، عن ابن شبة.

٢. المعجم الأوسط ٢٥٠/٩ (٨٥٤٦).

٣. مسند الطيالسي ص ٢٨٨ (٢١٦٨).

٤. الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥٤).

١١٥٨١. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبانضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال:

أخبرني من هو خير مَنِّي أن رسول الله ﷺ قال لعنار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه، ويقول: يؤس ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٥٨٢. الطيالسي: حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي هشام، عن أبي سعيد: أن النبي ﷺ قال في عمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١٥. أم سلمة

١١٥٨٣. الطيالسي: حدثنا شعبة، قال: أخبرني أيوب وخالد الخذاء، عن الحسن، قال: أخبرتنا أمنا، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن النبي ﷺ قال في عمار: تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٥٨٤. أبو نعيم: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن نعيم، حدثنا عَفَّان، حدثنا شعبة، عن أيوب، عن الحسن، قال: أخبرتنا أمنا. عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أنه قال لعنار: تقتلك الفئة الباغية.^٤

١١٥٨٥. الإسماعيلي: حدثنا ابن عمير، حدثنا أحمد بن إبراهيم - يعني الصخري - بأنطاكية -، أخبرنا عثمان أخو محمد بن عبد الرحيم صاعقة، حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، [عن أيوب]، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ، قال: عمار تقتله الفئة الباغية.^٥

١. مسند أحمد ٣٠٦/٥ (٢٢٦٠٩).

٢. مسند الطيالسي ص ٢٩٣ (٢٢٠٢).

٣. مسند الطيالسي ص ٢٢٣ (١٥٩٨)، وعنه ابن الجعد في مسنده ١٨٢/١ (١١٧٥).

٤. حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٥. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٨٧/١١، ترجمة عثمان بن عبد الرحيم (٦٠٥٧).

١١٥٨٦. الطبراني: حدثنا معاذ بن المنثي ومحمد بن محمد التمار وعثمان بن عمر الضبي، قالوا: حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن أيوب، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ قال في عمار: تقتله الفئة الباغية.^١

١١٥٨٧. الإسماعيلي: حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٥٨٨. مسلم: حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، حدثنا خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن والحسن، عن أمهما، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ، بمثله.^٣

١١٥٨٩. الحاكم: حدثني الحسين بن محمد الدارمي، قال: حدثنا أبو بكر الإمام [محمد بن إسحاق]، قال: حدثنا أبو موسى [محمد بن المنثي]، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا شعبة، عن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٤

١١٥٩٠. الطبراني: حدثنا عمر بن إبراهيم، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو عاصم، عن سهل السراج، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٥

١. المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٢).

٢. معجم شيوخ الإسماعيلي ٣١٨/١، ترجمة أبي العباس أحمد بن سهل (٥).

٣. صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤، ذيل الحديث ٢٩١٦. والمراد من قوله: «بمثله»، ما سيأتي عنه، عن محمد بن عمرو بن جبلة.

٤. معرفة علوم الحديث ص ٨٤، ذكر نوع العشرين من علم الحديث.

٥. المعجم الكبير ٣٦٤/٢٣ (٨٥٦).

١١٥٩١. ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن الأزرق، قال: أخبرنا عوف الأعرجي، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية.
قال عوف: ولا أحسبه إلا قال: وقاتله في النار.^١

١١٥٩٢. بمحشل: حدثنا فضل بن داود الواسطي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ، نحوه.^٢

١١٥٩٣. ابن حبان: أخبرنا سهل بن عبد الله بن أبي سهل - بواسط -، قال: حدثنا الفضل بن داود الطرازي، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٣

١١٥٩٤. الطبراني: حدثنا إبراهيم بن صالح، حدثنا عثمان بن الهيثم، حيلولة: وحدثنا محمد بن العباس، حدثنا هوزة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ قال في عمار: تقتله الفئة الباغية.^٤

١١٥٩٥. ابن عساكر: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي، حدثنا أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهستاني، أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعيد البزار أبو محمد - بصيدا -، أخبرنا عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن أحمد بن طييز الحلبي - بدمشق -.

١. الطبقات الكبرى ١٩٠/٣ - ١٩١، ترجمة عمار (٥٤).

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦٤/٢٣ (٨٥٨). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما يأتي عن الطيالسي، عن شعبة، بلفظ: «أنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية».

٣. صحيح ابن حبان ١٣٠/١٥ - ١٣١ (٦٧٣٦).

٤. المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٣).

حيلولة: وأخبرناه عالياً أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أخبرنا أبو القاسم بن الطيز، أخبرنا محمد بن عيسى البغدادي - بحلب - ، حدثنا محمد بن غالب - زاد الدهستاني: ابن حرب - ، حدثنا عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة:

عن النبي ﷺ أنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار.^١

١١٥٩٦. الطبراني: حدثنا محمد بن العباس، حدثنا هوزة بن خليفة، قال: حدثنا عوف ...^٢

تقدمت روايته آنفاً مع رواية إبراهيم بن صالح، عن عثمان بن الهيثم، عن عوف.

١١٥٩٧. ابن عُلَيَّة: عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عماراً الفئة الباغية.^٣

١١٥٩٨. ابن عُلَيَّة: عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة:

أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٤

١١٥٩٩. ابن راهويه: أخبرنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت:

كان عمار ينقل اللبن في بناء مسجد رسول الله ﷺ حتى وارى الغبار شعر صدره، فقال رسول الله ﷺ: إن عماراً تقتله الفئة الباغية.^٥

١. تاريخ مدينة دمشق ٩/١٣. ترجمة الحسن بن أحمد بن الحسن الصيداوي (١٢٧٩).

٢. المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٣).

٣. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٨/٧ (٣٧٨٤٠)، ومن طريقه مسلم في صحيحه ٢٢٣٦/٤، ذيل الحديث ٢٩١٦، وأبو يعلى في مسنده ٤٢٤/١٢ (٦٩٩٠).

٤. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٣٥٨/٧ (٨٢١٧).

٥. مسند ابن راهويه ١١٠/٤ - ١١١ (١٨٧٧).

١١٦٠٠. ابن راهويه: أخبرنا أزهر السَّمَان، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: ما رأيت فنسيت فإني لم أنس أنني رأيتهم يعاطيهم اللبن يوم الخندق وهو يقول: إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة، فمرَّ عَمَّارٌ، فقال: ويحك يا ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦٠١. أبو يعلى: حدَّثنا القواريري، حدَّثنا خالد بن الحارث، حدَّثنا ابن عون، عن الحسن، قال: قالت أم حسن: قالت أم المؤمنين أم سلمة: ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرَّ شعره - يعني النبي ﷺ - وهو يقول: إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة. وجاء عَمَّارٌ فقال: ويحك - أو ويلك، شكَّ خالد - ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٠٢. النسائي: حدَّثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدَّثنا خالد، قال: حدَّثنا ابن عون، عن الحسن، قال: قالت أم الحسن: قالت أم المؤمنين أم سلمة: ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبرَّ شعره وهو يقول: اللهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة. وجاء عَمَّارٌ فقال: يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٦٠٣. ابن المقرئ: حدَّثنا القاضي عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب الحمصي - بمحضر، شيخ حمص - حدَّثنا سليمان بن أيوب البهراني، حدَّثنا موسى بن أيوب النصيبي، حدَّثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة:

١. مسند ابن راهويه ١٤٥/٤ - ١٤٦ (١٩١٨).

٢. مسند أبي يعلى ٢٠٩/٣ (١٦٤٥).

٣. السنن الكبرى ٤٦٧/٧ (٨٤٩٣).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^١

١١٦٠٤. ابن شجرة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ: وَيَحْ لَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّةٍ! تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٢

١١٦٠٥. البيهقي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، حَدَّثَنَا رُوْحُ بْنُ عِبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ. [حِيلُولَةُ:] وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ - مُؤَدِّنُ الْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ.^٣

١١٦٠٦. أحمد: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

مَا نَسِيتُ قَوْلَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَمَاطِيهِمُ اللَّبَنَ، وَقَدْ اغْبَرَ شَعْرَ صَدْرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ. قَالَ: فَرَأَى عَمَّارًا، فَقَالَ: وَيَحْ ابْنَ سَمِيَّةٍ! تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.

قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِمُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ - فَقَالَ: عَنْ أُمِّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ تَخَالِطُهَا، تَلْجُ عَلَيْهَا.^٤

١. معجم ابن المقرئ ١٥٤/٣ (١٠٩١)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٦/٣٣٠ - ٣٣١، ترجمة عبدالصمد بن سعيد (٤٠٧١).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٥٠/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٣. دلائل النبوة ٤٢٠/٦، باب ما جاء في إخباره عن الفتن الباغية.

٤. مسند أحمد ٢٨٩/٦ (٢٦٤٨٢).

١١٦٠٧. ابن شاهين: حدثنا الحسن بن علي البصري - يعني أباسعيد العدوي - .
حدثنا عروة بن سعيد الربيعي، حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت:
رأى رسول الله ﷺ عمّاراً وهو ينقل الحجارة يوم الخندق، قال: ويح ابن سمية! تقتله
الفئة الباغية.^١

١١٦٠٨. ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: أخبرنا ابن عون، عن
الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت:
إن رسول الله ﷺ ليُعاطيهم يوم الخندق حتى اغبر صدره وهو يقول: اللهم إن العيش
عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.
وجاء عمّار، فقال: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٠٩. أحمد: حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة،
قالت:

ما نسيته يوم الخندق وقد اغبر صدره وهو يعاطيهم اللبن، ويقول: اللهم إن الخير
خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

قال: فأقبل عمّار، فلما رآه قال: ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.

قال: فحدثته محمداً، فقال: عن أمه؟ أما إنها قد كانت تلج على أم المؤمنين.^٣

١١٦١٠. أبو عبيد: أخبرنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه،
عن أم سلمة، قالت:

ما نسيته يوم الخندق أترأ عند صدره وهو يعاطيهم اللبن ويقول: اللهم الخير خير
الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٥/٤٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمّار (٥٤).

٣. مسند أحمد ٣١٥/٦ (٢٦٦٨٠).

فلَمَّا رآه - يعني النبي ﷺ - قال: يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦١١. أبو الشيخ: حدّثنا عبد الغفار. قال: حدّثنا علي بن سعيد المصري، قال: حدّثنا عمرو بن العقار^٢، قال: حدّثنا ورقاء بن عمر، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعِمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٣

١١٦١٢. النسائي: أخبرنا حميد بن مسعدة، عن يزيد - وهو ابن زريع -، قال: حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ وَهُوَ يَعْاطِيهِمُ اللَّبَنَ وَقَدْ اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ. قَالَتْ: فَوَاقَهُ مَا نَسِيْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَاعْفُ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ. قَالَتْ: وَجَاءَ عِمَّارٌ فَقَالَ: ابْنُ سَمِيَّةَ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٤

١١٦١٣. أبو خيثمة: حدّثنا عَفَّان، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، قالت: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ وَهُوَ يَعْاطِيهِمُ اللَّبَنَ وَقَدْ اغْبَرَّ شَعْرُهُ - تعني النبي ﷺ - قَالَتْ: فَوَاقَهُ مَا نَسِيْتُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَاعْفُ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ. قَالَتْ: فَدَخَلَ عِمَّارٌ فَقَالَ: وَيْحَكَ - أَوْ وَيْحَهُ - تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٥

١١٦١٤. الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أمّه، عن أمّ سلمة، عن النبي ﷺ:

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٦٣/٢٣ (٨٥٤)، من طريق أبي الحسن البغوي.

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «عمرو بن عبد الغفار».

٣. طبقات المحدثين ٥٤٨/٣، ترجمة عبد الغفار بن أحمد (٤٨٩).

٤. السنن الكبرى ٤٦٧/٧ (٨١٩٢).

٥. عنه أبو يعلى في مسنده ٤٥٥/١٢ (٧٠٢٥).

أنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦١٥. معمر: عمن سمع الحسن يحدث عن أمه^٢، عن أم سلمة، قالت: لما كان النبي ﷺ وأصحابه يبنون المسجد جعل أصحاب النبي ﷺ يحمل كل رجل منهم لبنة وعمار يحمل لبنتين، عنه لبنة، وعن النبي ﷺ لبنة، فقام النبي ﷺ فمسح ظهره، وقال: يا ابن سمية، للناس أجر ولك أجران، وآخر زادك شربة من لبن، وتقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٦١٦. الطبراني: حدثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا سعيد^٤، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

تقتل عماراً الفئة الباغية.^٥

١١٦١٧. الحاكم: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا إبراهيم بن مرزوق البصري، أنبأنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أنبأنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٦

١١٦١٨. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسن علي بن محمد السبيعي، قالوا:

١. عنه أبو نصيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨)، واللفظ له، والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٤/٢٣ (٨٥٧)، وابن حبان في صحيحه ٥٥٣/١٥ (٧٠٧٧)، ولفظه: «تقتل عماراً الفئة الباغية».

٢. في الأصل: «أبيه»، والتصويب حسب سائر المصادر.

٣. الجامع - المطبوع في آخر المصنف لعبد الرزاق - ٢٣٩/١١ - ٢٤٠ (٢٠٤٢٦).

٤. كذا في الأصل، ولعله مصحف عن «شعبة»، كما في الروايات التالية.

٥. المعجم الكبير ٣٦٩/٢٣ (٨٧٣).

٦. عنه البغوي بإسناده إليه في شرح السنة ١٥٤/١٤ (٣٩٥٢).

حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ... مثله.^١

١١٦١٩. مسلم: حدَّثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدَّثنا شعبة، عن خالد، عن سعيد وأخيه الحسن، عن أمهما، عن أم سلمة ...^٢.
تقدّمت روايته مع رواية الحسن، عن أمه.

١١٦٢٠. ابن شجرة: حدَّثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، قال: حدَّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدَّثنا شعبة بن الحجاج، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ:
تقتل عمّاراً الفتنه الباغية.^٣

١١٦٢١. أحمد: حدَّثنا محمد بن جعفر، حدَّثنا شعبة، قال: سمعت خالداً يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة:
أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفتنه الباغية.^٤

١١٦٢٢. مسلم: حدَّثني محمد بن عمرو بن جبلة، حدَّثنا محمد بن جعفر، حبلولة: وحدَّثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع - قال عقبة: حدَّثنا، وقال أبو بكر: أخبرنا - [محمد بن جعفر] غندر ... مثله.^٥

١١٦٢٣. النسائي: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدَّثنا غندر ... مثله.^٦

-
١. السنن الكبرى ١٨٩/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي؛ الاعتقاد ص ٢٤٨، باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم...، عن أبي الحسن البجلي وحده.
 ٢. صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤، ذيل الحديث ٢٩١٦.
 ٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٤٩/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.
 ٤. مسند أحمد ٣١١/٦ (٢٦٦٥٠).
 ٥. صحيح مسلم ٢٢٣٦/٤ (٢٩١٦).
 ٦. السنن الكبرى ٤٦٦/٧ (٨٤٩٠).

١١٦٢٤. مطين: حدّثنا محمد بن عبدالله بن جبلة^١، حدّثنا غندر ... مثله^٢.

١٦. عائشة

١١٦٢٥. العسال: حدّثنا محمد بن أيوب، أخبرنا عبدالله بن عبدالجليل البرجمي^٣،

حدّثني أمة الأعلى بنت خلف، حدّثني خالتي، قالت:

دخلنا على عائشة في قصر بني خلف، فحدّثنا أن النبي ﷺ لما أخذ في بناء المسجد وجعل الناس ينقلون حجراً حجراً وعمّار حجّرين حجّرين مسح النبي ﷺ يده على ظهر عمّار فقال: اللهم بارك في عمّار، ويحك ابن سميّة! تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياع^٤ من لبن^٥.

١٧. عبدالرحمان بن يعقوب المدني

١١٦٢٦. ابن معين: الدراوردي، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه:

أن النبي ﷺ قال لعمّار: تقتلك الفئة الباغية^٦.

١٨. عبدالله بن عباس

١١٦٢٧. ابن مردويه: أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالرحمان، أخبرنا محمد بن أحمد

بن إبراهيم، حدّثني علي بن العباس البجلي، حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا

١. كذا في الأصل، وهو مترجم في تاريخ بغداد ١٧/٣ (١٠٥٨)، لكنّه لم يرو عن غندر ولا عنه مطين، والصحيح: «محمد بن عمرو بن جبلة»، كما في سائر الروايات.

٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ١٩٧/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٣. في الأصل: «البرجمي»، والتصويب حسب ترجمته من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٠٦/٥. وقد ذكر سند هذا الحديث بتمامه.

٤. الضياع: اللين المزوج بالماء.

٥. عنه ابن عسّاك بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٥، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق ابن مردويه.

٦. من كلام أبي زكريّا يحيى بن معين في الرجال ص ١١٣ (٣٦٢).

خالد بن عيسى، عن حسين بن أبي عبدالرحمان، عن موسى بن أبي الصالح الفراء، عن عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:
قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية.^١

١٩. عبدالله بن عمر

١١٦٢٨. ابن الصوّاف: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن سليمان الخزّاز ابن بنت مطر، حدثنا المسيّب بن واضح، حدثنا سويد بن عبدالعزیز، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر، قال:
قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

٢٠. عبدالله بن عمرو بن العاص

١١٦٢٩. أبو القاسم ابن بشران: أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله زعاث، قال: حدثنا ابن الأصهباني، قال: حدثنا محمد بن أبي شيبه، عن العوّام بن حوشب، قال: حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد العنزي - قال: وكان آمناً في الفريقين في أصحاب علي وأصحاب معاوية - ، قال:
إني لجالس مع معاوية وعمرو بن العاص وعندهما عبدالله بن عمرو إذ أقبل رجلان يختصمان في رأس عمار. قال: فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فلإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه تقتله الفئة الباغية.

قال: فقال معاوية لعمر: ألا ترى ما يقول هذا المجنون؟ قال: فما لك معنا؟ قال: فقال: إن عمر شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: أطع أباك، فأنا معكم ولست أقاتل.^٣

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٢/٤٣ - ٤٢٣ ، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٢٥/٧ ، ترجمة الحسن بن محمد بن سليمان (٣٩٦٥)، من طريق ابن شاذان.

٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٩٨٤/٦ - ٢٩٨٥ ، ترجمة حنظلة بن خويلد.

١١٦٣٠. البلاذري: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ بَهْرَامٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَنَّنَا هِشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ - وَكَانَ يَأْمَنُ عِنْدَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ -، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا عِنْدَ مَعَاوِيَةَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: لِنَطْبِ نَفْسَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا لِصَاحِبِهِ بِرَأْسِ عَمَّارٍ، فَبِئْسَ سَمْعَتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَقْتُلُ عَمَّارَ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ.

فَالْتَفَتَ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: أَلَا تَغْيِي عَمَّا مَجْنُونُكَ هَذَا فَلِمَ يَفْأَتِلُ مَعَنَا إِذَا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِطَاعَةِ أَبِي، فَأَنَا مَعَكُمْ وَلَسْتُ أَقَاتِلُ.^١

١١٦٣١. أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنِي أَسْوَدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْزِيِّ، قَالَ:

بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مَعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لِيَطْبِ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْساً لِصَاحِبِهِ، فَبِئْسَ سَمْعَتِ - يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، [قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ:] كَذَا قَالَ أَبِي: «يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» - يَقُولُ: تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: أَلَا تَغْيِي عَمَّا مَجْنُونُكَ يَا عَمْرُو؟ فَمَا بِأَلَاكَ مَعَنَا؟ قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَطْعِ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا تَمُصْ. فَأَنَا مَعَكُمْ وَلَسْتُ أَقَاتِلُ.^٢

١١٦٣٢. النَّسَائِيُّ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ،

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عمرة».

٢. أنساب الأشراف ٩٢/٣، مقتل عمار بن ياسر.

٣. مسند أحمد ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ (٦٩٢٩)، وص ١٦٤ (٦٥٣٨)، باختصار، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٧/٧ (٣٧٨٣٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١٩٢/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)، والمزي في تهذيب الكمال ٤٣٧/٧ - ٤٣٨، ترجمة حنظلة بن خويلد المزني (١٥٥٩)، بإسناده عن ابن شيبة.

عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال:

كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلت. فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحكما نفساً لصاحبه فلأني سمعت رسول الله يقول: تقتله الفئة الباغية.^١

١١٦٣٣. ابن العديم: أخبرنا بذلك المؤيد بن محمد الطوسي في كتابه، قال: أخبرنا محمد بن كامل بن ديسم - إجازة - ، قال: أنبأنا أبو صالح محمد بن المهذب، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبدالله الطرسوسي. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلام، قال: حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن سلام، قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، قال: حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد الغنوي، فذكر نحوه.^٢

١١٦٣٤. نفيطويه: نسخ لي من كتاب محمد بن عبدالملك، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، قال: حدثني أسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار بن ياسر، كل واحد منهما يقول: أنا قتلت. فقال عبدالله بن عمرو: لتطب نفس أحكما لصاحبه فلأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: ألا تضي بمنونك يا عمرو عتاً، فما بالك معنا؟ فقال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال لي: أطع أبالك ما دام حياً ولا تعصه. فأنا معك ولست أقاتل.^٣

١١٦٣٥. البخاري: قال يحيى: حدثنا يزيد بن هارون، عن عوام، عن أسود، عن

١. السنن الكبرى ٤٦٨/٧ (٨٤٩٦).

٢. بغية الطلب ٢٩٨٤/٦ - ٢٩٨٥، ترجمة حنظلة بن خويلد. والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما تقدم عن أبي القاسم ابن بشران.

٣. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٧/١، باب في ذكر صفين، الفصل الثاني، في بيان أن علياً «على الحق» في قتاله معاوية.

حنظلة بن خويلد الفتوي - أو العززي - ، سمع عبدالله بن عمرو، سمعت النبي ﷺ :
تقتله الفئة الباغية.

وقال [محمد] بن المثنى: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عوام، قال: حدثني أسود، عن حنظلة بن خويلد، سمع عبدالله بن عمرو، وزاد: قال: قال لي النبي ﷺ : أطلع أباك.

وقال محمد [بن المثنى]: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، سمعت العوام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد.^١

١١٦٣٦. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن العوام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد العززي - قال: وكان يأمن من عند علي وعند أهل الشام - ، قال:

فجئني برأس عمار. قال: فجعل رجلان يختصمان في رأس عمار يقول هذا: أنا قتلته. ويقول الآخر: أنا قتلته. فقال عبدالله بن عمرو: لا عليكما! لا تختصما فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.^٢

١١٦٣٧. النسائي والبخاري: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد [بن جعفر غندر]، قال: حدثنا شعبة، عن العوام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد، قال:

جئني برأس عمار، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.^٣

١. التاريخ الكبير ٣/ ٣٨ - ٣٩ ، ترجمة حنظلة بن سويد (١٥٧)، وسيأتي الحديث من طريق محمد بن المثنى برواية النسائي فلاحظ.

٢. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٧/ ١٩٨ ، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٣. السنن الكبرى ٧/ ٤٦٨ (٨٤٩٧)، وأما حديث البخاري فتقدم آنفاً ذيل رواية عوام، عن أسود، عن حنظلة، عن عبدالله بن عمرو.

١١٦٣٨. أبو يعلى: حدّثنا عمرو بن مالك، حدّثنا يوسف بن عطية، حدّثنا كلثوم بن جبر، قال:

سمعت أبا العادية الجهني يقول: حملت على عمّار بن ياسر يوم صفين فدفعته، فألقته عن فرسه، وسبقني إليه رجل من أهل الشام، فاحتزّ رأسه، فاخصمنا إلى معاوية في الرأس، ووضعناه بين يديه، كلانا يدّعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه، وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، بشر قاتل عمّار بالنار. فتركته من يدي، فقلت: لم أقتله. وتركه صاحبي من يده، فقال: لم أقتله.

فلما رأى ذلك معاوية أقبل على عبدالله بن عمرو فقال: ما يدعوك إلى هذا؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول قولاً، فأحببت أن أقوله.^١

١١٦٣٩. أبو خيثمة: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان بن أبي زياد^٢، عن عبدالله بن عمرو، قال:

لما كان يوم صفين وانصرفوا قال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية.

قال عمرو لمعاوية: ألم تسمع إلى ابن أخيك ما يقول؟ قال: أعيذك بالله من الشك، أ في الشك أنت؟ أم نحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به.^٣

١١٦٤٠. النسائي: أخبرنا محمد بن قدامة، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالرحمان [بن زياد مولى بني هاشم]، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١. عنه ابن حجر في المطالب العلية ٦٢/١٠ - ٦٣ (٤٩٣٩)، وأيضاً ابن المديم في بغية الطلب ٤٤٩٧/١٠، ترجمة أبي عادية الجهني، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٧٤، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، كلاهما من طريق ابن المقرئ.

٢. عبدالرحمان بن زياد، ويقال ابن أبي زياد، مولى بني هاشم. تهذيب الكمال ١١٢/١٧ (٣٨١٩).

٣. عنه ابن حجر في المطالب العلية ٦٣/١٠ (٤٩٤٠)، من طريق مسند أبي يعلى.

تقتل عمّاراً الفئة الباغية.^١

١١٦٤١. ابن راهويه: أخبرنا عطاء بن مسلم الحلبي، قال: سمعت الأعمش يقول: قال أبو عبد الرحمن السلمي:

شهدنا صفين فكنّا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فرأيت أربعة يسيرون؛ معاوية بن أبي سفيان وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه، فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه عمرو: وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال، قال: أيّ رجل؟ قال: عمّار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله ﷺ المسجد؟ فكنّا نحمل لبنة لبنة، وعمّار يحمل لبنتين لبنتين، فمرّ على رسول الله ﷺ فقال: تحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض، أما إنك ستقتلك الفئة الباغية، وأنت من أهل الجنة.

فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال. فقال: اسكت، فوالله ما تزال تدحض في بولك! أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا.^٢

١١٦٤٢. أبو يعلى: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، حدّثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال: رجعت مع معاوية من صفين، فكان معاوية وأبو الأعور السلمي يسيرون من جانب، ورأيتهم يسيرون من جانب^٣، فكنت بينهم ليس أحد غيري، فكنت أحياناً أوضع إلى هؤلاء، وأحياناً أوضع إلى هؤلاء، فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه: أبة، أما سمعت

١. السنن الكبرى ٤٦٨/٧ (٨٤٩٨).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٥٥١/٢ - ٥٥٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجد.

٣. في المطالب العالية: «من جانب وعمرو وابنه يسيران في جانب».

رسول الله ﷺ يقول لعمار حين يبني المسجد: إنك لحريص على الأجر. قال: أجل. قال: وإياك من أهل الجنة، ولتقتلك الفئة الباغية؟ قال: بلى قد سمعته. قال: فلم تقتلتموه؟ قال: فالتفت إلى معاوية فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار وهو يبني المسجد: ويحك! إنك لحريص على الأجر، ولتقتلك الفئة الباغية. قال: بلى قد سمعته. قال: فلم تقتلتموه؟ قال: ويحك! ما تزال تدحض في بولك! أو نحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به.^١

١١٦٤٣. الطبراني: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع عمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو ومعاوية بن أبي سفيان يقولون: قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٤٤. أحمد والبخاري: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: إني لأسأير عبد الله بن عمرو بن العاصي ومعاوية، فقال عبد الله بن عمرو لعمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية - يعني عماراً - . فقال عمرو لمعاوية: اسمع ما يقول هذا، فحدثه، فقال: أن نحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به.^٣

١١٦٤٥. أحمد وابن أبي شيبة وابن سعد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص. قال: فقال

١. مسند أبي يعلى ٣٣٣/١٣ - ٣٣٤ (٧٣٥١).

٢. المعجم الكبير ٣٣١/١٩ (٧٥٩).

٣. مسند أحمد ٢٠٦/٢ (٦٩٢٦)؛ التاريخ الكبير ٢٨٣/٥. ترجمة عبد الرحمن بن زياد (٩١٨).

عبدالله بن عمرو بن العاصي: يا أبة، ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية؟! قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة! أنحن قتلناه؟! إنما قتله الذين جاؤوا به.^١

١١٦٤٦. البلاذري: حدثنا عمرو بن محمد وإسحاق الهروي، قالوا: حدثنا أبو معاوية الضمير، حدثنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: إني لأسير مع معاوية منصوره من صفين بينه وبين عمرو بن العاص، فقال عبدالله بن عمرو: يا أبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية. فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك! أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاؤوا به. يعني علياً وأهل العراق.^٢

١١٦٤٧. النسائي: أخبرنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال عبدالله بن عمرو، نحوه.^٣

١١٦٤٨. معتمر بن سليمان: عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال:

تقتل عماراً الفئة الباغية.^٤

١١٦٤٩. ابن المقرئ: حدثنا أبو عبدالله محمد بن نصير بن [عبدالله بن] أبان

١. مسند أحمد ١٦١/٢ (٦٤٩٩)، المطالب العلية ٦١/١٠ (٤٩٣٦)، عن ابن أبي شيبة، الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤).

٢. أنساب الأشراف ٩٤/٣ - ٩٥، مقتل عمار بن ياسر.

٣. السنن الكبرى ٤٦٩/٧ (٨٤٩٩). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو ما تقدم عنه. عن محمد بن قدامة.

٤. عنه ابن حجر في المطالب العلية ٦١/١٠ (٤٩٣٤)، من طريق مسدد، والبركار بإسناده إليه في البحر الزخار ٣٥٨/٦ (٢٣٦٨).

الأصبهاني - سنة ثلاث وثلاثين - ، حدثنا إسماعيل بن عمرو، أخبرنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، قال:

لما قتل عمار قال عبدالله بن عمرو: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

قال: فقال معاوية: لا تزال تبول تبول ثم تمرغ في مبالك، نحن قتلناه؟ إنما قتله الذين أخرجوه إلي^١.

١١٦٥٠. الطبراني: حدثنا محمود بن الفرج الأصبهاني، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن ليث، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمار تقتله الفئة الباغية.

فقال معاوية: لا تزال تنزع في مبالك، نحن قتلناه؟ إنما قتله الذين أخرجوه.^٢

٢١. عبدالله بن مسعود

١١٦٥١. محمد بن نوح: حدثنا جعفر بن محمد الواسطي - يعرف بكرذان - ، حدثنا يعقوب بن فروخ الدبّاع، حدثنا أزهر بن سعد السّمّان، حدثنا عبدالله بن عون، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، قال:

لا نسيت يوم الخندق وهو يناولهم اللبن وقد اغبرّ شعر صدره وهو ينادي: ألا إنّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأَنْصار والمهاجرة.

قال: جاء عمار بن ياسر فقال له النبي ﷺ: ويح عماراً! ويح ابن سميّة! تقتله الفئة الباغية.^٣

١. معجم ابن المقرئ ٢٣٧/١ (٢٣٦)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٨٠/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، من دون لفظ «إلي».

٢. المعجم الأوسط ٤٤١/٨ (٧٩٠٤). وعلى ما قاله معاوية يلزم أن يكون رسول الله ﷺ قاتل حمزة وقاتل الشهداء معه، لأنّه ﷺ هو الذي جاء بهم.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٣ - ٤٢٧، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢٢. عبدالله بن أبي الهذيل

١١٦٥٢. ابن سعد: أخبرنا عبدالله بن غير، عن الأجلح، عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَهُ جَعَلَ الْقَوْمَ يَحْمِلُونَ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ هُوَ وَعَمَّارٌ، فَجَعَلَ عَمَّارٌ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ نَبْتَنِي الْمَسَاجِدَا

وجعل رسول الله ﷺ يقول: المساجدا. وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك، فقال بعض القوم: ليموتنَّ عَمَّارُ الْيَوْمِ، فسمعهم رسول الله ﷺ، فنفض لَبَنَتَهُ وقال: ويحك - ولم يقل: ويلك - يا ابن سَمِيَّة! تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦٥٣. الطيالسي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أَبِي] الْهَذِيلِ الْعَنْزِي: أَنَّ عَمَّارًا ﷺ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمْ - يَعْنِي الصَّخْرَ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ سَمِيَّة! تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٥٤. مسدد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْهَذِيلِ، قَالَ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ كَانَ رَجُلًا ضَاطِطًا، وَكَانَ يَحْمِلُ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَتَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَ^٣ فِي صَدْرِهِ، فَقَامَ يَنْفُضُ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ ابْنَ سَمِيَّة! تقتلك الفئة الباغية.^٤

١١٦٥٥. البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ الْعَتَرُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَتَرِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ:

من طريق تمام.

١. الطبقات الكبرى ١٩٠/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤).

٢. مسند الطيالسي ص ٩٠ (٦٤٩).

٣. في الأصل: «فربع».

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٤/٤٣ - ٤١٥، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

حدثنا عبدالوارث بن سعيد، قال: حدثنا أبو التياح، عن أنس بن مالك، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، فذكر الحديث في بناء المسجد. قال أبو التياح: وحدثني ابن أبي الهذيل:

أن عمار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً، وكان ينقل حجرتين حجرتين، فتلقيه رسول الله ﷺ ودفع في صدره فقام، فجعل ينفث التراب على رأسه، ويقول: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦٥٦. أبي يعلى: [حدثنا جعفر بن مهران، حدثنا عبدالوارث، عن أبي التياح]. حدثني ابن أبي الهذيل:

أن عمار بن ياسر كان رجلاً ضابطاً، فكان يحمل حجرتين، فبلغ ذلك النبي ﷺ فتلقيه، فدفع في صدره، فقال: احبُني^١. فجعل رسول الله ﷺ ينفض التراب عن رأسه وصدره ويقول: ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٥٧. ابن أبي أسامة: حدثنا العباس بن الفضل، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أبو التياح، عن ابن أبي الهذيل:

أن عماراً كان رجلاً ضابطاً، كان ينقل حجرتين حجرتين، فلقبه النبي ﷺ فدفع في صدره، وجعل ينفض التراب عن صدره وعن رأسه وهو يقول: ويحك يا ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٦٥٨. ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا عبدالوارث بن سعيد، أخبرنا

١. دلائل النبوة ٥٥٠/٢ - ٥٥١، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٢. حبا حبواً: ذناً. وأيضاً: حبا ما حوله: حماه ومنعه، وأيضاً: منعه.

٣. مسند أبي يعلى ١٩٣/٧ - ١٩٥ (٤١٨٠) و (٤١٨١). وما بين المعقوفين مأخوذ من السند المتقدم منه، وكان في الأصل: «قال أبو يعلى: فحدثني ابن...»، و«أبو يعلى» تصحيف «أبو التياح».

٤. عنه المهيمن في بغية الباحث ٩٢٤/٢ (١٠١٨).

أبوالتياح، قال: حدثني ابن أبي الهذيل:

أَنَّ عَمَّاراً كَانَ رَجُلًا ضَاطِطًا، وَكَانَ يَحْمِلُ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْهَذَا ابْنُ سَمِيَّةٍ! تَقْتُلُكَ الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ.^١

٢٣. عثمان بن عفان

١١٦٥٩. الطبراني: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍوَةَ الْمَخْرَمِيَّ الْبَغْدَادِيَّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَدِيلٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى الرَّمْلِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ.^٢

١١٦٦٠. أبويعلى: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَكِينٍ بْنِ سَخِيتٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: كَانَ عَمَّارٌ قَدْ وَلَعَ بِقَرِيشٍ وَوَلَعَتْ بِهِ فَعَدُّوا عَلَيْهِ فَضْرِيَّوَهُ، فَخَرَجَ عُثْمَانُ مَغْضَبًا، فَصَعَدَ الْمَنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لِي وَلِقَرِيشٍ؟ فَعَلَ اللَّهُ بِقَرِيشٍ وَفَعَلَ، عَدُّوا عَلَيَّ رَجُلٍ فَضْرِيَّوَهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفَتَنَةُ الْبَاغِيَةُ.^٣

١١٦٦١. أبونعيم: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍوُ بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَخِيتٍ السَّنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: أَنبَأَنَا زَيْدٌ، قَالَ:

كَانَ عَمَّارٌ قَدْ وَلَعَ بِقَرِيشٍ وَوَلَعَتْ بِهِ فَعَدُّوا عَلَيْهِ فَضْرِيَّوَهُ، فَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَعُودُهُ، فَخَرَجَ عُثْمَانُ فَقَامَ حَتَّى صَعَدَ الْمَنْبَرَ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ

١. الطبقات الكبرى ١/١٨٥، ذكر بناء رسول الله ﷺ المسجد بالمدينة.

٢. المعجم الصغير ١/١٨٧، ترجمة عمر بن محمد بن عمرو.

٣. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢١ - ٤٢٢، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

ورواه أبويعلى في معجم شيوخه ص ٣١١ (٢٨٣)، باختصار.

لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار.^١

١١٦٦٢. أبوعوانة: حدّثنا أخو خطّاب محمّد بن بشر، حدّثنا الفضل بن سخيّ، حدّثنا أحمد بن محمّد الباهلي، حدّثنا يحيى بن عيسى، حدّثنا الأعمش، حدّثنا زيد بن وهب: أن عمّاراً قال لعثمان: حملت قريشاً على رقاب الناس عدواً، فعدوا عليّ فضرّبوني. فغضب عثمان ثم قال: ما لي ولقريش؟ عدوا على رجل من أصحاب محمّد ﷺ فضرّبوه. سمعت النبي ﷺ يقول لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، وقاتله في النار.^٢

١١٦٦٣. الساجي: حدّثنا سهل بن محمّد السكري، حدّثنا أبونعيم الزبيبي، حدّثنا محمّد بن شريك بن^٣ عبداً الله النخعي، حدّثنا - والله - أبي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن غالب، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل عمّاراً الفئة الباغية.^٤

١١٦٦٤. ابن المقرئ: حدّثنا عيّدوس بن أحمد بن محمّد بن عون الناقد التستري - بتسّتر -، حدّثنا سهل بن بحر السكري، قال: سمعت أبانيم الزبيبي يقول ... مثله.^٥

١١٦٦٥. معتمر بن سليمان: عن القاسم بن الفضل، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبداً الله بن محمّد ابن الحنفية، عن أبيه، عن عثمان بن عفّان، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: تقتل عمّاراً الفئة الباغية.^٦

١. حلية الأولياء ١٧٢/٤، ترجمة زيد بن وهب (٢٦٣).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢١، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. هذا هو الصواب الموافق لترجمته من ثقات ابن حبان ٧٨/٩ وغيره، وفي الأصل: «أبونعيم الرهدي». حدّثنا محمّد بن شريك عن.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٢، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٥. معجم ابن المقرئ ٣/٢٩٢ (١٢١٩).

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢١، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق أبي عوانة.

٢٤. عمار بن ياسر

١١٦٦٦. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصاري.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصاري، أخبرنا أبي أبو طاهر، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدثنا إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو مريم، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمار بن ياسر، قال:

قال لي رسول الله ﷺ: تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦٦٧. الدارقطني: حدثني أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر الكوفي، حدثنا جعفر بن أحمد بن دهقان الضبي، حدثنا علي بن عبد الحميد المعني، حدثنا أبو مريم، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمار، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: آخر زادك من الدنيا ضياح لبن. وقال لي رسول الله ﷺ: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٦٨. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمد بن إبراهيم،

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبي أبو طاهر، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله، أخبرنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا جعفر بن أحمد بن دهقان الضبي، حدثنا علي بن عبد الحميد الشيباني، أخبرنا أبو مريم، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمار بن ياسر، قال:

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٨، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٨، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

قال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٦٦٩. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أخبرنا أبو محمد وأبو طاهر. حبلولة: وأخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبي، قال: أخبرنا إسماعيل، أخبرنا أبو العباس، حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، حدثنا إسماعيل بن صبيح، حدثنا أبو مریم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمار بن ياسر، قال: قال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٧٠. العسّال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أبو مریم عبد الغفار بن القاسم، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال عمار: قال لي رسول الله ﷺ : تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٦٧١. البزار: حدثنا الفضل بن سهل، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار: عن النبي ﷺ أنه قال له: تقتلك الفئة الباغية.^٤

١١٦٧٢. المحاملي ومطين: حدثنا فضل بن سهل، حدثنا حسين بن حسن، حدثنا شريك، عن الأجلح وأبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال أحدهما: عن عمار، وقال الآخر: إن النبي ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٥

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٧ - ٤١٨، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٨ - ٤١٩، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. عنه الطبراني في المعجم الأوسط ٨/٢٥٩ (٧٥٢٢).

٤. البحر الرخّار ٤/٢٥٦ (١٤٢٨).

٥. رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٩، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، بإسناده إلى المحاملي، وأبونعيم في حلية الأولياء ٤/٣٦١، ترجمة عبد الله بن أبي الهذيل (٢٧٩)، بإسناده إلى مطين.

١١٦٧٣. ابن أبي أسامة: حَدَّثَنَا عبيدالله بن محمد، حَدَّثَنَا حماد، عن أبي التَّيَّاح، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن عَمَّارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.^١

١١٦٧٤. أبوعوانة: حَدَّثَنَا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، حَدَّثَنَا عبيدالله بن محمد بن حفص العيشي، حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن أبي التَّيَّاح، عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن عَمَّارٍ بن ياسر، قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.^٢

١١٦٧٥. الطبراني: حَدَّثَنَا الهيثم بن خالد المصيصي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن عيسى الطَّبَّاع، قال: حَدَّثَنَا عبدالوارث بن سعيد، عن أبي التَّيَّاح، عن ابن أبي الهذيل، عن عَمَّارٍ بن ياسر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَيَحْكُ يَا ابْنَ سَمِيَّةٍ! تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.^٣

١١٦٧٦. أبوسهل القطَّان: حَدَّثَنَا محمد بن ...^٤، حَدَّثَنَا هشام بن بهرام المدائني، حَدَّثَنَا يحيى بن مطر، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن عَمَّارٍ بن ياسر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ.^٥

١١٦٧٧. أبويعلی: أَخْبَرَنَا القواريري عبيدالله بن عمر، حَدَّثَنَا يوسف بن الماجشون، حَدَّثَنِي أَبِي، عن أبي عبيدة بن محمد بن عَمَّارٍ بن ياسر، عن مولاة لعَمَّارٍ بن ياسر، قالت:

١. عنه الهيثمي في بغيۃ الباحث ٩٢٤/٢ (١٠١٧)، ومن طريقه أبونعيم في حلية الأولياء ٣٦١/٤، ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل (٢٧٩).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٩/٤٣، ترجمة عَمَّارٍ بن ياسر (٥١٥٦).

٣. عنه أبونعيم في حلية الأولياء ٣٦١/٤، ترجمة عبدالله بن أبي الهذيل (٢٧٩).

٤. كذا في الأصل.

٥. عنه الخطيب بإسناده إليه في تالي تلخيص المشابه ٤٢٢/٢ - ٤٢٣ (٢٥٤)، من طريق ابن شاذان.

اشتكى عمار شكوى ثقل منها، فغشي عليه، فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما يكيكم؟ أتحشون أمي أموت على فراشي؟ أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة لبن - وقال ابن حمدان: من لبن -^١

١١٦٧٨. ابن المقرئ: حدثنا علي بن عبد الحميد الفضايري، حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، حدثني [أبي، عن] أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مولاة لعمار، قالت:

اشتكى عمار شكوى فثقل منها، فأغمي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما يكيكم؟ قلنا: ما نرى بك؟ قال: أتحسين أمي أموت على فراشي؟ قد أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية.^٢

١١٦٧٩. الصَّفَّار: حدثنا أبو مصعب [أحمد بن أبي بكر الزهري]، حدثنا يوسف الماجشون، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مولاة لعمار، قالت: اشتكى عمار شكوى أرق منها، فغشي عليه، فأفاق ونحن نبكي حوله، فقال: ما تبكون؟ أتحشون أن أموت على فراشي؟ أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية، وأن آخر أدمي من الدنيا مذقة من لبن.^٣

١١٦٨٠. دعلج: حدثنا محمد بن يونس بن موسى، حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ لعمار: ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٩ - ٤٢٠، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦). وابن حمدان هو الذي يروي الحديث عن أبيه على وفق ابن عساكر.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٠، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٦/٤٢١، باب ما جاء في إخبار النبي عن الفئة الباغية.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤١٩، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق الكتاني.

٢٥. عمرو بن حزم

١١٦٨١. معمر: عن ابن طاووس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه أخبره قال:

لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية. فقام عمرو يرجع فزعاً حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمار، فقال له معاوية: قتل عمار، فماذا؟! قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

فقال له معاوية: دحضت في قولك^١، أ نحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه تحت رماحنا - أو قال: بين سيوفنا -^٢.

٢٦. عمرو بن العاص

١١٦٨٢. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثني نصر - هو ابن مزاحم^٣ -، حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت الشعبي رجع إلى حديثه عن الأحنف بن قيس، قال:

ثم حمل عمار بن ياسر عليهم، فحمل عليه ابن حوي السكسكي، وأبو الغادية الفزارى. قال: وأما [أبو] الغادية فطعنه، وأما ابن حوي فاحتز رأسه، وقد كان ذوالكلاع سمع قبل عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها ضياح ابن^٤.

١. كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: «بولك».

٢. الجامع - المطبوع في آخر المصنف لعبدالرزاق - ٢٤٠/١١ (٢٠٤٢٧).

٣. وقعة صفين ص ٣٤٠ - ٣٤١. والنقل هنا بتلخيص.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٧/٦٨، ترجمة ابن حوي السكسكي (٨٩٣٢)، وابن المديم في بنية الطلب ٤٦٧١/١٠، ترجمة ابن حوي، كلاهما من طريق ابن ديزيل.

١١٦٨٣. ابن عساکر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي وأبو طاهر أحمد بن محمد.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله بن القصاري، أخبرنا أبي أبو طاهر.

قالا: أخبرنا إسماعيل بن الحسن، حدثنا أبو العباس ابن عقدة، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبه، حدثنا قبيصة، حدثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن [زياد بن] الحرث، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:
تقتل عمّاراً الفئة الباغية.^١

١١٦٨٤. يحيى بن آدم: حدثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:
تقتل عمّاراً الفئة الباغية.^٢

١١٦٨٥. الطبري: حدثني علي بن سهل المدائني، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا ورقاء بن عمر الشكري، عن عمرو بن دينار، عن زياد مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:
ويح عمّاراً تقتله الفئة الباغية.^٣

١١٦٨٦. الطبراني: حدثنا عبيد بن غثام، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أسباط بن محمد، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:
أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول حين كان يبني المسجد لعمّار: إلك لحريص على الجهاد، وإلك لمن أهل الجحّة، ولتقتلك الفئة

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٣ - ٤٢٤، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن أبي شيبه في المصنّف ٧/٥٥١ (٣٧٨٦٥).

٣. عنه الخطيب بإسنادة إليه في تاريخ بغداد ١١/٤٢٧ - ٤٢٨، ترجمة علي بن سهل المدائني (٦٣١٨).

الباغية؟ قال: بلى. قال: فلم قتلتموه؟ قال: والله ما تزال تدحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذي جاء به.^١

١١٦٨٧. معتمر بن سليمان: سمعت ليثاً يحدث عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال: جاء رجلان يختصمان إلى عمرو بن العاص في دم عمار وسلبه، فقال عمرو: اتركا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: أولمت قريش بقتل عمار، [قاتل عمار وسالبه] في النار. وقال: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٢

١١٦٨٨. ابن سعد: أخبرنا خالد بن مخلد، [حدثني سليمان بن بلال]، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال:

سمعت رجلاً من الأنصار يحدث أبي عن هُتَي مولى عمر بن الخطاب، قال: كنت أول شيء مع معاوية على علي فكان أصحاب معاوية يقولون: لا والله، لا نقتل عماراً أبداً، إن قتلناه فنحن كما يقولون.

فلما كان يوم صفين ذهبت أنظر في القتلى فإذا عمار بن ياسر مقتول. فقال هُتَي: فجئت إلى عمرو بن العاص وهو على سريرته فقلت: أبا عبدالله. قال: ما تشاء؟ قلت: انظر أكلّمك. فقال: إليّ.

فقلت: عمار بن ياسر ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: تقتله الفئة الباغية.

فقلت: هوذا والله مقتول. فقال: هذا باطل.

فقلت: بصر به عيني مقتول. قال: فانطلق فأرنيه. فذهبت به فأوقفته عليه فساعة رآه انتقع لونه، ثم أعرض في شقّ وقال: إنما قتله الذي خرج به.^٣

١. المعجم الكبير ٣٣٠/١٩ - ٣٣١ (٧٥٨).

٢. عنه ابن عساكر بأسانيد إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٥/٤٣ - ٤٢٦، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق أبي القاسم البغوي.

٣. الطبقات الكبرى ١٩٢/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٧٩/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، وما بين المعقوفين منه.

١١٦٨٩. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا [شعبة].

و [حدثنا] حجاج، قال: أخبرنا شعبة، أخبرنا عمرو بن دينار، عن رجل من أهل مصر يحدث أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا، ففضل عمار بن ياسر، فقبل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.^١

٢٧. عمرو بن ميمون

١١٦٩٠. ابن سعد وابن شعبة: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بليج، عن عمرو بن ميمون، قال:

أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار. قال: فكان رسول الله ﷺ يمرّ به، ويمرّ يده على رأسه فيقول: يا نار، كوني برداً وسلاماً على عمار، كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية.^٢

٢٨. أبو قتادة

١١٦٩١. ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل وأبو القاسم الشحامى، قالوا: أخبرنا أبو عثمان البحيري، أخبرنا أبو عمرو الحيري، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي خالد الأصبهاني، أخبرنا الهيثم بن خالد بن يزيد، حدثنا أبي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة.

حليولة: قال: وأخبرنا أبو عمرو، قال: وأخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا عمرو بن مالك، حدثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة: أن النبي ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

١. مسند أحمد ١٩٧/٤ (١٧٧٦٦).

٢. الطبقات الكبرى ١٨٨/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤)، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/٤٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦)، بإسناده إلى ابن شعبة، وفيه: «عذب المشركون عماراً بالنار».

واللفظ لأبي يعلى.^١

١١٦٩٢. أبو يعلى: حدثنا عمرو بن مالك، حدثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، حدثني من هو خير مني أبقادة: أن رسول الله ﷺ قال لعمار: ويحك ابن سمية! تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٩٣. أبو نعيم: حدثنا الحسن بن علي الوراق، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، حدثنا غسان بن مضر، حدثنا خالد، عن شعبة، عن [أبي مسلمة، عن] أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: حدثني من هو خير مني - يعني أبا قتادة -، قال: قال رسول الله ﷺ: عمار تقتله الفئة الباغية.^٣

١١٦٩٤. ابن أبي عاصم: حدثني محمد بن عبد الأعلى، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة ... نحوه.^٤

١١٦٩٥. مسلم: حدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهريم بن عبد الأعلى، قالوا: حدثنا خالد بن الحارث.

حيلة: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة، قالوا: أخبرنا النضر بن شميل.

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٩ - ٤٣٠. ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٩، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦). ولاحظ الحديث المتقدم، فأحد السندين هو من طريق أبي يعلى أيضاً وبهذا الإسناد، وقد صرح ابن عساکر أن اللفظ لأبي يعلى.

٣. حلية الأولياء ١٩٨/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٤. الآحاد والثاني ٤٣٦/٣ (١٨٧١). ولم يذكر المصنف نص الحديث وإنما عطفه على ما تقدم في هذا المعنى من رواية النضر بن شميل عن شعبة، الآتية قريباً.

كلاهما عن شعبة، عن أبي مسلمة، بهذا الإسناد، نحوه، غير أن في حديث النضر: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة. وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه يعني أبا قتادة. وفي حديث خالد: ويقول: ويس - أو يقول: يا ويس - ابن سمية.^١

١١٦٩٦. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني: أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٦٩٧. مسلم: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار - واللفظ لابن المثنى -، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني: أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية.^٣

١١٦٩٨. الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا محمد بن مثنى، حيلولة: وأخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار، قالوا:

حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدث

١. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ - ٢٢٣٦، ذيل الحديث ٢٩١٥. والمراد من قوله: «هذا الإسناد نحوه»، ما سيأتي عنه، عن محمد بن المثنى وابن بشار ...

٢. مسند أحمد ٣٠٦/٥ (٢٢٦٠٩).

٣. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤ (٢٩١٥).

عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني: أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، جعل يمسح رأسه يقول: يؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية.^١

١١٦٩٩. أبو القاسم ابن بشران: أنانا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: نبأنا جعفر بن محمد الصائغ، قال: نبأنا محمد بن الحجاج المصفر، قال: نبأنا شعبة، قال: حدثني سعيد بن يزيد أبو مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: حدثني من هو خير مني أبو قتادة: أن النبي ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٧٠٠. المحاكم: حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا محمد بن الحجاج، حدثنا شعبة، حدثنا أبو مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدثنا من هو خير مني - يعني أبا قتادة - : أن النبي ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٣

١١٧٠١. ابن راهويه: حدثنا النضر بن شميل، عن شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدثني من هو خير مني أبو قتادة: أن رسول الله ﷺ قال لعمار: يؤس لك يا ابن سمية - ومسح الفبار عن رأسه - تقتلك الفئة الباغية.^٤

١١٧٠٢. المحاكم: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم [بن راهويه] وإسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، قال:

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٥٤٨/٢، باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده.

٢. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٢٨٠/٢، ترجمة محمد بن الحجاج مولى العباس بن محمد (٧٥٥).

٣. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٤٢٠/٦، باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن الفئة الباغية.

٤. عنه النسائي في السنن الكبرى ٤٦٧/٧ - ٤٦٨ (٨٤٩٥)، والبيهقي في دلائل النبوة وأبو نعيم في حلية الأولياء، كما في الحديثين التاليين. ومسلم، كما تقدم في الحديث الثالث من أحاديث أبي قتادة.

حدَّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدَّثني من هو خير منِّي أبو قتادة:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعَمَّار بن ياسر: بؤساً لك يا ابن سَمِيَّة، تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٧٠٣. أبو نعيم: حدَّثنا محمد بن إسحاق القاضي، حدَّثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدَّثنا سعد بن يعقوب الطالقاني.

حيلة: وحدَّثنا سهل بن عبدالله، حدَّثنا الحسين بن إسحاق، حدَّثنا هذبة بن عبدالوهاب.

حيلة: وحدَّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدَّثنا عبدالله بن شيرويه، حدَّثنا إسحاق بن راهويه، قالوا: حدَّثنا النضر بن شميل، حدَّثنا شعبة، حدَّثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة المنذر بن مالك، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدَّثني من هو خير منِّي أبو قتادة: عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال لعَمَّار بن ياسر: ويحك يا ابن سَمِيَّة! بؤساً لك، تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٧٠٤. ابن سعد: أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدَّثني من هو خير منِّي أبو قتادة، قال:

قال النبي ﷺ لعَمَّار وهو يمسح التراب عن رأسه: بؤساً لك ابن سَمِيَّة، تقتلك فئة باغية.^٣

١١٧٠٥. مسلم: حدَّثنا إسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، عن شعبة ...^٤

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٥٤٨/٢. باب ما أخبر عنه المصطفى ﷺ عند بناء مسجده، والسنن الكبرى ١٨٩/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٢. حلية الأولياء ١٩٨/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٣. الطبقات الكبرى ١٩١/٣، ترجمة عمار بن ياسر (٥٤).

٤. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤، ذيل الحديث ٢٩١٥.

تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

١١٧٠٦. أبوعوانة: حدّثنا سعيد بن مسعود المروزي السلمي وأبو جعفر الدارمي، قالوا: حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: حدّثني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ النبي ﷺ قال لعَمَّار ومسح التراب عن رأسه: بوساً لك ابن سميّة، تقتلك فئة باغية.^١

١١٧٠٧. أحمد: حدّثنا حسن بن يحيى - من أهل مرو -، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعَمَّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٧٠٨. أبونعيم: حدّثنا محمّد بن إسحاق القاضي، حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدّثنا سعد بن يعقوب الطالقاني، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة ...^٣. تقدّمت روايته مع رواية إسحاق بن راهويه، عن النضر، عن شعبة.

١١٧٠٩. ابن صاعد: حدّثنا محمّد بن عمرو بن سليمان، حدّثنا النضر بن شميل، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد، قال: أخبرني من هو خير منّي أبوقتادة:

أنّ رسول الله ﷺ قال لعَمَّار ومسح التراب عن رأسه: بوساً لك يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٠/٤٣، ترجمة عمّار (٥١٥٦).

٢. مسند أحمد ٣٠٦/٥ - ٣٠٧ (٢٢٦١٠).

٣. حلية الأولياء ١٩٨/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٤. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٣٥٥/٧، ترجمة الحسن بن عبد الودود (٣٨٦٩).

١١٧١٠. مسلم: حدّثني محمد بن قدامة، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن شعبة ...^١
تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

١١٧١١. مسلم: حدّثني محمود بن غيلان، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن شعبة ...^٢
تقدّمت روايته مع رواية خالد بن الحارث، عن شعبة.

١١٧١٢. ابن أبي عاصم: حدّثنا هذبة بن عبد الوهاب، حدّثنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري *، قال: حدّثني أبو قتادة الأنصاري *:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ وَمَسْحٍ التَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ.^٣

١١٧١٣. أبو نعيم: حدّثنا سهل بن عبد الله، حدّثنا الحسين بن إسحاق، حدّثنا هذبة بن عبد الوهاب ...^٤

تقدّمت روايته مع رواية إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شميل.

٢٩. كعب بن مالك

١١٧١٤. ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ لِعَمَّارٍ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَآخِرُ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيحٌ مِنْ لَبَنٍ.^٥

١. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤، ذيل الحديث ٢٩١٥.

٢. صحيح مسلم ٢٢٣٥/٤، ذيل الحديث ٢٩١٥.

٣. الأحاد والمثاني ٤٣٦/٣ (١٨٧٠).

٤. حلية الأولياء ١٩٨/٧، ترجمة شعبة بن الحجاج (٣٨٨).

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٣، ترجمة عمّار بن ياسر (٥١٥٦)، من طريق ابن مردويه، ورواه قبله بسند آخر إليه، وفيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ بَنِ يَاسَرَ وَهُوَ يَنْتَقِلُ التَّرَابَ مِنَ الْخَنْدَقِ: تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، وَآخِرُ شَرَابِكَ ضِيحٌ مِنْ لَبَنٍ». والضّيح: اللبن +

٣٠. أبو مسعود

١١٧١٥. محمد بن فضيل: أخبرنا مسلم - يعني ابن [كيسان - أبو] عبد الله الأعور، عن حبة، قال:

اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله ﷺ قال: تقتل عماراً الفتنه الباغية. وصدقته الآخر.^١

٣١. معاوية بن أبي سفيان

١١٧١٦. عثمان بن أبي شيبة: سمعت جريراً يقول: سمعت شيخاً يحدث مغيرة، عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة - وكانت تمرض عماراً - ، قالت:

جاء معاوية إلى عمار يعود، فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منيته بأيدينا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفتنه الباغية.^٢

٣٢. أبو هريرة

١١٧١٧. الترمذي: حدثنا أبو مصعب المدني، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: ابشر يا عمار، تقتلك الفتنه الباغية.^٣

١١٧١٨. ابن المقرئ: حدثنا محمد بن هارون بن حميد ابن المحدث - ببغداد إملاء - ، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، حدثنا الدراوردي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

المخائر إذا مزج بالماء.

١. عنه البزار بإسناده إليه في البحر الزخار ٣٥١/٧ (٢٩٤٨).

٢. عنه أبو يعلى في مسنده ٣٥٣/١٣ (٧٣٦٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٩٦/١٩ (٩٣٢).

٣. الجامع الكبير ١٣٤/٦ (٣٨٠٠)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٦/٤، ترجمة عمار بن ياسر.

ابشر عمار، تقتلك الفئة الباغية.^١

١١٧١٩. ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن زيد بن علي السلمي المؤدب وأبو محمد عبدالرحمان بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني، قالا: أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر الإسفرايني، أخبرنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الحلال، أخبرنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلي، حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو يعلى محمد بن الصلت، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

١١٧٢٠. أبو يعلى: حدثنا أحمد بن المقدم، حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثني العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يبنى المسجد، فإذا نقل الناس حجراً نقل عمار حجراً، وإذا نقلوا لبنة نقل لبنتين، فقال رسول الله ﷺ: ويع ابن سمية تقتله الفئة الباغية.^٣

١١٧٢١. الخطيب: أخبرني علي بن محمد بن الحسين، قال: قرأنا على الحسين بن هارون، عن أبي العباس بن سعيد، حدثني عبيد الله بن محمد الرؤاسي، حدثنا حسن بن ظريف بن ناصح، حدثني أخي محمد بن ظريف، عن عبدالله بن جعفر المديني، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تقتل عماراً الفئة الباغية.^٤

١١٧٢٢. الساجي: حدثنا محمد بن موسى الحرشي، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة:

١. معجم ابن المقرئ ١٥١/١ (١٥٠).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٢٨، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. مسند أبي يعلى ٤٠٣/١١ (٦٥٢٤).

٤. تلخيص المشابه ٢٦١/١، ترجمة محمد بن ظريف بن ناصح (٤١٢).

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْبِي الْمَسْجِدَ، فَجَعَلَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
تَقْتُلُ عَمَّارَ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ.^١

٣٣. أبو اليسر

١١٧٢٣. ابن قانع: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَكَيْحِيِّ، حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ
عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ الْكِرْمَانِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
حَفْصٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْيَسْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ.^٢

١١٧٢٤. الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا
حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ
رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْيَسْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
لَتَقْتُلَ عَمَّاراً الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ.^٣

١١٧٢٥. أَبُو الْحَسَنِ الْبَغَوِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى
بْنُ سُلَيْمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْيَسْرِ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

تَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ.^٤

١١٧٢٦. أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَةَ
بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْيَسْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

١. عنه ابن عدي في الكامل ١٧٨/٤ ، ترجمة عبد الله بن جعفر بن نجيع (٩٩٧).

٢. معجم الصحابة ٣٧٧/٢ ، ترجمة أبي اليسر (٩٢٢).

٣. المعجم الكبير ١٧١/١٩ (٣٨٣).

٤. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٠/١٩ - ١٧١ (٣٨٢). وقد تهدم بعض آخر من روايات أبي اليسر مع زياد بن القرد، فراجع.

تقتل عماراً الفئة الباغية.^١

١١٧٢٧. ابن شيبه: حدثني عن قبيصة بن عقبة، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، وأحسبني قد سمعته من بعض المشيخة عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي بكر بن فلان - رجل قد سماه - ، قال: سمعت أبا اليسر يقول: قال رسول الله ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية.^٢

٣٤. المراسيل والأقوال

١١٧٢٨. المصنّص: قاتل علي بن أبي طالب ﷺ الفئة الباغية بالسيف ومعه من كبراء الصحابة وأهل بدر من قد علم مكانهم وكان محققاً في قتاله لهم لم يخالف فيه أحد إلا الفئة الباغية التي قابلته وأتباعها، وقال النبي ﷺ لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وهذا خبر مقبول من طريق التواتر، حتى أن معاوية لم يقدر على جعده لما قال له عبدالله بن عمرو، فقال: إنما قتله من جاء به فطرحه بين أسننتنا. رواه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الحجاز وأهل الشام، وهو علم من أعلام النبوة ...^٣

١٠. أقوال الصحابة ومن بعدهم من المتقدمين في ذمّ معاوية وذكر بوائقه

وهم:

- | | |
|----------------------|------------------------|
| ١. الأعمش | ٥. الحماني |
| ٢. أبو أيوب الأنصاري | ٦. أبو الدرداء |
| ٣. الحسن البصري | ٧. ابن راهويه |
| ٤. الحسن بن علي | ٨. زياد بن عبيد الثقفي |

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/٤٣٢، ترجمة عمار بن ياسر (٥١٥٦).

٣. أحكام القرآن ٥/٢٨٠، ومن سورة المجرات، باب قتال أهل البغي.

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| ٩. سعد بن أبي وقاص | ٢٠. عمرو بن بعة |
| ١٠. سعيد بن المسيب | ٢١. عمرو بن العاص |
| ١١. سفيان بن عيينة | ٢٢. قيس بن سعد بن عبادة |
| ١٢. شريك بن عبدالله النخعي | ٢٣. مسروق |
| ١٣. صعصة بن صوحان | ٢٤. مغيرة بن شعبة |
| ١٤. الضحّاك بن قيس | ٢٥. ابن أبي نجيح |
| ١٥. عائشة | ٢٦. هاشم بن عتبة |
| ١٦. عبدالله بن بديل | ٢٧. الميثم بن عدي |
| ١٧. عبدالله بن عباس | ٢٨. يزيد بن قيس الأرحبي |
| ١٨. علي بن أبي طالب ؑ | ٢٩. رجل من ولد أمية بن خلف |
| ١٩. عمار بن ياسر | ٣٠. ما ورد مرسلأ |

١. الأعمش

١١٧٣٩. البلاذري: حدثنا عبدالله بن صالح العجلي، عن عبيدالله بن موسى، قال: ذكر معاوية عند الأعمش، فقالوا: كان حليماً فقال الأعمش: كيف يكون حليماً وقد قاتل علياً وطلب - زعم - بدم عثمان من لم يقتله؟ وما هو ودم عثمان، وغيره كان أولى بهثمان منه؟! وحدثت عن شريك، عن الأعمش أنه قال: كيف يمدّ معاوية حليماً وقد قاتل علي بن أبي طالب؟^١

٢. أبو أيوب الأنصاري

١١٧٣٠. ابن قتيبة: ذكروا أن معاوية كتب إلى أبي أيوب الأنصاري، وكان أشدّ

الأنصار على معاوية: أما بعد، فإني ناسيتك ما لا تنسى الشياء.
فلما قرأ كتابه أتى به علياً فأقرأه إياه. قال علي: يعني بالشياء المرأة الشمطاء لا تنسى ثكل ابنها، فأنا لا أنسى قتل عثمان.
فكتب إليه أبو أيوب: إنه لا تنسى الشياء ثكل ولدها، وضربتها مثلاً لقتل عثمان، فما نحن وقتلة عثمان؟ إن الذي تربص بعثمان وتبط أهل الشام عن نصرته لأنت، وإن الذين قتلوه غير الأنصار، والسلام.^١

٣. الحسن البصري

١١٧٣١. الطبري: قال أبو عصف: عن الصقم بن زهير، عن الحسن، قال:
أربع خصال كن في معاوية: لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة: انتزأه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة، واستخلفه ابنه بعده سكيراً خيراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعأه زياداً؛ وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش، وللعاهر الحجر. وقتله حجراً، ويلاً له من حجراً - مرتين -.^٢
٤. الحسن بن علي

١١٧٣٢. ابن بكار: [وقال الحسن بن علي في حديث طويل:] أ تنسى يا معاوية الشعر الذي كتبت به إلى أبيك لما هم أن يسلم، تنهاه عن ذلك:
يا صخر لا تسلمن يوماً تفضحننا بعد الذين بيدر أصبحوا فرقا
خالي وعمي وعم الأم نالهم وحفظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تركنن إلى أمر تكلفنا والراقصات به في مكة الحرقا
فالموت أهون من قول العداة لقد حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

١. الإمامة والسياسة ١١٤/١، كتاب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري.

٢. تاريخ الطبري ٢٧٩/٥، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية من نجا منهم، [أي من أصحاب الحجر].

والله لما أخفيت من أملك أكبر مما أبديت.^١

٥. الحماني

١١٧٣٣. الحماني: كان معاوية على غير ملة الإسلام.^٢

٦. أبو الدرداء

١١٧٣٤. ابن أبي الحديد: باع معاوية أواني ذهب وفضة بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن ذلك، فقال معاوية: أما أنا فلا أرى به بأساً. فقال أبو الدرداء: من عذيري من معاوية أخبره عن الرسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! والله لا أسكنك بأرض أبداً.^٣

١١٧٣٥. ابن أبي الحديد - في مقام ذكر بوائق معاوية - : وأما أفعاله المجانية للعدالة الظاهرة من لبسه الحرير، وشربه في آنية الذهب والفضة؛ حتى أنكر عليه ذلك أبو الدرداء، فقال له: إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول: إن الشارب فيهما ليجرجر في جوفه نار جهنم. وقال معاوية: أما أنا فلا رأى بذلك بأساً. فقال أبو الدرداء: من عذيري معاوية! أنا أخبره عن الرسول ﷺ وهو يخبرني عن رأيه! لا أسكنك بأرض أبداً.^٤

١١٧٣٦. البهلاذري: حدثت أن معاوية خطب الناس يوماً، فذكر علياً فتنقّصه، فقال أبو الدرداء: كذبت يا معاوية، ليس هو كما تقول. فزل معاوية، فقال يزيد: أ تحتمل هذا

١. كتاب المفازات، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٨٩/٦، شرح الخطبة ٨٣.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٨٠/١٤، ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني (٧٤٨٣)، من طريق أبي الشيخ، والعقيلي في الضعفاء ٤١٤/٤، ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني (٢٠٣٩)، وفيه: «مات معاوية على غير ملة الإسلام».

٣. شرح نهج البلاغة ٢٧/٢٠، شرح الحكمة ٤١٣.

٤. شرح نهج البلاغة ١٣٠/٥، شرح الخطبة ٦٠.

كله؟ فقال: إنه من عصبة عاهدوا الله أن لا يسمعوا كذبة إلا ردوها.^١

٧. ابن راهويه

١١٧٣٧. ابن راهويه: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء.^٢

٨. زياد بن عبيد الثقفي

١١٧٣٨. المدائني: عن حبان بن موسى، عن الجبالد، عن الشعبي، قال:

كتب معاوية حين قتل علي ﷺ إلى زياد يتهذده، فقام خطيباً فقال: المعجب من ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق. ورئيس الأحزاب، كتب إليّ يتهذدني ويبيي وبينه ابنا عم رسول الله ﷺ - يعني ابن عباس والحسن بن علي - في تسعين ألفاً، واضعي سيوفهم على عواتقهم، لا ينتنون، لئن خلص إليّ الأمر ليجدني أحمر ضراباً بالسيف.^٣

١١٧٣٩. البلاذري: قالوا: ... كتب معاوية إلى زياد يتوعدده، ويتهذده، فخطب الناس فقال: أيها الناس، كتب إليّ ابن آكلة الأكباد، وكهف النفاق، وبقية الأحزاب يتوعدني، ويبيي وبينه ابن عم رسول الله ﷺ في سبعين ألفاً، قبائع سيوفهم عند أذقانهم، لا يلتفت أحد منهم حتى يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدني ضراباً بالسيف.^٤

٩. سعد بن أبي وقاص

١١٧٤٠. عوانة بن الحكم: عن أبي، قال:

قال سعد بن أبي وقاص لمعاوية في كلام جرى بينهما: قاتلت علياً وقد علمت أنه

١. أنساب الأشراف ١٢٤/٥، ترجمة معاوية.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٠٦/٥٩، ترجمة معاوية بن صخر (٧٥١٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣٢/٣، ترجمة معاوية بن أبي سفيان (٢٥).

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ١٧٠/٥، حوادث سنة إحدى وأربعين، ذكر ولاية بسر بن أبي أرمطة على البصرة.

٤. أنساب الأشراف ١٩٩/٥، أمر زياد ودعوته.

أحقّ بالأمر منك؟ فقال معاوية: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، ولفضله في نفسه وسابقته.
قال: فما كنت قطّ أصغر في عيني منك الآن. قال سعد: ولم؟ قال: لتترك نصرته وقعودك عنه وقد علمت هذا من أمره.^١

١٠. سعيد بن المسيّب

١١٧٤١. أبو عروبة: حدّثنا ابن بشار، حدّثنا ابن أبي عدي وعبد الملك بن الصّباح، قالوا: حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيّب، قال: أوّل من ردّ قضاء رسول الله ﷺ دعوة معاوية.^٢

١١٧٤٢. أبو عروبة: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصّواف، حدّثنا قريش بن أنس، حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن سعيد بن المسيّب، قال: أوّل قضيّة ردّت من قضاء رسول الله ﷺ علانية قضاء فلان في زياد.^٣

١١. سفيان بن عيينة

١١٧٤٣. ابن المديني: سمعت سفيان [بن عيينة] يقول: ما كانت في علي خصلة تقصر به عن الخلافة، ولا كانت في معاوية خصلة ينازع علياً بها.^٤

١٢. شريك بن عبدالله النخعي

١١٧٤٤. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن سالم، قال: حدّثنا

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٨٧/٥ - ٨٨، ترجمة معاوية.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٨/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣٨/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠).

محمد بن سعيد، قال:

ذكر قوم معاوية عند شريك، فقال بعضهم: كان حليماً. فقال: ليس بحليم من سفة الحق، وقاتل علي بن أبي طالب.^١

١٣. صمصعة بن صوحان

١١٧٤٥. الجاحظ: حدثنا علي بن عامر بن عبدالعزيز، قال: قال الزهري:

سئل صمصعة بن صوحان: كيف كان عمر بن الخطاب؟ فقال: خاف ربه، وملك، وضبط أمره، وأتعب من بعده.

قالوا: فعتمان؟ قال: مسلماً معضباً منهماً مستكفياً.

قيل: فعلي؟ قال: لم ...^٢ مسند بدله لرأيه، ولا مستقصر لرأيه، جمع السلم والإسلام. قال: فمعاوية؟ قال: صانع الدنيا فاقتلدها، وضيع الآخرة فنبذها، وكان صاحب من أطعمه وأخافه.

قيل: فزياد؟ قال: رفيق الساسة سنته الشرّ بالعلانية.

قيل: فعمرو بن العاص؟ قال: رجل بدهة، وكاشف كربة. إن حدث غلب، وإن قارب أرب.

قيل: فالمغيرة؟ قال: خلو الصداقة من العداوة، ضخم الدسيعة على أجهه فيه ...^٣

قيل: فالزبير؟ قال: سيد الناس، عالم بالمراس، راغب في التجارة، وليس من رجال الإمارة.^٤

١١٧٤٦. ابن عساكر: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغفر، أخبرنا

١. عنه العقيلي في الضعفاء ١٩٤/٢، ترجمة شريك بن عبدالله (٧١٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٣٩/٥٩، ترجمة معاوية بن صخر (٧٥١٠).

٢. كذا في الأصل.

٣. كذا في الأصل.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٠/٢٤، ترجمة صمصعة بن صوحان (٢٨٨١).

علي بن الحنظل بن سليمان، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي، حدثنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي، أخبرني الوليد وعبد الرحمن ابن محمد بن العباس بن الدرفس، قالوا: أخبرنا وزير بن محمد بن وزير، حدثنا القاسم بن عيسى، حدثنا رحمة بن مصعب، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

خطب الناس معاوية، فقال: لو أن أباسفيان ولد الناس كلهم كانوا أكياساً فوثب إليه صعصة بن صوحان فقال: قد ولد الناس كلهم من هو خير من أبي سفيان، آدم - عليه الصلاة والسلام - فمنهم الأحق والكيس.

فقال معاوية: إن أرضنا قريبة من المحشر.

فقال له صعصة: إن المحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كافر.

قال معاوية: إن أرضنا أرض مقدسة.

قال له صعصة: إن الأرض لا يقدسها شيء ولا ينجسها، إنما يقدسها الأعمال.

فقال له معاوية: عباد اتخذوا الله ولياً واتخذوا خلفاء جنة يحترزوا بها.

فقال له صعصة: كيف؟ كيف؟ وقد عطلت السنة، وأخفرت الذمة، فصارت عشواء

مطلخمة في دهياء مدلهمة قد استوعبتها الأحداث، وتمكنت منها الأمكات.

فقال له معاوية: يا صعصة، لأن تقعي على ظلمك خير لك ممن استبرأ رأيك وأبدا

ضعفك - تعرض بالحسن بن علي - علي، ولقد هممت أن أبعث إليه.

فقال له صعصة: إي والله، وجدتهم أكرمكم حدوداً، وأحبكم جدوداً، وأوفاكم

عهوداً، ولو بعثت إليه لوجدته في الرأي أريباً، وفي الأمر صليماً، وفي الكرم نجيباً، بلدغك

بحرارة لسانه، ويقرعك بما لا يستطيع إنكاره.

فقال له معاوية: والله لأجفينك عن الوساد، ولأشردن بك في البلاد.

فقال له صعصة: والله إن في الأرض لسعة، وإن في فراقك لدعة.

قال له معاوية: والله لأحسّن عطاءك.

قال: إن كان ذلك بيدك فافعل، إن العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفد

خزائنه، ولا يبید عطاؤه، ولا یجنيه فی قضیّته.

فقال له معاوية: لقد استقلت.

فقال له صعصعة: مهلاً لم أقل جهلاً، ولم أستحل قتلاً، لا تقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً يرهقه أليماً، ويجرعه حميماً، ويصليه جحيماً.

فقال معاوية لعمر بن العاص: اكفناه. فقال له عمرو: وما يجهمك لسلطانك؟ فقال له صعصعة: ويلي عليك يا ماوي مطردي أهل الفساد ومعادي أهل الرشاد. فسكت عنه عمرو.^١

١١٧٤٧. الواقدي: حدثني شيبان، عن مجالد، عن الشعبي [في ذكر قيام الكوفيين على سعيد بن العاص]. قال:

فكتب سعيد إلى عثمان يخبره بذلك ويقول: إن رهطاً من أهل الكوفة - سباهم له عشرة - يؤكّبون ويجمعون على عيبك وعيبي والظعن في ديننا، وقد خشيت إن ثبت أمرهم أن يكتروا، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيرهم إلى معاوية - ومعاوية يومئذ على الشام - . فسيرهم - وهم تسعة نفر - إلى معاوية، فيهم: مالك الأشتر وثابت بن قيس بن منقع وكميل بن زياد النخعي وصعصعة بن صوحان

إن معاوية ... قال فيما يقول: وإني والله ما أمركم بشيء إلا قد بدأت فيه بنفسي وأهل بيتي وخاصتي، وقد عرفت قريش أن أباسفيان كان أكرمها وابن أكرمها، إلا ما جعل الله لنبيه نبي الرحمة ﷺ، فإن الله انتخبه وأكرمه، فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصالحة شيئاً إلا أصفاه الله بأكرمها وأحسنها، ولم يخلق من الأخلاق السيئة شيئاً في أحد إلا أكرمه الله عنها ونزّهه، وإني لأظن أن أباسفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازماً.

قال صعصعة: كذبت، قد ولدهم خير من أبي سفهان، من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة فسجدوا له، فكان فيهم البر والفاجر والأحمق والكيس.

فخرج تلك الليلة من عندهم، ثم أتاهم القابلة فتحدت عندهم طويلاً، ثم قال: أيها القوم، ردوا عليّ خيراً أو اسكتوا، وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم وينفع أهليكم وينفع عشائركم وينفع جماعة المسلمين، فاطلبوه تعيشوا ونعش بكم.

فقال صعصعة: لست بأهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله.

فقال: أو ليس ما ابتدأتم به أن أمرتكم بتقوى الله وطاعته وطاعة نبيه ﷺ ... ولزوم الجماعة وكراهة الفرقة، وأن توقروا أنتمتكم وتدلّوهم على كلّ حسن ما قدرتم، وتفظوهم في لين ولطف في شيء إن كان منهم؟

فقال صعصعة: فإنا نأمرك أن تعتزل عملك فإنّ في المسلمين من هو أحقّ به منك. قال: من هو؟ قال: من كان أبوه أحسن قدماً من أبيك، وهو بنفسه أحسن قدماً منك في الإسلام.^١

١١٧٤٨. المدائني: عن عبدالله بن سلم الفهري، قال:

قال معاوية يوماً: لقد أكرم الله الخلفاء أفضل الكرامة، أنقذهم من النار، وأوجب لهم الجنة، وجعل أنصارهم أهل الشام.

فقال صعصعة بن صوحان: تكلمت فهجرت، وليس الأمر كما ذكرت، أي يكون خليفة من ضرب الناس قسراً، وخدعهم مكرراً، وساسهم ختراً؟! فأما إطرأوك أهل الشام فلا أعلم أحداً أطوع لمخلوق في معصية خالق منهم. اشتريت أديانهم بالمال، فإن تدره عليهم ينعوك وينصروك، وإن تقطعه عنهم يخذلوك.^٢

١١٧٤٩. ابن أبي الدنيا: حدّثني أبو الخطاب البصري، حدّثنا عبدالله بن بكر السهمي،

حدّثني الفضل:

أنّ وفدأ من أهل العراق قدموا على معاوية، فيهم صعصعة بن صوحان، فقال لهم

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٢٢/٤ - ٣٢٤. حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سیر من أهل

الكوكة إليها [إلى الشام]، باختصار مثا.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٥/٥، ترجمة معاوية.

معاوية: مرحباً بكم وأهلاً، قدتم خير مقدم، قدتم على خليفتم وهو جنة لكم، وقدتم أرضاً بها قبور الأنبياء، وقدتم الأرض المقدسة، وأرض المحشر.

فقال صعصة: أما قولك: مرحباً بكم وأهلاً، فذلك من قدم على الله، والله عنه راض، وأما قولك: قدتم على خليفتم وهو جنة لكم، فكيف لنا بالجنة إذا احترقت؟! وأما قولك: قدتم الأرض المقدسة، فإنها لا تقدس كافرأ، وأما قولك: قدتم [م] الأرض المحشر، فإنه لا يضرب بعدها مؤمناً، ولا ينفع قريبها كافرأ.

قال: اسكت لا أرض لك. قال: ولا لك يا معاوية، إنما الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

قال: أما والله لقد كنت أبغض أن أراك خطيباً. قال: وأنا والله لقد كنت أبغض أراك خليفة.

١١٧٥٠. ابن عبد ربه: دخل صعصة بن صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره، فقال: وسع له على ترابية فيه.

فقال صعصة: إني والله لترابي، منه خلقت، وإليه أعود، ومنه أبعث، وإني لمارج من مارج من نار.

١٤. الضحاک بن قيس

١١٧٥١. البلاذري: قالوا: لما قتل محمد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية على مصر - وذلك بعد الجمل وصفين والحكمين - بعث معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة، وقال له: إن جلّ أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم يودّون أن يأتيهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بنأرهم ودم إمامهم، فتودّد الأزد؛ فإنّ الأزد كلّها سلمك، ودع ربعة فلن ينحرف

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٩٣/٢٤، ترجمة صعصة بن صوحان (٢٨٨١).

٢. العقد الفريد ١١٥/٥، كتاب الصجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار معاوية. قال ابن الأثير في النهاية ٣١٥/٤ «مرج»: ومارج النار: لها المختلط بسوادها.

عنك أحد سواهم؛ لأنهم ترابية كلهم.

وكتب إلى عمرو بن العاص: إني نظرت في أمر البصرة، فوجدت جلّ أهلها لنا أولياء، ولعلي وشيعته أعداء، وقد أوقع بهم الوقعة التي قد علمت، فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم، والغلّ بها غير مزايل لقلوبهم، وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستعرة، ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشياعنا حيث كانوا من البلاد، وقد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبدالله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودّد إلى الأزدي، وينمي دم عثمان، ويذكرهم وقعة علي فإنها أتت على صالحهم من إخوانهم وآبائهم وأبنائهم.

فكتب إليه عمرو: إنه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتضينا لها ونابذنا أهلها رأي هو أضرّ لعدوك وأسرّ لوليك من رأيك هذا الذي ألهمته ووفقت له، فأمضه يا أمير المؤمنين مسدداً؛ فإنك توجه الصليب الأريب النصيح غير الظنين.

فلما جاءه كتاب عمرو سرح ابن الحضرمي إلى البصرة، وأوصاه أن ينزل في مضر، ويحذر ربيعة، ويتودّد إلى الأزدي، فسار حتّى قدم البصرة ونزل في بني تميم، فأتاه العثمانيّة مسلمين عليه، معظمين له، مسرورين به، فخطبهم فقال: إن إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلاماً، فطلبتم بدمه، وقاتلتم من قتله، فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي - وكان عبدالله بن عباس ولده شرطته أتيام ولايته - وقال: قَبِّحَ الله ما جئتنا به وما تدعوننا إليه، أتيّنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، وإتاهما جاءنا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه، واستقامت أمورنا فحملنا على الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً، ونحن الآن مجتمعون على بيعه هذا الرجل أيضاً، وقد أقال العثرة وعفا عن المسيء، فتأمرنا الآن أن ننضي أسيافنا ثم نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً، والله ليوم من أتيام علي مع النبي ﷺ خير من معاوية وآل معاوية.^١

١. أنساب الأشراف ١٨٥/٣ - ١٨٦، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي.

١١٧٥٢. ابن الأثير: في هذه السنة [٣٨ هـ] بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سَير معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له: إنَّ جَلَّ أهلها يرون رأينا في عثمان، وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم لذلك حنقون، يودّون أن يأتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم إمامهم، فانزل في مصر وتودّد الأزد؛ فإنَّهم كلَّهم معك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم؛ لأنَّهم كلَّهم ترابية فاحذرهم.

فسار ابن الحضرمي حتّى قدم البصرة، وكان ابن عباس قد خرج إلى علي بالكوفة^١ واستخلف زياد بن أبيه على البصرة، فلمّا وصل ابن الحضرمي إلى البصرة نزل في بني تميم، فأثاه العثمانية مسلمين عليه، وحضره غيرهم فخطبهم وقال: إنَّ عثمان إمامكم إمام الهدى قتل مظلوماً، قتله علي فطلبتم بدمه، فجزاكم الله خيراً.

فقام الضحّاك بن قيس الهلالي وكان على شرطة ابن عباس فقال: قبح الله ما جئنا به وما تدعوننا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، أتينا وقد بايعنا علياً واستقامت أمورنا فحملنا على الفرقة حتّى ضرب بعضنا بعضاً ونحن الآن مجتمعون على بيعته وقد أقال العشرة وعفا عن المسيء، أفتأمرنا أن ننتضي أسفاناً ويضرب بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً؟ والله ليوم من أيام علي خير من معاوية وآل معاوية ...^٢

١٥. عائشة

١١٧٥٣. الطبري: قال أبو مخنف: وحدّثني عبد الملك بن نوفل، عن سعيد المقبري: أن معاوية حين حجّ مرّ على عائشة - رضوان الله عليها - فاستأذن عليها، فأذنت له، فليلاً قصّدت قالت له: يا معاوية، أأمنت أن أخبأ لك من يقتلك؟ قال: بيت الأمن دخلت.

١. بل إلى مكة مفاضاً لعلَّه بعد ما حاسبه على بيت المال كما في عامّة التواريخ.

٢. الكامل ١٨١/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة.

قالت: يا معاوية، أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟ قال: لست أنا قتلتهم، إنما قتلهم من شهد عليهم^١

١١٧٥٤. البلاذري: حدثني عبدالله بن صالح العجلي، عن شريك، قال: كتبت عائشة إلى معاوية في قتل حجر أو غير ذلك: أما بعد، فلا يفرئك يا معاوية حلم الله عنك فيزيدك ذلك استدراجاً، فإنه بالمرصاد، وإما يعجل من يخاف الفوت.^٢

١٦. عبدالله بن بديل

١١٧٥٥. الطبري: قال أبو عصف: حدثني مالك بن أعين، عن زيد بن وهب الجهمي: أن ابن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إن معاوية ادعى ما ليس أهله، ونازع هذا الأمر من ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحق، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زين لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حب الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وزادهم رجساً إلى رجسهم، وأنتم على نور من ربكم، وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفافة، ولا تخشوهم، فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله - عز وجل - طاهراً مبروراً ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَنُصْرَتُكُمْ عَلَيْهِمْ وَزَيْفُ قُورٍ مُؤْمِنِينَ^٣، وقد قاتلناهم مع النبي ﷺ مرة وهذه ثانية، والله ما هم في هذه بأتقى ولا أركى ولا أرشد، قوموا إلى عدوكم بارك الله عليكم، فقاتل قتلاً شديداً هو وأصحابه.^٤

١. تاريخ الطبري ٢٧٩/٥، حوادث سنة إحدى وخمسين، تسمية من نجا منهم، [أي من أصحاب حجر].

٢. أنساب الأشراف ٤٨/٥، ترجمة معاوية.

٣. التوبة ١٣ - ١٤.

٤. تاريخ الطبري ١٦٧/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، تكتيب الكتائب وتعينة الناس للقتال، وقائع يوم التاسع من حرب صفين.

١٧. عبدالله بن عباس

١١٧٥٦هـ. ابن عبد ربّه: اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبدالله بن عباس، وكان جريئاً على معاوية حقّاراً له. فبلغه عنه بعض ما غمّه، فقال معاوية: رحم الله أباسفيان والعبّاس، كانا صفيّين دون الناس، فحفظت الميّت في الحيّ والحيّ في الميّت، استعملك عليّ يا ابن عبّاس على البصرة، واستعمل أخاك عبيدالله على اليمن، واستعمل أخاك تماماً على المدينة، فلما كان من الأمر ما كان هنا تكلم ما في أيديكم، ولم أكشفكم عما وعدت غرائركم، وقلت: آخذ اليوم وأعطي غداً مثله، وعلمت أنّ بدء اللؤم يضرّ بعاقبة الكرم. ولو شئت لأخذت بحلاقمكم وقيّاتكم ما أكلتم، ولا يزال يبلغني عنكم ما تبرك له الإبل، وذنوبكم إلينا أكثر من ذنوبنا إليكم، خذلتم عثمان بالمدينة، وقتلتم أنصاره يوم الجمل، وحاربتموني بصفيّين، ولعمري لبنو تيم وعدي أعظم ذنباً منا إليكم؛ إذ صرفوا عنكم هذا الأمر، وسنوا فيكم هذه السنة، فحتّى متى أغضي الجفون على القذى، وأسحب الذبول على الأذى، وأقول: لعلّ الله وعسى؟ ما تقول يا ابن عبّاس؟!

قال: فتكلّم ابن عبّاس فقال: رحم الله أبانا وأباك، كانا صفيّين متفاوضين، لم يكن لأبي من مال إلا ما فضل أباك، وكان أبوك كذلك لأبي، ولكن من هنا أباك بإخاء أبي أكثر ممّن هنا أبي بإخاء أبيك، نصر أبي أباك في الجاهليّة، وحقق دمه في الإسلام. وأمّا استعمال عليّ إيانا فلنفسه دون هواه، وقد استعملت أنت رجالاً لهُواك لا لنفسك، منهم ابن الحضرمي على البصرة قتل، وابن بشر^٢ بن أرطاة على اليمن فخان، وحبيب بن مرة على الحجاز فردّه، والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب، ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا، وليس الذي يبلغك عنّا بأعظم من الذي يبلغنا عنك، ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا على منّة حسنة لحققها، ولو وضع أدنى عذرنا إليكم على منّة سيّئة لحسّنها.

١. المفاوضة: المشاركة.

٢. كذا في الأصل.

وأما خذلنا عثمان؛ فلو لزمنا نصره لنصرناه، وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل؛ فعلى خروجهم مما دخلوا فيه، وأما حربنا إياك بصفين، فعلى تركك الحق، وادّعاءك الباطل، وأما إغراؤك إيانا بميم وعدي؛ فلو أردناها ما غلبونا عليها.^١

١٨. علي بن أبي طالب ؑ

١١٧٥٧. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي:

أنّ عمرأ وأياموسى حيث التقيا بدومة الجندل ... ثم انتصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية وسلّموا عليه بالخلافة، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى علي، وكان إذا صلى الفداة يقنّت فيقول: اللهم العن معاوية وعمرأ وأبا الأعرور السلمي وحببيأ وعبدالرحمان بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد.^٢

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «مكاتبات علي ؑ مع معاوية».

١٩. عمّار بن ياسر

١١٧٥٨. البزار: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، قال:

حدّثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال: لمّا كان يوم صفين قال عمّار: اليوم ألقى الأحبة، محمّداً وحزبه، لقد قاتلت بهذه الراية ثلاثاً مع رسول الله ﷺ وهذه الرابعة.^٣

٢٠. عمرو بن بعة

١١٧٥٩. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا أبو الجواب الضبي، حدّثنا يونس بن أبي إسحاق،

١. القدير ٩٢/٤ - ٩٣. كتاب المجنب في الأجو، جواب ابن عباس - رضي الله عنهما - لمعاوية وأصحابه.

٢. تاريخ الطبري ٧١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، اجتماع الحكمين بدومة الجندل، ورواه أيضاً ابن الأثير في الكامل ١٦٨/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر اجتماع الحكمين، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٨٣/٧، حوادث سنة سبع وثلاثين، صفة اجتماع الحكمين.

٣. البحر الزخار ٢٤٣/٤ (١٤١٠).

عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بعجة، قال:
أولَ ذلّ دخل على العرب قتل الحسين، وادّعاء زياد.^١

٢١. عمرو بن العاص

١١٧٦٠. المدائني: عن مسلمة، قال:

قال معاوية يوماً: ما أعجب الأشياء؟ فقال يزيد ابنه: أعجب الأشياء هذا السحاب الراكذ بين السماء والأرض لا يدعمه شيء من تحته ولا هو منوط بشيء من فوقه.
وقال الضحّاك بن قيس: أعجب الأشياء إكداء العاقل وحظّ الجاهل.
وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.
وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لا حقّ له ذا الحقّ على حقّه.
فقال معاوية: أعجب من ذلك إعطاء من لا حقّ له ما ليس له بحقّ من غير غلبة.
وإنّما عرض عمرو بمعاوية وعرض معاوية بعمرو في أمر مصر.^٢

١١٧٦١. ابن عبد ربه: قال معاوية يوماً وعنده الضحّاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص: ما أعجب الأشياء؟

قال الضحّاك بن قيس: إكداء العاقل وإجداء الجاهل.

وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياء ما لم ير مثله.

وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غلبة من لا حقّ له ذا الحقّ على حقّه.

وقال معاوية: أعجب من هذا أن تعطي من لا حقّ له ما ليس له بحقّ من غير غلبة.^٣

٢٢. قيس بن سعد بن عبادة

١١٧٦٢. عبد الرزّاق: حدّثنا ابن عيينة، قال:

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٨٤/٥، ترجمة معاوية.

٣. المقفد الفريد ١٠٥/٤ - ١٠٦، كتاب المجنب في الأجوبة، مجاوبة بين معاوية وأصحابه.

قدم قيس بن سعد على معاوية ليبايعه كما بايع أصحابه، فقال معاوية: وأنت يا قيس تلجم عليّ مع من ألجم؟ والله لقد كنت أحب أن لا يأتي هذا اليوم إلا وقد أصابك ظفر من أظفاري موجه.

فقال قيس: وأنا والله قد كنت كارهاً أن أقوم في هذا المقام فأحبيك بهذه التحية.

قال: فقال له معاوية: ولم؟ وهل أنت إلا خبر من أخبار يهود.

فقال له قيس: وأنت يا معاوية كنت صنماً من أصنام الجاهلية، دخلت في الإسلام كارهاً، وخرجت منه طائعاً.

قال: فقال معاوية: اللهم غفراً، مذكرك.

قال: فقال له قيس: إن شئت زدت وزدت.^١

١١٧٦٣. المدائني: كتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة حين أبي المصير إليه. وكان مع الحسن بن علي بن ع: يا يهودي ابن اليهودي، إنما أنت عبد من عبيدنا. فكتب إليه: يا وثن، يا ابن الوثن، دخلتم في الإسلام كارهين، وخرجتم منه طائعين.^٢

٢٣. مسروق

١١٧٦٤. البلاذري: حدثنا يوسف وإسحاق، قالوا: جرير عن الأعمش، عن أبي وائل،

قال:

كنت مع مسروق بالسلسلة فمرت به سفائن فيها أصنام من صفر تقاويل الرجال، فسألهم عنها، فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له. فقال مسروق: لو أعلم أنهم يقتلونني لفرقتها، ولكني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أ رجل قد ينس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا، أم رجل زين له

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٩/٤٩، ترجمة قيس بن سعد بن عبادة (٥٧٦).

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٤٠/٥، ترجمة معاوية.

سوء عمله؟^١

٢٤. المغيرة بن شعبه

١١٧٦٥. ابن بكّار: قال المطرف بن المغيرة بن شعبه:

دخلت مع أبي على معاوية، فكان أبي يأتيه فيتحدث معه، ثم ينصرف إليّ فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، ورأيتُه مفتعاً، فانتظرتُه ساعة وظننتُ أنه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لي أراك مفتعاً منذ الليلة؟ فقال: يا بني، جئت من أكفر الناس وأخبثهم. قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلاً، وبسطت خيراً فإناك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، وإن ذلك مما يبقى لك ذكره وتوابه؟

فقال: هيهات هيهات! أيّ ذكر أرجو بقاءه؟ ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك، حتّى هلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبوبكر، ثمّ ملك أخو عدي، فاجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا أن هلك حتّى هلك ذكره، إلا أن يقول قائل: عمر، وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كلّ يوم خمس مرات: أشهد أن محمداً رسول الله، فأبي عمل يبقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا؟ لا أباً لك! لا والله إلا دفناً دفناً^٢

٢٥. ابن أبي نجيح

١١٧٦٦. عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدّثنا سفيان بن

عينة، قال: سمعت ابن أبي نجيح يقول:

أول حكم رذ من حكم رسول الله ﷺ الحكم في زياد.^٣

١. أنساب الأشراف ١٣٧/٥، ترجمة معاوية.

٢. الأخبار الموقّعات، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٢٩/٥ - ١٣٠، شرح الكلام ٦٠.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٧٩/١٩، ترجمة زياد بن عبيد (٢٣٠٩).

٢٦. هاشم بن عتبة

١١٧٦٧. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم]^١: حدثنا عمر بن سعد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالرحمان بن عبيد أبي الكنود، قال: لما أراد عليّ^{عليه السلام} المسير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم، ثم حمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، فإنيكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مباركو الأمر، ومقاويل الحق، وقد عزمنا على المسير إلى عدونا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم.

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، يا أمير المؤمنين، فأنا بالقوم جدّ خير، هم لك ولأشيائك أعداء، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجادلوك لا يبقون جهداً، مشاحة على الدنيا، وضئاً بما في أيديهم منها، ليس لهم إربة غيرها، إلا ما يندعون به الجهال من طلب دم ابن عفان، كذبوا ليس لدمه ينفرون، ولكنّ الدنيا يطلبون، انهض بنا إليهم، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبوا إلا الشقاق، فذاك ظني بهم، والله ما أراهم يبايعون وقد بقي فيهم أحد ممن يطاع إذا نهى، ويسمع إذا أمر.^٢

١١٧٦٨. ابن أبي الحديد: قال نصر [بن مزاحم]^٣: فلما سمع هاشم بن عتبة ما قاله أقي عليّ^{عليه السلام} فقال: سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم، القاسية قلوبهم، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلّوا حرامه، وحرّموا حلاله، واستوى بهم الشيطان، ووعدهم الأباطيل، ومتاهم الأمانى، حتّى أزاغهم عن الهدى، وقصد بهم قصد الردى، وحبّ إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها، كرهت لنا في الآخرة وانتجاز موعد ربنا.

١. وقعة صفين ص ٩٢.

٢. شرح نهج البلاغة ١٧١/٣ - ١٧٢، شرح الخطبة ٤٦.

٣. وقعة صفين ص ١١٢.

وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله - صلى الله عليه - رحماً، وأفضل الناس سابقة وقدماء، وهم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي نعلم، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء، وكانوا ظالمين، فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشركة لك بجذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك على من خالفك وتوكل الأمر دونك جذلة، والله ما أحب أن لي ما على الأرض مما أقلت، ولا ما تحت السماء مما أظلت، وأني واليت عدواً لك، أو عادية ولياً لك!

فقال ❦: اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك، والمرافقة لنبيك.^١

٢٧. الهيثم بن عدي

١١٧٦٩. البلاذري: حدثني حفص، عن الهيثم وغيره، قالوا:

أُتي معاوية بشاب قد سرق فأمر بقطع يده، فقال:

يدي يا أمير المؤمنين أعيذاها بعضوك أن تلقى مكاناً يشينها

ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة إذا ما شمال فارقتها يمينها

ولو قد أتى الأخبار قومي لقلصت إليك المطايا وهي خوص عيونها

ودنت أمه وهي تبكي فقالت: يا أمير المؤمنين، واحدي اعف عنه، عفا الله عنك. فقال:

ويحك! إن هذا حد من حدود الله. فقالت: اجعل تركه يا أمير المؤمنين من ذنوبك أتي

تستغفر الله منها. فخلّى سبيله وتصدّق بمئة ألف درهم، [فكان أول حد ترك في الإسلام].^٢

١. شرح نهج البلاغة ١٨٤/٣، شرح الخطبة ٤٦.

٢. أنساب الأشراف ١٣١/٥، ترجمة معاوية، وأورده الماوردي في الأحكام السلطانية ص ٣٤٦، الباب التاسع عشر، الفصل الثاني، في قطع السرق. وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ١٣٧/٨، حوادث سنة ستين، ترجمة معاوية، ولكن في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٧٤/٢٥ - ١٧٥، ترجمة طهمان بن عمرو (٢٩٩٤)، نسب هذا الأمر إلى الوليد بن عبد الملك وأنه ترك إجراء الحد على طهمان. ووردت في معجم البلدان لياقوت ٤٣٠/٢ (٤٣٢٣) «الخصارم»، هذه الأبيات مع أبيات أخرى وأشار إلى القصة.

٢٨. يزيد بن قيس الأرحبي

١١٧٧٠. الطبري: قال أبو مخنف: حدثني أبوروق الهمداني:

أن يزيد بن قيس الأرحبي حرّض الناس فقال: إن المسلم السليم من سلم دينه ورأيه، وإن هؤلاء القوم والله إن يقاتلوننا على إقامة دين رأونا ضيعناه، وإحياء حق رأونا أمتناه، وإن يقاتلوننا إلا على هذه الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً، فلو ظهروا عليكم - لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً - لزموكم بمنزل سعيد والوليد وعبدالله بن عامر السفية الضالّ، يخبر أحدهم في مجلسه بمنزل دينة ودية أبيه وجده، يقول: هذا لي ولا إثم عليّ، كأنما أعطى ترائه عن أبيه وأمه، وإلّا هو مال الله - عز وجلّ - أفاءه علينا بأسيافتنا وأرماحننا، فقاتلوا عباد الله القوم الظالمين، الحاكمين بغير ما أنزل الله، ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم، فإنهم إن يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم ودنياكم، وهم من قد عرفتم وخبرتم، وأيم الله ما ازدادوا إلى يومهم هذا إلا شراً^١.

٢٩. رجل من ولد أميّة بن خلف

١١٧٧١. المدائني: عن مسلمة، قال:

قال رجل من ولد أميّة بن خلف الجمحي لمعاوية: إنا تركنا الحقّ وعليّ يدعوننا إليه، وباعينناك على ما تعلم، فلما تسهّلت لك الأمور جعلت الدنيا لأربعة: سعيد بن العاص، وعمر بن العاص السهمي، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وتركنا لا في غير ولا في غير^٢.

١. تاريخ الطبري ١٧/٥ - ١٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، الجدل في الحرب والقتال، وقائع يوم التاسع من حرب صفين.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٣٢/٥، ترجمة معاوية.

٣٠. ما ورد مرسلًا

١١٧٧٢. البلاذري: قالوا: وأدخل عبدالله بن جعفر سائبًا أو بُدِيحًا على معاوية،
فأخذ بحلقته باب البيت وجعل يوقع بها ويغني معاوية، ومعاوية يحرك رجله، فقال: ما
هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنَّ الكريم طروب.^١

القسم الرابع: وقعة النهروان

وفيه فروع:

الأول: أسماء محاربي علي عليه السلام في النهروان

لقد نقل في عدد من المصادر أسماء وألقاب لمحاربي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النهروان، وهي:

١. المارقون

نشأ هذا الوصف من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تفرق مارقة من الناس سيلي قتلهم أولى الطائفتين بالحق.

وقوله أيضاً: إنَّ بعدي من أمتي - أو سيكون بعدي من أمتي - قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاليمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثمَّ لا يعودون فيه، هم شرُّ الخلق والخليقة.

فكما ترى سَمَّاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك؛ لمروقهم من الدين والإسلام، والروايات في ذلك متواترة، رواها جمع كثير من الصحابة بألفاظ متعدّدة، سنورها في الفرع الرابع بعون الله تعالى.

٢. الخوارج

سمّوا بهذا لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتمردهم عن طاعته.

٣. المحكّمة

وهذا الاسم لإنكارهم الحكمين: أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص، ولقولهم: لا حكم إلا لله، لا حكم الحكمين.

٤. الحرورية

سمّوا بها لأنهم نزلوا بحروراء، وهو قرية قريبة من الكوفة.

٥. الشراة

وهذا الاسم مأخوذ من «شري» بمعنى «باع»، والسبب في تسميتهم بالشراة قولهم: شربنا أنفسنا في الله، أي بعناها بثواب الله وبرضاء الجنة.

٦. أهل النهر

سمّوا بهذا لأنهم اجتمعوا ونزلوا جسر النهروان، والنهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط وفيها نهر تامراً، ويسمى بالنهروان أيضاً، وهو نهر النهروان، وقد عبّروا عنهم بهذا الاسم في كثير من الأخبار.

٧. البغاة

مأخوذ من «البغي» بمعنى التعدي والفساد، وقد أطلق عليهم هذا الاسم علي بن أبي طالب ؑ.

فقد روى يحيى بن آدم، عن معضل بن مهلهل، عن الشيباني، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال:

كنت عند علي، فسئل عن أهل النهر: أ هم مشركون؟ قال: من الشرك فرّوا.

قيل: فمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً.

قيل له: فما هم؟ قال: قوم بغوا علينا.^١

١. عنه ابن أبي شبة في المصنف ٥٦٢/٧ (٣٧٩٢٩)، وروى عبدالرزاق في المصنف ١٥٠/١٠ (١٨٦٥٦).

وليعلم أن هذا الاسم - كما هو واضح - لا يختص بالمارقين.

٨. القراء

نعتوا بهذا الاسم لاشتغالهم بكثرة قراءة القرآن وحسن قراءتهم، وتسميتهم بذلك قبل خروجهم والمقاتلة مع أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى ابن أبي شيبه بإسناده عن أبي وائل أنه بعد رفع المصاحف في صفين قال: فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء ...^١ وروى عبدالرزاق أيضاً عن معمر، عن قتادة، قال: لما سمع علي الحكمة قال: من هؤلاء؟ قيل له: القراء. قال: بل هم الخيابون العيابون ...^٢

الثاني: قصة الحرب

١. بداية حركة المارقين

قد تقدّم في حرب صفين أن المعركة توقفت بخديعة أظهرها عمرو بن العاص، وهي رفع المصاحف بالرماح، وقولهم: هذا كتاب الله - عز وجل - بيننا وبينكم، من لثغور أهل الشام بعد أهل الشام؟ ومن لثغور أهل العراق بعد أهل العراق؟ فالتخندق بهذه المكيدة بعض قراء الكوفة والسفهاء ومن ورائهم المنافقون الذين تواطؤوا مع معاوية مثل الأشعث بن قيس الكندي وغيره، وجازوا بأسيا فيهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

ثم إثم أوجبوا على أمير المؤمنين عليه السلام قبول التحكيم، لكن لما قرئ على الناس كتاب التحكيم قال بعضهم - وهو عروة بن أدية -: تحكّمون في أمر الله الرجال، لا حكم إلا لله.^٣

^١ نحوه بطريق آخر.

١. المصنف ٥٥٧/٧ (٣٧٩٠١).

٢. المصنف ١٥٠/١٠ (١٨٦٥٥).

٣. انظر: تاريخ الطبري ٥٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ما روي من رفضهم المصاحف: أنساب الأشراف

فكان ذلك بداية حركة المارقين، ووقع في صفر سنة سبع وثلاثين؛ لكنه - كما تقدّم - كتب كتاب التحكيم بين علي عليه السلام ومعاوية يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر، أو يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت منها من هذه السنة.

٢. افتراق المارقين عن جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

لما قبل علي عليه السلام قضية التحكيم وقرأ كتاب التحكيم وقصد الناس الرجوع عن صفين فشت العداوة بينهم وبين عسكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وقطعوا الطريق في إياهم بالتشائم والتضارب بالسياط، يقول الخوارج: يا أعداء الله! أدهنتم في أمر الله - عز وجل - وحكمتم. وقال الآخرون: فارقتم إيماننا، وفرقتم جماعتنا.

فلما دخل علي عليه السلام الكوفة في شهر ربيع الأول لم يدخلوا معه حتى أتوا حروراء، فزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، ونادى مناديهم: إن أمير القتال شبت بن ربعي التميمي، وأمير الصلاة عبدالله بن الكواء الشكري، والأمر شورى بعد الفتح، والبيعة لله - عز وجل -، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فلما سمع علي عليه السلام ذلك وأصحابه قامت الشيعة فقالوا له: في أعناقنا بيعة ثانية، نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت.

فقال الخوارج: استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان؛ بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا، وبايعتم أنتم علينا على أنكم أولياء من والى، وأعداء من عادى.

فقال لهم زياد بن النضر: والله ما بسط علي يده فبايعناه قط إلا على كتاب الله وسنة

١١٠/٣، مقتل عبيد الله بن عمر؛ الكامل لابن الأثير ١٦٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تنمة أمر صفين؛ الأخبار الطوال ص ١٩٦ - ١٩٧، الخلاف بعد التحكيم.

١. وهذا أيضاً صار فيما بعد من قادة العسكر الذين خرجوا لقتال سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي عليه السلام.

نبيّه، ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، ونحن كذلك، وهو على الحق والهدى، ومن خالفه ضالّ مضلّ.^١

٣. صبره ﷺ على أذاهم ومذاراته معهم

روى الطبري عن أبي مخنف: حدّثني الأجلع بن عبدالله، عن سلمة بن كهيل، عن كثير بن بهز الحضرمي، قال:

قام علي في الناس بخطبهم ذات يوم، فقال رجل من جانب المسجد: لا حكم إلا لله. فقام آخر فقال مثل ذلك، ثم توالى عدة رجال يحكمون، فقال علي: الله أكبر، كلمة حقّ يلتمس بها باطل! أما إن لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتونا؛ لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الشيء مادامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتّى تبدؤوا. ثمّ رجع إلى مكانه الذي كان فيه من خطبته.^٢

وروى عنه أيضاً أنّه قال: وحَدَّثَنَا عن القاسم بن الوليد:

أنّ حكيم بن عبدالرحمان بن سعيد البكائي كان يرى رأي الخوارج، فأقّى علياً ذات يوم وهو يخطب، فقال: «وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ».^٣ فقال علي: «فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَا الَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ».^٤

وروى يحيى بن آدم، عن سفيان، عن الأعمش وغيره، قالوا:

١. انظر: تاريخ الطبري ٦٣/٥ - ٦٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، اعتزال الخوارج علياً، الكامل لابن الأثير ١٦٤/٣ - ١٦٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر تمة أمر صفين؛ أنساب الأشراف ١١٤/٣، مقتل عبدالله بن عمر، وص ١٢١ - ١٢٢، أمر الحكمين.

٢. تاريخ الطبري ٧٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

٣. الزمر/٦٥.

٤. الروم/٦٠.

٥. تاريخ الطبري ٧٣/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج.

خرج علي إلى أهل حروراء فكلّمهم وحاجّهم، وذلك بعد بعثته ابن عباس إليهم، فدخلوا جميعاً إلى الكوفة، وكان الرجل منهم يذكر القضية فيخرج فيحكم، وكان علي يقول: إنا لا نمنعهم النفي، ولا نحول بينهم وبين دخول مساجد الله، ولا نهيجهم ما لم يسفكوا دماً وما لم ينالوا محرماً^١.

٤. جهد المارقين في استتابته ﷺ ومنعه عن إرسال الحكم

روى الطبري عن أبي مخنف، عن أبي المغفل، عن عون بن أبي جحيفة: أن علياً لما أراد أن يبعث أها موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج زرعة بن البرج الطائي وحر قوص بن زهير السعدي، فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم إلا لله. فقال علي: لا حكم إلا لله. فقال له حر قوص: تب من خطيئتك، وارجع عن قضيتك، واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا.

فقال لهم علي: قد أردتكم على ذلك فعصيتوني، وقد كتبنا بيننا وبينهم كتاباً، وشرطنا شروطاً، وأعطينا عليها عهدنا وموائقنا، وقد قال الله - عز وجل - : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^٢.

فقال له حر قوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه. فقال علي: ما هو ذنب، ولكته عجز من الرأي، وضعف من الفعل، وقد تقدّمت إليكم فيما كان منه، ونهيتكم عنه. فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله - عز وجل - قاتلتك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه.

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٣/٣، أمر وقعة النهروان. وانظر: تاريخ الطبري ٧٣/٥ و ٧٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ المعجم الأوسط ٣٧٩/٨ (٧٦٧)؛ المصنف لابن أبي شيبة ٥٦١/٧ (٣٧٩١٧)؛ الآم ٣٠٩/٤، كتاب قتال أهل البغي، باب الحال التي لا يحمل فيها دماء أهل البغي؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣١٠/٢، شرح الكلام ٤٠. ٢. النحل ٩١.

فقال له علي: بؤساً لك، ما أشقاك! كأني بك قتيلاً تسفي عليك الريح. قال: وددت أن قد كان ذلك.

فقال له علي: لو كنت محمّلاً كان في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا، إن الشيطان قد استهوأك، فاتقوا الله - عزّ وجلّ - إنه لا خير لكم في دنيا تقاتلون عليها. فخرجوا من عنده يحكمّان.^١

٥. اجتماع الخوارج لتعيين المتولّي

ولما بعث عليّ أبا موسى لإنفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضاً، فاجتمعوا في منزل عبدالله بن وهب الراسبي، فخطبهم وزهّدهم، فأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال: اخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن، منكرين لهذه البدع المصّلة.

فقال له حرقوص بن زهير: إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وإنّ الفراق لها وشيك، فلا تدعوكم زينتها وبهجتها إلى المقام بها، ولا تلفتنكم عن طلب الحقّ وإنكار الظلم، فإنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

فقال حمزة بن سنان الأسدي: يا قوم، إنّ الرأي ما رأيتم، فولّوا أمرهم رجلاً منكم، فأبى له لا بدّ لكم من عماد وسناد وراية تحفون بها وترجعون إليها.

فعرضوا الرئاسة على زيد بن حصين الطائي فأبى، ثمّ على حرقوص بن زهير فأبى، وعلى حمزة بن سنان وشريح بن أوفى العبسي فأبى، ثمّ على عبدالله بن وهب، فقال: هاتوها، أما والله لا آخذ رغبة في الدنيا، ولا أدعها فرقاً من الموت.

فبايعوه لعشر خلون من شوال سنة سبع وثلاثين، وكان يقال له ذو الثغفات.^٢

١. تاريخ الطبري ٧٢/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج. وانظر: الكامل لابن الأثير ١٦٩/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٧٤/٥ - ٧٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج الكامل لابن الأثير ١٦٩/٣ - ١٧٠، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه

٦. نزول المارقين جسر النهروان

ثم إن الخوارج بعد أن تولى عبدالله بن وهب قيادتهم اجتمعوا في منزل شريح بن أوفى العبسي، فقال ابن وهب: اشخصوا بنا إلى بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم الله، فإنكم أهل الحق. قال شريح: نخرج إلى المدائن فنزّلها ونأخذ بأبوابها ونخرج منها سكّانها ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: إنكم إن خرجتم مجتمعين أتبعتم، ولكن اخرجوا وحداناً مستخفين، فأما المدائن فإن بها من ينعكم، ولكن سيروا حتى تنزلوا جسر النهروان، وتكاتبوا إخوانكم من أهل البصرة. قالوا: هذا الرأي^١.

٧. مخالفة الحكمين للكتاب والسنة

ودعوته للمارقين للرجوع إلى الحرب مع معاوية

إن أصحاب التواريخ ذكروا أنه لما جاء وقت اجتماع الحكمين اجتمع أبوموسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل، وقدم عمرو خدعة أباموسى لإبراز رأيه، فاغتر أبوموسى وقال: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى، فيختار المسلمون لأنفسهم من أحبوا. فقال له عمرو: الرأي ما رأيته.

الحكمين: أنساب الأشراف ١٣٤/٣ و ١٣٥، أمر وقعة النهروان. وقد نقل ابن قتيبة القضية باختلاف وإجمال في الإمامة والسياسة ١٤٧/١، ذكر الخوارج على علي بن أبي طالب.

١. انظر: تاريخ الطبري ٧٥/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٠/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين؛ الإمامة والسياسة ١٤٨/١، ذكر الخوارج على علي بن أبي طالب؛ أنساب الأشراف ١٣٤/٣، أمر وقعة النهروان.

ثم أقبلوا إلى الناس لإظهار ما توافقا عليه، فخدع عمرو مرة أخرى وقدم أمام موسى للتكلم، وقد نهى عن ذلك ابن عباس لكنه كان مغفلاً، وقال في جوابه: إنا قد اتفقنا. فتكلم وخلع علياً ومعاوية، ثم تكلم عمرو بعده فقال: إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه. وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية ...^١

وبعد ذلك هرب أبو موسى إلى مكة، وقام علي في الكوفة فخطبهم وقال في خطبته: الحمد لله وإن أقي الدهر بالخطب القادح، والحدثان الجليل، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

أما بعد، فإن المعصية تورث الحسرة، وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري، وغلظتكم رأيي، لو كان لقصير أمر! ولكن أبيت إلا ما أردتم، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
إن هذين الرجلين اللذين اخترتموها حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما، وأحيا ما أمات القرآن، واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله، فحكمما بغير حجة بينة، ولا سنة ماضية، واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين، فاستعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام، وأصبحوا في معسكرهم إن شاء الله يوم الاثنين.

ثم نزل وكتب إلى الخوارج بالنهر:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبدالله بن وهب ومن معهما من الناس.

أما بعد، فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، وأتبعوا

١. انظر: تاريخ الطبري ٧٠/٥ - ٧١، حوادث سنة سبع وثلاثين. اجتماع الحكمين بدومة الجندل؛ الكامل لابن الأثير ١٦٨/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين. ذكر اجتماع الحكمين؛ الإمامة والسياسة ١٤٢/١ - ١٤٣، ما قال عمرو لأبي موسى؛ أنساب الأشراف ١٢٤/٣ - ١٢٥، أمر الحكمين.

أهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملوا بالسنة، ولم ينفذوا للقرآن حكماً، فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون، فإذا بلغكم كتابي هذا فأقبلوا فإننا سائرون إلى عدونا وعدوكم، ونحن على الأمر الذي كنا عليه، والسلام.

والخوارج كتبوا في جوابه:

أما بعد، فإني لم تغضب لربك، إنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. فلما قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه كتابهم أبس منهم، ورأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى قتال أهل الشام.^١

٨ إصرار الجيش على قتال الخوارج قبل المسير إلى الشام

قد تقدم أن الإمام علي بن أبي طالب عليه كَفَّ عن قتال أهل النهروان حتى يحدثوا حدثاً، فتركهم حتى قتلوا عبداً لله بن خباب وأمراته وهي حبلى، وقتلوا أيضاً ثلاث نسوة من طيء وأمهاتان الصيداوية - وسنورد روايات ذلك في الفرع السادس - . فلما بلغ ذلك علياً بعث الحارث بن مرة العبدي يأتيه بالخبر، فلما دنا منهم قتلوه، فألح الناس على الإمام في قتالهم وقالوا: نخشى أن يخلفونا في عيالتنا وأموالنا فسر بنا إليهم وإذا فرغنا من القوم سرنا إلى عدونا من أهل الشام. وكلمه الأشعث بن قيس بمثل ذلك واجتمع الرأي على حريهم، فغزم الإمام على قتالهم وخرج.^٢

١. انظر: تاريخ الطبري ٧٧/٥ - ٧٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧١/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين؛ أنساب الأشراف ١٤٠/٣ - ١٤١، أمر وقعة النهروان، الإمامة والسياسة ١٤٩/١ - ١٥٠، خطبة علي وكتاب علي للخوارج؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٦، قتال الخوارج.

٢. انظر: تاريخ الطبري ٨٢/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٢/٣ - ١٧٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٢/٣ - ١٤٣، أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة ١٥٤/١، إجماع علي للذهاب إلى صفين؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٧، قتال الخوارج.

٩. عدم اكتراث علي عليه السلام بقول منجّم، ومطالبته قتلته إخوانه

بعد أن جزم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على قتال الخوارج وسير جيشه لذلك لقيه منجّم في مسيره. فأشار عليه أن يسير في وقت مخصوص. وقال: إن سرت في غيره لقيت أنت وأصحابك ضرراً شديداً. فخالفه الإمام وسار في الوقت الذي نهاه عنه. ثم لما وصل إليهم أرسل إلى أهل النهر أن ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم ونترككم فلعل الله يقبل بقلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه. قالوا: كلنا قتلناهم، وكلنا مستحلّ لدمانهم ودمائكم!

١٠. وعظه عليه السلام وأصحابه الخوارج قبل القتال

ثم خرج إلى أهل النهر قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فلم يؤثر فهم شيئاً. وكذلك خطبهم أبو أيوب الأنصاري، وبعدهما قام أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه لموعظتهم، فلم يزل يعظهم ويدعهم، ومن كلامه:

أيتها العصابة التي أخرجتها عداوة المراء واللجاجة، وصدها عن الحق الهوى، وطمع بها الغزق، وأصبحت في اللبس والخطب العظيم، إني نذير لكم أن تصبحوا تلعنكم الأمة غداً صرعى بآثناء هذا النهر، وبأهضام هذا الغائط بغير بينة من ربكم، ولا برهان بين. ألم تعلموا أنني نهيتكم عن الحكومة، وأخبرتكم أن طلب القوم إياها منكم ذهن ومكيدة لكم، وتبأتكم أن القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وأني أعرف بهم منكم، عرفتهم أطفالاً ورجالاً، فهم أهل المكر والفدر، وأنكم إن فارقتهم رأيي جانبتم الحزم، فعصيتهموني حتى أقررت بأن حكمت، فلما شرطت واستوثقت فأخذت على الحكمين أن يحميا ما أحيا القرآن، وأن يميئا ما أمات القرآن، فاختلفا وخالفا حكم الكتاب

١. انظر: تاريخ الطبري ٨٣/٥. حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٣/٣ - ١٤٤، أمر وقعة النهروان؛ الإمامة والسياسة ١٥٤/١ - ١٥٥، سير علي إلى الخوارج وما قال لهم.

والسنة، فنبذنا أمرها، ونحن على أمرنا الأول، فما الذي بكم ومن أين أتيتم؟ قالوا: إنا حكمنا، فلما حكمنا أنفسنا، وكنا بذلك كافرين، وقد تبنا، لأن تبنا كما تبنا فنحن منك ومعك، وإن آبيت فاعتزلنا، فلما منابذك على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. فقال علي: أصابكم حاصب^١، ولا بقي منكم وابرأ^٢! أ بعد إيماني برسول الله ﷺ وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله أشهد على نفسي بالكفر؟! لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، ثم انصرف عنهم^٣.

١١. إخباره ﷺ بوقوع الحرب ونتيجته

ثم إن الخوارج قصدوا جسر النهر فظنَّ الناس أنهم عبروه ورجعوا، فقال علي: والله ما عبروه، وإن مصارعهم لدون الجسر، والله لا يقتل منكم عشرة، ولا يلم منهم عشرة. وتقدم علي إليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكوا في قوله، وارتاب به بعضهم، فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كثيرًا، وأخبروا عليًا بما لهم^٤.

١٢. توبة جماعة من الخوارج

كان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ لا يزال ناصحاً للأمة، لم يكن من الذين يتسرعون في عقاب المخالفين، فسعى في هداية المارقين وإرشادهم؛ وذلك ببعثه عبدالله بن العباس إلى حروراء للمناظرة معهم أولاً ثم ناظرهم بنفسه، وانتهى ذلك بتوبة جماعة كثيرة من

١. أصابكم حاصب، أي عذاب من الله، وأصله رُميت بالحصباء من السماء. النهاية ٣٩٤/١ «حصب».

٢. يقال: ما بالدار وابرأ، أي أحد.

٣. انظر: تاريخ الطبري ٨٣/٥ - ٨٤، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الكامل

لابن الأثير ١٧٣/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج؛ أنساب الأشراف ١٤٥/٣ - ١٤٦،

أمر وقعة النهروان؛ الأخبار الطوال ص ٢٠٧ - ٢٠٨، قتال الخوارج؛ الإمامة والسياسة ١٥٥/١،

مسير علي إلى الخوارج وما قال لهم.

٤. انظر: الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣ حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الخوارج. وسنورد في الفرع

السادس رواياته بالتفصيل.

الخوارج، وستطلع على ذلك عند ما نورد في الفرع الخامس - إن شاء الله - روايات مناظرتها مع الخوارج، فإن في كثير منها تجد التصريح بتوبة جماعة منهم.

١٣. القتال ورفع راية الأمان قبله وأمره

بعدم البدء بقتالهم

ثم تعبأ الفريقان للقتال، فجعل علي على ميمنته حجر بن عدي، وعلي يسرته شيث بن ربعي - أو معقل بن قيس الرياحي -، وعلي الخيل أبا أيوب الأنصاري، وعلي الرجال أبا قتادة الأنصاري، وعلي أهل المدينة - وهم سبعة أو ثمانية - قيس بن سعد بن عباد.

وعبأت الخوارج، فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطائي، وعلي اليسرة شريح بن أوفى المبيسي، وعلي خيلهم حمزة بن سنان الأسدي، وعلي رجالهم حرقوص بن زهير السعدي.

وأعطى علي أبا أيوب الأنصاري راية الأمان، فناداهم أبو أيوب فقال: من جاء تحت هذه الراية فهو آمن، ومن لم يقاتل ولم يستعرض ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن، لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك دماءكم.

فقال فروة بن نوفل الأشجعي: والله ما أدري على أي شيء نقاتل علماً؟ أرى أن أنصرف حتى تتضح لي بصيرتي في قتاله أو أتابعه. فانصرف في خمسة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة، وخرجت طائفة أخرى متفرقين فزولوا الكوفة، وخرج إلى علي نحو مئة وكانوا أربعة آلاف.

فبقي مع عبدالله بن وهب ألف وثمانئة^١ فرحفوا إلى علي، وكان علي قد قال

١. هكذا ضبط البلاذري وابن الأثير، وقال الطبري: ألفان وثمانئة. ومن المجهول أن ابن المغازلي روى بإسناده عن العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جده يزيد بن رويم روايتين، في أحدهما - كما -

لأصحابه: كَفَّوْا عَنْهُمْ حَتَّى يَبْذُوكُمْ، فَنَادَوْا: الرُّوحَ إِلَى الْجَنَّةِ. وَحَمَلُوا عَلَيَّ النَّاسَ، فَافْتَرَقَتْ خَيْلٌ عَلَيَّ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ، وَفِرْقَةٌ نَحْوَ الْمِيسَرَةِ، وَاسْتَقْبَلَتِ الرَّمَاةُ وَجُوهَهُمْ بِالنَّبِيلِ، وَعَظَفَتْ عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْمِيسَرَةِ، وَنَهَضَ إِلَيْهِمُ الرِّجَالُ بِالرَّمَاكِ وَالسُّيُوفِ، فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَنَامُوهُمْ، فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةُ بْنُ سَنَانَ الْهَلَكَ نَادَى أَصْحَابَهُ أَنْ انْزِلُوا، فَذَهَبُوا لِيَنْزِلُوا، فَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ حَمَلَ عَلَيْهِمُ الْأَسُودُ بْنُ قَيْسٍ الْمَرَادِيُّ، وَجَاءَتْهُمْ الْخَيْلُ مِنْ نَحْوِ عَلِيٍّ فَأَهْلَكُوا فِي سَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قِيلَ لَهُمْ: مَاتُوا، فَمَاتُوا.

وَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلْتُ زَيْدَ بْنَ حَصِينِ الطَّائِي، طَعَنْتُهُ فِي صَدْرِهِ خَرَجَ السِّنَانُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَقُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِالنَّارِ. فَقَالَ: سَتَعْلَمُ غَدًا أَتَيْنَا أَوَّلَى بِهَا صَلَاحًا. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: هُوَ أَوَّلَى بِهَا صَلَاحًا.

وَجَاءَ هَانِئُ بْنُ خَطَّابِ الْأَزْدِيِّ وَزِيَادُ بْنُ خَصْفَةِ يَحْتَجَّانِ فِي قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، فَقَالَ: كَيْفَ صَنَعْتُمَا؟ قَالَا: لَمَّا رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ فَابْتَدَرْنَاهُ وَطَعْنَاهُ بِرِمْحَيْنَا. فَقَالَ: كَلَّا كَمَا قَاتَلَ. وَحَمَلَ جَيْشُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكُتْنَانِيُّ عَلَى حَرَقُوصِ بْنِ زَهَيْرٍ فَقَتَلَهُ، وَحَمَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زُحْرٍ الْخَوْلَانِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَجَرَةَ السَّلْمِيِّ فَقَتَلَهُ، وَوَقَعَ شَرِيحُ بْنُ أَوْفَى إِلَى جَانِبِ جِدَارٍ فَقَاتَلَ عَلَيْهِ وَكَانَ جُلٌّ مِنْ يَقَاتِلِهِ هَمْدَانٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتَ جَارِيَةَ عَيْسِيَّهَ نَاعِمَةً فِي أَهْلِهَا مَكْفِيَّهَ

أُتِي سَاحِمِي تَلْمِي الْعَشِيَّهَ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ قَيْسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فَقَطَعَ رِجْلَهُ، فَجَعَلَ يَقَاتِلُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

الْقَرَمُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا

فَعَمِلَ عَلَيْهِ قَيْسٌ أَيْضًا فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ:

سَنُورِدُهَا فِي الْفَرْعِ السَّادِسِ - أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُ بِقَطْعِ أَرْبَعَةِ آلَافِ قَصَبَةٍ لِيُطْرَحَ عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ قَصَبَةٌ بَعْدَ الْقِتَالِ، فَكَانَ كَذَلِكَ، وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى أَمْرَهُ بِقَطْعِ خَمْسَةِ آلَافِ قَصَبَةٍ، فَهَذَا الْخَبَرَانِ يَتَأَيَّدَانِ بِقَاءِ أَلْفِ وَثَمَانَةِ أَوْ أَلْفَيْنِ وَثَمَانَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ.

اقتلت همدان يوماً ورجل
ففتح الله له همدان الرجل^١

ثم إنه ذكر المؤرخون أن المقتولين من أصحاب الإمام علي عليه عشرة نفر أو أقل^٢،
كما أخبر الإمام بذلك قبل القتال.

وكان مقتل أهل النهروان تسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين^٣، وقيل: سنة سبع
وثلاثين، وهذا قول أبي مخنف لوط بن يحيى^٤.

ولما أراد علي الانصراف من النهروان قام خطيباً فحمد الله ثم قال:

أما بعد، فإن الله قد أحسن بلاءكم، وأعز نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى
معاوية وأشباعه القاسطين، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً،
فبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، نفدت نبأنا، وكلت أذرعنا، وتقطعت سيوفنا، ونصلت أسته
رماحنا، فارجع بنا بأحسن عدتنا، ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة، فإن ذلك
أقوى لنا على عدونا.

فأقبل علي بالناس حتى نزل بالنخيلة فعسكر بها، وأمر الناس أن يلزموا معه
عسكرهم، ويوطنوا أنفسهم على الجهاد، وأن يقللوا من زيارة أبنائهم ونسائهم، حتى

١. انظر: تاريخ الطبري ٨٥/٥ - ٨٨، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الحوارج؛
الكامل لابن الأثير ١٧٤/٣ - ١٧٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر قتال الحوارج؛ أنساب
الأشراف ١٤٦/٣ - ١٤٨، أمر وقعة النهروان؛ الأخبار الطوال ص ٢١٠، قتال الحوارج؛ الإمامة
والسياسة ١٥٦/١، قتل الحوارج.

٢. انظر: أنساب الأشراف ١٤٨/٣، أمر وقعة النهروان؛ تاريخ الطبري ٨٩/٥، حوادث سنة سبع
وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الحوارج؛ الكامل لابن الأثير ١٧٦/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين،
ذكر مقتل ذي التدية.

٣. أنساب الأشراف ١٤٩/٣، أمر وقعة النهروان.

٤. انظر: تاريخ الطبري ٩١/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الحوارج.

يسيروا إلى عدوهم من أهل الشام، فأقاموا معه أياماً، ثم رجعوا يتسللون ويدخلون الكوفة، ويتلذذون بنسائهم وأبنائهم ولذاتهم، حتى تركوا علياً، وما معه إلا نفر من وجوه الناس يسير، وترك العسكر خالياً.

فقام علي على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، استعدوا للمسير إلى عدو في جهاده القربة إلى الله، ودرك الوسيلة عنده، فأعدوا له ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، وتوكلوا على الله، وكفى به وكيلًا. ثم تركهم أياماً، ودعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الذي ينظرون، فمنهم المعتل، ومنهم المكره، وأقلهم من نشط، فقام فيهم خطيباً، فقال:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا أناقلتم إلى الأرض؟! أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ، وبِالذَّلِّ وَالْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ؟ أَوْ كَلَّمَا نَدَبْتُمْ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَكْرَةٍ، وَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ^٢ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ! وَكَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَمَهْ فَأَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ.

لله أنتم! ما أنتم إلا أسود الشرى في الدعة، وتعالب رواغة حين تدعون إلى البأس، ما أنتم لي بنقة سجين الليالي^٣، ما أنتم يركب يصال بكم، ولا ذي عز يعتصم إليه. لعمر الله، لبئس حشاش الحرب أنتم! إنكم تكادون ولا تكيدون، ويتنقص أطرافكم ولا تتعاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون، إن أخا الحرب اليقظان ذو عقل، وبات لذل من وادع، وغلب المتجادلون، والمغلوب مقهور ومسلوب.

ثم قال: أما بعد، فإن لي عليكم حقاً، وإن لكم علي حقاً، فأما حقكم علي فالنصيحة

١. تاريخ الطبري ٩٠/٥، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الخوارج؛ الإمامة والسياسة

١٥٦/١ - ١٥٧، قتال الخوارج. وانظر: مختلفات النفل في أنساب الأشراف ١٥٣/٣ - ١٥٤، أمر

علي بن أبي طالب بعد النهروان، الأخبار الطوال ص ٢١١، قتال الخوارج.

٢. الألس: اختلاط العقل.

٣. سجين الليالي، أي أبداً.

لكم ما صعبتكم، وتوفير فيثكم عليكم، وتعليمكم كيما لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا، وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في الغيب والمشهد، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإن الله بكم خيراً انتزعتم عما أكره، وتراجعوا إلى ما أحب، تنالوا ما تطلبون، وتدرکوا ما تأملون^١.

وخطبهم بعد ذلك خطباً كثيرة، وناجاهم وناداهم فلم يربعوا إلى دعوته، ولا التفتوا إلى شيء من قوله، وكان يقول لهم كثيراً: إني ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا^٢.

الثالث: الآيات المؤولة في الحوار

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾^٣

برواية: أبي أمامة

١. تاريخ الطبري ٩٠/٥ - ٩١، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر ما كان من خبر الحوار. وانظر:

مختلفات السنن في أنساب الأشراف ١٥٤/٣ - ١٥٥، أمر علي بن أبي طالب بعد النهروان، الإمامة والسياسة ١٥٧/١ - ١٥٩، خطبة علي - كرم الله وجهه ..

٢. أنساب الأشراف ١٥٥/٣، أمر علي بعد النهروان.

٣. آل عمران ٧ و ١٠٥ - ١٠٧.

١١٧٧٣. المقدّمي: حدّثنا حمّاد - هو ابن زيد - ، عن أبي غالب، قال:

كنت بالشام، فبعث المهلب ستين رأساً من الخوارج، فنصبوا على درج دمشق، وكنت على ظهر بيت لي إذ مرّ أبوأمامة فزلت فائبعته، فلما وقف عليهم دمعت عيناه وقال: سبّحان الله ما يصنع الشيطان ببني آدم؟ - ثلاثاً - كلاب جهنّم، كلاب جهنّم، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء - ثلاث مرّات - ، خير قتلى من قتلوه، طوبى لمن قتلهم - أو قتلوه - . ثمّ التفت إليّ فقال: يا أباغالب، أعاذك الله منهم. قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم. قال: بكيت رحمة رأيتهم كانوا من أهل الإسلام، هل تقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم. فقرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ وَزَيْغٌ بِهِمْ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَلَيْ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. قلت: هم هؤلاء يا أباأمامة؟ قال: نعم.

قلت: من قبلك تقول أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا لجرىء، بل سمعته لا مرّة ولا مرّتين، حتّى عدّ سبعاً، ثمّ قال: إنّ بني إسرائيل تفرّقوا على إحدى وسبعين فرقة وإنّ هذه الأمّة تزيد عليهم فرقة، كلّها في النار إلا السواد الأعظم. قلت: يا أباأمامة، ألا ترى ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.^١

١١٧٧٤. أحمد: حدّثنا أبوكمال، حدّثنا حمّاد، عن أبي غالب، قال: سمعت أباأمامة يحدث عن النبي ﷺ في قوله - عزّ وجلّ - : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾. قال: هم الخوارج.

وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: هم الخوارج.^٢

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٨/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٢. مسند أحمد ٢٦٦٢/٥ (٢٢٢٥٩).

١١٧٧٥. ابن أبي زمنين: يحيى، عن حماد بن سلمة، عن أبي غالب، قال:

كنت مع أبي أمانة وهو على حمار حتى انتهينا إلى درج المسجد بدمشق، فإذا برؤوس من رؤوس الخوارج منصوبة، فقال: ما هذه الرؤوس؟ قالوا: رؤوس خوارج جيء بها من العراق. فقال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، خير قتيل من قتله، خير قتيل من قتله، طوبى لمن قتلهم - أو قتله -، طوبى لمن قتلهم - أو قتلهم -، طوبى لمن قتلهم - أو قتلهم -، ثم بكى، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام فخرجوا من الإسلام. ثم قرأ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ آخِرِهَا، ثُمَّ قرأ هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ إلى قوله: ﴿كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾. فقلت: هم هؤلاء يا أبا أمانة؟ فقال: نعم.

فقلت: شيء يقوله برأيك أم سمعت رسول الله يقول؟ قال: إني إذا لجريء، إني إذا لجريء، إني إذا لجريء، لقد سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين، حتى بلغ سبعا، ووضع أصبعيه في أذنيه ثم قال: وإلا فصمتا.

ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهما في النار، ولتزيدن عليهم هذه الأمة واحدة، فواحدة في الجنة وسائرهما في النار. فقلت: فما تأمرني؟ قال: عليك بالسواد الأعظم.

قال: فقلت: في السواد الأعظم ما قد ترى. قال: السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية.

١١٧٧٦. أبو إسماعيل الهروي: أخبرنا أحمد بن محمد بن سليمان، أخبرنا حامد بن محمد،

حدثنا عمر بن حفص، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا الربيع بن صبيح، حدثنا أبو غالب.

حيلولة: وأخبرناه إسماعيل بن محمد الجيرفي، أخبرنا أحمد بن عبدان الشيرازي، حدثنا ابن أبي داود، حدثني عباد بن الوليد، حدثني محمد بن عباد، حدثنا حميد الخياط - وهو ابن مهران، واللفظ له -:

سألت أبا غالب عن هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾، [فقال:] حدثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: هم الخوارج.^١

١١٧٧. الطبراني: حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا حميد بن مهران، قال:

سألت أبا غالب عن هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحَكِّمَتْ هُنَّ أَمْ الْكِتَابِ وَالْأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ إلى ﴿ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، فقال: حدثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ، قال: هم الخوارج.

وسأله عن هذه الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ أَوُجُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَعَذِّبُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾، فقال: حدثني أبوأمامة، عن رسول الله ﷺ أنهم الخوارج.^٢

١١٧٨. الوليد بن مسلم: حدثنا خلود بن دعلج، حدثنا أبو غالب، قال: جسيه برؤوس الخوارج فنصبت على درج دمشق، فجعل الناس ينظرون إليها، وخرجت أنا أنظر إليها، فجاء أبوأمامة على حمار وعليه قميص سنبلاني، فنظر إليهم فقال: ما صنع الشيطان بهذه الأمة؟ - يقولها ثلاثاً - شرّ قتلى تحت ظل السماء هؤلاء، خير قتلى تحت ظل السماء من قتله هؤلاء، كلاب النار - يقولها ثلاثاً - . ثم بكى، ثم انصرف. فقال أبو غالب: فأتبعته فقلت: سمعتك تقول قولاً قبل، أفأنت قتله؟ قال: سبعان الله

١. ذم الكلام ٦٣/٢ - ٦٤ (١٦٠).

٢. المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٦).

إني إذا لجريء، بل سمعت ذلك من رسول الله ﷺ مراراً.
قلت له: رأيتك تبكي؟! فقال: رحمة لهم، كانوا من أهل الإسلام مرة. ثم قال لي: أما
تقرأ؟ قلت: بلى. قال: فاقراً من آل عمران، فقرأت، فقال: أما تسمع الله يقول: ﴿فَأَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾، كان في قلوب هؤلاء زيف فزيغ بهم،
اقرأ عند رأس الميت، فقرأت حتى إذا بلغت: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا
الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.
فقلت: يا أباأمامة، إنهم هؤلاء؟ قال: نعم، فهم هؤلاء.^١

١١٧٧٩. الطبراني: حدثنا عبدالله بن الحسين المصيصي، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا
ابن شاذب.

حيلة: وحدثنا محمد بن خالد الراسبي، حدثنا علي بن زيد الفرائضي، حدثنا محمد
بن كثير، عن عبدالله بن شاذب، عن أبي غالب، قال:
خرجت مع أبيأمامة الباهلي إلى مسجد دمشق، فلما كان عند الباب فإذا رؤوس
من رؤوس الخوارج، فلما نظر إليها بكى، فقال: ماذا صنع الشيطان؟ - ثلاثاً - كلاب
النار - ثلاثاً - . ثم قال: شرّ قتلى تحت ظلّ السماء - ثلاثاً - ، من قتلوه كان خير قتيل
تحت ظلّ السماء.

قلت: يا أباأمامة، أنت تقوله أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء،
هل تقرأ الآيات التي في أول آل عمران: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا
تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾؟ في هؤلاء أنزلت، حتى تقرأ الآية التي في وسط آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ في هؤلاء أنزلت.

قلت: ما يبكيك يا أباأمامة؟ قال: إنهم كانوا مؤمنين - أو قال: مسلمين - .^٢

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٧٤/٨ - ٢٧٥ (٨٠٥٦).

٢. المعجم الكبير ٢٧٢/٨ (٨٠٤٩).

١١٧٨٠. الطبراني: حدثنا محمد بن موسى الإصطخري، حدثنا محمد بن سهل بن مخلد الباهلي الإصطخري، حدثنا عصمة بن المتوكل الإصطخري، حدثنا مبارك بن فضالة، عن أبي غالب، قال:

كنت بالشام وبها أبوأمامة صدي بن عجلان صاحب النبي ﷺ وكان لي صديقاً، فجيء برؤوس الحرورية، فذكر عن النبي ﷺ، نحوه.^١

١١٧٨١. وكيع: عن حماد بن سلمة والربيع بن صبيح، عن أبي مجالد، عن أبيأمامة، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، قال: هم الخوارج.^٢

١١٧٨٢. عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه: عن أبيأمامة: عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾، قال: هم الخوارج.

وفي قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال: هم الخوارج.^٣

٢. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، برواية: أبيأمامة

١١٧٨٣. ابن أبي حاتم: حدثنا أبويدر عباد بن الوليد الفهري، حدثنا محمد بن عباد

١. المعجم الكبير ٢٧٢/٨ (٨٠٥٠). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو الحديث المتقدم آنفاً.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٣/٤٠٤، ذيل الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

٣. عنهم السيوطي في الدر المنثور ٩/٢، ذيل الآية ٧ من سورة آل عمران، و ص ١١٢، ذيل الآية ١٠٦ من سورة آل عمران.

٤. آل عمران/١١٨.

الهُنَانِي، حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَهْرَانَ الْمَالَكِيُّ الْخِطَاطُ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَاغَالِبٍ [عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى]: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوأَمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ^١.

١١٧٨٤. الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ الصَّوَّافِ التَّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَجَارُودِيُّ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُلُونَكُمْ خَبَالًا وَلَا دَاوًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْثَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ^٢.

٣. ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^٣

برواية: أَبِي أَمَامَةَ

١١٧٨٥. الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ التَّسْتَرِيُّ، حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمِيدُ الْخِطَاطُ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى - صَاحِبِ الْقَصَبِ^٤ -، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَاغَالِبٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوأَمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْخَوَارِجِ، حِينَ رَأَوْا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَعَنِ الْأُمَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَالُوا: يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ^٥.

١. تفسير ابن أبي حاتم ٧٤٢/٣ (٤٠٣٢).

٢. المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٧).

٣. المجر ٢/.

٤. وفي الحديث التالي: «صاحب القضيبي»، ولم نجد له ترجمة.

٥. المعجم الكبير ٢٧٢/٨ (٨٠٤٨).

١١٧٨٦. ابن أبي حاتم وابن مردويه: عن زكريّا بن يحيى - صاحب القضيّب - ، قال: سألت أبا غالب عليه السلام عن هذه الآية: «رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ». فقال: حدّثني أبو أمامة عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنها نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأمّة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنّا مسلمين.^١

٤. «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا»^٢
برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام.

١١٧٨٧. ابن وهب: حدّثنا يحيى بن أيوب، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء البكري:

عن علي بن أبي طالب أن ابن الكوّاء سأله عن قول الله - عزّ وجلّ - : «هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا»، فقال علي: أنت وأصحابك.^٣

١١٧٨٨. عبدالرزاق: أخبرنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال: قام ابن الكوّاء إلى علي، فقال: مَنْ الأخسرين أعمالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ قال: ويلك! أهل حروراء منهم.^٤

١١٧٨٩. الطبري: حدّثنا محمّد بن بشر، قال: حدّثنا يحيى، عن سفيان بن

١. تفسير ابن أبي حاتم ٢٢٥٧/٧ (١٣٣٢٩). ورواه السيوطي في الدر المنثور ١٧٤/٤ ، ذيل الآية ٢ من سورة الحجر، عنه وعن ابن مردويه.

٢. الكهف/١٠٣ - ١٠٤.

٣. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٩/ الجزء ٣٤/١٦ ، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

٤. عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان ٩/ الجزء ٣٤/١٦ ، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

سلمة^١، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال:
سأل عبدالله بن الكواء علياً عن قوله: «هَلْ تُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا»، قال:
أنتم يا أهل حروراء.^٢

١١٧٩٠. الطبري: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة، قال:
حدثنا موسى بن يعقوب بن عبدالله، قال: حدثني أبو الحويرث، عن نافع بن جبير بن
مطعم، قال:

قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب: ما الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة
الدنيا؟ قال: أنت وأصحابك.^٣

٥. «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ
أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»^٤

برواية: أبي أمامة

١١٧٩١. الدورقي: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، قال: حدثنا أبو غالب:
عن أبي أمامة في قوله: «فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ»، قال: هم الخوارج.^٥

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «سفيان بن سعيد»، وهو الثوري الذي يروي عن سلمة بن كهيل،
ولم نجد لسفيان بن سلمة ترجمة.

٢. جامع البيان ٩/١٦ - ٣٣، ٣٤، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

٣. جامع البيان ٩/١٦ - ٣٤، ذيل الآية ١٠٣ من سورة الكهف.

٤. الصف/٥.

٥. عنه الطبري في جامع البيان ١٤/١٦ - ٨٦/٢٨، ٨٧، ذيل الآية ٥ من سورة الصف.

الرابع: إخبار النبي ﷺ بمخروج الخوارج وسيماهم وثواب قتلهم

وقتلهم على يد أولى الطائفتين^١ بالحق^٢

الروايات الواردة في ذلك كثيرة جداً، وتختلف عباراتها باختلاف نقل الرواة والمقام الذي ورد الحديث في موضعه، وهي على نحوين:

النحو الأول: ما يشمل الخوارج الذين قاتلوا علياً في النهروان، على أنهم أكمل مصداق الخوارج، والذين يأتون من بعدهم إلى أن يخرج آخرهم مع الدجال، فلا يختص لسان هذا القسم بمن قاتلهم علي.

النحو الثاني: ما يختص بالذين قتلوا بالنهروان وإن كان ذيل بعضها يدل على شمول الذين يأتون من بعدهم أيضاً، لكنها صدرت أولاً في الذين نبحت عنهم؛ وذلك لما في لسان هذه الروايات والمقام الذي تكلم النبي ﷺ فيه.

ومع ملاحظة الروايات المختلفة الواردة في المقام، ومتابعة قضايا الخوارج في زمن أمير المؤمنين، وما بعده، يعرف أن تجويز قتالهم ومقاتلتهم يرتبط بزمن أمير المؤمنين، فحسب، بل هذا من اختصاصاته، كما جاء في غير واحد من الأخبار، وكما ذكره بهذا العنوان النسائي في السنن الكبرى: «ذكر ما خص به علي من قتال المارقين»، وأما غيرهم كبنو أمية فأمرهم وضررهم كان على الإسلام أشد من الخوارج، لذلك أمر أمير المؤمنين أصحابه بأن لا يقاتلوا الخوارج من بعده؛ معللاً ذلك بأنه ليس من طلب الحق فأخطأه كالخوارج كمن طلب الباطل فأصابه كبنو أمية، ومن هذا المنطق رفض سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي دعوة معاوية إليه بعد الصلح في مقاتلة الخوارج.

١. المراد بالطائفتين الإمام علي وأصحابه من طرف، ومعاوية وأصحابه من طرف آخر.

٢. وفي رواية عن سعد بن مالك (ابن أبي وقاص) وعمار بن ياسر: «يقتلهم علي بن أبي طالب». سندها في النحو الثاني تقيلاً عن المعجم الأوسط للطبراني. ذكرنا هذا ليكون الباحث على ذكر.

٣. مثل روايات أبي هريرة الأسلمي.

٤. السنن الكبرى ٤٧١/٧.

إلا أن كل ذلك لم يمنع خطوط النفاق والضلال من استغلال الأخبار التي وردت في ذم الخوارج في سبيل توطيد أركان حكمهم الفاسد، فلم تمنع الساسة نقلة الحديث من ذكر الروايات الواردة في هذا الشأن، لذلك توفرت دواعي المخلصين والمبطلين لنقلها، فترى كتب الحديث ملئت من أمثال هذه الأحاديث.

النحو الأول

برواية:

- | | |
|-------------------------|------------------------------|
| ١. أبي أمامة | ١٢. عبدالله بن عباس |
| ٢. أنس بن مالك | ١٣. عبدالله بن عمر |
| ٣. أيوب السختياني | ١٤. عبدالله بن عمرو بن العاص |
| ٤. أبي بكر | ١٥. عبدالله بن مسعود |
| ٥. جابر بن عبدالله | ١٦. عقبة بن عامر |
| ٦. أبي ذر الغفاري | ١٧. علي بن أبي طالب |
| ٧. رافع بن عمرو الغفاري | ١٨. عمر بن الخطاب |
| ٨. أبي زيد الأنصاري | ١٩. قتادة |
| ٩. أبي سعيد الخدري | ٢٠. محمد بن عمرو بن علقمة |
| ١٠. سهل بن حنيف | ٢١. أبي هريرة |
| ١١. عبدالله بن أبي أوفى | |

١. أبوامامة

١١٧٩٢. الحاكم: أخبرنا أبو الحسين بن موسى الحنيني، حدثنا أبو حذيفة النهدي، حدثنا عكرمة بن عمار، عن شداد بن عبدالله أبي عمار، قال: شهدت أبامامة الباهلي وهو واقف على رأس المحرورية عند باب دمشق، وهو يقول: كلاب أهل النار - قالها ثلاثاً -، خير قتلى من قتلوه. ودمعت عيناه، فقال له

رجل: يا أبا أمانة، أ رأيت قولك: هؤلاء كلاب النار، أ شيء سمعته من رسول الله ﷺ أو من رأيك؟ قال: إني إذا لجري، لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً - وعدّ سبع مرّات - ما حدثتكموه.

قال له رجل: إني رأيتك قد دمعت عينك. قال: إنهم لما كانوا مؤمنين وكفروا بعد إيمانهم. ثم قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ الآية، فهي لهم - مرتين -^١.

١١٧٩٣. ابن خزيمة: حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدّثنا النضر بن محمد، حدّثنا عكرمة بن عمار، حدّثنا شدّاد بن عبدالله أبو عمار، قال:

سمعت أبا أمانة ﷺ وهو واقف على رؤوس الحرورية على باب حمص - أو باب دمشق - وهو يقول: كلاب النار، كلاب النار، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى من قتلوه. ثم ساق الحديث نحو حديث أبي حذيفة.^٢

١١٧٩٤. معمر: عن أبي غالب، قال:

لما أتني برؤوس الأزارقة فنصبت على درج دمشق جاء أبو أمانة ﷺ، فلما رآهم دمعت عيناه. ثم قال: كلاب النار، كلاب النار، هؤلاء لشرّ قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء.

قلت: فما شأنك دمعت عينك؟ قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال: قلت: أ برأيك قلت: كلاب النار، أو شيء سمعته؟ قال: إني إذا لجري، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا اثنتين ولا ثلاثاً - فعدّد مراراً -، ثم تلا ﴿يَوْمَ

١. آل عمران/ ١٠٥.

٢. المستدرک ١٤٩/٢ (٢٦٥٤).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤٩/٢ (٢٦٥٥). وسأني حديث أبي حذيفة.

تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ» حَتَّى بَلَغَ «هُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ»^١، وَتَلَا «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» حَتَّى بَلَغَ «أُولُوا الْأَلْبَانِ»^٢، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ، فَأَعَاذُكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ.^٣

١١٧٩٥. الجندي اليمني: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قَرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَزْهَرَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

خَرَجْتُ خَارِجَةً بِالشَّامِ فَقَتَلُوا، فَأَلْقُوا فِي جَبٍّ، أَوْ بئرٍ، قَالَ: فَأَقْبَلَ أَبُو أَمَامَةَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا فَعَلَ الشَّيْطَانُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ؟ كَلَابِ النَّارِ، كَلَابِ النَّارِ - ثَلَاثًا -، شَرَّ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، شَرَّ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرَ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرَ قَتْلِي تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْ قَتْلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا أَمَامَةَ، أُمِّ شَيْءٍ يَقُولُهُ بِرَأْيِكَ؟ أَمْ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتُ إِذَا لَجَرِي، إِنْ شِئْتُ إِذَا لَجَرِي - ثَلَاثًا -، بَلْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثَ - حَتَّى عَدَّ عَشْرًا - سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ - أَوْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ -، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَعُودُونَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ، طَوْبِي لِمَنْ قَتَلُوهُ، أَوْ قَتَلَهُمْ.^٤

١١٧٩٦. المقدمي: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - هُوَ ابْنُ زَيْدٍ -، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ فَبِعْتُ الْمُهَلَّبَ سِتِّينَ رَأْسًا مِنَ الْخَوَارِجِ، فَنَصَبُوا عَلَيَّ دَرَجَ دِمَشْقٍ، وَكُنْتُ

١. آل عمران/ ١٠٦.

٢. آل عمران/ ٧.

٣. عنه عبد الرزاق في المصنف ١٥٢/١٠ (١٨٦٦٣).

٤. عنه الأجرى في الشريعة ١/ ٣٦٤ - ٣٦٦ (٥٨).

على ظهر بيت لي إذ مرّ أبوأمامة فنزلت فاتبعتها، فلما وقف عليهم دمعت عيناه، وقال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان ببني آدم؟ - ثلاثاً - كلاب جهنم، كلاب جهنم، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء - ثلاث مرات - خير قتلى من قتلوه، طوبى لمن قتلهم، أو قتلوه. ثم التفت إليّ فقال: يا أبا غالب، أعاذك الله منهم. قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم؟ قال: بكيت رحمة، رأيتهم كانوا من أهل الإسلام، هل تقرأ سورة آل عمران؟ قلت: نعم، فقرأ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، حتى بلغ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^١ وإنّ هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وزيغ بهم. ثم قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٢.

قلت: هم هؤلاء يا أباأمامة؟ قال: نعم.

قلت: من قبلك تقول، أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء، بل سمعته لا مرة، ولا مرتين - حتى عدّ سبعاً -، ثم قال: إنّ بني إسرائيل تفرّقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإنّ هذه الأمة تزيد عليهم فرقة، كلّها في النار إلا السواد الأعظم. قلت: يا أباأمامة، أ لا ترى ما يفعلون؟ قال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.^٣

١١٧٩٧. الطيالسي: حدّثنا حماد بن سلمة، عن أبي غالب، قال:

كنت مع أبيأمامة فجاء برؤوس من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج دمشق، فقال: كلاب النار - قالها ثلاثاً -، شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء، خير قتلى من قتلتم، أو قتلوه - قالها ثلاثاً -.

قلت: أ شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ أو شيئاً تقوله برأيك؟ فقال: إني إذا لجريء،

١. آل عمران/٧.

٢. آل عمران/١٠٥ - ١٠٧.

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ.^١

١١٧٩٨. وكيع: عن حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة:

أنه رأى رؤوساً منصوبة على درج مسجد دمشق، فقال أبو أمامة: كلاب النار - ثلاثاً - ، شرّ قتيل تحت أديم السماء، خير قتل من قتلوه. ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^٢. قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: لو لم أسمع إلا مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً ما حدثتكم به.^٣

١١٧٩٩. الحصاني: حدثنا شريك، عن داوود بن أبي السليك، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ ، نحوه.^٤

١١٨٠٠. أبو الحسن البغوي: حدثنا داوود بن عمرو الضبي، حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع، عن عمرو بن قيس الملائي، عن داوود بن السليك، عن أبي غالب، قال: كنت بدمشق زمن عبد الملك فأتني برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد، فجئت لأنظر هل فيها أحد أعرفه؟ فإذا أبو أمامة عندها، فدنوت منه فنظرت إلى الأعواد، فقال: كلاب النار - ثلاث مرّات - ، شرّ قتلى تحت أديم السماء، ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء - قالها ثلاث مرّات - . ثم استبكي.

فقلت: يا أبا أمامة، ما يبكيك؟ [قال:] كانوا على ديننا، ثم ذكرت ما هم صائرون إليه غداً. فقلت له: شيئاً تقول به رأيك أم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال: إني لو لم أسمع من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً إلى السبع ما حدثتكموه، أما تقرأ هذه

١. مسند الطيالسي ص ١٥٥ (١١٣٦).

٢. آل عمران/ ١٠٦.

٣. عنه عبد الله بن أحمد بإسناده إليه في السنة ص ٢٨٢ (١٤٦٩).

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٧٣/٨ (٨٠٥٢). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو حديث الآتي.

الآية في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إلى آخر الآية: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَبِئْسَ رَحْمَةً اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^١
 ثم قال: اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعين من النار وواحدة في الجنة، واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وتختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. فقلنا: انعتهم لنا. قال: السواد الأعظم.^٢

١١٨٠١. ابن ماجه: حدثنا سهل بن أبي سهل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، يقول:

شرّ قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفاراً.

قلت: يا أبا أمامة، هذا شيء تقولونه؟ قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ.^٣

١١٨٠٢. المقدسي: حدثنا عمر بن أبي خليفة، حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ، قال:

تخرجون من الإسلام كما يخرج السهم من الرمية، لا ترجعون فيه حتى يرجع السهم على فوقه، كلاب النار.^٤

١١٨٠٣. البزار: حدثنا حوثر بن محمد المنقري، حدثنا حماد بن مسعدة، عن عمران بن مسلم، عن أبي غالب:

عن أبي أمامة أنه رأى رؤوس الخوارج فقال: شرّ قتلى تحت ظلّ السماء. قلت: شيئاً

١. آل عمران ١٠٦ - ١٠٧.

٢. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٣/٨ (٨٠٥١).

٣. سنن ابن ماجه ٦٢/١ (١٧٦).

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٥).

تقوله برأيك، [أو] سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: لو لم أسمع من النبي ﷺ إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً - حتى بلغ سبعا - ما حدثت به.^١

١١٨٠٤. ابن أبي شيبة: حدثنا قطن بن عبدالله أبو مري، عن أبي غالب، قال:

كنت في مسجد دمشق فجاؤوا بسبعين رأساً من رؤوس المرومية فنصبت على درج المسجد، فجاء أبوامامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت السماء. وبكى فنظر إليّ وقال: يا أبا غالب، إنك من بلد هؤلاء؟ قلت: نعم. قال: أعاذك - قال: أظنّه قال: الله منهم -.

قال: تقرأ آل عمران؟ قلت: نعم. قال: «مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^٢، قال: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ»^٣.

قلت: يا أباأمامة، إني رأيتك تهريق عبرتك؟! قال: نعم، رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: افرقت بنو إسرائيل على واحدة وسبعين فرقة، وتزيد هذه الأمة فرقة واحدة، كلّها في النار إلا السواد الأعظم، عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ، السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية.

فقال له رجل: يا أباأمامة، أ من رأيك تقول، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال:

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧١/٨ (٨٠٤٤).

٢. آل عمران/٧.

٣. آل عمران/١٠٦.

إني إذا لجريء. قال: بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين، حتى ذكر سبعة^١.

١١٨٠٥. البسوي: حدثني بكر بن خلف، قال: حدثنا قطن بن عبدالله، قال: حدثنا أبو غالب، قال:

كنت في مسجد دمشق، فجاؤا بسبعين رأساً من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبوأمامة فنظر إليهم، فقال: كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء. وبكى فنظر إلي، فقال: يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير.

قال: قلت: نعم. قال: أعاذك الله منهم.

ثم قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَالرُّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِمِ﴾^٢.

قال: قلت: يا أباأمامة، إني رأيتك تفرغرت لهم عيناك؟! قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام.

قال: فقال له رجل: يا أباأمامة، أ من رأيك بقوله، أم شيء سمعته من النبي ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث، ولا أربع، ولا خمس، ولا ست، ولا سبع^٣.

١١٨٠٦. عبدالله بن أحمد: حدثني خلاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، حدثني قطن بن كعب أبو الهيثم، حدثنا أبو غالب، قال:

١. المصنف ٥٥٣/٧ (٣٧٨٨١).

٢. في الأصل: زيادة «قال: حدثني أبي».

٣. آل عمران/٧.

٤. عنه الأجري بإسناده إليه في الشريعة ٣٦٨/١ - ٣٧٠ (٦٠).

جاءت رؤوس الأزارقة سبعة راساً، فأقيموا على درج دمشق سبعة أيام، فمضت ثلاثة أيام من السبعة، وكان اليوم الرابع، فجاء أبوأمامة، فركع ركعتين عند سارية وقال: كلاب النار - ثلاثاً -، شرّ قتلى تحت ظلّ السماء، خير قتلى تحت ظلّ السماء من قتلوه.

فقلت: يا أباأمامة، أ شيء سمعته من رسول الله ﷺ، أم شيء تقوله من قبل نفسك؟ فقال: إني إذا لجريء، لا، بل سمعته من رسول الله ﷺ لا مرة ولا مرتين - حتى بلغ سبعا -^١.

١١٨٠٧. ابن أبي داود: حدثنا عمي، قال: حدثنا عصمة بن المتوكل، قال: حدثني المبارك بن فضالة، عن أبي غالب، قال:

كنت بالشام، وبها صدي بن عجلان أبوأمامة، صاحب رسول الله ﷺ، وكان لي صديقاً. قال: فجيء برؤوس المحرورية، فألقيت بالدرج، فجاء أبوأمامة فصلّى ركعتين، ثمّ توجه نحو الرؤوس. قال: فقلت: لأتبعنه حتى أسمع ما يقول، قال: فتبعته حتى وقف عليهم، قال: فبكي، ثمّ قال: سبحان الله ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة! قال: ثمّ قال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار - ثلاثاً -.

ثمّ قال: شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم. قال: ثمّ تلا هذه الآية: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكُمُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»^٢.

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٤/٨ (٨٠٥٥).

٢. آل عمران ٧/.

٣. عنه الآجري في الشريعة ٣٦٧/١ - ٣٦٨ (٥٩).

٢. أنس بن مالك

١١٨٠٨. أحمد: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا خلف، عن حفص، عن أنس بن مالك، أنه قال:

انطلق بنا إلى الشام إلى عبدالمملك، ونحن أربعون رجلاً من الأنصار، ليفرض لنا، فلما رجع وكنا بفج الناقة صلى بنا الظهر ركعتين، ثم سلم ودخل فسطاطه، وقام القوم يضيفون إلى ركعتيه ركعتين أخريين.

قال: فقال: قبح الله الوجوه، فوالله ما أصابت السنة، ولا قبلت الرخصة، فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أقواماً يتعمقون في الدين، يرقون كما يرق السهم من الرمية.^١

١١٨٠٩. ابن عليّة: أخبرنا سليمان التيمي، حدثنا أنس بن مالك، قال: ذكر لي أن نبي الله ﷺ قال - ولم أسمع منه -:

إن فيكم قوماً يعبدون ويدأبون - يعني يعجبون - الناس، وتعجبهم أنفسهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^٢

١١٨١٠. معتمر بن سليمان: حدثنا أبي [سليمان بن طرخان التيمي]، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال:

يخرج فيكم - أو يكون فيكم - قوم يتعبدون ويتدبنون حتى يعجبوكم، وتعجبهم أنفسهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^٣

١١٨١١. أحمد: حدثنا يحيى، عن التيمي، عن أنس، قال: ذكر لي أن رسول الله ﷺ قال - ولم أسمع منه -:

١. مسند أحمد ١٥٩/٣ (١٢٦١٥)، وعنه ابنه عبد الله في السنة ص ٢٨٤ (١٤٧٤)، مع مغايرة لفظية.

٢. عنه أحمد في مسنده ١٨٩/٣ (١٢٩٧٢)، ومن طريقه عبد الله بن أحمد في السنة ص ٢٨٤ (١٤٧٤)، مع مغايرة لفظية.

٣. عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في السنة ٦٥٤/٢ (٩٧٨).

إنّ فيكم قوماً يعبدون ويدأبون، حتّى يعجب بهم الناس، وتمجّبهم نفوسهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرميّة.^١

١١٨١٢. معمر: عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج قوم في آخر الزمان - أو في هذه الأمّة - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو حلوقهم -، سيماهم التحليق، إذا رأيتموهم - أو إذا لقيتموهم - فاقتلوهم.^٢

١١٨١٣. معمر: عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: يكون في أمّتي اختلاف وفرقة، يخرج منهم قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، سيماهم الحلق والتسبيت^٣، فإذا رأيتموهم فأنيّموهم.^٤

١١٨١٤. معمر: عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، وسيجيء قوم يعجبونكم وتمجّبهم أنفسهم، الذين يقتلونهم أولى بالله منهم، يحسنون القيل، وسيؤنّون الفعل، ويدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فأنيّموهم. قالوا: يا رسول الله، انعتهم لنا. قال: آيتهم الحلق والتسبيت - يعني استئصال التقصير -.

قال: والتسبيت: استئصال الشعر.^٥

١. مسند أحمد ١٨٣/٣ (١٢٨٨٦).
٢. عنه ابن ماجة بإسناده إليه في سننه ٦٢/١ (١٧٥)، من طريق عبد الرزاق، وعبد الله بن أحمد في السنة ص ٢٨٤ (١٤٧٦)، مع مغايرات.
٣. قال ابن منظور في لسان العرب ١٤٢/٦ «سبت: الحلق، وفي الصحاح: حلق الرأس. وسبت رأسه، وسلته، وسيدته، حلقة، وهو من الأضداد.
٤. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ١٩٧/٣ (١٣٠٣٦)، ومن طريقه ابنه عبد الله في السنة ص ٢٨٤ (١٤٧٥)، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.
٥. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤٧/٢ (٢٦٤٨).

١١٨١٥. الأوزاعي: حدثني قتادة، عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ، قال:

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، يسيؤون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، (يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم) يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتد على فوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التحليق.^١

١١٨١٦. الأوزاعي: عن قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، يسيؤون الفعل، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجع حتى يرد السهم على فوقه، وهم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

قالوا: يا رسول الله، ما سيماهم؟ قال: التحليق.^٢

١١٨١٧. الأوزاعي: عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، يحسنون القول، يسيؤون الفعل - أو العمل -، يدعون إلى كتاب الله - عز وجل - وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز

١. عنه أبوداود بإسناده إليه في سننه ٣٣٥/٤ (٤٧٦٥)، واللفظ له، والحاكم في المستدرک ١٤٨/٢ (٢٦٥١)، وأحمد في مسنده ٢٢٤/٣ (١٣٣٣٨)، وما بين الهالين منه، والبيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٨.

كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤٧/٢ (٢٦٤٩).

تراقبهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون إليه حتى يرتدّ على فوقه، هم شرّ الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم. قالوا: يا رسول الله، فما سيماهم؟ قال: التحليق.^٢

١١٨١٨. أبوزرعة: حدّثنا محمد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، فذكر الحديث.^٣

٣. أيوب السخيتاني

١١٨١٩. البسوي: حدّثنا محمد بن رافع النيسابوري، قال: حدّثنا سعيد بن عامر، قال: حدّثنا سلام بن أبي مطيع، قال: قال رجل لأيّوب: يا أبا بكر، أن عمرو بن عبيد قد رجع عن رأيه!! قال: إنه لم يرجع. قال: بلى يا أبا بكر أنه قد رجع. قال أيّوب: إنه لم يرجع - ثلاث مرّات - أما أنه لم يرجع، أما سمعت إلى قوله: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يرجع السهم إلى فوقه.^٤

٤. أبو بكر

١١٨٢٠. وكيع: حدّثنا عثمان أبو سلمة الشحام، حدّثني مسلم بن أبي بكر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

سيخرج قوم أحداث أصداء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن، يقرؤونه لا يجاوز

١. في الأصل: «والخليقة لمن قتلهم»، فحدّثنا «لمن قتلهم».

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٣٠/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم والمخدج، من طريق ابن الأعرابي.

٣. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٥١/٢ (٩٧٣).

٤. عنه اللالكاني في شرح أصول الاعتقاد ١٤١/١ (٢٨٦).

تراقبهم، فإذا لقيتموهم فأنيموهم، ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنه يؤجر قاتلهم.^١

١١٨٢١. أحمد: حدثنا روح بن عبادة، حدثني عثمان الشحام:

حدثنا مسلم بن أبي بكرة، وسألته: هل سمعت في الخوارج شيئاً؟ فقال: سمعت والذي أبابكرة يقول عن نبي الله: إنه سيخرج من أمتي أقوام أشداء أذكاء، ذليقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا رأيتموهم [فأنيموهم] ثم إذا رأيتموهم فأنيموهم، فالماجور [من] قاتلهم.^٢

١١٨٢٢. ابن البخاري: حدثنا محمد بن عبيد الله - هو ابن النادي -، حدثنا روح ... نحوه.^٣

١١٨٢٣. الحاكم: أخبرني أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي - بمرو -، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

إن أقواماً من أمتي أشدة، ذلقة ألسنتهم بالقرآن لا يجاوز تراقيهم، يرمقون من الدين كما يرمق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن المأجور من قتلهم.^٤

١١٨٢٤. ابن أبي عاصم: حدثنا هارون بن محمد، حدثنا أبي، عن سعيد، عن قتادة،

عن نصر بن عاصم، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ، قال:

إن في أمتي قومياً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم، فإذا خرجوا فاقتلوهم.^٥

١. عنه أحمد في مسنده ٣٦/٥ (٢٠٣٨٢).

٢. عنه ابنه عبد الله في السنة ٢٧٩ (١٤٤٨)، وما بين المقوفين من رواية البيهقي وهي الرواية التالية.

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٤. المستدرک ١٤٦/٢ (٢٦٤٥).

٥. السنة ٦٤٩/٢ (٩٦٩).

٥. جابر بن عبدالله

١١٨٢٥. ابن أبي شيبة: حدثنا زيد بن حباب، قال: حدثني قرّة بن خالد السدوسي، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن [عبدالله]، قال: قال رسول الله ﷺ :
يجيء قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية على فوقه.^١

٦. أبودر الغفاري

١١٨٢٦. الطيالسي: حدثنا شعبة وسليمان بن المغيرة، قالا: حدثنا حميد بن هلال، سمع عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ ، قال:
إن أناساً من أمّتي سيماهم التحليق، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يرقون من الدين - أو من الإسلام - كما يرق السهم من الرمية، هم شرّ الخلق والخلقة.^٢

١١٨٢٧. ابن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ :
إن بهدي - أو سيكون بهدي - من أمّتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخلقة.
قال عبدالله بن الصامت: فذكرت ذلك لرافع بن عمرو أخيه الغفاري، فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ .^٣

١١٨٢٨. مسلم وابن أبي عاصم: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ :

١. المصنف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٥).

٢. مسند الطيالسي ص ٦٠ (٤٤٨).

٣. المصنف ٥٥٣/٧ (٣٧٨٧٨).

إِنَّ بَعْدِي مَنْ أُمِّي - أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مَنْ أُمِّي - قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يَجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يُخْرِجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يُخْرِجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ.

فَقَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو الْغَفَارِي أَخَا الْحَكَمِ الْغَفَارِي، قُلْتُ: مَا حَدِيثَ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ كَذَا وَكَذَا؟ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

١١٨٢٩. الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

إِنَّ بَعْدِي قَوْمٌ لَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ.
قَالَ شَيْبَانُ: ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ.
قَالَ سُلَيْمَانُ: أَرَاهُ قَالَ: سَيَمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ.

قَالَ ابْنُ الصَّامِتِ: فَلَقِيتُ رَافِعَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو الْغَفَارِي فَقَالَ: وَأَنَا أَيْضاً قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٢

١١٨٣٠. الطَّيَالِسِيُّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّامِتِ ...^٣

تَقَدَّمَتْ رَوَايَتُهُ مَعَ رَوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ.

١١٨٣١. أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

١. صحيح مسلم ٧٥٠/٢ (١٠٦٧)، واللفظ له: السنّة ٦٣٨/٢ (٩٥٤).

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٢٩/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسماهم.

٣. مسند الطيالسي ص ٦٠ (٤٤٨).

إِنَّ أَنَسًا مِّنْ أَتَى سِيحَاهُم التَّحْلِيقَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمِرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمِرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ.^١

٧. رافع بن عمرو الغفاري

١١٨٣٢. ابن أبي شيبة ومسلم وابن أبي عاصم: ... عن عبدالله بن الصامت، عن رافع بن عمرو ...^٢

تقدّمت رواياتهم في روايات أبي ذرّ.

٨. أبو يزيد الأنصاري

١١٨٣٣. أبو زرعة: حدّثنا محمّد بن بكّار، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن صالح أبي خليل، عن أبي يزيد الأنصاري أنّ رسول الله ﷺ قال: يدعون إلى كتاب الله وليسوا من الله في شيء، فمن قاتلهم كان أولى بالله منهم.^٣

٩. أبو سعيد الخدري

١١٨٣٤. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرءون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، تنظر في النصل فلا ترى شيئاً، وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً، وتمارى في الفوق.^٤

١. مسند أحمد ١٧٧/٥ (٢١٥٣١).

٢. المصنف ٥٥٣/٧ (٣٧٨٧٨)؛ صحيح مسلم ٧٥٠/٢ (١٠٦٧)؛ السنة ٦٣٨/٢ (٩٥٤).

٣. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٥١/٢ (٩٧٤).

٤. الموطأ ٢٠٤/١، كتاب القرآن (١٠)، وعنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ٦٠/٣ (١١٥٧٩)، والنسائي في السنن الكبرى ٢٨٧/٧ (٨٠٣٥)، وابن حبان في صحيحه ١٣٢/١٥ (٦٧٣٧).

١١٨٣٥. وكيع: حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ شُمَيْخٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَلَفَ وَاجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ قَالَ: لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَيُخْرِجَنَّ قَوْمَ مَنْ أَمَنَ، تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. قَالُوا: فَهَلْ مِنْ عِلَامَةٍ يَعْرِفُونَ بِهَا؟ قَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يَدَيْتَةٍ - أَوْ نَدِيَّةٍ - مَحْلَفِي رُؤُوسِهِمْ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَدَّثَنِي عَشْرُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ - مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ؓ وَلِي قَتْلَهُمْ.

قَالَ: فَرَأَيْتَ أَبَا سَعِيدٍ بَعْدَ مَا كَبُرَ وَيَدِيهِ تَرْتَعَشُ يَقُولُ: قَتَلَهُمْ أَحْلَى عِنْدِي مِنْ قِتَالِ عَدَتِهِمْ مِنَ التَّرْكِ.^١

١١٨٣٦. الحاكم: أَخْبَرَنِي أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ الْفَقِيه - بِالطَّابَرَانِ - ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ - بَهْرَاءَ - وَعَبِيدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شَرِيكٍ - بَغْدَادَ - ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَمَاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّنُوخِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَلِي النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ؓ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ:

مِثْلُهُمْ مِثْلُ رَجُلٍ يَرْمِي رَمِيَةً فَيَتَوَخَّى السَّهْمَ حَيْثُ وَقَعَ فَأَخْذَهُ، فَنَظَرَ إِلَى فَوْقِهِ فَلَمْ يَرِ بِهِ دَسْمًا وَلَا دَمًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى رِيشِهِ فَلَمْ يَرِ بِهِ دَسْمًا وَلَا دَمًا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى نَصْلِهِ فَلَمْ يَرِ بِهِ دَسْمًا وَلَا دَمًا، كَمَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ شَيْءٌ مِنَ الدِّسَمِ وَالدَّمِ كَذَلِكَ لَمْ يَتَعَلَّقْ هَؤُلَاءِ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِسْلَامِ.^٢

١١٨٣٧. ابن أبي عاصم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ، قَالَ:

١. عنه أحمد في مسنده ٣/٣٣ (١١٢٨٥).

٢. المستدرک ١٤٨/٢ (٢٦٥١).

كنت محبوساً في السجن أنا والفرزدق في يدي مالك بن المنذر، فقال الفرزدق في السجن: يا يحيى، إن كنت كاذباً فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يدي مالك - وكان يخافه - إن لم أكن أتيت أباهريرة وأباسعيد فقلت: إني رجل من أهل المشرق، وإن قوماً يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلا الله، ويأمن من سواه من الناس! فقالا - وإلا لا ننجاني الله من السجن - : سمعنا خليلنا يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيدين.^١

١١٨٣٨. الأوزاعي: حدثني قتادة، عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك ...^٢.
تقدمت روايته مع رواية قتادة عن أنس.

١١٨٣٩. أبو خيثمة: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: يخرج ناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ولا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه، سيماهم التحليق والتسبيت.^٣

١١٨٤٠. أحمد: حدثنا عفان، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: يخرج أناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فوقه.
قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق والتسبيت.^٤

١. السنة ٦٤٢/٢ - ٦٤٣ (٩٥٩).

٢. عنه أبو داود في سننه ٣٣٥/٤، والحاكم في المستدرک ١٤٨/٢ (٣٦٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج، بأسانيدهم إليه.

٣. عنه أبو يعلى في مسنده ٤٠٨/٢ (١١٩٣). السبب: الحلق.

٤. مسند أحمد ٦٤/٣ (١١٦١٤).

١١٨٤١. البخاري: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مَهْدِي بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَحَدِّثُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يُخْرِجُ نَاسٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاتِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فَوْقِهِ. قِيلَ: مَا سِيَاهَمُ؟ قَالَ: سِيَاهُمُ التَّحْلِيْقُ - أَوْ قَالَ: التَّسْبِيْدُ - ^١.

١١٨٤٢. البخاري: قَالَ لَنَا أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا سُؤْدَةُ بْنُ نَجِيْحٍ أَبُو قُطَيْبَةَ، عَنْ يَزِيدِ الْفَقِيرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاتِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. ^٢

١٠. سهل بن حنيف

١١٨٤٣. ابن أبي شيبة وأحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَسِيرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَتِيَهُ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَحْلَقَةٌ رُؤُوسِهِمْ. ^٣

١١٨٤٤. البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّشْيِبَانِيُّ، عَنْ يَسِيرٍ ... مِثْلَهُ. ^٤

١. صحيح البخاري ٨٤١/٩ (٢٣٥٩). قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْآةِ ٣٣٣/٢ «سبَد»: فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ: «التَّسْبِيْدُ فِيهِمْ لُغَاتٌ». هُوَ الْحَلْقُ وَاسْتِصَالُ الشَّعْرِ، وَقِيلَ: هُوَ تَرَكَ التَّدَهْنَ وَغَسَلَ الرَّأْسَ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «سِيَاهُمُ التَّحْلِيْقُ وَالتَّسْبِيْدُ».

٢. التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٤٣٢/٨. تَرْجَمَةُ يَزِيدِ بْنِ صَهْبٍ الْفَقِيرِ (٣٢٥١).

٣. الْمُصَنَّفُ ٥٦٢/٧ (٣٧٩٢٦): مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٤٨٦/٣ (١٥٩٧٦). وَفِيهِ: «يَلِيَهُ قَوْمٌ قَبْلَ».

٤. دَلَالَةُ النِّيَّةِ ٤٢٩/٦، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِخْبَارِهِ بِمَخْرُوجِهِمْ وَسِيَاهِهِمْ.

١١. عبدالله بن أبي أوفى

١١٨٤٥. ابن أبي شيبة وأحمد وأبو خيثمة: حدّثنا إسحاق الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ :
الخوارج كلاب النار.^١

١١٨٤٦. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا حشر بن نباتة، حدّثني سعيد بن جهمان، قال:

دخلت على ابن أبي أوفى وهو محبوب البصر، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقال: من هذا؟ فقلت: أنا سعيد بن جهمان. فقال: ما فعل والدك؟ فقلت: قتلته الأزارقة. قال: قتل الله الأزارقة كلّها.

ثمّ قال: حدّثنا رسول الله ﷺ : ألا إنّهم كلاب أهل النار.
قال: قلت: الأزارقة كلّها، أو الخوارج؟ قال: الخوارج كلّها.^٢

١٢. عبدالله بن عباس

١١٨٤٧. الطيالسي: حدّثنا [أبو الأحوص] سلام، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال:

يخرج من قبل المشرق قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين - أو قال من الإسلام - كما يرق السهم من الرمية.^٣

١١٨٤٨. ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس،

١. المصنف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧٣). وعنه ابن ماجة في سننه ٦١/١ (١٧٣)، ورواه عبدالله بن أحمد في السنة ٢٧٨ (١٤٤٠) عن أبيه، والآجري في الشريعة ٣٧٠/١ (٦١)، بإسناده عن أبي خيثمة.

٢. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٢٣/٢ (٩٣٧).

٣. مسند الطيالسي ص ٣٥٠ (٢٦٨٧).

قال: قال رسول الله ﷺ :

ليقرأ القرآن ناس من أمتي، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية.^١

١١٨٤٩. مسدد: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب.^٢

١١٨٥٠. أبي يعلى: حدثنا خلف، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك ... مثله.^٣

١١٨٥١. جعفر الفريابي: حدثنا منجاب بن الحارث وأبو بكر بن أبي شيبة، قال:

حدثنا أبو الأحوص ... مثله.^٤

١١٨٥٢. الطبراني: حدثنا معاذ بن المثني، حدثنا مسدد.

حبلولة: وحدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، حدثنا يوسف بن عدي.

قالا: حدثنا أبو الأحوص، حدثنا سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي

الله عنهما -، قال: قال رسول الله ﷺ :

ليقرأ القرآن ناس من أمتي، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية.^٥

١٣. عبدالله بن عمر

١١٨٥٣. الأوزاعي: عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع.

قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلما خرج قرن قطع - أكثر من عشرين مرة -،

حتى يخرج في عراضهم الدجال.^٦

١. المصنف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٦) و ١٤٥/٦ (٣٠١٨٥).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٢٣٢/١١ (٣٠١٨٥).

٣. مسند أبي يعلى ٢٤٢/٤ (٢٣٥٤).

٤. فضائل القرآن ص ٢٥٩ (١٩٤).

٥. المعجم الكبير ٢٢٣/١١ (١١٧٣٤).

٦. عنه ابن ماجة بإسناده إليه في سننه ٦١/١ (١٧٤)، من طريق هشام بن عمار.

١٤. عبدالله بن عمرو بن العاص

١١٨٥٤. الطيالسي: حدثنا هشام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، قال: أتى عبدالله بن عمرو نوفاً فقال: حدثت فلاناً قد نهينا عن الحديث. فقال: ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب النبي ﷺ من قريش. فقال عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... يخرج ناس قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن نشأ قرن، ثم يخرج في بقيتهم الدجال.^١

١٥. عبدالله بن مسعود

١١٨٥٥. ابن أبي شيبة: حدثنا أبو بكر [بن عيَّاش]، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإن قتلهم أجر عند الله.^٢

١١٨٥٦. ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعبدالله بن عامر بن زرار، قالوا: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ... مثله.^٣

١١٨٥٧. أبي يعلى: حدثنا أبو موسى، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، حدثنا عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج قوم في آخر الزمان حدناء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقول من خير قول.

١. مسند الطيالسي ص ٣٠٢ (٢٢٩٣)، وعنه أبو نعيم بإسناده (إله في حلية الأولياء ٥٣/٦ - ٥٤، ترجمة نوف البكالي (٣٢٦).
٢. المصنف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧٢).
٣. سنن ابن ماجه ٥٩/١ (١٦٨).
٤. كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «يقولون»، وهو الظاهر.

يقرؤون القرآن لا يعدو حناجرهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، فمن
لقيمهم فليقاتلهم، فإن قتلهم عند الله أجر لمن قتلهم.^١

١١٨٥٨. أحمد: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن
زر، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ :

يخرج قوم في آخر الزمان، سفهاء الأحلام، أحداث - أو قال: حدثاء - الأسنان،
يقولون من خير قول الناس، يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، يرقون من
الإسلام كما يرق السهم من الرمية، فمن أدركهم فليقتلهم، فإن في قتلهم أجراً عظيماً
عند الله لمن قتلهم.^٢

١١٨٥٩. ابن أبي شيبة: حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة، عن أبيه، عن
جده، قال:

كنا جلوساً عند باب عبدالله ننظر أن يخرج إلينا، فخرج فقال: إن رسول الله ﷺ
حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم
من الرمية، وأيم الله لا أدري لعل أكثرهم منكم.

قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.^٣

١٦. عقبه بن عامر

١١٨٦٠. ابن المبارك: حدثنا حرملة بن عمران، قال: حدثني عبدالعزيز بن عبد الملك
بن مليل السليحي - وهم إلى قضاة -، قال: حدثني أبي، قال:

كنت مع عقبه بن عامر جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة، فخرج محمد بن
أبي حذيفة، فاستوى على المنبر فخطب الناس، ثم قرأ عليهم سورة من القرآن - قال:

١. مسند أبي يعلى ٢٧٧/٩ (٥٤٠٢).

٢. مسند أحمد ٤٠٤/١ (٣٨٣١).

٣. المصنف ٥٥٣/٧ (٣٧٨٧٩).

وكان من أقرأ الناس - . قال: فقال عقبة بن عامر: صدق الله ورسوله، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليقرأن القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم. يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^١

١٧. علي بن أبي طالب ﷺ

١١٨٦١. يحيى بن آدم: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في آخر الزمان قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم.^٢

١١٨٦٢. النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان والقاسم بن زكريا، قالوا: حدثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

يخرج قوم من آخر الزمان، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم.^٣

١١٨٦٣. وكيع: حدثنا الأعمش، عن خيثمة [بن عبد الرحمن]، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلائن آخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.

١. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ١٤٥/٤ (١٧٣٠٨).

٢. عنه أحمد في مسنده ١٥٦/١ (١٣٤٦).

٣. السنن الكبرى ٤٧٣/٧ - ٤٧٤ (٨٥١١).

فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.^١

١١٨٦٤. عبدالله بن أحمد: حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن الحسين بن كامل، حدثنا إبراهيم بن حميد الكوفي الرزاسي - بالبصرة جاء إلى عبادان -، عن الأعمش، عن خيشمة [بن عبدالرحمان]، عن سويد بن غفلة، قال:

قال علي: إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فأني والله لأنّ آخر من السماء فتخطفي الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أكذب عليه، وإني سمعته يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، ثمّ يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.^٢

١١٨٦٥. مسلم: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير.

حيلولة: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا أبو معاوية [محمد بن خازم] كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد، وليس في حديثهما: «يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية».^٣

١١٨٦٦. البخاري: حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش.

حدثنا خيشمة، حدثنا سويد بن غفلة، قال علي: :

١. عنه مسلم بإسناده إليه في صحيحه ٧٤٦/٢ (١٠٦٦). وأحمد في مسنده ١٣١/١ (١٠٦٨)، وأبو يعلى في مسنده ٢٧٣/١ (٣٢٤)، باختصار. وعبدالله بن أحمد في السّنة ص ٢٧١ (١٤١٥)، مقروناً بروايته عن محمد بن عبدالله بن غير الهمداني، عن يعلى، عن خيشمة، وستأتي روايته، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (٢٢٨٣).

٢. السّنة ص ٢٧١ (١٤١٦).

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦. وسيأتي تمام الإسناد والمثل برواية مسلم عن محمد بن عبدالله بن غير وعبدالله بن سعيد الأشج. ورواه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (٢٢٨٣)، بإسناده إلى عثمان بن أبي شيبة، من طريق ابن القطريف.

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.^١

١١٨٦٧. ابن الجعد: أخبرنا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب، قال:

ما حدثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وما حدثتكم بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم - أو قال: حناجرهم - ، يقولون من قول خير البرية، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فإن لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.^٢

١١٨٦٨. الدارقطني: ... يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة ... ، حدث به الثوري ... وسعد بن الصلت عن الأعمش.^٣

١١٨٦٩. عبد الرزاق: عن [سفيان] الثوري، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال:

إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ شيئاً فوالله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب، وإني سمعته يقول: سيخرج

١. صحيح البخاري ٦٢٦/٩ (١٧٦٦). وأشار الدارقطني في اللعل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ - ٣٧٧ إلى رواية حفص عن الأعمش.

٢. مسند ابن الجعد ٣٨٠/١ (٢٥٩٥)، وعنه البغوي بإسناده إليه في شرح السنة ٢٢٧/١٠ (٢٥٥٤).

٣. اللعل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ ، ٣٧٧.

أقسام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم؛ فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.^١

١١٨٧٠. أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش.

[حيلولة]: وعبدالرحمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن خثيمة، عن سويد بن غفلة،

قال: قال علي:

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء - وقال عبدالرحمان: أسفاه - الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم - قال عبدالرحمان: لا يجاوز إيمانهم حناجرهم - ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله - عز وجل - يوم القيامة - قال عبدالرحمان: فإذا لقيتهم فاقتلهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة -^٢.

١١٨٧١. مسلم: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس.

حيلولة: وحدثنا محمد بن أبي بكر المديني وأبو بكر بن نافع، قالوا: حدثنا عبدالرحمان

بن مهدي، حدثنا سفيان، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد مثله.^٣

١١٨٧٢. النسائي والمطهر: أخبرنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عبدالرحمان، قال:

١. المصنف ١٥٧/١٠ (١٨٦٧٧)، وأشار الدارقطني في العلل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩، س ٣٧٧ إلى رواية

سفيان عن الأعمش.

٢. مسند أحمد ١٣١/١ (١٠٦٨).

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦. وسيأتي تمام الإسناد ومقتن الحديث برواية مسلم عن محمد بن عبدالله بن غير وعبدالله بن سعيد الأشجعي.

حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.^١

١١٨٧٣. البرزاري: حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال:

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ، وإذا حدثت فيما بيننا فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.^٢

١١٨٧٤. أبو نعيم: حدثنا أبو علي بن الصواف، حدثنا عبدالله [....، حدثنا] أبو معاوية، حدثنا الأعمش.

وحدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غثام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش.

وحدثنا أبو أحمد الغطريفي، حدثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عيسى بن يونس، عن الأعمش.

حليولة: وحدثنا أبو أحمد، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا عثمان، حدثنا جرير

١. السنن الكبرى ٤٥٧/٣ (٣٥٥١)، ورواه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣.

(٢٣٨٣) عن الطبري، كما ستأتي مع رواية محمد بن بشر عن سفيان.

٢. البحر الزخار ١٨٩/٢ - ١٩٠ (٥٦٩).

وأبومعاوية، عن الأعمش.

حيلولة: وحدثنا أبوعمد عبد الله بن ...^١ ومحمد بن إبراهيم، قالا: حدثنا أحمد بن علي، حدثنا ابن نمير، حدثنا يعلى ووكيع، عن الأعمش.

حيلولة: وحدثنا فاروق الخطابي، حدثنا محمد بن محمد بن حيّان، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا سفيان، عن الأعمش.

حيلولة: وحدثنا أبوأحمد، حدثنا القاسم بن زكريّا المطرز، حدثنا بندار، حدثنا عبدالرحمان، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإلما أنا محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن لمن قتلهم أجراً يوم القيامة.^٢

١١٨٧٥. أبوداود: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإلما الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمسقون من الإسلام كما يمسق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.^٣

١١٨٧٦. البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن

١. هكذا في الأصل.

٢. المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (١٢٨٣).

٣. سنن أبي داود ٣٣٦/٤ (٤٧٦٧).

خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: سمعت النبي ﷺ يقول: ... نحوه.^١

١١٨٧٧. ابن حبان: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي، قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فلأما الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... نحوه.^٢

١١٨٧٨. البيهقي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي - ببغداد -، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري، حدثنا محمد بن أيوب، أنبا محمد بن كثير، أنبا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي ﷺ: ... مثله، إلا أن فيه: «حدثتكم بيني وبينكم».^٣

١١٨٧٩. معتمر بن سليمان: عن أبيه، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن سويد بن غفلة، عن علي - كرم الله وجهه -:

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أكذب عليه، وإني سمعته ﷺ يقول: ستخرج أقوام آخر الزمن أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم.^٤

١١٨٨٠. ابن أبي خيثمة: حدثنا ابن الأصبهاني، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. صحيح البخاري ٦٠٢/٦ - ٦٠٣ (١٤٨٣).

٢. صحيح ابن حبان ١٣٦/٥ (٦٧٣٩).

٣. السنن الكبرى ١٨٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٤. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ١٠٠/٢، ترجمة محمد بن سعيد، وأشار الدارقطني في العلل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩، س ٣٧٧ إلى رواية سليمان التيمي عن الأعمش.

يُخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، يدعون أهل الأوثان، ويقتلون أهل الإسلام، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.^١

١١٨٨١. عبدالله بن أحمد: حدثني علي بن حكيم الأودي، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:

خطبنا علي فقال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان شباب أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.^٢

١١٨٨٢. النسائي: أخبرنا محمد بن معاوية بن يزيد، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت علياً يقول:

إذا حدثتكم عن نفسي فإن الحرب خدعة، وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلائن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فإن أدركتهم فاقتلهم؛ فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة.^٣

١١٨٨٣. ابن القطر: حدثنا عبدالله بن محمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عيسى بن يونس، عن الأعمش ...^٤

سنأتي روايته مع رواية محمد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

١. عنه الداني بإسناده إليه في السنن الواردة في الفتن ٦١٦/٣ - ٦١٧ (٢٨٠).

٢. السنة ص ٢٧٠ (١٤١٣).

٣. السنن الكبرى ٤٧٣/٧ (٨٥١٠).

٤. عنه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (٢٣٨٣).

١١٨٨٤. الدارقطني: ... يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة ... ، حدث به عيسى بن يونس وفطر بن خليفة عن الأعمش.^١

١١٨٨٥. ابن الأعرابي: حدثنا الزعفراني، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، حدثنا الأعمش، فذكره بإسناده ومعناه. زاد: «يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية».^٢

١١٨٨٦. أحمد وابن أبي شيبة وأبو خيثمة: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي:

إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإلما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأستان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.^٣

١١٨٨٧. ابن الأعرابي: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب ؑ، قال: إذا سمعتموني أحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن آخر من السماء إلى الأرض

١. العلل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ ، ص ٣٧٧ .

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٧٠/٨ ، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والمخسوراج. والمراد من قوله: «فذكره بإسناده ومعناه»، ما سيأتي عنه عن الحسن بن محمد الزعفراني، عن أبي معاوية، عن الأعمش، فلاحظ.

٣. مسند أحمد ٨١/١ (٦١٦). وعنه ابنه عبد الله في السنة ص ٢٧١ (١٤١٤)، ورواه عن ابن أبي شيبة كل من ابن أبي عاصم في السنة ٦٣٠/٢ - ٦٣١ (٩٤٧)، ومسلم في صحيحه ٧٤٧/٢ ، ذيل الحديث ١٠٦٦ ، ضمن أسانيد أخر، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (٢٣٨٨)، ورواه عن أبي خيثمة كل من أبي يعلى في مسنده ٢٢٥/١ (٢٦١)، ومسلم في صحيحه ٧٤٧/٢ ، ذيل الحديث ١٠٦٦ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ص ٢٧١ (١٤١٤).

أحسب إليّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فأئما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأئما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم القيامة.^١

١١٨٨٨. مسلم: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية ...^٢

١١٨٨٩. ابن الصواف: حدثنا عبداً لله [...] حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش [...] .
تقدم روايته مع رواية أبي نعيم عن محمد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

١١٨٩٠. البزار: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال عليّ ؓ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... نحو ما تقدم في رواية ابن الأعرابي.^٤

١١٨٩١. الطبري: حدثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:
كان عليّ يمرّ بالنهر - أو بالساقية - فيقول: صدق الله ورسوله!
فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما تزال تقول هذا! قال: إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فأئما الحرب خدعة.^٥

١١٨٩٢. ابن المقازلي: أخبرنا أحمد بن محمد [بن عبد الوهاب]، حدثنا الحسين بن

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٣٠/٦، باب ما جاء في إخباره «بمخروجهم وسيماهم، والسنن الكبرى ١٧٠/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والمخوارج.

٢. صحيح مسلم ٧٤٧/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦.

٣. عنه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (٢٣٨٣).

٤. البحر الرخا ١٨٨/٢ (٥٦٨)، وفيه: «تقتلهم» بدل «لقتلهم»، وليست فيه عبارة: «إلى يوم القيامة».

٥. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص ١٢٠ (١٩٠).

محمّد العلوي العدل، حدّثنا أحمد بن محمّد الصيدلاني، حدّثنا شعيب بن أيوب الصريفي، حدّثنا يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي ؑ :

إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فإني والله لأن أحرّ من السماء أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ ، وإذا حدّثتكم فيما بيننا فإنّ الحرب خدعة، وإني سمعته يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم؛ فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.^١

١١٨٩٣. عبدالله بن أحمد: حدّثني محمّد بن عبدالله بن غير الهمداني، حدّثنا يعلى وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً^٢ سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، فذكر الحديث.^٣

١١٨٩٤. أبونعيم: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن ... ومحمّد بن إبراهيم، قالوا: حدّثنا أحمد بن علي، حدّثنا ابن غير ...^٤.
سيأتي حديثه مع حديث محمّد بن بشر عن سفيان عن الأعمش.

١١٨٩٥. الدارقطني: وسئل عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصّة الخوارج: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجيء أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام،

١. مناقب أهل البيت ص ١١٨ - ١٢٠ (٨٣).

٢. كذا في الأصل.

٣. السنة ص ٢٧١ (١٤١٥). والمراد من قوله: «فذكر الحديث»، ما تقدّم عنه عن أبيه وأبي خيثمة.

٤. المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٣١/٣ - ١٣٣ (٢٣٨٣).

يقولون من خير قول البرية، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

فقال: يرويه الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، وهو صحيح عنه، حدث به الثوري وسليمان التيمي وأبو معاوية وحفص ووکیع وعيسى بن يونس وفطر بن خليفة وسعد بن الصلت ويعلى بن عبيد، عن الأعمش.

وخالفهم محمد بن طلحة، فرواه عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن علي،
ووهم فيه، والصواب حديث خيثمة عن سويد بن غفلة.^١

١١٨٩٦. الطيالسي: حدثنا قيس بن الربيع، عن شمر بن عطية، عن سويد بن غفلة الجعفي، قال:

كان علي يخرج إلى السوق فيقول: صدق الله ورسوله. فقليل له: قولك صدق الله ورسوله؟! فقال: صدق الله ورسوله، إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لئن أخرت من السماء فتخطفي الطير أحب إليّ من أن أقول: سمعت من رسول الله ﷺ ما لم أسمع، وإذا حدثتكم عن نفسي فلأما أنا رجل محارب، والحرب خدعة، سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان. سفهاء الأحلام. يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فمن أدركهم فليقتلهم - أو ليقاتلهم - ؛ فإن لمن قتلهم أجراً في قتلهم يوم القيامة.^٢

١١٨٩٧. البرزاري وعبدالله بن أحمد: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال:

يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما

١. الطل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩، ص ٣٧٧.

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٨).

يمرق السهم من الرمية، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.^١

١١٨٩٨. النسائي: أخبرني زكريّا بن يحيى [السجزي]، قال: حدّثنا [أبو كريب] محمد بن العلاء، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: يخرج في آخر الزمان قوم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.^٢

١١٨٩٩. ابن عدي: حدّثنا محمد بن أحمد بن هلال الشطوي، حدّثنا أبو كريب، حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حقّ على كلّ مسلم.^٣

١١٩٠٠. الدارقطني: وسئل عن حديث سويد بن غفلة عن علي في قصة الخوارج: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يجيء أقوام في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

... روى هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي واختلف عنه.

فرواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، عن علي.

ورواه سقاد بن سليمان، عن أبي إسحاق، عن قيس بن سويد، عن علي، ووهم.

ورواه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، فضبطه عن أبي إسحاق، فقال: عن

١. البحر الزخار ١٨٧/٢ (٥٦٦)، السنة ص ٢٧١ (١٤١٧)، مع مغايرة طفيفة.

٢. السنن الكبرى ٤٧٤/٧ (٨٥١٢).

٣. الكامل ٢٣٧/١، ترجمة إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق (٦٩).

أبي قيس الأودي، عن سويد بن غفلة، عن علي، وهو الصواب.^١

١١٩٠١. البخاري: قال الجعفي عبدالله بن محمد، عن عمرو، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي كثير الأنصاري سمع علياً [قال]: قال النبي ﷺ :
يأتي قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^٢

١٨. عمر بن الخطاب

١١٩٠٢. أبو نصر السجزي: عن عمر، [قال: قال رسول الله ﷺ]:

سيخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^٣

١٩. قتادة

١١٩٠٣. معمر: عن قتادة، قال: قال النبي ﷺ :

سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، وسيأتي قوم يعجبونكم، أو تعجبهم أنفسهم، يدعون إلى الله وليسوا من الله في شيء، يحسبون أنهم على شيء وليسوا على شيء، فإذا خرجوا عليكم فاقتلوهم، الذي يقتلهم أولى بالله منهم.
قالوا: وما سمتهم؟ قال: الحلق والسمت.

قال: يعني يحلقون رؤوسهم، والسمت يعني لهم سمت وخشوع.^٤

٢٠. محمد بن عمرو بن علقمة

١١٩٠٤. الحلواني: حدثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، قال:

فلم يبق فيهم من الدين إلا كما يبقى من ذلك السهم من الرمية.^٥

١. الملل ٢٢٨/٣ - ٢٢٩، ص ٣٧٧.

٢. التاريخ الكبير (كتاب الكنى) ٦٤/٨، ترجمة أبي كثير الأنصاري (٥٨٣).

٣. الإبانة، كما عنه المتقي في كز العمال ٢٠٣/١١ (٣١٢٣٤).

٤. عنه عبد الرزاق في المصنف ١٥٤/١٠ (١٨٦٦٩).

٥. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤٧/٢ (٩٦٦).

٢١. أبوهريرة

١١٩٠٥. ابن أبي عاصم: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا خلف بن خليفة، حدثنا يحيى بن يزيد، قال: كنت محبوساً في السجن أنا والفرزدق في يدي مالك بن المنذر، فقال الفرزدق في السجن: يا يحيى، إن كنت كاذباً فلا أخرجني الله من السجن ولا أنجاني من يدي مالك - وكان يخافه - إن لم أكن أتيت أباهريرة وأباسعيد فقلت: إني رجل من أهل المشرق، وإن قوماً يخرجون علينا فيقتلون من قال لا إله إلا الله، ويأمن من سواه من الناس! فقالا - وإلا لا ننجاني الله من السجن - : سمعنا خليلنا يقول: من قتلهم فله أجر شهيد، ومن قتلوه فله أجر شهيدين.^١

النحو الثاني

برواية:

- | | |
|------------------------------|------------------------|
| ١٠. عبدالله بن عمر | ١. أبي هريرة الأسلمي |
| ١١. عبدالله بن عمرو بن العاص | ٢. أبي بكر |
| ١٢. عبدالله بن أبي نجيح | ٣. جابر بن عبدالله |
| ١٣. علي بن أبي طالب | ٤. سعد بن أبي وقاص |
| ١٤. عمار بن ياسر | ٥. أبي سعيد الخدري |
| ١٥. عمر بن الخطاب | ٦. سهل بن حنيف |
| ١٦. محمد بن علي الباقر | ٧. عائشة |
| ١٧. أبي نجيح، والد عبدالله | ٨. عامر بن واثلة |
| | ٩. عبدالله بن أبي أوفى |

١. أبوبرزة الأسلمي

١١٩٠٦. الطيالسي: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال:

كنت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أسأله عن الخوارج، فلقيت أبابرة الأسلمي في يوم عيد في ناس في أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله ﷺ يحدث في الخوارج؟

قال أبوبرزة: سمعت رسول الله ﷺ بأذني ورايته بعيني، أتى رسول الله ﷺ بمال فقسمه، فجاء رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله، ولم يعطه شيئاً، فجاء من ورائه فقال: والله يا محمد، ما عدلت! فقال رسول الله ﷺ: لا تجدون أحداً بعدي أعدل عليكم مني - قالها ثلاثاً - .

ثم قال رسول الله ﷺ: يخرج قوم في آخر الزمان، كأن هذا منهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح [الدجال]، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شرّ الخلق والخليقة^١.

١١٩٠٧. أحمد: حدثنا عبد الصمد ويونس، قالوا: حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - ، عن الأزرق بن قيس أن شريك بن شهاب - قال يونس: الحارثي، وهذا حديث عبد الصمد - قال:

ليت أني رأيت رجلاً من أصحاب محمد ﷺ يحدثني عن الخوارج. قال: فلقيت أبابرة في نفر من أصحاب محمد ﷺ . فقلت: حدثني شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ في الخوارج. قال: أخذتكم بشيء قد سمعته أذناي، ورأته عيني، أتى رسول الله ﷺ بدنانير

١. مسند الطيالسي ص ١٢٤ (٩٢٣)، وعنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٥٧/٣ - ٤٥٨ (٣٥٥٢)، وما بين المعقوفين منه.

فقسمها. وثمّ رجل مطموم الشعر، آدم - أو أسود - بين عينيه أثر السجود، عليه ثوبان أبيضان، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرّض له فلم يعطه شيئاً.

قال: يا محمد، ما عدلت اليوم في القسمة! فغضب غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم منّي - ثلاث مرار - .

ثمّ قال: يخرج من قبل المشرق رجال، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ثمّ لا يرجعون فيه، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتّى يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شرّ الخلق والخليقة.^١

١١٩٠٨. أحمد: حدّثنا عفان، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، قال:

كنت أتمنّى أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يحدثني عن الخوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عرفة في نفر من أصحابه، فقلت: يا أبا برزة، حدّثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول في الخوارج.

فقال: أحدّثك بما سمعت أذناي ورأت عيناي، أتى رسول الله ﷺ بدنانير فكان يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فتعرّض لرسول الله ﷺ، فأتاه من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً، فأتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً ثمّ أتاه من خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: والله يا محمد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة! فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثمّ قال: والله لا تجدون بعدي أحداً أعدل عليكم منّي - قالها ثلاثاً - .

ثمّ قال: يخرج من قبل المشرق رجال، كأنّ هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، لا يرجعون إليه - ووضع يده

على صدره - سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم، فإذا رأيتهم فاقتلوهم - قالها ثلاثاً -، شرّ الخلق والخليقة - قالها ثلاثاً - .
وقد قال حماد: لا يرجعون فيه.^١

١١٩٠٩. الحاكم: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون، حدثنا عفان بن مسلم ... نحوه.^٢

١١٩١٠. ابن أبي شيبة وأحمد: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب الحارثي، قال:
جعلت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب محمد ﷺ يحدثني عن الخوارج، فلقيت
أبا هريرة الأسلمي في نفر من أصحابه في يوم عرفة، فقلت: حدثني بشيء سمعته من
رسول الله ﷺ يقوله في الخوارج.

فقال: أحدثكم بما سمعت أذناي، ورأت عيناي، أتي رسول الله ﷺ بدنانير فجعل
يقسمها، وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود،
وكان يتعرض لرسول الله ﷺ فلم يعطه، فأتاه فعرض له من قبل وجهه فلم يعطه شيئاً،
فأتاه من قبل [يمينه] فلم يعطه شيئاً، ثم أتاه من قبل شماله فلم يعطه شيئاً، ثم أتاه من
خلفه فلم يعطه شيئاً، فقال: يا محمد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة! فغضب رسول الله ﷺ
غضباً شديداً، ثم قال: والله لا تجدون أحداً أعدل عليكم مني - ثلاث مرات - .

ثم قال: يخرج عليكم رجال من قبل المشرق، كأن هذا منهم، هديهم هكذا: يقرؤون
القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه
- ووضع يده على صدره -، سيماهم [التحليق]، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع

١. مسند أحمد ٤/٤٢١ (١٩٧٨٣)، وما بين المعقوفين من رواية الحاكم وهي التالية.

٢. المستدرک ٢/١٤٦ (٢٦٤٧)، وفيه بدل «ألقى» «أرى»، وليست فيه عبارتي «غضباً شديداً»، و«كأن هذا منهم».

المسيح الدجال، فإذا رأيتموهم فاقتلوههم - ثلاثاً - ، هم شر الخلق والخليقة - يقولها ثلاثاً -^١.

٢. أبو بكر

١١٩١١. أحمد: حدثنا عبد الصمد وعفان، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عطاء

بن السائب، عن بلال بن بقطر، عن أبي بكر، قال:

أتني رسول الله ﷺ بدنانير، فجعل يقبض قبضة قبضة، ثم ينظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً: من يعطي؟ - قال عفان في حديثه: يؤامر أحداً، ثم يعطي - ورجل أسود مطموم، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: ما عدلت في القسمة! فعضب رسول الله ﷺ وقال: من يعدل عليكم بعدي؟!

قالوا: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: لا. ثم قال لأصحابه: هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يتعلقون من الإسلام بشيء.^٢

١١٩١٢. ابن أبي شيبة: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب،

عن بلال بن بقطر، عن أبي بكر:

أن رسول الله ﷺ أتني بدنانير فقسّمها، فكلّ ما قبض قبضة نظر عن يمينه كأنه يؤامر أحداً. وقال حماد: وعنده رجل أسود مطموم الشعر، عليه ثوبان أبيضان، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا محمد، ما عدلت منذ اليوم في القسمة!

قال: فضضب رسول الله ﷺ وقال: من يعدل عليكم بعدي؟ فقالوا: يا رسول الله، ألا

نقتله؟ قال: لا، إن هذا وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يتعلقون من الإسلام بشيء.^٣

١. المصنف ٥٥٨/٧ (٣٧٩٠٤). وأما رواية أحمد فتقدّمت آنفاً بروايتها عن عبد الصمد ويونس، عن حماد بن سلمة.

٢. مسند أحمد ٤٢/٥ (٢٠٤٣٤).

٣. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤٣/٢ (٩٦٠).

٣. جابر بن عبد الله

١١٩١٣. الحميدي والعدي: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

كان رسول الله ﷺ يقسم غنائم حنين بالجرعانة، والتبر في حجر بلال، فجاءه رجل فقال: يا محمد، اعدل فأئك لم تعدل! قال: ويحك! فمن يعدل إذا لم أعدل؟! فقام عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: دعه، فإنّ هذا مع أصحاب له - أو في أصحاب له - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.^١

١١٩١٤. ابن ماجه: حدّثنا محمد بن الصباح، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

كان رسول الله ﷺ بالجرعانة وهو يقسم التبر والغنائم، وهو في حجر بلال، فقال رجل: اعدل يا محمد، فأئك لم تعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟! فقال عمر: دعني يا رسول الله حتّى أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذا في أصحاب - أو أصحاب له - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.^٢

١١٩١٥. تميم: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله الوراق، حدّثنا إسماعيل بن محمد العذري، حدّثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدّثنا شعيب بن إسحاق، حدّثنا قرّة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

بينما رسول الله ﷺ يقسم الغنائم يوم حنين قام إليه رجل فقال: اعدل! فقال: شقيت

١. مسند الحميدي ٥٣٤/٢ - ٥٣٥ (١٢٧١)، ورواه الآجري في الشريعة ٣٣١/١ - ٣٣٢ (٣٧)، بإسناده إلى العدي.

٢. سنن ابن ماجه ٦١/١ (١٧٢).

إن لم أعدل.

ثم قال: إن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. ثم لا يعودون فيه حتى يرتد السهم في قوسه.^١

١١٩١٦. عبدالرزاق: محمد بن راشد، عن أبي الزبير، عن جابر، نحو حديث الزهري، عن أبي سلمة، قال جابر:

وأشهد لسمعته من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علياً حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ.^٢

١١٩١٧. أحمد: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معاذ بن رفاع، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

لما قسم رسول الله ﷺ غنائم هوازن بين الناس بالجعرانة قام رجل من بني تميم فقال: أعدل يا محمداً فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

قال: فقال عمر: يا رسول الله، ألا أقوم فأقتل هذا المنافق؟ قال: معاذ الله أن تتسامع الأمم أن محمداً يقتل أصحابه.

ثم قال النبي ﷺ: إن هذا وأصحاباً له يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق المرملة من الرمية.

قال معاذ: فقال لي أبو الزبير: فعرضت هذا الحديث على الزهري فما خالفني، إلا أنه قال: التضيي.^٣

١. الفوائد ١٣٩/٢ (١٣٦٢).

٢. المصنف ١٤٩/١٠ (١٨٦٥١). والمراد من قوله: «نحو حديث الزهري عن أبي سلمة»، ما يأتي من رواية معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري.

٣. التضيي: نصل السهم. وقيل: هو السهم قبل أن يُنحت إذا كان قدحاً، وهو أولى؛ لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد التضيي. وقيل: هو السهم ما بين الريش والنصل. قالوا: سُمِّيَ تضييًّا لكثرة البري والتحت، فكأنه جعل نضواً، أي هزلاً. النهاية ٧٣/٥ «نضا».

قلت: القدح؟ فقال: أ لست برجل عربي؟^١

١١٩١٨. مالك: حدثني يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أبي الزبير، عن جابر:

أن رسول الله ﷺ جعل يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال، فقال له رجل: اعدل يا نبي الله! فقال له رسول الله ﷺ: ويحك! فمن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل.

قال: إن هذا وأصحابه يخرجون فيكم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

فقال عمر: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه فإنه منافق؟ فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي.^٢

١١٩١٩. أحمد: حدثنا علي بن عيَّاش، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش، حدثني يحيى بن سعيد، أخبرني أبو الزبير، قال: سمعت جابراً يقول:

بصر عيني وسمع أذني رسول الله ﷺ بالجرأة، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبضها للناس يعطيهم، فقال رجل: اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!

قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق الخبيث. فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يتحدث الناس أنني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.^٣

١١٩٢٠. أحمد: حدثنا حسن بن موسى، أخبرنا أبو شهاب، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

١. مسند أحمد ٣/٣٥٤ - ٣٥٥ (١٤٨٢٠).

٢. عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في السنة ٦٥٢/٢ - ٦٥٣ (٩٧٦)، والنسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٢٨٧/٧ (٨٠٣٤)، مع تقديم وتأخير، ولفظه قريب من الرواية التالية.

٣. مسند أحمد ٣/٣٥٤ (١٤٨١٩).

جنت مع رسول الله عام الجعرانة وهو يقسم فضة في ثوب بلال للناس، فقال رجل: يا رسول الله، اعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق. فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم - أو تراقبهم -، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية.^١

١١٩٢١. مسلم: حدثنا محمد بن المنثي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله. حيلولة: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني قرّة بن خالد، حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان يقسم مغانم، وساق الحديث.^٢

١١٩٢٢. النسائي: أخبرنا عيسى بن حماد، قال: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها ويعطي الناس، قال: يا محمد، اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني أقتل هذا المنافق. قال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يرقون منه كما يرق السهم من الرمية.^٣

١١٩٢٣. مسلم: حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث، عن يحيى بن سعيد،

١. مسند أحمد ٣/٣٥٣ (١٤٨٠٤).

٢. صحيح مسلم ٢/٧٤٠، ذيل الحديث ١٠٦٣. والمراد من قوله: «ساق الحديث»، الحديث الذي

سيأتي عن مسلم، عن محمد بن رمح بن المهاجر.

٣. السنن الكبرى ٧/٢٨٦ (٨٠٣٣).

عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

أتى رجل رسول الله ﷺ بالجرعانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل! قال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل! لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل.

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق. فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية.^١

١١٩٢٤. البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصقار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير.

حيلولة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا تميم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن رمع، قال: حدثنا الليث ... مثله، إلا أن فيه: «أتى رجل بالجرعانة النبي ﷺ منصرفه من حنين».^٢

٤. سعد بن أبي وقاص

١١٩٢٥. الحميدي وأحمد والعدني: حدثنا سفيان، حدثنا العلاء بن أبي العباس أنه سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش، عن سعد بن أبي وقاص، قال: ذكر رسول الله ﷺ ذالتُنية^٣ فقال: شيطان الردهة، راعي الجبل - أو راعي الجبل - يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة في قوم ظلمة.

١. صحيح مسلم ٧٤٠/٢ (١٠٦٣).

٢. دلائل النبوة ١٨٥/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي ﷺ يوم حنين.

٣. قال ابن الأثير في النهاية ٢٠٨/١ «تدا»: في حديث الخوارج: ذواتُنية، هو تصغير الندي، وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الندي مذكراً، كأنه أراد قطعة من ندي، وهو تصغير التندوة بحذف النون؛ لأنها من تركيب الندي، وانقلاب الياء فيها وأوا لضمّة ما قبلها، ولم يَحْضُرْ ارتكاب الوزن الشاذ لظهور الاشتقاق.

قال سفيان: فأخبرني عمّار الدهني أنه جاء به رجل منهم يقال له الأشهب.^١

١١٩٢٦. ابن عدي: حدّثنا الفضل بن عبدالله بن سليمان الأنطاكي، حدّثنا لوين، حدّثنا سفيان، عن العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش، عن سعد، قال النبي ﷺ:

«شيطان الردة يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - راعي الخيل - أو راعي الجبل - علامة في قوم ظلمة.»^٢

١١٩٢٧. ابن أبي شيبة وأبو خيثمة: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال: حدّثنا العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يخبر عن بكر بن قرواش^٣، عن سعد بن مالك، قال:

«قال رسول الله ﷺ، وذكر ذاللدنية الذي كان مع أصحاب النهر، فقال: شيطان الردة، يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب -، علامة سوء في قوم ظلمة. فقال عمّار الدهني حين كذب^٤ به: جاء رجل من بجيلة، قال: وأراه قال: من دهن، يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب -.»^٥

١١٩٢٨. العقيلي: محمد بن إسماعيل [بن عليّة]، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا العلاء بن أبي العباس، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش، عن سعد بن مالك:

«أنه سمع النبي ﷺ - فذكره يعني ذاللدنية الذي وجد مع أصحاب النهر - فقال: شيطان

١. مسند الحميدي ٤٠/١ (٧٤): مسند أحمد ١٧٩/١ (١٥٥١)، باختصار. وابن أبي عاصم في السنة ٦٣٧/٢ - ٦٣٨ (٩٥٣)، بإسناده إلى العدني.

٢. الكامل ٢٩/٢، ترجمة بكر قرواش (٢٦٩).

٣. في الأصل: «قوارس».

٤. كذا في المصنف، وفي مسند أبي يعلى وسائر المصادر: «حدّث».

٥. المصنف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٨)، ورواه أبو يعلى في مسنده ٩٧/٢ (٧٥٣)، عن أبي خيثمة.

الرددة، يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب - أو ابن الأشهب - علامة في قوم ظلمة.^١

١١٩٢٩. الطبراني: حدثنا سهل بن موسى، قال: حدثنا عيسى بن شاذان، قال: حدثنا يحيى بن قرعة - من أهل مكة كوفي الأصل -، حدثنا عمر بن أبي عائشة المدني، قال: سمعت ابن مسمار - يعني مهاجراً - مولى آل سعد بن أبي وقاص يذكر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص:

أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: مَا لَكَ لَا تَخْرُجُ مَعِ عَلِيٍّ؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَقْتُلُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ -؟ قَالَ: إِي وَاهٍ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ الْعِزَّةَ حَتَّى أَجِدَ سَيْفًا يَقْطَعُ الْكَافِرَ وَيُنِيبُ عَنِ الْمُؤْمِنِ.^٢

٥. أبو سعيد الخدري

١١٩٣٠. ابن ديزيل: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش الصنعاني، قال:

جِئْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَقَدْ عَمِيَ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْخَوَارِجِ؟ فَقَالَ: تَأْتُونِي فَأُخْبِرُكُمْ ثُمَّ تَرْفَعُونَ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَيُبْعَثُ إِلَيْنَا بِالْكَلامِ الشَّدِيدِ. قَالَ: قُلْتُ: أَنَا حَنْشٌ؟ فَقَالَ: ^٣مَرْحَباً بِكَ يَا حَنْشَ الْمِصْرِيِّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَخْرُجُ نَاسٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، تَنْتَظِرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا تَرَى شَيْئاً، وَتَنْتَظِرُ فِي قَذَذِهِ ^٤فَلَا تَرَى شَيْئاً، سَبَقَ الْفَرَسُ وَالْدَّمَ، يَصْلِي بِقَتْلِهِمْ أَوَّلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِاللَّهِ.

١. الضعفاء ١/١٥١، ترجمة بكر بن قرواش (١٨٩).

٢. المعجم الأوسط ٧٠/٤ (١٣/٣٦٤٧)، من طبعة دار الحرمين مصر.

٣. ما أثبتناه موافق لشرح نهج البلاغة، وفي بغية الطلب: «بالكلام الشديد»، فقال له حنش تعال!

٤. القذّة: ريش السهم.

قال حنش: فإن علي بن أبي طالب ﷺ صلي بقناهم؟ فقال أبو سعيد: وما يمنع علياً أن يكون أولى الطائفتين بالله عز وجل.^١

١١٩٣١. ابن أبي شيبه: حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، قال: أخبرني عبدالله بن دينار، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، قالوا: جئنا أباسعيد الخدري فقلنا: [سمعت] من رسول الله ﷺ في الحرورية شيئاً؟ فقال: ما أدري ما الحرورية، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي من بعدكم أقوام تحقرن صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعبادتكم مع عبادتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.^٢

١١٩٣٢. أبو إسماعيل الهروي: رواه عمرو بن أبي عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد.^٣

١١٩٣٣. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج فيكم قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، تنظر في النصل فلا ترى شيئاً، وتنظر في القدح فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش فلا ترى شيئاً، وتتمارى في الفوق.^٤

١١٩٣٤. أبو إسماعيل الهروي: رواه ابن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن

١. عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب ٢٨٨/١، باب في ذكر صفين، الفصل الثاني، في بيان أن علياً على الحق في قتاله معاوية، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٦١، شرح الخطبة ٣٥.

٢. المصنف ٥٥٩/٧ (٣٧٩-٧).

٣. ذم الكلام ٢٤٦/٣.

٤. الموطأ ٢٠٤/١ - ٢٠٥، كتاب القرآن (١٠).

إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد.^١

١١٩٣٥. البخاري ومسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد، أخبرني محمد بن إبراهيم:

عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، أنهما أتيا أباسعيد الخدري فسألاه عن الحرورية، أسمعت النبي ﷺ؟ قال: لا أدري ما الحرورية، سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة - ولم يقل: منها - قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقوقهم - أو حناجرهم -، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتماري في الفوقه هل علق بها من الدم شيء؟!^٢

١١٩٣٦. معمر: عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ابن [ذي] الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: ويلك! ومن يعدل إذ لم أعدل؟!^٣

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه. فقال النبي ﷺ: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم^٤ رجل أسود في إحدى يديه - أو قال: تديه - مثل تدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فترة من الناس، فنزلت فيهم ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^٥ الآية.

١. ذم الكلام ٢٤٦/٣.

٢. صحيح البخاري ٦٢٧/٩ (١٧٦٧)، صحيح مسلم ٧٤٣/٢ (١٤٧).

٣. في مسند أحمد: «منهم».

٤. التوبة ٥٨.

قال أبوسعيد: أشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علياً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ^١.

١١٩٣٧. الأوزاعي: عن الزهري، عن أبي سلمة [بن عبد الرحمن] والضحاك [المشركي]، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً فقال ذوالخويصرة التميمي: يا رسول الله، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! اقام عمر فقال: يا رسول الله، انذن لي حتى أضرب عنقه.

فقال له رسول الله ﷺ: لا، إن له أصحاباً يحقر^٢ أحدهم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم^٣، يرقون من الدين مروق^٤ السهم من الرمية، حتى أن أحدهم لينظر إلى نضله فلا يجد فيه شيئاً^٥، ثم ينظر إلى رصافه فلا يجد فيه شيئاً^٦، ثم ينظر إلى نضيه^٧ فلا يجد فيه شيئاً^٨، ثم ينظر إلى قذذه فلا يجد فيه شيئاً^٩، سبق الفرت والدم، يخرجون على خير^{١٠} فرقة من الناس، آيتهم رجل أدعج^{١١}، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو كالبضعة^{١٢} تدردر.

قال أبوسعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أنني كنت مع علي بن

١. عنه عبدالرزاق في المصنف ١٤٦/١٠ (١٨٦٤٩)، ومن طريقه أحمد في مسنده ٥٦/٣ (١١٥٣٧)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٠/٣، و ١٣١/٤، بسندين.

٢. في رواية البخاري: «ويلك».

٣. في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «يحقر».

٤. في رواية الآجري: «صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه».

٥. في رواية البخاري: «كمروق»، وفي رواية الآجري: «كما يرق».

٦. في رواية الآجري والبيهقي: «فلا يوجد فيه شيء»، وكذا في الموارد التالية.

٧. النضي: السهم بلانصل ولا ريش. والنضي من السهم: ما بين الريش والنصل.

٨. في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «حين».

٩. أدعج: أسود.

١٠. في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «مثل البضعة».

أبي طالب حين قاتلهم، فأرسل إلى القتلى^١ فأتى به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ.^٢
 ١١٩٣٨. الأوزاعي: عن الزهري، عن أبي سلمة والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد
 الخدري، قال:

بينما رسول الله ﷺ ذات يوم يقسم مالا إذ أتاه ذوالمخويرة - رجل من بني قميم - ،
 فقال: يا محمد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبي ﷺ: والله لا تجدون بعدي
 أعدل عليكم مني - ثلاث مرّات - .

فقال عمر: يا رسول الله، أ تأذن لي فأضرب عنقه؟
 فقال: لا، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم،
 يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر صاحبه إلى فوقه فلا يرى شيئاً،
 آيتمهم رجل إحدى يديه كالبضعة، أو كئدي المرأة، يخرجون على فرقة من الناس،
 يقتلهم أولى الطائفتين بالله.

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأني شهدت علياً حين
 قتلهم، فالتبس في القتلى فوجد على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ.^٣

١١٩٣٩. يحيى بن آدم: حدثنا يزيد بن عبدالعزيز، حدثنا إسحاق بن راشد، عن
 [محمد بن شهاب] الزهري، عن أبي سلمة والضحاك، عن أبي سعيد ...^٤.

١. في رواية البخاري والآجري والبيهقي: «حين قتلهم فالتبس في القتلى».
 ٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٢/٧ (٨٥٠٨)، واللفظ له، وأبو إسماعيل الهروي في
 ذم الكلام ٢٤٥/٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٢٧/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم
 والمخدج، والآجري في الشريعة ٣٣٣/١ - ٣٣٤ (٣٩)، والبخاري في صحيحه ٣٧١/٨ - ٣٧٢ (١٠٣٩)،
 وابن أبي عاصم في السنة ٦٤١/٢ (٩٥٧)، من طريق هشام بن عمار. وستأتي روايته مع رواية
 الضحاك بن قيس.

٣. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ٦٥/٣ (١١٦٢١).

٤. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦١/٧ (٣٧٩١٩).

ستأتي روايته مع رواية الزهري عن الضحّاك عن أبي سعيد.

١١٩٤٠. الحيري: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خليّ الحمصي، قال: حدثنا بشر بن شبيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذوالخويصرة - رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله، اعدل! قال رسول الله ﷺ: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! وقد خبت وخسرت إن لم أعدل.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه.
قال رسول الله ﷺ: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، [ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء]، ثم ينظر في قدذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرت والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدرّر، ويخرجون على حين فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب ﷺ قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتني به حتى نظرت إليه على نعمت رسول الله ﷺ الذي نعمت^١.

١١٩٤١. البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شبيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري ﷺ قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذوالخويصرة - وهو رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟! قد خبت

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ١٨٧/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قصة النبي ﷺ.

وخسرت إن لم أكن أعذل.

فقال عمر: يا رسول الله، انذن لي فيه فأضرب عنقه.

فقال: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إليه رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرت والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فائمس فأتني به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعتة.^١

١١٩٤٢. الحاكم: أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، حدثنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة ... مثله، إلا أن فيه: «ومثل البضعة ... فترة من الناس».^٢

١١٩٤٣. أبو إسماعيل الهروي: أخبرنا أبو يعقوب وعمر بن إبراهيم والحسن بن أبي النضر ومحمد بن محمد بن محمود ومحمد بن فضيل وعبد الوهاب والحسين بن محمد بن علي. حيلولة: وحدثنه علي بن محمد بن الحسن الفارسي، قالوا: أخبرنا محمد بن عبد الله

١. صحيح البخاري ٤٧/٥ (١٣٧).

٢. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والمختلج.

بن خيرويه، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان ...^١

١١٩٤٤. معمر: عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، نحوه، قال: وآيتهم رجل أسود إحدى يديه مثل ثدي المرأة.^٢

١١٩٤٥. معمر: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، قال: بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبدالله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله! فقال: وبلك! من يعدل إذا لم أعدل؟!

قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه. قال: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه - أو قال: تدييه - مثل ثدي المرأة - أو قال: مثل البضعة - تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي ﷺ، وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت النبي ﷺ.

قال: فنزلت فيه: «وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ»^٣.

١١٩٤٦. الأوزاعي: حدثني الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان والضحاك بن

١. ذم الكلام ٢٤٠/٣ (٦٦٢)، و ١٣١/٤، وسيأتي مع سائر أسانيد قريباً.

٢. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤٢/٢ (٩٥٨)، من طريق الصدني عن عبدالرزاق وعبدالله بن معاذ والمراد من قوله: «نحوه»، ما يأتي من رواية ابن أبي عاصم، عن هشام بن عمار.

٣. التوبة/ ٥٨.

٤. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٦٢٧/٩ (١٧٦٩)، وأبو إسماعيل الهروي بأسانيد إليه في ذم الكلام ١٣١/٤ (٦٤٨)، و ٢٤٠/٣ (٦٦٢).

قيس، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بينما رسول الله ﷺ ذات يوم يقسم قسماً فقال له ذوالخويرة - رجل من بني تميم - : يا رسول الله، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟!

فقام عمر فقال: يا رسول الله، دعني، ائذن لي فلاضرب عنقه.

فقال: لا، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته عند صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد شيء، ثم ينظر فوقه فلا يوجد شيء، سبق الفرت والدم، يخرجون على حين فترة من الناس، آيتهم رجل أذعج، إحدى يديه مثل ثدي المرأة - أو كالبضعة - تدردر.

وقال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنني كنت مع علي عليه السلام حين قتلهم فالتمس في القتلى فأنتى به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ^١.

١١٩٤٧. ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهمداني [المشريقي] أن أبا سعيد الخدري قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذوالخويرة - وهو رجل من بني تميم - فقال: يا رسول الله، اعدل! قال رسول الله ﷺ: ويلك! ومن يعدل إن لم أعدل؟! قد خبت وخسرت إن لم أعدل.

فقال عمر بن الخطاب عليه السلام: يا رسول الله، ائذن لي فيه أضرب عنقه.

قال رسول الله ﷺ: دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم

١. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤١/٢ (٩٥٧)، من طريق هشام بن عمار، أحمد في مسنده ٦٥/٣ (١١٦٢١)، والبخاري في صحيحه ٣٧١/٨ - ٣٧٢ (١٠٣٩)، والسنن الكبرى ٤٧٢/٧ (٨٥٠٨)، والآجري في الشريعة ٣٣٣/١ - ٣٣٦ (٣٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٢٧/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسبهم والمخدج.

ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء - وهو القدح - ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق القرث والدم ، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة - أو مثل البضعة - تدردر ، يخرجون على حين فرقة من الناس .

قال أبو سعيد: فأشهد أنني سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، وأشهد أن علي بن أبي طالب ﷺ قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتني به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعت^١.

١١٩٤٨. ابن أبي شيبة: حدثنا يزيد بن هارون ، قال: حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، قال:

قلت لأبي سعيد الخدري: هل سمعت من رسول الله ﷺ يذكر في الحرورية شيئاً؟ قال: نعم ، سمعته يذكر قوماً [يتعبدون] ، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصومه مع صومهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، أخذ سهمه فنظر في نصله فلم ير شيئاً ، فنظر في رصافه فلم ير شيئاً ، فنظر في قدحه فلم ير شيئاً ، فنظر في [القدذ] فتعاري هل يرى شيئاً أم لا؟^٢

١١٩٤٩. ابن أبي عاصم: حدثنا يعقوب بن حميد ، حدثنا عبدالعزيز بن محمد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان:

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه في الحرورية فقال: أجل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الحرورية وما أدري ما الحرورية ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة - ولم يقل: منها - قوم تحقرون صلاتكم

١. عنه مسلم في صحيحه ٧٤٤/٢ (١٤٨) ، والنسائي في السنن الكبرى ٤٧١/٧ (٨٥٠٧) و (٨٥٠٨) ، وابن حبان في صحيحه ١٤٠/١٥ (٦٧٤١) ، بأسانيدهم إليه . وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة والضحاك .

٢. المصنف ٥٥٦/٧ (٣٧٨٩٦) .

مع صلاتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقهم - أو حناجرهم - يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ينظر الرامي إلى سهمه ثم إلى نصله ثم إلى رصافه فينظر ويتمارى في الفوق هل علق به شيء من الدم أم لا؟^١

١١٩٥٠. أحمد: حدثنا بكر بن عيسى، حدثنا جامع بن مطر الحبطي، حدثنا أبو روبة شداد بن عمران القيسي، عن أبي سعيد الخدري:

أَن أَبَا بَكْرٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا رَجُلٌ مَتَشَتِّعٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ يَصَلِّي! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ! قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ. فَذَهَبَ عُمَرُ، فَرَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: فَكَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ.

قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إِنِّي رَأَيْتُهُ يَصَلِّي مَتَشَتِّعاً فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ. قال: يا علي، اذهب فاقتله. قال: فذهب علي فلم يره، فرجع علي فقال: يا رسول الله، إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ.

قال: فقال النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِي فَوْقِهِ، فَاقْتُلُوهُمْ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ.^٢

١١٩٥١. البخاري: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا جامع بن مطر، عن أبي روبة القشيري، عن أبي سعيد الخدري:

أَن رَجُلًا كَانَ يَتَعَبَّدُ فِي وَادٍ مِنْ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ حَسَنَ الْهَيْئَةِ حَسَنَ الْخُشُوعِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ.

١. السُّنَّةُ ٦٤٨/٢ (٩٦٨).

٢. مسند أحمد ١٥/٣ (١١١١٨).

فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع، ثم أرسل علياً، فذهب فلم يجده، فبلغنا - والله أعلم - أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا لو قتلتموه لقطع عنكم الطريق، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، شر البرية فاقتلوهم.^١

١١٩٥٢. أبوزرعة: حدثنا محمد بن بكار، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد يرفعه إلى النبي ﷺ: مثلهم مثل رجل رمى بهم، فذكر الحديث.^٢

١١٩٥٣. النسائي: أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محاضر بن المورع، قال: حدثنا الأجلح، عن حبيب [بن أبي ثابت] أنه سمع الضحاک [بن شراحيل] المشرقي يحدثهم، ومعهم سعيد بن جبير وميمون بن أبي شبيب وأبو البخري [سعيد بن فيروز] وأبو صالح [ذكوان] وذر [بن عبد الله] الهمداني والحسن [بن عبد الله] الرعي: أنه سمع أباسعيد الخدري يروي عن رسول الله ﷺ في قوم يخرجون من هذه الأمة، فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، لا يجاوز القرآن تراقيهم، يخرجون في فرقة من الناس، يقتلهم أقرب الناس إلى الحق.^٣

١١٩٥٤. أبو خيثمة: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاک المشرقي، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.^٤

١١٩٥٥. مسلم: حدثني عبيد الله القواريري، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا

١. التاريخ الكبير (كتاب الكنى) ٣٠/٨، ترجمة أبي روثبة القشيري (٢٦٢).

٢. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٥٠/٢ - ٦٥١ (٩٧٢).

٣. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ - ٤٧١ (٨٥٠٦).

٤. عنه أبو يعلى في مسنده ٤٥٩/٢ (١٢٧٤).

سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة مختلفة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.^١

١١٩٥٦. الحاكم: أنبأ يعقوب بن أحمد الخسروجردي، حدّثنا داوود بن الحسين الخسروجردي، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا أبو أحمد [محمد بن عبدالله بن الزبير]، حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحّاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ:

في حديث ذكر فيه قوماً يخرجون على فرقة من الناس، يقتلهم أقرب الفتنين إلى الحق.^٢
١١٩٥٧. يحيى بن آدم: حدّثنا يزيد بن عبدالعزيز، قال: حدّثنا إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان والضحّاك بن قيس، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم مغنماً يوم خيبر، فأتاه رجل من بني تميم يقال له ذوالخويصرة، فقال: يا رسول الله، اعدل! فقال: هاك لقد خبت وخسرت إن لم أعدل. فقال عمر: دعني يا رسول الله أقتله.

فقال: لا، إنّ لهذا أصحاباً يخرجون عند اختلاف من الناس، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، آيتهم رجل منهم كأنّ يده تدي المرأة، وكأنّها بضعة تدردر. قال: فقال أبوسعيد: فسمعت أذني من رسول الله ﷺ يوم حنين، وبصر عيني مع علي حين قتلهم، ثمّ استخرجه فنظرت إليه.^٣

١١٩٥٨. ابن وهب: عن يونس، عن الزهري، عن الضحّاك ...^٤

١. صحيح مسلم ٧٤٦/٢ (١٥٣).

٢. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٧٠/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج.

٣. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦١/٧ (٣٧٩١٩).

٤. عنه مسلم في صحيحه ٧٤٤/٢ (١٤٨)، وابن حبان في صحيحه ١٤٠/١٥ (٦٧٤١).

تقدّمت روايته مع رواية الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد.

١١٩٥٩. عبدالرزاق: عن [سفيان] الثوري، عن أبيه [سعيد بن مسروق]، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث علي وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبية في تربتها، فقسمها بين زيد الخير الطائي ثم أحد بني نبهان، وبين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أحد بني مجاشع، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش والأنصار وقالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، فقال: إنما أنا كلفهم.

قال: فأقبل رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، كث اللحية، مشرف الوجنتين، مخلوق، فقال: يا محمد، اتق الله! قال: فمن يطيع الله إذا عصيته؟ أيا مني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟

قال: فسأل رجل من القوم قتله النبي ﷺ - أراه خالد بن الوليد - قال: فمنعه، فلمّا ولى قال: إن من ضنّضى هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون [أهل] الأوثان، لنن أنا أدركتهم لأقتلهم قتل عاد^١.

١١٩٦٠. أبوداود والبخاري: حدّثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث علي ﷺ إلى النبي ﷺ بذهبية في تربتها، فقسمها بين أربعة: بين الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان، وبين علقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، قال: فغضبت قريش

١. المصنف ١٥٦/١٠ (١٨٦٧٦)، وعنه أبونعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٢٧/٣ (٢٣٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٣٩/٦، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب سهم الله وسهم رسوله، والنسائي في السنن الكبرى ٤٥٦/٣ - ٤٥٧ (٣٥٥٠)، وأحمد في مسنده ٦٨/٣ (١١٦٦٦).

والأنصار، وقالت: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا. فقال: إنما أتألفهم.

قال: فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية، مخلوق، قال: اتق الله يا محمداً فقال: من يطيع الله إذا عصيته، أ يأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني؟!

قال: فسأل رجل قتله - أحسبه خالد بن الوليد - ، قال: فمنعه.

قال: فلمّا ولى قال: إنّ من ضئضى هذا - أو في عقب هذا - قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم قتلتهم قتل عاد.^١

١١٩٦١. هناد بن السري: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبدالرحمان بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث علي عليه السلام وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي^٢ ثم أحد بني نهبان.

قال: فغضبت قريش فقالوا: أ يعطي صناديد نجد ويدعنا؟! فقال رسول الله ﷺ إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم.

فجاء رجل كث اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين، ناتئ الجبين، مخلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمداً! قال: فقال رسول الله ﷺ فمن يطع الله إن عصيته! أ يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟!

قال: ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله - يرون أنه خالد بن الوليد - فقال رسول الله ﷺ: إنّ من ضئضى هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون

١. سنن أبي داود ٣٣٥/٤ (٤٧٦٤)، صحيح البخاري ١٢١٩/٣ (٣١٦٦).

٢. ويقال له أيضاً زيد الخيل كما في سائر المصادر.

أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد.^١

١١٩٦٢. الطيالسي: حدثنا سَلَام بن سليم - يعني أباالأحوص -، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمان بن أبي نعم، عن أبي سعيد:

أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام بعث إلى رسول الله ﷺ - يعني وهو باليمن - بذهبة في تربتها، فقسّمها رسول الله ﷺ يومئذ بين أربعة: بين عيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علانة الكلبي والأقرع بن حابس الحنظلي وزيد الخليل الطائي ثم أحد بني - أظنه قال - : نهبان، ففضبت قريش والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا. فقال رسول الله ﷺ : إنما أعطيتهم أنا قتلهم.

فقام رجل غائر العينين، مخلق الرأس، مشرف الوجنتين، ناتيئ الجبين، فقال: اتق الله! فقال رسول الله ﷺ : فمن يطلع الله إن عصيته أنا، يأمنني أهل السماء ولا تأمنوني؟! فاستأذنه رجل في قتله، فأبى، ثم قال رسول الله ﷺ : يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد.^٢

١١٩٦٣. أبو نعيم: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، عن سعيد بن مسروق.

حيلولة: وحدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو يعلى، حدثنا معلى بن مهدي، حدثنا [أبو] الأحوص، عن سعيد بن مسروق.

١. عنه مسلم في صحيحه ٧٤١/٢ (١٤٣)، والنسائي في السنن الكبرى ٧٠/٣ (٢٣٧٠)، مع مغايرة طفيفة. وأشار أبو إسماعيل المروني في ذم الكلام ٢٤٧/٣ إلى رواية سعيد بن مسروق هذه.
٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٤٢٦/٦، باب ما جاء في إخباره بخروجهم وسماهم والمخذج، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٣٢/١٢ (٤٧٧٣).

حيلولة: وحدثنا سليمان بن أحمد، أنبأ إسحاق، أنبأ عبدالرزاق.

حيلولة: وحدثنا أبو محمد بن حبان، حدثنا محمد بن العباس الأخرم بن ...^١، حدثنا أحمد بن عبدالرحمان الدمشقي، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عبدالرحمان بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال:

بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن، فبعث إليه علي بذهبة في تربتها، فقسمها رسول الله ﷺ بين الأقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة وعيينة بن بدر وزيد الخيل الطائي، ففضبت قريش والأنصار وقالت: يعطي صناديد نجد ويدعنا.

وأثناء رجل كثر اللحية، غائر العينين، ناثئ الجبين، مشرف الوجنتين أقرع، فقال: يا محمد، اتق الله واعدل! فقال رسول الله ﷺ: يا منفي أهل السماء ولا تأمنوني؟! فقال أبو بكر: أضرب رقبة يا رسول الله؟ قال: نعم، فذهب فوجده يصلي، فجاء النبي ﷺ فقال: وجدته يصلي. فقال آخر: أنا أضرب رقبة. فقال النبي ﷺ: يخرج من ضئضى هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

زاد عبدالرزاق في حديثه: إنما أعطاهم تألفاً. وقال: كثر اللحية، محلوق الرأس. وقال: ققام خالد بن الوليد، فنهاه أبو بكر. وقال: قتل عاد وثمود.^٢

١١٩٦٤. محمد بن فضيل: عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد. وقال: بين أربعة نفر: زيد الخير والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة، أو عامر بن الطفيل. وقال: «ناشز الجبهة». وقال: «إنه سيخرج من ضئضى هذا قوم». ولم يذكر: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود».^٣

١. هكذا في الأصل.

٢. المسند المستخرج على صحيح مسلم ١٢٧/٣ (٢٣٧٣).

٣. عنه مسلم بإسناده إليه في صحيحه ٧٤٣/٢ (١٤٦). والمراد من قوله: «بهذا الإسناد». الإسناد التالي.

١١٩٦٥. عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، بهذا الإسناد^١. قال: وعلقمة بن علاثة. ولم يذكر عامر بن الطفيل. وقال: «ناتى الجبهة»، ولم يقل: «ناشز». وزاد: «فقام إليه عمر بن الخطاب ؓ فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا. قال: ثم أدبر فقام إليه خالد - سيف الله - فقال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا. فقال: إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله لينأ رطباً». وقال: قال عمارة: حسبته قال: لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عمو^٢.

١١٩٦٦. البخاري ومسلم: حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الواحد، عن عمارة بن القعقاع، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: سمعت أباسعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب ؓ إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهبية في أديم مقروظ لم تحصل من تراها. قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عبيدة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخليل والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء.

قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: أ لا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً؟!

قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، مخلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال يا رسول الله: اتق الله قال: وبلكا أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟!

قال: ثم ولى الرجل. قال خالد بن الوليد: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لا، لعله أن يكون يصلي. فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه. قال رسول الله ﷺ: إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم.

١. سيأتي تمام الإسناد في الحديث التالي.

٢. عنه مسلم في صحيحه ٧٤٣/٢ (١٤٥).

قال: ثم نظر إليه وهو مقفّ فقال: إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية. وأظنه قال: لئن أدركتهم لأقتلهم قتل عود.^١

١١٩٦٧. أبو إسماعيل الهروي: ورواه سعيد بن مسروق الثوري وعمارة، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري.
وفي حديث ابن أبي نعم عن أبي سعيد:

أَنْ عَلِيّاً عليه السلام بعث من اليمن [بذهبة] في تربتها، فقسما بين أربعة: الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن علاثة وزيد الخيل الطائي، ففضبت قريش والأنصار [فقالوا]: يعطي صناديد نجد ويدعنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أعطيتهم تألفاً.

[قال]: فقام رجل غائر العينين، ناتئ الجبهة، مشرف الجبهة، مشرف الوجنتين، كث اللحية، مخلوق؛ فقال: يا عبدالله، اتق الله؛ فما أراك تعدل؛ فقال: ويحك! من يعدل عليك بعدي؟ والله لا تجدون أحداً أعدل عليكم مني. فقام خالد بن الوليد فنهاه أبو بكر - رضي الله عنهما -.^٢

١١٩٦٨. عبدالله بن أحمد: حدثني هبة بن خالد، قال: حدثنا ديلم أبو غالب، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ترقق مارقة في فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٣

١١٩٦٩. ابن أبي شيبة: حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، قال:

١. صحيح البخاري ٢٨٤/٥ (٧٩٧)، صحيح مسلم ٧٤٢/٢ (١٤٤)، وفيه: «عيينة بن حصن» بدل «عيينة بن بدر».

٢. ذم الكلام ٢٤٥/٣ - ٢٥٠ (٦٦٣).

٣. السنة ص ٢٧٧ (١٤٣٨)، وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية ميمون الكردي هذه.

أخبرني عبدالله بن دينار، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، قال:
جئنا أباسعيد الخدري ...^١

تقدّمت روايته في رواية عبدالله بن دينار، عن أبي سلمة.

١١٩٧٠. أبو إسماعيل المهروري: ورواه [عبد العزيز] بن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد،
عن محمد بن إبراهيم، عن عطاء ...^٢

١١٩٧١. البخاري ومسلم: حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا عبد الوهاب، قال: سمعت
يحيى بن سعيد، أخبرني محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنّهما أتيا
أباسعيد الخدري ...^٣

تقدّم الحديث بتمامه في أحاديث أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري.

١١٩٧٢. ابن أبي عاصم: حدّثنا يعقوب بن حميد، حدّثنا عبدالعزيز بن محمد، عن يحيى
بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبي سلمة بن عبدالرحمان وعطاء بن يسار ...^٤
تقدّم الحديث بتمامه في أحاديث أبي سلمة بن عبدالرحمان.

١١٩٧٣. مسلم والنسائي: حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا عبدالأعلى، حدّثنا داوود،
عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ قال:
تفرّق مارقة في فرقة من الناس، فليكن قتلهم أولى الطائفتين بالحق.^٥

١. المصنف ٥٥٩/٧ (٣٧٩٠٧).

٢. ذم الكلام ٢٤٦/٣.

٣. صحيح البخاري ٦٢٧/٩ (١٧٦٧)؛ صحيح مسلم ٧٤٣/٢ (١٤٧).

٤. السنة ٦٤٨/٢ (٩٦٨).

٥. صحيح مسلم ٧٤٦/٢ (١٥٢). ورواه النسائي في السنن الكبرى ٤٦٩/٧ (٨٥٠١)، وفيه: «تفرّق مارقة من الناس سيلي ...». وأشار أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥) إلى رواية داوود بن أبي هند.

١١٩٧٤. معتمر بن سليمان: سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري: أن نبي الله ﷺ ذكر ناساً يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، هم من شرار الناس - أو هم من شر الخلق -، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق.^١

١١٩٧٥. معتمر بن سليمان: سمعت أبي، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد: عن نبي الله ﷺ أنه ذكر ناساً في أمته يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، يسرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم من شر الخلق - أو هم شر الخلق -، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق.

قال: وقال كلمة أخرى. قلت [لرجل] بيني وبينه: ما هي؟ قال: أنتم قتلتموهم يا أهل العراق.^٢

١١٩٧٦. أحمد: حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: أن النبي ﷺ ذكر قوماً يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق، هم شر الخلق - أو من شر الخلق -، يقتلهم أدنى الطائفتين من الحق. قال: فضرِب النبي ﷺ لهم مثلاً - أو قال قولاً -: الرجل يرمي الرمية - أو قال: الغرض -، فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة.

قال: قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق.^٣

١١٩٧٧. مسلم: وحدثني محمد بن المثني، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ... مثله، إلا أن فيه: «سيماهم التحالق». قال: هم شر الخلق، أو

١. عنه ابن حبان بإسناده إليه في صحيحه ١٣٨/١٥ (٦٧٤٠).

٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٥)، وأتباع أبو إسحاق المروني في ذم الكلام

٢٤٧/٣ إلى رواية سليمان التيمي عن أبي نضرة.

٣. مسند أحمد ٥/٣ (١١٠١٨).

من أشر الخلق...»^١

١١٩٧٨. الحاكم: أخبرنا مكرم بن محمد بن مكرم القاضي، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد الدلال، حدثنا عبد الملك بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

أن رسول الله ﷺ أتاه مال فجعل يضرب يده فيه فيعطى يميناً وشمالاً، وفيهم رجل مقلص الثياب، ذو سيماء، بين عينيه أثر السجود، فجعل رسول الله ﷺ يضرب يده يميناً وشمالاً حتى نفذ المال، فلما نفذ المال ولَّى مدبراً وقال: والله ما عدلت منذ اليوم! قال: فجعل رسول الله ﷺ يقلب كفه ويقول: إذا لم أعدل فمن ذا يعدل بعدي؟! أما إنه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على فوقه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يحسنون القول، ويسوون الفعل، فمن لقى فليقاتلهم، فمن قتلهم فله أفضل الأجر، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة، هم شر البرية، برئ الله منهم، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.^٢

١١٩٧٩. ابن صاعد: حدثنا هلال بن بشر، [حدثنا] أبو عتاب الدلال، حدثنا عبد الملك بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله ﷺ أتاه مال، وأنه جعل يضرب يده يميناً وشمالاً فيعطى، وفيهم رجل مقلص الثياب ذو أسمال، بين عينيه أثر السجود، فجعل يسط يده ويقول: أعطني أعطني يا رسول الله. فجعل رسول الله ﷺ يصرف عنه يميناً وشمالاً حتى نفذ المال، فلما نفذ المال ولَّى مدبراً وقال: والله ما عدلت! فجعل رسول الله ﷺ يقلب كفه ويقول: فمن يعدل بعدي إذا لم أعدل؟! أما إنه ستمرق مارقة من الدين مروق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون إليه حتى يرجع السهم على فوقه، يقرؤون كتاب الله فلا يجاوز تراقيهم،

١. صحيح مسلم ٧٤٥/٢ (١٤٩).

٢. المستدرک ١٥٤/٢ (٢٦٥٩).

يحسنون القول، ويسيثون الفعل، فمن لقيهم فليقاتلهم، فمن قتلهم فله أفضل الأجر، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة، هم شرّ البرية، برئ الله منهم، قتلهم أولى الطائفتين بالحق.^١

١١٩٨٠. معمر: عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، دعواهما واحدة، ترق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٢

١١٩٨١. الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ :

لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان من المسلمين، دعواهما واحدة، أولاهما بالحق التي تغلب، فبينما هم كذلك إذ مرقت منهم مارقة يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^٣

١١٩٨٢. ابن البخري: حدثنا محمد [بن عبيد الله - هو ابن المنادي -]، حدثنا إسحاق [بن يوسف] الأزرق، حدثنا عوف الأعرابي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ :

تفترق أمتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٤

١١٩٨٣. أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد

١. عنه أبو إسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذم الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣).

٢. عنه عبدالرزاق في المصنف ١٥١/١٠ (١٨٦٥٨)، وأنصار أبونعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥) إلى رواية علي بن زيد هذه.

٣. مسند الحميدي ٣٣٠/٢ (٧٤٩).

٤. الجزء الرابع من حديث أبي جعفر ابن البخري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البخري - ص ٢٧٣ (٢٩٠)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي، وما بين المعقوفات منه.

الخدري، عن النبي ﷺ، قال:

تفترق أمتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فيقتلها أولى الطائفتين بالحق.^١

١١٩٨٤. ابن الصواف والقطيعي والطبراني: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا

هيوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف الأعرابي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد - رضي الله تعالى عنه -، عن النبي ﷺ، قال:

تفترق أمتي فرقتين، فتمرق بينهما مارقة، فتقتلها إحدى الطائفتين بالحق.

رواه عن أبي نضرة من التابعين داوود بن أبي هند وعلي بن زيد بن جدعان، ورواه القاسم بن الفضل المذاني أيضاً.^٢

١١٩٨٥. أحمد: حدثنا يحيى، عن عوف، حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال

رسول الله ﷺ:

تفترق أمتي فرقتين، فيمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٣

١١٩٨٦. ابن حبان: أخبرنا أحمد بن محمد أبو عمرو الحيري، قال: حدثنا عبد الله بن

هاشم، قال: حدثنا يحيى القطان، عن عوف، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

يكون في أمتي فرقتان، تمرق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٤

١١٩٨٧. النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى [بن سعيد القطان]، قال:

حدثنا عوف، قال: حدثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. مسند أحمد ١٧٩/٣ (١١٧٥٠).

٢. عنهم أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥).

٣. مسند أحمد ٢٥/٣ (١١١٩٦).

٤. صحيح ابن حبان ١٢٩/١٥ (٦٧٣٥).

تفترق أمتي فرقتين، يرق بينهما مارقة، تقتلهم أولى الطائفتين بالحق.^١

١١٩٨٨. الطيالسي: حدثنا القاسم بن فضل، قال: حدثنا أبونضرة، عن أبي سعيد أن

النبي ﷺ قال:

تكون فرقة بين طائفتين من أمتي، ترق بينهما مارقة، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٢

١١٩٨٩. وكيع: حدثنا القاسم بن الفضل، حدثنا أبونضرة، عن أبي سعيد الخدري،

قال: قال رسول الله ﷺ:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٣

١١٩٩٠. النسائي: أخبرنا سليمان بن عبيد الله بن عمرو الغيلاني، قال: حدثنا بهز

[بن أسد العمي]، عن القاسم - وهو ابن الفضل -، قال: حدثنا أبونضرة، عن أبي سعيد

أن رسول الله ﷺ قال:

تمرق مارقة عند فرقة من الناس، تقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٤

١١٩٩١. مسلم والحسن بن سفيان: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا القاسم - وهو

ابن الفضل الحداني -، حدثنا أبونضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق.^٥

١١٩٩٢. الحاكم: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا أبو بكر بن رجاء، قال: حدثنا

١. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٣)، وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية عوف عن أبي نضرة.

٢. مسند الطيالسي ص ٢٨٨ (٢١٦٥).

٣. عنه أحمد في مسنده ٣٢/٣ (١١٢٧٥)، وأشار إليه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٦/٣.

٤. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٤).

٥. صحيح مسلم ٧٤٥/٢ (١٥٠). ورواه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣)، بإسناده إلى الحسن بن سفيان.

شيبان بن فروخ وهديبة بن خالد، قالوا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:

تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوَّلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.^١

١١٩٩٣. أبوخيثمة: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ ... مثله.^٢

١١٩٩٤. الحسن بن سفيان: حَدَّثَنَا عبيدالله، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ...^٣.

١١٩٩٥. أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، تَقْتُلُهَا أَوَّلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.^٤

١١٩٩٦. أبوداود: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوَّلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.^٥

١١٩٩٧. الحسن بن سفيان وابن أبي عاصم: حَدَّثَنَا هُدَيْبٌ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ...^٦.

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ١٨٨/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قصة النبي ﷺ يوم حنين.

٢. عنه أبو يعلى في مسنده ٤٤١/٢ (١٢٤٦).

٣. عنه أبو إسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذم الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣).

٤. مسند أحمد ٩٧/٣ (١١٩٢١).

٥. سنن أبي داود ٣٠٠/٤ (٤٦٦٧).

٦. روى عن الحسن بن سفيان أبو إسماعيل الهروي بإسناده إليه في ذم الكلام ٢٤٥/٣ (٦٦٣): السنة ٥٨٥ (١٣٢٨)، وأشار أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٩/٣، ترجمة المنذر بن مالك (٢١٥) إلى رواية القاسم بن الفضل هذه.

١١٩٩٨. الحاكم: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال: حدّثنا أبو بكر بن رجاء، قال: حدّثنا هبة بن خالد، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل ...^١
تقدّمت روايته في رواية شيبان بن فروخ عن القاسم بن الفضل.

١١٩٩٩. أحمد: حدّثنا بهز، حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال:
تكون أمتي فرقتين، يخرج بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحق.^٢

١٢٠٠٠. مسلم: حدّثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد. قال قتيبة: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:
يكون في أمتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهم أولاهم بالحق.^٣

١٢٠٠١. أبو يعلى: حدّثنا عبد الواحد بن غياث، حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال:
تكون [في] أمتي فرقتان، تخرج منهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحق.^٤

١٢٠٠٢. أحمد: حدّثنا عفان، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:
يكون في أمتي فرقتان، يخرج بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحق.^٥

١٢٠٠٣. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ١٨٨/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قصة النبي ﷺ يوم حنين.

٢. مسند أحمد ٤٥/٣ (١١٤١٦).

٣. صحيح مسلم ٧٤٦/٢ (١٥١).

٤. مسند أبي يعلى ٣٠٧/٢ (١٠٣٦).

٥. مسند أحمد ٦٤/٣ (١١٦١١).

ستكون أمتي فرقتين، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهما بالحق.^١

١٢٠٠٤. معمر: سمعت أبا هارون يحدث عن أبي سعيد مثل هذا، إلا أنه قال: يقتلها أقرب الطائفتين إلى الله.^٢

١٢٠٠٥. ابن أبي شيبة: حدثنا عبدة بن سليمان، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل المارقين أحبّ الفتنين إلى الله، وأقرب الفتنين من الله.^٣

١٢٠٠٦. الخطيب: أخبرني محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن شاهين، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبدة، حدثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل المارقين أحبّ الفتنين إلى الله، وأقرب الفتنين من الله.^٤

٦. سهل بن حنيف

١٢٠٠٧. أحمد: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا حزام بن إسماعيل العامري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال: دخلت على سهل بن حنيف، فقلت: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ قال في الحرورية.

قال: أحدثك ما سمعت لا أزيدك عليه، سمعت رسول الله ﷺ يذكر قوماً يخرجون من هاهنا - وأشار بيده نحو العراق - يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين

١. السنن الكبرى ٤٧٠/٧ (٨٥٠٢)، وأشار أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام ٢٤٦/٣ إلى رواية فتادة أيضاً.
٢. عنه عبد الرزاق في المصنف ١٥١/١٠ (١٨٦٥٩). والمراد من قوله: «مثل هذا»، ما تقدم عن عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: سمعت أبا سعيد الخدري ...
٣. عنه أبو يعلى في مسنده ٢٨٨/٢ (١٠٠٨).
٤. تاريخ بغداد ٣٢٩/٥، ترجمة أحمد بن محمد بن يوسف بن شاهين (٢٨٥٧).

كما يرق السهم من الرمية.

قلت: هل ذكر لهم علامة؟ قال: هذا ما سمعت، لا أزيدك عليه.^١

١٢٠٠٨. البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الشيباني،

حدثنا يسير بن عمرو، قال:

قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول - وأهوى بيده قبل العراق - : يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية.^٢

١٢٠٠٩. ابن أبي شيبة: حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو، قال:

سألت سهل بن حنيف: هل سمعت النبي ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته - وأشار بيده نحو المشرق - : يخرج منه قوم يقرؤون القرآن بألسنتهم، لا يعدو تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية.^٣

٧. عائشة

١٢٠١٠. ابن أبي عاصم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الله بن قيس الرقاشي

الخرزاز، حدثنا غسان بن برزين الطهوي، عن أبي سعيد الرقاشي، قال:

دخلت على عائشة، فقالت: ما بال أبي الحسن يقتل أصحابه القراء؟ قال: قلت: يا أم المؤمنين، إنا وجدنا في القتل ذاللدنية.

قال: فشهقت - أو تنفست - ثم قالت: كاتم الشهادة مع شاهد الزور، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل هذه العصابة خير أمتي.^٤

١. مسند أحمد ٤٨٦/٣ (١٥٩٧٧).

٢. صحيح البخاري ٦٢٨/٩ (١٧٧٠).

٣. المصنف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧١)، وعنه مسلم في صحيحه ٧٥٠/٢ (١٠٦٨).

٤. السنة ٨٨٩/٢ - ٨٩٠ (١٣٦٢).

١٢٠١١. الخطيب: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام - بأصبهان - ، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري - بالبصرة - ، قال: نبأنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي - بمصر - ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لما فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قفل^١ أبو قتادة الأنصاري ومعه ستون - أو سبعون - من الأنصار. قال: فبدأ بعائشة، قال أبو قتادة: فلما دخلت عليها قالت: ما وراءك؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم.

ف قالت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت: بلى ستون أو سبعون.

قالت: أفكلهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت: نعم. قالت: قصّ عليّ القصّة.

فقلت: يا أم المؤمنين، تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً ينادون: لا حكم إلا حكم الله. فقال علي: كلمة حق يراد بها باطل.

فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعلي وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم وهم يتلون القرآن، فقاتلناهم وقاتلونا، وولّى منهم من ولى. فقال علي: لا تتبعوا مولياً.

فأقمنا ندور على القتلى حتّى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعلي راعيها، فقال: اقبلوا القتلى. فأتيناها وهو على نهر فيه القتلى، فقلبناهم حتّى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال علي: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبي ﷺ وقد قسم فيئاً فجاء هذا فقال: يا محمد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبي ﷺ: نكلتك أمك، ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟!^٢

فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال النبي ﷺ: لا، دعه فإن له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله.

قال: فقالت عائشة: ما يعني ما يعني وبين علي أن أقول الحق، سمعت النبي ﷺ يقول: تفرق أمتي على فرقتين، تفرق بينهما فرقة محلّقون رؤوسهم، محفون شواربهم، أزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن، لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبهم إليّ وأحبهم إلى الله تعالى. قال: فقلت: يا أم المؤمنين، فأنت تعلمين هذا فلم كان الذي منك؟ قالت: يا أباقتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب، وذكر بقيّة الحديث.^١

١٢٠١٢. الطبراني: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا عمرو بن عبدالفار، عن الحسن بن عمرو، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة أنها قالت له:

من قتل ذا النديّة؟ علي بن أبي طالب؟ قال: نعم.

قالت: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج القوم يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق سهم من الرميّة، علامتهم رجل مخدج اليد.^٢

٨ عامر بن وائلة

١٢٠١٣. الطبراني: عن عامر بن وائلة، قال:

لما كان يوم حنين أتى رسول الله ﷺ رجل مجزوز الرأس - أو محلّق الرأس - قال: ما عدلت! فقال له رسول الله ﷺ: فمن يعدل إذا لم أعدل أنا؟

قال: فغفل عن الرجل فذهب، فقال: أين الرجل؟ فطلب فلم يدرك، فقال: إني سيخرج في أمتي قوم سيماهم سيما هذا، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرميّة، ينظر في قدحه فلم ير شيئاً، ينظر في رصافه فلم ير شيئاً، ينظر في فوقه فلم ير شيئاً.^٣

١. تاريخ بغداد ١٧١/١ - ١٧٢، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (١٠).

٢. المعجم الأوسط ١٩٦/٦ - ١٩٧ (٥٤٠٩).

٣. عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٠/٦، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في الخوارج، والمتقي في كنز العمال ١٩٨/١١ (٣١٢١٥).

٩. عبدالله بن أبي أوفى

١٢٠١٤. أحمد: حدثنا بهز وعفان، قالوا: حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - ، حدثني سعيد بن جهمان، قال:

كُنَّا مع عبدالله بن أبي أوفى نقاتل الخوارج وقد لحق غلام لابن أبي أوفى بالخوارج فناديناه: يا فيروز، هذا ابن أبي أوفى. فقال: نعم الرجل لو هاجر.

قال: ما يقول عدو الله؟ قال: يقول: نعم الرجل لو هاجر. فقال: أ هجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟! - قال بهز في حديثه: يردّها ثلاثاً - : سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم. وقال عفان ويونس^١: لمن قتلهم وقتلوه - ثلاثاً^٢.

١٢٠١٥. ابن أبي عاصم: حدثنا خلاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو حفص:

أنه سمع عبدالله بن أبي أوفى وهم يقاتلون الخوارج وكان غلام له قد لحق بالخوارج من الشق الآخر، فناديناه: يا فيروز. يا فيروز، هذا عبدالله بن أبي أوفى. فقال: نعم الرجل لو هاجر. قال عبدالله: ما يقول عدو الله؟ ف قيل له: يقول نعم الرجل لو هاجر. فقال: أ هجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه؟^٣

١٠. عبدالله بن عمر

١٢٠١٦. ابن عسدي: حدثنا عمران بن موسى بن فضالة، حدثنا بNDAR، حدثنا محمد بن الحارث، حدثنا محمد بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من قتلته الحرورية فهو شهيد.^٤

١. كذا في الأصل.

٢. عنه ابنه عبدالله في السنة ص ٢٧٩ (١٤٤٧).

٣. السنة ٦٦٣/٢ - ٦٦٤ (٩٣٨).

٤. الكامل ١٧٧/٦ - ١٧٨. ترجمة محمد بن الحارث البصري (١٦٦٠)، ولاحظ ما يأتي بهذا اللفظ عن

١٢٠١٧. ابن وهب: حدثني عمر أن أباه [محمد بن زيد] حدثه عن عبد الله بن عمر، وذكر الضرورية فقال: قال النبي ﷺ :

يُرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية.^١

١١. عبد الله بن عمرو بن العاص

١٢٠١٨. ابن أبي عاصم: حدثنا أبو موسى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن عقبه بن وساج، قال:

كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم، فحججت فلقيت عبد الله بن عمرو، فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله ﷺ وقد جعل الله عندك علماً، وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم. ويشهدون عليهم بالضلالة، فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أتى رسول الله ﷺ بقليد من ذهب وفضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، والله لئن أملك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل! فقال: ويحك! من يعدل عليه بعدي؟

فلما ولى قال: ردوه رويداً. فقال النبي ﷺ: إن في أمتي أخاً لهذا يفرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرجوا فاقتلوهم - ثلاثاً -^٢.

١٢٠١٩. القزاز: حدثنا عبد الله بن حمران، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، قال: أتى رسول الله ﷺ رجل وهو يقسم تمراً يوم خيبر فقال: يا محمد، اعدل! قال: ويحك! ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟ أو عند من تلتمس العدل بعدي؟!

^١ عمر مرفوعاً.

١. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٦٢٧/٩ (١٧٦٨)، من طريق يحيى بن سليمان الجعفي، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٨/١٢ (١٣٣٤٩).

٢. السنة ٦٤٧/٢ - ٦٤٨ (٩٦٧).

ثم قال: يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يتلون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرؤون كتاب الله، محلقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم.^١

١٢٠٢٠. ابن أبي عاصم: حدثنا أبو موسى ... نحوه.^٢

١٢٠٢١. ابن إسحاق: حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا وتليد بن كلاب اللهي حتى أتينا عبدالله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقاً نعله بيده، فسألته: هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلمه التيمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم يقال له ذي الخويصرة، فوقف على رسول الله ﷺ وهو يعظ الناس، فقال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ: وكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت!

قال: ففضب رسول الله ﷺ ثم قال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟ فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا نقتله؟ قال: لا، دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية، فينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث الدم.^٣

١٢. عبدالله بن أبي نجيح

١٢٠٢٢. ابن إسحاق: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم بن

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤٥/٢ (٢٦٤٤).

٢. السنة ٦٥٣/٢ - ٦٥٤ (٩٧٧)، وفيه: «تبرأ يوم حنين» بدل «قرأ يوم خير».

٣. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنة ص ٢٧٦ (١٤٣١)، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٤/٢ - ٦٤٦ (٩٦٢) و (٩٦٣)، والطبري في تاريخه ٩٢/٣، حوادث سنة ثمان، أمر أموال هوازن، والبيهقي في دلائل النبوة ١٨٦/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قصة النبي ﷺ يوم حنين. ولاحظ رواية عبدالله بن أبي نجيح.

[بجيرة] أبي القاسم، عن عبدالله بن عمرو [و] عن محمد بن علي بن حسين وعن عبدالله بن أبي نجيح أنه قال:

تكلّم يومئذ رجل لم يسمّه إلا محمد بن علي، قال: هو ذوالخويصرة - رجل من بني تميم - فقال: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم! فقال رسول الله ﷺ: أجل فكيف رأيت؟ فقال: لم أرك عدلت! فغضب رسول الله ﷺ فقال: ويحك! إذا لم يكن العدل عندي فعند من؟

فقال المسلمون: يا رسول الله، أ فلا تقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: دعوه، فإنه سيكون له شيمة يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يجد شيئاً، ثم ينظر في القدح فلا يوجد شيء، ثم ينظر في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرت والدم.^١

١٣. علي بن أبي طالب ع

لما كانت الرواة عنه كثيرة جداً وكان كتابنا هذا مختصاً به رجحنا انتبهاً للقرء أن نجعل أسماءهم عنواناً ثانوياً.

١-١٣. أبو الأخص

١٢٠٢٣. ابن صاعد: نبأنا أبو خيثمة علي بن عمرو بن خالد الحرّافي - بمصر - قال: حدثني أبي، قال: نبأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري - وهو جدّ الجروي لأُمّه - عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأخص، قال:

كنا مع علي يوم النهروان، فجاءت الحرورية، فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثم نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً، كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأوّل. قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يرى علي أننا نخافه. فأجازوا، فقال علي

١. عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في السنة ٦٤٤/٢ - ٦٤٥ (٩٦٢).

لأصحابه: لا تحركوهم حتى يحدثوا حدثاً. فذهبوا إلى منزل عبدالله بن خباب، وكان منزله على شطّ النهر، فأخرجوه من منزله، فقالوا: حدثنا بحديث حدثكك أبوك سمعه عن رسول الله ﷺ.

فقال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي.

فقدّموه إلى الماء، فذبحوه كما تذبح الشاة، فسال دمه في الماء مثل الشراك ما امدّ، قال المحكم: فسألت أيوب: ما امدّ؟ قال: ما اختلط.

قال: وأخرجوا أمّ ولده فشقوا عمّا في بطنها، فأخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر! نادوهم: أخرجوا لنا قاتل عبدالله بن خباب. قالوا: كلنا قتلة. فناداهم ثلاثاً، كلّ ذلك يقول هذا القول.

فقال علي لأصحابه: دونكم القوم. قال: فما لبثوا أن قتلوه.

فقال علي: اطلبوا في القوم رجلاً يده كئدي المرأة، فطلبوا ثم رجعوا فقالوا: ما وجدنا. فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنه لفي القوم - ثلاث مرّات - يمينونه فيقول لهم هذا القول. ثمّ قام هو بنفسه، فجعل لا يمرّ بقتلى جميعاً إلا بعثهم، فلا يجده فيهم، حتى انتهى إلى حفرة من الأرض فيها قتلى كثير، فأمر بهم فبحشوا، فوجد فيهم، فقال لأصحابه: لولا أن تنتظروا^١ لأخبرتكم بما أعدّ الله تعالى لمن قتل هؤلاء.^٢

١٣-٢. جابر أبو خالد

١٢٠٢٤. ابن أبي غرزة: أخبرنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا سكين بن عبدالعزيز، قال: حدثنا حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، قال: إني لشاهد علياً يوم النهروان - لما أن عاين القوم - قال لأصحابه: كفّوا. فناداهم أن

١. ولعلّ الصواب: «تبطروا»، كما في الكثير من طرقه.

٢. عنه المنطبيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٩/١، ترجمة عبدالله بن خباب بن الأرت (٤٦).

أقيدونا بدم عبدالله بن خَبَّاب قال: وكان عامل علي على النهروان قالوا: كلنا قتلة.
فقال: الله اكبرا

قال: فقال لأصحابه: ارموا. فرموا. قال: فقال: احملوا. فحملوا، فقتلهم، ثم قال: اطلبوا
المخدج^١. فطلبوه فلم يجدوه، فقال: اطلبوه فأني والله ما كذبت ولا كذبت.
ثم قال: يا عجلان، ائتني ببغلة رسول الله ﷺ. فأثاه بالبغلة فركبها، ثم سار في القتلى،
فقال: اطلبوه هاهنا.

قال: فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل التدي، قمدها فتمتد
فتصير مثل التدي، وتركها فتتخمس، قال: الله اكبرا والله لولا أن تبطروا لحدتكم ما
وعدكم الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم.^٢

١٣-٣. أبو جحيفة

١٢٠٢٥. الحمصاني: حدثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن مهسرة، قال:
قال أبو جحيفة:

قال علي حين فرغنا من المحرورية: إن فيهم رجلاً مخدجاً ليس في عضده عظم، أو
عضده حلمة كحلمة التدي، عليها شعرات طوال عقف. فالتمسوه فلم يوجد، وأنا فيمن
يلتمس. قال: فما رأيت علياً جزع جزعاً قط أشد من جزعه يومئذ، فقالوا: ما نجده يا
أمير المؤمنين.

قال: ويلكم! ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان. قال: كذبت إني لفهم. فتورنا القتلى
فلم نجده، فعدنا إليه فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نجده.

قال: ويلكم! ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: صدق الله ورسوله وكذبت،
إني لفهم، فالتمسوه. فالتمسناه في ساقية فوجدناه فجئنا به، فنظرت إلى عضده ليس

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «المخدج».

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٤٤/٧، ترجمة جابر أبي خالد (٣٧٢٩).

فيها عظم، وعليها حلمة كحلمة تدي المرأة، عليها شعرات طوال عُقِف^١.

١٢٠٢٦. عبدالله بن أحمد: حدثني وهب بن بَقِيَّة الواسطي، حدثنا خالد بن عبدالله، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: قال أبو جحيفة: إِنَّ عَلِيًّا حِينَ فَرَّغَ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ قَالَ: إِنَّ فِيهِمْ رَجُلًا مَخْذُجَ الْيَدِ، لَيْسَ عَلَى عِضْدِهِ عَظْمٌ، فِي عِضْدِهِ حَلْمَةٌ كَحَلْمَةِ التَّدِيِّ، عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ طَوَالٌ عَقْفٌ. فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَوْجَدْ، ثُمَّ التَّمَسَ فَلَمْ يَوْجَدْ. قَالَ: وَأَنَا فِيمَنْ يَلْتَمِسُ، فَمَا رَأَيْتُ عَلِيًّا جَزَعَ قَطُّ أَشَدَّ مِنْ جَزَعِهِ يَوْمَئِذٍ، قَالُوا: مَا نَجِدُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: مَا اسْمُ هَذَا الْمَكَانِ؟ قَالَ: النَّهْرَوَانُ. قَالَ: كَذَبْتُمْ، إِنَّهُ فِيهِمْ، فَالْتَمَسُوهُ.

قال: فتورنا القتل فلم نجده، فعدنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نجده. فسأل عن المكان، فأخبر، فقال: صدق الله ورسوله وكذبتم، إنه لفيهم، فالتمسوه. فالتمسناه فوجدناه في ساقية فجننا به، فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم، عليها حلمة كحلمة تدي المرأة، عليها شعرات طوال عُقِف^٢.

١٣-٤. أبو جعفر الفراء.

١٢٠٢٧. الطبراني: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى الأزدي الإصطخري، قال: حدثنا الكرماني بن عمرو، قال: حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، عن أبي جعفر مولى علي، قال:

شهدت مع علي النهر، فلما فرغ من قتلهم قال: اطلبوا المخدج. فطلبوه فلم يجدوه، وأمر أن يوضع على كل قتيل قصبة، فوجدوه في وهدة في مستنقع ماء، رجل أسود منتن الريح، في موضع يده كهية التدي، عليه شعرات، فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله.

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٣/١، ترجمة أبي جحيفة (٣٨)، من طريق مطين.

٢. السنة ص ٢٧٥ (١٤٣٠).

فسمع أحد ابنه - يعني الحسن والحسين - يقول: الحمد لله الذي أراح أمة محمد ﷺ من هذه العصاية. فقال علي: لو لم يبق من أمة محمد ﷺ إلا ثلاثة لكان أحدهم علي رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء.^١

١٣-٥. جندب بن عبدالله الأزدي

١٢٠٢٨. الطبراني: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خدّاش، قال: حدثنا سلم بن بشر، عن يونس بن أبي إسحاق، عن إسماعيل بن سعيد بن عروة، عن جندب بن عبدالله، قال:

كنت مع علي يوم النهر، فقال: اطلبوا المخدج، فطلب فلم يوجد، فقال علي: والله ما كذبت ولا كذبت. ثم قام علي يدور في القتلى، فانتهى إلى ...^٢ في وطأ من الأرض من القتلى، فقال: أتثيروا هؤلاء. فأثيروا، فإذا المخدج، له على ذراعه كشي المرأة، فكبر وقال: صدق الله ورسوله.^٣

١٣-٦. جوين العبيدي

١٢٠٢٩. معمر: عن أبي هارون [عمارة بن جوين العبيدي]، قال:

أخبرني أبي أنه كان مع علي ﷺ يوم قتل الحرورية، قال: فلما قتلوا أمروا أن يلتمسوا

١. المعجم الأوسط ٣٢٥/٨ (٧٦٦٢). وفي الإسناد خلل؛ لأن المؤلف قال في ذيل الحديث: «لم يرو هذا الحديث عن أبي جعفر مولى علي إلا أبو جعفر الفراء، ولا عن أبي جعفر إلا ابنه عبد الحميد، تفرد به الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو». فعلى قوله هذا سقط من الإسناد لفظ «حدثني أبي»، بعد قوله: «حدثني عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء». لكنّ الهيتمي في مجمع الزوائد ٢٤٢/٦، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في ذي الندية وأهل النهروان، أسند الرواية إلى أبي جعفر الفراء لا أبي جعفر مولى علي، وجعل وصف «مولى علي» لأبي جعفر الفراء، وكذلك المتقي الهندي في كنز العمال ٢٩١/١١ (٣١٥٤٩).

٢. في الأصل بهاض.

٣. المعجم الأوسط ٣٢٣/٢ (١٥٦٠).

الرجل، فالتسوه مراراً حتى وجدوه في مكان - قال: خربة أو شيء لا أدري ما هو - .
قال: فرفع علي يديه يدعو والناس يدعون، قال: ثم وضع يديه ثم رفعهما أيضاً، ثم قال:
والله فالحق الحبة، وبارئ النسمة، لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سبق من الفضل لمن قتلهم
على لسان النبي ﷺ^١.

٧-١٣. حبة بن جوين العرني

١٢٠٣٠. ابن ديزيل - في كتاب صفين - : عن مسلم الضبي، عن حبة العرني، قال:
كان [ذوالثدية] رجلاً أسود منتن الريح، له ثدي كتدي المرأة، إذا مدت كانت بطول
اليد الأخرى، وإذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كتدي المرأة، عليها شعرات مثل
شوارب المرأة، فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح.
ثم جعل علي بن أبي طالب يقول: صدق الله وبُليغ رسوله. لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه بعد
العصر إلى أن غربت الشمس أو كادت.^٢

٨-١٣. زر بن حبيش

١٢٠٣١. النسائي والحسن بن سفيان وعبدالله بن أحمد: أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد،
قال: حدثنا أبو مالك عمرو - وهو ابن هاشم -، عن إسماعيل - وهو ابن أبي خالد -، قال:
أخبرني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش أنه سمع علياً يقول:
أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنني
أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم،
مبصراً لضلالهم، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه.^٣

١. عنه عبدالرزاق في المصنف ١٥٠/١٠ (١٨٦٥٧).

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٦٧/٢، شرح الخطبة ٣٦.

٣. السنن الكبرى ٤٧٩/٧ (٨٥٢١)، حلية الأولياء لأبي نعيم ١٨٦/٤، ترجمة زر (٢٦٧)، بإسناده عن

١٣-٩. زيد بن وهب

١٢٠٣٢. البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ:

قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ أَصْحَابِ النَّهْرِ فَقَالَ: مَا سَمِعْتُمُونِي أَحَدًا نَكُمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَخَذُونِي بِهِ، وَمَا سَمِعْتُمُونِي أَحَدًا فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَثُوا الْأَسْنَانَ، سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَرْقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَإِنِّي لَا أَرَاهُمْ إِلَّا هَؤُلَاءِ، ثُمَّ نَهْدُ - أَوْ نَهَضُ - إِلَيْهِمْ.^١

١٢٠٣٣. ابن أبي شيبة وأحمد: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ وَانْ لَقِيَ الْخَوَارِجَ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى شَجَرُوا بِالرِّمَاحِ فَقَتَلُوا جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوهُ ذَاكَ النَّدِيَّةَ. فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتَ، اطْلُبُوهُ. فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْقَتْلَى، فِإِذَا رَجُلٌ عَلَى يَدِهِ مِثْلُ سِبْلَاتِ السَّوَرِ، قَالَ: فَكَبَّرَ عَلِيٌّ وَالنَّاسُ، وَأَعْجَبَ النَّاسُ، وَأَعْجَبَ عَلِيٌّ.^٢

١٢٠٣٤. النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدٍ - وَهُوَ ابْنُ وَهَبٍ -، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ... مِثْلَهُ.^٣

١٢٠٣٥. عبد الرزاق: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ كَهِيلٍ، قَالَ:

→ الحسن بن سفيان: السِّتَةُ ص ٢٧٣ (١٤٢١).

١. البحر الرخار ١٩٥/٢ (٥٧٩).

٢. المصنف ٥٥٨/٧ (٣٧٩٠٢)، ورواه عبدالله بن أحمد في السِّتَةُ ص ٢٧٣ (١٤٢٣)، عن أبيه، وفيه: «لَمَّا

كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ لَعَنَ عَلِيٌّ الْخَوَارِجَ ...»، مع مغايرات طفيفة أخرى.

٣. السنن الكبرى ٤٧٦/٧ (٨٥١٦).

أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام ، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال: أيها الناس، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن، ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية. لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع، على عضده مثل حلقة الندي، عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله تعالى.

قال سلمة بن كهيل: فتزلي زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فترجعوا، فوحشوا برماحهم، وسلّوا السيوف.

قال: وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي عليه السلام: : التمسوا فيهم المخدج. فلم يجدوه، قال: فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم. فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله صلى الله عليه وآله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو، لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف.^١

١. المصنف ١٤٧/١٠ (١٨٦٥٠)، ومن طريقه - مع اختلاف يسير - أبوداود في سننه ٣٣٦/٤ (٤٧٦٨)، ومسلم في صحيحه ٧٤٨/٢ (١٥٦).

١٢٠٣٦. عبدالله بن أحمد: حدثنا أحمد بن جميل أبو يوسف، أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنّية، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

لما خرجت الخوارج بالنهروان قام علي في أصحابه، فقال: إن هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، وهم أقرب العدو إليكم، وإن تسيروا إلى عدوكم أنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء في أعقابكم، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تخرج خارجة من أمتي، ليس صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا يجاوز حناجرهم، يرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الندي، عليها شعرات بيض، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما لهم على لسان نبيهم لا تكلوا على العمل، فسيروا على اسم الله ... فذكر الحديث بطوله.^١

١٢٠٣٧. ابن أبي عاصم: حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنّية، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

لما خرجت الخوارج بالنهروان قام علي في أصحابه فقال: إن هؤلاء القوم قد خلفوا في كذا ومال، وإني مخرج الناس، وهم أدنى العدو إليكم، فكيف تسرون إلى عدوكم وأنا أخاف أن يخلفكم هؤلاء بأعقابكم؟ فلإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج خارجة من أمتي، ليس صلواتكم إلى صلواتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، ولا قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، يقرؤون القرآن يرون أنه لهم وهو عليهم، لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس لها ذراع، عليها مثل حلمة الندي، عليها شعرات بيض، لو يعلم الجيش

الذين يسرون إليهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم ﷺ ما نكلوا عن العمل، فسيروا على اسم الله، والله إني لأرجو أن تكونوا هؤلاء القوم.

قال أبو سليمان زيد بن وهب: فسيرنا منزلاً منزلاً حتى قال: أخذنا على قنطرة الدارين، فلما التقينا قام فيهم أميرهم عبدالله بن وهب الراسبي فقال: أذكركم الله إلا لما ألقىتم سلاحكم وانتزعتم السيوف من جفونها ثم حملتم حملة واحدة.

قال: فشجرهم الناس برماحهم فقتلوا، وبعضهم قريب من بعض ما أصيب من الناس إلا رجل واحد، وقد كانت فيهم جراح، فقال علي: التمسوا هذا الرجل. فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي وإنا لنرى على وجهه كآبة حتى أقي على كتيبة من الناس قد ركب بعضهم على بعض، فأمر بهم، ففرجوا يميناً وشمالاً، فوجدوه مما يلي الأرض منهم، فقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: الله الذي لا إله إلا هو، لأنت سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، لأننا سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ. يقول ذلك ثلاثاً، كل ذلك يحلف.^١

١٢٠٣٨. يحيى بن سليمان الجعفي: حدثني عمرو بن القاسم بن حبيب، حدثنا أبي. عن سلمة بن كهيل الجعفي، عن زيد بن وهب، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهروان فنظر إلى بيت وقنطرة فقال: هذا بيت بوران بنت كسرى وهذه قنطرة الديرجان.

قال: حدثني رسول الله ﷺ أنني أسير هذا المسير، وأنزل هذا المنزل.^٢

١٢٠٣٩. يحيى بن آدم: حدثنا موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال:

١. السنة ٦٣٢/٢ - ٦٣٤ (٩٤٩).

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٤٢/٨، ترجمة زيد بن وهب أبي سليمان الجعفي (٤٥٥٠).

خطبنا علي بالمدائن بقترة، فقال: قد ذكر لي أن خارجة تخرج من قبل المشرق فيهم ذواتئدية. وإني لا أدري أ هم هؤلاء أم غيرهم؟

قال: فانطلقوا يلقي بعضهم بعضاً، فقالت الحرورية: لا تكلموهم كما كلمتموهم يوم حروراء، فكلمه ...^١ قال: فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال بعض أصحاب علي: [أقطعوا العوالي. قال: فاستداروا فقتلوهم، وقتل من أصحاب علي اثنا عشر - أو ثلاثة عشر -، فقال: التمسوه. فالتمسوه، فوجدوه فقال: والله ما كذبت ولا كذبت، اعملوا واتكلموا، فلولاً أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسان نبيكم.

ثم قال: لقد شهدنا ناس باليمن. قالوا: كيف ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: كان هداهم الله معنا.^٢

١٢٠٤٠. النسائي: أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: خطبنا علي بقترة الديزجان فقال: إنه قد ذكر لي: خارجة تخرج من قبل المشرق وفيهم ذواتئدية فقاتلهم. فقالت الحرورية بعضهم لبعض: لا تكلموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء. فشجر بعضهم بعضاً بالرماح فقال رجل من أصحاب علي: اقطعوا العوالي - والعوالي: الرماح - فداروا واستداروا، وقتل من أصحاب علي اثني عشر رجلاً - أو ثلاثة عشر رجلاً -، فقال علي: التمسوا المخدج. وذلك في يوم شات، فقالوا: ما نقدر عليه.

فركب علي بغلة النبي ﷺ الشهباء، فأقى وهدء من الأرض فقال: التمسوه في هؤلاء. فأخرج، فقال: ما كذبت ولا كذبت. فقال: اعملوا ولا تتكلموا، لولا أنني أخاف أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه - يعني النبي ﷺ -، ولقد شهدنا ناس باليمن.

١. بياض في الأصل.

٢. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٥٥/٧ (٣٧٨٨٧).

قالوا: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: كان هواهم معنا.^١

١٣-١٠. أبوسعيد الخدري

١٢٠٤١. ابن أبي عاصم: حدثنا وهب بن بقية، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، عن عاصم بن شميخ الفيلاقي، قال:

كنت أحببت لمجدة الحروري وأحبني حتى كان يقول علي المنبر: يا بني غيلان، أعجزتموني أن تكونوا مثل عاصم بن شميخ! قال: ثم خرجت إلى المدينة فحدثني أبوسعيد في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ممن ارتضى في بقي هذا أن علياً قال: التمسوا لي العلامة التي قال رسول الله ﷺ، فأني لم أكذب ولم أكذب. فجيء بذي التدية، فحمل على فرس، فحمد الله وأثنى عليه حين رأى علامة رسول الله ﷺ فيهم.^٢

١٢٠٤٢. ابن أبي عاصم: حدثنا أيوب بن محمد أبوسليمان الوزان، حدثنا عيسى بن يونس، عن الجراح بن مليح، حدثني أبوسفیان الثوري، عن [عبدالرحمان] بن أبي نعم، عن أبي سعيد، قال: قال علي:

أتيت رسول الله ﷺ بذهبة وتريتها وكان بعته مصداً إلى اليمن، فقال: أقسمها بين أربعة: الأقرع بن حابس وزيد الطائي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري، فقام رجل غائر العينين، ناتئ الجبين، مشرف الجبهة، محلوق، فقال: والله ما عدلت! فقال: ويلك! من يعدل إذا لم يعدل؟! إنما أنا لفهم، فأقبلوا عليه ليقتلوه، فقال: اتركوه، فإنه من ضنضى هذا - أو من صنضى هذا - قوم يخرجون في آخر الزمان يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.^٣

١. السنن الكبرى ٤٧٧/٧ (٨٥١٧).

٢. السنة ٦٣١/٢ - ٦٣٢ (٩٤٨).

٣. السنة ٦٦٦/٢ (٩٤٢).

١١-١٣. سلمان الفارسي

١٢٠٤٣. الخطيب: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم - [ملاء - ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدثنا نصر بن مزاحم، حدثنا عبدالعزيز بن سياه، عن عامر بن السمط، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان، قال: قال علي: لقد علم ذو العلم من آل محمد عليه السلام أن أصحاب الأسود ذي النديّة ملعونون على لسان النبي الأُمّي عليه السلام، وقد خاب من افتري^١.

١٢-١٣. سليم بن بلج

١٢٠٤٤. النسائي: أخبرنا الحسن بن مدرك، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: أخبرنا أبو عوانة، قال: أخبرنا أبو بلج يحيى بن سليم بن بلج، قال: أخبرني أبي سليم بن بلج: أنه كان مع علي في النهروان، قال: كنت قبل ذلك أُصارع رجلاً على يده شيء، فقلت: ما شأن يدك؟ قال: أكلها بعير، فلما كان يوم النهروان وقتل علي الحورورية، فجزع علي من قتلهم حين لم يجد ذا الندي، فطاف حتى وجده في ساقية، فقال: صدق الله وبلغ رسوله. وقال: في منكيه ثلاث شعرات في مثل حلمة الندي^٢.

١٣-١٣. أبو سليمان المرعشي

١٢٠٤٥. ابن شاذان: أخبرنا عبد الصمد بن علي الطسقي، حدثنا جعفر بن محمد بن شاذان، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي سليمان المرعشي، قال:

١. تاريخ بغداد ١٣/٢٨٤، ترجمة نصر بن مزاحم (٧٢٤٥).

٢. السنن الكبرى ٤٧٥/٧ (٨٥١٤).

لما سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلما نزلنا بمحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى، قال: حتّى سقطت الماء ممّا أخذني من الغمّ، قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبهّدوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقبل: يا أمير المؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتّى بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأولى، ثمّ حملوا الثالثة حتّى ظنّ الناس أنّها الهزيمة.

قال: فقال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقى منهم عشرة.

قال: فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا، قال: فقال علي: إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مشدون، أو مودن اليد -، قال: فأتي به، قال: فقال علي: من رأى منكم هذا؟ فأسكت القوم. ثمّ قال علي: من رأى منكم هذا؟ فأسكت القوم.

ثمّ قال علي: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا. قال: كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن^١.

١٤-١٣. سويد بن غفلة

١٢٠٤٦. الحلواني: حدّثنا إسحاق بن إدريس، حدّثنا حديج، عن أبي إسحاق، عن

سويد بن غفلة، قال:

سألت عليّاً عن الخوارج، قال: جاء ذوالتدية المخدجي إلى رسول الله ﷺ وهو يقسم، فقال: كيف تقسم؟ والله ما تعدل! فقال: من يعدل؟! قال: فهم به أصحابه، فقال: دعوه

١. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٨/١٤، ترجمة أبي سليمان المرعشي (٧٩٢)، ورواه ابن شبة في مسند علي على ما في كنز العمال ٣٢٢/١١ (٣١٦٢٥). ويحتمل أن تكون كلمة المرعشي مصحفاً عن الجهنّي، فأبي سليمان حينئذ هو زيد بن وهب، وتقدّمت رواياته.

سيكفيكموه غيركم، يقتل في اللثة الباغية، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، قتلهم حق على كل مسلم.^١

١٢٠٤٧. الطبري: حدثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال:

كان علي يمرّ بالنهر - أو بالساقية - فيقول: صدق الله ورسوله! فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما تزال تقول هذا؟

قال: إذا حدثتكم فيما بهي وبينكم فلأما الحرب خدعة.^٢

١٣-١٥. شقيق بن سلمة أبووائل

١٢٠٤٨. الهزار: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

قلت لشقيق بن سلمة: حدثني عن ذي النديّة. قال: لما قاتلناهم قال علي ﷺ: اطلبوا رجلاً علامته كذا وكذا. فطلبناه فلم نجده، فقلنا له: لم نجده، فبكي فقال: اطلبوه، فوآله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فطلبناه فلم نجده فبكي فقال: اطلبوا فوآله ما كذبت ولا كذبت. فطلبناه فلم نجده، قال: فركب بغلته الشهباء فطلبناه فوجدناه تحت بردي، فلما رآه سجد.^٣

١٢٠٤٩. ابن أبي شيبة: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا عبدالعزيز بن سياه، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال:

أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: قلت: فيم فارقوه؟ وفيما

١. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٢٧/٢ (٩٤٣).

٢. تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص ١٢٠ (١٩٠).

٣. البحر الزخار ١٨٦/٢ (٥٦٤).

استجابوا له؟ وفيما دعاهم؟ وفيهم فارقه ثم استحلّ دماءهم؟

قال: إنه لما استعزّ القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بحبل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف، فلا والله لا يرده عليك.

قال: فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا فَرِيقًا مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾، قال: فقال علي: نعم بيننا وبينكم كتاب الله، أنا أولى به منكم.

قال: فجاءت الخوارج وكنا نسّمهم يومئذ القراء، قال: فجأؤوا بأسياهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا غشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

فقام سهل بن حنيف فقال: أيها الناس، اتهموا أنفسكم، لقد كنّا مع رسول الله ﷺ يوم الحديسيّة ولو نرى قتلاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر فأقى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ألسنا على حق، وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيّعني الله أبداً.

قال: فانطلق عمر ولم يصبر متعظاً حتى أقى أبابكر، فقال: يا أبابكر، ألسنا على حقّ وهم على باطل؟ فقال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع؛ ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ﷺ ولن يضيّعه الله أبداً.

قال: فنزل القرآن على محمد ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم. فطابت نفسه ورجع.

١. استعزّ، أي اشتدّ وكثر، وهو استفعل من الحرّ: الشدّة. النهاية لابن الأثير ٣٦٤/١ «حرر».

٢. آل عمران/ ٢٣.

فقال علي: أيها الناس، إن هذا فتح. فقبل علي القضية ورجع، ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بمجروءاء أولئك العصاة من الخوارج بضعة عشر ألفاً. فأرسل إليهم يناسدهم الله، فسأبوا عليه، فأتاهم صمصمة بن صوحان فناسدهم الله وقال: علام تقاتلون خليفتمكم؟ قالوا: نخاف الفتنة. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل. فرجعوا فقالوا: نسير على ناحيتنا، فإن قبل علي القضية، قاتلناهم يوم صفين، وإن نقضها قاتلنا معه. فساروا حتى بلغوا النهروان، فافتقدت منهم فرقة، فجعلوا يهددون الناس قتلاً، فقال أصحابهم: ويلكم! ما على هذا فارقنا علياً.

فبلغ علياً أمرهم، فقام فخطب الناس فقال: أما ترون؟ أ تسيرون إلى أهل الشام؟ أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذرايكم؟ فقالوا: لا، بل نرجع إليهم. فذكر أمرهم، فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله ﷺ: «إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس، تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق، علامتهم رجل فيهم يده كئدي المرأة».

فساروا حتى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم، فقام علي فقال: أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنما تقاتلون الله فلا يكن هذا قتالكم.

فحمل الناس حملة واحدة فانجلبت الخيل عنهم وهم مكبون على وجوههم، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم. قال: فطلب الناس فلم يجده حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم! فدمعت عين علي. قال: فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وحدة فيها قتلى بعضهم على بعض، فجعل يجر بأرجلهم، حتى وجد الرجل تحتهم، فأخبروه، فقال علي: الله أكبر! وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام، ورجع إلى الكوفة وقتل ...^٢

١. في الأصل: «فإن علياً قبل القضية»، وما أبتناه من المسند لأبي يعلى.

٢. المصنف ٥٥٧/٧ (٣٧٩٠١)، وعنه أبو يعلى في مسنده ٣٦٤/١ (٤٧٣)، باختلاف يسير في بعض ألفاظ المتن.

١٢٠٥٠. يحيى بن آدم: حدثنا يزيد بن عبدالعزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

أتيت أباوائل وهو في مسجد حيّه، فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: أ لا تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي؟ فيم فارقوه وفيم استجابوا له حين دعاهم وحين فارقوه فاستحلّ قتلهم؟

قال: لما كان بصفين استحرّ القتل في أهل الشام ... - قال: فذكر قصة - قال: فرجع علي إلى الكوفة وقال فيه الخوارج ما قالوا، ونزلوا حروراء، وهم بضعة عشر ألفاً، فأرسل علي إليهم يناشدهم الله تعالى: ارجعوا إلى خليفتكم، فيم تقمتم عليه؟ أ في قسمة أو قضاء؟ قالوا: نخاف أن ندخل في فتنته. قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قاهل! قال: فرجعوا فقالوا: نكون على ناحيتنا، فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين، وإن نقضها قاتلنا معه.

فساروا حتّى قطعوا نهروان وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس، فقال أصحابهم: ما على هذا فارقنا عليّاً. فلما بلغ عليّاً صنيعهم قام فقال: أ تسيرون إلى عدوكم أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم.

قال: فحدث علي أن رسول الله ﷺ قال: إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف من الناس، لا ترون جهادكم مع جهادهم شيئاً، ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم مع صيامهم شيئاً، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، علامتهم رجل عضده كندي المرأة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

فسار علي إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي تقوم لهم فقال: يا أيها الناس، إن كنتم إنما تقتلونهم في فؤاد الله ما عندي ما أجزيكم به، وإن كنتم إنما تقتلون الله فلا يكونن هذا قتالكم.

قال: فأقبلوا عليهم فقتلوهم كلّهم، فقال: اتبعوه. فطلبوه فلم يوجد، فركب علي دابته وانتهى إلى ودة من الأرض فإذا قتلى بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم، فجرّ

برجله يراه الناس. قال علي: لا أغزو العام. فرجع إلى الكوفة فقتل ...^١

١٦-١٣. طارق بن زياد

١٢٠٥١. وكيع: حدّثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

رأيت عليّاً حين أخرج المخدج على يده ثلاث شعرات خرّ ساجداً.^٢

١٢٠٥٢. يحيى بن آدم: عن إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن

زياد، قال:

قام علي بالنهروان، فقال: إن نبي الله قال: سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلقهم، يخرجون من الحق خروج السهم - أو مروق السهم - ، سيماهم أن فيهم رجلاً مخدج اليد، في يده شعرات سود. فإن كان فيهم فقد قتلتم شرّ الناس. فطلب فوجد، فخرّ علي وأصحابه سجوداً.^٣

١٢٠٥٣. البزار: حدّثنا محمد بن مرزوق بن بكير، قال: حدّثنا عثمان بن عمر، قال:

حدّثنا إسرائيل [بن يونس]، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

لما قتل علي أهل النهر قال: اطلبوا؛ فإن رسول الله ﷺ قال: سيخرج قوم يتكلمون بكلمة الحق لا تجاوز حلقهم، فهم شرّ الناس. واطلبوه. فطلبناه فوجدناه، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً.^٤

١٢٠٥٤. النسائي: أخبرنا أحمد بن بكّار الحرّاني، قال: حدّثنا محمد، قال: حدّثنا

١. عنه ابن حجر في المطالب العالية ٧٣/١٠ - ٧٤ (٤٩٦٣)، من طريق ابن راهويه، والمتقي في كنز العمال

٢٨٦/١١ (٣١٥٤٠).

٢. عنه عبد الله بن أحمد بإسناده إليه في السّنة ص ٢٨٠ (١٤٤٩).

٣. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٥٠/٣ ، أمر وقعة النهروان.

٤. البحر الزخار ١١١/٣ (٨٩٧).

إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم، ثم قال: انظروا؛ فإن نبي الله ﷺ قال: إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، فسيماهم أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس.

فيكينا، ثم قال: اطلبوا. فطلبنا فوجدنا المخدج، فخرنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً، غير أنه قال: يتكلمون بكلمة الحق.^١

١٢٠٥٥. أحمد: حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن طارق بن زياد، قال:

سار علي إلى النهران فقتل الخوارج، فقال: اطلبوا؛ فإن النبي ﷺ قال: سيحيي قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، سيماهم - أو فيهم - رجل أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس.

قال: ثم إذا وجدنا المخدج، قال: فخرنا سجوداً، وخرّ علي ساجداً معنا.^٢

١٢٠٥٦. أحمد: حدثنا الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني، حدثنا إسرائيل، حدثنا إبراهيم - يعني ابن عبد الأعلى -، عن طارق بن زياد، قال:

خرجنا مع علي إلى الخوارج فقتلهم، ثم قال: انظروا؛ فإن نبي الله ﷺ قال: إنه سيخرج قوم يتكلمون بالحق لا يجاوز حلوقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن منهم رجلاً أسود مخدج اليد، في يده شعرات سود. إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس.

١. السنن الكبرى ٤٧٤/٧ - ٤٧٥ (٨٥١٣).

٢. مسند أحمد ١٤٧/١ (١٢٥٥).

فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا فوجدنا المخدج، فخررنا سجوداً، وخرّ علي معنا ساجداً، غير أنه قال: يتكلمون بكلمة الحق.^١

١٧-١٣. عبّاد بن نسيب أبو الوضيء

١٢٠٥٧. الطيالسي والمقدّمي: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن جميل بن مرّة، عن أبي الوضيء السحيمي، قال:

كنا مع علي بن أبي طالب بالنهروان، قال: التمسوا المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه فأتوه، فقال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. حتّى قال لي ذلك مراراً، فرجعوا فوجدناه تحت القتلى في الطين كأني أنظر إليه جثياً، له ندي كندي المرأة، عليه شعيرات كشعيرات التي على ذنب اليربوع، فسرّ بذلك علي ﷺ.^٢

١٢٠٥٨. أبو يعلى: حدّثنا أبو الربيع الزهراني، حدّثنا حمّاد، حدّثنا جميل بن مرّة، عن أبي الوضيء، قال:

كنا مع علي حين قتل أهل النهروان. قال: التمسوا لي المخدج. فانطلق القوم فلم يجدوه، قال: ارجعوا فالتمسوه. فانطلقوا، فلم يجدوه، قال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فانطلقوا، فاستخرجوه من تحت القتلى في طين، فجاءوا به فكأني أنظر إليه حبشي عليه قرطق^٣ إحدى يديه مثل حلمة المرأة، عليه شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.^٤

١. مسند أحمد ١٠٧/١ - ١٠٨ (٨٤٨).

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٩)، ورواه عبدالله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه ١٤٠/١ (١١٨٨)، عن المقدّمي مع مفايرات.

٣. قرطق، أي قباء.

٤. مسند أبي يعلى ٤٢١/١ (٥٥٥).

١٢٠٥٩. أبو يعلى وعبد الله بن أحمد: حدّثنا عبد الله بن عمر، حدّثنا حماد بن زيد، حدّثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضي، قال: شهدت علياً حيث قتل أهل النهروان، قال: التمسوا المخدج. قال: فطلبوه في القتلى، فقالوا: ليس نجد. فقال: ارجعوا فالتمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت، فرجعوا فطلبوه، ثم ردّد مثل ذلك مراراً: ما كذبت ولا كذبت. فانطلقوا فوجدوه تحت قتلى في طين، فاستخرجوه فجيء به.

قال: قال أبو الوضي: فكأنني أنظر إليه حبشي عليه قرط، إحدى يديه مثل ندي المرأة، عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع.^١

١٢٠٦٠. أبو داود: حدّثنا محمد بن عبيد، حدّثنا حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، قال: حدّثنا أبو الوضي، قال: قال علي:

اطلبوا المخدج. فذكر الحديث، فاستخرجوه من تحت القتلى في طين.

قال أبو الوضي: فكأنني أنظر إليه حبشي عليه قرط له، إحدى يديه مثل ندي المرأة، عليها شعيرات مثل شعيرات التي تكون على ذنب اليربوع.^٢

١٢٠٦١. عبد الله بن أحمد: حدّثني حجاج بن يوسف الشاعر، حدّثني عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا يزيد بن أبي صالح:

أنّ أبا الوضي عبّاداً حدّثه أنّه قال: كنّا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حرّ واء شدّ منا ناس كثير، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولتكم أمرهم فإنهم سيرجعون ... فذكر الحديث بطوله.

قال: فحمد الله علي بن أبي طالب وقال: إنّ خليلي أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل

١. مسند أبي يعلى ٣٧٤/١ (٤٨٠)، واللفظ له: مسند أحمد ١٣٩/١ (١١٧٩)، من زيادة عبد الله بن أحمد، مع مغايرات طفيفة.

٢. سنن أبي داود ٣٣٨/٤ (٤٧٦٩).

مخدج اليد، على حلمة تديه شمراة كأنهن ذنب اليربوع.

فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه ققلنا: إنا لم نجد. فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت - ثلاثاً - . ققلنا: لم نجد. فجاء علي بنفسه، فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا، حتى جاء رجل من الكوفة فقال: هو ذا.

قال علي: الله أكبر! لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه؟ فجعل الناس يقولون: هذا مالك، هذا مالك. يقول علي: ابن من هو؟ فقال علي: أما إن خليلي أخبرني ثلاثة إخوة من الجن، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف.^١

١٢٠٦٢. الحاكم: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ - ببغداد - وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي - بمر - ، قالوا: حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن أبي صالح: أن أبا الوضيء عباد بن نسيب حدثه أنه قال: كنا في مسير عامدين إلى الكوفة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شذ منا ناس، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولتكم أمرهم فإنهم سيرجعون. فزلنا، فلما كان من الغد شذ مثلي من شذ، فذكرنا ذلك لعلي فقال: لا يهولتكم أمرهم، فإن أمرهم يسير.

وقال علي عليه السلام: لا تبدؤوهم بقتال حتى يكونوا هم الذين يبدؤوكم. فجتوا على ركبهم، واتقينا برسنا، فجعلوا يناولونا بالنشاب والسهم، ثم إهم دنوا منا فأسندوا لنا الرماح، ثم تناولونا بالسيوف حتى هموا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحان، فنادى ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء؟ فقال: أذكركم الله أن تتخرجوا بأرض تكون مسبة على أهل الأرض، وأذكركم الله أن ترقوا من الدين مروق السهم من الرمية.

فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف قال علي عليه السلام: انفضوا على بركة الله تعالى، فما

١. سند أحمد ١٤٠/١ - ١٤١ (١١٨٩)، وص ١٤١ (١١٩٧)، باختصار. ومن قوله: «فقال علي: أما إن خليلي...» أخذناه من المورد الثاني.

كان إلا فواق من نهار حتى ضجعنا من ضجعنا، وهرب من هرب، فحمد الله علي^١ فقال: إن خليلي^٢ أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة نديه شعيرات كأنهم ذنب يربوع فالتمسوه.

فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده. فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. فما زلنا نلتمسه حتى جاء علي بنفسه إلى آخر المعركة التي كانت لهم، فما زال يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا. حتى جاء رجل من أهل الكوفة فقال: ها هو ذا.

فقال علي: الله أكبر! والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه ملك، فجعل الناس يقولون: هذا ملك، هذا ملك. يقول علي: ابن من؟ يقولون: لا ندري.

فجاء رجل من أهل الكوفة فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أروض مهرة لفلان بن فلان - شيخ من بني فلان - واضع على ظهرها جوالق سهلة أقبل بها وأدير إذ نفرت المهرة فناداني، فقال: يا غلام، انظر فإن المهرة قد نفرت، فقلت: إني لأرى خيلاً كأنه غرب أو شاة إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة.

قال: وما جاء بك شعثاً شاحباً؟ قال: جئت أعبد الله في مصلى الكوفة، فأخذ بيده ما لنا رابع إلا الله حتى انطلق به إلى البيت فقال لامرأته: إن الله تعالى قد ساق إليك خيراً. قالت: والله إني إليه لفقيرة، فما ذلك؟ قال: هذا الرجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلى الكوفة، فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس حتى اجتمع الناس إليه. فقال علي: أما إن خليلي^٣ أخبرني أنهم ثلاثة إخوة من الجن، هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف^٤.

١٨-١٣. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٢٠٦٣. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر الطّار الفقيه الشافعي^٥. أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ الواسطي^٦ - إجازة - أن

أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدثهم من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدثنا داوود بن الفضل، حدثنا الأسود بن رزين، حدثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخنصمي، عن أبيه [في حديث قصة الخوارج، إلى أن] قال: ثم شَدَّ الناس معه فقتلوه، فلم ينج منهم تمام عشرة، فقال: آتوني بذي النديّة فلأته في القوم. فقلَّب الناس القتلى فلم يقدروا عليه، فأُتِيَ فأخبر بذلك، فقال: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت وإنه لفي القوم.

ثم قال: ابتوني بالبغلة، فلأها هادية مهدية. فركبها ثم انطلق حتى وقف على قلب ثم قال: قلبوا. فقلبوا سبعة من القتلى فوجدوه نائمهم، فقال: الله أكبر! هذا ذوالنديّة الذي خبرني رسول الله ﷺ أنه يقتل مع شرّ خيل.

ثم قال: تفرقوا. فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفاً في عسكره على حدة.

١٩-١٣. عبدالله بن حنين

١٢٠٦٤. المحاملي: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني موسى بن عبيدة، قال: حدثني يحيى بن الشبل، عن جدّه عبدالله بن حنين - وكان من كتاب علي عليه السلام - ، قال:

دخل علينا الخوارج، فقالوا: اشفعوا لنا إلى علي يذرننا نقاتل معاوية، فإن ظهرنا عليه لم نظهر إلا وقد أوهنا، وإن قتلنا معاوية استراح منا. قال: فذكرنا ذلك لعلي عليه السلام، فقال: ما كذبت، ولا كذبت، لأجاهدكم. قال: فحكموا، فقال: كلمة حق يراد بها الباطل. قال: فقاتلهم، فقتلهم وهزمهم. فقال: التمسوا لي المخدج، فوجد قتيلاً، فقال علي عليه السلام: من يعرف هذا؟ فقال رجل من غني: أنا أعرفه. قال: بم تعرفه؟ ماذا؟ قال: خرجت في ظهر لي أريد العراق، فمررت بالمنصة، وهو مدلي رجله، فقال: يا عبدالله، ما أنت

مبلغني إلى العراق؟ فقلت: نعم. قال: فبلغته. قال: صدقت.^١

٢٠-١٣. عبيد الله بن أبي رافع

١٢٠٦٥. ابن وهب: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع:

«أَنَّ الْمُرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: لَا حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ. قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةٌ حَقٌّ أُرِيدُ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَفَ لِي نَاسًا إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ^٢ هَذَا مِنْهُمْ - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - . مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ، مِنْهُمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طَبِي شَاةٍ - أَوْ حَلْمَةٌ تَدِي - .

فَلَمَّا قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ قَالَ: انظُرُوا. فَنظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا فَقَالَ: ارْجِعُوا، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتُ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - . ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنَا حَاضِرُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ.^٣

٢١-١٣. عبدة السلماني

١٢٠٦٦. معمر: عن أيوب، عن [محمد] بن سيرين، عن عبدة، قال:

١. أمالي المحاملي ص ١٧٣ - ١٧٤ (١٤٤).

٢. في رواية الآجري والخطيب والبيهقي: «لا يماوز».

٣. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٢/٧ - ٤٧٣ (٨٥٠٩)، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٤/١٠، ترجمة عبيد الله بن أبي رافع (٥٤٣)، من طريق البسوي، والآجري في الشريعة ٣٥٤/١ - ٣٥٥ (٥٢)، من طريق ابن أبي داود، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٤/٢ (٩٦١)، باختصار، وابن حبان في صحيحه ٣٨٧/١٥ (٦٩٣٩)، ومسلم في صحيحه ٧٤٩/٢ (١٥٧)، ثم قال: زاد يونس [إحدى الراويين عن ابن وهب] في روايته: قال ابن بكير: وحدثني رجل عن ابن حنبل أنه قال: رأيت ذلك الأسود، والبيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في قتال أهل البغي والخوارج، من طريق الحاكم وأحمد بن السرح.

سمعت علياً يقول حين قتل أهل النهروان يقول: آيتهم رجل مثدون اليد - أو مودن اليد، أو مخدج اليد - فالتمسوه. فلما وجدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم ما قضى الله - تبارك وتعالى - على لسان نبيه ﷺ من الفضل لمن قتلهم.
قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة - قالها ثلاثاً^١.

١٢٠٦٧. ابن عُثَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:
ذَكَرَ الْخَوَارِجُ فَقَالَ: فِيهِمْ مَخْدَجُ الْيَدِ - أَوْ مَوْدُنُ الْيَدِ، أَوْ مَثْدَنُ الْيَدِ -، لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا لَخَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ.
قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.^٢

١٢٠٦٨. مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدَمِيُّ، حَدَّثَنَا [إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ] بْنُ عَلِيٍّ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

حِيلُولَةُ: وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.
حِيلُولَةُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ [أَبُو خَيْثَمَةَ] زَهْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لَهَا -،
قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ... مِثْلَهُ، إِلَّا
أَنْ فِيهِ: «مَثْدُونُ الْيَدِ» بَدَلَ «مَثْدَنُ الْيَدِ».^٣

١٢٠٦٩. عبدالله بن أحمد وأبو يعلى: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ

١. عنه عبدالرزاق في المصنف ١٤٩/١٠ (١٨٦٥٢).

٢. عنه أحمد في مسنده ٨٣/١ (٦٢٦)، واللفظ له، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٥٢/٧ (٣٧٨٧٠)، ومن طريقه ومن طريق المقدمي وأبي خيثمة مسلم كما في الحديث التالي. وأبو يعلى عن أبي خيثمة عنه في مسنده ٣٧٤/١ (٤٨١).

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢ (١٥٥).

بن زيد، أخبرنا أيوب، عن محمد، عن عبيدة، قال:

ذكر علي أهل النهروان، فقال: فيهم رجل مودن اليد - أو مثدون اليد، أو مخدج اليد -، لولا أن تطبوا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ .
قال: قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي ورب الكعبة.^١

١٢٠٧٠. البيهقي: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد ومحمد بن شاذان، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، قال:
ذكر علي بن أبي طالب ﷺ أهل النهروان، فقال: فيهم رجل مودن اليد - [أو] مثدون اليد، أو مخدج اليد -، لولا أن تطبوا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ .
قال: قلت: أنت سمعت هذا؟ قال: إي ورب الكعبة.^٢

١٢٠٧١. مسلم: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وقتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد ...^٣

١٢٠٧٢. أبوداود: حدثنا محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى - المعنى -، قالوا: حدثنا حماد، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة:
أن علياً ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد - أو مخدج اليد، أو مثدون اليد -، لولا أن تطبوا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ﷺ .
قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: إي ورب الكعبة.^٤

١٢٠٧٣. البزار: حدثنا محمد بن المشي، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا أيوب،

١. مسند أحمد ١/١٢١ (٩٨٢): مسند أبي يعلى ٢٨١/١ (٣٣٧)، وليس فيه: «أو مخدج اليد».

٢. دلائل النبوة ٤٣١/٦، باب ما جاء في إخباره ﷺ بخروجهم وسياهم.

٣. صحيح مسلم ٧٤٧/٢ (١٥٥).

٤. سنن أبي داود ٣٣٤/٤ (٤٧٦٣).

عن محمد - يعني ابن سيرين - ، عن عبيدة السلماني:
 أَنَّ عَلِيًّا ؓ ذَكَرَ الْخَوَارِجَ، فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ - أَوْ مُتَدُونُ الْيَدِ، أَوْ مُخَدِّجُ
 الْيَدِ - ، لَوْلَا أَنَّ تَبَطَّرُوا لَمَخَذْتَكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَفَاتِلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ؐ .
 قَالَ عُبَيْدَةُ: فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي
 وَرَبِّ الْكَعْبَةِ^١.

١٢٠٧٤. وكيع: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، سَمِعَاهُ
 عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 يُخْرِجُ قَوْمٌ فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ - أَوْ مُتَدُونُ الْيَدِ، أَوْ مُخَدِّجُ الْيَدِ - ، وَلَوْلَا أَنَّ تَبَطَّرُوا
 لَأَنْبَأْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ .
 قَالَ عُبَيْدَةُ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي
 وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ^٢.

١٢٠٧٥. وكيع: عَنْ [أَبِي النُّضْرٍ] جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 سِيرِينَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، قَالَ:
 ذَكَرَ عَلِيٌّ ؓ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَدِّجُ الْيَدِ - أَوْ مُتَدِنُ الْيَدِ - ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ
 تَبَطَّرُوا لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ لَمَنْ قَتَلَهُمْ.
 فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي
 وَرَبِّ الْكَعْبَةِ^٣.

١٢٠٧٦. البزار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْلَيْثِ الْمَدَائِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،

١. البحر الزخار ١٧٠/٢ (٥٣٨).

٢. عنه أحمد في مسنده ٩٥/١ (٧٣٥)، وعبد الله بن أحمد في السنة ص ٢٦٧ (١٣٩٨) وص ٢٨٦ (١٤٠٣) (١٤٠١)، وفيه من طريق إسحاق بن إسماعيل الطالقاني عن وكيع، عن جرير وحده. وزاد في
 آخره: قَالَ وَكَيْعٌ: مُودِنُ الْيَدِ: نَاقِصُ الْيَدِ. وَالْمُخَدِّجُ: ضَامِرُهُ. وَمُتَدُونُ الْيَدِ: فِيهَا شَعْرَاتُ زَائِدَةٍ.

٣. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ٤٨٨ - ٤٨٩ (٤٧٤).

عن جرير بن حازم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي ؑ - واللفظ لأيوب^١ - :
أنه ذكر الخوارج فقال: إن فيهم رجلاً مودن اليد - أو مندون اليد، أو مخدج اليد - ،
لولا أن تبطروا لحدتكم ما وعد الله الذين يقاتلونكم على لسان محمدؐ .
قال عبيدة: فقلت لعلي ؑ : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال: إي ورب الكعبة،
إي ورب الكعبة.^٢

١٢٠٧٧. الطيالسي: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال:
قال عبيدة السلماني:
لا أنيوك إلا بما أنبأني به ابن أبي طالب: فيهم مودن اليد - أو مخدج اليد، أو مندّن
اليد - ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعده الله من قتلهم على لسان نبيه ﷺ .
فقلت لعلي: أنت سمعته من محمدؐ ؟ قال: إي ورب الكعبة - قالها ثلاثاً^٣ .

١٢٠٧٨. وكيع: حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن ابن سيرين ...^٤
١٢٠٧٩. البزار: وحدثنا محمد بن عبد الرحيم، قال: حدثنا شهاب بن سوار، قال:
حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي ؑ .^٥

١٢٠٨٠. الخطيب: أخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الفزّال، أخبرنا
أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا فارس بن محمد بن عمر البزار - بسوق قطوطا بمحضره
نهر المهدي - ، حدثنا أبو بكر أحمد بن الصباح بن محمد، حدثنا شهاب بن سوار، حدثنا

١. كذا في الأصل، ولم يذكره في السند. وقد تمت رواية أيوب عن ابن سيرين، ولملّه كان في الأصل:
«عن أيوب وجرير بن حازم، عن ابن سيرين»، فسقطت عن المطبوعة.

٢. البحر الزخار ١٧٣/٢ (٥٤٦).

٣. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٦).

٤. عنه أحمد في مسنده ٩٥/١ (٧٣٥)، وعبد الله بن أحمد في السنة ص ٢٦٧ (١٣٩٨) وص ٢٦٨ (١٤٠٣).

٥. البحر الزخار ١٧٢/٢ (٥٤٥). وهذا السند قد ذكره البزار ذيل ما تقدّم عنه، عن محمد بن المنثري.

أبو عمرو بن العلاء. قال: حدثني محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي، قال: لولا أن تبطروا لحدتكم بما أعدّه الله على لسان نبيه ﷺ لمن يقتلونهم. قال: قلت لعبيدة: أنت سمعته من علي؟ قال: نعم، فيهم رجل مخدج اليد - أو متدون اليد، أو مودن اليد - . والمودن: الناقص اليد.^١

١٢٠٨١. معتمر بن سليمان: عن عوف، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: قال عبيدة السلماني:

لما كان حيث أصيب أصحاب النهر، قال: قال علي: ابتغوا فيهم، فإنهم إن كانوا هم القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فإن فيهم رجلاً مخدج اليد - أو متدون اليد، أو مودن اليد - . فابتغينا فوجدناه فدللناه عليه، فلما رآه قال: الله أكبر! الله أكبر! الله أكبر! قال: والله لولا أن تبطروا - ثم ذكر كلمة معناها - لحدتكم بما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن ولي قتل هؤلاء.

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة - ثلاثاً - .^٢

١٢٠٨٢. مطين: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة بن عمرو السلماني، قال:

فرغنا من أصحاب النهر، فقال علي: ابتغوا فيهم، فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ كان فيهم رجل مخدج اليد - أو مودن اليد، أو متدون اليد - . قال: فابتغينا فوجدناه، قال: فدعونا إليه، قال: فجاء حتى قام عليه ثم قال: الله أكبر! الله أكبر! - ثلاثاً - ، لولا أن تبطروا لحدتكم بما قضى الله - عز وجل - على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء.

قال: قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب

١. تاريخ بغداد ٣٨٥/١٢، ترجمة فارس بن محمد بن عمر (٦٨٤٨).

٢. عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٤٧٨/٧ - ٤٧٩ (٨٥٢٠).

الكعبة، إي وربّ الكعبة.^١

١٢٠٨٣. ابن الأعرابي: حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدّثنا هودّة بن خليفة، قال: قال: حدّثنا عوف، عن محمد - هو ابن سيرين -، عن عبيدة، قال: لما فرغ عليّ من أصحاب النهر قال: ابتغوا فيهم، إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مودن اليد، أو مشدون اليد -، فابتغيناه، فوجدناه، فدعونا إليه، فجاء حتّى قام عليه فقال: الله أكبر! الله أكبر! - ثلاثاً - والله لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما قضى الله على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء. قلت: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة - ثلاث مرّات -.^٢

١٢٠٨٤. أبي يعلى: حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا عوف، حدّثنا محمد بن سيرين، حدّثنا عبيدة السلماني، قال: لما كان حيث أصيب أهل الثروان قال لنا علي: ابتغوا فيهم، فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فإنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مشدّن اليد - . قال: فابتغيناه فوجدناه، فدعونا إليه، فقام عليه فقال: الله أكبر! لولا أن تبطروا لحدّثتكم ما قضى الله على لسان رسوله ﷺ لمن قتل هؤلاء. قال: قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة. قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبي ﷺ كأنها حسدته على ذلك. قال عوف: عمداً أمسكت عنها.^٣

١٢٠٨٥. البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا المزكي، قالوا: حدّثنا أبو عبد الله

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٢٠/١١، ترجمة عبيدة السلماني (٥٨١٤).
٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ١٨٩/٥، باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق في قسمة النبي ﷺ يوم حنين.
٣. مسند أبي يعلى ٣٧٠/١ (٤٧٥).

بن يعقوب، حدَّثنا إبراهيم بن عبدالله، أخبرنا أشهل بن حاتم، حدَّثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، قال: قال علي ؓ :

لولا أن تطروا لنبأتكم بأنذي وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ؓ^١.

١٢٠٨٦. المقدسي: حدَّثنا حماد بن يحيى الأبح، حدَّثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، قال:

لما قتل علي أهل النهروان قال: التمسوه. فوجدوه في حفرة تحت القتلى، فاستخرجوه، وأقبل علي أصحابه، فقال: لولا أن تطروا لأخبرتكم ما وعد الله من يقتل هؤلاء على لسان محمد ؓ.

قلت: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال: إي ورب الكعبة^٢.

١٢٠٨٧. أبو يعلى: حدَّثنا عبيد الله بن عمر، حدَّثنا خالد بن الحارث، حدَّثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة أنه قال:

لا أحدثك إلا ما سمعت منه - يعني علياً - قال: لولا أن تطروا لنبأتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ؓ.

قال: قلت: أنت سمعته من محمد ؓ ؟ قال: إي ورب الكعبة - ثلاث مرّات - ، فيهم رجل مخدج - أو مثدن اليد. قال: أحسبه قال: أو مودن اليد - .

قال: فطلبوا ذلك الرجل فوجدوا من هاهنا ومن هاهنا مثل ندي المرأة عليه شعرات.

قال محمد: فعلف لي عبيدة ثلاث مرّات أنه سمع من علي، وحلف علي ثلاث مرّات أنه سمعه من رسول الله ﷺ^٣.

١. دلائل النبوة ٤٣١/٦ ، باب ما جاء في إخباره ﷺ بمخروجهم وسيماهم.

٢. عنه عبدالله بن أحمد في زيادته على مسند أبيه ١٢١/١ (٩٨٣).

٣. مسند أبي يعلى ٣٧٣/١ (٤٧٩).

١٢٠٨٨. أبو سهل القطان: حدَّثنا الحسن بن مكرم، حدَّثنا عثمان بن عمر، عن ابن عون، حدَّثنا محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي عليه السلام أنه قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت منه - يعني النبي صلى الله عليه وآله - . قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي ورب الكعبة، ففهم رجل مودن اليد - أو مخدج اليد، أو متدون اليد - . قال: فوجدوا رجلاً يده اليمنى - أو اليسرى - مثل ثدي المرأة، وعليه شعرات.^١

١٢٠٨٩. أحمد: حدَّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، قال: قال عبيدة: لا أحدثك إلا ما سمعت منه. قال محمد: فحلف لنا عبيدة ثلاث مرار، وحلف له علي، قال: قال: لولا أن تطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وآله . قال: قلت: أنت سمعته منه؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، ففهم رجل مخدج اليد - أو متدون اليد. أحسبه قال: أو مودن اليد - .^٢

١٢٠٩٠. النسائي: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدَّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، قال: قال علي: لولا أن تطروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وآله . فقلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.^٣

١٢٠٩١. مسلم والبخاري: حدَّثنا محمد بن المثنى، حدَّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت منه. فذكر عن علي نحو حديث أيوب، مرفوعاً.^٤

١. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٤٣١/٦ . باب ما جاء في إخباره صلى الله عليه وآله بخروجهم وسماهم، من طريق الحيري.
٢. مسند أحمد ١٥٥/١ (١٣٣٢).
٣. السنن الكبرى ٤٧٨/٧ (٨٥١٩).
٤. صحيح مسلم ٧٤٨/٢، ذيل الحديث ١٠٦٦، البحر الزخار ١٧٣/٢ (٥٤٧). ولم يذكر البخاري نص الحديث.

١٢٠٩٢. هشام بن عمار: حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي - كرم الله وجهه في الجنة - ، قال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بموعود الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتل هؤلاء - يعني الخوارج - .^١

١٢٠٩٣. ابن المديني: حدثنا معاوية بن عبد الكريم الضال، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أَنَّ عَلِيًّا لما قتل الخوارج يوم النهر قال: اطلبوا المجدع^٢ المخدج. فطلبوه فلم يجدوه، ثم طلبوه فوجدوه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما قضى الله - عز وجل - على لسان نبيه ﷺ لمن قتلهم.^٣

١٢٠٩٤. عبد الرزاق: سمعت هشاماً يحدث بمثله عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي بن أبي طالب.^٤

١٢٠٩٥. أحمد: حدثنا يزيد، أخبرنا هشام [بن حسان]، عن محمد، عن عبيدة، قال: قال علي لأهل النهر: فيهم رجل مئدون اليد - أو مودن اليد، أو مخدج اليد - ، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما قضى الله على لسان نبيه ﷺ لمن قتلهم. قال عبيدة: فقلت لعلي: أنت سمعته؟ قال: نعم ورب الكعبة - يحلف عليها ثلاثاً - .^٥

^١ أيضاً وإنا عطفه على الحديث المتقدم عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن جرير، عن محمد، عن عبيدة، فراجع.
١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ٧٥/٢، ترجمة محمد بن ياسر.
٢. جدع جدها الأنف: قطعه. يقال: «لأمر ما جدع قصير أنفه»، وهو مثل يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببنيته.
٣. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير ٨٥/٢، ترجمة محمد بن محمد بن سليمان.
٤. المصنف ١٤٩/١٠ (١٨٦٣). وهذا السند قد ذكره عبد الرزاق ذيل ما تقدم عنه، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين.
٥. مسند أحمد ١٤٤/١ (١٢٢٤).

١٢٠٩٦. ابن الأعرابي: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن علي ؑ قال لأهل النهر: فيهم رجل مخدج اليد - أو مودن اليد، أو مثنون اليد - ، لولا أن تبطروا لأنبأكم ما قضى الله على لسان نبيه ؑ لمن قتلهم.

قال عبيدة: فقلت لعلي ؑ: أنت سمعت هذا من النبي ؑ؟ قال: نعم ورب الكعبة، نعم ورب الكعبة - ثلاثاً^١.

١٢٠٩٧. أسد السنة: حدثنا أبو هلال الراسبي، حدثنا محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي ؑ، قال: لولا أن تبطروا لحدثكم بما سبق على لسان رسول الله ﷺ لمن قتل هؤلاء - يعني الخوارج -^٢.

١٢٠٩٨. وكيع: عن يزيد بن إبراهيم، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي ؑ^٣.

١٢٠٩٩. أبو عروبة: حدثني إسماعيل بن يعقوب، حدثني عقبة بن مكرم، حدثني عبدالله بن عيسى، حدثني يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني: أن علياً ؑ خطب أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدثكم بما وعدكم الله على لسان نبيه ﷺ الذين تقتلونهم، منهم المخدج اليد، وهو صاحب الشدة، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يقلت منهم عشرة، فاطلبوه.

فطلبوه فلم يقدروا عليه، ثم قال: اطلبوه، والله ما كذبت ولا كذبت. فطلبوه فوجدوه

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٨٨/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخلاف في قتال أهل البغي.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١١٧ - ١١٨ (٨٢).

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في البحر الرخاير ١٧٢/٢ (٥٤٤). وهذا السند قد ذكره البيهقي في ما تقدم عنه، عن محمد بن المثنى.

منكباً على وجهه في جدول من تلك الجدول، فأخذوا برجله فجرّوه فأتوا به أمير المؤمنين ❦ ، فكبر وحمد الله، وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين^١.

٢٢-١٣. غلام أبي جحيفة السوائي

١٢١٠. البلاذري: روى حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن غلام لأبي جحيفة

السوائي، قال:

لما قتل علي أهل النهروان جعل لا يستقرّ جالساً ويقول: ويحكم! اطلبوا رجلاً ناقص اليدين، في يديه عظم طرفها حلمة كحلمة الثدي من المرأة، عليها خمس شعرات - أو سبع شعرات - رؤوسها معقفة. قالوا: قد طلبناه فلم نجده.

فقال: أليس هذا النهروان؟ قالوا: بلى. قال: فوالله ما كذبت ولا كذبت فاطلبوه.

[قال:] فطلبناه فوجدناه قتيلاً في ساقية، ففرح علي فرحاً شديداً^٢.

٢٣-١٣. أبوقتادة الأنصاري

١٢١٠. الخطيب: أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام - بأصبهان - ، قال: أنبأنا

أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري - بالبصرة - ، قال: أنبأنا أحمد بن إسحاق بن

إبراهيم بن نبيط بن شريط الأشجعي - بمصر - ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال:

لما فرغ علي بن أبي طالب من قتال أهل النهروان قتل أبوقتادة الأنصاري ومعه ستون

- أو سبعون - من الأنصار، قال: فبدأ بعائشة، قال أبوقتادة: فلما دخلت عليها قالت: ما

ورائك؟ فأخبرتها أنه لما تفرقت المحكمة من عسكر أمير المؤمنين لحقناهم فقتلناهم.

فقلت: ما كان معك من الوفد غيرك؟ قلت: بلى ستون - أو سبعون - .

قالت: أ فكلمهم يقول مثل الذي تقول؟ قلت: نعم.

١. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٦٢ - ٢٦٣ (٢٤٥). من طريق البيهقي.

٢. أنساب الأشراف ١٥٠/٣ ، في آخر أمر وقعة النهروان.

قالت: قصّ عليّ القصّة، فقلت: يا أمّ المؤمنين، تفرقت الفرقة وهم نحو من اثني عشر ألفاً، ينادون: لا حكم إلّا لله. فقال عليّ: كلمة حقّ يراد بها باطل. فقاتلناهم بعد أن ناشدناهم الله وكتابه، فقالوا: كفر عثمان وعليّ وعائشة ومعاوية. فلم نزل نحاربهم، وهم يتلون القرآن فقاتلناهم وقتلونا، ووكلّ منهم من ولى، فقال عليّ: لا تتبعوا مولياً. فأقمنا ندور على القتلى حتّى وقفت بغلة رسول الله ﷺ وعليّ راكبها فقال: اقلّبوا القتلى. فأتيناه وهو على نهر فيه القتلى، فقلّبناهم حتّى خرج في آخرهم رجل أسود على كتفه مثل حلمة الثدي، فقال عليّ: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت، كنت مع النبيّ ﷺ وقد قسم فيئاً، فجاء هذا فقال: يا محمّد، اعدل، فوالله ما عدلت منذ اليوم! فقال النبيّ ﷺ: ثكلتك أمّك ومن يعدل عليك إذا لم أعدل؟!

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، ألا أقتله؟ فقال النبيّ ﷺ: لا، دعه، فإنّ له من يقتله. وقال: صدق الله ورسوله.

قال: فقالت عائشة: ما يعني ما بيني وبين عليّ أن أقول الحقّ، سمعت النبيّ ﷺ يقول: تفترق أمتي على فرقتين، ترقق بينهما فرقة محلّقون رؤوسهم، محفون شواربهم، أزرهم إلى أنصاف سوقهم، يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يقتلهم أحبّهم إليّ وأحبّهم إلى الله تعالى. قال: فقلت: يا أمّ المؤمنين، فأنت تعلمين هذا فلم كان الذي منك؟! قالت: يا أبا قتادة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وللقدر أسباب، وذكر بقيّة الحديث^١.

٢٤-١٣. قيس بن أبي حازم

١٢١٠٢. ابن المظفر: حدّثنا عبدالرحمان بن إسماعيل بن عليّ الكوفي، حدّثنا محمّد بن عمرو بن يونس السوسي، حدّثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

١. تاريخ بغداد ١/ ١٧١ - ١٧٢، ترجمة أبي قتادة الأنصاري (١٠).

شهدت النهروان مع علي. فقال علي: اطلبوا ذا الندية. قال: فطلبوه فلم يوجد. فقال علي: انتوني ببغلة حبيبي رسول الله ﷺ. فأتوه بها فركبها، فانتهدت إلى جدول فقال: استخرجوه. فاستخرجوا نيفاً وعشرين قتيلاً، وإذا في أسفل الجدول رجل أسود، أدلم^١ طويل، عليه قميص حديد. فقال علي: شقوا عنه. فإذا له حَلَمَة كتدي المرأة، عليها طاقات^٢ شعر، فكنا إذا جرناها استوت مع يده الأخرى، فإذا سبيناها رجعت. قال: فخرّ علي ساجداً، ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت، ولولا أن تتكلوا فتركوا العمل لتأتكم بما قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمبصر الهدى الذي نحن عليه عارفاً بضلالهم.^٣

٢٥-١٣. كثير البجلي

١٢١٠٣. ابن أبي غرزة: أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا الحسن بن كثير، عن أبيه، قال: لما قتل علي أهل النهروان خطب الناس فقال: ألا إن الصادق المصدق ﷺ حدثني أن هؤلاء القوم يقولون الحق بأفواههم لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ألا وإن علامتهم ذو الخداجة.^٤ فطلبه الناس فلم يجدوا شيئاً، فقال: عودوا فإني والله ما كذبت ولا كذبت. فعادوا فجيء به حتى ألقى بين يديه، فنظرت إليه وفي يده شمرات سود.^٥

٢٦-١٣. أبو كثير مولى الأنصار

١٢١٠٤. أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا إسماعيل بن مسلم العبيدي، حدثنا أبو كثير مولى الأنصار، قال:

١. الأدلم: الطويل الأسود.
٢. في الأصل: «طاقان». وما أثبتناه من الطبعة الحديثة.
٣. عنه المخطوب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٤٨/١٢، ترجمة قيس بن أبي حازم (٦٩٣٦).
٤. الخداج: كل نقصان في شيء.
٥. عنه المخطوب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٤٧٨/١٢، ترجمة كثير أبي الحسن البجلي (٦٩٥٢).

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قتل أهل النهروان، فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي عليه السلام: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه أبداً حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مخدج اليد، إحدى يديه كندي المرأة، لها حلمة كحلمة ندي المرأة، حوله سبع هلبات^١، فالتمسوه فإني أراه فيهم.

فالتمسوه، فوجدوه إلى شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه، فكبر علي عليه السلام فقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله، وإنه لمتقلد قوساً له عربية، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجحدون^٢.

١٢١٠٥. الحميدي: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم، حدثني إسماعيل بن مسلم العبدي، حدثنا أبو كثير، قال:

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، فكأن الناس قد وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي عليه السلام: أيها الناس، إن نبي الله صلى الله عليه وآله حدثني أن ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ولا يعودون فيه أبداً، ألا وإن آية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مخدج^٣ اليد، إحدى يديه كندي المرأة، لها حلمة كحلمة المرأة. قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإني لا أراه إلا فيهم.

فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى، فقال: صدق الله ورسوله. وإن علياً لمتقلد قوساً له عربية يطعن بها في مخدجته، قال: وفرح الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجحدون^٤.

١. هلبة: الشعر.

٢. مسند أحمد ٨٨/١ (٦٧٢).

٣. كذا في الأصل، والظاهر أنه مصحف عن «مخدج» كما في سائر الروايات.

٤. مسند الحميدي ٣١/١ (٥٩).

١٢١٠٦. أبو يعلى: حَدَّثَنَا نصر بن علي الجهضمي، حَدَّثَنِي أَبِي، عن إسماعيل بن مسلم، حَدَّثَنَا أبو كثير مولى الأنصار، قال:

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، قال: فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، قال: فقال علي: يا أيها الناس، إن نبي الله ﷺ قد حَدَّثَنَا بأقوام يَمْرُقون من الدين مروق السهم من الرمية، فلا يرجعون فيه حتى يرجع السهم على فوقه، وآية ذلك أن فيهم رجلاً مَخْدَج اليد، إحدى يديه كشدي المرأة، لها حلمة كحلمة ندي المرأة، إن بها سبع هلبات، فالتمسوه فإني أراه فيهم.

فالتمسوه، فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى فأخرجوه، فكبر علي وقال: الله أكبر! صدق الله ورسوله. وآية ذلك متقلد قوساً له عربية فأخذها بيده ثم جعل يطمئن بها في مخدجته ويقول: الله أكبر! صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.^١

١٢١٠٧. العدني: عن أبي كثير، قال:

كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي: يا أيها الناس، إن نبي الله ﷺ حَدَّثَنِي أن ناساً يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبداً، وآية ذلك أن فيهم رجلاً أسود مَخْدَج اليد، إحدى يديه كشدي المرأة، لها حلمة كحلمة المرأة. قال: وأحسبه قال: حولها سبع هلبات، فالتمسوه فإني لا أراه إلا فيهم.

فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى فقال: صدق الله ورسوله. وفرح الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون.^٢

١. كذا في الأصل، والظاهر تصحيحه، انظر الأحاديث المتقدمة.

٢. مسند أبي يعلى ٣٧٢/١ (٤٧٨).

٣. عنه المتقي في كنز العمال ٢٩٨/١١ (٣١٥٦٦).

٢٧-١٣. كليب بن شهاب

١٢١٠٨. محمد بن فضيل: عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي وهو في بعض أمر الناس إذ جاءه رجل عليه بعض ثياب السفر، فقال: يا أمير المؤمنين. فشغل علياً ما كان فيه من أمر الناس، قال أبي: فقلت له: ما شأنك؟ قال: كنت حاجباً - أو معتمراً، قال أبي: لا أدري أي ذلك -، فمررت على عائشة، فقالت لي وسألتني عن هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم يقال لهم الحرورية؟ قال: قلت: في مكان يقال له حروراء، فسَمُوا بذلك الحرورية. فقالت: طوبى لمن شهد هلكتهم! فقالت: أما والله لو سألت ابن أبي طالب لخبركم خبرهم، ثم جئت أسأله عن ذلك.

قال: وقد فرغ علي فقال: أين السائل؟ فقام إليه فقصّ عليه مثل ما قصّ علينا، فأهل وكبر، ثم أهل وكبر، ثم قال: إني دخلت على رسول الله ﷺ وعنده عائشة، فقال: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ثم أشار بيده فقال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد، كأنها ثدي حبشية. أنشدكم الله، هل أخبرتكم أنه فيهم فأتيتوني فأخبرتوني أنه ليس فيهم، فحلفت لكم أنه فيهم، فأتيتوني تسحبونه كما نمت لكم؟ قالوا: نعم. فأهل وكبر وقال: صدق الله ورسوله.^١

١٢١٠٩. البزار: حدثنا بشر بن خالد العسكري، قال: أخبرنا سعيد بن مسلمة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن علي، عن النبي ﷺ، بنحوه.^٢

١. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٢/٦٢٩ - ٦٣٠ (٩٤٦)، واللفظ له، وأبو يعلى في مسنده ١/٣٦٣ (٤٧٢)، وحس ٣٧٥ (٤٨٢).

٢. البحر الزخار ٣/٩٤ (٨٧٣). والمراد من قوله: «بنحوه»، ما سيأتي منه عن محمد بن معمر.

١٢١١٠. عبدالله بن أحمد: حدثني إسماعيل أبو معمر، حدثنا عبدالله بن إدريس، حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند علي إذ دخل عليه رجل عليه ثياب السفر، فاستأذن علي علي وهو يكلم الناس، فشغل عنه، فقال علي: إني دخلت على رسول الله ﷺ وعنده عائشة، فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. ثم عاد، فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج البد، كأن يده ندي حبشية. أنشدكم بالله، هل أخبرتكم أنه فيهم؟ فذكر الحديث بطوله.^١

١٢١١١. البزار: حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا أبو هاشم المخزومي المغيرة بن سلمة، قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا عاصم بن كليب، قال: حدثني أبي، قال: كانت مجالس الناس المساجد حتى رجعوا من صفين وبرؤوا من القضية فاستخف الناس وقعدوا في السكك يتخبرون الأخبار، فبينما نحن قعود عند علي وهو يتكلم بأمر من أمر الناس، قال: فقام رجل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لي أن أتكلم. قال: فشغل بما كان فيه من أمر الناس. قال: فأخذنا الرجل فأقعدناه إلينا وقلنا: ما هذا الذي تريد أن تسأل عنه أمير المؤمنين؟

فقال: إني كنت في العمرة فدخلت على أم المؤمنين عائشة، فقالت: ما هؤلاء الذين خرجوا قبلكم يقال لهم حروراء؟ فقلت: قوم خرجوا إلى أرض قريبة منا يقال لها حروراء. قال: فشهدت هلكتهم؟ قال عاصم: فلا أدري ما قال الرجل: نعم أم لا. فقالت عائشة: أما أن ابن أبي طالب لو شاء حدثكم حديثهم، فجئت أسأله عن ذلك. فلما فرغ علي مما كان فيه قال: أين الرجل المستأذن؟ قال: فقام فقص عليه مثل ما

قصّ علينا، قال: فأهلّ علي وكبر وقال: دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده غير عائشة، فقال: كيف أنت يا ابن أبي طالب وقوم كذا وكذا؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، ثم أعادها، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: قوم يخرجون من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج اليد كأنّ يده تدي.
فقال: أنشدكم الله، هل أخبرتكم أنّه فيهم فجتُموني، فقلتُم: ليس فيهم ثمّ أتيتُموني به تسحبونه؟ فقالوا: نعم. فأهلّ علي وكبر.^١

١٢١١٢. أبو خيثمة: حدّثنا القاسم بن مالك المزني، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: كنت جالساً عند علي فقال: إني دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة، فقال: يا ابن أبي طالب، كيف أنت وقوم كذا وكذا؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم.
قال: قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فمنهم رجل مخدج اليد، كأنّ يديه تدي حبشية.^٢

١٣-٢٨. مالك بن الحارث

١٢١١٣. ابن أبي غرزة: حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن محمد بن قيس، قال: سمعت مالك بن الحارث يقول:
شهدت عليّاً يوم النهروان طلب المخدج فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يهرق وأخذه الكرب، ثمّ إنّه قدر عليه فخرّ ساجداً فقال: والله ما كذبت ولا كذبت.^٣

١٢١١٤. الخطيب: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا علي بن محمد بن

١. البحر الزخار ٩٣/٣ (٨٧٢).

٢. عنه عبد الله بن أحمد في زباده على مسند أبيه ١٦٠/١ (١٣٧٨).

٣. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٥٤/٢ (٢٦٥٨).

أحمد المصري، حدّثنا عبدالله بن أبي مریم، حدّثنا الفريابي.
وأخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد وزير الخليفة القائم بأمر الله، أخبرنا
إسماعيل بن الحسن الصرصري، حدّثنا الحسين بن إسماعيل، حدّثنا أبو حاتم الرازي،
حدّثنا مالك بن إسماعيل، قالاً: حدّثنا إسرائيل، حدّثنا محمد بن قيس - زاد الفريابي:
المهدي، ثم اتّفقا - أنه سمع مالك بن الحارث قال:
شهدت علياً يوم النهروان قد طلب المخدج فلم يقدر عليه، فجعل جبينه يمرق
وأخذه الكرب، ثم قدر عليه، فخرّ ساجداً، ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت.^١

٢٩-١٣. أبوالمؤمن الوائلي

١٢١١٥. ابن أبي عاصم: حدّثنا عبدالوارث بن عبدالصمد، حدّثنا أبي، حدّثنا سويد
المجلي صاحب القصب، حدّثنا أبو مؤمن الوائلي، قال:
شهدت علي بن أبي طالب حين قتل الحرورية فقال: انظروا في القتلى، رجل يده
كأنها ندي المرأة، فإن رسول الله ﷺ أخبرني أنني صاحبه.
فقلبوا القتلى فلم يجدوه، قال: فقال لهم علي: انظروا. قال: وتحت نخلة سبعة نفر،
فقلبوا فنظروا فإذا هو فيه، فرأيت جيء به في رجله حبل أسود ألقي بين يديه، فخرّ
علي ساجداً، وقال: ابشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.^٢

١٢١١٦. الهزار: حدّثنا محمد بن المنثى ومحمد بن معمر، قالاً: حدّثنا عبدالصمد، قال:
حدّثنا سويد بن عبيد المجلي، قال: حدّثنا أبو مؤمن، قال:
شهدت علي بن أبي طالب ﷺ يوم قتل الحرورية وأنا مع مولاي، فقال: انظروا فإن

١. تاريخ بغداد ١٣/١٦٠، ترجمة مالك بن الحارث أبي موسى (٧١٤٠). وقال: رواه سفیان الثوري، عن
محمد بن قيس، عن أبي موسى المهدي، وسماه البخاري ومسلم بن المهجّاج: الحارث بن قيس. وقد
ذكرناه في باب الحارث، فالحق أعلم.
٢. السنة ٦٣٧/٢ (٩٥٢).

فيهم رجلاً إحدى يديه مثل ندي المرأة، وأخبرني النبي ﷺ أنني صاحبه. فقلبوا القتلى فلم يجدوه، وقالوا: سبعة نفر تحت النخل لم نقلبهم بعد. فقال: ويلكم! انظروا.
قال أبو مؤمن: فرأيت في رجله حبلين يجرّونه حتى ألقوه بين يديه، فخرّ علي ساجداً، وقال: أبشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.^١

١٢١١٧. الخطيب: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب - بأصبهان -، حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد السمسار، حدثنا يحيى بن مطرف، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا سويد بن عبيد العجلي، حدثنا أبو المؤمن الوائلي، قال:

سمعت علي بن أبي طالب حين قتل المحرورية قال: انظروا فيهم رجلاً كأن نديه مثل ندي المرأة، أخبرني النبي ﷺ أنني صاحبه. فقلبوا القتلى فلم يجدوه، قالوا: ما وجدناه. قال: لئن كنتم صدقتم لقد قتلتم خيار الناس!

قالوا: يا أمير المؤمنين سبعة تحت نخلة لم نقلبهم. قال: فأتوهم فقلبوهم فوجدوه. قال أبو المؤمن: فرأيت حين جاؤوا به يجرّونه في رجله حبل، قال: فرأيت علياً حين جاؤوا به خرّ ساجداً، وقال: قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.^٢

١٣٣٠. أبو مريم

١٢١١٨. الطيالسي: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن حكيم ونعيم بن حكيم، كلاهما عن أبي مريم، قال: سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ناساً من أمّتي يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد.

١. البحر الزخار ١١٣/٣ (٩٠٠).

٢. تاريخ بغداد ٣٦٦/١٤، ترجمة أبي المؤمن الوائلي (٧٦٨٩).

قال أبو مریم: حدثني أخي، وكان خرج مع مولاہ إلى ...^١ بالنهروان، قال: لم یقاتلهم حتّى قتلوا رسولہ، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم، فلما فرغ منهم قال: التمسوا المخدج، فجعلت الرسل تختلف فلا یقدر علیہ، ثم جاء رجل بعد فبشره، قال: وجدناه في وطأة من الأرض تحت رجلین. فقطع یدیه والندیة، فأخذها ونصبها، وقال: ما كذبت ولا كذبت - قالها مراراً -^٢.

١٢١١٩. أبو خيثمة: حدثنا شبابة، حدثني نعيم بن حكيم، حدثني أبو مریم، حدثنا علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال:

إن قوماً یمرقون من الإسلام كما یمرق السهم من الرمية، یقرؤون القرآن لا یجاوز تراقیهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، علامتهم رجل مخدج الید.^٣

١٢١٢٠. ابن أبي شيبة: حدثنا عبيد الله، قال: أخبرنا نعيم بن حكيم، قال: حدثني أبو مریم:

أن شبت بن ربعي وابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حروراء، فأمر علي الناس أن یخرجوا بسلاحهم، فخرجوا إلى المسجد حتّى امتلأ المسجد، فأرسل علي: بش ما صنعتم حين تدخلون المسجد بسلاحكم، اذهبوا إلى جبانة مراد حتّى یأتیکم أمري. قال: قال أبو مریم: فانطلقنا إلى جبانة مراد، فكنّا بها ساعة من نهار، ثم بلغنا أن القوم قد رجعوا وأنهم زاحفون. قال: قللت: أنطلق أنا فأنظر إليهم.

قال: فانطلقت فجعلت أتحلّل صفوفهم حتّى انتهیت إلى شبت بن ربعي وابن الكواء، وهما واقفان متوركان علی دأبتيهما، وعندهم رسل علي یناشدونهما الله لما رجعوا، وهم یقولون لهم: نعیذكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل. فقام رجل منهم إلى

١. هكذا في الأصل، ولعل الساقط لفظ حروراء.

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٥).

٣. عنه أبو يعلى في مسنده ٢٩٦/١ (٣٥٨)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على مسنده أبيه ١٥١/١ (١٣٠٣).

بعض رسل علي فعقر دابته، فنزل الرجل وهو يسترجع، فحمل سرجه فانطلق به، وهما يقولان: ما طلبنا إلا منابذتهم. وهم يناشدونهم الله، فمكثوا ساعة ثم انصرفوا إلى الكوفة كأنه يوم أضحى أو يوم فطر.

وكان علي يحدثنا قبل ذلك أن قوماً يخرجون من الإسلام، يرقون منه كما يرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مخدج اليد. قال: فسمعت ذلك منه مراراً كثيرة، قال: وسمعه نافع: المخدج أيضاً، حتى رأيته يتكره طعامه من كثرة ما سمعه منه.

قال: وكان نافع معنا في المسجد يصلي فيه بالنهار، ويبيت فيه بالليل، وقد كسوته برنساً، فلقيته من الغد فسألته: هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلى حروراء؟ قال: خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بني فلان لقيني صبيان، فزعوا سلاحي، فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان وسار علي إليهم، فلم أخرج معه، قال: وخرج أخي أبو عبدالله ومولاه مع علي.

قال: فأخبرني أبو عبدالله أن علياً سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، فالتمسوه، فقال بعضهم: ما نجده حياً. وقال بعضهم: ما هو فيهم. ثم إنّه جاءه رجل فبشّره، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقية. فقال: اقطعوا يده المخدجة واثنوني بها، فلما أتني بها أخذها بيده ثم رفعها ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت.^١

١٢١٢١. الطيالسي: حدثنا أبو عوانة، عن نعيم بن حكيم ...^١.

تقدّمت روايته مع رواية عبد الملك بن حكيم عن أبي مريم.

١. المصنف ٥٦٠/٧ (٣٧٩١٤).

٢. مسند الطيالسي ص ٢٤ (١٦٥).

١٣-٣١. مسلم بن أبي مسلم

١٢١٢٢. مطين: حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا عبدالرحمان بن شريك، حدثني أبي، حدثنا أبو إسحاق، عن مسلم بن أبي مسلم، قال: كنت مع علي بن أبي طالب حين قاتل الحرورية، فقال: اطلبوا ذالتيدي. فطلبناه فلم نجده، ثم قال: اطلبوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت. قال: فطلبناه فاستخرجناه من بين القتلى، قال: فأخذ بيده فمذها على طرفها شرعات ليس فيها عظم^١.

١٣-٣٢. أبو موسى الهمداني

١٢١٢٣. الخطيب: أنبأنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام - بأصبهان - ، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا أبو نعيم. [حيلة]: وأنبأنا الحسن بن بكر - واللفظ له - ، أنبأنا عبدالله بن إسحاق البغوي، حدثنا محمد بن أحمد الرياحي، حدثنا عبدالعزيز بن أبان، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن قيس الهمداني، عن أبي موسى الهمداني، قال: كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهر حين قال: التمسوا ذالتيدي. فالتمسوه فجعلوا لا يجدونه، فجعل يرق جبين علي ويقول: ما كذبت. فالتمسوه فوجدوه في دالية وجدول تحت قتلى فأتني به، فخر علي ساجدا^٢.

١٢١٢٤. البيهقي: أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن شاذب المقرئ الواسطي بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين،

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٩٧/١٣، ترجمة مسلم بن أبي مسلم (٧٠٨٣)، والمتفق والمفروق ١٩٠٣/٣ (١٥٠٨).

٢. تاريخ بغداد ٢٠٣/٨، ترجمة الحارث بن قيس (- مالك بن الحارث) أبي موسى الهمداني (٤٣٢٥).

عن سفيان، عن محمد بن قيس، عن أبي موسى - رجل من قومه - ، قال:
كنت مع علي عليه السلام فجعل يقول: التمسوا المخدج. فلم يجدوه، فأخذ يعرق ويقول: والله
ما كذبت ولا كذبت. فوجدوه في نهر - أو دالية - فسجد^١.

١٢١٢٥. عبدالله بن أحمد: حدثني عباد بن زياد بن موسى الأسدي، حدثنا شريك،
عن محمد بن قيس، عن أبي موسى - شيخ لهم شهد مع علي - ، قال:
قال علي يوم النهر: اطلبوا ذاللدية. فطلبوه لم يجدوه، فجعل يعرق جبينه ويقول:
والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فوجد فاستخرج من ساقية من تحت قتلى، فسجد
سجدة الشكر^٢.

١٣-٣٣. يزيد بن روم

١٢١٢٦. بمحشل: حدثنا القاسم بن عيسى، حدثنا أبوسلمة الخواص الواسطي عيسى
بن ميمون، قال: حدثنا العوام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جده، قال:
كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه رجل فقال: إن الخوارج قتلوا عبدالله بن خباب
وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة.
ثم جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة
- أو قصبة - . ثم ركب بغلة النبي صلى الله عليه وآله فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه.

فلما فرغ من قتالهم جعل لا يمر على قتيل إلا قال لي: ضع عليه قصبة - أو خشبة - .
ثم جعل كأنه يطلب شيئاً لا يجده، فرأيت وجهه يتردد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت.
حتى انتهى إلى موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت
برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات، إذا مدت امتدت، وإذا تركت قلصت،

١. دلائل النبوة ٤٣٢/٦ ، باب ما جاء في إخباره بحجروهم وسياهم.

٢. السنة ص ٢٧٤ (١٤٢٤).

قال: الله أكبر! الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت. فرجع وجهه إلى ما كان قبل ذلك.^١

١٢١٢٧. ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ إجازة أن أبا عبد الله محمود بن محمد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيين حدثناه، قالوا: حدثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدثنا أبو سلمة عيسى بن ميمون الخواص، عن العوام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال: كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أن الخسوارج الذين قتلوا عبد الله بن الحنّاب قد عبروا النهر، فقال له علي عليه السلام: لم يعبروا ولن يعبروا، وإن عبروا لم ينبغ منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة. قال: ثم جاء القوم فبرز إليهم فقال: يا يزيد بن رويم، اقطع أربعة آلاف خشبة - أو قصبة - . قال: فقطع له، ثم أوقفهم. قال: فقاتلهم، فلما فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد، اطرح على كل قتيل خشبة - أو قصبة - .

قال: فركب بغلة رسول الله ﷺ وأناس بين يديه ونحن على ظهر نهر، لا يمرّ بقتيل إلا طرحت عليه خشبة - أو قصبة - . قال: حتى بقيت في يدي واحدة. قال: فنظرت إليه فإذا وجهه أريد، وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فبيناً أنا أمر بين يديه إذا خرير ماء عند موضع دالية، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا خرير ماء. قال: فقال لي: فتشّه. ففتشته فإذا رجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل. فنزل إليّ، فأخذنا الرجل الأخرى وجربها وجربنا رجل. قال: فقال لي: مديده. فعددتها فاستوت. قال: ثم قال: خلّها. فخلّيتها، فإذا هي كأنها التدي في صدره.^٢

١٣-٣٤. الأزرق بن قيس عن رجل من عبيد القيس

١٢١٢٨. أبو يعلى وعبد الله بن أحمد: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٣ - ١٢٤ (٨٩).

٢. مناقب أهل البيت ص ٤٨٧ - ٤٨٨ (٤٧٣).

عبدالرحمان بن العريان الحارثي، حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا يَوْمَ قَتْلِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ حِينَ قُتِلُوا: عَلِيٌّ بِذِي الثَّدْيَةِ - أَوْ الْمَضْجَعِ - ، ذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً لَا أَحْفَظُهُ. قَالَ: فَطَلَبُوهُ فَإِذَا هُمْ بِمَجْشِيٍّ مِثْلَ الْبَعِيرِ فِي مَنْكِبِهِ مِثْلَ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، عَلَيْهِ - قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَرَاهُ قَالَ - شَعْرٌ، فَلَوْ خَرَجَ رُوحُ إِنْسَانٍ مِنَ الْفَرْجِ لَخَرَجَ رُوحُ عَلِيٍّ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، مَنْ حَدَّثَنِي مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ رَأَاهُ قَبْلَ مَصْرَعِهِ هَذَا فَأَنَا كَذَّابٌ.^١

١٤. عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ

١٢١٢٩. الطَّبْرَانِيُّ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ - مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كُوفِي الْأَصْلِ - ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ الْمَدَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْمَارٍ - يَعْنِي مَهَاجِرًا مَوْلَى آلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - يَذْكُرُ عَنْ هَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ:

أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: مَا لَكَ لَا تَخْرُجُ مَعَ عَلِيٍّ؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقٌ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ يَقْتُلُهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ - قَالُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتَهُ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ الْعِزَّةَ حَتَّى أَجِدَ سَيْفًا يَقْطَعُ الْكَافِرَ وَيَنْبُو عَنْ الْمُؤْمِنِ.^٢

١٥. عُمَرُ

١٢١٣٠. أَبُو الشَّيْخِ: عَنْ عُمَرَ، [قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]:

مَنْ قَتَلَهُ الْحُرُورِيَّةَ فَهُوَ شَهِيدٌ.^٣

١. مسند أبي يعلى ٣٧١/١ (٤٧٦)، واللفظ له: السنة ص ٢٧٤ (١٤٢٦).

٢. المعجم الأوسط ٧٠/٤ (١٣/٣٦٤٧)، طبعة دار الحرمين مصر.

٣. عنه المتقي في كنز العمال ٢٠٨/١١ (٣١٢٥٨). وقد تقدّم الحديث من طريق ابن عدي بإسناده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ، وبلفظ: «مَنْ قَتَلَهُ».

١٦. محمد بن علي الباقر ❦

١٢١٣١. ابن إسحاق: حدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر مثل حديث أبي عبيدة، وسمّاه ذا الخويصرة.^١

١٧. أبو نجيح، والد عبدالله

١٢١٣٢. ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نجيح، عن أبيه، بمثل ذلك.^٢

الخامس: مناظرة علي بن أبي طالب ❦ وابن عباس مع الخوارج

برواية:

- | | |
|------------------------|---------------------------|
| ٤. عبدالله بن عباس | ١. عامر الشعبي |
| ٥. محمد بن شهاب الزهري | ٢. عبدالله بن بشر الحنظلي |
| ٦. ما ورد مرسلًا | ٣. عبدالله بن شدّاد |

١. عامر الشعبي

١٢١٣٣. يحيى بن آدم: عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

بعث علي عبدالله بن عباس إلى الحرورية، فقال: يا قوم، ماذا نعمتم علي أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاثاً: حكم الرجال في دين الله، وقاتل فلم يسب ولم يغتم، ومحا من اسمه حين كتبوا القضية أمير المؤمنين واقتصر على اسمه.

-
١. عنه عبدالله بن أحمد بإسناده إليه في السنة ص ٢٧٦ (١٤٣٢)، والطبري في تاريخه ٩٢/٣، حوادث سنة ثمان، أمر أموال هوازن، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٧/٢ (٩٦٤)، والمراد من قوله: «مثل حديث أبي عبيدة»، ما تقدّم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص بهذا الإسناد: ابن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل. فراجع.
٢. عنه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤٧/٢ (٩٦٥)، والمراد من قوله: «بمثل ذلك»، ما تقدّم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص من طريق ابن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل. فراجع.

فقال عبدالله بن عباس: أما قولكم: حَكَمَ الرجال، فَإِنَّ اللهَ قد صَرَّ حكمه إلى الرجال في أَرْبَعِ ثَمَنَةِ رِبْعِ درهم وما أشبه ذلك يصيبه المحرم، وفي المرأة وزوجها، فنشدتكم الله أ حَكَمَ الرجال في بضع المرأة وأَرْبَعِ رِبْعِ درهم أفضل، أم حكمه في صلاح المسلمين وحقن دمائهم؟ قالوا: بل هذا.

قال: وأما قولكم: [قاتل] ولم يَسْبِ ولم يَغْنَم، أ فتسبون أُمَّكُمْ عائشة بنت أبي بكر الصديق؟ قالوا: لا.

قال: وأما قولكم: محام من اسمه إمرأة المؤمنين، فَإِنَّ المشركين يوم الهديّة قالوا لرسول الله ﷺ: لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله ﷺ: امح يا علي واكتب محمد بن عبدالله. ورسول الله خير من علي. فرجع منهم ألفان، وأقام الآخرون على حالهم ...^١

٢. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٢١٣٤. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن مظفر العطار الفقيه الشافعي: ، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي: - إجازة - أَنَّ أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدثهم من أصل كتابه، قال:

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدثنا داوود بن الفضل، حدثني الأسود بن رزين، حدثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه [في حديث]، قال: ثم نادى علي بن قنبر، فقال: يا قنبر، ناد القوم: ما نعمتم على أمير المؤمنين؟ ألم يعدل في قسمتكم، ويقط في حكمكم، ويرحم مسترحمكم؟ لم يتخذ مالكم دولا، ولم يأخذ منكم إلا السهمين اللذين جعلهما الله: سهما في الخاصة وسهما في العامة.

فقال الخوارج: يا قنبر، إن مولاك رجل جدل، ورجل خصم، وقد قال الله تعالى:

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٣٤/٣ - ١٣٥. أمر وقعة النهروان.

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾، وهو منهم. وقد ردنا بكلامه المحلو في غير موطن، وجعلوا يقولون: والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.
قال علي عليه السلام: يا ابن عباس، انهض إلى القوم فادعهم بمثل الذي ادعاهم به قنبر، فإني أرجو أن يجيبوك.

فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، ألق عليّ حلتي، وألبس عليّ سلاحي؛ فإني أخافهم على نفسي. قال: بلى، فانهض إليهم في حلّتك، فمن أيّ يوميك من الموت تفرّ، يوم لم يقدّر أو يوم قد قدّر؟

قال: فنهض ابن عباس إليهم، وناداهم بمثل الذي أمره به، فقالت طائفة: والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

وقال أصحاب الحجج في أنفسهم منهم: والله لنجيبه ولنخصمته ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر ذلك.

فقالوا: ننقم عليه خصالاً كلّها موبقة مكفرة، أمّا أولهنّ فإثمه محاسمه من «أمير المؤمنين» حيث كتب إلى معاوية، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير الكافرين؛ لأنه ليس بينهما منزلة، ونحن مؤمنون وليس نرضى أن يكون علينا أميراً

ونقمنا عليه أن قسم علينا يوم البصرة ما حوى العسكر، و [قد] سفك الدماء ومنعنا النساء والذراري، فلمعري إن كان حلّ هذا فما حرّم هذا؟

ونقمنا عليه يوم صفّين أنّه أحبّ الحياة وركن إلى الدنيا جنباً. منعنا أن نقاتل معه وأن ننصره، حيث رفعت لنا المصاحف، فهلاً ثبت وحرّض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى نرجع إلى أمر الله ونقاتلهم، والله يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

وننقم عليه أنه حكّم الحكمين، فحكما بجور لزمه وزره.
ونقمنا عليه أنه ولى الحكم غيره، وهو عندنا من أحكم الناس.
ونقمنا عليه أنه شكّ في نفسه حين أمر الحكمين أن ينظرا في [كتاب الله]، فإن كان معاوية أولى بالأمر ولّوه، فإن شكّ في نفسه فنحن أعظم فيه شكاً.
ونقمنا عليه أنه كان وصياً فضيع الوصية.

ونقمنا عليك يا ابن عباس حيث جئت ترفل إلينا في حلة حسنة تدعونا إليه.
فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، قد سمعت ما قال القوم، وأنت أولى بالجواب مني!
فقال عليّ: لا ترتابن ظفرت بهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة نادهم: أستم ترضون بما أنبؤكم به من كتاب الله لا تجهلون به، وسنة رسول الله ﷺ لا تنكرونها؟ قالوا: اللهم بلى.

قال: أبدأ بما بدأتم به، عليّ مدار الأمر، أنا كاتب رسول الله ﷺ حيث كتبت: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ إلى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهداً إلى مدة. فكتب المشركون: إنا لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك، فكتب إلينا باسمك فإنه الذي نعرف، وكتب إلينا ابن عبدالله، فأمرني فمحوت رسول الله، وكتب ابن ابن عبدالله، وكتب إلى معاوية من علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهداً إلى مدة، فكتبوا: إنا لو علمنا أنك أمير المؤمنين ما قاتلناك، فكتب إلينا: من علي بن أبي طالب، نجيبك، فمحوت أمير المؤمنين وكتب ابن أبي طالب، كما محاه رسول الله ﷺ، وكما كتب، فإن كنتم تلعنون بسم الله الرحمن الرحيم أن محاه، وتلعنون رسول الله أن محاه، ولا تتبوتونه، فالغوي ولا تتبوتوني، وإن أبتموه فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. وقال: «لَقَدْ

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ^١، فاستننت برسول الله ع.

قالوا: صدقت هذه حججتنا بحجتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة فأحللت الدماء ومنعتكم النساء والذرية، فإني مننت على أهل البصرة لما افتتحها وهم يدعون الإسلام، كما من رسول الله ﷺ على أهل مكة وهم مشركون لما افتتحها، وكانوا أولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بدينهم، وإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، فلم نأخذ صغيراً بذنب كبير، وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^٢، وقال رسول الله ﷺ: لو أن رجلاً غلَّ عقلاً من الحرب لآتى الله يوم القيامة وهو مغلول به حتى يؤذيه، وكانت أم المؤمنين أتل من عقال، فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فإنه غلول، ولو قسمتها لكم وهي أمكم لاستحل منها ما حرّم الله، فأياكم كان يأخذ أم المؤمنين في سهمه وهي أمه؟ قالوا: لا أحد، وهذه بحجتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إني حكمت الحاكمين، فقد عرفتم كراحتي لهما إلا أن تكذبوا، وقولي لكم: ولوها رجلاً من قريش فإن قريش لا تخدع، فأبيت من إلا أن وليتموها من وليتم، فإن قلت: سكت حيث فعلنا ولم تنكر...^٣ فألما جعل الله الإقرار على النساء في بيوتهن، ولم يجعله على الرجال في بيوتهم، فإن كذبتهم وقلت: أنت حكمت ورضيت، فإن الله قد حكم في دينه الرجال وهو أحكم الحاكمين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^٤، وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا

١. الأحزاب/ ٢١.

٢. آل عمران/ ١٦١.

٣. كذا في الأصل.

٤. المائدة/ ٩٥.

مِنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلَيْهَا^١، فإِنَّمَا عَلَى الْإِنْسَانِ اجْتِهَادٌ فِي اسْتِصْلَاحِ الْحَكَمِينَ، فَلِإِنْ عَدَلَا كَانَ الْعَدْلُ فِيمَا أَرَاهُ أَوَّلَى، وَإِنْ لَمْ يَعْدَلَا فِيهِ وَجَارًا كَانَ الْوِزْرُ عَلَيْهِمَا ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^٢.

قالوا: صدقت، وهذه بحجَّتنا هذه.

[قال:] وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنِّي حَكَمْتُ وَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِالْحَكْمِ، فَقَدْ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَمْدَ بَنِ مَعَاذٍ يَوْمَ الْيَهُودِ، فَحَكَّمَ بِقَتْلِ مَقَاتِلِهِمْ وَبَسْبِ ذُرَارِيهِمْ وَجَعَلَ أَمْوَالَهُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ.

فقالوا: صدقت، وهذه بحجَّتنا هذه.

[قال:] وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنِّي قُلْتُ لِلْحَكَمِينَ: انظُرُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانَ مَعَاوِيَةُ أَحَقَّ بِهَا مِنِّي فَأُتْبِتُوهُ، وَإِنْ كُنْتُ أَوَّلَى بِهَا فَأُتْبِتُونِي. فَلَوْ أَنَّ الْحَكَمِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَنَظَرُوا فِي الْقُرْآنِ، عَرَفُوا أَنِّي كُنْتُ مِنَ السَّابِقِينَ بِإِسْلَامِي قَبْلَ مَعَاوِيَةَ، وَمَعَاوِيَةُ مُشْرِكٌ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُمْ إِذَا نَظَرُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَجَدُونِي يَجِبُ لِي عَلَى مَعَاوِيَةَ الْاسْتِغْفَارُ؛ لِأَنِّي سَبَقْتُهُ بِالْإِيمَانِ، وَلَا يَجِبُ لِمَعَاوِيَةَ عَلَيَّ الْاسْتِغْفَارُ، وَوَجَدُونِي يَجِبُ لِي عَلَى مَعَاوِيَةَ خَمْسَ مَا غَنِمْتُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمَرَ بِذَلِكَ؛ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^٣، الْآيَةَ، فَإِذَا حَكَمَا بَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أُتْبِتُونِي، وَلَوْ قُلْتُ: احْكُمُوا وَأُتْبِتُونِي، أَبَى مَعَاوِيَةَ، لَكِنِّي أَظْهَرْتُ لَهُمُ النِّصْفَةَ حَتَّى رَضِيَ، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَوْ قَالَ: أَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَبَوْا أَنْ يَبْأَهُلُوا، وَلَكِنْ جَعَلَ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ، فَهَمُ الْكَاذِبُونَ، وَاللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَظْهَرْتُ لَهُمُ النِّصْفَةَ، فَقَبِلُوا.

قالوا: صدقت، هذه بحجَّتنا هذه.

١. النساء/٣٥.

٢. الأنعام/١٦٤؛ الإسراء/١٥؛ فاطر/١٨؛ الزمر/٧.

٣. الأنفال/٤١.

قال: وأما قولكم: إن كان معاوية أهدى مني فأتيتوه، فإني قد عرفت أنهم لا يجدونه أهدى مني، وقد قال تعالى لنبيه: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُ﴾^١، فقد عرفت أنهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو أهدى من القرآن، فكذلك عرفت أنهم لا يجدون معاوية أهدى مني.

وأما قولكم: إن الحكمين كانا رجلا سوء فلم حكمتهما؟ فإنهما لو حكما بالعدل لدخلا فيما نحن فيه، وخرجا من سونهما، كما أن أهل الكتاب لو حكموا بما أمر الله حيث يقول: ﴿وَلْيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾^٢ خرجوا من كفرهم إلى ديننا. قالوا: صدقت، وهذه بحجتنا هذه.

قال: وأما قولكم: إني كنت وصياً فضيحت الوصية، فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^٣، ولو ترك الحج من استطاع إليه سبيلاً كفر، ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لا يأتونه، ولكن كان يكفر من كان يستطيع إليه السبل فلا يأتية، وكذلك أنا، إن أكن وصياً فأئكم كفرتم بي، لا أنا كفرت بكم بما تركتموني.

قالوا: صدقت، هذه بحجتنا هذه.

[قال:] وأما قولكم: إن ابن عباس جاء يرفل في حلة حسنة يدعوكم إلى ما يدعوكم إليه، فقد رأيت أحسن منها على رسول الله ﷺ يوم حرب.

فرجع إليه من الخوارج أكثر من أربعة آلاف، وثبت على قتاله أربعة آلاف، وأقبلوا يحكمون، فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم يا هؤلاء، أيكم قتل [عبدالله بن] خباب بن الأرت وزوجته وابنته؟ يظهر لي أقتله بهم وأنصرف، عهداً إلى مدة، حكم الله أنتظر فيكم.

١. القصص/٤٩.

٢. المائدة/٤٧.

٣. آل عمران/٩٧.

فنادوا: كلنا قتل [ابن] خَبَّاب وزوجته وابنته، وأشرك في دمائهم.
فسنادهم أمير المؤمنين: أظهروا لي كئائب وشافهوني بذلك، فإني أكره أن يقرّ به
بعضكم في الضوضاء^١ ولا يقرّ بعض، ولا أعرف ذلك في الضوضاء، ولا أستحلّ قتل من
لم يقرّ بقتل من أقرّ، لكم الأمان حتّى ترجعوا إلى مراكزكم كما كنتم.
ففعلوا وجعلوا كلّما جاء كتيبة سألهم عن ذلك، فإذا أقرّوا عزلهم ذات اليمين حتّى
أتى على آخرهم، ثمّ قال: ارجعوا إلى مراكزكم. فلمّا رجعوا ناداهم ثلاث مرّات: رجعتم
كما كنتم قبل الأمان من صفوفكم؟ فنادوا كلّهم: نعم.
فالتفت إلى الناس فقال: الله أكبر! الله أكبر! والله لو أقرّ بقتلهم أهل الدنيا وأقدر على
قتلهم لقتلتهم، شدّوا عليهم، فأنا أوّل من شدّ عليهم. وعزل بسيف رسول الله ﷺ ثلاث
مرّات، كلّ ذلك يسوّيه على ركبتيه من اعوجاجه، ثمّ شدّ الناس معه فقتلوه، فلم ينج
منهم تمام عشرة.

فقال: آتوني بذي التديّة فإنه في القوم. فقلّب الناس القتلى فلم يقدروا عليه، فأتي
فأخبر بذلك، فقال: الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت وإنه لفي القوم. ثمّ قال: انتوني
بالغلة، فإنه هادية مهدّية. فركبها ثمّ انطلق حتّى وقف على قليب ثمّ قال: قلبوا، فقلبوا
سبعة من القتلى فوجدوه ثامنهم، فقال: الله أكبر! هذا ذوالتديّة الذي خبّرني رسول الله ﷺ
أنه يقتل مع شرّ خيل. ثمّ قال: تفرّقوا، فلم يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا، كانوا وقوفاً في
عسكره على حدة.^٢

٣. عبدالله بن شدّاد

١٢١٣٥. الحسّام: حدّثنا علي بن حمّاذ، حدّثنا هشام بن علي السدوسي، حدّثنا
محمّد بن كثير العبدي، حدّثنا يحيى بن سليم وعبدالله بن واقد، عن عبدالله بن عثمان بن

١. الضوضاء: أصوات الناس في الحرب أو في الازدحام.

٢. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ - ٤٨٧ (٤٧٢).

ختمهم، عن عبدالله بن شداد بن الهاد، قال:

قدمت علي عائشة - رضي الله عنها - فبينما نحن عندها جلوس مرجعها من العراق لبالي قوتل علي إذ قالت: يا عبدالله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قلت: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدثني عن قصتهم. قلت: إن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فزلوا أرضاً من جانب الكوفة يقال لها حروراء، وإيهم أنكروا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله وأسماك به ثم انطلقت فحكمت في دين الله؛ ولا حكم إلا لله.

فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه أمر فاذن مؤذن: لا يدخلن علي أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما أن امتلأ الدار من القراء دعا بمصحف عظيم فوضعه علي بين يديه، فطفق يصكه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأله عنه؟ إنما هو ورق ومداد! ونحن نتكلم بما رأينا منه، فماذا تريد؟

قال: أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله - عز وجل - في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾، فأتمه محمد ﷺ أعظم حرمة من امرأة ورجل.

ونقموا علي أن كاتب معاوية: وكتبت: علي بن أبي طالب، وقد جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحدبية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: فكيف أكتب؟ قال: اكتب: باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: اكتب. ثم قال: اكتب: من محمد

رسول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله لم نخالفك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله قريشاً. يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^١.

فبعثه إليهم علي بن أبي طالب فخرجت معهم حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء فخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبدالله بن عباس فمن لم يكن يصرفه فأنا أعرفه من كتاب الله، هذا من نزل فيه وفي قومه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^٢، فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

قال: فقام خطبائهم فقالوا: ألا والله لنواضعه كتاب الله فإذا جاء بالحق نعرفه استطعناه، ولئن جاء بالباطل لنبكتنه بباطله ولنردنه إلى صاحبه.

فواضعوه على كتاب الله ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف، كلهم نائب، بينهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتى يجتمع أمة محمد ﷺ، ونزلوا حيث شئتم، بيننا وبينكم أن نقيكم رماحنا ما لم تقطعوا سيلاً، أو تطلبوا دماً، فإني إن فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^٣.

فقال له عائشة - رضي الله تعالى عنها - : يا ابن شداد، فقد قتلهم. فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء بغير حق الله، وقتلوا ابن خباب، واستحلوا أهل الذمة.

فقلت: الله؟ قلت: الله الذي لا إله إلا هو.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون به يقولون: ذوالندي، ذوالندي؟! فقلت: قد رأيته ووقفت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟

١. الأحزاب/ ٢١.

٢. الزخرف/ ٥٨.

٣. الأنفال/ ٥٨.

فكان أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، فلم يأت بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قلت: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: وهل سمعته أنت منه قال غير ذلك؟ قلت: اللهم لا.

قالت: أجل صدق الله ورسوله.^١

١٢١٣٦. العدني: حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا ابن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارئ أنه قال:

جاء عبدالله بن شداد، ودخل على عائشة - رضي الله عنها - ونحن عندها جلوساً، مرجعه من العراق ليالي قتل علي بن أبي طالب، فقالت له: يا عبدالله بن شداد، هل أنت صادق عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدثني عن قصتهم. قال: فإن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قرأه الناس، فنزلوا أرضاً يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإيهم عتبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسهك الله - عز وجل - واسم سماك الله تعالى به، ثم تحكمت في دين الله تعالى فلا حكم إلا لله.

فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه فيه أمر منادياً ينادي: ألا يدخل علي أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قرأه الناس دعا بمصحف إمام عظيم فوضعه بين يديه، فطفق يصكه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فناداه الناس: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنما هو مداد في ورق! ونحن نتكلم بما رويته منه، فماذا تريد؟

١. المستدرک ١٥٢/٢ - ١٥٤ (٢٦٥٧)، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١٨٠/٨، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا ...

قال: أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله - عز وجل - يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَغُوا حَكْمًا مِّنْ أَهْلَيْهِ وَحَكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾^١ فأمة محمد ﷺ أعظم ذمة وحرمة من امرأة ورجل.

ونقموا علي أن كاتب معاوية: كتبت علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع النبي ﷺ بالحدبية، حين صالح النبي ﷺ قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النبي ﷺ: فكيف نكتب؟ قال: اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: اكتب: محمد رسول الله. فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: محمد بن عبدالله، والله - عز وجل - يقول في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^٢.

فبعث إليهم علي بن أبي طالب ابن عباس، وخرجت معه، فمشى حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء، فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنأ أعرفه إياه من كتاب الله - عز وجل -، هذا مما أنزل فيه وفي قومه: ﴿بَلِّغْهُمْ قَوْلِمْ خَصِيمُونَ﴾^٣، فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله - عز وجل -.

قال: فقام خطبواؤهم فقالوا: والله لنواضعه كتاب الله - عز وجل - فإن جاء بحق نعرفه لنتبغته، وإن جاء بباطل لنبكتته بباطله، ولنردنه إلى صاحبه.

فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائباً، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم علي عليه الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ وتدخلوا معهم حيث شئتم، بيننا وبينكم أن تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمة، فإن

١. النساء/ ٣٥.

٢. الأحزاب/ ٢١.

٣. الزخرف/ ٥٨.

أنتم فعلتم ذلك فقد نبذنا إليكم على سواء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِسِينَ﴾^١.
فقالت عائشة: فقد قتلهم. قال: فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء،
وانتهكوا الكوفة.

فقالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان.
فقالت: ما شيء بلغني عن أهل العراق، يتحدثونه يقولون: ذوالندي؟ فقال: قد رأيته،
وقمت عليه مع علي في القتلى، فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء
يقول: رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه
بشئ يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟
قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: فهل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا.
قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً، إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً
يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه
في الحديث.^٢

١٢١٣٧. أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا يحيى بن سليم، عن عبد الله
بن عثمان بن خثيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري:
أنه جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس، مرجعه من
العراق ليالي قتل علي بن أبي طالب، فقالت له: يا ابن شداد بن الهاد، هل أنت صادقي
عما أسألك عنه؟ حدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: وما لي لا أصدقك؟
قالت: فحدثني عن قصتهم، قال: فإن علي بن أبي طالب لما كاتب معاوية وحكم

١. الأنفال/ ٥٨.

٢. عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٦ (٦٠٥).

الحكمان خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء الناس، فزّلوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإثمهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص كساكه الله واسم سمّاك الله به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله! فلا حكم إلا لله.

فلما بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه أمر مؤذناً فأذن أن لا يدخلن على أمير المؤمنين إلا من قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قرّاء الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه علي بين يديه، فطفق يصكّه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فتاده الناس: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنما هو مداد في ورق! ونحن نتكلم بما رأينا منه، فما تريد؟

قال: أصحابكم أولاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ حِفْظُهُ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَعْثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^١، فأمّة محمدية أعظم حرمة - أو ذمة -، من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أني كاتب معاوية، كتبت: علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. قال: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قال: وكيف نكتب؟ فقال سهيل: اكتب: بسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: فاكذب: محمد رسول الله. فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله قريشاً، يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^٢.

فبعث إليهم عبدالله بن عباس، فخرجت معه حتّى إذا توسّطت عسكرهم قام ابن الكواء فخطب الناس، فقال: أيها حملة القرآن، هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه

١. النساء/٣٥.

٢. الأحزاب/٢١.

[فليعرفه] فإِذَا أُعْرِفَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: ﴿قَوْمٌ حَصِيْمُونَ﴾^١، فَرَدَّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تَوَاضَعُوهُ كِتَابَ اللَّهِ.

قال: فقام خطبائهم فقالوا: والله لنواضعه الكتاب، فإن جاءنا بحق نعرفه لنتبعه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل ولنردنه إلى صاحبه.

فواضعوا عبدالله بن عباس الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، قال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، بيننا وبينكم ألا تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^٢.

قال: فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم؟ قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدماء، واستحلوا الذمة.

قالت: والله؟ قال: والله الذي لا إله إلا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه، يقولون: ذاللتديّة؟ - مرتين - قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: فهل سمعت أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث.^٣

١. الزخرف/٥٨.

٢. الأنفال/٥٨.

٣. مسند أبي يعلى ٣٦٧/١ - ٣٧٠ (٤٧٤).

١٢١٣٨. أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى الطَّبَّاع، حدثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن خنيم، عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القارئ، قال:

جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي. قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: فحدثني عن قصتهم. قال: فإن علياً لما كاتب معاوية وحكم الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من قرأه الناس، فزولوا بأرض يقال لها حروراء، من جانب الكوفة، وإثم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله! فلا حكم إلا لله تعالى.

فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه وفارقوه عليه فأمر مؤذناً فأذن أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما أن امتلأت الدار من قرأه الناس دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما رويانا منه، فماذا تريد؟

قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله - عز وجل -، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ حِفْظُهُ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْتَعْثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ. وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾، فأمة محمد ﷺ أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل.

وتقموا علياً أن كاتب معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالهديبية، حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال:

اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: فاكتب: محمد رسول الله. فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبدالله قريشاً. يقول الله تعالى في كتابه: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ»^١.

فبعث إليهم علي عبدالله بن عباس، فخرجت معه حتى إذا توسطنا عسكرهم قام ابن الكواء يخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يصرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا بمن نزل فيه وفي قومه: «فَرَدَوْهُمْ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تَوَاضَعُوا لِكِتَابِ اللَّهِ»^٢.

فقام خطبائهم فقالوا: والله لنواضعه كتاب الله، فإن جاء بحق نعرفه لننتبعه، وإن جاء بهاطل لنبتكته بباطله.

فواضعوا عبدالله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، ففقوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمة، فإيكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ»^٣.

فقالت له عائشة: يا ابن شذاد، فقد قتلهم؟! فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة.

فقلت: آله؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه، يقولون: ذوالندي، وذوالندي؟! قال: قد رأيته وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان

١. الأحزاب/ ٢١.

٢. الزخرف/ ٥٨.

٣. الأنفال/ ٥٨.

يُصَلِّي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك.

قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا.

قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.^١

١٢١٣٩. ابن عساكر: أخبرنا أبوالمظفر عبد المنعم بن عبد الكريم وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس، أخبرنا أبو ليث محمد بن إدريس السامي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبيد الله بن عياض، قال:

خرج عبيد الله بن شداد بن الهاد على عائشة ونحن عندها، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت: يا عبدالله [بن شداد]، هل أنت صادق عمتك أم لا؟ قال: وما لي لا أصدقك؟

قالت: حدثني عن هؤلاء [القوم الذين قتلهم] علي. قال: وما لي لا أصدقك؟^٢
قالت: فحدثني عن قصتهم. قال: فإن علياً لما كاتب [معاوية و] حكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس حتى نزلوا بأرض [يقال لها حروراء] من جانب الكوفة، عتبوا عليه وقالوا: انسلخت من قميص ألبسك الله [واسم سمالك] الله به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله الرجال فلا حكم إلا لله.

فلما [أن بلغ علياً ما] عتبوا عليه ففارقوا أمره أذن مؤذن أن لا يدخل على

١. مسند أحمد ٨٧١ - ٨٧ (٦٥٦).

٢. من قوله: «قالت: حدثني» إلى هنا غير موجود في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٥١/١٨، ترجمة علي بن أبي طالب (١٧٤).

أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن. فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماماً عظيماً، فوضعه علي بين يديه فطلق يحركه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس! فناداه الناس: ما تسأل عنه؟! إنما هو مداد وورق! ونحن نتكلم بما رويانا منه، فماذا تريد؟

فقال: أصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله، يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ حِفْظُهُ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: ﴿يُؤْفِقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ الآية، فأتمه محمد ﷺ أعظم حقاً وحرمة من امرأة ورجل.

ونقموا عليّ أني كاتب معاوية: كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالمدية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. قال سهيل: لا اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال: باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: اكتب: محمد رسول الله. فقال: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك. فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله قريشاً. يقول الله في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^١.

فبعث إليهم عبدالله بن عباس، فخرجت معه حتى توسطنا عسكرهم. فقال عبدالله بن شداد: فقام ابن الكواء فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله، هو الذي نزل فيه وفي قومه: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^٢، فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله.

١. النساء/٣٥.

٢. كذا في الأصل، ولعل الصواب: «لا تكتب». كما في تاريخ مدينة دمشق ١٠٣/٢٧، ترجمة عبدالله بن أوفى (٣١٩٥).

٣. الأحزاب/٢١.

٤. الزخرف/٥٨.

فقام خطباؤهم فقالوا: بلى والله لنواضعه كتاب الله، فإن جاء بحق [لنتبعه]، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطل، ولتردّسه إلى صاحبه.

فواضعوا عبداً لله الكتاب ثلاثة أيام، قالوا: كيف قلت يا ابن عباس؟ قال: قلت: ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله ﷺ وابن عمه؟ قالوا: ثلاث خصال. قال: فما هن؟ قالوا: أمّا واحدة؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فإن كان القوم كفاراً فقد أحلّ الله دماءهم ونساءهم، وإن كانوا غير ذلك فبِمَا استحلّ ما صنع بهم؟

وأما الثانية؛ فإنه حكم الرجال في أمر الله وفي دين الله، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله: ﴿إِنِ الْحَكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾؟

وأما الثالثة؛ فإنه محاسب نفسه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا؟ قال: حسبنا خصلة من هذه الخصال.

قال: فأنا أتوكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: فلإن الله قد صبر مع حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَغْلُوا أَلصِّبْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^١، وقال في آية أخرى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^٢.

[قال:] أخرجت لكم من هذه؟ قالوا: نعم.

١. في الأصل: «لفقد». وما أثبتناه من مختصر تاريخ مدينة دمشق ٥٢/١٨، ترجمة علي بن أبي طالب (١٧٤).

٢. يوسف/٦٧.

٣. المائدة/٩٥.

٤. النساء/٣٥.

[قال:] وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يهضم، فأياكم كان يسبي عائشة؟ فإن قلتم: إنما يستحل منها ما يستحل من المشركات بعد قول الله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ فقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، فاخرجوا من إحداها إن كنتم صادقين. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأما قولكم: إنه محاسن اسمه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فلأي آتيكم برجال ممن ترضون، إن رسول الله ﷺ يوم الموقعة كتب: هذا ما اصطلح عليه رسول الله ﷺ وأبوسفيان وسهيل بن عمرو، فمحو رسول الله ﷺ بعد الوحي والنبوة أعظم أو محو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين؟ قالوا: بل محو رسول الله ﷺ. قال: وأخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال عبدالله بن شداد: فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلناهم على علي بالكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فاعتزلوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد ﷺ، فترحلوا منها حيث شئتم، بيننا وبينكم أن [لا] تسفكوا دماً حراماً، أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا الأمة، فإنكم إن فعلتم فقد نذنا إليكم الحرب على سواء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِضِينَ﴾^١.

فقاتلت عائشة: يا ابن شداد، فلم قتلهم؟ قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة.

قالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: نعم.

قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون ذوالندية؟ قال: قد رأيته وقمت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال: رأيته في

١. الأحزاب/٦.

٢. في الأصل: «فمحو أن رسول الله»، والمثبت من مختصر تاريخ مدينة دمشق ٥٣/١٨، ترجمة علي

بن أبي طالب (١٧٤).

٣. الأنفال/٥٨.

مسجد بني فلان يصلي، ورأيت في مسجد بني فلان يصلي.

قالت: فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله.

قالت: نعم، صدق الله ورسوله، رحم الله علياً، لئن كان من قوله إذا رأى شيئاً يعجبه قال: صدق الله ورسوله.

قال: فذهب أهل العراق فيكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث.^١

٤. عبدالله بن عباس

١٢١٤٠، عبدالرزاق: عن عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زميل الحنفي، قال: حدثنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه، قال:

لما اعتزلت الحسرة فكانوا في دار على حديثهم، قلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلهم. قال: إني أخوهم عليك. قلت: كلاً إن شاء الله تعالى. قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية. قال: ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة. قال: فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها نفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود.

قال: فدخلت. فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس! ما جاء بك؟ قلت: جئتم أحدثكم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، عليهم نزل الوحي، وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم: لا تحدثوه، وقال بعضهم: والله لنحدثنّه.

قال: قلت: أخبروني ما تنعمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وخنته، وأول من آمن به، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثاً. قال: قلت: وما هن؟

قالوا: أولهنّ أنه حكّم الرجال في دين الله، وقد قال الله: ﴿إِنْ أَلْحَكَمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾.

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٦٥ - ٤٦٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. يوسف/٦٧.

قال: قلت: وماذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب، ولم يغنم، لئن كانوا كفاراً لقد حلت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم.

قال: قلت: وماذا؟ قالوا: محاً نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قال: قلت: أ رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدتكم من سنة نبيه ﷺ ما لا تتكرون، أ ترجعون؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: أما قولكم: حَكَمَ الرجال في دين الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ حِفْظُهُ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾،^١ أنشدكم الله، أ حَكَمَ الرجال في حق دمانهم وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم بل في حق دمانهم، وإصلاح ذات بينهم.

قال: أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

[قال:] وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، أ تسبون أمكم عائشة؟ أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فقد كفرتم، [وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم] وخرجتم من الإسلام، إن الله يقول: ﴿الْنَبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾،^٢ فأنتم مترددون بين ضلالتين، فاختراروا أيتهما شئتم، أ خرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وأما قولكم: محاً نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله ﷺ دعا قريشاً يوم الحديبية

١. المائدة/٩٥.

٢. النساء/٣٥.

٣. الأحزاب/٦.

على أن يكتب بينه وبينهم كتاباً، فقال: اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبدالله. فقال: والله إني لرسول الله حقاً وإن كذبتُموني، اكتب يا علي: محمد بن عبدالله. فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي عليه السلام، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. فرجع منهم عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف، فقتلوا.^١

١٢١٤١. أحمد: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، قال: حدثني عبدالله بن عباس، قال: لما خرجت المحرورية اعتزلوا، فقلت لهم: إن رسول الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ﷺ ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: امح يا علي، اللهم إني أعلم أي رسولك، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله. والله لرسول الله خير من علي وقد محاه نفسه، ولم يكن محوه ذلك يحاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.^٢

١٢١٤٢. أبو عبيد: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي وعمر بن يونس اليمامي، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، قال: حدثني ابن عباس، قال: لما خرجت المحرورية أتاهم ابن عباس ليحاجهم، فكان فيما احتجوا به أن قالوا: إن صاحبك محاه نفسه من أمير المؤمنين. فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. فقالوا: لا نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك - أو قال: ما قاتلناك - . فقال رسول الله ﷺ: امح يا علي، اللهم إني أعلم أي رسولك، اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله.

١. المصنف ١٥٧/١٠ - ١٦٠ (١٨٦٧٨)، وعنه وعن غيره الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٧/١٠ (١٠٥٩٨).

٢. مسند أحمد ٣٤٢/١ (٣١٨٧).

قال ابن عباس: فرسول الله ﷺ خير من علي، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. ثم ذكر حديثاً طويلاً^١.

١٢١٤٣. النسائي: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبدالرحمان بن مهدي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زميل، قال: حدثني عبدالله بن عباس، قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار وكانوا ستة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة لعلي أكلهم هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك. قلت: كلا.

فلبست وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، فما جاء بك؟ قلت لهم: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد، لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما يقولون. فانتحى لي نفر منهم، قلت: هاتوا ما نقتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمه؟ قالوا: ثلاث. قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن: فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقال الله: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة.

قالوا: وأما الثانية: فإنه قاتل ولم يسب ولم يغتم، وإن كانوا كفاراً لقد حل سباهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل سباهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثنتان، فما الثالثة؟ وذكر كلمة معناها:

قالوا: محافضة من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين.

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: أرايتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله - جل ثناؤه - وستة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم.

١. الأموال ص ٢٥٢ (٤٤٥).

٢. سورة الأنعام/ ٥٧ يوسف/ ٤٠ و ٦٧.

قلت: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صير الله حكمه إلى الرجال في ثمن ريع درهم، فأمر الله - تبارك وتعالى - أن يحكموا فيه، أرايت قول الله - تبارك وتعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾، وكان من حكم الله أنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء يحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله، أحكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب؟ قالوا: بلى، بل في هذا أفضل.

وفي المرأة وزوجها [قال الله عز وجل:] ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾، فنشدكم بالله، حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟ خرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغتم، أفتسيون أمتكم عائشة تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمتكم؟ فإن قلت: إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمتنا فقد كفرتم، ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾، فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج؟ أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأما محو نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون، أن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي: اكتب يا علي: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله. قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله ﷺ: امح يا علي، اللهم إني أعلم أني رسول الله، امح يا علي واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله. والله لرسول الله ﷺ خير من علي وقد محاه نفسه، ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

١. المائدة/٩٥.

٢. النساء/٣٥.

٣. الأحزاب/٦٧.

فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلاتهم، قتلهم المهاجرون والأنصار.^١

١٢١٤٤. المعافى: حدّثنا علي بن محمّد بن الجهم أبو طالب الكاتب، قال: حدّثني

أبو عبد الله أحمد بن يوسف بن الضحّاك الفقيه، قال: حدّثنا عمرو بن علي الفلاس ...
مثله مع اختلاف يسير.^٢

١٢١٤٥. أبو عبيد: حدّثنا عمر بن يونس وعبد الرحمن بن مهدي، عن عكرمة ...^٣

تقدّم الحديث برواية عبد الرحمن بن مهدي، عن عكرمة.

١٢١٤٦. بكّار بن قتيبة: حدّثنا عمر بن يونس، حدّثنا عكرمة بن عمار، حدّثني

أبو زميل، حدّثني ابن عباس، قال:

لما اجتمعت الخوارج في دارها وهم ستمائة ألف أو نحوها قلت لعلي بن أبي طالب: يا
أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة لعليّ ألقى هؤلاء القوم، فقال: [إني أخافهم عليك. قال: فقلت: كلا.

قال: ثمّ ليس حلّتين من أحسن الحلل. قال: وكان ابن عباس جميلاً جهورياً.

قال: فأبيت القوم. قال: فلمّا نظروا إليّ قالوا: مرحباً مرحباً يا ابن عباس، فما هذه

الحلّة؟ قال: قلت: وما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت [علي] رسول الله ﷺ من أحسن

الحلل. قال: ثمّ تلوت عليهم ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾^٤.

[قالوا:] فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول

الله ﷺ، ومن عند المهاجرين والأنصار، ولا أرى فيكم أحداً منهم، ولا بلغنكم^٥ ما قالوا.

١. السنن الكبرى ٤٧٩/٧ - ٤٨١ (٨٥٢٢).

٢. المجلس الصالح ٥٥٨/١، المجلس الرابع والعشرون، مناظرة ابن عباس للحروية.

٣. الأموال ص ٢٥٢ (٤٤٥).

٤. الأعراف ٣٢.

٥. هذا هو الصواب الموافق للسياق ولرواية الحبّ الطبري، وفي تاريخ الإسلام ٥٨٩/٣: «ولأبلغنكم».

وفي تاريخ مدينة دمشق: «ولا بلغنكم».

وأبلغهم ما تقولون، [فما] تتقنون من علي ابن عم رسول الله ﷺ وصهره؟
قال: فأقبل بعضهم على بعض [وقالوا: لا تكلموه] فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ
خَصِمُونَ﴾^١، وقال بعضهم: وما يمنعنا من كلامه [وهو] ابن عم رسول الله ﷺ ويدعوننا إلى
كتاب الله؟

قال: قالوا: ننقم عليه خلال ثلاث. قال: قلت: وما [هن]؟
قالوا: [أما] إحداهن؛ فإنه حَكَمَ الرجال في أمر الله، وما للرجال والحكم الله؟
وأما الثانية؛ فإنه قاتل ولم يسب ولم يغتم، فإن كان الذي قاتل قد حلّ قتالهم فقد
حلّ سبهم، وإن لم يكن حلّ سبهم ما حلّ قتالهم.
قال: وأما الثالثة؛ فإنه محاسبهم من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير
المشركين.

قال: قلت لهم: هل غير هذا؟ قالوا: حبنا هذا. قال: قلت: أرايتم إن خرجت
إليكم من هذا من كتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا؟
قال: قلت: أما قولكم: إنه حَكَمَ الرجال في أمر الله وما للرجال والحكم الله؟ فأبى
سمعت الله يقول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾^٢ في غن صيد أرنب أو نحوه
يكون قيمته ربع درهم، فوض الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم،
وقال: ﴿وَإِنْ حِفْظُهُ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغَوْا حُكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ
يُرِيدُ أَنْ يَصْلَحَ يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^٣، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: قلت: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغتم، فإنه قاتل أنكم، وقال الله: ﴿الْأَنْبِيُّ
أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^٤، فلن زعمتم أنها ليست بأنكم

١. الزخرف/ ٥٨.

٢. المائدة/ ٩٥.

٣. النساء/ ٣٥.

٤. الأحزاب/ ٦.

فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حلّ سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأنا قولكم: فإنه مما اسمه من أمير المؤمنين. فإن لم يكن أمير المؤمنين فإنه أمير المشركين، فإني أنبؤكم بذلك عن من ترضون وأراكم قد منعموه، أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية وقد جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو فقال: يا علي، اكتب: هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو. قال: فقالوا: لو نعلم بأنك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك. قال: فقال: اللهم إني أعلم أني رسولك.

قال: ثم أخذ الصحيفة فنحاهما بيده ثم قال: يا علي، اكتب: هذا ما اصطاح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو. فوالله ما أخرجه الله بذلك من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم على ضلالة.^١

١٢١٤٧. الطرسوسي: حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار العجلي، حدثنا أبو زميل سماك الحنفي، حدثنا عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -، قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دارهم ستة آلاف ... مثله مع اختلاف يسير، إلا أنه جاء في آخر الحديث هكذا: «فرجع من القوم ألفان، وقتل سائرهم على ضلالة».^٢

١٢١٤٨. أبوداود: حدثنا إبراهيم بن خالد أبو ثور [الكلبي]، حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل، حدثني عبدالله بن عباس، قال: لما خرجت الحرورية أتيت علياً ❦، فقال: انت هؤلاء القوم. فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٦٣ - ٤٦٤. ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢/٣٢٠، الباب الرابع، الفصل التاسع، ذكر السبب الموجب لقتال الخوارج علياً.، نقل عن كتابه، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥٨٩/٣، عن عكرمة بن عمار.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٢/١٥٠ - ١٥٢ (٢٦٥٦).

قال أبو زميل: وكان ابن عباس رجلاً جليلاً جهورياً.

قال ابن عباس: فأنبتهم، فقالوا: مرحباً بك يا ابن عباس، ما هذه الحلة؟

قال: ما تعيبون علي؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل.^١

١٢١٤٩. البسوي: حدثنا موسى بن مسعود، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن سماك

أبي زميل الدؤلي - وقد كان هوى نجدة - ، قال: قال ابن عباس:

إنه لما اعتزلت الخوارج دخلوا رباباً وهم ستة آلاف، وأجمعوا أن يخرجوا علي بن أبي طالب، وأصحاب النبي ﷺ معه.

قال: وكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين، إن القوم خارجون عليك

- يعني علياً - فيقول: دعوهم فلائي لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون.

فلما كان ذات يوم أنيته قبل صلاة الظهر، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أبردنا بصلاة لعلني أدخل على هؤلاء القوم فأكلهم. فقال: إني أخافهم عليك. فقلت: كلا، وكنت رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً، فأذن لي، فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن، وترجلت، ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قوماً قط أشد منهم اجتهداً، جباهم قرحت من السجود، وأيديهم كأظفار الإبل، وعليهم قمص مرحضة، مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر. فسلمت عليهم، فقالوا: مرحباً يا ابن عباس، ما جاء بك؟ قال ... مثله مع اختلاف يسير.^٢

١٢١٥٠. أبو الحسن البغوي: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، عن عكرمة بن

عمار، حدثنا أبو زميل الحنفي، حدثنا عبدالله بن عباس، قال:

لما اعتزلت حروراء وكانوا في دار على حديثهم قلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرد عن الصلاة ... مثله مع اختلاف يسير، إلا أنه جاء في آخر الحديث هكذا: «فرجع منهم

١. سنن أبي داود ٦٦/٤ - ٦٧ (٤٠٣٧).

٢. المعرفة والتاريخ ٥٢٢/١، أخبار عبدالله بن عباس وأخبار أبيه.

عشرون ألفاً، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا»^١.

١٢١٥١. ابن عبد البر: حدثنا إبراهيم بن شاكر، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا سعيد بن حمير، قال: حدثنا حمير وسعيد بن عثمان^٢، قالوا: حدثنا أحمد بن عبدالله بن صالح، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبوزميل، قال: حدثني ابن عباس، قال:

لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول: يا أمير المؤمنين، القوم خارجون عليك ... مثله مع اختلاف يسير.^٣

٥. محمد بن شهاب الزهري

١٢١٥٢. أحمد الدورقي: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، قال:

لما قدم علي بن أبي طالب إلى الكوفة من صفين خاضته الحرورية ستة أشهر، وقالوا: شككت في أمرك وحكمت عدوك ووهنت في الجهاد! وتأولوا عليه القرآن فقالوا: قال الله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾^٤ الآية، وطالت خصومتهم لعلي، ثم زالوا بربائهم وهم خمسة آلاف عليهم ابن الكواء، فأرسل إليهم علي عبدالله بن عباس وصعصعة بن صوحان، فدعواهم إلى الجماعة وناشدهم، فأبوا عليهما، فلما رأى ذلك علي أرسل إليهم: إنا نوادعكم إلى مدة نندرس فيها كتاب الله لعلنا نطلع. وقال لهم: أبرزوا منكم اثنا عشر نقيباً، وأبعث منا مثلهم، ونجتمع بمكان كذا فيقوم خطبائونا بحججنا وخطباؤكم بحججكم.

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٧/١٠ (١٠٥٩٨).

٢. هذا هو الصواب الموافق لتراجمهم ولقوله «قالا» ولموارد ذكرهم في كتب ابن عبد البر. وفي الأصل: «حدثنا سعيد بن حمير، قال: حدثنا سعيد».

٣. جامع بيان العلم ص ٣٧٥ - ٣٧٧. باب إثبات المناظرة والمجادلة.

٤. غافر/ ٢٠.

ففعلوا ورجعوا، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فأبي لم أكن أحرصكم على هذه القضية وعلى التحكيم، ولكنكم وهنتم في القتال، وتفرقتم علي وخاصمني القوم بالقرآن ودعونا إليه، فخشيت إن أبيت الذي دعوا إليه من القرآن والحكم أن يتأولوا علي قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية، ويتأولوا قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصِّدْقَ وَأَنتُم مَّحْرُومٌ﴾ إلى قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، ويتأولوا قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا﴾ الآية، فلم آب عليهم التحاكم، وخشيت أن تقولوا: فرض الله في كتابه الحكومة في أصغر الأمر فكيف الأمر الذي فيه سفك الدماء، وقطع الأرحام وانتهاك الحرم؟ وخفت وهنكم وتفرقتكم.

ثم قامت خطباء الضرورية، فقالوا: دعوتنا إلى كتاب الله والعمل به فأجبنك وبايعناك وقد قتلت في طاعتك قتلانا يوم الجمل وصفين، ثم شككت في أمر الله وحكمت عدوك، ونحن على أمرك الذي تركت، وأنت اليوم على غيره، فلنا منك إلا أن تتوب منه وتشهد على نفسك بالضلالة.

فلما فرغوا من قولهم قال علي: أما أن أشهد على نفسي بالضلالة فمعاذ الله أن أكون ارتبعت منذ أسلمت، أو ضللت منذ اهتديت، بل بنا هداكم الله من الضلالة، واستنقذكم من الكفر، وعصمكم من الجهالة، وإلما حكمت الحكمين بكتاب الله والسنة الجامعة غير المفرقة، فإن حكما بكتاب الله كنت أولى بالأمر من حكمهما، وإن حكما بغير ذلك لم يكن لهما علي وعليكم حكم.

ثم تفرقوا، فأعاد إليهم عبدالله بن عباس وصمصمة، فقال لهم صمصمة: أذكركم الله أن

١. آل عمران/ ٢٣.

٢. المائدة/ ٩٥.

٣. النساء/ ٣٥.

تجعلوا فتنة العام مخافة فتنة عام قابل. فقال ابن الكواء: أ لستم تعلمون أنني دعوتكم إلى هذا الأمر؟ فقالوا: بلى. قال: فإني أول من أطاع هذا الرجل فإنه واعظ شفيق.

فخرج معه منهم نحو من خمسمئة، فدخلوا في جملة علي وجماعته، وبقي منهم نحو من خمسة آلاف رجل، فقال علي: اتركوهم حتى يأخذوا ويفكوا دماً حراماً. ففعل ذلك.^١

٦. ما ورد مرسلًا

١٢١٥٣. البلاذري: حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف لوط بن يحيى وعن عوانة، في إسنادهما، قالوا:

لما قدم علي الكوفة وقد فارقه المحكمة - وهم الخوارج - وتب إليه شيعته فقالوا: بيعتك في أعناقنا، فنحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فقال الخوارج: تسابق هؤلاء وأهل الشام إلى الكفر كفرنسي رهان، بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا، وبايع هؤلاء علياً على أنهم أولياء من والى، وأعداء من عادى.

وبعث علي عبدالله بن عباس إلى الخوارج وهم معتزلون بحروراء وبها سقوا الحرورية، فقال: أخبروني ماذا نعمتم من الحكمين؟ وقال الله في الشقاق: ﴿فَاتَّبِعُوا حُكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾^٢ الآية، وقال في كفارة الصيد يصيبه المحرم: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾^٣.

قالوا: ما جعل الله حكمه إلى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليهم، وأما ما حكم به وأمضاه في الشرائع والسنن والعزائم فليس للعباد أن ينظروا فيه، ألا ترى أن الحكم^٤ في الزاني والسارق والمرتد وأهل البغي بما لا ينظر العباد فيه ولا يتعقبونه. وقالوا: إن الله

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٦/٣، أمر الحكمين.

٢. النساء/٣٥.

٣. المائدة/٩٥.

٤. خ ل: «حكمه».

يقول: «يَحْكُمُ بِمِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ». فعمرو بن العاص عدل؟ وحكم الله في معاوية وأتباعه أن يقتلوا ببغهم حتى يقتلوا إلى أمر الله، فلم يجبه أحد منهم، ويقال: أجابه ألفا رجل، ويقال: أربعة آلاف رجل.

ثم إن علياً سأل عن يزيد بن قيس الأرحبي، فقيل: إنهم يطيفون به ويعظمونه، فخرج علي حتى أتى فسطاطه فصلّى فيه ركعتين ثم خاطبهم، فقال:

نشدتكم الله، هل تعلمون أنني كنت أكرهكم للحكومة فيما بيننا وبين القوم ولوضع الحرب، وأعلمتكم أنهم إنما رفعوا المصاحف خدعة ومكيدة، فردّ عليّ رأسي وأمرني فشرطت في الكتاب على الحكّمين أن يحيا ما أحيا الكتاب، ويميتا ما أمات، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف ما حكما به، وإن ألبا وزاغنا فنحن من حكمهما براء، وإلما حكّما القرآن ولم نحكم الرجال؛ لأنّ الرجال إلما ينطقون بما بين اللوحين؟

قالوا: فلم كتبت اسمك ولم تنسب نفسك إلى إمرة المؤمنين؟ أ كنت مرتاباً في حقك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ لما كتب القضية بينه وبين قريش قال [لي]: اكتب: هذا ما اصطلع عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو. فقال أهل مكة: لو كنّا نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك. فكتب: محمد بن عبد الله.

قالوا: إلما قلت لنا ما قلت وقد تاب إلى الله من كان منا مائلاً إلى الحكومة، وعاد لهم إلى المناهضة ونصب الحرب، فإن تبت وإلا اعتزلناك.

قال: فإني أتوب إلى الله وأستغفره من كلّ ذنب. وقال لهم: ادخلوا مصركم رحمكم الله. فدخلوا من عند آخرهم وبأيعوه على إعادة حرب القوم وقالوا: نجبي الخراج ونسمن الكراع ثم نسير إليهم ...^٢

١٢١٥٤. المدائني: لما دخل المحكّمة الكوفة، ونزلوا حروراء وذهب عنهم كلال السفر؛

١. المائدة/٩٥.

٢. أنساب الأشراف ١٢١/٣ - ١٢٣، أمر الحكّمين.

مشيت عصبية منهم إلى علي فقالوا: علام كئنا نقاتل يوم الجمل؟ قال: على الحق. قالوا: فأهل البصرة؟ قال: على النكت والبغي. قالوا: فأهل الشام؟ قال: هم وأهل البصرة سواء. قالوا: فلم أجبت معاوية على وضع الحرب؟ قال: خالفتموني وخفت الفتنة. قالوا: فعد إلى أمرك، قال: قد أعطيتهم ميثاقاً إلى مدة فلا يحل قتالهم حتى تنقضي المدة، وقد أخذنا على الحكمين أن يحكما بكتاب الله، فإن حكما به فأنا أولى الخلق بالأمر. فقالوا: إن معاوية يدعي مثل الذي تدعي، ففارقوه.^١

السادس: إخبار النبي ﷺ عن مقتل الخوارج في النهروان

وأنه لا ينجو منهم عشرة

ولما كان راوي هذا الخبر نفس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ فقط رجحنا أن نجعل أسماء الرواة عنه عنواناً، وهم:

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| ١. أبو الأحوص | ٥. عبيدة السلماني |
| ٢. جندب بن عبدالله الأزدي | ٦. قيس بن عباد |
| ٣. أبوسليمان المرعشي | ٧. لاحق بن حميد أبو مجلز |
| ٤. عبدالله بن بشر الخثعمي | ٨. يزيد بن رويم |

١. أبو الأحوص

١٢١٥٥. ابن صاعد: نبأنا أبوخيثمة علي بن عمرو بن خالد الحراني - بمصر -، قال: حدثني أبي، قال: نبأنا الحكم بن عبيدة الشيباني البصري - وهو جد الجروي لأمه -، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال:

كئنا مع علي يوم النهروان فجاءت الحرورية فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثم نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٣١/٣، أمر الحكمين.

من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً كل ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأول. قال: فقالت الحرورية بعضهم لبعض: يرى علي أننا نخافه. فأجازوا، فقال علي لأصحابه: لا تحركوهم حتى يحدثوا حدثاً. فذهبوا إلى منزل عبدالله بن خباب، وكان نزل على شطّ النهر، فأخرجوه من منزله، فقالوا: حدثنا بحديث حدثكك أبوك سمعه عن رسول الله ﷺ. فقال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي.

فقدّموه إلى الماء فذبحوه كما تذبح الشاة! فسأل دمه في الماء مثل الشراك ما امذقر.^١ قال الحكم: فسألت أيوب: ما امذقر؟ قال: ما اختلط.

قال: وأخرجوا أم ولده فشقوا عماً في بطنها! فأخبر علي بما صنعوا، فقال: الله أكبر، نادوهم: أخرجوا لنا قاتل عبدالله بن خباب. قالوا: كلنا قتلة. فناداهم ثلاثاً كل ذلك يقول هذا القول. فقال علي لأصحابه: دونكم القوم. قال: فما لبثوا أن قتلوهم جميعاً ...^٢

٢. جندب بن عبدالله الأزدي

١٢١٥٦. ابن أبي غرزة: أخبرنا أحمد بن عبدالرحمان - يعني ابن أبي ليلى -، حدثنا سعيد بن خثيم، عن [ابن شبرمة] الققعاق بن عمارة، عن أبي الخليل، عن أبي السابغة، عن جندب الأزدي، قال:

لما عدلنا إلى الخوارج ونحن مع علي بن أبي طالب، قال: فانتھينا إلى معسكرهم فإذا

١. قال ابن الأثير في النهاية ٣١١/٤ - ٣١٢ «مذقر»: في حديث عبدالله بن خباب: «قتلته الخوارج على شاطئ نهر، فسأل دمه في الماء فما امذقر». قال الراوي: فأبغته بصري كأنه شراك أحمر». قال أبو عبيد: أي ما امتزج بالماء. وقال شمر: الامذقر أن يجتمع الدم ثم يتقطع قطعاً ولا يختلط بالماء. يقول: لم يكن كذلك ولكنه سال وامتزج. وهذا بخلاف الأول، وسباق الحديث يشهد للأول، أي أنه مرّ فيه كالطريقة الواحدة لم يختلط به، وذلك شبهه بالشراك الأحمر، وهو سير من سيور النعل. ورواه بعضهم بالياء [أي ابذقر]. وهو بمعنى.

٢. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢١٩/١ - ٢٢٠. ترجمة عبدالله بن خباب بن الأرت (٤٦).

لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم ذوو الثغفات، وأصحاب البرانس - وساق الحديث - إلى أن قال: ثمّ قام عليّ فأمسكت له بالركاب ثمّ عدلت إلى درعي فلبستها، وإلى فرسي فركبته، وأخذت رمحي وسرت معه حتّى إذا نظر إلى رابية قال: يا جندب، ترى تلك الرابية؟ قال: قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فإنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّهم يقتلون عندها، وذكر بقية الحديث.^١

١٢١٥٧. الطبراني: حدّثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدّثنا سعيد بن خنيم، قال: حدّثنا ابن شبرمة، قال: حدّثنا أبو الخليل، عن أبي السافقة، عن جندب [بن عبد الله الأزدي]، قال:

لما فارقت الحوارج عليّاً خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فالتهمينا إلى عسكر القوم فلذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثغفات، وأصحاب البرانس، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شك، فتنحيت فركرت رمحي ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي فتنرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقمّت أصليّ إلى رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك، فأنا كذلك إذ أقبل عليّ على بغلة رسول الله ﷺ، فلما حاذاني، قال: تعوذ بالله يا جندب من الشك. فجئت أسمى إليه، ونزل فقام يصليّ إذ أقبل رجل على برذون يقرب به فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال: ما قطعوه.

قلت: سبحان الله! ثمّ جاء آخر أرفع منه في الحذر، فقال: يا أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قلت: الله أكبر! فقال عليّ: ما قطعوه. ثمّ جاء آخر يستحضر بفرسه فقال: يا

١. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ٢٥٧/٧، ترجمة جندب بن عبد الله الأزدي (٣٧٤٠).

٢. في الأصل: «أبي الصائفة».

أمير المؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فقال علي: ما قطعوه ولا يقطعونه، وليقتلنّ دونه، عهد من الله ورسوله.

فقلت: الله أكبر! ثم قمت فأمسكت له بالركاب فركب فرسه، ثم رجعت إلى درعي فلبستها، وإلى فرسي فعلوته، ثم وضعت رجلي في الركاب وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أما أنا فأبعت إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب، أما إنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة.

فانتهيت إلى القوم وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى علي في أصحابه فصّفهم، ثم أتى الصفّ من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء فيدعوهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، وهو مقتول، وله الجنة؟ فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فلما رأى علي حداثة سنّه قال له: ارجع إلى موقفك.

ثم نادى الثانية، فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب، فقال له علي: خذ. فأخذ المصحف، فقال: أما إنك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل.

فخرج الشاب يمشي بالمصحف إلى القوم، فلما دنا منهم حيث سمعوا قاموا ونشبوا القتال قبل أن يرجع. قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه فقعده، فقال علي: دونكم القوم. قال جندب: فقتلت بكفي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن أصلي الظهر، وما قتل منا [عشرة]، ولا نجا منهم عشرة كما قال.^١

١٢١٥٨. الآجري: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا لوين محمد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب، قال: لما كان يوم قتل علي عليه السلام الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في

قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رحمي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت [ترسي] مستترأ به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إليّ؟ فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق عليّ الغبار، فلم أستطع الوقوف. قال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رجله فزّل، فأخذت برأس دابته وقعد فقعدت، فأخذت [الترس] بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين. قال: فالتفت إليّ فقال: إن مصارعهم دون النهر. قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد. قال: ويحك! إن مصارعهم دون النهر. قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد رجعوا. ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور.

قال: ثم إن رجلاً جاء فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً. فقال علي عليه السلام: هذا حين طاب القتال. قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمّت إلى سلاحه فليسته، ثم شدته عليّ، ثم قعدت على فرسي وأخذت رحمي ثم خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صليت العصر - قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر - حتى قتلت بيدي سبعين.^١

٣. أبو سليمان المرعشي

١٢١٥٩. ابن شاذان: أخبرنا عبدالصمد بن علي الطستيّ، حدّثنا جعفر بن محمد بن شاكِر، حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، عن

أبي سليمان المرعشي، قال:

لما سار علي إلى أهل النهر سرت معه، فلما نزلنا بحضرتهم أخذني غم لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى. قال: حتى سقطت الماء مما أخذني من الغم. قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدووهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقل: يا أمير المؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتى بلغوا منهم شدة، ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشد من الأولى، ثم حملوا الثالثة حتى ظن الناس أنها الهزيمة. قال: فقال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقى منهم عشرة. قال: فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا ...^١

٤. عبدالله بن بشر الخثعمي

١٢١٦٠. ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي «، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الملقب بأبن السقاء الحافظ الواسطي « - إجازة - أن أبا العباس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدثهم من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى بن كنانة، حدثنا داود بن الفضل، حدثني الأسود بن رزين، حدثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه، قال:

خرج علي بن أبي طالب « يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتى انتهى إلى أمير المؤمنين علي «، فقال: يا أمير المؤمنين، البشري! قال: هات ما بشراك؟ قال: قد عبر القوم النهر وان لما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتافهم، فقال: الله لأنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأننا رأيتهم حين عبروا. فحلفه ثلاث مرّات في كل ذلك يحلف له، فقال له

١. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٨/١٤، ترجمة أبي سليمان المرعشي (٧٦٩٢)، ورواه المتقي في كنز العمال (٣٢٢/١١)، عن كتاب مستند علي لعقوب بن شيبه.

أمير المؤمنين: كذبت، والذي فلق الحسبة وبرأ النسمة ما عبروا النهر وان، ولن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله على يدي، لا ينجو منهم تمام عشرة، ولا يقتل منا عشرة، عهداً معهوداً، وقدراً مقدوراً، وقضاء مقضياً، وقد خاب من افترى.

ثم أقبل أيضاً آخر حتى جاءه ثلاثة كلهم يقولون مقالة الأول ويقول لهم مثل ذلك، ثم ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشاب وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقن مع علي فإن كان القوم قد عبروا لأكونن من أشد الناس على علي ❦ . فلما انتهى إلى النهر وان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا دوابهم، وجثوا على ركبهم، وحكموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا علياً بصدر الرماح، فقال علي ❦ : حكم الله أنظر فيكم، فنزل إليه الشاب فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد كنت شككت في قتال القوم فاغفر ذلك لي. فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره ...^١

٥. عبدة السلماني

١٢١٦١. أبو عمروية: حدثني إسماعيل بن يعقوب، حدثني عقبة بن مكرم، حدثني عبدالله بن عيسى، حدثني يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، عن عبدة السلماني: إن علياً خطب أهل الكوفة فقال: ... فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ...^٢

٦. قيس بن عباد

١٢١٦٢. مسدد: حدثنا يحيى، عن النيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عباد، قال: كفّ علي عن قتال أهل النهر وان حتى يحدثوا، فانطلقوا فأتوا على عبدالله بن خباب وهو في قرية له قد تتحنى عن الفتنة فأخذه، قال: فرأوا ثمرة وقعت من رأس

١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٠ - ٤٨١ (٤٧٢).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٢٦٢ - ٢٦٣ (٢٤٥).

٣. هذا هو الصواب الموافق للسياق ولرواية الدارقطني الآتية، وفي الأصل: «تحدثوا».

نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: قمره من ثمر أهل العهد أخذتها بغير إذن؟! قال: فلفظها. قال: وأتوا على خنزير فبعجه أحدهم بسيفه، فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته؟!

فقال لهم عبدالله بن خباب: ألا أنبؤكم - أو أخبركم - بمن هو أعظم عليكم حقاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا. أراه قال: ما تركت صلاة منذ بلغت، ولا صيام رمضان. وعددت أشياء، فقرّبوه فقتلوه فبلغ ذلك عليّاً، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خباب. قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتلة؟ فقال: الله أكبر! وقال لأصحابه: اسطوا عليهم، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفرّ منهم عشرة. فكان ذلك. فقال علي: اطلبوا رجلاً صفته كذا وكذا. فطلبوه، فلم يجدوه، ثم طلبوه فوجدوه، فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف فقال: إني أريد هذا المصر، وليس له فيه ذو نسب ولا نعرفه. فقال علي: صدقت، هو رجل من الجن.^١

٧. لاحق بن حميد أبو مجلز

١٢١٦٣. ابن زنجويه: أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، قال: أخبرنا سليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبو مجلز، قال: لما كان يوم النهر قال علي: لا تبسطوا عليهم حتى يبسطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبدالله بن خباب بن الأرت، فبعث إليهم علي: أقيدونا من صاحبنا. قالوا: بمن نقيدك وكلنا قتلة؟ قال: قال علي: أو كلّكم قتلة؟ قالوا: نعم.

قال: انبسطوا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يفرّ منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة.^٢

١٢١٦٤. الدارقطني: حدثنا ابن ميثر، حدثنا محمد بن عباد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

١. عنه ابن حجر في المطالب العالية ٧٥/١٠ - ٧٧ (٤٩٦٦).

٢. الأموال ٤٢٧/١ (٦٩٢).

أَنْ عَلِيًّا^١ نَهَى أَصْحَابَهُ أَنْ يَبْسُطُوا عَلَى الْخَوَارِجِ حَتَّى يَحْدُثُوا حَدَثًا، فَمَرُّوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ فَأَخَذُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِهِ، فَمَرُّوا عَلَى تَمْرَةٍ سَاقِطَةٍ مِنْ نَخْلَةٍ، فَأَخَذَهَا بَعْضُهُمْ فَأَلْقَاهَا فِي فَمِهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: تَمْرَةٌ مَعَاهِدٌ فِيهِ اسْتَحْلَلْتُهَا؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ: أَفَلَا أَدُلَّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْظَمُ حَرَمَةً عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أَنَا. فَقَتَلُوهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْ أَقِيدُونَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ، قَالُوا: كَيْفَ نَقِيدُكَ بِهِ وَكَلْنَا قَتْلَهُ؟ قَالَ: وَكَلْنَاكُمْ قَتْلَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! تَمَّ أَمْرُ أَنْ يَبْسُطُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَقْتُلُ مِنْكُمْ عَشْرَةَ، وَلَا يَنْفِلُ مِنْهُمْ عَشْرَةَ. قَالُوا: فَقَتَلُوهُمْ. قَالَ: فَقَالَ: اطْلُبُوا مِنْهُمْ ذَالِ الثَّدْيَةِ، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ.^٢

٨ يزید بن روم

١٢١٦٥. بحشل: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا أَبُو سَلْمَةَ الْخَوَاصِ الْوَاسِطِيُّ عَيْسَى بْنُ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ [بْنُ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^١ فَاتَّاهَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ الْخَوَارِجَ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خُبَّابٍ وَقَدْ عَبَرُوا الْجِسْرَ. قَالَ: دَعُوهُمْ فَإِنْ عَبَرُوا لَمْ يَنْفِلْ مِنْهُمْ عَشْرَةَ، وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْكُمْ عَشْرَةَ، ثُمَّ جَاءَ آخِرُ فَقَالَ: قَدْ عَبَرُوا الْجِسْرَ. فَقَالَ لِي: يَا يَزِيدُ، اقْطَعْ لِي خَمْسَةَ أَلْفِ خَشْبَةٍ - أَوْ قَصْبَةٍ - ثُمَّ رَكِبْ بِغَلَّةِ النَّبِيِّ^٢ فَاتَّاهُمْ فَقَاتِلْهُمْ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ...^٣

١٢١٦٦. ابن المغازلي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِثْمَانَ الْحَافِظُ - إِيَّازَةً - أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَجَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَنَانِ الْوَاسِطِيِّينَ حَدَّثَاهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى الطَّائِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَلْمَةَ عَيْسَى بْنُ مَيْمُونِ الْخَوَاصِ، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ، قَالَ:

١. سنن الدارقطني ٩٩/٣ (٣٢٢٣). وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١٨٥/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب الخوارج يعتزلون جماعة الناس.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٢٣ - ١٢٤ (٨٩).

كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام على باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أن الخوارج الذين قتلوا عبدالله بن الحنّاب قد عبروا النهر وان، فقال له علي عليه السلام : لم يعبروا ولن يعبروا، وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة. قال: ثم جاء القوم فبرز إليهم ...^١



١. مناقب أهل البيت ص ٤٨٧ - ٤٨٨ (٤٧٣).

القسم الخامس: الحوادث الواقعة الأخرى في عهده عليه السلام و خروج أقوام عليه عليه السلام ونكثهم بيعته

تقدّم في الأبواب السالفة خروج الناكثين والقاسطين والمارقين على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وحربه معهم، وقد وقع بعد وقعة النهروان حوادث عديدة في حكومته عليه السلام من نقض البيعة، وكسر الخراج، وغارة الأموال، وقتل النفوس.

روى الطبري عن عمر بن شبة، عن أبي الحسن المدائني، عن علي بن مجاهد، عن الشعبي أنه قال:

لما قتل علي عليه السلام أهل النهروان خالفه قوم كثير، وانتفضت عليه أطرافه، وخالفه بنو ناجية، وقدم ابن الحضرمي البصرة، وانتفض أهل الأهواز، وطمع أهل الخراج في كسره، ثم أخرجوا سهل بن حنيف من فارس ...^١

وقال البلاذري: حدثني هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد، حدثني صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبيه، عن أشياخهم:

أن معاوية لما بوع وبلغه قتال علي أهل النهروان كاتب وجوه من معه مثل الأشعث بن قيس وغيره، ووعدهم ومثاهم وبذل لهم حتى مالوا إليه وتناقلوا عن المسير مع علي عليه السلام، فكان يقول فلا يلتفت إلى قوله، ويدعو فلا يسمع لدعوته، فكان معاوية يقول: لقد

١. تاريخ الطبري ١٢٢/٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وص ١٣٧، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلى فارس وكرمان.

حاربت علياً بعد صفين بغير جيش ولا عناء - أو قال: ولا عتاد -^١ فعمدة الفتن في عهده* ترتبط بمعاوية، فإنه فرّق الجيوش في أطراف حكومة علي* ، وله دور أساسي في الفوائد والفتن في حكومة علي* ، ونحن نذكرها حسب الترتيب الزمني:

١. خروج حسكة بن عتاب وعمران بن فضيل

١٢١٦٧. البلاذري: لما فرغ علي بن أبي طالب* من أمر الجمل خرج حسكة بن عتاب المحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب حتى نزلوا زالق^٢، وقد نكث أهلها، فأصابوا منها مالا، وأخذوا جدّ البختري الأصم^٣ بن مجاهد مولى شيبان، ثم أتوا زرنج^٤ وقد خافهم مرزبانها فصالحهم، ودخلوها. وقال الراجز:

بشر سجستان بمجوع وحرب بابن الفضيل وصعاليك العرب
لا فضّة تغنيهم ولا ذهب

وبعث علي بن أبي طالب عبدالرحمان بن جرو^٥ الطائي إلى سجستان فقتله حسكة.

١٢١٦٨. خليفة: سجستان، خرج حسكة بن عتاب المحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي في صعاليك من العرب عند انقضاء الجمل. فأتوا زالق فأصابوا نساء وغنائم، فصالحهم صاحب زرنج فدخلوها، فبعث علي عبدالرحمان بن جرو الطائي فقتله

١. أنساب الأشراف ١٥٦/٣. أمر علي بن أبي طالب بعد النهروان، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٤٤/٣. ترجمة معاوية بن أبي سفيان (٢٥).

٢. زالق: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. معجم البلدان ١٤٣/٣ ٥٩١٣.

٣. زرنج: مدينة، هي قبة سجستان وسجستان اسم الكورة كلها. معجم البلدان ١٥٥/٣ ٥٩٩٩.

٤. في الأصل: «جزء» بدل «جرو»، والتصويب حسب رواية ابن الأثير في الكامل ١٣٥/٣. حوادث سنة ست وثلاثين. ذكر قصد الخوارج سجستان.

٥. فتوح البلدان ٤٨٦/٢ - ٤٨٧ (٩٧٣).

حسكة، فكتب علي إلى ابن عباس أن وجه رجلاً إلى سجستان، فوجه ربهى بن كأس العنبري فظهر على حسكة وعمران، وأقام حتى قتل علي وبوع معاوية.^١

١٢١٦٩. ابن خلدون: ولما فرغ الناس من هذه الوقعة اجتمع صمالك من العرب وعليهم جبلة بن عتاب الحبطي وعمران بن الفضيل البرجمي وقصدوا سجستان، وقد نكت أهلها، وبعث علي إليهم عبدالرحمان بن جرو الطائي، فقتلوه، فكتب إلى عبدالله بن عباس أن يبعث إلى سجستان والياً، فبعث ربهى بن كأس العنبري في أربعة آلاف ومعه الحصين بن أبي الحر، فقتل جبلة وانهزموا، وضبط ربهى البلاد واستقامت.^٢

٢. خروج أشرس بن عوف الشيباني

١٢١٧٠. البلاذري: قالوا: أول من خرج على علي بعد مقتل أهل النهروان أشرس بن عوف الشيباني، خرج بالدسكرة في ميتين ثم صار إلى الأنبار، فوجه إليه علي الأبرش بن حسان في ثلاثمائة فواقعه، فقتل أشرس في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين. وكان أشرس لما توجه يريد النهر لقيه علي^٣ بن الحارث بن يزيد بن رويم ليمنعه، فطعنه وقال: خذها من ابن عم لك مفارق لولا نصرته الحق كان بك ضئيلاً. فيقال: إنه قتله، والثبت أنه بقي وكان فيمن لقيه فضربه وقال: خذها من ابن عم لك شان.^٤

١. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٩، حوادث سنة أربعين، تسمية عقال علي بن أبي طالب.

٢. تاريخ ابن خلدون ١٦٦/٢، أمر المجل.

٣. كذا في الأصل، وص ١٣٦ من الأصل، أمر وقعة النهروان: «عدي» بدل «علي».

٤. أنساب الأشراف ٣٣٩/٣، أمر أشرس بن عوف الشيباني في خلافة علي، ونحوه في ص ١٣٤ - ١٣٦.

أمر وقعة النهروان، عن عبدالله بن صالح، عن يحيى بن آدم، عن رجل، عن مجالد، عن الشعبي، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٧/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إليه أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص ١٣٠، مقالات الخوارج، وعبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج.

٣. خروج هلال بن علفة

١٢١٧١. البلاذري: قالوا: ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه أخوه مجالد، وقال بعضهم: إن الرئاسة كانت لمجالد، ومعه هلال. فأتى ماسيدان^١ يدعو إلى مأربه [و] رأيه، ويقا تل من قاتله، فوجّه إليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل أصحابه، وهم أكثر من متين، وكان مقتلهم في جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين.^٢

٤. خروج الأشهب

١٢١٧٢. البلاذري: قالوا: ثم خرج الأشهب في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين في مئة وثلاثين. فأتى المعركة ألقي أصيب ابن علفة وأصحابه فيها، فصلّى عليه، وأجن من قدر عليه منهم، فوجّه إليه علي جارية بن قدامة التميمي، ويقال: حجر بن عدي الكندي، فأقبل إليهم الأشهب فالتقوا بجرجرايا^٣ من أرض جوخي، فقتل الأشهب وأصحابه في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين.^٤

١. ماسيدان: مدينة من مدن يشكوه في محافظة لرستان الإيرانية، ويقال لها «سيروان».

٢. أنساب الأشراف ٢٤١/٣، أمر هلال بن علفة، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٧/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إلى قصته عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، إلا أن فيه: «علفة» بدل «هلال بن علفة»، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص ١٣٠، مقالات الخوارج.

٣. جرجرايا: بلد كانت بين واسط وبغداد، معجم البلدان ١٤٣/٢ (٣٠٢٧).

٤. أنساب الأشراف ٢٤٣/٣، أمر الأشهب بن بشير، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٧/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص ١٣٠ - ١٣١، مقالات الخوارج.

٥. خروج سعيد بن قفل التيمي

١٢١٧٣. البلاذري: قالوا: ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنجين^١، وكان معه مئتا رجل، فأقبل حتى أتى قنطرة الدرزيجان^٢، وهي على فرسخين من المدائن، فكتب علي إلى سعد بن مسعود الثقفي - عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود، وكان عامله على المدائن - في أمره، فخرج إلى ابن قفل وأصحابه فواقمهم، فقتلهم في رجب سنة ثمان وثلاثين، وبعضهم يقول: هو سعد بن قفل^٣.

٦. بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي إلى البصرة

لأخذ البيعة له ولنعي عثمان

١٢١٧٤. البلاذري: قالوا: لما قتل محمد بن أبي بكر معاوية بن حديج من قبل عمرو بن العاص وظهر معاوية على مصر، وذلك بعد الجمل وصفين والحكمين، بعث معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة وقال له: إن جل أهلها يرون رأينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه، فهم يودون أن يأتيهم من يجمعهم وينظم أمرهم وينهض بهم في الطلب بشارهم ودم إمامهم، فتودد الأزدي، فإن الأزدي كلها سلمك، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم؛ لأنهم ترابية كلهم.

وكتب إلى عمرو بن العاص: إني نظرت في أمر البصرة، فوجدت جل أهلها لنا

١. البندنجين: تعرف اليوم بـ«مندلي». و«مندلي» على الحدود العراقية الإيرانية.

٢. درزيجان: قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي. معجم البلدان ٥١٣/٢ (٤٧٦٤).

٣. أنساب الأشراف ٢٤٥/٣. أمر سعيد بن قفل التيمي من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٨/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص ١٣١، مقالات الخوارج، ولهم: «رجل من الخوارج يقال له سعد».

أولياء ولعلي وشيعته أعداء. وقد أوقع بهم الوقعة التي قد علمت. فأحقاد تلك ثابتة في صدورهم. والفضل بها غير مزايل لقلوبهم. وقد أطفأ الله بقتل ابن أبي بكر وفتح مصر نيراناً كانت بها الآفاق مشتعلة مشبوبة مستمرة. ورفع بذلك رؤوس أنصارنا وأشباعنا حيث كانوا من البلاد. وقد رأيت أن أبعث إلى أهل البصرة عبدالله بن عامر الحضرمي فينزل البصرة ويتودد إلى الأزدي. وينمي دم عثمان. ويذكرهم وقعة علي فإنها أتت على صالحهم من إخوانهم وأبنائهم وأبنائهم.

فكتب إليه عمرو: إنه لم يكن منك مذ نهضنا في هذه الحرب وانتضينا لها ونابذنا أهلها رأي هو أضرّ لعدوك وأسرّ لوليّك من رأيك هذا الذي ألهمته ووفقت له. فأمضه يا أمير المؤمنين مسدداً. فإنك توجه الصليب الأريب النصيع غير الظنين. فلما جاءه كتاب عمرو سرح ابن الحضرمي إلى البصرة. وأوصاه أن ينزل في مضر. ويحذر ربيعة. ويتودد إلى الأزدي.

فسار حتى قدم البصرة ونزل في بني تميم. فأتاه العثمانيّة مسلمين عليه معظمين له مسرورين به. فخطبهم فقال: إن إمامكم إمام الهدى قتله علي بن أبي طالب ظلماً. فطلبتم بدمه وقاتلتهم من قتله. فجزاكم الله من أهل مصر خيراً.

فقام إليه الضحّاك بن قيس بن عبدالله الهلالي - وكان عبدالله بن عباس ولّاه شرطته أيام ولايته - وقال: قَبِّحَ اللهُ ما جئتنا به وما تدعوننا إليه! أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير. وإنهما جاءانا وقد بايعنا عليّاً وبايعاه. واستقامت أمورنا فحملنا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضاً. ونحن الآن مجتمعون على بيعه هذا الرجل أيضاً. وقد أقال العشرة وعفا عن المسيء. فتأمرنا الآن أن ننتضي أسفاننا ثم نضرب بها بعضنا بعضاً ليكون معاوية أميراً. والله ليوم من أيام علي مع النبي ﷺ خير من معاوية وآل معاوية.

ثم قام عبدالله بن خازم السلمي فقال للضحّاك: اسكت. فلست بأهل أن تتكلم في أمور العامة. ثم أقبل على ابن الحضرمي فقال: نحن أنصارك ويدك. القول قولك.

ثم أمر ابن الحضرمي بقراءة كتاب كان معه من معاوية يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم

وحبّه العافية لهم وسدّه لثغورهم وإعطاءه إياهم حقوقهم، ويصف حاله وقتل من قتله مسلماً محرماً صائماً بغير دم انتهكه، ويدعوهم إلى الطلب بدمه، ويضمن لهم أن يعمل فيهم بالسنة، ويعطيهم عطاءين في كل سنة، ولا يحمل عنهم فضلاً من فينهم أبداً. فلما فرغ من قراءة الكتاب قام الأحنف بن قيس وقال: لا ناقي في هذا ولا جمل. واعتزل القوم.

وقام عمرو بن مرجوم العبدي فقال: أيها الناس، الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا تنكثوا بيعتكم، فتقع بكم الواقعة، وتصيبكم القارعة.

وقد كانت جماعة من العثمانية كتبوا إلى معاوية يهنونه بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، ويسألونه أن يوجه إلى البصرة رجلاً يطلب بدم عثمان ليسموا له ويطيعوا، فيقال: إن ذلك حداً معاوية على توجيه ابن الحضرمي.

وكان عباس بن صغار العبدي مخالفاً لقومه في حب علي، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلىبيعة معاوية والطلب بدم عثمان قام إليه فقال: إني والذي له أسعى وإياه أخشى لننصرئك بأيدينا وألسنتنا.

فقال له المشي بن مخربة العبدي: والله لئن لم ترجع إلى المكان الذي جئت منه لنجاهدك بأسيفنا ونبالنا وأسنة رماحنا، فلا يفرّك قول هذا - يعني عباس بن صغار - أترانا ندع طاعة ابن عمّ نبينا ندخل في طاعة حزب من الأحزاب؟!

ثم أقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان العبدي فقال: يا صبرة، أنت ناب من أنياب العرب، وأحد الطلبة بدم عثمان، فانصري. فقال: لو نزلت في داري لنصرتك.

قالوا: وكثرت غاشية ابن الحضرمي وأتباعه، فهال ذلك زياد بن أبي سفيان ورغبه وراعه - وكان عبدالله بن عباس حين شخص إلى مكة مغاضباً لعلي خلفه على البصرة، فلم ينزعه علي، وكان يكاتبه عن ابن عباس على أنه خليفته، ثم كاتبه علي دون ابن

عبّاس - فكاتسب زياد عليّاً، فلمّا رأى زياد ما صار إليه أمر ابن الحضرمي بعث إلى مالك بن مسمع وغيره من وجوه أهل البصرة فدعاهم إلى نصرته، فلم يبيعدوا ولم يحقّقوا، وقال ابن مسمع: لن نسلمك. فبعث زياد إلى صبرة بن شيمة فاستجار به فقال له: إن تحمّلت حتى تنزل في داري أجرتك وحميّتك. ففعل وانتقل إلى دار صبرة في الحدّان ليلاً، وحمل معه ما كان في بيت المال من المال.

ويقال: إنّ أبا الأسود الدؤلي أشار على زياد بالبعث إلى صبرة والاستجارة به، ولم يقدّر ابن عباس أبا الأسود شيئاً من البصرة حين شخص: لأنّه كان كتب فيه إلى علي، وكتب زياد بالخبر إلى علي عن نفسه.

وقال بعضهم: كتب به إلى علي عن ابن عباس. وقيل: بل كان ابن عباس عند علي وكتب به زياد إلى ابن عباس فأنهاه إلى علي. ومن قال هذا قال: إنّ ابن عباس قد كان قدم على علي بعد مقتل ابن أبي بكر، ثمّ عاد إلى البصرة. وليس ذلك بثبت.

قالوا: وأشار العثمانيّة على ابن الحضرمي بنزول دار الإمارة حين خلاها زياد، فلمّا تهيّأ لذلك ودعا أصحابه لزوئها ركبت الأزدي وقالوا: والله لا ينزلها. وركب الأحنف بن قيس فقال لأصحاب ابن الحضرمي: لستم والله أحقّ بالقصر من القوم. فأمسكوا.

وكان نزول ابن الحضرمي في بني تميم في دار سنبل، وبعض البصريين يقول: سنبل. قالوا: واتخذ صبرة بن شيمة لزياد في مسجدهم - وهو مسجد الحدّان - منبراً وسريراً فصلّى بهم زياد الجمعة، وغلب ابن الحضرمي على ما يليه، وخطب زياد فأنشأ على الأزدي وحضّهم على نصرته، وقال: قد أصبح دمي فيكم مضموناً وصرت عندكم أمانة مؤداة، وقد رأينا فعلكم يوم الجمل، فاصبروا مع الحقّ كصبركم على الباطل، فإنكم حيّ لا تمهدون على نهضة، ولا تغدرون بغدر وختر.

وقام أبو صفرة - ولم يكن شهد الجمل - فقال: يا قوم، إنكم كنتم أمس على علي فكونوا اليوم له، واعلموا أنّ ردكم جوار جاركم عليه ذلّ، وخذلانكم إيّاه عار، وأنتم قوم عادتكم الصبر، وغايتكم الوفاء.

وقوم يزعمون أن المتكلم بهذا الكلام غير أبي صفرة، وأن أباصفرة كان توجه مع ابن عباس إلى صفين فمات في الطريق.

قالوا: وقام صبرة فقال: يا قوم، هبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم.

وبعث تميم إلى الأزد أن أخرجوا صاحبكم ونخرج صاحبنا فنبلع كل واحد منهما مأسه، ثم يكون لنا أمير ولكم أمير حتى تتفق الناس على إمام. فأبى الأزد ذلك وقالوا: قد أجزنا زياداً ولن نخذله ولا نسلمه ولا نصير إلى شيء دون إرادته.

فكتب زياد إلى علي بن خنجر بني تميم، فلما وصل إليه كتابه دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقال له: يا أعين، أما بلغك ميل قومك مع ابن الحضرمي على عاملي ونصرتهم له، التماساً لشقاقي ومشايعة للقاسطين علي؟ قال: فابعثني إليه أكفك إياه.

فبعث به وكتب معه إلى زياد يعلمه أنه وجهه ليفرق قومه عن ابن الحضرمي، فإن تفرقوا عنه وخذله وإلا نهض إلى ابن الحضرمي بن أطاعه وتبعه منهم ومن غيرهم فحاكمه إلى الله وحده لا شريك له وحاربه.

فلما قدم أعين بن ضبيعة البصرة اجتمع إليه وجوه قومه فوعظهم، ثم خرج بجماعة منهم، فلقيت جماعة من أصحاب ابن الحضرمي فناوشوهم، ثم تحاجزوا، ورجع أعين إلى منزله وتبعه عشرة، يظن الناس أنهم خوارج - وكانوا من قيس -، فلما آوى إلى فراشه بكعوه^١ بأسيا فهم على الفراش، فخرج عرياناً يعدو، فلحقوه فقتلوه بالطريق.

وأراد زياد محاربة ابن الحضرمي حين أصيب أعين بن ضبيعة، فأرسلت تميم إلى الأزد: إنا والله ما أردنا بجاركم مكروهاً، فعلام تريدون المكروه بجارنا؟ فكفوا وأمسكوا. وكتب زياد إلى علي أن أعين بن ضبيعة قدم علينا بجدٍ ومناصحة وصدق يقين، فجمع إليه من أطاعه ونهض بهم - وفسر له خبر وقعته، ثم قال: - وإن قوماً من هذه الضرورية المارقة البرينة من الله ورسوله اتبعوه، فلما آوى إلى فراشه أصابوه.

١. أي ضربه ضرباً عنيفاً.

حدثني علي بن الأثرم، عن معمر بن المثنى، قال: دسّ ابن الحضرمي إلى أعين بن ضبيعة النفر الذين قتلوه.

ويقال: إنه كان معهم متتكرراً فطرقوه ليلاً، فجعل يقول - حين ضربه - : يا تميم، ولا تميم، يا حنظلة، ولا حنظلة، يا مجاشع، ولا مجاشع. وحمل إلى الأزد فدفن هناك، فقبره في الأزد. قالوا: ولما أتى علياً كتاب زياد بمقتل أعين بن ضبيعة دعا جارية بن قدامة التميمي - وكان قبله أشخصه ابن عباس إليه لمحاربة أهل النهروان، فلم ينصرف إلى البصرة - فقال له: إن قومك بذلوا ونكثوا ونقضوا بيعتي، ومن العجب أن تمنع الأزد عاملي وتشاقتني مضر! وتناذني! فقال: يا أمير المؤمنين، ابغضني. فبعثه.

فلما قدم البصرة بدأ يزيد فسلم عليه، فحذره زياد ما لقي صاحبه، فخرج جارية فقام في الأزد فجزاهم الخير، وقال: عرفت الحق إذ جهله غيركم، وحفظتموه إذ ضيعوه، وقرأ كتاباً كتبه علي إلى أهل البصرة معه يؤمنهم فيه أشد التوبيخ، ويعتقهم أشد التمني، ويتوعددهم بالمسير إليهم إن ألبأوه إلى ذلك حتى يوقع بهم وقعة تكون وقعة يوم الجمل عندها لقعه بعره.

وكان صبرة حاضراً لقراءة الكتاب فقال: سمعاً وطاعة، نحن لمن حارب أمير المؤمنين حرب، ولن سالم سلم.

وقام أبو صفرة فقال لزياد: والله لو أدركت الجمل ما قاتل قومي علياً، وهو يوم بيوم، وأمر بأمر، والله إلى الجزاء بالحسنى أسرع منه إلى المكافاة بالسوء، والتوبة مع الحوبة، والعفو مع الندم.

وقال صبرة - أو غيره - : إنا والله نخاف من حرب علي في الآخرة أعظم مما نخاف من حرب معاوية في الدنيا!

فلما أصبحوا سارت الأزد يزيد بن أبي سفيان - وكان يومئذ ينتسب إلى عبيد -

وسار جارية بمن قدم معه ومن سارع إليه من بني قيم؛ ودلفوا إلى ابن الحضرمي، وعلى خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمي، فاقتلوا ساعة، وأقبل شريك بن الأعور الحارثي فصار مع جارية، فما لبثوا ابن الحضرمي وأصحابه أن هزموهم واضطروهم إلى دار سنبل السعدي فحصرهم فيها يومهم، وكان في الدار مع ابن الحضرمي عبدالله بن خازم، فجاءت أمه - وكانت اسمها عجلي وكانت حبشية - فنادته فأشرف عليها، فأخرجت نديها وقالت: أسألك بدريهما لما نزلت. فأبى، فقالت: والله لتنزلن أو لأتعرن! فأهوت بيدها إلى ثيابها، فلما رآها نزل فمضت به إلى منزلها. ويقال: إنها حسرت قناعها فإذا شعرها أبيض، ثم قالت: لئن لم تنزل لأتعرن.

قالوا: وأحاط جارية بن قدامة بالدار المحطب والنار، فقالت الأزدي: لسا من النار في شيء، وهم قومك وأنت أعلم. فحرقها، فهلك فيها ابن الحضرمي في سبعين رجلاً، أحدهم عبدالرحمان بن عمير، وسمي جارية محرقة.

فلما هلك ابن الحضرمي قالت الأزدي لزيد: أبقى علينا حق؟ قال: لا. قالوا: فبرئنا من جوارك؟ قال: نعم. فانصرفوا إلى رحالهم، واستقام لزيد أمره ونزل القصر وحول إليه بيت المال، وكتب بالفتح إلى علي مع ظبيان بن عمارة: أما بعد، فإن العبد الصالح جارية بن قدامة قدم من عندك فيمن أنهدت معه، فناهض جمع ابن الحضرمي قفقه، ثم اضطرب ابن الحضرمي إلى دار من دور البصرة في عدة من أصحابه، فمنهم من حرق بالنار، ومنهم من ألقى عليه جدار، ومنهم من هدم عليه البيت من أعلاه، سوى من قتل بالسيف، فبعداً لمن عصى وغوى، والسلام. وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: كانت دار سنبل - ويقال: سنبل - قصراً قديماً للفرس في الجاهلية، وحوله خندق.

وحدثني العقوي الدلال، عن أبي اليقظان، عن أشياخه، قالوا: واقتتل أصحاب ابن الحضرمي وأصحاب علي عند الجسر قتالاً شديداً، فانهزم أصحاب ابن الحضرمي حتى دخلوا قصر سنبل، فطلب ابن الحضرمي الأمان من جارية بن قدامة فلم يؤمنه، وطلب الأمان من زيد فلم يجبه إليه، وكان معه عبدالله بن خازم،

فنادته أنه لينزل، فسأني، فكشفت رأسها كأنه ثغامة^١، وتدين كأنهما دلوان، وأرادت التعري، فنزل حين رأى ذلك، وأحرق جارية الدار، فاحترق ابن الحضرمي وذراع بن بدر الغداني أخو حارثة بن بدر الغداني وسبعون رجلاً، ورجع زياد إلى إمرته.

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم، عن أبي عبيدة، قال:

قدم جارية بن قدامة من عند علي في ألف - أو ألف وخمسة - فلما بلغ ذلك ابن الحضرمي أعد طعاماً وشراباً للحصار، ورم حصناً كان لفارس في الجاهلية على نثره، وكان معاوية قد وعده أن يبعث إليه بالأمداد، فلما اقتتل وجارية بن قدامة عند الجسر انهزم حتى دخل الحصن، وهو يومئذ لرجل يقال له صنبيل، فحصره فيه، وكان معه عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي - وأمه حبشية يقال لها عجلي - فكشفت رأسها وتديسها وأرادت أن تتعري، فلما رأى ذلك من شأنها نزل، فوهن أمر ابن الحضرمي في نفسه، وطلب الأمان فلم يعطه، وأمر جارية بجمع الحطب حول الدار، فنقل ما بلغ أعلى الحيطان ثم أشعل فيه النار وأعان ذلك بالهدم، فاحترق ابن الحضرمي ومن كان معه، وعاد زياد إلى دار الإمارة، فقال بعض الأزد - وقال المدائني: قالها المرندس -:

أجرنا زياداً وقد أصفقت	عليه تميم وخاف العطب
فلما رأوا أننا دونه	وقد خام عنه جميع العرب
عمى الحضرمي عواء الكلاب	وبصبص من خوفنا بالذنب
ومن كانت الأزد أنصاره	أصاب بنصرتهم ما طلب
رددنا زياداً إلى داره	ودار تميم رماد ذهب

وقال أبو الأسود الدؤلي:

أبي الله إلا أن للأزد فضلها	وأثمهم أوتاد كل بلاد
أجاروا زياداً حين أسلم نفسه	إليهم وكان الرأي رأي زياد

فأصبح في الحدّان والأزد دونه بمر كأشطان المجرور حداد
له منبر يرقاه في كلّ جمعة وآلة ملك شرطة ومناد
وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا قرّة بن خالد
السدوسي، عن محمد بن سيرين، عن عبدالرحمان بن أبي بكرة، قال:

لما كان يوم الدار - يعني دار ابن الحضرمي - أشرفوا على ابن أبي بكرة فجعلوا
يَبُونُهُ، فقال لهم جارية بن قدامة: لا تؤذوا أبابكرة ولا تقولوا له إلا خيراً. قال:
فأخبرتني أُمِّي أَنَّ أبابكرة قال: لو دخلوا إليّ ما بهشت^١ إليهم بقضيب.

وحدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن
الزبير المنظلي يحدث، قال:

لما قدم ابن الحضرمي وقدم جارية بن قدامة البصرة نزل ابن الحضرمي دار الحدّاني
في جانب دار أبي بكرة، فأتاه أصحاب علي فأحاطوا بالدار، وكان في الدار رجل قد
سمّاه فأتته أُمّه - وكان يقال لها عجلّى وكانت حبشيّة راعية - فقالت لابنها: إن أنت
نزلت وإلا ألقيت قناعي.

قال: فألقت قناعها فإذا شعرها مثل الثغامة، فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت
ردائي. فألقت رداءها فلم ينزل، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت قميصي. فلم ينزل، فألقت
قميصها وكانت في إزار، فقالت: إن نزلت وإلا ألقيت إزاري. فنزل، وجاء أصحاب علي
فأحاطوا بالدار وحرّقوها بمن فيها.

وحدثنا خلف بن سالم، حدثنا وهب، عن أبيه، عن محمد بن الزبير المنظلي، قال:
بعث معاوية عبدالله بن عامر الحضرمي - وكان ابن خالة عثمان، أمّه أُمّ طلحة بنت
كريز - إلى البصرة، وكان جارية بن قدامة قدم على معاوية فقال له: ابعت معي رجلاً،
فإنّ لك بالبصرة شيعة. فبعث معه ابن الحضرمي، فلما قدم ابن الحضرمي البصرة أتته

الأزد فقالوا: انتقل إلى دورنا لنمنعك؛ فلما تخاف أن يغدر بك بنوسع.

فقال: أخرجوا زياداً فأبى غير جامعته في قوم. وكان زياد عاملاً لابن عباس بفارس. فأصاب مالاً فلجأ إلى الأزد، فألجأه صبرة بن شيمان الحداني وأنزل معه فأبوا أن يخرجوه. وأبى ابن الحضرمي أن ينتقل إليهم إلا بإخراج زياد، وأنزله جارية في دار في مربعة الأحنف، وأتاه ناس فيهم عبدالله بن خازم، ثم تركه جارية فار إلى أصحاب علي وأحاطوا بداره وقالوا: من خرج عنه فهو آمن. فخرج ناس من الناس، ولم يخرج ابن خازم، فأنته أمه - وكانت حبشيّة راعية اسمها عجلي - فنادته، فأشرف عليها فقالت: انزل. فألقت درعها وقامت في إزار، وقالت: لتنزلن أو لألقين إزارى فأفضحك؟! فنزل واشتعلت النيران في دار ابن الحضرمي التي كان عليها، فاحترق هو ومن معه فيها، فقال ابن أبي العرندس:

رددنا زياداً إلى داره وجار تميم دخاناً ذهب
لحى الله قوما شحوا جارهم ولم يدفعوا عنه حرّ اللهب

والثبت أن جارية لم يأت معاوية، والخبر هو الأول.^١

١. أنساب الأشراف ١٨٥/٣ - ١٩٦، أمر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ورواه الطبري في تاريخه ١١٠/٥ - ١١٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي، عن ابن شبة، عن علي بن محمد، عن أبي الذبّال، عن أبي نعام، باختصار، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨١/٣ - ١٨٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر إرسال معاوية عبدالله بن الحضرمي إلى البصرة، مع مغارة جزئية في بعض الكلمات، وابن كثير في البداية والنهاية ٣١٥/٧ - ٣١٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، باختصار، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٥/٤ - ٥٣، شرح الخطبة ٥٥، وأورد القصة - باختصار وإشارة - خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٩٦ - ١٩٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، تفصيل خبر صفين، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٠/٧، ترجمة جارية بن قدامة (٢٨٩٧)، وابن حبيب في المحرر ص ٢٩٠، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب «الجمع وصفين»، ترجمة جارية بن قدامة، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٢٦/١ - ٢٢٧، ترجمة جارية بن قدامة (٣٠٢)، وابن الأثير في أسد الغابة ١٠٣/١ - ١٠٤، ترجمة أعين بن ضبيعة، وص ٢٦٣، ترجمة جارية بن قدامة، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥٨٧/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، و ٢٦/٤، حوادث سنة خمسين، ترجمة جارية بن قدامة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٤٥/٢٩ - ٢٤٦، ترجمة عبدالله بن عامر الحضرمي (٣٣٥٥)، عن خليفة.

٧. خروج أبي مریم السعدي

١٢١٧٥. البلاذري: قالوا: رجع علي إلى الكوفة من النهر وبها ثلاثة آلاف من الخوارج، وألف في عسكره ثمن فارق ابن وهب وجاء إلى راية أبي أيوب الأنصاري، ومن كان بالنخيلة ثمن خرج يريد أهل الشام قبل النهر، فلما قاتل علي أهل النهر أقاموا ولم يقاتلوا أهل النهر معه، وقوم بالكوفة لا يرون قتاله، ولا القتال معه.

فأتى أبو مریم شهرزور في مئتين، جلهم موال، فأقام بشهرزور أشهراً يحض أصحابه ويذكرهم أمر النهر، واستجاب له أيضاً قوم من غير أصحابه، فقدم المدائن في أربعمئة، ثم أتى الكوفة فأقام على خمسة فراسخ منها، فأرسل إليه علي يدعوه إلى بيعته وأن يدخل المصر، فيكون فيه مع من لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: ما بيني وبينك إلا الحرب.

فبعث إليه علي شريح بن هانئ في سبعمئة فدعاه إلى بيعة علي أو دخول المصر، لا يقاتله ولا يقاتل معه، فقال: يا أعداء الله، أ نحن نباع علياً ونقيم بين أظهركم تجوز علينا أحكامكم وقد قتلتم عبدالله بن وهب وزيد بن حصين وحر قوص بن زهير وإخواننا الصالحين؟ ثم تنادوا بالتحكيم وحملوا على شريح وأصحابه فانكشفوا، وبقي شريح في مئتين، فانحاز إلى بعض القرى وتراجع إليه بعض أصحابه فصار في خمسمئة، ودخل الباقون الكوفة، فأرجفوا بقتل شريح، فخرج علي بنفسه وقدم أمامه جارية بن قدامة في خمسمئة، ثم أتبعه في ألفين.

فمضى جارية حتى صار بإزاء الخوارج، فقال لأبي مریم: ويحك! أرضيت لنفسك أن تقتل مع هؤلاء العبيد؟ والله لئن وجدوا ألم الحديد ليسلمتلك! فقال: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾»، ولحقهم علي

وتقدم سائر رواياته في ترجمة زياد عند ذكر عماله، فليراجع هناك، وتقدم أيضاً في ترجمة

جارية بن قدامة من قادة جيشه.

فدعاهم إلى بيعته فأبوهما، وحملوا على علي ففجروا عدة من أصحابه. ثم قتلوا إلا خمسين رجلاً استأمنوا، فأمنهم علي.

وكان في الخوارج أربعون جريحاً، فأمر علي بإدخالهم الكوفة ومداواتهم، ثم قال: الحقوا بأي البلاد شئتم.

وكان مقتل أبي مریم في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين.

وقال أبو الحسن المدائني: كان أبو مریم في أربعة من الموالى والعجم، ليس فيهم من العرب إلا خمسة من بني سعد، وأبو مریم سادسهم.^١

٨ إظهار الخريّة بن راشد الخلاف على علي عليه السلام

١٢١٧٦. الطبري: ومما كان في هذه السنة - أعني سنة ثمان وثلاثين - إظهار الخريّة بن راشد في بني ناجية الخلاف على علي وفراقه إياه، كالذي ذكر هشام بن محمد، عن أبي مخنف، عن الحارث الأزدي، عن عمّه عبدالله بن ققيم، قال:

جاء الخريّة بن راشد إلى علي وكان مع الخريّة ثلاثمائة رجل من بني ناجية مقيمين مع علي بالكوفة، قدموا معه من البصرة، وكانوا قد خرجوا إليه يوم الجمل، وشهدوا معه صفين والنهر، فجاء إلى علي في ثلاثين راكباً من أصحابه يسير بينهم حتى قام بين يدي علي فقال له: والله يا علي، لا أطيع أمرك، ولا أصلي خلفك، وإني غداً لمفارقك! وذلك بعد تحكيم الحكمين.

فقال له علي: نكلتك أمك! إذا تعصى ربك، وتكت عهدك، ولا تضر إلا نفسك،

١. أنساب الأشراف ٢٤٧/٣ - ٢٤٨، أمر أبي مریم السعدي - سعد مناة بن تميم - . وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٨/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر أمر الخوارج بعد النهروان، وأورده مختصراً خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٩٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، وعنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٥١/٦٥، ترجمة يحيى بن هانئ بن عروة المرادي (٨٢٢١)، وأشار إليه عبدالقاهر بن طاهر السيفادي في الفرق بين الفرق ص ٦١، الباب الثالث، الفصل الثاني، في بيان مقالات فرق الخوارج، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص ١٣١، مقالات الخوارج.

خبرني لم تفعل ذلك؟ قال: لأني كنت في الكتاب، وضعفت عن الحق إذ جد الجد، وركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار، وعليهم ناقم، ولكم جميعاً مباين. فقال له علي: هلم أدارسك الكتاب، وأناظرك في السنن، وأفاتحك أموراً من الحق أنا أعلم بها منك، فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكر، وتستبصر ما أنت عنه الآن جاهل. قال: فإني عائد إليك.

قال: لا يستهويك الشيطان، ولا يستخفك الجهل، ووالله لن استرشدني واستنصحتني وقبلت مني لأهديتك سبيل الرشاد.

فخرج من عنده منصرفاً إلى أهله، ففعلت في أثره مسرعاً، وكان لي من بني عمه صديق، فأردت أن ألقى ابن عمه ذلك فأعلمه بشأنه، ويأمره بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته، ويخبره أن ذلك خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة، فخرجت حتى انتهيت إلى منزله وقد سبقني، فقمعت عند باب داره، وفي داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي.

قال: فوالله ما جزم شيئاً مما قال ومما ردّ عليه، ثم قال لهم: يا هؤلاء، إني قد رأيت أن أفارق هذا الرجل، وقد فارقت علي أن أرجع إليه من غد، ولا أراي إلا مفارقه من غد. فقال له أكثر أصحابه: لا تفعل حتى تأتبه، فإن أذاك بأمر تعرفه قبلت منه، وإن كانت الأخرى فما أقدرك على فراقه. فقال لهم: فنعم ما رأيتم.

قال: ثم إني استأذنت عليه، فأذنوا لي، فدخلت فقلت: أشدك الله أن تفارق أمير المؤمنين وجماعة المسلمين، وأن تجعل على نفسك سبيلاً، وأن تقتل من أرى من عشيرتك! إن علياً لعلي الحق.

قال: فأنا أغدو إليه فأسمع منه حديثه، وأنظر ما يعرض عليّ به ويذكر، فإن رأيت حقاً ورشداً قبلت، وإن رأيت غيياً وجوراً تركت.

قال: فخلوت به من غد ذلك - قال: وكان أحد نفره الأدين، وهو مدرك بن الريان، وكان من رجال العرب - فقلت له: إن لك عليّ حقاً لإخائك وودك ذلك عليّ بعد حق.

المسلم على المسلم، إن ابن عمك كان منه ما قد ذكر لك، فأجده به، فاردد عليه رأيه، وعظم عليه ما أتى، فإني خائف إن فارق أمير المؤمنين أن يقتله نفسه^١ وعشيرته. فقال: جزاك الله خيراً من أخ، فقد نصحت وأشفقت، إن أراد صاحبي فراق أمير المؤمنين فارقت وخالفته، وكنت أشد الناس عليه، وأنا بعد فإني خال به، ومشير عليه بطاعة أمير المؤمنين ومناصحته والإقامة معه، وفي ذلك حظّه ورشدّه.

فقمّت من عنده، وأردت الرجوع إلى أمير المؤمنين لأعلمه بالذي كان، ثم اطمأنتت إلى قول صاحبي، فرجعت إلى منزلي فبت به ثم أصبحت، فلما ارتفع الضحى أتيت أمير المؤمنين، فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة، فأطلت الجلوس، فلم يزد الناس إلا كثرة، فدنوت منه فجلست وراءه، فأصغى إليّ بأذنيه، فغيّره بما سمعت من الحرّيت بن راشد، وبما قلت له، وبما ردّ عليّ، وبما كان من مقالتني لابن عمّه، وبما ردّ عليّ. فقال: دعه، فإن عرف الحقّ وأقبل إليه عرفنا ذلك وقبلنا منه، وإن أبى طلبناه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ولم لا تأخذه الآن وتستوثق منه وتحبسه؟ فقال: إنا لو فعلنا هذا بكلّ من نتهمه من الناس ملأنا سجننا منهم، ولا أراه - يعني الوثوب على الناس والحبس والعقوبة - حتّى يظهروا لنا الخلاف.

قال: فسكت عنه، وتنحيت، فجلست مع القوم.

ثم مكث ما شاء الله، ثم إله قال: ادن منّي، فدنوت منه، فقال لي مسرّاً: اذهب إلى منزل الرجل فاعلم لي ما فعل، فإنه كلّ يوم لم يكن يأتيني فيه إلا قبل هذه الساعة. فأتيت منزله، فإذا ليس في منزله منهم ديار، فدعوت على أبواب دور أخرى كان فيها طائفة من أصحابه، فإذا ليس فيها داع ولا مجيب، فرجعت، فقال لي حين رآني: وطنوا فأمنوا، أم جنبوا فظعنوا؟ فقلت: بل ظعنوا فأعلنوا.

١. كذا في الأصل، وفي الغارات: «يقتلك ونفسه».

فقال: قد فعلوها! بعداً لهم كما بعدت ثمود! أما لو قد أشرعت لهم الأسنة وصيّبت على هامهم السيوف، لقد ندموا، إن الشيطان اليوم قد استهواهم وأضلّهم، وهو غداً متبرئ منهم، ومحلّ عنهم.

فقام إليه زياد بن خصفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه لو لم يكن من مضرّة هؤلاء إلا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم فنأسى عليهم، فإنهم قلماً يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا، وقلماً ينقصون من عددنا بخروجهم عنا، ولكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليه من أهل طاعتك، فائذن لي في اتباعهم حتى أردّهم عليك إن شاء الله.

فقال له علي: وهل تدري أين توجه القوم؟ فقال: لا، ولكنّي أخرج فأسأل وأتبع الأثر. فقال له: اخرج - رحمك الله - حتى تنزل دير أبي موسى، ثم لا تتوجه حتى يأتيك أمري، فإنهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة، فإن عمالي سكتب إليّ بذلك، وإن كانوا متفرقين مستخفين فذلك أخفى لهم، وسأكتب إلى عمالي فيهم.

فكتب نسخة واحدة فأخرجها إلى العمال: أما بعد، فإن رجالاً خرجوا هرباً ونظّتهم وجّهوا نحو بلاد البصرة، فسل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كلّ ناحية من أرضك، واكتب إليّ بما ينتهي إليك عنهم، والسلام.

فخرج زياد بن خصفة حتى أتى داره، وجمع أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، يا معشر بكر بن وائل، فإن أمير المؤمنين ندبني لأمر من أمره مهمّ له، وأمرني بالانكماش^١ فيه، وأنتم شيعته وأنصاره، وأوتق حيّ من الأحياء في نفسه، فانتدبوا معي الساعة، واعجلوا.

قال: فوالله ما كان إلا ساعة حتى اجتمع له منهم مئة وعشرون رجلاً أو ثلاثون؛ فقال: اكتفينا، لا نريد أكثر من هذا. فخرجوا حتى قطعوا الجسر، ثم دير أبي موسى، فنزله، فأقام فيه بقيّة يومه ذلك ينتظر أمر أمير المؤمنين.

١. الانكماش في الأمر: الجذب فيه.

قال أبو مخنف: فحدثني أبو الصلت الأعور التيمي، عن أبي سعيد العقيلي، عن عبد الله بن وال التيمي، قال:

والله إني لعند أمير المؤمنين إذ جاءه فيج^١، كتاب بيديه، من قبل قرظة بن كعب الأنصاري:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإني أخبر أمير المؤمنين أن خيلاً مرت بنا من قبل الكوفة متوجهة نحو نهر^٢، وإن رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد صلى يقال له زاذان فروخ، أقبل من قبل أخواله بناحية نهر، فعرضوا له، فقالوا: أ مسلم أنت أم كافر؟ فقال: بل أنا مسلم. قالوا: فما قولك في علي؟ قال: أقول فيه خيراً، أقول: إنه أمير المؤمنين، وسيد البشر. فقالوا له: كفرت يا عدو الله! ثم حملت عليه عصاة منهم فقتلوه، ووجدوا معه رجلاً من أهل الذمة، فقالوا: ما أنت؟ قال: رجل من أهل الذمة. قالوا: أما هذا فلا سبيل عليه. فأقبل إلينا ذلك الذمي فأخبرنا هذا الخبر، وقد سألت عنهم فلم يخبرني أحد عنهم بشيء، فليكتب إلي أمير المؤمنين برأيه فيهم أنته إليه، والسلام.

فكتب إليه: أما بعد، فقد فهمت ما ذكرت من العصابة التي مرت بك فقتلت البرّ المسلم، وأمن عندهم المخالف الكافر، وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان فضلّوا وكانوا كالأذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصمّوا، فأسمع بهم وأبصر يوم تخبر أفعالهم، والزم عملك، وأقبل على خراجك فإلك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام.

قال أبو مخنف: وحدثني أبو الصلت الأعور التيمي، عن أبي سعيد العقيلي، عن عبد الله بن وال، قال:

كتب علي ع^٣ معي كتاباً إلى زياد بن خصفة، وأنا يومئذ شاب حدث: أما بعد، فإني كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمري، وذلك لأني لم أكن علمت إلى أي وجه توجه القوم، وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية يقال لها نهر،

١. الفيح: رسول السلطان الذي سمي على رجله. فارسي معرب.

٢. بلد أو قرية على نهري الفرس من بلاد الفرس. معجم البلدان ٣٤١/٥ (١٢٠٧٥).

فاتبع آثارهم^١، وسل عنهم، فإيَّهم قد قتلوا رجلاً من أهل السواد مصلياً، فإذا أنت لحقتهم فارددهم إليّ، فإن أبوا فناجزهم، واستعن بالله عليهم، فإيَّهم قد فارقوا الحق، وسفكوا الدم الحرام، وأخافوا السبيل، والسلام.

قال: فأخذت الكتاب منه، فمضيت به غير بعيد، ثم رجعت به فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت إليه كتابك إلى عدوك؟ فقال: يا ابن أخي، افعل، فوالله إني أرجو أن تكون من أعواني على الحق، وأنصاري على القوم الظالمين. فقلت له: أنا والله يا أمير المؤمنين كذلك ومن أولئك، وأنا حيث تحب.

قال ابن وال: فوالله ما أحب أن لي بمقالة علي تلك حمر النعم.

قال: ثم مضيت إلى زياد بن خصفة بكتاب علي وأنا على فرس لي رائع كريم، وعليّ السلاح، فقال لي زياد: يا ابن أخي، والله ما لي عنك من غناء، وإني لأحب أن تكون معي في وجهي هذا. فقلت له: قد استأذنت في ذلك أمير المؤمنين فأذن لي، فسر بذلك.

قال: ثم خرجنا حتى أتينا نقر فسألنا عنهم، فقليل لنا؛ قد ارتفعوا نحو جرجرايا. فأتبعناهم، فقليل لنا؛ قد أخذوا نحو المذار. فلحقناهم وهم نزول بالمذار، وقد أقاموا به يوماً وليلة، وقد استراحوا وأعلفوا وهم جاثقون، فأتيناهم وقد تقطعنا ولغبنا وشقينا ونصبنا، فلما رأونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها، وجثنا حتى انتهينا إليهم، فواقفناهم، ونادانا صاحبهم الحزيت بن راشد: يا عيمان القلوب والأبصار، أ مع الله أنتم وكتابه وسنة نبيه، أم مع الظالمين؟ فقال له زياد بن خصفة: بل نحن مع الله ومن الله، وكتابه ورسوله أثر عنده ثواباً من الدنيا منذ خلقت إلى يوم تفتي، أيها العمي الأبصار، الصم القلوب والأسماع.

فقال لنا: أخبروني ما تريدون؟ فقال له زياد - وكان مجرباً رقيقاً - : قد ترى ما بنا من اللُغوب والسفوب^٢، والذي جثنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس أصحابي

١. في شرح نهج البلاغة: «وذلك أي لم أكن علمت أين توجه القوم، وقد بلغني أنهم أخذوا نحو قرية من قرى السواد، فاتبع آثارهم».

٢. السفوب: الجوع، مثل السفب.

وأصحابك، ولكن أنزل وتنزل، ثم نخلو جميعاً فنتذاكر أمرنا هذا جميعاً وننظر، فإن رأيت ما جئناك فيه خطأً لنفسك قبلته، وإن رأيت فيما أسمعك منك أمراً أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردده عليك. قال: فانزل بنا.

قال: فأقبل إلينا زياد فقال: انزلوا بنا على هذا الماء. قال: فأقبلنا حتى إذا انتهينا إلى الماء، نزلناه فما هو إلا أن نزلنا فتفرقنا، ثم تحلقنا من عشرة وتسعة وعثانية وسبعة، يضعون طعامهم بين أيديهم فيأكلون، ثم يقومون إلى ذلك الماء فيشربون. وقال لنا زياد: علقوا على خيولكم، فعلقنا عليها محاليلها، ووقف زياد بيننا وبين القوم، وانطلق القوم فتنحوا ناحية، ثم نزلوا، وأقبل إلينا زياد، فلما رأى تفرقنا وتحلقنا قال: سبحان الله! أنتم أهل حرب؟ والله لو أن هؤلاء جاؤوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم التي أنتم عليها. اعجلوا، قوموا إلى خيلكم. فأسرعنا، فتحشعشنا^١ فمتنا من يتنفّض، ثم يتوضأ، ومنا من يشرب، ومنا من يسقي فرسه، حتى إذا فرغنا من ذلك كله أتاننا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثاً، وأتى بأداة فيها ماء، فشرب منه، ثم ألقى العرق^٢ من يده.

ثم قال: يا هؤلاء، إنا قد لقينا القوم، والله إن عدتكم كعدتهم، ولقد حزرتكم وإياهم فما أظن أحد الفريقين يزيد على الآخر بجمسة نفر، وإني والله ما أرى أمرهم وأمرهم إلا يرجع إلى القتال، فإن كان إلى ذلك ما يصير بكم وبهم الأمور فلا تكونوا أعجز الفريقين. ثم قال لنا: ليأخذ كل امرئ منكم بهنان فرسه حتى أدنو منهم، وأدعوا إلي صاحبهم فأكلمه، فإن بايعني على ما أريد وإلا فإذا دعوتكم فاستووا على متون الخيل، ثم أقبلوا إليّ معاً غير متفرقين.

قال: فاستقدم أماننا وأنا معه، فأسمع رجلاً من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كألون معيون، وأنتم جامتون مستريحون، فتركتموهم حتى نزلوا وأكلوا وشربوا واستراحوا، هذا

١. التحشعش: التحرك للنهوض.

٢. العرق = يفتح فسكون -: العظم بلحمه.

والله سوء الرأي! والله لا يرجع الأمر بكم وبهم إلا إلى القتال. فسكتوا. وانتهينا إليهم. فدعا زياد بن خصفة صاحبهم. فقال: اعتزل بنا فلتنظر في أمرنا هذا. فوالله لقد أقبل إلى زياد في خمسة. فقلت لزياد: ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نلقاهم في عدتهم. فقال لي: ادع من أحببت منهم. فدعوت من أصحابنا ثلاثاً. فكنا خمسة وخمسة.

فقال له زياد: ما الذي تقمت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا؟ فقال: لم أرض صاحبكم إماماً، ولم أرض سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس، فإذا اجتمع الناس على رجل لجميع الأمة رضاً كنت مع الناس. فقال له زياد: ويحك! وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني صاحبك الذي فارقتة علماً بالله ويستن الله وكتابه، مع قرابته من الرسول ﷺ وسابقتها في الإسلام؟! فقال له: ذلك ما أقول لك.

فقال له زياد: ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم؟ قال: ما أنا قتلته، إنما قتلته طائفة من أصحابي.

قال: فادفعهم إلينا. قال: ما إلى ذلك سبيل.

قال: كذلك أنت فاعل؟ قال: هو ما تسمع.

قال: فدعونا أصحابنا ودعا أصحابه، ثم أقبلنا، فوالله ما رأينا قتالاً مثله منذ خلقتي ربّي! قال: اطعنا والله بالرمح حتى لم يبق في أيدينا رمح، ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنست، وعقر عامة خيلنا وخيلهم، وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم، وقتل منا رجلان: مولى زياد كانت معه رايته يدعى سويداً، ورجل من الأبناء يدعى وافد بن بكر، وصرعنا منهم خمسة، وجاء الليل يحجز بيننا وبينهم، وقد والله كرهونا وكرهناهم، وقد جرح زياد وجرحت.

قال: ثم إن القوم تنحوا وبتنا في جانب، فمكثوا ساعة من الليل، ثم إنهم ذهبوا واثبتناهم حتى أتينا البصرة، وبلغنا أنهم أتوا الأهواز، فنزلوا بجانب منها، وتلاحق بهم أناس من أصحابهم نحو من مئتين كانوا معهم بالكوفة، ولم يكن لهم من القوة ما ينهضهم

مهم حتى نهضوا فاتبعوهم فلاحقوهم بأرض الأهواز، فأقاموا معهم، وكتب زياد بن خصفة إلى علي: أما بعد، فإننا لقينا عدو الله الناجي بالمدار، فدعوناهم إلى الهدى والحق وإلى كلمة سواء، فلم يزلوا على الحق، وأخذتهم العزة بالإثم، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل، فقصدوا لنا وصمدنا صمدهم، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظهيرة إلى دلوك الشمس، فاستشهد منا رجلان صالحان، وأصيب منهم خمسة نفر، وخلّوا لنا المعركة، وقد فشت فينا وفيهم الجراح، ثم إن القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحتهم متكئين إلى أرض الأهواز، فبلغنا أنهم نزلوا منها جانباً ونحن بالبصرة نداوي جراحنا، وننتظر أمرك رحمك الله، والسلام عليك.

فلما أتيت به بكتابه قرأه على الناس، فقام إليه معقل بن قيس فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين، فإذا لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأما أن يلقاهم أعدادهم فلمعري ليصبرن لهم، هم قوم عرب، والعدة تصبر للعدة، وتتصف منها.

فقال: تجهّز يا معقل بن قيس إليهم. وندب معه ألفين من أهل الكوفة، منهم يزيد بن المغفل الأزدي.

وكتب إلى ابن عباس: أما بعد، فابعث رجلاً من قبلك صلياً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل، فليتب معقلاً، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقى معقلاً، فإذا لقي معقلاً فمعقل أمير الفريقين، وليسمع من معقل وليطعه ولا يخالفه، ومر زياد بن خصفة فليقبل، فنعم المرء زياد، ونعم القبيل قبيله!

قال أبو مخنف: وحدثني أبو الصلت الأعور، عن أبي سعيد العملي، قال:

كتب علي إلى زياد بن خصفة: أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجي وإخوانه الذين طبع الله على قلوبهم، وزين لهم الشيطان أعمالهم فهم يعمهون^١.

١. في شرح نهج البلاغة: «وفهمت ما ذكرت به الناجي وأصحابه».

٢. في شرح نهج البلاغة: «فهم حيارى عمون».

ويعسبون أنهم يحسنون صنعا، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر، فأما أنت وأصحابك فذلكم سعيكم، وعلى الله تعالى جزاؤكم، فأبشر بنواب الله خير من الدنيا التي يقتل الجهال أنفسهم عليها، فإن «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^١، وأما عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى إلى الضلال وارتكابهم فيه، وردهم الحق، ولجأهم في الفتنة^٢، فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانهم يعمهون، فتسمع وتبصر، كأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، أقبل إلينا أنت^٣ وأصحابك ماجورين، فقد أطعتم وسمعتم، وأحسنتم البلاء، والسلام. ونزل الناجي جانباً من الأهواز، واجتمع إليه علوج من أهلها كثير أرادوا كسر المخرج، ولصوص كثيرة، وطائفة أخرى من العرب ترى رأيه ...

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف، قال أبو مخنف: وحدتني الحارث بن كعب، عن عبدالله بن ققيم الأزدي، قال:

كنت أنا وأخي كعب في ذلك الجيش مع معقل بن قيس، فلما أراد الخروج أقبل إلى علي فودّعه فقال: يا معقل، اتق الله ما استطعت، فإنها وصية الله للمؤمنين، لا تبغ على أهل القبلة، ولا تظلم أهل الذمة، ولا تتكبر، فإن الله لا يحب المتكبرين. فقال: الله المستعان. فقال له علي: خير مستعان.

قال: فخرج وخرجنا معه حتى نزلنا الأهواز، فأقمنا ننتظر أهل البصرة، وقد أبطؤا علينا، فقام فينا معقل بن قيس فقال: يا أيها الناس، إنا قد انتظرنا أهل البصرة، وقد

١. في شرح نهج البلاغة: «لله سعيكم وعليه جزاؤكم، وأيسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون بأنفسهم عليها، فما ...».

٢. النحل ٩٦.

٣. في شرح نهج البلاغة: «وأما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكابهم في الضلالة، وردهم الحق وجاهم في التيه».

٤. في شرح نهج البلاغة: «فأسمع بهم وأبصر، فكأنك بهم عن قليل بين أسير وقتيل، فأقبل إلينا».

أبطؤوا علينا، وليس بحمد الله بنا قلة ولا وحشة إلى الناس، فسيروا بنا إلى هذا العدو القليل الذليل، فلإني أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم.

قال: فقام إليه أخى كعب بن قتيب، فقال: أصبت - أرشدك الله - رأيك، فوالله إني لأرجو أن ينصرنا الله عليهم، وإن كانت الأخرى فإن في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا. فقال: سيروا على بركة الله.

قال: فسرنا، ووالله ما زال معقل لي مكرماً واداً، ما يعدل بي من الجند أحداً. قال: ولا يزال يقول: وكيف قلت: إن في الموت على الحقّ تعزية عن الدنيا؟ صدقت والله وأحسننت ووقفت! فوالله ما سرنا يوماً حتى أدركنا فيج يشتدّ بصعيفة في يده من عند عبدالله بن عباس: أمّا بعد، فإن أدركك رسولي بالمكان الذي كنت فيه مقيماً، أو أدركك وقد شخصت منه؛ فلا تبرح المكان الذي ينتهي فيه إليك رسولي، واثبت فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهناه إليك، فلإني قد بعثت إليك خالد بن معدان الطائي، وهو من أهل الإصلاح والدين والبأس والنجدة، فاسمع منه، واعرف ذلك له، والسلام. فقرأ معقل الكتاب على الناس ومحمد الله، وقد كان ذلك الوجه هالهم.

قال: فأقمنا حتى قدم الطائي علينا، وجاء حتى دخل على صاحبنا، فسلم عليه بالإمرة، واجتمعوا جميعاً في عسكر واحد.

قال: ثمّ إنا خرجنا فسرنا إليهم، فأخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة، وجاءنا أهل البلد فأخبرونا بذلك، فخرجنا في آثارهم نتبعهم، فلحقناهم وقد دنوا من الجبل، فصففنا لهم، ثمّ أقبلنا إليهم، فجعل معقل على ميمنته يزيد بن المغفل، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة، وصفّ الحزب بن راشد الناجي من معه من العرب، فكانوا ميمنة، وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الحراج وأتباعهم من الأكراد ميسرة.

قال: وسار فينا معقل بن قيس يحرّضنا ويقول لنا: عباد الله، لا تعدلوا القوم بأبصاركم، غضّوا الأبصار، وأقلّوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على الطعن والضرب،

وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم، إنما تقاتلون مارقة مرقت من الدين، وعلوجاً منعوا المخرج وأكراداً، انظروني فإذا حملت فشدوا شدة رجل واحد.

فمرّ في الصفّ كلّهُ يقول لهم هذه المقالة، حتّى إذا مرّ بالناس كلّهم أقبل حتّى وقف وسط الصفّ في القلب، ونظرنا إليه ما يصنع، فحرك رايته تحريكين، فوالله ما صبروا لنا ساعة حتّى ولّوا، وشدخنا منهم سبعين عربياً من بني ناجية ومن بعض من أثبمهم من العرب، وقتلنا نحواً من ثلاثمئة من الطلوج والأكراد.

قال كعب بن فقيم: ونظرت فيمن قتل من العرب، فإذا أنا بصديقي مدرك بن الرّيان قتيلاً، وخرج الحرّيت بن راشد وهو منهزم حتّى لحق بأسياف البحر، وبها جماعة من قومه كثير، فما زال بهم يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي، ويبين لهم فراقه، ويخبرهم أنّ الهدى في حربه، حتّى أثبعه منهم ناس كثير، وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز، وكتب إلى عليّ معي بالفتح، وكنت أنا الذي قدمت عليه، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من معقل بن قيس، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين، فقتلناهم قتل عاد وإرم، مع أنّا لم نعد فيهم سيرتك، ولم نقتل من المارقين مديراً ولا أسيراً، ولم نذق منهم على جريح، وقد نصرك الله والمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: فقدمت عليه بهذا الكتاب، فقرأه على أصحابه واستشارهم في الرأي، فاجتمع رأي عامتهم على قول واحد، فقالوا له: نرى أنّ تكتب إلى معقل بن قيس فينبع أثر الفاسق، فلا يزال في طلبه حتّى يقتله أو ينفيه، فإنا لا نأمن أن يفسد عليك الناس.

قال: فردّني إليه وكتب معي:

أمّا بعد، فالحمد لله على تأييد أوليائه وخذلان أعدائه، جزاك الله والمسلمين خيراً، فقد أحسنتم البلاء، وقضيتم ما عليكم، وسل عن أخي بني ناجية، فإن بلغك أنّه قد استقرّ ببلد من البلدان فسر إليه حتّى تقتله أو تنفيه، فإنّه لن يزال للمسلمين عدواً، وللغاسقين ولياً ما بقي، والسلام عليك.

فسأل معقل عن مستقرّه والمكان الذي انتهى إليه، فتبيّن بمكانه بالأسياف، وأنه قد ردّ قومه عن طاعة علي وأفسد من قبله من عبدالقيس ومن والاهم من سائر العرب، وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفيّين ومنعوها في ذلك العام أيضاً، فكان عليهم عقابان، فسار إليهم معقل بن قيس في ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة، فأخذ على فارس حتّى انتهى إلى أسياف البحر.

فلما سمع الحرث بن راشد بمسيره إليه أقبل على من كان معه من أصحابه ثمّ يرى رأي الخوارج، فأسرّ لهم: إني أرى رأيكم، فإنّ عليّاً لن ينبغي له أن يحكم الرجال في أمر الله.

وقال للآخرين مندداً لهم: إنّ عليّاً حكم حكماً ورضي به، فخلعه حكمه الذي ارتضاه لنفسه، فقد رضيت أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه، وهذا كان الرأي الذي خرج عليه من الكوفة.

وقال سرّاً لمن يرى رأي عثمان: أنا والله على رأيكم، قد والله قتل عثمان مظلوماً. فأرضى كلّ صنف منهم، وأراهم أنّه معهم.

وقال لمن منع الصدقة: شدّوا أيديكم على صدقاتكم، وصلوا بها أرحامكم، وعودوا بها إن شئتم على فقرائكم.

وقد كان فيهم نصارى كثير قد أسلموا، فلما اختلف الناس بينهم قالوا: والله لدينا الذي خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الذي هم عليه؛ ما ينهاهم دينهم عن سفك الدماء، وإخافة السبيل، وأخذ الأموال. فرجعوا إلى دينهم، فلقي الحرث أولئك، فقال لهم: ويحكمكم! أتدرون حكم علي فيمن أسلم من النصارى ثمّ رجع إلى نصرانيته؟ لا والله ما يسمع لهم قولاً، ولا يرى لهم عذراً، ولا يقبل منهم توبة، ولا يدعوهم إليها، وإنّ حكمه فيهم لضرب العنق ساعة يستمكن منهم.

فما زال حتّى جمعهم وخذعهم، وجاء من كان من بني ناجية ومن كان في تلك الناحية من غيرهم، واجتمع إليهم ناس كثير.

فحدثني علي بن الحسن الأزدي، قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حبان بن أجرة، عن عمار الدهني، قال: حدثني أبو الطفيل، قال: كنت في الجسش الذين بعثهم علي بن أبي طالب إلى بني ناجية، فقال: فانتبهنا إليهم، فوجدناهم على ثلاث فرق، فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم نصارى، لم نر ديناً أفضل من ديننا، فثبتنا عليه. فقال لهم: اعتزلوا. وقال للفرقة الأخرى: ما أنتم؟ قالوا: نحن كُنا نصارى فأسلمنا، فثبتنا على إسلامنا. فقال لهم: اعتزلوا.

ثم قال للفرقة الأخرى الثالثة: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كُنا نصارى، فأسلمنا، فلم نر ديناً هو أفضل من ديننا الأول. فقال لهم: أسلموا، فأبوا، فقال لأصحابه: إذا مسحت رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم، فاقتلوا المقاتلة، واسبوا الذرية.

فجاء بالذرية إلى علي، فجاء مصقلة بن هبيرة، فاشتراهم بمئتي ألف، فجاء بمئة ألف فلم يقبلها علي، فانطلق بالدراهم، وعمد إليهم مصقلة فأعتقهم ولحق بمعاوية، فقبل لعلني: ألا تأخذ الذرية؟ فقال: لا. فلم يعرض لهم^١.

رجع المحدث إلى حديث أبي مخنف، قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب، قال: لما رجع إلينا معقل بن قيس قرأ علينا كتاباً من علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من يقرأ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين، والنصارى والمرتدين، سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت، وأوفى بعهد الله ولم يكن من الخائنين.

أمّا بعد، فلإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، والعمل بالحق، وبما أمر الله في الكتاب، فمن رجع إلى أهله منكم وكفّ يده واعتزل هذا الهالك الحارب الذي جاء

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «عبدالرحمان بن سليمان، عن عبدالملك بن سعيد بن حباب، عن الحر».

٢. رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٨٧/٦، و ٥٩٦/٧، عن عبدالرحيم، ومن طريقه البيهقي في سننه ٢٠٨/٨.

يُحَارِبُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُسْلِمِينَ وَسعى فِي الْأَرْضِ فساداً؛ فَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ، وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَى حَرْبِنَا وَالْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِنَا؛ اسْتَعْنَا بِاللّهِ عَلَيْهِ، وَجَعَلْنَا اللَّهَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيراً.

وَأَخْرَجَ مَعْقِلَ رَايَةَ أَمَانٍ فَتَنَبَّهَ، وَقَالَ: مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهُوَ آمِنٌ، إِلَّا الْخَرِيتَ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ حَارِبُونَا وَيَدُودُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخَرِيتِ جُلٌّ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ، وَعَبَّأَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ أَصْحَابَهُ، فَجَعَلَ عَلَى مِيمَنَتِهِ يَزِيدُ بْنُ الْمَغْفَلِ الْأَزْدِي، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ الْمُنْجَابُ بْنُ رَاشِدِ الضَّبِّي، ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ نَحْوَ الْخَرِيتِ، وَحَضَرَ مَعَهُ قَوْمُهُ مُسْلِمُوهُمْ وَنَصَارَاهُمْ وَمَانِعَةُ الصَّدَقَةِ مِنْهُمْ. قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ التَّاجِي أَنَّ الْخَرِيتَ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَقُولُ لِقَوْمِهِ: امْنَعُوا حَرِيمَكُمْ، وَقَاتِلُوا عَنْ نَسَائِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَثَنَ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لِيَقْتُلَنَّكُمْ وَلَيْسَبُتْكُمْ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: هَذَا وَاللَّهِ مَا جَنَّتَهُ عَلَيْنَا يَدَاكَ وَلِسَانُكَ. فَقَالَ: قَاتِلُوا اللَّهَ أَنْتُمْ! سَبَقَ السِّيفُ الْعِذْلَ، إِلَيْهَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَتْ قَوْمِي دَاهِيَةً!

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُقَيْمٍ، قَالَ: سَارَ فِينَا مَعْقِلٌ فَحَرَّضَ النَّاسَ فِيمَا بَيْنَ الْمِيمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ، يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ الْمُسْلِمُونَ، مَا تَزِيدُونَ أَفْضَلَ مِمَّا سَبَقَ لَكُمْ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ، إِنَّ اللَّهَ سَافِكُمْ إِلَى قَوْمٍ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ، وَارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَنَكثُوا الْبَيْعَةَ ظُلْماً وَعَدْوَاناً، فَأَشْهَدُ لِمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ عَاشَ فَإِنَّ اللَّهَ مَقْرٌ عَيْنُهُ بِالْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ فِي الْقَلْبِ بَرَايَتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمَغْفَلِ وَهُوَ فِي الْمِيمَنَةِ أَنْ أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَتَبَتُوا وَقَاتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً، ثُمَّ إِنَّهُ انْصَرَفَ حَتَّى وَقَفَ مَوْقِفَهُ الَّذِي كَانَ بِهِ فِي الْمِيمَنَةِ.

ثم إنه بعث إلى منجابه بن راشد الضبي وهو في الميسرة، ثم إن منجابه حمل عليهم فقتلوا وقاتلوا قتالاً شديداً طويلاً، ثم إنه رجع حتى وقف في الميسرة.

ثم إن معقلاً بعث إلى الميمنة والميسرة: إذا حملت فاحملوا بأجمعكم. فحرك راينه وهزها، ثم إنه حمل وحمل أصحابه جميعاً، فصبروا ساعة لهم.

ثم إن النعمان بن صهبان الراسبي من جرم بصر بالحريث بن راشد فحمل عليه، فطعنه فصرعه عن دابته، ثم نزل وقد جرحه فأثخنه، فاختلعا ضربتين، فقتله النعمان بن صهبان، وقتل معه في المعركة سبعون ومئة، وذهبوا يميناً وشمالاً، وبعث معقل بن قيس الخليل إلى رحالهم، فسبى من أدرك منهم، فسبى رجالاً كثيراً ونساء وصبياناً، ثم نظر فيهم، فأما من كان مسلماً فخلّاه وأخذ بيعته وترك له عياله، وأما من كان ارتد فعرض عليهم الإسلام فرجعوا، وخلّى سبيلهم وسبيل عيالهم إلا شيخاً منهم نصرانياً يقال له الرماحس بن منصور، قال: والله ما زلت منذ عقلت إلا في خروجي من ديني دين الصدق إلى دينكم دين السوء، لا والله لا أدع ديني، ولا أقرب دينكم ما حييت. فقدمه ف ضرب عنقه.

وجمع معقل الناس فقال: أدوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة. فأخذ من المسلمين عقالين، وعمد إلى النصاري وعيالهم فاحتلمهم مقبلاً بهم، وأقبل المسلمون معهم يشيعونهم، فأمر معقل بردهم، فلما انصرفوا تصافحوا فبكوا، وبكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعض.

قال: فأشهد أنني رحمتهم رحمة ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم.

قال: وكتب معقل بن قيس إلى علي:

أما بعد، فإني أخبر أمير المؤمنين عن جنده وعدوه، إنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف فوجدنا بها قبائل ذات عدة وحدة وجدّة، وقد جمعت لنا وتحزبت علينا، لدعوناهم إلى الطاعة والجماعة، وإلى حكم الكتاب والسنة، وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين، ورفعنا لهم راية أمان، فمالت إلينا منهم طائفة، وبقيت طائفة أخرى منابذة، فقبلنا من التي

أقبلت، وصعدنا صعداً للتي أدبرت، فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم.

فأما من كان مسلماً فإننا متنا عليه وأخذنا بيعته لأمر المؤمنين، وأخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم، أما من ارتد فإننا عرضنا عليه الرجوع إلى الإسلام وإلا قتلناه، فرجعوا غير رجل واحد، فقتلناه.

وأما النصارى فإننا سبيناهم، وقد أقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة، لكيلا يمينوا الجزية، ولكيلا يجتروا على قتال أهل القبلة، وهم أهل الصغار والذل، رحمك الله يا أمير المؤمنين، وأوجب لك جنات النعيم، والسلام عليك.

ثم أقبل بهم حتى مر بهم على مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهو عامل علي على أردشير خرة، وهم خمسمئة إنسان، فبكى النساء والصبيان، وصاح الرجال: يا أبا الفضل، يا حامي الرجال، وفكأك العناة، امنن علينا فاشترنا وأعنتنا.

فقال مصقلة: أقسم بالله لأتصدقن عليهم، إن الله يجزي المتصدقين. فبلغها عنه معقل فقال: والله لو أعلم أنه قاله توجعاً لهم وزراء عليكم لضربت عنقه، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل.

ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له: بعني بفي ناجية. فقال: نعم، أبيعكم بألف ألف، ودفعهم إليه وقال له: عجل بالمال إلى أمير المؤمنين. فقال: أنا باعته الآن بصدري، ثم أبعث بصدري آخر كذلك، حتى لا يبقى منه شيء إن شاء الله تعالى.

وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين، وأخبره بما كان منه في ذلك، فقال له: أحسنت وأصبت. وانتظر علي مصقلة أن يبعث إليه بالمال.

وبلغ علياً أن مصقلة خلّى سبيل الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكأك أنفسهم بشيء، فقال: ما أظن مصقلة إلا قد تحمّل حمالة، ألا أراكم سترونه عن قريب ملبداً؟ ثم إنه كتب إليه:

أما بعد، فإن من أعظم الحيانة خيانة الأمة، وأعظم الفش على أهل المصر غش

الإمام، وعندك من حقّ المسلمين خمسمئة ألف، فابعث بها إلى ساعة يأتك رسولي، وإلا فأقبل حين تنظر في كتابي، فإني قد تقدّمت إلى رسولي إليك ألا يدعك أن تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك إلا أن تبعث^١ بالمال، والسلام عليك.

وكان الرسول أبو جسرّة الحنفي، فقال له أبو جسرّة: إن بيعت بالمال الساعة وإلا فاشخص إلى أمير المؤمنين. فلما قرأ كتابه أقبل حتّى نزل البصرة، فمكث بها أياماً.

ثمّ إن ابن عبّاس سأل المالك، وكان عمّال البصرة يحملون من كور البصرة إلى ابن عبّاس، ويكون ابن عبّاس هو الذي يبعث به إلى علي، فقال له: نعم، أنظري أياماً. ثمّ أقبل حتّى أتى عليّاً فأقرّه أياماً، ثمّ سأل المالك، فأدّى إليه مئتي ألف، ثمّ إنه عجز فلم يقدر عليه.

قال أبو مخنف: وحدّثني أبو الصلت الأعور، عن ذهل بن الحارث، قال: دعاني مصقلة إلى رحله فقدم عشاؤه، فطعمنا منه، ثمّ قال: والله إن أمير المؤمنين يسألني هذا المال، ولا أقدر عليه. فقلت: والله لو شئت ما مضت عليك جمعة حتّى تجمع جميع المال. فقال: والله ما كنت لأحملها قومي، ولا أطلب فيها إلى أحد.

ثمّ قال: أما والله لو أن ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفّان لتركها لي، ألم تر إلى ابن عفّان حيث أطعم الأشت من خراج آذربيجان مئة ألف في كلّ سنة؟! فقلت له: إن هذا لا يرى هذا الرأي، لا والله ما هو بباذل شيئاً كنت أخذته. فسكت ساعة وسكت عنه، فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتّى لحق بمعاوية. وبلغ ذلك عليّاً فقال: ما له - برّحه الله - ؟ ففعل فعل السيّد، وفرّ فرار العبد، وخان خيانة الفاجر، أما والله لو أنّه أقام فعجز ما زدنا على حبسه، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه، وإن لم تقدر على مال تركناه. ثمّ سار إلى داره فتقضها وهدمها.

وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعياً، ولعليّ مناصحاً، فكتب إليه مصقلة من الشام مع

١. كذا في تاريخ مدينة دمشق، وفي تاريخ الطبري: «يبعث».

رجل من النصارى من بني تغلب يقال له حلوان:

أما بعد، فأني كُلمت معاوية فيك، فوعدك الإمارة، ومثلك الكرامة، فأقبل إلي ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله، والسلام.

فأخذه مالك بن كعب الأرحبي، فسرّح به إلى علي، فأخذ كتابه فقرأه، فقطع يد النصراني، فمات، وكتب نعيم إلى أخيه مصقلة:

لا ترمينَ هَذاكَ اللهَ معترضاً	بالظنِّ منك فما بالي وحلوانا
ذاكَ المَريضَ على ما نال من طمع	وهو البعيد فلا يحزنك إذ خاننا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط امرئ لم يُلف وسنانا
عرَضته لعلي إله أسد	يمشي العِرضة من آساد حُفاناً ^١
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع	تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حتّى تقحمت أمراً كنت تكرهه	للراكبين له سرّاً وإعلانا
لو كنت أدبت ما للقوم مصطبراً	للحقّ أحييت أحياناً وموتاناً
لكن لحقت بأهل الشام ملتسماً	فضل ابن هند وذاك الرأي أشجاناً
فاليوم تفرع سنّ الغرم من ندم	ماذا تقول وقد كان الذي كانا
أصبحت تفيضك الأحياء قاطبة	لم يسرفع الله بالفضاء إنساناً

فلما وقع الكتاب إليه علم أنّ رسوله قد هلك، ولم يلبث التغلبيون إلا قليلاً حتى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان، فأتوا مصقلة فقالوا: إنك بعثت صاحبنا فأهلكه، فإما أن تحييه وإما أن تديه. فقال: أما أن أحييه فلا أستطيع، ولكني سأديه. فوداه.^٢
قال أبو مخنف: وحدّثني عبد الرحمن بن جندب، قال: حدّثني أبي، قال:

١. يمشي العِرضة: يعدو ليسبق غيره.

٢. في طبعتنا من تاريخ الطبري: «فوداه»، والتصويب حسب طبعة أخرى من تاريخ الطبري، وحسب رواية ابن عسّكر.

لما بلغ علياً مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال: هوت أمه! ما كان أنقص عقله، وأجرأه على ربه! فإن جائياً جاءني مرة فقال لي: في أصحابك رجال قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم؟ فقلت له: إني لا أخذ على التهمة، ولا أعاقب على الظن، ولا أقاتل إلا من خالفني وناصبني وأظهر لي العداوة، ولست مقاتله حتى أدعوه وأعذر إليه، فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه، وهو أخونا، وإن أبى إلا الاعتزام على حربنا استعنا عليه الله، وناجزناه. فكف عني ما شاء الله، ثم جاءني مرة أخرى فقال لي: قد خشيت أن يفسد عليك عبدالله بن وهب الراسبي وزيد بن حصين، إني سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتها لم تفارقهما عليهما حتى تقتلهما أو توبقهما، فلا تفارقهما من حبسك أبداً، فقلت: إني مستشيرك فيهما، فماذا تأمرني به؟ قال: فإني أملك أن تدعو بهما، فتضرب رقابهما، فعلمت أنه لا ورع ولا عاقل، فقلت: والله ما أظنك ورعاً ولا عاقلاً نافعاً، والله لقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول: اتق الله، لم تستحل قتلهم ولم يقتلوا أحداً، ولم ينادوك، ولم يخرجوا من طاعتك!

١٢١٧٧. الطيالسي: حدثنا سليمان بن معاذ الضبي، عن عمار بن أبي معاوية الذهني، عن أبي الطفيل:

أن قوماً ارتدوا، وكانوا نصارى، فبعث إليهم علي بن أبي طالب معقل بن قيس التيمي، فقال لهم: إذا حككت رأسي فاقتلوا المقاتلة، واسبوا الذرية. فأتى على طائفة منهم، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: كنا قوماً نصارى، فخيرنا بين الإسلام

١. تاريخ الطبري ١١٣/٥ - ١٣٢، حوادث سنة ثمان وثلاثين، الحرّيت بن راشد وإظهاره الخلاف على علي، وأورد خبر مصقلة بن هبيرة ابن عاكف في تاريخ مدينة دمشق ٢٧١/٥٨ - ٢٧٣، ترجمة مصقلة بن هبيرة (٧٤٥٠)، وابن الأثير في الكامل ١٨٦/٣ - ١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الحرّيت بن راشد وبني ناجية، كلاهما عن الطبري، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢٨/٣ - ١٤٧، شرح الكلام ٤٤، نقلاً عن التقفي، وخبره في الفارات ص ٢٢٦ - ٢٥٢، خبر بني ناجية عن محمد بن عبدالله بن عثمان، عن ابن أبي سيف، عن أبي الصلت التيمي.

وبين ديننا، فاخترنا الإسلام، ثم رأينا أن لا دين أفضل من ديننا الذي كُنا عليه، فنحن نصارى.

فحلف رأسه، فقتلت المقاتلة، وسببت الذرية.

قال عمار: فأخبرني أبوشعبة أن علياً أتى بذرارهم، فقال: من يشتريهم مني؟ فقام مصقلة بن هبيرة الشيباني فاشتراهم من علي بمئة ألف، فأناه بمخمين ألفاً.
فقال علي: إني لا أقبل المال إلا كاملاً. فدفن المال في داره، وأعتقهم، ولحق بمعاوية، فنفذ علي عتقهم^١.

١٢١٧٨. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره:

كان الحرث بن راشد السامي - من ولد سامة بن لوي - مع علي بن أبي طالب في ثلاثمائة من بني ناجية، فشهد معه الجمل بالبصرة^٢، وشخص معه إلى صفين فشهد معه الحرب، فلما حكم الحكماء مثل بين يدي علي بالكوفة فقال له: والله لا أطعت أُمرك ولا صليت خلفك! فقال له علي: ثكلتك أمك، إذا تعصي ربك، وتنكث عهذك، ولا تضر إلا نفسك، ولم تفعل ذلك؟ قال: لأنك حكمت في الكتاب، وضعفت عن الحق حين جد الجمد، وركنت إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم، فأنا عليك زار وعليهم ناقم! فدعاه علي إلى أن ينظره ويفاتحه، فقال: أعود إليك غداً.

ثم أتى قومه فأعلمهم ما جرى بينه وبين علي، ولم يأت علياً وسار من تحت ليلته من الكوفة ومعه قومه، وتوجه نحو كسكر، فلقاه رجل من المسلمين في طريقه فسأله وأصحابه عن قوله في علي، فقال فيه خيراً، فوثبوا عليه بأسياهم فقطعوه، فكتب قرظلة بن كعب - وكان على طساسيج السواد - إلى علي أن يهودياً سقط إلينا فأخبرنا

١. عنه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢/٢١٢، كتاب السير، باب الإمام يريد قتال أهل الحرب.

٢. وقال ابن ماكولا في الإكمال ٢/٤٣٢، باب حُرث وحرث ...: كان الحرث على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير، وكان عبدالله بن عامر استعمله على كورة من فارس.

أَنْ خَيْلاً أَقْبَلْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، فَأَتَتْ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا نَفْرٌ^١ فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ يُقَالُ لَهُ زَاذَانُ فَرَوْخٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ دِينِهِ، قَالَ: أَنَا مُسْلِمٌ. ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: إِمَامٌ هَدَى. فَقَطَعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، وَأَتَهُمْ سَأَلُوا الْيَهُودِيَّ عَنْ دِينِهِ فَقَالَ: أَنَا يَهُودِيٌّ. فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَأَتَانَا فَأَخْبَرْنَا بِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

فَكَتَبْتُ عَلَيَّ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^٢: إِنِّي كُنْتُ أَمُرْتُكَ بِالْمَقَامِ فِي دِيرِ أَبِي مُوسَى فِي مَنْ ضَمَمْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَنْ يَتَضَحَّ خَيْرُ الْقَوْمِ الظَّالِمِي أَنْفُسَهُمُ الْبَاغِينَ عَلَى أَهْلِ دِينِهِمْ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ جَمَاعَةً مَرَوْا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: نَفْرٌ، فَقَتَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُصَلِّيًا، فَانْهَضَ إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ لَحِقْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى الْحَقِّ، فَإِنْ أَبَوْهُ فَنَاجِزْهُمْ وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ. فَفَاتَوْهُ وَلَمْ يَلْقَهُمْ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ أَبِي مُوسَى لِلْحُكْمِ.

وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكْتَسِبْ إِلَى أَبِي مُوسَى فِي هَذَا بَشْيَءَ^٣، وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ وَجَّهَ زِيَادَ بْنَ خَصْفَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَالٍ^٤ التَّيْمِيَّ نَحْوَ الْبَصْرَةِ فِي كَتَفٍ، فَلَحِقَهُمْ زِيَادُ بِالْمَذَارِ^٥، وَقَدْ أَقَامُوا هُنَاكَ لِيَسْتَرْجِحُوا وَيَسْرَتَحَلُّوا، فَكَّرَهُ زِيَادُ حَرَبَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ - وَكَانَ رَفِيقًا حَازِمًا مَجْرِبًا - ثُمَّ دَعَا زِيَادُ الْحَرَبِيَّتَ إِلَى أَنْ يَنْتَبِذَ نَاحِيَةَ فَيْتِنَاظَرًا، فَتَنْحِتَا حِجْرَةً مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَسَأَلَ زِيَادُ الْحَرَبِيَّتَ عَنِ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَى مَا فَعَلَ، فَقَالَ: لَمْ أَرْضَ صَاحِبِكُمْ وَلَا سِيرَتَهُ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُعْتَزَلَ وَأَكُونَ مَعَ مَنْ دَعَا إِلَى الشُّورَى. فَسَأَلَهُ أَنْ

١. نَفْرٌ: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَابِلَ مِنْ أَعْمَالِ الْكُوفَةِ.

٢. كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ، وَلَا شَكَّ فِي وَقُوعِ الْخَلْطِ عِنْدَ الرَّوَاةِ، وَسَمِنَتْهُ الْبِلَازَرِيُّ فِي ذَيْلِهَا عَلَى ذَلِكَ. وَفِي كِتَابِ الْغَارَاتِ لِلتَّقْفِيِّ ص ٢٢٨، خَبَرُ بَنِي نَاجِيَّةٍ، وَإِنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ «كَتَبَ إِلَى زِيَادِ بْنِ خَصْفَةَ، وَمِثْلَهُ فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَتَارِيخِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ وَالْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَتَقَدَّمَتْ رَوَايَتُهُمْ.

٣. هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ الْمَوَافِقُ لَطَبْعَةِ الْكِتَابِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْمُحَمَّدِيِّ. وَفِي الْأَصْلِ: «هَذَا الشَّيْءُ».

٤. هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ الْمَوَافِقُ لَتَرْجُمَةِ الرَّجُلِ وَالطَّبْعَةِ الْحَقِيقَةِ الْمَذْكُورَةِ آنْفًا وَلِسَانِ الْمَصَادِرِ، وَفِي الْأَصْلِ: «وَأَتَلَّ».

٥. هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَوَافِقُ لِمَا تَقَدَّمَ وَهَكَذَا فِيمَا سَأَمْتِي، وَفِي الْأَصْلِ: «الْمَزَارُ». وَالْمَذَارُ: بَلَدَةٌ فِي مِيسَانَ بَيْنَ وَاسِطٍ وَبَصْرَةٍ، وَبِهَا مَشْهَدُ عَلِيٍّ «.

يدفع إليه قتلة الرجل المصلّي، فأبى ذلك وقال: ما إليه سبيل، فهلاًّ أسلم صاحبك قتلة عثمان؟ فدعا كلّ واحد أصحابه فاقتتلوا أشدّ قتال حتّى تقصفت الرماح وانثنت السيوف وعقرت عامّة خيلهم وحال بينهم الليل فتحاجزوا.

ثمّ إنهم مضوا من ليلتهم إلى البصرة، وأتبعهم زياد بن خصفه حين أصبح، فلمّا صار إلى البصرة بلغه مضيتهم إلى الأهواز، فلمّا صاروا إليها تلاحق بهم قوم كانوا بالكوفة من أصحابهم اتبعوهم بعد شخوصهم وانضمّ إليهم أعلاج وأكراد، فكتب زياد إلى علي بنجرهم، وبما كان بينه وبينهم بالمدار، فكتب إليه علي بالقدوم.

وقام معقل بن قيس الرياحي فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إنّ لقاءنا هؤلاء بأعدادهم إبقاء عليهم، إنّ القوم عرب، والعدّة تصبر للعدّة فتنتصف منها، والرأي أن توجه إلى كلّ رجل عشرة من المسلمين ليجتاحوهم. فأمره بالشخوص وندب معه أهل الكوفة ألفين فيهم يزيد بن المغفل الأزدي، وكتب إلى ابن عباس أن يشخص جيشاً إلى الأهواز ليوافوا معقلاً بها وينضمّوا إليه. فوجه إليه خالد بن معدان الطائي في ألفي رجل من أهل البصرة فلاحقوا به.

فلمّا وافوا معقلاً نهض لمناجزة الحرّيت وألفافه وقد بلغه أنه يريد قلعة برامهرمز، فأجذّ السير نحوه حتّى لحقه بقرب الجبل، فحاربه وعلى ميمنته يزيد بن المغفل، وعلى ميسرته منجاب بن راشد الضبي من أهل البصرة، فما لبث السامي وأصحابه إلّا قليلاً حتّى قتل من بني ناجية سبعون رجلاً، ومن أتباعه من العلوج والأكراد ثلاثمائة، وولّوا منهنّهم حتّى لحقوا بأسياف البحر، وبها جماعة من قومهم من بني سامة بن لؤي ومن عبد القيس، فأفسدهم الحرّيت على علي ودعاهم إلى خلافة، فصار معه بشر كثير منهم وبمن والاهم من سائر العرب، وقال: إنّ حكّم علي الذي رضي به قد خلعه، والأمر بين المسلمين شوري! وقال لمن يرى رأي عثمان: إنّه قتل مظلوماً وأنا أطلب بدمه.

وكتب علي إلى أهل الأسياف يدعوهم إلى الطاعة، وأمر معقل بن قيس أن ينصب لهم راية أمان، فنصبها، فانفضّ عن الحرّيت عامّة من اتبعه من الناس، وكان معه قوم

من النصارى أسلموا فاغتنموا فنتته فارتدوا وأقاموا معه، وارتد قوم ثمن وراءهم. وقال الخزيت لقومه: اسمنوا يا قوم حريكم. فقال له رجل منهم: هذا ما جنيت عليه. فقال: سبق السيف العذل وقد صابت بقر.^١

وكان الخزيت يوهم للخوارج أنه على رأيهم، ويوهم للعثمانية أنه يطلب بدم عثمان. ثم إن معقلاً عباً أصحابه وأنشأ الحرب بينه وبين الخزيت ومن معه، فصبوا ساعة، وحمل النعمان بن صهبان على الخزيت فطعنه طعنة فصرعه ونزل إليه فوجده قد استقل، فحمل الخزيت عليه فاختلفا ضربتين فقتله النعمان بضربته، وقتل أكثر ذلك الجمع وهرب فلهم يميناً وشمالاً.

وبعث معقل الخليل في مظان بني ناجية فأقى منهم رجال ونساء وصبيان، فأما من كان منهم مسلماً فإنه من عليه وخلقى سبيله، وأما من كان نصرانياً أو مرتداً فإنه عرض عليهم الإسلام فمن قبله تركه، ومن لم يقبله وكان نصرانياً سباه. وكتب معقل إلى علي:

أما بعد، فلأني أخبر أمير المؤمنين أنا دفعنا إلى عدونا بالأسياف فوجدناهم قهائل ذات عدد وحدّ وجدّ، قد جمعوا لنا وتحازبوا علينا، فدعوناهم إلى الجماعة وبصّرناهم الرشد، ورفعنا لهم راية أمان ففأدت منهم إلينا طائفة، وبقيت طائفة أخرى منابذة فقاتلناهم، فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم، فأما من كان مسلماً فمئنا عليه وأخذنا بيعته وقبضنا صدقة ماله، وأما من ارتد فأنا عرضنا عليه الإسلام فأسلموا إلا رجلاً واحداً فقتلناه، وأما النصارى فأنا سبيناهم وأقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة؛ كيلا يمتنعوا الجزية ويمتحنوا على قتال أهل القبلة.

وكان مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً على أردشير خرة من فارس، فمر بهم عليه

١. كذا في الأصل، وتقدم عن تاريخ الطبري بلفظ: «سبق السيف العذل، إيهأ والله لقد أصابت قومي داهية». فتنة باصرة؛ صادقة للآفة شاقة للعصا. ويقر: هلك وغسد. والبقارى: الكذب والداهية. القاموس.

وهم خمسة إنسان، فصاحوا إليه: يا أبا الفضل، يا فكّاك العناة وحمال الأتقال وغيّات المعصيين، امنن علينا وافتدنا فأعتقنا - وكانت كنية مصقلة أبو الفضل ولكنهم كرهوا تصغيرها - . فوجّه مصقلة إلى معقل بن قيس من يسأل بيعهم منه، فسامه معقل بهم ألف ألف درهم، فلم يزل يراوضه ويستنقصه حتّى سلّمهم إليه بخمسة ألف درهم، ويقال بأربعمئة ألف درهم، ودفعهم إليه، فلمّا صاروا إلى مصقلة قال له معقل: عليّ بالمال. فقال: أنا باعت منه في وقتي هذا بصدر، ثمّ متبعه صدرًا حتّى لا يبقى عليّ شيء منه.

وقدم معقل على عليّ فأخبره الخبر، فصوّبه فيما صنع، وامتنع مصقلة من البعثة بشيء من المال وكسره وخلّى سبيل الأسرى، فكتب عليّ في حمله وأنفذ الكتاب مع أبي حنيفة الحنفي وأمره بأخذه بحمل ذلك المال فإن لم يفعل أشخصه إلى ابن عباس ليأخذه به؛ لأنّه كان عامله على البصرة والأهواز وفارس والمتولّي لحمل ما في هذه النواحي من الأموال إليه، فلم يدفع إليه من المال شيئاً، فأشخصه إلى البصرة، فلمّا وردها قيل له: إنّك لو حملت هذا الشيء قومك لاحتملوه. فأبى أن يكلفهم إيّاه، ودافع ابن عباس به وقال: أما والله لو أتني سألت ابن عفّان أكثر منه لوهب لي، وقد كان أطعم الأشعث خراج أذربيجان.

ثمّ إنّهُ احتال حتّى هرب فلحق بمعاوية، فقال عليّ: ما له - ترّحه الله - ؟ فعل فعل السّيد، وفرّ فرار العبد.

وقد يقال: إنّ أمر الحرّيت كان قبل شخوص ابن عباس إلى الشام في أمر الحكومة. ويقال أيضاً: إنّهُ كان بعد انصرافه من الحكومة.

وحدّثنا عليّ بن عبد الله المديني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمّار الدهني أنّه سمعه من أبي الطفيل:

أنّ عليّاً سبى بني ناجية وكانوا نصارى قد أسلموا ثمّ ارتدّوا، فقتل مقاتلتهم وسبى

١. اختلفت المصادر بين حرّة وجرّة، ولم نجد له ترجمة.

٢. الترح: الحزن والهم، والهلاك والانتقطاع أيضاً.

الذرية، فباعهم من مصقلة بمئة ألف، فأدى خمسين وبقيت خمسون، فأعتقهم ولحق بمعاوية، فأجاز علي عتقهم. قال عمار: وأتى علي داره فشقها.

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي، حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، قال: قدمت مكة فلقيت أبا الطفيل عامر بن وائلة فقلت: إن قوما يزعمون أن علياً سبي بني ناجية وهم مسلمون! فقال: إن معقل بن قيس الرياحي لما فرغ من حرب الخزيرت بن راشد المحروري سار على أسياف فارس، فأتى على قوم من بني ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: قوم مسلمون. فتخطاهم، ثم أتى قوماً آخرين من بني ناجية فقال: ما أنتم؟ قالوا: نصارى وقد كنا أسلمنا ثم رجعنا إلى النصرانية لعلنا بفضلها على غيرها من الأديان. فوضع فيهم السيف فقتل وسبي، وهم الذين باعهم علي من مصقلة بن هيرة الشيباني. قالوا: وكتب وجوه بكر بن وائل إلى مصقلة يذمون رأيه في لحوقه بمعاوية وتركه علياً، فأقرأ معاوية الكتاب فقال له: إلك عندي لغير ظنين، فلا عليك أن لا تقرني مثل هذا. وكان نعيم بن هيرة أخو مصقلة من شيعة علي، فكتب إليه أن صر إلي فقد كلمت معاوية في تأميرك واختصاصك ووطأت لك عنده ما تحب.

وبعث بالكتاب مع نصراني من نصارى تغلب يقال له جلوان، فظهر علي عليه وعلى الكتاب، ورفع إليه أيضاً أنه يتجسس، فأمر به فقطعت يده فمات، فقال نعيم بن هيرة:

لا تأمنن هداك الله عن ثقة	ريب الزمان ولا تبعث كجلوانا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط امرئ ما كان خوانا
عرضته لعلي إله أسد	يمشي العرضنة من أساد خفانا
قد كنت في منظر عن ذا وستمع	تأوي العراق وتدعى خير شيبانا
لو كنت أدبت مال القوم مصطبراً	للحق أحييت بالإنفال موتانا
لكن لحقت بأهل الشام ملتصاً	فضل ابن هند وذاك الرأي أشجانا

فالآن تكثر قرع السن من ندم وما تقول وقد كان الذي كانا
وظلت تبغضك الأحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا
ثم إن معاوية بعد ذلك ولّى مصقلة طبرستان وبعثه في جيش عظيم، فأخذ العدو
عليه المضائق فهلك وجيشه، فقبل في المثل: حتى يرجع مصقلة من طبرستان.
وقالت بنو تغلب لمصقلة حين بلغها فعل علي بجلوان: عرّضت صاحبنا للقتل. فوداه.
وقال الكلبي: هدم علي دار مصقلة حين هرب إلى معاوية، وتمثل قول الشاعر:
أرى حرباً مفارقةً وسلاماً وعقداً ليس بالعقد الوكيع
وقال مصقلة حين بلغه قتل علي:
قضى وطراً منها علي فأصبحت إمارته فينا أحاديث راكب
وقال مصقلة:
لعمري لئن عاب أهل العراق علي انتعاشي بني ناجية
لأعظم من عتقهم رقهم وكفسي بعثتهم عالمه
وزايدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إن العلي غاليه
قالوا لعل علي حين هرب مصقلة: اردد سبايا بني ناجية إلى الرق؛ فإنا لم تستوف أثمانهم.
فقال: ليس ذلك في القضاء؛ قد عتقوا. وقال: أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم ديناً على معتقهم.
وقال الشاعر في بني ناجية:
سما لكم بالخيل قوداً عوابساً أخو ثقة ما يبرح الدهر غازيا
فصبحكم في رجله وخيوله بضرب يرى منه المدجج هاويا
فأصبحتكم من بعد كبر ونخوة عبيد العصا لا تمنعون الذراريأ'

١. أنساب الأشراف ١٧٧/٣ - ١٨٤، أمر الحرث بن راشد السامي في خلافة علي، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٥/٣ - ١٨٧، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر خبر الحرث بن راشد وبني ناجية، ورواه ابن أعثم في الفتوح ٧٥/٤ - ٨٨، خبر الحرث بن راشد وخبر مصقلة بن هبيرة. وقد تقدّمت روايته في ترجمة الحرث ومصقلة من عمال أمير المؤمنين.

٩. حوادث مصر وقتل مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر

كان مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر من أكابر شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أصلب صحابته وأثبتهم، وهو البطل الذي لم يقهر، وكان علي عليه السلام يثق به ويعتمد عليه، وله دور أساسي في حروب أمير المؤمنين عليه السلام والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وكان والياً على الجزيرة - المشتعلة على مناطق ما بين دجلة والفرات - بعد حرب الجمل، ولما اضطربت مصر على محمد بن أبي بكر وصعب عليه أمرها انتدب علي عليه السلام مالكا وولاه عليها، وحين شعر معاوية بذلك دس عليه فبعث رسولا يتبعه فاغتاله بشربة من عسل مسمومة فمات في الطريق، ولما بلغ معاوية هلاك الأشتر قام خطيباً فقال: كان علي بن أبي طالب يدان يمينان، قطعت إحداها يوم صفين، وهو عمار بن ياسر، وقد قطعت الأخرى اليوم، وهو مالك الأشتر.^١

ولما جاء نعي مالك إلى علي عليه السلام قال: مالك وما مالك؟! وكلّ هالك، وهل موجودة مثل مالك؟! لو كان من حديد لكان فنداً، أو من حجر لكان صلداً، على مثل مالك فليك الباكون.^٢

ولما قتل الأشتر وتحاذل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على نصرته اغتنم معاوية هذه الفرصة فبعث عمرو بن العاص في جيش إلى مصر، فاقتلوا مع محمد وجيشه حتى تفرق أصحاب محمد، فأوى محمد بن أبي بكر إلى خربة قدلّ عليه معاوية بن حديج فاستخرجه فقتله صبراً، ثم أحرق بعد أن جعله في جوف حمار. وقد تقدّم أخبارهما وأخبار مصر في ترجمة مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر عند التعرّض لعمال أمير المؤمنين عليه السلام، فليراجع هناك.

١. تاريخ الطبري ٩٦٥، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٧٦، شرح الخطبة ٦٧.

٢. تاريخ الإسلام ٥٩٣/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ترجمة الأشتر النخعي: سير أعلام النبلاء ٣٤/٤، ترجمة الأشتر (٦) ربيع الأبرار ٢١٧١، باب الأرض والجهال والمجاعة، الكامل لابن الأثير ١٧٨/٣، حوادث سنة ثمان وثلاثين، ذكر ملك عمرو بن العاص مصر.

١٠. قتل محمد بن أبي حذيفة

١٢١٧٩. معمر: عن الزهري، قال:

خرج محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر عام خرج عبدالله بن سعد، فأظهرا عيب عثمان وما غيرهما وخالف به أبي بكر وعمر، وأن دم عثمان حلال، ويقولان: استعمل عبدالله بن سعد رجلاً كان رسول الله ﷺ أباح دمه ونزل القرآن بكفره، وأخرج رسول الله ﷺ قوماً وأدخلهم، ونزع أصحاب رسول الله ﷺ واستعمل سعيد بن العاص وعبدالله بن عامر. فبلغ ذلك عبدالله بن سعد، فقال: لا تركبا معنا. فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين، ولقوا العدو، وكانا أكل المسلمين قتلاً، فليلهما في ذلك، فقالا: كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكمه؟ عبدالله بن سعد استعمله عثمان، وعثمان فعل وفعل، فأفسدا أهل تلك الغزاة، وعابا عثمان أشد العيب، فأرسل عبدالله بن سعد إليهما ينهاهما أشد النهي، وقال: والله لولا أي لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحبستكما.^١

١٢١٨٠. الطبري: وفي هذه السنة - أعني سنة ست وثلاثين - قتل محمد بن أبي حذيفة، وكان سبب قتله أنه لما خرج المصريون إلى عثمان مع محمد بن أبي بكر أقام بمصر وأخرج عنها عبدالله بن سعد بن أبي سرح وضبطها، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل عثمان ﷺ وبويع لعلي وأظهر معاوية الخلاف، وبايعه على ذلك عمرو بن العاص، فسار معاوية وعمرو إلى محمد بن أبي حذيفة قبل قدوم قيس بن سعد مصر، فعالجا دخول مصر، فلم يقدر على ذلك، فلم يزالا يخذعان محمد بن أبي حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر في ألف رجل، فتحصن بها، وجاء عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثين من أصحابه وأخذوا وقتلوا - رحمهم الله - .

وأما هشام بن محمد فإنه ذكر أن أبا مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم

١. عنه الطبري في تاريخه ٢٩٢/٤، حوادث سنة إحدى وثلاثين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، من طريق الواقدي.

حدثه عن محمد بن يوسف الأنصاري - من بني الحارث بن الخزرج - عن عباس بن سهل الساعدي أن محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف هو الذي كان سرب المصريين إلى عثمان بن عفان، وإلهم لما ساروا إلى عثمان فحصره وثب هو بمصر على عبدالله بن سعد بن أبي سرح - أحد بني عامر بن لؤي القرشي - وهو عامل عثمان يومئذ على مصر، فطرده منها، وصلى بالناس، فخرج عبدالله بن سعد من مصر فنزل على تخوم أرض مصر مما يلي فلسطين، فانتظر ما يكون من أمر عثمان، فطلع راكب فقال: يا عبدالله، ما وراءك؟ خبرنا بخبر الناس خلفك، قال: أفل، قتل المسلمون عثمان . فقال عبدالله بن سعد: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، يا عبدالله، ثم صنعوا ماذا؟ قال: ثم بايعوا ابن عم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب. قال عبدالله بن سعد: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

قال له الرجل: كأن ولاية علي بن أبي طالب عدلت عندك قتل عثمان؟ قال: أجل. قال: فنظر إليه الرجل، فتأمله فرفعه وقال: كأنت عبدالله بن أبي سرح أمير مصر؟ قال: أجل. قال له الرجل: فإن كان لك في نفسك حاجة فالتجاء النجاء، فإن رأي أمير المؤمنين فيك وفي أصحابك سيئ، إن ظفر بكم قتلكم أو نفاكم عن بلاد المسلمين، وهذا بعدي أمير يقدم عليك.

قال له عبدالله: ومن هذا الأمير؟ قال: قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري. قال عبدالله بن سعد: أبعد الله محمد بن أبي حذيفة! فإنه بغى على ابن عمه، وسمى عليه، وقد كان كفله ورباه وأحسن إليه، فأساء جواره، ووثب على عماله، وجhez الرجال إليه حتى قتل، ثم وكى عليه من هو أبعد منه ومن عثمان، لم يمتعه بسلطان بلاده حولاً ولا شهراً، ولم يره لذلك أهلاً.

فقال له الرجل: انج بنفسك، لا تقتل، فخرج عبدالله بن سعد هارباً حتى قدم على

معاوية بن أبي سفيان دمشق.^١

١٢١٨١. ابن الأثير: وقيل: إنَّ عَمراً سار إلى مصر بعد صفين فلقية محمد بن أبي حذيفة في جيش، فلما رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا، فقال له عمرو: إنه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل - يعني معاوية - وما أنا براض بكثير من أمره. وإني لأعلم أنَّ صاحبك علياً أفضل من معاوية نفساً وقديماً وأولى بهذا الأمر. فواعدني موعداً ألقي معك فيه في غير جيش تأتي في مئة، وأتي في مثلها، وليس معنا إلا السيوف في القرب، فتعاهدا وتعاقدا على ذلك واتعدا العريش، ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر. فلما جاء الأجل سار كل واحد منهما إلى صاحبه في مئة، وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوي خبره.

فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره، فعلم محمد أنه قد غدر به، فدخل قصرًا بالعريش فتحصن به، فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتى أخذ أسيراً، وبعث به عمرو إلى معاوية فجنده، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمد بن أبي حذيفة - أمها فاطمة بنت عتبة -، فكانت تصنع له طعاماً ترسله إليه، فأرسلت إليه يوماً في الطعام مبارد، فبرد بها قيوده وهرب فاختنفى في غار فأخذ وقتل، والله أعلم.

وقيل: إنه بقي محبوساً إلى أن قتل حجر بن عدي، ثم إنه هرب فطلبه مالك بن هبيرة السكوني فظفر به، فقتله غضباً لحجر، وكان مالك قد شفع إلى معاوية في حجر فلم يشفعه.

وقيل: إنَّ محمد بن أبي حذيفة لما قتل محمد بن أبي بكر خرج في جمع كثير إلى عمرو، فأمنه عمرو، ثم غدر به وحمله إلى معاوية بفلسطين فحبسه، ثم إنه هرب، فأظهر معاوية للناس أنه كره هربه، وأمر بطلبه، فسار في أثره عبدالله بن عمرو بن ظلام

١. تاريخ الطبري ٥٤٦/٤ - ٥٤٧، حوادث سنة ست وثلاثين، آخر حديث الجمل، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٣/٣، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة.

الخنثمي فأدركه بحوران في غار، وجاءت حمر تدخل الغار فلما رأت محمداً نفرت منه، وكان هناك ناس يحصدون فقالوا: والله إن لنفرة هذه الحمر لشأناً. فذهبوا إلى الغار فرأوه، فخرجوا من عنده، فوافقهم عبيد الله فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا: هو في الغار. فأخرجه وكره أن يأتي به معاوية فيخلي سبيله، ف ضرب عنقه، وكان ابن خال معاوية.^١

١٢١٨٢. الطبري: اختلف أهل السير في وقت مقتله، فقال الواقدي: قتل في سنة ست وثلاثين.

قال: وكان سبب قتله أن معاوية وعمراً سارا إليه وهو بمصر قد ضبطها، فزلا بعين شمس، فعالجا الدخول، فلم يقدر عليه، فخدعا محمد بن أبي حذيفة على أن يخرج في ألف رجل إلى العريش، فخرج وخلف الحكم بن الصلت على مصر، فلما خرج محمد بن أبي حذيفة إلى العريش تحصن، وجاء عمرو فنصب المجانيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه، فأخذوا قتلوا. قال: وذاك قبل أن يبعث علي إلى مصر قيس بن سعد.

وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه ذكر أن محمد بن أبي حذيفة إنما أخذ بعد أن قتل محمد بن أبي بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها، وزعم أن عمراً لما دخل هو وأصحابه مصر أصابوا محمد بن أبي حذيفة، فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير، ثم إنه هرب من السجن - وكان ابن خال معاوية - فأرى معاوية الناس أنه قد كره انفلاته، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحب فيما يرون أن ينجو، فقال رجل من خثعم - يقال له عبد الله بن عمرو بن ظلام، وكان رجلاً شجاعاً، وكان عثمياً - : أنا أطلبه. فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك، فجاءت حمر تدخله، وقد أصابها المطر. فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت فنفرت، فقال حصّادون كانوا قريباً من الغار: والله إن لنفرة هذه الحمر من الفار لشأناً. فذهبوا لينظروا، فإذا هم به، فخرجوا، ووافقهم عبد الله بن

عمرو بن ظلام الخثعمي، فسألم عنه، ووصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار.

قال: فجاء حتى استخرجه، وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه.^١

١٢١٨٣. المدائني: إنَّ محمد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس أصيب لما فتح عمرو بن العاص مصر، فبعث به إلى معاوية بن أبي سفيان وهو يومئذ بفلسطين، فحبسه معاوية في سجن له، فمكث فيه غير كثير، ثم هرب - وكان ابن خال معاوية -، فأرى معاوية الناس أنه كره انفلاته من السجن وكان يحب أن ينجو، فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ فقال رجل من خثعم - يقال له عبيدالله بن عمرو بن ظلام، وكان شجاعاً وكان عثمانياً - : أنا أطلبه. فخرج في خيل فلحقه بحواريين^٢. وقد دخل بغار هناك، فجاءت حمر فدخلته، فلما رأت الرجل في الغار فزعته ونفرت، فقال حواريون كانوا قريباً من الغار: إنَّ لهذه الحمر لساناً، ما نقرأها من هذا الغار أمراً فذهبوا ينظرون؛ فإذا هم به؛ فخرجوا به، فوافاهم عبدالله بن عمرو بن ظلام، فسألمهم ووصفه لهم فقالوا: ها هو هذا. فجاء حتى استخرجه، وكره أن يصير به إلى معاوية فيخلّي سبيله، فضرب عنقه - رحمه الله تعالى -.^٣

١٢١٨٤. البلاذري: وأمّا محمد بن أبي حذيفة؛ فإنَّ محمد بن أبي بكر خلفه حين زحف إلى عمرو بن العاص على ما تحت يده، فلما قتل ابن أبي بكر جمع من الناس مثل ما كان مع ابن أبي بكر وزحف نحو عمرو وأصحابه فأمنه عمرو، ثم غدر به وحمله إلى معاوية ومعاوية بفلسطين، فحبسه في سجن له، فمكث غير طويل ثم إته هرب، وكان معاوية يحبّ نجاته، فقال رجل من خثعم - يقال له عبيدالله بن عمرو بن ظلام، وكان عثمانياً - : أنا أتبعه. فخرج في خيل فلحقه بحوران وقد دخل غاراً فدلّ عليه فأخرجه

١. تاريخ الطبري ١٠٥/٥ - ١٠٦، حوادث سنة ثمان وثلاثين، وفيها قتل محمد بن أبي حذيفة.

٢. حواريين: من قرى حلب، أو حصن بناحية حمص. مراد الاطلاح.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠٠/٦ - ١٠١، شرح الخطبة ٦٧، من طريق التقي في الفارات ص ٢١٧ - ٢١٨، قتل محمد بن أبي حذيفة.

وخاف أن يستبقيه معاوية - إن أتاه به - فضرب عنقه.
ويقال أيضاً: إن ابن أبي حذيفة توارى، فطلبه عمرو بن العاص حتى قدر عليه وحمله إلى معاوية فحبسه، ثم هرب من حبسه فلحق فقتل.
وقوم يقولون: إن ابن أبي حذيفة حين أخذ لم يزل في حبس معاوية إلى بعد مقتل حجر بن عدي، ثم إته هرب فطلبه مالك بن هبيرة بن خالد الكندي ثم السكوني، ووضع الأرصاد عليه، فلما ظفر به قتله غضباً لحجر، وقد كان مالك بن هبيرة هذا التمس خلاص حجر حين قدم به على معاوية، فألفاه قد قتل، فأمر له معاوية بمئة ألف درهم حتى رضي.^١

١٢١٨٥. البلاذري: حدثني بكر بن الهيثم، حدثني عبدالله بن صالح، عن الليث بن سعد، قال:

بلغنا أن محمد بن أبي حذيفة لما ولي قيس بن سعد شخص عن مصر يريد المدينة - أو يريد علياً - وبلغ معاوية خبر شخصه فوضع عليه الأرصاد حتى أخذ، وحمل إليه فحبسه، فتخلص من الحبس واتبه رجل من اليمانية فقتله.^٢

١٢١٨٦. أحمد الدورقي: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال:

خرج ابن أبي حذيفة من مصر يريد معاوية، فحبسه فأفلت ودخل مغارة بفلسطين، فأقبل رجل على دابة له وهو لا يشعر بمكانه، فدخلت نمرة في منخر دابته فنفرت حتى دخلت المغارة، فأراد بعض من مع ابن أبي حذيفة قتله وقد عرفوه فهاهم ابن أبي حذيفة عنه، فمضى حتى دلّ عليهم، فقتل ابن أبي حذيفة يومئذ.^٣

١. أنساب الأشراف ١٧٤/٣، أمر مصر في خلافة علي.

٢. أنساب الأشراف ١٧٤/٣ - ١٧٥، أمر مصر في خلافة علي.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٥/٣، أمر مصر في خلافة علي.

١٢١٨٧. الهلاذري: حدثني أبو خيثمة وخلف بن سالم، قالوا: حدثنا وهب بن جرير عن ابن جعدة، عن صالح بن كيسان، قال:

لما اجتمع أمر معاوية وعمرو بن العاص بعد الجمل وقبل صفين سار عمرو في جيش إلى مصر، فلما قرب منها لقيه محمد بن أبي حذيفة في الناس، فلما رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا، فقال له عمرو: إنه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل وتابعته، وما أنا راض بكثير من أمره ولكن له ستاً، وإني لأعلم أن صاحبك علياً أفضل من معاوية نفساً وقدماً، وأولى بهذا الأمر، ولكن واعدني موعداً ألتقي أنا وأنت فيه على مهل في غير جيش تأتي في مئة راكب ليس معهم إلا السيوف في القرب وأتي في مثلهم.

فتعاقدا وتعاهدا على ذلك، واتفدا العريش لوقت جعلاه بينهما، ثم تفرقا، ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر، فلما حل الأجل سار كل واحد منهما إلى صاحبه في مئة راكب، وجعل عمرو له جيشاً خلفه، وكان ابن أبي حذيفة يتقدمه فينطوي خبره، فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على إثره، فعلم محمد أنه قد غدر به، فإحراز إلى قصر بالعريش فتحصن فيه، فرماه عمرو بالمنجنق حتى أخذ أخذاً، فبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه عنده، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمّة محمد بن أبي حذيفة - أمها فاطمة بنت عتبة بن ربيعة - تصنع له طعاماً وترسل به إليه وهو في السجن، فلما سار معاوية إلى صفين أرسلت ابنة قرظة بشيء فيه مساحل من حديد إلى ابن أبي حذيفة، فقطع بها الحديد عنه، ثم جاء فاختبأ في مغارة بجبل الذيب بفلسطين، فدلّ نبطي عليه رشدين مولى أبي حذيفة أبيه، وكان معاوية خلفه على فلسطين فأخذه، فقال له محمد: أنشدك الله لما خلّيت سبيلي، فقال له: أخلي سبيلك فذهب إلى ابن أبي طالب وتقاتل معه ابن عمك وابن عمك معاوية، وقد كنت فيمن شايع علياً على قتل عثمان. فقدمه فضرب عنقه.

وقال المدائني: وقد قيل إن محمد بن أبي حذيفة كان في جيش ابن أبي بكر، فأخذ وبعث به إلى معاوية. والله أعلم.

١٢١٨٨. ابن الأثير: محمد بن أبي حذيفة بن عتبة ... وهو ابن خال معاوية بن أبي سفيان، ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفان محمدًا إليه فكفله إلى أن كبر ثم سار إلى مصر فصار من أشد الناس تألياً على عثمان.

قال أبو نعيم: هو أحد من دخل على عثمان حين حوَّصه فقتل، وأخذ محمد بجبل الخليل جبل لبنان فقتل ...

والصحيح أن محمدًا كان بمصر لما قتل عثمان، وهو الذي آلب أهل مصر على عثمان حتى ساروا إليه، فلما ساروا إليه كان عبدالله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفة له، فثار محمد على الوالي بمصر لعبدالله فأخرجه واستولى على مصر، فلما قتل عثمان أرسل علي إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمدًا، ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمدًا في الرهن وحبسه، فهرب من السجن، فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله، وانقرض ولد أبي حذيفة ...^١

١١. إغارة النعمان بن بشير على عين التمر

١٢١٨٩. الطبري: فوجّه النعمان بن بشير - فيما ذكر علي بن محمد عن عوانة^٢ - في ألفي رجل إلى عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل، فأذن لهم فأتوا الكوفة، وأتاه النعمان ولم يبق معه إلا مئة رجل، فكتب مالك إلى علي يخبره بأمر النعمان ومن معه، فخطب علي الناس وأمرهم بالخروج، فتأقلموا، وواقع مالك النعمان، والنعمان في ألفي رجل ومالك في مئة رجل، وأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جدر القرية في ظهورهم، واقتتلوا، وكتب إلى مخنف بن سليم يسأله أن يمده وهو قريب منه، فقاتلهم مالك بن كعب في العصابة آتني معه كأشد القتال، ووجه إليه مخنف ابنه عبدالرحمان في خمسين رجلاً، فانتهوا إلى مالك وأصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا، فلما

١. أسد الغابة ٣١٥/٤ - ٣١٦، ترجمة محمد بن أبي حذيفة.

٢. في الأصل: «علي بن محمد بن عوانة».

رآهم أهل الشام وذلك عند المساء ظنوا أن لهم مدداً وانهمزوا، وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر، ومضوا على وجوههم.

حدثني عبدالله بن أحمد بن شويه المروزي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني سليمان، عن عبدالله، قال: حدثني عبدالله بن أبي معاوية، عن عمرو بن حسان، عن شيخ من بني فزارة، قال:

بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين، فأتوا عين التمر فأغاروا عليها، وبها عامل لعلي يقال له ابن فلان الأرحبي في ثلاثمائة، فكسب إلى علي يستمده، فأمر الناس أن ينهضوا إليه فتشاقلوا، فصعد المنبر، فأنتهيت إليه وقد سبقني بالتشهد وهو يقول:

يا أهل الكوفة، كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام أظلكم وأغلق بابهم انجحر كل امرئ منكم في بيته انجبحار الضب في جحره والضيع في وجارها، المغرور من غررقوه، ولئن فاز بكم فاز بالهم الأخيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاء، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^١، ماذا منيت به منكم! عمي لا تبصرون، وبكم لا تنطقون، وصم لا تستمعون، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^٢.

١٢١٩٠. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية النعمان بن بشير الأنصاري وأباهريرة الدوسي بعد أبي مسلم الخولاني إلى علي يدعوانه إلى أن يسلم قتلة عثمان بن عفان ليقتلوا به فيصلح أمر الناس ويكف الحرب، وكان معاوية عالماً بأن علياً لا يفعل ذلك، ولكنه أحب أن يشهد عليه عند أهل الشام بامتناعه من إسلام أولئك والتبري منهم، فيشرع له أن يقول: إنه قتله، فيزداد أهل الشام غيظاً عليه وحنقاً وبصيرة في محاربه وعداوته.

فلما صاروا إليه فأبلغاه ما سأله معاوية امتنع من إجابتهما إلى شيء مما قدما له،

١. المنسر: قطعة من الجيش تكون قدام الجيش الكبير.

٢. البقرة/١٥٦.

٣. تاريخ الطبري ١٣٣/٥ - ١٣٤، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

فانصرف أبوهريرة إلى الشام، فأمره معاوية بأن يعلم الناس ما كان بينه وبين علي، وأقام النعمان بعد أبيهريرة شهراً وهو يظهر لعلي أنه معه، ثم خرج فمرّ بعين التمر وعليها مالك بن كعب الهمداني فحبسه ليكتب إلى علي بخبره، فركب إليه قرظة بن كعب الأنصاري - وكان على جباية الخراج بالنهرين والفلايج ونواحيها وما إلى ذلك من الطساسيج - فكلّمه فيه، فخلّى سبيله، فأتى معاوية فأخبره ومن قبله بمثل ما أخبرهم به أبوهريرة، وهذا في أول الأمر.

قالوا: ثم إن معاوية ندب أصحابه لغارة نحو العراق، فانتدب لها النعمان بن بشير، فسرّحه في ألقين، وأمره بتجنّب المدن والجماعات، وأن لا يغيّر على مسلحة، وأن تكون إغارته على من بشاطئ الفرات، ثم يعجل الرجعة.

فسار النعمان حتّى دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب في منة، وقد كان في أكثر منها إلا أنه أذن لأصحابه في الانصراف إلى الكوفة في حوائج لهم، فانصرفوا، فكتب إلى قرظة يستنجده، فقال قرظة: إنما أنا صاحب خراج وليس معي إلا من يقوم بأمرى فقط. ووجه إليه مخنف بن سليم الأزدي عبدالرحمان بن مخنف في خمسين رجلاً، وكان والياً على الحرب فيما يليه قرظة، فقاتل مالك بن كعب النعمان حتّى دفعه عن القرية، فظنّ أهل الشام حين رأوا عبدالرحمان بن مخنف بن سليم ومن معه أنه قد أتى مالكا مدد كثيف، فانهزموا حتّى لحقوا بمعاوية، وقتل منهم ثلاثة نفر، ومن أصحاب علي رجل.

وقال النعمان: سرت ليلة فضلت، ثم إني دفعت إلى ماء لبني القين وإذا امرأة تطحن في خباء لها وهي تقول:

شربت على الجوزاء كأساً رويّة وأخرى على الشعراء إذا ما استقلت
مشعشة كانت قريش تصونها فلما استحلّت قتل عثمان حلّت

فعلت أُمّي في حدّ الشام وأنه قد بلغت مأمني واهتديت.

ويقال: إن هذه الغارة قبل غارة سفیان بن عوف.

وقد كان علي حين أتاه خبر النعمان بالكوفة خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

عجباً لكم يا أهل الكوفة! كلما أطلت عليكم سرية وأتاكم منسر من أهل الشام أغلق كل أمرئ منكم بابه. قد انجحر في بيته انجحر الضب في جحره والضبع في وجارها، والدليل والله من نصرتموه، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل^١، فقبها لكم وترحاً، وقد ناديتكم وناجيتكم فلا أحرار عند النداء، ولا إخوان عند النجاء. قد منيت منكم بصم لا يسمعون، وبكم لا يعقلون، وكمه لا يبصرون.

فيقال: إن علياً أتبع النعمان عدي بن حاتم الطائي، فمضى حتى شارف قنسرين ثم انصرف.

ويقال: إن عبدالرحمان بن حوزة الأزدي قتل مع مالك بن كعب يومئذ، وإن أخاه عبدالله قتل حين لقي حجر بن عدي الضحاك بن قيس الفهري.

ويقال: إن عبدالرحمان بن حوزة قاتل الحسين مع من قاتله، والثبت أن الأزدي قاتل الحسين رجل من بني قيس يقال له عبدالله بن حوزة، وهو غير هذا^٢.

١٢. توجيه معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي إلى مكة،

وإغارة الحارث بن نمر التنوخي

١٢١٩١. الطبري: واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة [أي سنة تسع وثلاثين].

فقال بعضهم: حج بالناس فيها عبيدالله بن عباس من قبل علي، وقال بعضهم: حج بهم عبدالله بن عباس، فحدثني أبو يزيد عمر بن شبة، قال: يقال: إن علياً وجّه ابن عباس ليشهد الموسم ويصلي بالناس في سنة تسع وثلاثين، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي.

قال: وزعم أبو الحسن أن ذلك باطل، وأن ابن عباس لم يشهد الموسم في عمل حتى قتل علي^٣.

قال: والذي نازعه يزيد بن شجرة قثم بن العباس، حتى إنها اصطالحا على شبيهة

١. الفوق: موضع الوتر من القوس، والناصل السهم المكسور أو المزروع فصله.

٢. أنساب الأشراف ٢٠٥/٣ - ٢٠٧، غارة النعمان بن بشير الأنصاري.

بن عثمان، فصلّى بالناس سنة تسع وثلاثين.

وكألذي حكيت عن أبي زيد عن أبي الحسن قال أبو معشر في ذلك، حدثني بذلك أحمد بن ثابت الرازي، عمّن حدثه، عن إسحاق بن عيسى، عنه.

وقال الواقدي: بعث علي على الموسم في سنة تسع وثلاثين عبيد الله بن عباس، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقم للناس الحج، فلما اجتمعا بمكة تنازعا، وأبى كل واحد منهما أن يسلم لصاحبه، فاصطلحا على شية بن عثمان بن أبي طلحة.

١٢١٩٢. البلاذري: قالوا: بعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي - من مذحج - إلى مكة لإقامة الحج، وكان على الموسم من قبل علي قثم بن العباس بن عبد المطلب، وكان يزيد بن شجرة متأهلاً متوقفاً، فلما أمره معاوية بالمسير قال له: إن كان لا يرضيك إلا الغشم وإخافة البريء فابعث غيري. فقال له معاوية: سر راشداً، فقد رضيت رأيك. وكان عثمانياً ممن شهد صفين مع معاوية.

فمضى وكتم أمره، فأقّى وادي القرى، ثم المجعفة، ثم قدم مكة في غرة من ذي حجة، فأراد قثم بن العباس التنحي عن مكة؛ إذ لم يكن في منعة، وكان أبو سعيد الخدري حاجباً، وكان له ودّاً، فأشار عليه أن لا يفعل. وبلغه أن معقل بن قيس الرياحي موافقه في جمع بعث بهم علي حين بلغه فصول ابن شجرة من الشام.

فأقام وأمر ابن شجرة مناديه فنادى في الناس بالأمان، وقال: إني لم آت لقتال وإنما أصلي بالناس، فإن شئتم فعلت ذلك، وإلا فاختاروا من يقيم لكم الحج، والله ما مع قثم منعة، ولو أشاء أن آخذه لأخذه، ولكني لا أفعل، ولا أصلي معه. وأتى أباسميد فقال

١. تاريخ الطبري ١٣٦/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٠٩/٣. ترجمة عبيد الله بن العباس (١٧١٥)، وابن الجوزي في المنتظم ١٦٠/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١١٩/٥٩، ترجمة معاوية (٧٥١٠)، وابن الأثير في الكامل ١٨٩/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين.

له: إن رأيت والي مكة كره ما جئنا له ونحن للصلاة معه كارهون، فإن شاء اعتزل الصلاة وأعتزلها، وتركنا أهل مكة يختارون من أحبوا. فاصطلحوا على شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، فقال أبو سعيد: ما رأيت في أهل الشام مثل هذا، وهب إلينا قبل أن نطلب إليه.

وقدم معقل يريد يزيد بن شجرة، فلقى أخريات أصحابه بوادي القرى فأسر منهم ولم يقتل، ثم صار إلى دومة الجندل وانصرف إلى الكوفة.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، [عن أبيه]، عن أبي مخنف في إسناده، قال:

لما بلغ علياً توجيه معاوية يزيد بن شجرة دعا معقل بن قيس الرياحي فقال: إني أريد أن أرسلك إلى مكة لترد عنها قوماً من أهل الشام قد وجه إليهم. فقال: أنا لهم. ففقد اللواء واستنفر علي الناس معه، فخطب فقال: الحمد لله الذي لا يعز من غلبه، ولا يفلح من كايده، إنه بلغني أن خيلاً وجهت نحو مكة، فيها رجل قد سمي لي، فانتدبوا إليها - رحمكم الله - مع معقل بن قيس، واحتسبوا في جهادكم والانتداب معه أعظم الأجر، وصالح الذخر.

فسكتوا، فقام معقل فقال: أيها الناس، انتدبوا، فإنما هي أيام قلائل حتى ترجعوا إن شاء الله. فبأي أرجو أن لو قد سمعوا بنفيركم إليهم تفرقوا تفرق معزى الغرز، فوالله إن الجهاد في سبيل الله خير من المقام تحت سقف البيوت والتضجيع خلف أعجاز النساء. فقام الرباب بن صبرة بن هوزة الحنفي فقال: أنا أول منتدب.

ثم وثب طعين بن الحارث الكندي، فقال: وأنا منتدب. وانتدب الناس.

فشخص لانتقي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة في ألف وتسعمئة - ويقال: سبعمئة - وأعطاهم علي مئة مئة.

وشخص يزيد بن شجرة من مكة لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وأغذ السير حتى خرج من أرض مكة والمدينة، وهو يحمد الله على تمام حجة وأنه لم يقاتل في الحرم. ولحق معقل أخريات أصحاب يزيد دون وادي القرى فأصاب منهم عشرة نفر، وكره

ابن شجرة أن يرجع للقتال، فمضى إلى معاوية.^١

١٢١٩٣. البلاذري: قالوا: لما قدم يزيد بن شجرة على معاوية وجّه الحارث بن غر التنوخي على خيل مقدّحة^٢ فأمره أن يأتي الجزيرة فيسأل عمّن كان في طاعة علي فيأتيه، فأخذ من أهل داراً^٣ سبعة نفر من بني تغلب، ثم أقبل بهم وشبيب بن عامر الأزدي عامل علي على نصيبين - وهو جدّ الكرماfi صاحب خراسان - وقد كانت جماعة من بني تغلب انحازت عن علي إلى معاوية، فكلّموه في السبعة نفر فلم يجبههم إلى إطلاقه، فاعتزلوه أيضاً.

فكتب معاوية إلى علي: إن في أيديكم أسارى من أهل طاعتنا كان معقل بن قيس أخذهم بناحية وادي القرى بمن كان مع يزيد بن شجرة، وفي أيدينا رجال من شيعتك أصبناهم، فإن أحببت خلبنا من في أيدينا وخلصتم من في أيديكم.

فأخرج علي نفر الذين قدم بهم معقل بن قيس من أصحاب ابن شجرة الرهاوي، وكانوا محبسين، فبعث بهم إلى معاوية مع سعد مولا، وأطلق معاوية السبعة الذين أخذوا بدارا.

قالوا: وبعث علي رجلاً من خنعم يقال له عبدالرحمان إلى ناحية الموصل والجزيرة لسكين الناس، فلقبه أولئك التغلبيون الذين اعتزلوا علياً ومعاوية فتشاقموا ثم تقاتلوا فقتلوه، فأراد علي أن يوجّه إليهم جيشاً، فكلّمته ربيعة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعدوك داخلون في أهل طاعتك، وإنا قتلوا المختمي خطأ. فأمسك عنهم، وكان على هذه الجماعة من بني تغلب قرع بن الحارث التغلبي.^٤

١. أنساب الأشراف ٢١٩/٣ - ٢٢١، قدوم يزيد بن شجرة الرهاوي مكة، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٩٠/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر مسير يزيد بن شجرة إلى مكة.

٢. مقدّحة: مضرة.

٣. دارا: بلدة بين نصيبين وماردين.

٤. أنساب الأشراف ٢٢٧/٣ - ٢٢٨، غارة الحارث بن غر التنوخي، وأورده باختصار في ٨٥/٤ - ٨٦، ترجمة قثم بن العباس، وأشار إلى القصّة خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٩٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، وعنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٢٦٠/٢٣ - ٢٦١، ترجمة شيبة بن عثمان (٢٧٧٦)، و ٣٧٧/٥٩، ترجمة معقل بن قيس (٧٥٦٠)، و ٢٢٤/٦٥ و ٢٢٩ و ٢٣٣، ترجمة يزيد بن شجرة (٨٢٨٨)،
٥.

١٢١٩٤. ابن أعثم: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبدالله بن العلاء القرشي المدني، قال: حدثني نصر بن خالد النحوي ومحمد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

... ثم دعا معاوية أيضاً برجل من سادات أهل الشام يقال له يزيد بن شجرة الرهاوي، فقال: يا يزيد، إني أريد أن أوجه بك إلى مكة لتقيم للناس الحج بها، وتبقي عامل علي بن أبي طالب وتأخذ لي هنالك البيعة بالسمع والطاعة والبراءة من علي. فقال يزيد بن شجرة: أفعل يا أمير المؤمنين!

فقال له معاوية: إني قد رضيت هديك ورأيك ومذهبك، ولست أوجهك للحرب، إنما أوجهك لتقيم للناس الحج، فأتق الله في الحرم، إن قدرت أن تخرج عامل علي من الحرم فلا قتال فلا تقتل. فقال له يزيد بن شجرة: ما كنت لأخيف يا أمير المؤمنين بلداً من دخله كان آمناً.

فضم إليه معاوية ثلاثة آلاف فارس من وجوه أهل الشام، ثم أوصاه أيضاً فقال: يا يزيد، أوصيك وأعلم بأنك تأتي مكة، ومكة حرم الله وأمنه، وأهل مكة قومي وعشيرتي، ومكة هي يضيئ التي تغلقت عني، فأتق الله فيهم، فأني أحب إصلاحهم وبقاءهم، وأكره حربهم وقتالهم، فاحفظ فيهم وصيتي وسر علي بركة الله وعونه.

فقال يزيد بن شجرة: اللهم! إني لست أعظم مجاهدة من سمي على خليفتك عثمان بن عفان وهتك حرمة، ولا مناهضة من بنى عليه، اللهم فإن كنت قضيت بين هذا الجيش وبين أهل حرمك حرباً فاكفني ذلك.

وسار يزيد بن شجرة يريد مكة، وبمكة يومئذ قثم بن العباس بن عبدالمطلب من قبل

وابن عبد البر في الاستيعاب ١٥٧٧/٤، ترجمة يزيد بن شجرة (٢٧٨٠)، وابن حبان في الثقات ٣٠٠/٢ - ٣٠١، حوادث سنة التاسعة والثلاثون، وابن الأثير في الكامل ١٩١/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة الحارث بن نمر التنوخي، وأسد الغابة ٣٤٠/٣، ترجمة عبدالله بن العباس، والذهبي في تاريخ الإسلام ٦٠٥/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين.

علي بن أبي طالب، فقام في أهل مكة خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنه قد أظلكم جيش من ظلمة أهل الشام الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، يريدون الإلحاد في حرم الله، فتسالمون أم تحاربون؟

فسكت الناس ولم يجبه أحد منهم بشيء، فقال قثم بن العباس: إنكم قد أعلمتموني بما في أنفسكم، فأنا خارج عنكم إلى بعض هذه الشعاب فأكون هنالك إلى أن يقضي الله بما يحب ويرضى.

فقال له شيبه بن عثمان البصري - من بني عبدالدار بن قصي - : يا هذا، أنت الأمير ونحن الرعية سامعون لك مطيعون، فإن قاتلت قاتلنا معك، وإن كففت كففتنا معك.

فقال قثم بن العباس: هيهات يا أهل مكة! المغرور من غررتموه، إن الجنود لا تهزم بالوعد، ولست أرى معك أحداً يدفع ولا يمنع، فأعترل عنكم فأكون في بعض هذه الشعاب وأكتب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ، فإن جاءني من المدد ما أقوى به عليهم ناهضتهم، وإن تكن الأخرى لم أقاتل وصبرت لأمر الله - عز وجل - .

فقال له أبو سعيد الخدري: أيها الأمير، إن للحرم حرمة عظيمة، والقوم إن قدموا لم يعجلوا بالقتال، فأقم ولا تبرح من مكة، فإذا وافوك ورأيت قوة عليهم فاعمل برأيك، وإن لم تر قوة تنحيت من بين أيديهم إلى بعض هذه الشعاب، فتكون قد أعذرت وقضيت ما عليك.

فأقام قثم بن العباس بمكة، وبلغ ذلك علياً وهو يومئذ بالكوفة، فقام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، قد بلغني أن معاوية قد وجه إلى الموسم بجند من أهل الشام الغلف القلوب، الصم الأسماع، الكمه الأبصار، الذين يلبسون الحق بالباطل، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق، أولياء الشيطان الرجيم، ووزراء الجبابرة المعتدين، فسارعوا رحمكم الله إلى جهادهم مع التقي الأمين معقل بن قيس، واحتسبوا في ذلك الأجر وصالح الذكر، فإنه لا يفوز بالخير إلا عامله، ولا يجرى جزاء السوء إلا فاعله، ولن يصلح الله عمل المفسدين.

فانتدب له يومئذ ألف وسبعمئة رجل من فرسان العرب، وفيهم يومئذ الريّان بن ضمرة بن هودة الحنفي، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكتاني ومن أشبههم من الناس. فخرج القوم من الكوفة في أوّل يوم من ذي الحجة، وقد فات الوقت وقدم يزيد بن شجرة صاحب معاوية إلى الحرم قبل التروية بيومين، فنادى في الناس: أيّها الناس، أنتم آمنون، فإنّا لم نقدم هاهنا لقتال، وإنّا قدمنا للحجّ، فالناس كلّهم في أمان إلّا من قاتلنا ونازعنا وعرض في سلطاننا.

واقفى يزيد بن شجرة أن يكون بين الناس قتال، فقال لأصحابه: انظروا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ. فقيل له: أبوسعيد الخدري. فقال: عليّ به. فأتي به إلى يزيد بن شجرة، فسلم وجلس، فقال له يزيد: أباسعيد - يرحمك الله - إني إنّا وجهت إليكم لأجمع ولا أفرّق، ولو [أ]شاء أن أفعل لفعلت؛ لأنّ ما عند أميركم امتناع، ولا عند أهل البلد أيضاً، ولو شئت أن آخذ أميركم أسيراً حتّى أمضى به إلى الشام لفعلت، ولكنتي أكره الإلحاد في الحرم، فقولوا لأمرّكم أن يعتزل الصلاة بالناس، فأعتزلها أنا أيضاً، ويختار الناس رجلاً يصليّ بهم، فإنّا نكره ما قد علمت، والله يا أباسعيد، ما يدعوني إلى هذا الذي سمعته منّي إلا التماس العافية.

فقال له أبوسعيد: جزاك الله من رجل خيراً، فما رأيت من أهل الشام رجلاً أحسن منك نيّة، ولا أفضل منك رأياً.

ثمّ أقبل أبوسعيد إلى قثم بن العباس فكلّمه في أمر الصلاة، فقال قثم: قد فعلت ذلك. وتراضت الناس بشيعة بن عثمان العبدري، فصلّى بأهل الموسم وأقام لهم الحجّ. فلمّا قضى الناس حجّهم أقبل يزيد بن شجرة فقال: يا أهل الشام، اعلموا أنّ الله - تبارك وتعالى - قد رزقكم خيراً، وصرف عنكم شراً، فأما الخير الذي رزقكم فطاعة إمامكم وحجّكم وقضّي نسككم، وأما الشرّ الذي صرفه عنكم فكفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم، فانصرفوا الآن مأجورين سامعين مطيعين.

فصدرت أهل الشام عن مكّة يريدون الشام، وأقبلت خيل أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب تقبل ميلاً لمواقعة أهل الشام، فإذا قد لقيهم بعض الأعراب فأخبروهم بأن أهل الشام قد رحلوا عن مكة يريدون الشام.

فنزّل معقل بن قيس الطريق إلى مكة وعارضهم في المسير، وأهل الشام قد نزلوا بواد يقال له وادي القرى.

فلما تقارب معقل بن قيس من وادي القرى قال: إن أهل الشام قد نزلوا على الماء بلا شك، فإذا رأيتموهم فشدوا عليهم، فإذا أنا قتلت فأميركم من بعدي أبو الطفيل عامر بن واثلة، فإن أصيب فالريتان بن ضمرة، فإن أصيب فظبيان بن عمارة، فإن أصيب فأبو الرداح الشاكري.

وسارت الحنبل حتى وافوا وادي القرى، فإذا أهل الشام قد رحلوا، وقد بقي منهم عشرة نفر قد كانوا تخلفوا لحوائج لهم، فأخذهم أصحاب علي ك أسارى، وأخذوا أموالهم وأسلحتهم ودوابهم.

وبلغ ذلك أهل الشام فقالوا لأميرهم يزيد بن شجرة: أيها الأمير، ما ترى؟ أ ترجع إلى إخواننا فتستنقذهم من أيدي أهل العراق؟ فقال يزيد بن شجرة: لا أرى ذلك لكم رأياً؛ لأني لا أدري أ تكون لنا أم علينا؟ قال: فكأعت أهل الشام عن أهل العراق. فأقبل معقل بن قيس راجعاً إلى الكوفة، فأخبر علياً بما كان من أمر القوم، فقال علي - كرم الله وجهه - لأصحابه: احبسوا هؤلاء الأسارى، فإن لنا في يد معاوية أسارى، فإذا أطلقهم أطلقنا نحن هؤلاء إن شاء الله.

وسار يزيد بن شجرة إلى معاوية فأخبره بحاله وقصته، فقام إلى معاوية قوم من عشائر الحبسين بالكوفة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن إخواننا لو كانوا ماتوا أو قتلوا لاحتسبناهم، ولكنهم أسارى بالعراق في حبس علي ك فما الحيلة في ذلك؟ فقال لهم معاوية: اسكتوا فليستم بأحرص على تخليصهم مني، ولا تعجلوا.

ثم بعث أيضاً معاوية برجل من أصحابه يقال له الحارث بن نمر التنوخي في ألف رجل من حماة أهل الشام وأمره بالفارة على بلاد الجزيرة تمن هم في طاعة علي ك .

فأقبلت خميل أهل الشام حتى بلغت تخوم صفين ودارا، فأغاروا على قوم من بني تغلب بمن كانوا في طاعة علي عليه السلام، فأسروا منهم ثمانية نفر، وانصرفوا راجعين إلى الشام، وقام رجل من أهل الجزيرة يقال له عتبة بن الوعل، فجمع قومه من بني تغلب، ثم صار إلى جسر منبج، فعبر الفرات وأغار على أوائل الشام، فغنم غنائم كثيرة ورجع إلى بلاد الجزيرة؛ وأنشأ يقول:

ألا أبلغ معاوية بن صخر	فلإني قد أغرت كما تغير
صبحنا منبجاً بالخيل تردى	شواذب في أياطلها ضمير
بكل سميدع ماض جصور	على الأهوال في ضنك يسير
وكل مجرب بطل همام	لدى الهيجاء مطلبه عسير
وفتيان يرون الصبر مجداً	بأيديهم مهتدة ذكور

ثم كتب علي عليه السلام إلى معاوية: أما بعد، يا معاوية، فإن الله عدل لا يجهل، وعزيز لا يغلب، يحجز بالاحسان إحساناً، وهو بصير بما تعمل العباد، واعلم بأنك لم تخلق للدنيا والخلود فيها، بل أنت راجع إلى ربك فملاقه، فأتق الله يا معاوية، وانصف من نفسك، ولا تظفنيك الأماني الباطلة والغرور، فلإني مؤل بالله آية صدق لئن جمعتي وإني داراً لأزابلتك أبداً أو يفتح الله بيننا بالحق وهو خير الفاتحين، فأطلق من في يديك من إخواننا حتى نطلق من في أيدينا من أصحابك، فلإني قد بعثت إليك في ذلك مولاي سعداً، والسلام.

فلما وصل كتاب علي إلى معاوية أطلق من كان في يديه من أصحاب علي، وأطلق علي أيضاً من كان في يديه من أصحاب معاوية.^١

١٣. إغارة الضحّاك بن قيس

١٢١٩٥. الطبري: وفيها [أي في سنة تسع وثلاثين] أيضاً وجه معاوية الضحّاك بن

قيس، وأمره أن يمرَّ بأسفل واقصة، وأن يغير على كلِّ من مرَّ به بمن هو في طاعة علي من الأعراب، ووجَّه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومرَّ بالثعلبية فأغار على مسالح علي، وأخذ أمتعتهم، ومضى حتَّى انتهى إلى الققطانة، فأقَى عمرو بن عَميس بن مسعود، وكان في خيل لعلِّي وأمامه أهله، وهو يريد الحجَّ، فأغار على من كان معه، وحبسه عن المسير.

فلَمَّا بلغ ذلك علياً سرَّح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف، وأعطاهم خمسين، فلحق الضحَّاك بدمر، فقتل منهم تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحابه رجلان، وحال بينهم الليل فهرب الضحَّاك وأصحابه ورجع حجر ومن معه.^١

١٢١٩٦. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم بن هلال الثقفي: فعند ذلك دعا معاوية الضحَّاك بن قيس الفهري، وقال له: سرَّحتي تمرُّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت، فمن وجدته من الأعراب في طاعة علي فأغر عليه، وإن وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليها، وإذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى، ولا تقيمن لحيل بلغك أنها قد سرَّحت إليك لتلقاها فتقاتلها. فسرحه فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف.

فأقبل الضحَّاك، فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب، حتَّى مرَّ بالثعلبية فأغار على الحاجِّ فأخذ أمتعتهم، ثمَّ أقبل فلقي عمرو بن عَميس بن مسعود الهذلي، وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ، فقتله في طريق الحاجِّ عند الققطانة، وقتل معه ناساً من أصحابه.

قال: فروى إبراهيم بن مبارك البجلي، عن أبيه، عن بكر بن عيسى، عن أبي روق، قال: حدَّثني أبي، قال:

سمعت علياً، وقد خسر جرحاً إلى الناس، وهو يقول على المنبر: يا أهل الكوفة،

١. تاريخ الطبري ١٣٥/٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

٢. الفارات ص ٢٩٢ - ٢٩٣، غارة الضحَّاك بن قيس.

أخرجوا إلى العبد الصالح عمرو بن عَميس، وإلى جيوش لكم قد أصيب منهم طرف، أخرجوا فقاتلوا عدوكم، وامنعوا حريمكم إن كنتم فاعلين.

فردّوا عليه ردّاً ضميماً، ورأى منهم عجزاً وفشلاً، فقال: والله لوددت أن لي بكلّ ثمانية منكم رجلاً منهم! ويحكم! أخرجوا معي، ثمّ فرّوا عني ما بدا لكم؛ فوالله ما أكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي، وفي ذلك روح لي عظيم، وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم. ثمّ نزل.

فخرج يمني حتّى بلغ الغريّين، ثمّ دعا حجر بن عدي الكندي، فعقد له على أربعة آلاف.

وروى محمد بن يعقوب الكليني، قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عقيب غارة الضحّاك بن قيس الفهري على أطراف أعماله، فتقاعدوا عنه، فخطبهم فقال: ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم... الفصل إلى آخره.^١

١٢١٩٧. ابن أبي الحديد: قال إبراهيم الثقفي^٢: فخرج حجر بن عدي حتّى مرّ بالسماوة - وهي أرض كلب - فلقى بها امرأ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي - وهم أصحاب الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام - فكانوا أدلاءه في الطريق وعلى المياه، فلم يزل مغدّاً في أثر الضحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر، فواقعه فاقتتلوا ساعة، فقتل من أصحاب الضحّاك تسعة عشر رجلاً، وقتل من أصحاب حجر رجلان، وحجز الليل بينهم فمضى الضحّاك، فلما أصبحوا لم يجدوا له ولا أصحابه أثراً، وكان الضحّاك يقول بعد: أنا ابن قيس، أنا أبو أنيس! أنا قاتل عمرو بن عَميس.^٣

١٢١٩٨. ابن أعثم: حدّثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله

١. شرح نهج البلاغة ١١٦/٢، شرح الخطبة ٢٩.

٢. الغارات ص ٢٩٣ - ٢٩٤، غارة الضحّاك بن قيس.

٣. شرح نهج البلاغة ١١٧/٢ - ١١٨، شرح الخطبة ٢٧.

بن العلاء القرشي المدني، قال: حدثني نصر بن خالد النحوي ومحمد بن خالد الهاشمي، عن أبيه، عن أبي مخنف بن يحيى بن سعيد الأزدي، قال:

لما كان من أمر صفين ما كان، وحكم الحكمان ما حكما، ورجع أهل الشام إلى الشام وأهل العراق إلى العراق، واستقرّ علي بن أبي طالب بالكوفة، وجاء معاوية برجل يقال له الضحّاك بن قيس الفهري - وهو صاحب شرطة معاوية -، فضمّ إليه خيلاً عظيمة من خيل أهل الشام ووجه به نحو أهل العراق، وأمره أن يأخذ على طريق السماوة من بلاد بني كلب بن وبرة حتى ينقض على الكوفة وسوادها فيغير على ما قدر عليه.

فأقبل الضحّاك في خيل أهل الشام حتى نزل التعليّة، ثم صار منها إلى الققططانة، وبلغ ذلك عليّاً، فدعا برجل من أصحابه يقال له حجر بن عدي الكندي، فضمّ إليه ألف فارس وأمره بالمسير إلى الضحّاك بن قيس، فسار حجر بن عدي يريد الضحّاك، والضحّاك في وقته ذلك قد أغار على البلاد وقتل رجلاً من خيار أصحاب عليّ، يقال له عمرو ابن مسعود العلاتي، وقد كان مقيماً بالثعلبيّة، فقتله الضحّاك بن قيس، فلما بلغه أن حجر بن عدي قد توجه إلى ما قبله أقبل على أصحابه، فقال: إنكم قد قتلتم رئيساً وقد نزلتم قريباً من بلادهم وديارهم، فارتحلوا عنهم، فإن تبعوكم وأصبتُم منه عشرة فذاك الذي تريدون، وإن تكن الأخرى ولم يتبعوكم رجعتُم إلى بلادكم سالمين.

فسار القوم راجعين يريدون الشام، وأتبعهم حجر بن عدي في خيل أهل الكوفة، فلحقهم في بلاد كلب فقاتلهم، فقتل من أهل الكوفة أربعة نفر، وقتل من أهل الشام سبعة نفر، وانكشفوا منهزمين، فلم يتبعهم حجر لكنه رجع إلى علي بالكوفة فأخبره بذلك، ورجع ضحّاك بن قيس إلى معاوية مغلولاً مهزوماً^١.

١٢١٩٩. الهلاذري: قالوا: وجه معاوية الضحّاك بن قيس الفهري - ويكنى أبا أنيس، حين بلغه أن عليّاً يدعو الناس إلى الخروج إليه وأن أصحابه مختلفون عليه - في خيل

كثيفة جريدة، وأمره أن يمرّ بأسفل واقصة فيغير على الأعراب ممن كان على طاعة علي وعلى غيرهم ممن كان في طاعته ممن لقيه مجتازاً، وأن يصبح في بلد ويمسي في آخر، ولا يقيم لخليل إن سرّحت إليه، وإن عرضت له قاتلها، وكانت تلك أول غارات معاوية.

فأقبل الضحّاك إلى الققطقانة فيما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وجعل يأخذ أموال الناس من الأعراب وغيرهم ويقتل من ظنّ أنّه على طاعة علي أو كان يهوى هواه حتّى بلغ التعلية، وأغار على الحاجّ فأخذ أمتعتهم، ثمّ صار إلى الققطقانة منصرفاً، ولقيه بالققطقانة على طريق الحاجّ عمرو ابن عميس بن مسعود - أخيه عبدالله بن مسعود -، فقتله، فلمّا ولّاه معاوية الكوفة كان يقول: يا أهل الكوفة، أنا أبوأنيس قاتل ابن عميس! يعلمهم بذلك أنّه لا يهاب القتل وسفك الدماء! وأخذ طريق السماوة منصرفاً.

فلمّا بلغ عليّاً خبره قام في أهل الكوفة خطيباً فدعاهم إلى الخروج لقتال عدوهم ومنع حرّيمهم، فردّوا عليه ردّاً ضعيفاً، ورأى منهم فشلاً وعجزاً، فقال: وددت والله أن لي بكلّ عشرة منكم رجلاً من أهل الشام، وأتي صرفتكم كما يصرف الذهب، ولوددت أنسي لقيتهم على بصيرتي فأراحني الله من مقاساتكم ومداراتكم كما يداري البكار العمدة والثياب المنهزّة كلّما خيطة من جانب تهتكت من جانب.

ثمّ خرج يمشي إلى نحو الغرّيين حتّى لحقه عبدالله بن جعفر بدابة فركبها ولحقه الناس بعد، فسرح طلبه حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف أعطاهم خمسين درهماً وخمسين درهماً.

فسار حجر حتّى لحق الضحّاك نحو تدمر فقاتله، فأصاب من أصحابه تسعة عشر رجلاً - ويقال: سبعة عشر رجلاً -، وقتل من أصحاب علي رجلان، يقال: إلهما عبدالله وعبدالرحمان ابنا حوزة - وهما من الأزد -، وحجز الليل بينهم، فهرب الضحّاك في الليل، وأقام حجر يوماً أو يومين فلم يلق أحداً فانصرف.

وحذّني عبدالله بن صالح المقرئ، حدّثني أبو بكر بن عيّاش، أنبأنا أبو حصين، قال: خطب الضحّاك بن قيس بالكوفة - وكان معاوية ولّاه إياها حين مات زياد - فقال:

إنه بلغني أن فيكم رجالاً يشتمون أئمة الهدى، وينتقصون أمير المؤمنين عثمان، والله لئن لم ينتهوا لأضمن فيكم سيف زياد وقلوسه ثم لا تجدوني ضعيف السورة، ولا كليل الشفرة، والله إنني لأول من غزا بلادكم وأغار عليها في الإسلام، أنا الضحّاك بن قيس أبو أنيس، قاتل ابن عميس، فائقوني.^١

١٤. إغارة سفيان بن عوف الغامدي

١٢٢٠. ابن حبان: ثم وجه معاوية خيلاً فيهم الضحّاك بن قيس الفهري وسفيان بن عوف الداهري، فأغار سفيان على الأنبار وفيها مسلحة لعلي، فلما بلغ علياً خروجهما خرج من بيته والناس في المسجد، فلما رأوه صاحوا، قال: اسكتوا، اسكتوا. فلما سكتوا قال: شأهت الوجوه! شأهت الوجوه! إن قلت: نعم، قلت: لا، وإن قلت: لا، قلت: نعم، إن استغفرتكم في الحرّ قلت: الحرّ شديد فلماذا جاء الشتاء نفرنا، وإذا جاء الشتاء واستغفرتكم قلت: البرد شديد وإذا كان الصيف نفرنا، إن عدوكم يجد من الهناء ما تجدون، ولكن لا رأي لمن لا يطاع، وددت أن لي بجماعتكم ألف فارس.^٢

١٢٢١. ابن أبي الحديد: فأما أخو غامد الذي وردت خيله الأنبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي، وغامد قبيلة من اليمن، وهي من الأزد؛ أزد شنوءة، واسم غامد عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وسمي غامداً؛ لأنه كان بين قومه شرّاً فأصلحه وتغفّدهم بذلك. روى إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الشافعي في كتاب «الغارات»^٣ عن أبي الكنود، قال: حدّثني سفيان بن عوف الغامدي، قال:

١. أنساب الأشراف ١٩٧/٣ - ١٩٩، غارة الضحّاك بن قيس الفهري، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٩/٣، حوادث سنة سبع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين هـ.
٢. الثقات ٢٩٩/٢، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.
٣. الغارات ص ٣٢٠ - ٣٢٣، غارة سفيان بن عوف.

دعاني معاوية فقال: إني باعثك في جيش كثيف، ذي أداة وجلادة، فالزم لي جانب الفرات حتى تمرّ بهيت فتقطعها، فإن وجدت بها جنداً فأغر عليهم، وإلا فامض حتى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جنداً فامض حتى توغل في المدائن؛ ثم أقبل إليّ وأتق أن تقرب الكوفة، واعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن فكأنك أغرت على الكوفة، إن هذه الغارات يا سفيان على أهل المراق تُرعب قلوبهم، وتفرح كل من له فينا هوى منهم، وتدعو إلينا كل من خاف الدوائر، فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك، وأخرب كل ما مررت به من القرى، واحرب الأموال، فإن حرب الأموال شبيه بالقتل، وهو أوجع للقلب.

قال: فخرجت من عنده فسكرت، وقام معاوية في الناس فخطبهم، فقال: أيها الناس، انتدبوا مع سفيان بن عوف، فإنه وجه عظيم فيه أجر، سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله. ثم نزل. قال: فوالذي لا إله غيره ما مرت ثلاثة حتى خرجت في ستة آلاف، ثم لزم شاطئ الفرات، فأغذت السير حتى أمر بهيت، فبلغهم أيّ قد غشيتهم فقطعوا الفرات، فمررت بها وما بها عريب، كأنها لم تحلل قطّ، فوطئتها حتى أمر بصندوقاه، ففروا فلم ألق بها أحداً، فأمضي حتى أفتتح الأنبار، وقد نذروا بي، فخرج صاحب المسلحة إليّ، فوقف لي فلم أقدم عليه حتى أخذت غلماناً من أهل القرية، فقلت لهم: أخبروني، كم بالأنبار من أصحاب علي؟ قالوا: عدّة رجال المسلحة خمسمئة، ولكنهم قد تبدّدوا ورجعوا إلى الكوفة، ولا ندري الذي يكون فيها، قد يكون مئتي رجل.

فنزلت فكتبت أصحابي كتاب، ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلهم والله ويصبر لهم، ويطاردهم ويطاردونه في الأزقة، فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مشتين، وأتبعتهم الخيل، فلما حملت عليهم الخيل وأمامها الرجال تمشي لم يكن شيء حتى تفرّقوا، وقُتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلاً، وحملنا ما كان في الأنبار من

الأموال؛ ثم انصرفت، فوالله ما غزوت غزاة كانت أسلم ولا أقرّ للعيون ولا أسرّ للنفوس منها، وبلغني والله أنها أرعبت الناس، فلما عدت إلى معاوية حدثته الحديث على وجهه، فقال: كنت عند ظنّي بك، لا تنزل في بلد من بلداني إلا قضيت فيه مثل ما يقضي فيه أميره، وإن أحببت توليته ولّيتك، وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني. قال: فوالله ما لبثنا إلا يسيراً حتى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الإبل هرباً من عسكر علي عليه السلام.

قال إبراهيم: كان اسم عامل علي عليه السلام على مسلحة الأنبار أشرس بن حسان البكري.^١

١٢٢٠٢. ابن أبي الحديد: وروى إبراهيم [التقي] عن عبد الله بن قيس، عن حبيب بن عفيف، قال:

كنت مع أشرس بن حسان البكري بالأنبار على مسلحتها إذ صبحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها، فها لونا والله، وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا طاقة بهم ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا، وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسننا قتالهم حتى كرهونا. ثم نزل صاحبنا، وهو يتلو قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^٢.

ثم قال لنا: من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم، فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب، ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار.

ثم نزل في ثلاثين رجلاً، فهممت بالزول معه، ثم أبت نفسي، واستقدم هو وأصحابه، فقاتلوا حتى قتلوا - رحمهم الله - وانصرفنا نحن منهزمين.

١. شرح نهج البلاغة ٢/ ٨٥ - ٨٧، شرح المخطبة ٢٧.

٢. الفارات ص ٣٢٣ - ٣٢٢، غارة سفيان بن عوف.

٣. الأحزاب/ ٢٣.

قال إبراهيم: وقدم علج^١ من أهل الأنبار على علي عليه السلام فأخبره الخبر، فصعد المنبر فخطب الناس، وقال: إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار، وهو معتز لا يخاف ما كان، واختار ما عند الله على الدنيا، فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم، فإن أصيبت منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا.

ثم سكت عنهم رجاء أن يجيئوه أو يتكلم منهم متكلم، فلم ينس أحد منهم بكلمة، فلما رأى صمتهم نزل، وخرج يشي راجلاً حتى أتى النخيلة، والناس يمشون خلفه حتى أحاط به قوم من أشrafهم، فقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين ونحن نكفيك. فقال: ما تكفوني ولا تكفون أنفسكم! فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله، فرجع وهو واجم كئيب، ودعا سعيد بن قيس الهمداني، فبعته من النخيلة في ثمانية آلاف، وذلك أنه خبر أن القوم جاوزوا في جمع كئيف.

فخرج سعيد بن قيس على شاطئ الفرات في طلب سفيان بن عوف حتى إذا بلغ عانات^٢ سرح أمامه هانيء بن الخطأب الهمداني، فأتبع آثارهم حتى دخل أداني أرض قنسرين وقد فاتوه، فانصرف.

قال: ولبت علي عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن، حتى قدم عليه سعيد بن قيس، وكان تلك الأيام علياً، فلم يقو على القيام في الناس بما يريد من القول، فجلس بباب السدة التي تصل إلى المسجد ومعه ابنه حسن وحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر، ودعا سعداً مولاه فدفع إليه الكتاب، وأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعد بحيث يستمع علي عليه السلام صوته، ويسمع ما يرد الناس عليه، ثم قرأ هذه الخطبة التي نحن في شرحها.

وذكر أن القسام إلى العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الأزدي هو وابن أخ له يقال له عبدالرحمان بن عبدالله بن عفيف.

قال: ثم أمر الحارث الأعور الهمداني، فنادى في الناس: أين من يشتري نفسه لربه

١. العلج: الرجل غير المسلم من العجم.

٢. عانات: بلد بين الرقة وهيت قريبة من الأنبار.

ويبيع دنياه بأخرته؟ أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله، ولا يحضر إلا صادق النية في السير معنا والجهاد لعدونا.

فأصبح وليس بالرحبة إلا دون ثلاثئة، فلما عرضهم، قال: لو كانوا ألفاً كان لي فهم رأيي. وأتاه قوم يعتذرون، فقال: «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ» وتغلف المكدبون. ومكث أياماً باديأ حزنه شديد الكآبة، ثم جمع الناس فخطبهم فقال: أما بعد، أيها الناس، فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول الله - صلى الله عليه - أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه إلا قبيلتين، قريباً مولدهما، ما هما بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلما آووا النبي - صلى الله عليه - وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة، فتحالت عليهم اليهود، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجردوا لنصرة دين الله، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبال، وما بينهم وبين اليهود من الحلف، ونصبوا لأهل نجد وتهامه وأهل مكة واليمامة، وأهل الحزن والسهل، وأقاموا قناة الدين، وصبروا تحت حماس الجلال، حتى دانت العرب لرسول الله - صلى الله عليه -، ورأى منهم قرّة العين قبل أن يقبضه الله - عز وجل - إليه، وأنتم اليوم في الناس أكثر من أولئك ذلك الزمان في العرب.

فقام إليه رجل آدم طوال، فقال: ما أنت بمحمد، ولا نحن بأولئك الذين ذكرت. فقال: «أحسن سمعاً تحسن إجابة! ثكلتكم الشواكل! ما تريدونني إلا غمّاً هل أخبرتكم أنني محمد وأتكم الأنصار؟! إنما ضربت لكم مثلاً، وإنما أرجو أن تتأسوا بهم. ثم قام رجل آخر، فقال: ما أحوج أمير المؤمنين اليوم وأصحابه إلى أصحاب النهروان! ثم تكلم الناس من كل ناحية ولفظوا، وقام رجل منهم فقال بأعلى صوته: استبان فقد الأشر على أهل العراق! أشهد لو كان حياً لقلّ اللفظ، ولعلم كل امرئ ما يقول.

فقال علي: «هبلتكم الموابل! أنا أوجب عليكم حقاً من الأشر، وهل للأشر

عليكم من الحق إلا حق المسلم على المسلم؟

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني، فقالا: لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتبعه، فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا إن نفدت، ولا على عسائرننا إن قتلت في طاعتك. فقال: تجهزوا للمسير إلى عدونا.

فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم: أشيروا عليّ برجل صليب ناصح، يحشر الناس من السواد، فقال له سعيد بن قيس: يا أمير المؤمنين، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي. قال: نعم. ثم دعاه فوجهه، فسار فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين ع.

١٥. إغارة زهير بن مكحول على السماوة

١٢٢٠٣. البلاذري: قالوا: وبعث معاوية رجلاً من كلب يقال له زهير بن مكحول - من بني عامر الأجدار - إلى السماوة، فجعل يصدّق الناس، فبلغ ذلك عليّاً، فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبدالله الأشجعي، وعروة بن العتبة - من كلب، من بني عبدود -، والجلال بن عمير - من بني عدي بن خباب الكلبي -، وجعل الجلّال كاتباً له ليصدّقوا من كان في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فأخذوا على شاطئ الفرات حتى وافوا أرض كلب، ووافوا زهير الأجداري فاقتلوا، فهزم زهير أصحاب علي، وقتل جعفر بن عبدالله وأفلت الجلّال، وأتى ابن العتبة عليّاً فحفنه وقال: جئت وتعضبت فانهمزمت. وعلاه بالدرة، فغضب ولحق بمعاوية، فهدم علي داره، وكان زهير حمل ابن العتبة على فرس فلذلك اتهمه علي، وقال ابن العتبة:

أبلغ أبا حسن إذا ما جثته يدنيك منه الصبح والأمساء
لو كنت آتينا عشية جعفر جاشت إليك النفس والأحشاء

١. شرح نهج البلاغة ٨٧/٢ - ٩٠. شرح الخطبة ٢٧. وانظر سائر رواياته في ترجمة أشرس بن حسان البكري من عمال أمير المؤمنين ع.

إذ نحسب الشجرات خلف ظهورنا خيلاً وأن أماننا صحراء
 إنا لقينا معشراً قبض الخصاص فكأنهم يوم الوغى شجراء
 ومرّ الجلاس براح فأعطاه جبة خز، وأعطاه الراعي عباءة، وأخذ العلبة في يده
 وأدرسته الخيل فقال: أين أخذ هؤلاء الترابيون؟ فأشار إليه: أخذوا هاهنا. ثم أقبل إلى
 الكوفة فقال الجواس بن المفضل:

ونجاً جلاساً علبة وعباءة وقولك إني جيد الصرّ حالب
 ولو ثقفته بالشعيب خيولهم لأودي كما أودي سمير وحاطب
 وصار لقي بين الفريقين مسلماً جباراً ولم يثأر به الدهر طالب
 قال هشام بن الكلبي: هو عروة بن العتبة، وسمي عوف بن عمرو بن عبدود «العتبة»؛
 لأنه كان كالعتب لقومه، وعروة من ولده، وبعضهم يقول: عمرو بن العتبة، وذلك باطل.^١

١٦. إغارة عبدالرحمان بن قباث بن أشيم الكناني

١٢٢٠٤. البلاذري: قالوا: وكان كميل بن زياد النخعي على هيت في جند من شيعة
 علي، فلما أغار سفيان بن عوف على الأنبار كان كميل قد أتى ناحية قرقيسيا لمواقعة
 قوم بلغه أنهم قد أجمعوا على أن يغيروا على هيت ونواحيها، فقال: أبدأهم قبل أن
 يبدأوني، فإنه يقال: أبدأهم بالصراخ يفرّ. فاستخلف على هيت وشخص بجميع أصحابه،
 فلما قريبهم جيش سفيان عبر أهل هيت ومن بقي بها من أصحاب كميل وكانوا خمسين
 رجلاً، فأغضب ذلك علياً وأحفظه فكتب إليه: إنّ تضيع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي
 عجز، وإنّ تركك عمرك وتخطيك إياه إلى قرقيسيا خطأ وجهل ورأي شعاع. ووجد
 عليه وقال: إنه لا عذر لك عندي.

١. أنساب الأشراف ٢٢٣/٣ - ٢٢٤، أمر ابن العتبة وأصحابه بالسماوة، وعنه ابن عساكر في تاريخ
 مدينة دمشق ٢٨٦/٤٠ - ٢٨٧، ترجمة عروة بن العتبة الكلبي (٤٦٨)، وأورده ابن الأثير في
 الكامل ١٩١/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر أمر ابن العتبة.

فكان كميل مقيماً على نجوم^١ وغمّ لغضب علي، فبينا هو على ذلك إذ أتاه كتاب شبيب بن عامر الأزدي من نصيبين في رقعة كأنها لسان كلب يعلمه فيه أن عيناً له كتب إليه يعلمه أن معاوية قد وجه عبدالرحمان بن قبات نحو الجزيرة، وأنه لا يدري أ يريد ناحيته أم ناحية الفرات وهيت.

فقال كميل: إن كان ابن قبات يريدنا لتلقيته، وإن كان يريد إخواننا بنصيبين لتعترضه، فإن ظفرت أذهبت موجدة أمير المؤمنين فأغنيت عنه، وإن استشهدت فذلك الفوز العظيم، وإن أبقي رجوت الأجر المزيل، فأشير عليه باستثمار علي، فأبى ذلك ونهض يريد ابن قبات في أربعمئة فارس، وخلف رجاله وهم ستمئة في هيت، وجعل يحبس من لحقه ليطوي الأخبار عن عدوه، وأتاه الخبر بانحيازهم من الرقة نحو رأس العين، ومسيره إلى كفرتوتا^٢، وكان ينشد في طريقه كثيراً:

يا خير من جرّ له خير القدر فآله ذو الآلاء أعلى وأبر

يخذل من شاء ومن شاء نصر

ثم أغذ السير نحو كفرتوتا، فتلقاه ابن قبات ومعن بن يزيد السلمي بها في أربعمئة وألفين، فواقهما كميل ففرض عسكرهما وغلب عليه، وقتل من أصحابهما بشراً، فأمر أن لا يتبع مدبر، ولا يجهز على جريح، وقتل من أصحاب كميل رجلان، وكتب بالفتح إلى علي، فجزاه الخير، وأجابه جواباً حسناً.

قالوا: وأقبل شبيب بن عامر من نصيبين في ستمئة فارس ورجاله، ويقال: في أكثر من هذا العدد، فوجد كميلاً قد أوقع بالقوم واجتاحهم، فهناه بالظفر وقال: والله لأتبعن القوم، فإن لقيتهم لم يزدني لقائي إلا هلاكاً وفلاً، وإن لم ألقهم لم أئن أعنت الخيل حتى أطأ أرض الشام، وطوى خبره عن أصحابه فلم يعلمهم أين يريد، فسار حتى صار إلى جسر منج

١. تتجّم: رمى النجوم من سهر أو عشق. الفاموس.

٢. كفرتوتا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين.

معجم البلدان ٥٣٢/٤ (١٠٢٩٩).

فقطع الفرات، ووجه خيله فأغارَت ببعلبك وأرضها، وبلغ معاوية خبر شبيب، فوجه حبيب بن مسلمة للقائه، فرجع شبيب فأغار على نواحي الرقة، فلم يدع للعثمانية بها ماشية إلا استاقها، ولا خيلاً ولا سلاحاً إلا أخذه، وكتب بذلك إلى علي حين انصرف نواحي نصيبين، فكتب إليه ينهيه عن أخذ مواشي الناس وأموالهم إلا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به، وقال: رحم الله شبيباً لقد أبعد الغارة وعجل الانتصار.^١

١٢٢٠٥. ابن أعثم: فلما كان بعد ذلك^٢ بأتمام وجه معاوية أيضاً برجل من أهل الشام يقال له عبدالرحمان بن أشيم في خيل من أهل الشام إلى بلاد الجزيرة، فأقبل عبدالرحمان بن أشيم هذا في خيله من أهل الشام يريد الجزيرة، وبالجزيرة يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر.

وشبيب هذا هو جد الكرماني الذي كان بخراسان، وكان بينه وبين نصر بن سيار ما كان، وكان هذا شبيب مقيماً بنصيبين في ستمئة رجل من أصحاب علي^{عليه السلام} فكتب إلى كميل بن زياد:

أما بعد، فلإني أخبرك أن عبدالرحمان بن أشيم قد وصل إلي من الشام في خيل عظيمة، ولست أدري أين يريد، فكن على حذر، والسلام.

فكتب إليه كميل: أما بعد، فقد فهمت كتابك وأنا سائر إليك بمن معي من الخيل، والسلام.

ثم استخلف كميل بن زياد رجلاً يقال له عبدالله بن وهب الراسبي، وخرج من هيت في أربعمئة فارس كلهم أصحاب بيض ودروع، حتى صار إلى شبيب بنصيبين، وخرج شبيب من نصيبين في ستمئة، فساروا جميعاً في ألف فارس يريدون عبدالرحمان،

١. أنساب الأشراف ٢٣١/٣ - ٢٣٣. غارة عبدالرحمان بن قيات بن أشيم الكتاني، ومثله في الكامل

لابن الأثير ١٩٠/٣ - ١٩١. حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة.

٢. أي بعد إغارة الضحاك بن قيس.

وعبدالرحمان يومئذ بمدينة يقال لها كفر تونا، في جيش لجب من أهل الشام، فأشرفت
خيل أهل العراق على خيل أهل الشام.

وجعل كميل بن زياد يرتجز ويقول:

يا خير من جرّ له خير القدر فالله ذو الآلاء أعلى وأبرّ

يخذل من شاء ومن شاء نصر

وجعل شبيب يرتجز ويقول:

تجنّبوا شدّات ليث ضيفم جهم محمّا عقربان شدقم

يفادر القرن صريعاً للقم بكلّ غضب صارم مصمّم

واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب كميل رجلاً: عبدالله بن
قيس القابسي ومدرّك بن بشر الغنوي، ومن أصحاب شبيب أربعة نفر، ووقعت الهزيمة
على أهل الشام فقتل منهم بشر كثير، فولّوا الأدبار منهزمين نحو الشام.

فقال كميل لأصحابه: لا تتبعوهم فقد أنكمنا فيهم، وإن تبعناهم فلعلهم أن يرجعوا
علينا، ولا ندري كيف يكون الأمر.

ثمّ رجع شبيب بن عامر إلى نصيبين، ورجع كميل بن زياد إلى هيت، وبلغ ذلك عليّاً*
فكتب إلى كميل بن زياد:

أمّا بعد، فالحمد لله الذي يصنع للمرء كيف يشاء، وينزل النصر على من يشاء إذا
شاء، فنعم المولى ربّنا ونعم النصير، وقد أحسنت النظر للمسلمين ونصحت إمامك،
وقدماً كان ظني بك ذلك فجزيت^١ والمعصاة ألقي نهضت بهم إلى حرب عدوك خير ما
جزى الصابرون والمجاهدون، فانظر لا تغزون غزوة ولا تجلّون إلى حرب عدوك خطوة
بعد هذا حتّى تستأذني في ذلك، كفانا الله وإياك تظاهر الظالمين، إله عزيز حكيم،
والسلام عليك ورحمة وبركاته.

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «فجزيت».

ثم كتب إلى شبيب بن عامر بمثل هذه النسخة، ليس فيها زيادة غير هذه الكلمات: واعلم يا شبيب، إن الله ناصر من نصره وجاهد في سبيله، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.^١

١٧. توجيه مسلم بن عقبة المري إلى أهل دومة الجندل

لدعوتهم إلى طاعة معاوية

١٢٢٠٦. الهلاذري: قالوا: وبعت معاوية [مسلم] بن عقبة المري إلى أهل دومة الجندل - وكانوا قد توقفوا عن البيعة لعلي ومعاوية جميعاً - فدعاهم إلى طاعة معاوية وبيعته، وبلغ ذلك علياً فبعث إلى مالك بن كعب الهمداني أن خلف على عمك من تتق به وأقبل إلي.^٢

ففعل واستخلف عبدالرحمان بن عبدالله الكندي، فبعثه علي إلى دومة الجندل في ألف فارس، فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه، فاقتتلوا يوماً، ثم انصرف مسلم منهزماً، وأقام مالك أيتاماً يدعو أهل دومة الجندل إلى البيعة لعلي فلم يفعلوا، وقالوا: لا نبايع حتى يجتمع الناس على إمام، فانصرف.^٣

١٨. إغارة عبدالله بن مسعدة الفزاري

١٢٢٠٧. عوانة بن الحكم: وفيها [أي في سنة تسع وثلاثين] وجه معاوية أيضاً عبدالله بن مسعدة الفزاري في ألف وسبعمئة رجل إلى تيماء، وأمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي، وأن يقتل من امتنع من عطائه صدقة ماله، ثم يأتي مكة والمدينة والحجاز يفعل ذلك، واجتمع إليه بشر كثير من قومه.

١. الفتوح ٥٠/٤ - ٥٢، ابتداء ذكر الغارات بعد صفين.

٢. أنساب الأشراف ٢٢٥/٣، أمر مسلم بن عقبة المري بدومة الجندل، وأورده ابن الأثير في الكامل

١٩١/٣، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر أمر مسلم بن عقبة بدومة الجندل.

فلما بلغ ذلك علياً وجّه المسيّب بن نجبة الفزاري، فسار حتّى لحق ابن مسعدة بتيّماه، فاقتتلوا ذلك اليوم حتّى زالت الشمس قتالاً شديداً، وحمل المسيّب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضربات، كلّ ذلك لا يلتبس قتله ويقول له: النجاء، النجاء. فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن، وهرب الباقيون نحو الشام، وانتهب الأعراب إبل الصدقة التي كانت مع ابن مسعدة، وحصره ومن كان معه المسيّب ثلاثة أيّام، ثمّ ألقى المخطب على الباب، وألقى النيران فيه حتّى احترق، فلما أحسّوا بالهلاك أشرّفوا على المسيّب فقالوا: يا مسيّب، قومك! فرّق لهم، وكره هلاكهم، فأمر بالنار فأطفئت، وقال لأصحابه: قد جاءني عيون فأخبروني أنّ جنداً قد أقبل إليكم من الشام، فانضمّوا في مكان واحد. فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتّى لحقوا بالشام، فقال له عبدالرحمان بن شبيب: سر بنا في طلبهم، فأبى ذلك عليه، فقال له: غشت أمير المؤمنين وداهنت في أمرهم.^١

١٢٢٠٨. البلاذري: قالوا: ودعا معاوية عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة الفزاري، فبعثه إلى تيّماه، وضمّ إليه ألفاً وسبعمئة، وأمره أن يصدّق من مرّ به من العرب، ويسأخذ البيعة له على من أطاعه، ويضع السيف على من عصاه، ثمّ يصير إلى المدينة ومكّة وأرض الحجاز، وأن يكتب إليه في كلّ يوم بما يعمل به ويكون منه، فأنهى ابن مسعدة إلى أمره، وبلغ خبره علياً، فندب المسيّب بن نجبة الفزاري في كنف من الناس فطلبه وقال له: إنك يا مسيّب من أتى بصلاحه وبأسه. فسار حتّى أتى الجناز، ثمّ أتى تيّماه، وانضمّ إلى عبدالله بن مسعدة قوم من رهطه من بني فزارة، وانضمّ إلى ابن نجبة قوم من رهطه أيضاً، فالتقى هو وابن مسعدة فاقتتلوا قتالاً شديداً، وأصابت ابن مسعدة جراحات، ومضى قوم من أصحابه إلى الشام منهزمين لا يلوون عليه، وبقي معه قوم منهم

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٤/٥ - ١٣٥، حوادث سنة تسع وثلاثين، تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي.

فلجأ ولجؤوا إلى حائط حول حصن تيماء محيط به قديم، فجمع المسيب حوله الحطب وأشعل فيه النار، فناشدوه أن لا يحرقهم وكلّم فيهم، فأمر بإطفاء تلك النار. وكان على الثلثة أتي يخرج منها إلى طريق الشام عبدالرحمان بن أسماء الفزاري، وهو الذي كان يقاتل يومئذ ويقول:

أنا ابن أسماء وهذا مصدقي أضربهم بصارم ذي رونق
فلما جنّ عليه الليل خلى سبيلهم فمضوا حتّى لحقوا بمعاوية، وأصبح المسيب فلم يجد في الحصن أحداً، فسأله بعض أصحابه أن يأذن له في اتباع القوم فأبى ذلك. وقدم المسيب على علي وقد بلغه الخبر، فعجبه أياماً ثمّ دعا به فوبّخه وقال: حايت قومك وداهنت وضيت. فاعتذر إليه، وكلّمه وجوه أهل الكوفة في الرضا عنه، فلم يجبههم وربطه إلى سارية من سوارى المسجد، ويقال: إنه حبسه ثمّ دعا به فقال له: إني قد كلّمني فيك من أنت أرجى عندي منه، فكرهت أن يكون لأحد منهم عندك يد دوني. وأظهر الرضا عنه، وولاه قبض الصدقة بالكوفة، فأشرك في ذلك بينه وبين عبدالرحمان بن محمد الكندي، ثمّ إنه حاسبهما فلم يجد عليهما شيئاً، فوجههما بعد ذلك في عمل ولأهما إياه، فلم يجد عليهما سبيلاً، فقال: لو كان الناس كلهم مثل هذين الرجلين الصالحين ما ضرّ صاحب غنم لو خلّاهما بلا راع، وما ضرّ المسلمات لا تغلق عليهن الأبواب، وما ضرّ تاجر لو ألقى تجارتَه بالمرأ.

١٩. امتناع أهالي فارس وكرمان من أداء الخراج وتوجيه زياد إليهما

١٢٢٠٩. ابن الجوزي: وفي هذه السنة [أي سنة تسع وثلاثين] وجّه ابن عباس زياداً عن أمر علي عليه السلام إلى فارس. وذلك أنه لما قتل ابن الحضرمي اختلف الناس على علي عليه السلام، وطمع أهل فارس وأهل كرمان، فغلب أهل كل ناحية على ما يليهم وأخرجوا عمّالهم،

١. أنساب الأشراف ٢٠٩/٣ - ٢١٠، غارة ابن مسعدة الفزاري، وأورده ابن الأثير في الكامل ١٨٩/٣. حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام.

فاستشار علي عليه السلام في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من [أداء] الخراج، فقال له جارية بن قدامة: ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صليب الرأي، عالم بالسياسة، كاف لما ولي؟ قال: من هو؟ قال: زياد. قال: هو لها. فولاه فارس وكرمان، ووجهه في أربعة آلاف، فدوخ تلك البلاد حتى استقاموا وأدوا الخراج.

فقال أهل فارس: ما رأينا سيرة أشبه بسيرة كسرى أنوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمدارة والعلم بما يأتي. وذلك أنه لما قدم فارس بعث إلى رؤسائها فوعد من نصره ومناهم، وخوف قوماً وتوعدهم، وضرب بعضهم ببعض، ودل بعضهم على عورة بعض، فهربت طائفة وأقامت طائفة، وقتل بعضهم بعضاً، وصفت له فارس فلم يلق فيها حرباً، وفعل مثل ذلك بكرمان، ثم رجع إلى فارس، فسار في كورها ومناهم فسكن الناس إلى ذلك، واستقامت له البلاد، وأتى اصطخر فزها وحصن قلعتها، وحمل إليها الأموال فكانت تسمى قلعة زياد، ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور الشكري، فهي اليوم تسمى قلعة منصور.^١

٢٠. إغارة بسر بن أرطاة^٢

١٢٢١٠. عوانة بن الحكم: أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكيم بسر بن أبي أرطاة - وهو رجل من بني عامر بن لؤي - في جيش، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة، وعامل علي على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري، ففر منهم أبو أيوب فأتى علياً بالكوفة، ودخل بسر المدينة. قال: فصعد منبرها ولم يقاتله بها أحد، فنادى على المنبر: يا دينار، يا نجار، يا زريق، شيخي شيخي! عهدي به بالأمس، فأين هو؟! - يعني عثمان -

١. المنتظم ١٥٩/٥٩ - ١٦٠، حوادث سنة تسع وثلاثين، ومثله في تاريخ الطبري ١٣٧/٥ - ١٣٨، حوادث سنة تسع وثلاثين، ذكر توجيه ابن عباس زياداً إلى فارس وكرمان. وتقدم سائر رواياته في ترجمة زياد من عمال أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. ويقال: ابن أبي أرطاة. تهذيب الكمال ٥٩/٤، ترجمة بسر بن أرطاة (٦٦٥).

ثم قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت بها محتملاً إلا قتلته.
ثم بايع أهل المدينة، وأرسل إلى بني سلمة، فقال: والله ما لكم عندي من أمان ولا مبيعة حتى تأتوني بجابر بن عبدالله. فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ، فقال لها: ماذا ترين؟ إني قد خشيت أن أقتل، وهذه بيعة ضلالة. قالت: أرى أن تباع، فأني قد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع، وأمرت ختني عبدالله بن زمعة - وكانت ابنتها زينب ابنة أبي سلمة عند عبدالله بن زمعة -، فأتاه جابر فبايعه.

وهذم بسر دوراً بالمدينة، ثم مضى حتى أتى مكة، فخافه أبو موسى أن يقتله، فقال له بسر: ما كنت لأفعل بصاحب رسول الله ﷺ ذلك، فخلّى عنه، وكتب أبو موسى قبل ذلك إلى اليمن: إن خيلاً مبعوثاً من عند معاوية تقتل الناس، تقتل من أبي أن يقر بالحكومة.

ثم مضى بسر إلى اليمن، وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملاً لعلي، فلما بلغه مسيره فرّ إلى الكوفة حتى أتى علياً، واستخلف عبدالله بن عبد المطلب الحارثي على اليمن، فأتاه بسر فقتله وقتل ابنه، ولقي بسر قتل عبيد الله بن عباس، وفيه ابنان له صغيران، فذبحهما.

وقد قال بعض الناس: إنه وجد ابني عبيد الله بن عباس عند رجل من بني كنانة من أهل البادية، فلما أراد قتلهما قال الكناني: علام تقتل هذين ولا ذنب لهما؟! فإن كنت قاتلتهما فاقتلني. قال: أفل. فبدأ بالكناني فقتله، ثم قتلتهما، ثم رجع بسر إلى الشام.

وقد قيل: إن الكناني قاتل عن الطفيلين حتى قتل، وكان اسم أحد الطفيلين اللذين قتلتهما بسر: عبدالرحمان، والآخر قثم. وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي باليمن.

وبلغ علياً خبر بسر، فوجه جارية بن قدامة في ألفين، ووهب بن مسعود في ألفين، فسار جارية حتى أتى مجران فحرق بها، وأخذ ناساً من شيعة عثمان فقتلهم، وهرب بسر وأصحابه منه، وأتبهم حتى بلغ مكة، فقال لهم جارية: بايعونا. فقالوا: قد هلك

أمير المؤمنين، فلمن نبايع؟ قال: لمن بايع له أصحاب علي. فتشاقلوا، ثم بايعوا، ثم سار حتى أتى المدينة وأبوهريرة يصلي بهم، فهرب منه، فقال جارية: والله لو أخذت أباسطور لضربت عنقه. ثم قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن علي. فبايعوه وأقام يومه، ثم خرج منصرفاً إلى الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلى بهم.^١

١٢٢١١. خليفة: سنة أربعين؛ وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاة - أحد بني عامر بن لؤي - إلى اليمن، وعليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، فتحنى عبيد الله وأقام بسر عليها، فبعث علي جارية بن قدامة السعدي، فهرب بسر ورجع عبيد الله بن عباس، فلم يزل عليها حتى قتل علي.^٢

١٢٢١٢. ابن أعثم؛ وتحركت شيعة عثمان بن عفان وخالفوا علياً؛ وأظهروا البراءة منه، وبالسيم يومئذ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب من قبل علي بن أبي طالب وكان مقيماً بصنعاء، فأرسل إلى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا علياً فدعاهم ثم قال: يا هؤلاء، ما هذا الذي أنتم فيه من السعي في الفساد؟ وما أنتم والطلب بدم عثمان؟ وإنما أنتم قوم رعية، وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم، فلما سمعتم بذكر هذه الفارات رفعتكم رؤوسكم وخالفتم علينا! فقالوا: يا أمير، إنما نزل نرى مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان. وأمر عبيد الله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممن

١. عنه الطبري في تاريخه ١٣٩/٥ - ١٤٠. حوادث سنة أربعين، ذكر ما كان فيها من الأحداث، واللفظ له، وابن عبد البر في الاستيعاب ٦٢/١ - ٦٣، ترجمة بسر (١٧٤)، وأورده ابن الجوزي في المنتظم ١٦٢/٥. حوادث سنة أربعين، وابن الأثير في الكامل ١٩٢/٣ - ١٩٣، حوادث سنة أربعين، ذكر سرية بسر بن أبي أرطاة، وأشار إليه البخاري في التاريخ الصغير ١١١/١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، والتاريخ الأوسط ١٨٦/١، ذيل الحديث ٢٩٩.

٢. تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٨ و ٢٠٠. حوادث سنة أربعين، وعنه ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٩/٣، ترجمة عبيد الله بن العباس (١٧١٥)، وابن منظور في مختصر تاريخ مدينة دمشق ٣٢٤/١٥، ترجمة عبيد الله بن العباس (٣٢١).

كان يرى مخالفة علي عليه السلام ، فكتبوا إلى عبيد الله بن عباس أن خلّ سبيل من في سجنك من إخواننا، وإلا فلا طاعة لك و [لا] لصاحبك علينا. فأبى عبيد الله أن يخلّي سبيلهم.

فاستمضى أهل اليمن ومنعوا زكاة أموالهم وأظهروا العصيان، وكتب عبيد الله بن عباس بذلك إلى علي وأخبره بما هم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان.

فدعا علي يزيد بن أنس الأرحبي، فقال: ألا ترى إلى صنع قومك باليمن ومخالفتهم علي وعلى عاملي؟ فقال يزيد بن أنس: والله يا أمير المؤمنين، إن ظنّتي بقومي لحسن طاعتك، وإن شئت سرت إليهم بنفسي، وإن شئت كتبت إليهم ونظرت ما يكون من جوابهم، فإن رجعوا إلى طاعتك، وإلا سرت إليهم فكفيتك أمرهم إن شاء الله. فقال علي: اكتب إليهم.

ثم كتب علي عليه السلام :

أما بعد، فقد بلغني جرمكم وشقاقكم واعتراضكم على عاملي بعد الطاعة والبيعة، فاتقوا الله وارجعوا إلى ما كنتم عليه، فأني أصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأقوم فيكم بالقسط، وإن لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد.

ثم بعث بكتابه هذا إليهم مع رجل من همدان^١ يقال له الحر بن نوف بن عبيد. فأقبل الهمداني بالكتاب إلى أهل اليمن، ثم صار إلى مدينة من مدنها يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا إلى معاوية وسألوه أن يوجه إليهم بأمر من قبله.

فقدم عليهم رسول علي فأقرأهم الكتاب ثم قال: اعلّموا أن أمير المؤمنين علياً أراد أن يوجه إليكم يزيد بن أنس في الخيل والرجال، ثم إنه لم يحب أن يعجل عليكم، فاتقوا الله ربكم ولا تفسدوا في أرضكم ولا تقتلوا إمامكم.

١. اقتباس من الآية ٤٦ من سورة فصلت.

٢. كذا في الأصل، ومثله في المورد التالي، ولعلّ الصحيح: «همدان» بالمهملة.

٣. كذا في الأصل، وفي الترجمة الفارسية: «حسين بن نوف». ولعلّ الصحيح - كما في بعض روايات

الباب - : «جبر بن نوف». المترجم في تهذيب الكمال ٤/٤٩٥ (٥٨٩) وغيره من كتب التراجم.

فتكلم قوم من كبراءهم فقالوا: يا هذا، إنا قد سمعنا كلامك، فاذهب إلى علي عليه السلام فليبعث إلينا من شاء، فإنا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان. ثم كتبوا إلى معاوية:

أما بعد، يا أمير المؤمنين، فالعجل العجل، وجّه إلينا من قبلك لتبايعك على يديه وإلا كتبنا إلى علي فاعتذرنا إليه بما كان منا، والسلام.

فعندها دعا معاوية بسر بن أرطاة الفهري - وهو أحد فراغة الشام -، فعقد له عقداً وضمّ إليه أربعة آلاف رجل من نجبة رجال أهل الشام، ثم قال له: سر إلى اليمن سيراً عنيماً حتى تأخذ بيعة الناس؛ فإنهم قد خالفوا علينا، وانظر أن تجعل طريقك على مكة والمدينة، فلا تنزلن بلدأ أهله في طاعة علي إلا بسطت لسانك عليهم حتى يظنوا أنك محيط بهم وأنه لا نجاة لهم منك، ثم اصفح عنهم بعد ذلك وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبى عليك فاستعمل السيف، واقتل كل من نابذك حتى تدخل أرض اليمن.

فخرج بسر بن أرطاة في أربعة آلاف فارس من دمشق يريد المدينة، وعلى المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصاري من قبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما أحسن بخيل بسر أنها قد شارفت المدينة خرج منها هارباً خوفاً على نفسه.

وخرج أهل المدينة إلى بسر يستقبلونه خوفاً منه على أنفسهم، فلما نظر إليهم صاح بهم وانتهرهم، ثم قال: شأنت الوجود! إن الله تعالى ضرب لكم مثلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذْنَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ. فقد وقع بكم هذا المثل وأنتم أهل لذلك؛ لأن بلادكم هذه قد كانت مهاجر نبيكم صلى الله عليه وآله ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة الله ربكم، ولم ترعوا حق أئمتكم حتى قتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل وشاتم ومتربص، أما والله لأفعلن بكم الأفاعيل، ولأجعلنكم أحاديث

كألأمم السالفة، يا أشرار الأنصار وحلفاء اليهود! ويا أسماء العبيد! إنما أنتم بنو النجار وبنو دينار وبنو سالم وبنو زريق وبنو طريف وبنو عجلان، أما والله لأوقعن بكم وقعة تشفي صدور المؤمنين!

ثم دخل المدينة فصعد المنبر وتكلم بنظير ذلك الكلام، حتى خاف أهل المدينة أن يوقع بهم.

فقال له حويطب بن عبدالعزيز وهو على المنبر: أيها الأمير، عشيرتك وقومك وأنصار نبيك وليسوا بقتلة عثمان، فאלله الله إلههم! فلم يكلمه بسر بن أرطاة بشيء غير أنه مكث وكف عن بعض الكلام، وأمر بدور قوم من الأنصار فحرقت وهدمت، ثم دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه.

ثم أرسل إلى جابر بن عبدالله الأنصاري ليأتيه فلم يفعل، وذلك أنه كان شيخاً كبيراً، فهم بقتله، حتى أرسلت إليه أم سلمة زوج النبي ﷺ وسألته الأمان له، فقال بسر: لا والله لا أؤمنه حتى يبايع معاوية، فبايع جابر بن عبدالله معاوية على الكره منه.

وأقام بسر بالمدينة أياماً حتى أخذ البيعة لمعاوية، ثم نادى في الناس فجمعهم ثم قال: يا أهل المدينة، إني قد صفحت عنكم وما أنتم لذلك أهل! لأنه ما من قوم قتل إمامهم بين أظهرهم فلم يدفعوا عنه بأهل أن يعفى عنهم، وإن نالتكم العقوبة في الدنيا فإني أرجو أن لا تنالكم رحمة الله - عز وجل - في الآخرة، ألا وإني استخلفت عليكم أباهريرة فاسمعوا له وأطيعوا، وإياكم والخلاف، فوالله لئن عدتم لمعصية لأعودن عليكم بالهلاك وقطع النسل.

ثم سار من المدينة يريد مكة، وبها يومئذ قثم بن العباس، فخرج عنها هارباً خوفاً على نفسه، حتى إذا أشرف بسر بن أرطاة على مكة خرج إليه أشراف أهلها، فلما نظر إليهم انتهرهم وشتمهم، ثم قال: أما والله لولا خلعة واحدة أوصاني بها أمير المؤمنين معاوية لما تركت منكم أحداً يعيش على وجه الأرض.

فقال له أشراف مكة: أيها الأمير، فإننا نذكرك الله في بيضتك وعشيرتك وأهل حرم الله وحرم رسوله ﷺ، فسكت بسر ولم يتكلم بشيء.

وسار حتى جاز بئر ميمون جعل الناس يهربون بين يديه خوفاً منهم على أنفسهم. ونظر بسر إلى غلامين من أحسن الغلمان هيئة وجمالاً وهما هاربان، فقال: عليّ بهما. فأُتي بهما حتى وقفّا بين يديه. فقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا قثم وهذا أخي ابنا عميد الله بن عباس بن عبدالمطلب. فقال بسر: الله أكبر! أنتما ممن أقرّب بكما وبسفك دمانكما إلى الله تعالى!

قال: ثم أمر بهما فذبحا ذبحاً، وبلغ ذلك أنهما فجزعت عليهما طويلاً، ثم أنشأت تقول:

ها من أحسنَ بابنيّ اللّذين هما	قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحسنَ بابنيّ اللّذين هما	كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف
من دلّ والهة حرّى مدلهة	على جبينين ضلّاً إذ غدا السلف
ها من أحسنَ بابنيّ اللّذين هما	مخّ العظام فمخّي اليوم مزدحف
نبئت بسرّاً وما صدقت ما زعموا	من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا
أنحسى على ودجي ابنيّ مرهقة	من الشفار كذاك الإثم يقترف

ثم دخل عدوّ الله إلى مكّة فطاف بالبيت وصلى ركعتين وقام فقال: الحمد لله الذي جمع لنا أمرنا، وأعزّ دعوتنا، وكبت عدونا بالقتل والتشريد، هذا علي بن أبي طالب بناحية من العراق في قلّة وذلّة، قد سلبه اليوم جزيل عطائه وأسلمه اليوم بجريرته، وهذا معاوية بن أبي سفيان وليّ الأمر والطالب بدم الخليفة عثمان بن عفّان، فبايعوه ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً.

فبايع الناس معاوية بالكره منهم، وهم في ذلك ناقدون على بسر بن أرطاة لوقعته في علي بن أبي طالب.

وأقام بسر بن أرطاة بمكّة أيّاماً، ثم عاد ودعا بشيبة بن عثمان العبدي واستخلفه على أهل مكّة، وقال: يا أهل مكّة، اعلموا أنّي قد صفحت عنكم بعد أن كان رأيي استئصالكم، فإياكم والخلاف! فوالله لئن خالفتكم لأقتلن الرجال منكم، ولأحوين الأموال، ولأخرين الديار، ولأفنين الصغار والكبار.

ثم سار يريد الطائف، حتى إذا دنا منها خرج إليه المغيرة بن شعبة فاستقبله وكلمه في قومه، فقال: أيها الأمير، إنه لم يزل يبلّغنا عنك منذ خرجت من الشام شدتك على عدو أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وكنت في ذلك محموداً عندنا، وإني أيها الأمير متى كان عدوك ووليّك عندك في منزلة واحدة تأثم في ربك وتعرى الناس بك.

فأمسك بسر ولم يؤذ أحداً من أهل الطائف، ثم نزل ودعا برجل من أصحابه فأرسله إلى تبالة^١ وبها يومئذ قوم من شيعة علي^{عليه السلام}، فأمر بقتلهم، فقتلوا عن آخرهم.

ثم سار بسر إلى نجران وبها يومئذ رجل من أصحاب النبي^{صلى الله عليه وآله} يقال له عبدالمدان، فسماه النبي^{صلى الله عليه وآله} عبدالله، وكان من شيعة علي^{عليه السلام}، فقتله بسر بن أرطاة، وقتل ابناً له يسمى مالكا، فأنشأ بعض بني عمه يقول:

فلولا أن أخاف صيال بسر بكيت علي بني عبدالمدان

ثم جعل بسر يتهدد أهل نجران بالقتل ويقول لهم: يا إخوان اليهود والنصارى! أما والله لئن بلغني عنكم أمر أكرهه من ولايتكم علي بن أبي طالب لأرجعن عليكم بالخيال والرجال ثم لأكثرن فيكم القتل، فانظروا لأنفسكم فقد أعذر من أنذر.

ثم سار بسر بن أرطاة إلى بلاد همدان^٢ وبها قوم من أرحب من شيعة علي بن أبي طالب فقتلهم عن آخرهم.

ثم سار إلى جیشان وبها يومئذ خلق من شيعة علي^{عليه السلام} فقتلهم عن آخرهم.

ثم سار يريد صنعاء وبها يومئذ عبيدالله بن عباس من قبل علي بن أبي طالب^{عليه السلام}، فلما بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة، فاستخلفه على صنعاء وخرج عنها هارباً، وأقبل عدو الله حتى دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلقط من كان بصنعاء من شيعة علي فقتلهم حتى لم يبق منهم أحد.

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «قبالة». وتبالة موضع ببلاد اليمن بقرب الطائف.

٢. كذا في الأصل، ولعل الصواب: «همدان»، فإن بلادهم باليمن.

وخرج من صنعاء يريد حضرموت، فلما دخلها جعل يسأل عن كل من يعرف أحداً من موالاة علي فيقتله حتى قتل خلقاً كثيراً.

ثم أقبل إلى رجل من ملوكهم يقال له عبدالله بن ثوبة، وهو في حصن له، فلم يزل يختدعه ويحلف له حتى استنزله من حصنه ثم أمر بقتله، فقال له ابن ثوبة: أيها الرجل، إني لا أعلم ذنباً لنفسي يوجب القتل، فعلام تقتلني؟ فقال له بسر: بقعودك عنبيعة معاوية وتفضيلك علي بن أبي طالب. فقال ابن ثوبة: فذرني حتى أصلي ركعتين أختم بهما عملي. فقال بسر: صل ما بدا لك فلإني قاتلك. فصلّى عبدالله بن ثوبة ركعتين فعجل عن إتمامهما، وقطع بالسيف إرباً إرباً.

وبلغ ذلك علي بن أبي طالب فاعتَمَ لذلك غمّاً شديداً، ثم إنه نادى الناس فجمعهم ثم خطبهم، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس، إن الله - تبارك وتعالى - لا يخفى عليه ما العباد عاملون في ليلهم ونهارهم، فاتقوا الله عباد الله في أمره ونهيه، وبعد فلإني أخبركم أن بسر بن أرطاة عدو الله قد توجه إلى أرض اليمن من قبل معاوية، وقد سلك طريق الحجاز في جمع عظيم من أهل الظلم والعدوان، وفعل كذا وكذا، وأحرق وهدم، وما بسر - برح الله بسرأ - فلقد باع الآخرة بالدنيا، فلينتدب له منكم أهل الجئنة والجهاد وطلاب الأجر والثواب، فإن ترك المجاهدة المستحق للجهاد نقص في الدين مع الذل والصغار.

فلم يحبه أحد منهم بشيء! فقال لهم علي: ما لكم لا تردون جواباً، ولا ترجعون قولاً؟ أذعوكم إلى جهاد عدوكم سرّاً وجهراً فلم يزدكم دعائي إلا فراراً، أتنشدون الأشعار وتسلّون عن الأسفار؟ تربت يداكم، لقد نسيتم الحرب والاستعداد لها، فأصيبت قلوبكم فارغة عن ذكرها.

فلم يحبه أحد منهم بشيء! فقال: أو ليس من العجب أن معاوية يأمر فيطاع، ويدعو فيجاب، وأمركم فتخالفون، وأذعوكم فلا تجيبون؟ أذهب والله أولوا النهى والفضل والتقى الذين كانوا يقولون فيصدقون ويدعون فيجيبون ويلقون عدوهم فيصبرون،

وبقيت في حثالة قوم لا ينتفعون بموعظة ولا يفكرون في عاقبة، لقد هممت أن أشخص عنكم فلا أطلب نصركم ما اختلف الجديدان، وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم وكأني بكم وقد ولاكم من بعدي من يحرمكم عطاءكم ويسومكم سوء العذاب، والله المستعان وعليه التكلان.

فلما فرغ علي ﷺ ونظر أنه ليس يجيبه أحد انصرف إلى منزله.
فلما كان من الغد عاد إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم منكم لمصيبتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، واجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، واستعملت فلاناً ففعل ذلك، ولو ائتمنت أحدكم على قذح لخشيت أن يذهب بعلاقته.
أيها الناس، استعدوا للجهاد في عدوكم الذي قد شنّ عليكم الغارات في كل وجه ليلاً ونهاراً، وذروا التناقل والصمم، ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

فما أجابه أحد منهم بشيء! فقال علي - كرم الله وجهه - :
إني قد كرهتهم وكرهوني، ومللتهم وملوني، فأرحمني منهم وأرحهم مني، اللهم وأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. اللهم أمت قلوبهم ميت الثلج في الماء.
فوثب إليه جارية بن قدامة السعدي فقال: يا أمير المؤمنين، مرني بأمرك فأني لك حيث أحببت. فقال علي ﷺ : لعمرى أنت لها، فإلك ميمون النقية، مبارك الأثر، حسن النية، صادق العشرة.

ثم ضم إليه علي ﷺ ألفي فارس، وأمره بالمسير إلى بسر بن أرطاة، وأوصاه وصية وعهد إليه عهداً، فقال: يا جارية، عليك بتقوى الله - عز وجل - ، وإذا صرت إلى بلاد اليمن وإلى الموضع الذي أمرتك بالمسير إليه فلا تحتقر مسلماً ولا معاهداً، ولا تغصب

لأحد مالا ولا دابة، وصلّ الصلوات الخمس لوقتها، واذكر الله كثيراً.

فخرج جارية من العراق يريد مكة، وبلغ ذلك بسر بن أرطاة، فخرج عن بلاد اليمن وصار إلى أرض اليمامة، فأخذ عليهم بيعة معاوية وأشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام، وقد قتل من الناس بأرض اليمن وغيرها نيفاً عن ثلاثين ألف من شيعة علي بن أبي طالب، وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، فخرج في طلبه في زهاء ألف رجل من نجبة فرسان اليمن، فلحقه قبل أن يدخل الشام فواقعه، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وقتله فيمن قتل وأحرقه بالنار، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا إلى معاوية فخبّروه الخبر^١.

وخرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلاً وهو يرجو أن يدرك بسر بن أرطاة، حتى إذا صار في بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر، فحمد الله على ذلك، ثم إنه سار حتى صار إلى مكة فدخلها مضباً، فقال: يا أهل مكة، أخاف أن تكونوا من الذين ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَيْنَا سَخِطْتَنَاهُمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾^٢.

ثم أخذ بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ثم سار من مكة إلى الطائف، فلم يرد أحداً من أهلها ولم يظلمه، لكنه أخذ البيعة وجذدها لعلي - كرم الله وجهه -، فلم يزل كذلك حتى سكن الناس وآمنهم ووعدهم ومناهم، فلم يعاقب أحداً ولا قتل أحداً إلا قوماً من اليهود قد كانوا أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام، فقتلهم وأحرقهم بالنار بعد القتل، فأنشأ الجون بن قتادة يقول:

تهوّد أقوام بصنماء بعد ما	أقروا بآيات الكتاب وأسلموا
فصرنا إليهم في الحديد يقودنا	أخو ثقة ماضي الخيار مصمّم

١. كذا في الأصل وهو مخالف لسائر المصادر، وهكذا الكثير مما بعده.

٢. البقرة/ ١٤٠.

قتلناهم بالسيف صبراً وبعده شبيها لهم ناراً عليهم تضرّم
 حفرنا لهم لما طفوا وتمردوا أخاديد فيها للأراذل مجتم
 ثم رجع جارية بن قدامة من اليمن إلى مكّة، فأقام بها ثلاثة أيّام حتّى أخذ البيعة
 ثانية لعلي بن أبي طالب، ثمّ أقبل إلى المدينة، فلما دخلها استقبله الناس يدعون له،
 فقال: يا أهل يثرب، أمّا أنا أعلم أنّ فيكم الشامت بما فعله بسر بن أرطاة، وأيم الله لو
 أي أعلم الشامت منكم بذلك لبدأت به كائناً من كان.
 ثمّ رجع جارية إلى الكوفة حتّى دخل على علي عليه السلام فخبّره بما كان منه بأرض اليمن
 ومكّة والمدينة.^١

١٢٢١٣. ابن عبد البر: حدّثنا عبد الرحمن بن يحيى. قال: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال:
 حدّثنا ابن الأعرابي، حدّثنا عبّاس الدوري، قال:

سمعت يحيى بن معين يقول: كان بسر بن أرطاة رجل سوء ...
 [و] ذلك لأُمور عظام ركبها في الإسلام فيما نقله أهل الأخبار والحديث أيضاً من
 ذبحه ابني عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطلب. وهما صغيران بين يدي أمّهما، وكان معاوية
 قد استعمله على اليمن أيّام صفّين، وكان عليها عبيد الله بن العبّاس لعلي عليه السلام، فهرب حين
 أحسن بهسر بن أرطاة ونزلها بسر، ففضى فيها هذه القضية الشنعاء، والله أعلم.
 وقد قيل: إنّهما قتلهما بالمدينة. والأكثر على أنّ ذلك كان منه باليمن.
 قال أبو الحسن الدارقطني: بسر بن أرطاة أبو عبد الرحمن له صحبة، ولم تكن له
 استقامة بعد النبي ﷺ، وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عبّاس بن عبد المطلب باليمن في
 خلافة معاوية، وهما عبد الرحمن وقثم ابنا عبيد الله بن العبّاس.

وذكر ابن الأثير عن أبيه، عن أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف، قال:
 لما توجه بسر بن أرطاة إلى اليمن أخبر عبيد الله بن العبّاس بذلك، وهو عامل

لعلي* عليها، فهرب، ودخل بسر اليمن، فأُتي بابني عبيدالله بن العباس وهما صغيران فذبحهما^١، فقال أمهما عائشة بنت عبدالمدان من ذلك أمر عظيم، فأنشأت تقول:

ها من أحسن بني^٢ اللذين هما كالدرّتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحسن بني^٣ اللذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليوم مردهف
حدثت بسرأ وما صدقت ما زعموا من قيلهم^٤ ومن الإثم الذي اقترفوا
أنحى على ودجي ابني مرهقة مشحوذة وكذاك الإثم يقترف
ثم وسوست، فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشعر، وتهيم على وجهها، وذكر غام الخبر، وذكر المبرد أيضاً نحوه.

وقال أبو عمرو الشيباني: لما وجه معاوية بسر بن أرطاة الفهري لقتل شيعة علي* قام إليه معن - أو عمرو - بن يزيد بن الأخنس السلمي وزيد بن الأشهب الجعدي، فقالا: يا أمير المؤمنين، نسألك بالله والرحم ألا تجعل لبسر على قيس سلطاناً، فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكة. فقال معاوية: يا بسر، لا إمرة لك على قيس. فسار حتى أتى المدينة، فقتل ابني عبيدالله بن العباس، وفر أهل المدينة، ودخلوا الحرّة حرّة بني سليم.

وفي هذه الخرجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أغار بسر بن أرطاة على همدان، وقتل وسبي نساءهم، فكن أول مسلمات سبين في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعد.

حدثنا أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبدالله بن يونس، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، قال: حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة

١. وأشار إلى قتلها ابن قتيبة في المعارف ص ١٢٢، نسب رسول الله ﷺ، أخوال عموته وأبيه. وانظر: تصحيقات المحدثين للمسكري ص ١٥٣، باب ما يصحف ببسر ونسر ...

٢. كذا في الأصل، وفي أكثر المصادر: «بابني»، وفي بعضها: «بنيني».

٣. في هامش الأصل نقلاً عن نسخة من الكتاب: «قتلهم».

أبوسلامة، عن أبي الرباب وصاحب له:

أنهما سمعا بأذنيهما [يدعو و] يتعوذ في صلاة صلاتها أطال قيامها وركوعها وسجودها. قال: فسألناه: ممّ تعوذت؟ وفيهم دعوت؟ فقال: تعوذت بالله من يوم البلاء ويوم العورة. فقلنا: وما ذلك؟ قال: أما يوم البلاء فتلقي فتان^١ من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأما يوم العورة فإن نساء من المسلمات ليسبن، فيكشف عن سوقهن فأيتهن كانت أعظم ساقاً اشترت على عظم ساقها، فدعوت الله ألا يدركني هذا الزمان، ولعلكم تدركانه. قال: فقتل عثمان، ثم أرسل معاوية بسر بن أرطاة إلى اليمن، فسي نساء مسلمات، فأقم في السوق ...

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، قال: حدثنا أبو محمد إسماعيل بن علي الخطيبي - ببغداد في تاريخه الكبير - ، قال: حدثنا محمد بن مؤمن بن حماد، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: وذكره زياد أيضاً عن عوانة، قال:

أرسل معاوية بعد تحكيم الحكمين بسر بن أرطاة في جيش، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة، وعامل المدينة يومئذ لعل بن أبي طالب ❦ أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ❦ ، ففر أبو أيوب ولحق بعلي ❦ ، ودخل بسر المدينة فصعد منبرها فقال: أين شيخني الذي عهده هنا بالأمس؟ - يعني عثمان ❦ - .

ثم قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت فيها محتلاً إلا قتلته! ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني سلمة، فقال: ما لكم عندي أمان ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله.

فأخبر جابر، فانطلق حتى جاء إلى أم سلمة زوج النبي ❦ ، فقال لها: ماذا ترين؟ فأبى خشيت أن أقتل، وهذه بيعة ضلالة. فقالت: أرى أن تباع، وقد أمرت ابني عمر بن

١. هذا هو الصواب الموافق للسياق ولنقل الصدري في الوافي، وفي الأصل: «فتيان».

أبي سلمة أن يبايع.^١

فأتى جابر بسرأ فبايعه لمعاوية، وهدم بسر دوراً بالمدينة، ثم انطلق حتى أتى مكة، وبها أبو موسى الأشعري، فخافه أبو موسى على نفسه أن يقتله فهرب، فقيل ذلك لبسر، فقال: ما كنت لأقتله وقد خلع علياً، ولم يطلبه.

وكتب أبو موسى إلى اليمن: إن خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس من أبي أن يقر [له] بالحكومة.

ثم مضى بسر إلى اليمن، وعامل اليمن لعلي بن أبي طالب عبيد الله بن العباس، فلما بلغه أمر بسر فرأى الكوفة حتى أتى علياً، واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المطلب الحارثي، فأتى بسر فقتله وقتل ابنه، ولقي ثقل^٢ عبيد الله بن العباس وفيه ابنان صغيران لعبيد الله بن العباس فقتلهما^٣، ورجع إلى الشام ...

وذكر أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، قال:

قدم حرمي بن ضمرة النهشلي على معاوية، فعاتبه في بسر بن أرطاة، وقال في أبيات ذكرها:

وإليك مسترعى وإيا رعية وكسل سملقى ربه فيحاسبه

وكان بسر بن أرطاة من الأبطال الطفاة، وكان مع معاوية بصفين، فأمره أن يلقي علياً في القتال، وقال له: سمعتك تمنى لقاءه فلو أظفرك الله به وصرعته حصلت على دنيا وآخرة، ولم يزل به يشجعه ويثبه حتى رآه فقصده في الحرب فالتقى فصرعه علي - رضوان الله عليه -، وعرض له معه مثل ما عرض - فيما ذكروا - لعلي بن أبي طالب مع عمرو بن العاص.

ذكر ابن الكلبي في كتابه في أخبار صفين أن بسر بن أرطاة بارز علياً يوم صفين، فطعنه علي بن أبي طالب فصرعه، فأنكشف له فكف عنه كما عرض له - فيما ذكروا - مع عمرو

١. هذه الفقرة رواها ابن أبي شيبة في المصنف ١٨٨/٦ (٣٠٥٥٣)، بإسناده عن جابر بن عبد الله.

٢. النقل: متاع المسافر وحشمه.

٣. وأورده ابن حبان في الثقات ٣٠٠/٢، حوادث سنة التاسعة والثلاثون.

بن العاص، ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب، منها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن النضر السهمي.

قال الكلبي - وكان عدواً لعمر و بسر - :

أ في كل يوم فارس ليس ينتهي	وعورته وسط العجاجة باديه
يكف لها عنه علي سنانه	ويضحك منه في الخلاء معاويه
بدت أمس من عمرو فقتع رأسه	وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمر و ثم بسر ألا انظرا	سميلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تمهدا إلا الحيا وحُصاكما	هما كانتا والله للنفس واقبيه
ولولا هما لم ينجوا من سنانه	وتلك بما فيها من العود ناهيه
مقى تلقيا الخيل المشيخة صبحه	وفيهما علي فاتسركا الخيل ناحيه
وكونا بعيداً حيث لا تبلغ القنا	نحوركما إن التجارب كافيه ^١

١٢٢١٤. ابن أبي الحديد: فأما خبر بسر بن أرطاة العامري - من بني عامر بن لؤي بن غالب -، وبعث معاوية له ليعير على أعمال أمير المؤمنين ع، وما عمله من سفك الدماء وأخذ الأموال؛ فقد ذكر أرباب السير أن الذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أرطاة - ويقال: ابن أبي أرطاة - إلى الحجاز واليمن أن قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله، لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا علي ع على ما في أنفسهم، وعامل علي ع على صنعاء يومئذ عبيد الله بن عباس، وعامله على الجند^٢ سعيد بن غمران.

فلما اختلف الناس على علي ع بالعراق، وقتل محمد بن أبي بكر بمصر، وكثرت غارات

١. الاستيعاب ١٥٧/١ - ١٦٥، ترجمة بسر بن أرطاة (١٧٤)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ١/١٨٠، نفس الترجمة باختصار.

٢. الجند - بالتحريك -: ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات: الجند ومخاليقها، وصنعاء ومخاليقها، وحضرموت ومخاليقها، والجند مدينة منها. مراد الاطلاع.

أهل الشام، تكلّموا ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، فبلغ ذلك عبيد الله بن عباس، فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنّا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه، فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم، فثاروا بسعيد بن غرّان، فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضمّ إليهم كلّ من كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم، إرادة أن ينمّوا الصدقة، والتقى عبيد الله بن عباس وسعيد بن غرّان، ومعهما شيعة علي: «، فقال ابن عباس لابن غرّان: والله لقد اجتمع هؤلاء، وإنهم لنا لمقاربون، وإن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة، فهلمّ لنكتب إلى أمير المؤمنين « بنجرهم وقدحهم، وبمنزلهم الذي هم به. فكتبنا إلى أمير المؤمنين «: أما بعد، فإنّا نخبر أمير المؤمنين أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أنّ معاوية قد شيد أمره واتسق له أكثر الناس، وأنا سرنا إليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته، وأنّ ذلك أحسنهم وأليهم، فعبّؤوا لنا وتداعوا علينا من كلّ أوب، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم، إرادة أن يمنع حقّ الله المفروض عليه، وليس يمنعنا من مناجزتهم إلا انتظار أمر أمير المؤمنين، أدام الله عزّه وأيّده، وقضى له بالأقدار الصالحة في جميع أموره، والسلام. فلما وصل كتابهما ساء عليّاً: « وأغضبه، وكتب إليهما:

من علي أمير المؤمنين إلى عبيد الله بن العباس وسعيد بن غرّان، سلام الله عليكما، فإنّي أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد، فإنّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الفارجة، وتظلمان من شأنها صغيراً، وتكثران من عددها قليلاً، وقد علمت أنّ نخب أفتدتكما وصغر أنفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي أقصد عليكما من لم يكن عليكما فاسداً، وجرأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً، فإذا قدم رسولي عليكما فامضيا إلى القوم حتّى تقرأ عليهم كتابي إليهم، وتدعواهم إلى حفظهم وتقوى ربّهم، فإن أجابوا حمدنا الله وقبلناهم، وإن حاربوا استعنا بالله عليهم ونايذناهم على سواء، إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

قالوا: وقال علي: « ليزيد بن قيس الأرحبي: ألا ترى إلى ما صنع قومك؟! فقال: إنّ ظنّي يا أمير المؤمنين بقومي لحسن في طاعتك، فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم، وإن

شئت كنتب إليهم فتتظر ما يجيبونك.

فكتب علي عليه السلام إليهم:

من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى من شاق وغدر من أهل الجند وصنعاء، أنا بعد،
فبإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا يعقب له حكم، ولا يرد له قضاء، ولا
يرد بأسه عن القوم المجرمين.

وقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم وإعراضكم عن دينكم بعد الطاعة وإعطاء البيعة،
فسألت أهل الدين الخالص والورع الصادق واللبّ الراجح عن بدء محرّكم وما نويتم
به وما أحشكم له، فحدثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيّناً، ولا مقالاً
جميلاً، ولا حجة ظاهرة، فإذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلى رجالكم أعف عنكم،
وأصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب، فإن لم تفعلوا
فاستعدّوا لقدوم جيش جمّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طغى وعصى، فتطحنوا
كطحن الرحا، فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربك بظلام للعبيد.

ووجه الكتاب مع رجل من همدان، فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه إلى خير، فقال
لهم: إني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه إليكم يزيد بن قيس الأرحبي في جيش
كثيف، فلم يمنعه إلا انتظار جوابكم، فقالوا: نحن سامعون مطيعون إن عزل عنا هذين
الرجلين عبيد الله وسعيداً.

فرجع الهمداني من عندهم إلى علي عليه السلام فأخبره خبر القوم.

قالوا: وكتب تلك العصابة حين جاءها كتاب علي عليه السلام إلى معاوية يخبرونه، وكتبوا في

كتابهم:

معاوي إلا تسرع السير نحونا نبايع علياً أو يزيد اليماني

فلما قدم كتابهم دعا بر بن أبي أرطاة - وكان قاسي القلب فظاً سفكاً للدماء، لا

رافة عنده ولا رحمة - فأمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي إلى اليمن، وقال له: لا تنزل على بلد أهل علي طاعة علي إلا بسطت عليهم لسانك، حتى يبروا أنهم لا نجاء لهم وأنتك محيط بهم، ثم أكف عنهم وادعهم إلى البيعة لي، فمن أبي فاقنته، واقتل شيعة علي حيث كانوا.

وروى إبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب «الفارات»^١ عن يزيد بن جابر الأزدي، قال: سمعت عبدالرحمان بن مسعدة الفزاري يحدث في خلافة عبدالملك، قال:

لما دخلت سنة أربعين تحدث الناس بالشام أن علياً يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه، وتذكروا أن قد اختلفت أهواؤهم، ووقعت الفرقة بينهم، قال: فقممت في نفر من أهل الشام إلى الوليد بن عقبة، فقلنا له: إن الناس لا يشكّون في اختلاف الناس على علي بالعراق، فادخل إلى صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرقهم، أو يصلح لصاحبهم ما قد فسد عليه من أمره.

فقال: بلى، لقد قالته في ذلك وراجعته وعاتبته، حتى لقد برم بي واستنقل طلعتي، وأيم الله على ذلك ما أدع أن أبلغه ما مشيتم إلي فيه.

فدخل عليه فخبّره بمجيئنا إليه، ومقاتلنا له، فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقال: ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد؟ فقلنا: هذا خبر في الناس سائر، فشمّر للحرب، وناهض الأعداء، واهتبل الفرصة، واغتنم الغرة، فإلك لا تدري متى تقدر على عدوك على مثل حالهم التي هم عليها، وأن تسير إلى عدوك أعزّ لك من أن يسيروا إليك، واعلم والله أنه لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد نهض إليك.

فقال لنا: ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم، ومتى أحتج إلى ذلك منكم أدعكم، إن هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم، وأن أسير إليهم مخاطراً بجندي، لا أدري عليّ تكون

١. الفارات ص ٤٠٩ - ٤٢٦، سير يسر بن أبي أرطاة وغاراته.

الدائرة أم ليا فأياكم واستبطاني، فإني آخذ بهم في وجه هو أرفق بكم، وأبلغ في هلكتهم، قد شنت عليهم الغارات من كل جانب، فخلي مرة بالجزيرة، ومرة بالحجاز، وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر، فأعزّ بفتحها ولينا، وأذلّ به عدونا، فأشرف أهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على فلانصهم في كل الأيام، وهذا مما يزيدكم الله به وينقصهم، ويقويكم ويضعفهم، ويعزّكم وينذلهم، فاصبروا ولا تعجلوا، فإني لو رأيت فرصتي لاهتبتها.

فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفصل فيما ذكر، فجلستنا ناحية، وبعث معاوية عند خروجنا من عنده إلى بسر بن أبي أرتاة، فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمر بالمدينة، فاطرد الناس، وأخف من مررت به، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم أنك تريد أنفسهم، وأخبرهم أنه لا براءة لهم عندك ولا عذر، حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم فاكف عنهم، ثم سر حتى تدخل مكة، ولا تعرض فيها لأحد، وأرهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة واجعلها شرداً، حتى تأتي صنعاء والجند، فإن لنا بهما شيعة، وقد جاءني كتابهم.

فخرج بسر في ذلك البعث حتى أتى دير مروان، فعرضهم فسقط منهم أربعمئة فمضى في ألفين وستمئة، فقال الوليد بن عقبة: أشرنا على معاوية برأينا أن يسير إلى الكوفة، فبعث الجيش إلى المدينة، فمثلنا ومثله كما قال الأول: أربها السها وتريني القمر. فبلغ ذلك معاوية فغضب وقال: والله لقد هممت بمساء هذا الأحمق الذي لا يحسن التدبير، ولا يدري سياسة الأمور. ثم كف عنه.

قلت: الوليد كان لشدة بغضه علياً: القديم النال لا يرى الأناة في حربه، ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده، ولا يشفي غيظه ولا يبرد حزازات قلبه إلا باستئصاله نفسه بالجيوش، وتسييرها إلى دار ملكه وسرير خلافته، وهي الكوفة، وأن يكون معاوية نفسه هو الذي يسير بالجيوش إليه؛ ليكون ذلك أبلغ في هلاك علي. واجتثاث أصل سلطانه، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأي، ويعلم أن السير بالجيش للقاء علي خطر عظيم، فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب على ظنه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في

جمهور جيشه، ويسرّب الفارات على أعمال عليؑ وبلاده، فتجوس خلال الديار وتضعفها، فإذا أضعفتها أضعفت بيضة ملك عليؑ؛ لأنّ ضعف الأطراف يوجب ضعف البيضة، وإذا أضعفت البيضة كان على بلوغ إرادته، والمسير حينئذ - إن استصوب المسير - أقدر.

ولا يلام الوليد على ما في نفسه؛ فإنّ عليّاً قتل أباه عقبة بن أبي معيط صبراً يوم بدر، وسمّي الفاسق بعد ذلك في القرآن؛ لنزاع وقع بينه وبينه، ثمّ جلدته الحدّ في خلافة عثمان، وعزله عن الكوفة، وكان عاملها، وبيع بعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقوى تستحلّ المحارم، وتستباح الدماء، ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لشواب، فكيف الوليد المشتعل على الفسوق والفجور مجاهرّاً بذلك؟! وكان من المؤلّفة قلوبهم، ومطمعوناً في نسبه، مرمياً بالإلحاد والزندقة.

قال إبراهيم بن هلال: روى عوانة، عن الكلبي ولوط بن يحيى أنّ بساً لما أسقط من أسقط من جيشه سار بن تحلف معه، وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر، فيردّون تلك الإبل، ويركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب إلى المدينة.

قال: وقد روي أنّ قضاة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة.

قال: فدخلوها، وعامل عليؑ عليها أبو أيّوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله ﷺ، فخرج عنها هارباً، ودخل بسر المدينة، فخطب الناس وشتهم وتهدّدهم يومئذ وتوعدهم، وقال: شامت الوجوه! إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَفًا﴾ الآية، وقد أوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم أهله، كان بلدكم مهاجر النبي - صلى الله عليه - ومزله، وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم، ولم ترعوا حقّ نبيكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل، ومترئص وشامت، إن كانت للمؤمنين، قلت: ألم تكن معكم؟

وإن كان للكافرين نصيب قلتم: ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين؟ ثم شتم الأنصار فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد! بني زريق، وبني النجار، وبني سلمة، وبني عبد الأشهل، أما والله لأوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنكم أحاديث كالأمم السالفة.

فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى - ويقال: إنه زوج أمه - فصعد إليه المنبر فنashده وقال: عترتك وأنصار رسول الله، وليسوا بقتلة عثمان! فلم يزل به حتى سكن، ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه.

ونزل فأحرق دوراً كثيرة، منها دار زرارة بن حرون، أحد بني عمرو بن عوف، ودار رفاعه بن رافع الزرقى، ودار أبي أيوب الأنصاري.

وتفقد جابر بن عبد الله، فقال: ما لي لا أرى جابراً يا بني سلمة؟! لا أمان لكم عندي، أو تأتونني ببجار.

فعاذ جابر بأم سلمة - رضي الله عنها -، فأرسلت إلى بسر بن أرطاة، فقال: لا أؤمنه حتى يبايع. فقالت له أم سلمة: اذهب فبايع، وقالت لابنها عمر: اذهب فبايع. فذهب فبايعاه.

قال إبراهيم: وروى الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:

لما خفت بسرأ وتواريت عنه قال لقومي: لا أمان لكم عندي حتى يحضر جابر، فأتوني وقالوا: نشهدك الله لما انطلقت معنا فبايعت، فحققت دمك ودماء قومك، فإئك إن لم تفعل قتلت مقاتليننا، وسبيت ذرارينا، فاستنظرتهم الليل، فلما أمسيت دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر، فقالت: يا بني، انطلق فبايع، احقن دمك ودماء قومك، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فبايع، وإني لأعلم أنها بيعة ضلالة.

قال إبراهيم: فأقام بسر بالمدينة أليماً ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم، وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكف عنهم العذاب، ولئن نالكم العفو مني في الدنيا، إني لأرجو ألا تنالكم رحمة الله - عز وجل - في الآخرة، وقد

استخلفت عليكم أباهريرة، فإياكم وخلافه. ثم خرج إلى مكة.

قال إبراهيم: وروى الوليد بن هشام، قال: أقبل بسر فدخل المدينة، فصعد منبر الرسول ﷺ ثم قال: يا أهل المدينة، خضبتكم لحاكم، وقتلتكم عثمان مخضوباً، والله لا أدع في المسجد مخضوباً إلا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا بأبواب المسجد - وهو يريد أن يستعرضهم - فقام إليه عبدالله بن الزبير وأبوقيس أحد بني عامر بن لؤي، فطلبا إليه حتى كسف عنهم، وخرج إلى مكة، فلما قرب منها هرب قثم بن العباس - وكان عامل علي ﷺ - ودخلها بسر، فشتم أهل مكة وأتبعهم، ثم خرج عنها، واستعمل عليها شيبة بن عثمان.

قال إبراهيم: وقد روى عوانة، عن الكلبي أن بسراً لما خرج من المدينة إلى مكة قتل في طريقه رجالاً، وأخذ أموالاً، وبلغ أهل مكة خبره فتنحى عنها عامة أهلها، وتراضى الناس بشيبة بن عثمان أميراً لما خرج قثم بن العباس عنها، وخرج إلى بسر قوم من قريش فتلّفوه، فشتمهم، ثم قال: أما والله لو تركت ورأيي فيكم لتركتكم وما فيكم روح تمشي على الأرض. فقالوا: نشدك الله في أهلِكَ وعترتك! فسكت، ثم دخل وطاف بالبيت، وصلى ركعتين، ثم خطبهم، فقال:

الحمد لله الذي أعزّ دعوتنا، وجمع ألفتنا، وأذلّ عدونا بالقتل والتشريد، هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق، قد ابتلاه الله بخطيئته، وأسلمه بجريرته، فنفّر عنه أصحابه ناقمين عليه، وولي الأمر معاوية الطالب بدم عثمان، فبايعوا ولا تحبّلوا على أنفسكم سبيلاً، فبايعوا.

وتفقّد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده، وأقام أياماً ثم خطبهم فقال: يا أهل مكة، إني قد صفحت عنكم، فإياكم والخلاف، فوالله إن فعلتم لأقصدنّ منكم إلى التي تبيّر الأصل، وتحرب المال، وتحرب الديار.

ثم خرج إلى الطائف، فكتب إليه المغيرة بن شعبه حين خرج من مكة إليها: أما بعد، فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز، ونزولك مكة، وشدتك على المريب، وعفوك عن المسيء، وإكرامك لأولي النهى، فحمدت رأيك في ذلك، فدم على صالح ما كنت عليه، فإن الله - عز وجل - لن يزيد بالخير أهله إلا خيراً، جعلنا الله وإياك من الأمرين المعروف،

والقاصدين إلى الحق، والذاكرين الله كثيراً.

قال: ووجه رجلاً من قريش إلى تبالة^١، وبها قوم من شيعة علي عليه السلام، وأمره بقتلهم، فأخذهم، وكلم فيهم وقيل له: هؤلاء قومك، فكف عنهم حتى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم. فحبسهم.

وخرج منيع الباهلي من عندهم إلى بسر وهو بالطائف يستشفع إليه فيهم، فتحمل عليه بقوم من الطائف، فكلّمه فيهم، وسأله الكتاب بإطلاقهم، فوعدهم، ومطلبهم بالكتاب حتى ظن أنه قد قتلهم القرشي المبعوث لقتلهم، وأن كتابه لا يصل إليهم حتى يقتلوا.

ثم كتب لهم، فأتى منيع منزله، وكان قد نزل على امرأة بالطائف ورحله عندها، فلم يجدها في منزلها، فوطئ على ناقته بردائه، وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت لم ينزل عن راحلته قط، فأتاها ضحوة، وقد أخرج القوم ليقتلوا، واستبطى كتاب بسر فيهم، فقدّم رجل منهم فضربه رجل من أهل الشام، فانقطع سيفه، فقال الشاميون بعضهم لبعض: شمسوا سيوفكم حتى تلين. فهزّوها، وتبصّر منيع الباهلي بريق السيوف، فألح بتوبه، فقال القوم: هذا راكب عنده خير، فكفّوا. وقام به بعيره فزل عنه، وجاء على رجله يشتدّ فدفع الكتاب إليهم فأطلقوا، وكان الرجل المقدّم - الذي ضرب بالسيف فانكسر السيف - أخاه.

قال إبراهيم: وروى علي بن مجاهد، عن ابن إسحاق أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوه وهربوا، فخرج ابننا عبيد الله بن العباس - وهما سليمان وداود، وأمهما جويرية ابنة خالد بن قرظ الكنانية، وتكنى أم حكيم، وهم حلفاء بني زهرة -، وهما غلامان، مع أهل مكة، فأضلّوها عند بئر ميمون بن الحضرمي - وميمون هذا هو أخو العلاء بن الحضرمي - وهجم عليهما بسر، فأخذهما وذبحهما، فقالت أمهما:

ها من أحسن بابني اللذين هما	كالذرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحسن بابني اللذين هما	سمعي قلبي فقلبي اليوم مخطف

١. تبالة: موضع ببلاد اليمن، وبلدة من أرض تهامة في طريق اليمن.

ها من أحسن بابني اللذين هما
نبتت بسرّاً وما صدقت ما زعموا
أنحى على ودجي ابني مرفقة
من دلّ والهمة حرى مسلبة
وقد روي أن اسمهما قثم وعبدالرحمان، وروي أنهما ضلّا في أخوالهما من بني كنانة،
وروي أن بسرّاً إنما قتلهما باليمن، وأنهما ذبحا على درج صنعاء.

وروي عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه أن بسرّاً لما دخل الطائف وقد كلمه المغيرة،
قال له: لقد صدقتني ونصحتني. فبات بها وخرج منها، وشيعه المغيرة ساعة ثم ودّعه وانصرف
عنه، فخرج حتى مرّ ببني كنانة، وفيهم ابنا عبيدالله بن العباس وأنهما، فلمّا انتهى بسرّ إليهم
طلبهما، فدخل رجل من بني كنانة - وكان أبوهما أوصاه بهما - فأخذ السيف من بيته وخرج،
فقال له بسرّ: نكلتك أمك! والله ما كنّا أردنا قتلك، فلم عرّضت نفسك للقتل؟! قال: أقتل دون
جاري أعذر لي عند الله والناس. ثم شدّ على أصحاب بسرّ بالسيف حاسراً وهو يرتجز:

آليت لا يمنع حافات الدار ولا يموت مصلتنا دون الجار
إلا فسق أروع غير غدار

فضارب بسيفه حتى قتل، ثم قدّم الغلامان قتيلا، فخرج نسوة من بني كنانة، فقالت امرأة
منهنّ: هذه الرجال يقتلها، فما بال الولدان؟! والله ما كانوا يقتلون في جاهليّة ولا إسلام، والله
إنّ سلطاناً لا يشتدّ إلا بقتل الضرع الضعيف والشيخ الكبير ورفع الرحمة وقطع الأرحام لسلطان
سوء. فقال بسرّ: والله لممت أن أضع فيكنّ السيف! قالت: والله إنه لأحبُّ إليّ إن فعلت!

قال إبراهيم: وخرج بسرّ من الطائف فأقى نجران، فقتل عبدالله بن عبدالمدان وابنه
مالكاً - وكان عبدالله هذا صهرّاً لعبيدالله بن العباس - ثمّ جمعهم وقام فيهم، وقال: يا أهل
نجران، يا معشر النصاري وإخوان القروء، أما والله إن بلغني عنكم ما أكره لأعودنّ

عليكم بالتي تقطع النسل، وتهلك الحرث، وتخرب الديارا
وتهددهم طويلاً، ثم سار حتى [بلغ] أرحب، فقتل أبأكرب، وكان يتشيع، ويقال: إنه
سيد من كان بالبادية من همدان، فقدمه فقتله.

وأتى صنعاء وقد خرج عنها عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران، وقد استخلف
عبيد الله عليها عمرو بن أراكة الثقفي، فمنع بساً من دخولها وقتله، ودخل
صنعاء، فقتل منها قوماً، وأتاه وفد مأرب فقتلهم، فلم ينج منهم إلا رجل واحد، ورجع
إلى قومه فقال لهم: أنعى قتلانا، شيوخاً وشباناً.

قال إبراهيم: وهذه الأبيات المشهورة لعبد الله بن أراكة الثقفي يرثي بها ابنه عمراً:
لعمري لقد أردى ابن أراكة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر
تمزّ فلبان كسان البكار ردّ هالكاً على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجته عليّ وعباس وآل أبي بكر
قال: وروى غير بن وعله، عن أبي وذاك، قال:

كنت عند علي ❦ لما قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة، فعتب عليه وعلى عبيد الله ألا
يكونا قاتلاً بساً؟ فقال سعيد: قد والله قاتلت، ولكنّ ابن عباس خذلني وأبى أن يقاتل،
ولقد خلوت به حين دنا منا بسر فقلت: إن ابن عمك لا يرضى مني ومنك بدون الجذل
في قتالهم، قال: لا والله، ما لنا بهم طاقة ولا يدان، فقممت في الناس فحمدت الله ثم قلت:
يا أهل اليمن، من كان في طاعتنا وعلى بيعة أمير المؤمنين ❦ فإليّ إليّ، فأجابني منهم
عصابة، فاستقدمت بهم، فقاتلت قتالاً ضعيفاً، وتفرق الناس عني وانصرفت.

قال: ثم خرج بسر من صنعاء، فأتى أهل جیشان^١ - وهم شيعة لعلي ❦ - فقاتلهم
وقتلوه، فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، ثم رجع إلى صنعاء، فقتل بها مئة شيخ من أبناء فارس؛
لأنّ أبا عبيد الله بن العباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج.

وقال الكلبي وأبو مخنف: فندب علي ❦ أصحابه لبعث سرية في إثر بسر، فتناقلوا، وأجابه

جارية بن قدامة السعدي، فبعته في الفين، فشخص إلى البصرة، ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن، وسأل عن بسر قبيل: أخذ في بلاد بني تميم، فقال: أخذ في ديار قوم يمنعون أنفسهم.

وبلغ بسرأ مسير جارية فانحدر إلى اليمامة، وأخذ جارية بن قدامة السير، ما يلتفت إلى مدينة مرتبها ولا أهل حصن، ولا يمرّج على شيء إلا أن يرمل بعض أصحابه من الزاد فيأمر أصحابه بمواساته، أو يسقط بعير رجل أو تحفى دابته، فيأمر أصحابه بأن يعقبوه، حتى انتهوا إلى أرض اليمن، فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال، وأتبعهم شيعة علي، وتداغت عليهم من كل جانب، وأصابوا منهم، وصمد نحو بسر، وبسر بين يديه يفرّ من جهة إلى جهة أخرى، حتى أخرجه من أعمال علي عليه السلام.

فلما فعل به ذلك أقام جارية بحرس نحواً من شهر، حتى استراح وأراح أصحابه، ووتب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية، لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه، وأصاب بنو تميم ثقلًا من ثقله في بلاده، وصحبه إلى معاوية ليبياعه على الطاعة ابن مجاعة رئيس اليمامة، فلما وصل بسر إلى معاوية قال: يا أمير المؤمنين، هذا ابن مجاعة قد أتيتك به فاقتله. فقال معاوية: تركته لم تقتله ثم جئتني به فقلت: اقتله؟! لا لعمرى لا أقتله. ثم بايعه ووصله، وأعادته إلى قومه.

وقال بسر: أحمد الله يا أمير المؤمنين أي سرت في هذا الجيش أقتل عدوك ذاهباً جانياً لم ينكب رجل منهم نكبة. فقال معاوية: الله قد فعل ذلك لا أنت.

وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً، وحرّق قوماً بالنار، فقال يزيد بن مفرغ:

تعلق من أسماء ما قد تعلقا	ومثل الذي لاقى من الشوق أرقا
سقى هزم الأعداء منبجع الكلى	منازها من مسرقان فسرّقا
إلى الشرف الأعلى إلى رامهرمز	إلى قريات الشيخ من نهر أربقا
إلى دشت بارين إلى الشطّ كله	إلى مجمع السلان من بطن دورقا
إلى حيث يرفا من دجيل سفينه	إلى مجمع السهريين حيث تفرّقا
إلى حيث سار المرء بسر بجيشه	فقتل بسر ما استطاع وحرّقا

وروى أبو الحسن المدائني، قال: اجتمع عبيد الله بن العباس وبسر بن أرطاة يوماً عند معاوية بعد صلح الحسن عليه السلام، فقال له ابن عباس: أنت أمرت اللعين السيئ القدم أن يقتل ابني؟ فقال: ما أمرته بذلك، ولوددت أنه لم يكن قتلهما. فغضب بسر ونزع سيفه فألقاه وقال لمعاوية: اقبض سيفك، قلدتني وأمرتني أن أخبط به الناس ففعلت، حتى إذا بلغت ما أردت قلت: لم أهو ولم أمر! فقال: خذ سيفك إليك، فلعمري إنك ضعيف ماتي حين تلقي السيف بين يدي رجل من بني عبد مناف قد قتلت أمس ابنه.

فقال له عبيد الله: أتحسبني يا معاوية قاتلاً بسراً بأحد ابني؟ هو أحقر وألأم من ذلك، ولكني والله لا أرى لي مقنعاً ولا أدرك ثأراً إلا أن أصيب بهما يزيد وعبد الله. فتبسم معاوية وقال: وما ذنب معاوية وابني معاوية؟ والله ما علمت ولا أمرت ولا رضيت ولا هويت. واحتملها منه لشرفه وسؤده.

قال: ودعا علي عليه السلام على بسر فقال: اللهم إن بسراً باع دينه بالدنيا، وانتكح محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار، اللهم العن بسراً وعمراً ومعاوية، وليحل عليهم غضبك، ولتنزل بهم نعمتك، وليصيهم بأسك ورجزك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين. فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتل به! لا يزال يردّد ذلك حتى أخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرفقة، فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات. قلت: كان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن، ومن أشبه أباه فما ظلم.

نبي كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

١٢٢١٥. البلاذري: قالوا: كان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب عامل علي عليه السلام

١. شرح نهج البلاغة ٣/٢ - ١٨، شرح الخطبة ٢٥، و ٢٤٠/١، شرح الخطبة ٢٥ أيضاً، إشارة وباختصار. والقصة أوردتها ابن حبان في الثقات ٢/٢٩٩ - ٣٠٠، حوادث سنة التاسعة والثلاثون، باختصار.

اليمن اشتدَّ على أهل صنعاء فيما يجب عليهم وطرده قوماً من شيعة عثمان عنها، وكان سعيد بن غرناهمداني على الجند فصنع مثل ذلك، فتجمعت العثمانية وادَّعت أن الأمر قد أفضى إلى معاوية واجتمع الناس عليه، فكتبوا بذلك إلى علي، فوجه إليهما جبر بن نوف أبالوذلك بكتاب ينسبهما فيه إلى العجز والوهن، فأرجف عبيد الله وسعيد بن غرناهم بأن يزيد بن قيس الأرحبي قد فصل من عند علي في جيش عظيم يريدهم، وسألا أبالوذلك أن يحدث بذلك ويشيعه، ففعل، فكتبوا إلى معاوية:

معاوي إلاً تسرع السير نحونا نباع علياً أو يزيد اليمانيا
وإن كان فيما عندنا لك حاجة فأرسل أميراً لا يكن متوانيا

فبعث معاوية بسر بن أبي أرتاة بن عويمر - أحد بني عامر بن لؤي - في ألفين وستمئة انتخبهم بسر، وقال له: يا بسر، إن مصر قد فتحت فعرّ ولينا وذلّ عدونا، فسر على اسم الله، فمر بالمدينة فأخف أهلها وأذعرهم وهول عليهم حتى يروا أنك قاتلهم، ثم كف عنهم، وصر إلى مكة فلا تعرض فيها لأحد، ثم امض إلى صنعاء فإن لنا بها شيعة فانصرهم واستعن بهم على عتال علي وأصحابه فقد أتاني كتابهم، واقتل كل من كان في طاعة علي إذا امتنع من بيعتنا، وخذ ما وجدت لهم من مال.

فلما دخل بسر المدينة أخاف أهلها وقال: إن بلدكم كان مهاجر نبيكم ومحل أزواجه والخلفاء الراشدين بعده، فكفرتم نعمة الله عليكم ولم تحفظوا حق أنمتكم حتى قتل عثمان بينكم، فكنتم بين خاذل له ومعين عليه. ولم يزل يرهبهم حتى ظنوا أنه موقع بهم، ثم دعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعه قوم وهرب منه قوم فهدم منازلهم.

وكان عامل علي على المدينة يومئذ أبأيوب خالد بن زيد الأنصاري فتواري، فأمر بسر أباهريرة أن يصلّي بالناس.

ولما قرب بسر من مكة تواري قثم بن العباس، وكان عليها، فكان شيبة بن عثمان العبدري يصلّي بالناس حتى قدم بسر، فلما قدم لم يهج أهل مكة ولم يعرض لهم. وقدم على علي بن أبي طالب عين له بالشام فأخبره بخبر بسر - يقال: إنه قيس بن

زرارة بن عمرو بن حطيان الهمداني، وكان قيس هذا عيناً له بالشام يكتب إليه بالأخبار -
ويقال: إن كتابه ورد عليه بخبر بسر، فخطب علي الناس ووبّخهم وندبهم للشخص إليه،
فانتدب جارية بن قدامة التميمي، فأمره أن يأتي البصرة فيكون شخوصه لطلب بسر منها.
ووجه إليه وهب بن مسعود الخثعمي من الكوفة.

ثم لما قرب بسر من الطائف تلقاه المغيرة بن شعبة - وكان مقيماً بالطائف معتزلاً
لأمورهم لم يشخص إلى البصرة ولا حضر صفين، إلا أنه شخص مع من شهد أمر
الحكمين ثم انصرف إلى الطائف - فقال له: أحسن الله جزاك، فقد بلغتني شدتك على
العدو وإحسانك إلى الولي، فدم على صالح ما أنت عليه فإنا يريد الله بالخير أهله.
فقال: يا مغيرة، إني أريد أن أوقع بأهل الطائف حتى يبايعوا لأمير المؤمنين معاوية.
فقال: يا بسر، ولم؟ أتت على أوليائك بما تتب على أعدائك؟ لا تفعل فيصير الناس
جميعاً أعداؤك. فقال: صدقتني ونصحت لي.

وقتل بسر كعب بن عتبة وهو ذو الهبة بتثليث^١.

ومضى بسر حتى إذا شارف اليمن هرب عبيد الله وسعيد، وذلك الثبت، ويقال: أقاما
حتى قدم فتحصنا، ثم خرجا ليلاً فلحقا بعلي، وخلف عبيد الله بن العباس على اليمن
عبد الله بن عبد المطلب الحارثي، فلما قدما بسر قتله وقتل ابنه مالك بن عبد الله، ثم دعا
الناس إلى بيعة معاوية، فبايعوه له، وقتل جماعة من شيعة علي.

وقال الهيثم بن عدي: حدثني يعقوب بن داود أن عبيد الله كان عاملاً لعلي على
اليمن، فخرج إلى علي وخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من
قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبد الله. فقال أبو أراكة:

لعمري لقد أردى ابن أوطاة فارساً بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجزر
فقلت لعبد الله إذ حن باكياً تعزّ وماء العين منحدر يجرى

١. تثليث: موضع بالحجاز قرب مكة. معجم البلدان ١٨/٢ (٢٤٥٠).

فلذلك إن تبعث عينك لما مضى من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر
لتنفدن ماء الشؤون بأسره وإن كنت تمرين من تبيج البحر
تبين فإن كان البكا رة هالكاً على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلة علي وعباس وآل أبي بكر
وكان عبيد الله بن العباس قد جعل ابنه عبدالرحمان وقته في قوم أمهما - وهي
أم حكيم، واسمها جويرية بنت قارظ الكتاني - فلما انتهى بسر إلى بلاد قومها قال:
اثنوني بابني عبيد الله. فلما أتى بهما قدمهما له فقتلهما، فخرج نسوة من بني كنانة فقلن:
هب الرجال يقتلون فما بال الولدان؟! والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية؟ وإن سلطاناً لا
يسدد إلا بقتل الأطفال لسلطان سوء. فأراد أن يوقع بهن ثم أمسك.
وغيب الغلامين أياماً طمعاً في أن يأتيه أبوهما ثم قتلها، ذبحهما ذبحاً، فرثهما أمهما
بأبيات، وهي:

ها من أحسن بنيي اللذين هما كالدريتين تشظاً عنهما الصدف
ها من أحسن بنيي اللذين هما قلبي وسمعي قلبي اليوم محتطف
ها من أحسن بنيي اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسراً وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على ودجي طفلي مرفقة مشحوة وكذلك الإثم يقترف
من دل والهة حرأ تاكله على صبيين ضلاً إذ غدا السلف
وقالت أيضاً:

ألا من أبصر الأخوين أمهما هي التكلى تسائل من رأى ابنها وتستغي فما تبغى^١
وسار جارية بن قدامة السعدي حتى أتى اليمن فحرق بها وقتل قوماً من شيعة

١. وأوردتها المبرّد في الكامل ٢٧/٤، باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ، من مرثي الآباء
والإخوة والأبناء، والفاضل ص ٦٦، باب مرثي بليغة.

عثمان، وطلب بسرّاً فهرب فأتبعه إلى مكّة، وظفر بقوم من أصحابه فقتلهم، وقال جارية لأهل مكّة: يا عباد الله، بايعوا أمير المؤمنين عليّاً. فقالوا: إيه قد هلك. قال: فبايعوا لمن بايعه أصحاب علي. ففعلوا ذلك.

ثم أتى المدينة وقد اصططح أهلها أن يصلي بهم أبوهريرة، فقال لهم جارية: يا عباد الله، بايعوا للحسن بن علي. فبايعوه. ثم أقبل نحو الكوفة وتركهم فردّوا بأهريرة فصلّى بهم حتّى اصططح الناس.

وأما وهب بن مسعود الخثعمي فسار فلم يلحق بسرّاً، ولم يظفر بأحد من أصحابه، ويقال: إنّ عليّاً ردّه من الطريق.

وحدثنا أبو مسعود الكوفي، عن عوانة أنّ وائل بن حجر الحضرمي كان عثمانياً، فاستأذن عليّاً في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك ثمّ تعجّل الرجوع، فأذن له في ذلك، فعلاً بسرّاً وأعانه على شيعة علي.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف، في إسناده أنّ عليّاً لما بلغه خبر بسر بن أبي أرتاة وتوجيه معاوية إياه صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فأني دعوتكم عوداً وبدء وسراً وجهرّاً، في الليل والنهار، والغدوّ والآصال، فما زادكم دعائي إلا فراراً وإدباراً، أما ينفعكم العظة والدعاء إلى الهدى؟ وإني لعالم بما يصلحكم ويقم أودكم، ولكنّي والله لا أرى إصلاحكم بفساد نفسي، إنّ من ذلّ المسلمين وهلاك هذا الدين أنّ ابن أبي سفيان يدعو الأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون وتدافعون

وولّى علي بن أبي طالب يزيد بن حجيّة بن عامر - من بني تميم الله بن ثعلبة - الري ودستبي وتستر، فكسر الخراج فبعث إليه فحبسه، ثمّ خرج فلحق بمعاوية.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه أنّ عبيد الله بن العباس لما صار إلى معاوية وفارق الحسن بن علي رأى بسرّاً، فقال له: أنت أمرت هذا اللعين بقتل ولدي؟! فقال: والله ما فعلت ولقد كرهت ذلك. فغضب بسر لقولهما وألقى سيفه إلى معاوية وقال له: خذ عني ولكن أمرتني أن أخبط به الناس فأنتهيت إلى أمرك، ثمّ أنت تقول لهذا ما تقول وهو بالأمرس عدوك

وأنا نصيحك دونه وظهيرك عليه؟ فقال: خذ سيفك فإني ضعيف الرأي حين تلقي سيفاً بين يدي رجل من بني هاشم وقد قتلت ابنه. فأخذ سيفه، وقال عبيدالله: ما كنت لأقتل بسراً بأحد ابني، هو أأم وأوضع وأحقر من ذلك، والله ما أرى أئبي أدرك نأرها إلا يزيد وعبدالله ابني معاوية. فضحك معاوية وقال: ما ذنب يزيد وعبدالله؟ فوالله ما أمرت ولا علمت ولا هويت - وكان معاوية مانلاً إلى ولد العباس؛ لأن جدته أم أبيه كانت صفيّة بنت حزن، وكانت أم بني العباس لبابة بنت الحارث بن حزن - فقال ابن لعبيدالله من سرية تدعى جمانة: والله لا نرضى إلا يزيد وعبدالله. فقال معاوية: لا أم لك، فلولا كرامة أباك لأطلت حبسك.

ثم إن بسراً بعد ذلك وسوس، وكان يهذي بالسيف، فجعل له سيف من خشب أو من عيذان، وكانت الوسادة تدنى إليه فيضربها حتى يغشى عليه، وربما أدنى إليه زق فيضربه، فلم يزل كذلك حتى مات في خلافة عبدالمملك بن مروان، ولم يزل معاوية يصل عبيدالله بالمال العظيم بعد المال حتى سلّ ما في قلبه.

وقال هشام بن الكلبي: أغار البياغ [بن قيس] الكلبي على بكر بن وائل، فأخذ سبيهم، فبعث إليه علي الأسود بن عميرة بن جزء النهدي فردّ عليه البياغ السبي فقال: رهنّت يميني عن قضاة كلّها فأبست حميداً فيهم غير مغلق^٢

١٢٢١٦. ابن الأتباري: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن زهير بن الأرقم - أو ابن الأقرم -، قال:

خطب بنا علي عليه السلام يوم الجمعة فقال: ثبت أن بسراً قد طلع اليمن، وإني والله أحسب أن سيظهر هؤلاء القوم عليكم وما يظهرون عليكم إلا بعضيانكم لإمامكم وطاعتهم،

١. من الإكمال ٣٨٤/١، باب البياغ والبساغ، وغيره، لكن في إكمال الإكمال ٤٣/٥، باب شجّب وشجّب وسخت، أن الذي بعته علي عليه السلام هو عمرو بن مرة بن عبدغوث، ومثله في الإصابة لابن حجر في ترجمة عمرو، نقلاً عن ابن حبيب وابن الكلبي والمرزباني.
٢. أنساب الأشراف ٢١١/٣ - ٢١٧، غارة بسر بن أبي أرقطة.

وخيانتكم وأمانتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم، قد بعثت فلاناً فغان وغدر، وبعثت فلاناً فغان وغدر وحمل المال إلى معاوية، حتى لو ائتمنت أحدكم على قدح لأخذ علاقته، اللهم قد سئمتهم وسئموني، وكرهتهم وكرهوني، اللهم فأرحني منهم وأرحهم مني. فما صلى الجمعة الأخرى حتى قتل.^١

١٢٢١٧. الهيثم بن عدي: حدثني يعقوب بن داوود أن عبيد الله كان عاملاً لعلي على اليمن، فخرج إلى علي وخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي، فقدم عليه بسر من قبل معاوية فقتله، فخرج عليه أخوه عبدالله، فقال أبو أراكة:

لعمري لقد أردى ابن أراطاة فارساً	بصنعاء كالليث الهزبر إلى أجر
فقلت لعبد الله إذ حن باكياً	تعرّ وماء العين منحدر يجري
فلأنك إن تبعث عينك لما مضى	من الدهر أو ساق الحمام إلى قبر
لتستنفدن ماء الشؤون بأسره	وإن كنت تمرهين من ثبج البحر
تبين فإن كان البكار دة هالكاً	على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجلة ^٢	علي وعباس وآل أبي بكر ^٣

٢١. تجهيز الجيش وتوجيهه إلى الشام

في السنة الأخيرة من عمر علي عليه السلام

١٢٢١٨. البلاذري: قالوا: لما استنفر علي أهل الكوفة فتناقلوا وتباطأوا عاتبهم

١. عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في المنتظم ١٦٣/٥، حوادث سنة أربعين.

٢. في المقد الفريد: «بعد موت أخته».

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٣/٣ - ٢١٤، غارة بسر بن أبي أراطاة، وأورده المبرد في الكامل ٢٥/٤ - ٢٧، باب في اختصار الخطب والتحميد والمواظ، من مرثي الأبناء والإخوة والأبناء بتمامها، والفاضل ص ٦٥، باب مرات بلغة، بتقص البيت الأول، وأورد ابن عبد ربه أربعة من الأبيات في العقد الفريد ٢٥٨/٣، كتاب الدرة في النوادب والتعازي والمرثي، عزاء الأصمعي لجعفر بن سليمان في أخيه.

ووبخهم، فلما تبين منهم العجز وخشي منهم التمام على الخذلان جمع أشرف أهل الكوفة ودعا شيعته الذين يثق بمناصحتهم وطاعتهم فقال:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، أيها الناس، فإني أدعوني إلى هذه البيعة فلم أردكم عنها، ثم بايعتموني على الإمارة ولم أسألكم إياها فتوئب عليّ متوئبون، كفى الله مؤمنهم وصرعهم لخدودهم وأتمس جدودهم، وجعل دائرة السوء عليهم، وبقيت طائفة تحدث في الإسلام أحداثاً، تعمل بالهوى وتحكم بغير الحق، ليست بأهل لما ادّعت، وهم إذا قيل لهم: تقدّموا قدماً، تقدّموا، وإذا قيل لهم: أقبلوا، [أقبلوا]، لا يعرفون الحق كمرفتهم الباطل، ولا يبتلون كإباطهم الحق، أما إني قد سمعت من عتاككم وخطابكم، فينبوا لي ما أنتم فاعلون؟ فإن كنتم شاخصين معي إلى عدوي فهو ما أطلب وأحب، وإن كنتم غير فاعلين فاكشفوا لي عن أمركم أرى رأيي، فوالله لئن لم تخرجوا معي بأجمعكم إلى عدوكم فقاتلوهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين، لأعودن الله عليكم، ثم لأسيرن إلى عدوكم ولو لم يكن معي إلا عشرة، أأجلاف أهل الشام وأعرابها أصبر على نصره الضلال وأشدّ اجتماعاً على الباطل منكم على هداكم وحققكم؟ ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ إن القوم أمثالكم لا ينشرون إن قتلوا إلى يوم القيامة.

فقام إليه سعيد بن قيس الهمداني فقال: يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك، والله ما يكبر جزعنا على عشائرنّا إن هلكت، ولا على أموالنا إن نفدت في طاعتك وموازرتك. وقام إليه زياد بن خصفة فقال: يا أمير المؤمنين، أنت والله أحقّ من استقامت له طاعتنا، وحسنت مناصحتنا، وهل ندخر طاعتنا بعدك لأحد مثلك؟ مرني بما أحببت مما تمتحن به طاعتي.

وقام إليه سويد بن الحارث التيمي - من تيم الرباب - فقال: يا أمير المؤمنين، مر الرؤساء من شيعتك فليجمع كل امرئ منهم أصحابه فيحثهم على الخروج معك، وليقرأ

عليهم القرآن، ويخوفهم عواقب القدر والعصيان، ويضم إليه من أطاعه وليأخذهم بالشخوص.

فلقي الناس بعضهم بعضاً، وتعاذلوا وتلاوموا، وذكروا ما يخافون من استجابة دعائه عليهم إن دعا، فأجمع رأي الناس على الخروج، وباع حجر بن عدي أربعة آلاف من الشيعة على الموت، وباع زياد بن خصفة البكري نحو من ألفي رجل، وباع معقل بن قيس نحو من ألفي رجل، وباع عبدالله بن وهب السبائي نحو من ألف رجل.

وأق زياد بن خصفة علياً فقال له: أرى الناس مجتمعين على المسير معك؛ فأحمد الله يا أمير المؤمنين. فحمد الله ثم قال: ألا تدلوني على رجل حسيب صليب يحشر الناس علينا من السواد ونواحيه؟ فقال سعيد بن قيس: أنا والله أدلك عليه؛ معقل بن قيس الحنظلي، فهو الحسيب الصليب الذي قد جرّبه وبلوته، وعرفناه وعرفته. فدعاه علي وأمره بتعجيل الخروج لحشر الناس؛ فإن الناس قد انقادوا للخروج.

ثم قال زياد بن خصفة: يا أمير المؤمنين، قد اجتمع لي من قد اجتمع، فأذن لي أن أخرج بأهل القوة منهم، ثم ألزم بشاطئ الفرات حتى أغير على جانب من الشام وأرضها، ثم أعجل الانصراف قبل وقت الشغوص واجتماع من بعث أمير المؤمنين في حشره، فإن ذلك مما يرهبهم ويهدمهم. قال: فامض على بركة الله، فلا تظلمن أحداً، لا تقاتلن إلا من قاتلك، ولا تعرضن للأعراب.

فأخذ على شاطئ الفرات فأغار على نواحي الشام ثم انصرف، ووجه معاوية عبدالرحمان بن خالد بن الوليد في طلبه فقاته، وقدم زياد هيت فأقام بها ينتظر قدوم علي. وخرج معقل لما وجه له، فلما صار بالدسكرة بلغه أن الأكراد قد أغارت على شهرزور، فخرج في آثارهم فلحقهم حتى دخل الجبل فانصرف عنهم، ثم لما فرغ من حشر الناس وأقبل راجعاً فصار إلى المدائن بلغه نعي علي، فسار حتى دخل الكوفة، ورجع زياد من هيت.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، قال:

خطب علي الناس ودعاهم إلى الخفوف إلى غزو أهل الشام، وأمر الحارث الأعور
بالنداء فيهم، فلم يوافه إلا نحو من ثلاثئة، فخطبهم ووبّخهم، فاستحيوا فاجتمع منهم
ألوف، فتعاقدوا على الشخوص معه، وأجمع رأيهم على الإقامة شتوتهم ثم الخروج في
الفصل، فإنهم على ذلك إذ أصيب علي^١.

وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن عوانة، أن علياً كتب إلى قيس بن سعد وهو عامله
على آذربيجان:

أمّا بعد، فاستعمل على عملك عبدالله بن شيبيل الأحمسي وأقبل، فإنه قد اجتمع ملأ
المسلمين وحسنت طاعتهم، وانتقادت لي جماعتهم ولا يكن لك عرجة ولا لبث، فإنّا
جاذون مغذون، ونحن شاخصون إلى المحلّين، ولم أؤخر المسير إلا انتظاراً لقدمك علينا
إن شاء الله. والسلام.

وقال أبو مسعود: قال عوانة: قال عمرو بن العاص - حين بلغه ما عليه علي من
الشخوص إلى الشام، وأن أهل الكوفة قد انتقادوا له - :

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القباباً
ستين ألفاً فارساً وراجلاً

فقال علي:

لأبلغن العاصي بن العاصي ستين ألفاً عاقدي النواصي
مستحقين حلق الدلاص^٢

١. الشتوة: الشتاء. والمراد بالفصل هنا بعد الشتاء أو الربيع.

٢. أنساب الأشراف ٢٣٥/٣ - ٢٣٨، غارة زياد بن خصفة.